العقيد الركن صالح بن أحمد بن ناصر الحارثي

شَدْوُ البَوادِي



شدو البوادي

العقيد الركن

صالح بن أحمد بن ناصر الحارثي

الطبعة الأولى ١٩٩١م

شدو البوادي

الاهـداء

أهـدي هذا الكتـاب إلى الـرعـاة خلف قطعـانهم والمزارعين في حقولهم والعاملين في منشاتهم وبجانب آلاتهم والمقاتلين في مواقعهم ومتارسهم وللدارسين في معاهدهم ونواديهم .

ولقبائلنا الشجاعة في مراكزها ومختلف أراضيهم وبقاعهم .

مع تمنياتي للجميع بالخير والتقدم والرفاهية والازدهار .

المؤلف

المقدمة

بسم الواحد الأحد الفرد الصمد

وبالصلاة على الرسول الكريم محمد ﷺ وبعد

أقدم كتابي (شدو البوادي) هذا الكتاب الذي جعلته سجلًا جمعت فيه نماذج من أشعار بوادي اليمن والجزيرة العربية هذا الشعر الذي هو في حقيقته ديوان العرب كما قيل وهذه المقولة التي هي جوهر الحقيقة ومضمونها فأي وسيلة غير الشعر تسجل وتوثق تاريخ وعادات وأسلاف وأعراف ولهجات قبائل البوادي ، فهو الذي يمثل خلاجات النفوس ومشاعر القوم وأفراحهم وأتراحهم والسلاح ذو التأثير الفعال عليهم به يتخاطبون وبه يتعاتبون وبه يتسامرون وهو الغذاء النفسي والروحي لهم وهو حديث النوادي ونزهة المجالس وغناء الرعاة ونشيد العاملين وحديث السراة له أبلغ التأثير على العقول يهزها طرباً ونشوة وحماساً ويحزها ألماً وغضباً وأسفاً وحزناً في مواقف أخرى .

ولهذا فهو سلاح معنوي رهيب وقوي مسلط على النفوس والعواطف يلهبها بسياطه اللافحة ويستولي عليها بانغامه ورنينه المتولد عن سلسلة التفاعل وحنين القافية ورنينها ذلك الإحساس المؤثر على النفوس والمشاعر والأحاسيس وخاصة في المحيط القبلي ذلك المحيط الذي يتذوق الشعر ويستحليه ويعشقه ويتغنا به وينشده ويقرضه بطلاقة وجوده بشكل أوسع وأشمل من القطاعات الأخرى وخاصة شريحة البوادي تلك الشريحة الفنية التي تمثل العرب في صورتهم الاصلية والتي للشعر فيها شيوع شمولي وكبير ولقد سمى البعض شعبنا بالشعب الشاعر لما لاحظه من عشق وكثرة تبادل

الشعر لديه والشعر الذي نقصده هو الشعر الصحيح ذو الوزن والقافية ذلك الوليد الشرعي لشعر العرب الفصيح أي ذلك الكلام الذي يعبر عن المشاعر والأحاسيس بجمل وألفاظ وكلمات تؤدي إلى معاني كاملة مفيدة ومعبرة تفي بالغرض المطلوب منها سواءاً أكان الفصيح أم الدارج منه .

ويعلم الجميع أن الشعر وإن كان جانب مهم من الأدب فإنه بالنسبة للقبائل وخاصة قبائل البوادي والأرياف يشكل المصدر الوحيد لتاريخها إذ لا تاريخ حقيقي مسجل غيره فهو سجل أحداثها ووقائعها الى جانب مايؤديه من أغراض أخرى حيث يشمل وقائع وقصص وحكايات وأمثلة تخص هذا الجانب أو هذه الشريحة الكبيرة من الشعب .

ولا يجهل أحد أن القبائل في جزيرتنا العربية هي ذلك الجزء المهم منها تشكل أغلبية ساحقة لا تقل عن ثلثيه أو أكثر فهم مادته وأساس تكوينه وقوته الكاسحة التي هي ضمانته في الوجود وعنصره الأصيل الذي لايجحد أحد دوره وأهميته .

ونحن عندما نبرز أهمية هذا الكيان الكبير من شعبنا لا ننطلق من نظره استعلائية أو عنصرية وإنما نوضح حقيقة بارزة للعيان بقدر مانعتز بها وبالذات بالجانب الإيجابي منها المتمثل في الشجاعة والكرم والإباء والأريحية والشرف والعزة والرجولة والصلابة والصبر والتحمل.

نمقت الجانب السلبي المظلم مثل التعصب والإستعلاء والتناحر والإقتتال لأتفه الأسباب والإرتزاق والثأر والتفرقة والتمرد على الأنظمة والقوانين والسلطات الشرعية .

ولكن كل ذلك لا يختص الجانب القبلي فقط فبقدر مايوجد بين القبائل والبوادي الخيّر والمسيء بقدر مايوجد لدى قطاعات أخرى من الشعب غير هذا القطاع .

ويجب أن يعرف الذين يحمّلون هذا الجانب من شعبنا أكثر مما يجب

أن لهذه القبائل الدور الأهم والأكبر في تاريخ الشعب قديماً وحديثاً فما حضارات اليمن القديمة ودولها إلا حضارات ودول قبلية فالدولة السبئية دولة القبيلة سباء وكذا الحميرية والقتبانية والحضرمية والأوسانية .

كما أن الآخرين الذين يتعصبون للقبيلة بصورتها السلبية يقفون في الصف المعادي لتقدم وحضارة ورفاهية شعبنا .

وقد يقول قائل أننا قد حفرنا هذا الجانب أو عملنا على أذكا النعرات والحزازات فيه بستجيل هذه الأشعار التي تتطرق لمواقف ووقائع تمس هذا الجانب من حياته وخاصة صراعاته القبلية.

ونرد أن الشعر العربي قبل الإسلام وبعده، هو شعر قبلي في الأغلب يتطرق لهذه الأغراض والصراعات ولم يتركوا تسجيله لهذا السبب.

كما نرد على هذا بأننا قد عملنا قدر الطاقة بالتنبيه والتحذير والنصح والنقد للنواحي السلبية السيئة وأكدنا على النواحي الإيجابية وشجعناها من خلال تعليقاتنا على بعض النصوص التي تستحق التعليق والتعقيب بصورة واضحة وجلية.

وكتابنا شدو البوادي يعني غناء وأناشيد هذا الكيان ممثلًا بأشعاره وألحانه التي يتغنى بها وينشد بها كما يشمل أغراض وأهداف هذا الشعر وتاريخ حوادثه والتعريف بقبائله وإن الدافع هو الولع المبكر بالشعر والحرص على عدم ضياعه ونسيانه لعدم تسجيله من قبل عدى نتف بسيطة لا تفي بالحاجة والغرض وخاصة شعر هذه المناطق التي حددنا هذا الكتاب لتدوين شعرها وهي في الأساس بوادي اليمن والبوادي الشبيهة من أجزاء جزيرتنا العربية الأخرى. رافضين بذلك كل الحدود المصطنعة والمغلوطة لشعب واحد تقاليده وأعرافه وشعره وتاريخه واحد متشابه .

رغم معرفتي أن أغلبية أشعار بوادي الجزيرة الأخرى خارج اليمن قد تم جمعها وتدوينها في كتب من قبل الكتاب من أبنائها غير أنني تعمدت ربط الفرع بالأصل وجعلت كتابي هذا يشمل نماذج من أشعار نواحي الجزيرة

الأخرى إلى جانب شعر بوادي اليمن مع تكثيف الجانب المغموط وهي شعر بوادي اليمن الذي لم يسجل من قبل ، وهي مناطق شرق وجنوب شرق اليمن .

وبالرغم أنني لم أستقصي شعر المناطق كلها والقبائل والجهات كاملة لعدم قدرتي على مسح الساحة التي تملك كم هائل وعظيم من هذه المادة فما هذا الذي جمعته الأغرفة من بحر كبير سوف نحاول تكملته في الجزء الثاني إن شاء الله .

ورغم أنني لم أسلك الإنتقاء، أو الإختيار، ولا الجمع والشمول بغير تمحيص وتدقيق .

فقد أوردت شعراء فحول إلى جانب شعراء أقل جوده وقدره حتى أعطي صورة حقيقية لحالة وواقع الشعر البدوي والجانب الذي اعترف أنني انتقيت منه ماأظنه أحسنه هو شعر قبائل الجزيرة خارج اليمن لعلمي أن شعر هذه القبائل قد سجل بصورة تفصيلية وشاملة ، وأخذت منه أمثلة مختارة ومنتقاة من أجوده .

وقد حاولت إبراز لهجات الجزيرة من خلال نصوص الشعر المتنوعة مع تفسير بعض المفردات الغامضة والتي هي في رأيي قليلة جداً من خلال توضيحها بحواشي الكتاب ثم أنه بالرجوع إلى كتاب (الزامل) الذي جوى على مباحث توضح لهجات القبائل والمناطق ثم المصطلحات التي تفسر الأعراف والأسلاف القبلية ورأيت عدم تكرارها في كتابي هذا رغم أهميتها على أنني أنبه إلى التشابه الكبير بين أعراف وأسلاف ولهجات وألحان شعر قبائل البوادي وأن الفوارق تنحصر في إطار ضيق جداً رغم بعد المسافات ووجود الحدود المصطنعة بين القوم .

وأضيف ملاحظة هامة وهي أن الشعر البدوي ماهو إلا وليد ظروف ومشاكل قبلية من حروب ومغازي وتمردات على الأوضاع السائدة .

هذا في الجانب الأهم منه إلى جانب أغراض أخرى تابعة مثل الغزل والوصف وغيره لذلك نؤكد من هذا الجانب تاريخيته الأكيدة .

وأحب الإشارة إلى أنني كنت جريئاً في بعض الآراء والطروحات والمسميات ورغم اعترافي بعدم بلوغي الكمال والمعرفة الشاملة كوني هاوي فقط ولست محترف ومايتبع ذلك من نقص في التخصص والخبرة ولكن الطبع يغلب التطبع فللبيئة أثرها سوى بيئة المحيط أو المهنة .

وهناك صعوبة أخرى صادفتني في ترويض اللهجات والتأكيد على النطق الحقيقي الصحيح في الكتابة والإملاء وخاصة أنني اكتب لطائفتين من الناس غير متشابهتين طائفة المتنورين المثقفين الذي أميل إلى الكتابة لهم بأسلوب أظنه أقرب إلى فهمهم للنص وطائفة أخرى هي العامة الغير متعلمة والذين يراد الكتابة لهم بأسلوب مختلف يخضع أسلوب الكتابة لهم بإبراز النطق المجرد من كل إضافة مثل أن تضيف الألف إلى واو الجماعة مثل (قالوا، فعلوا، سألوا) وماشابه ذلك وكتابة التنوين مرة بالشكل التالي (كلًا ، عملًا ، خلافاً) إلى المثقفين وأحياناً بالشكل التالي لغيرهم (كلن ، عملن ، خلافن) وماشاكل ذلك وخاصة للقبائل والبوادي الذين يفهمون التنوين وينطقونه .

كما أنني قد اتبعت أسلوب متنوع في معالجة النص بهدف إيصال جميع القراء إلى فهم النص حيث أوردت النص مجرداً لمن يفهمه بدون شرح وتفسير .

ثم أوردت تفسير للمفردات الصعبة لمن يستطيع فهم واستيعاب النص مستعيناً بشرح وتفسير هذه المفردات الغامضة .

كما أنني قد قدمت شرحاً ملخصاً لمعنى النصوص لمن لم يتعود على قراءة شعر البوادي ولم يستطع المعرفة والفهم بأي من الأسلوبين السابقين

وخاصة من جهات الحواضر والبقاع البعيدة الغير محتكة أو غير متعودة على سماع هذا النوع من الشعر رغم معرفتي أن ذلك نوع من التزيد والتكرار .

وقد قسمت هذا الكتاب إلى بابين وعدة فصول ومواضيع شمل الباب الأول ثلاث فصـول تمهيدية للتعريف وشرح محتوى ومضمون الكتاب مثل التعاريف والأغراض والأهداف المختلفة للشعر القبلي وفصل خاص ببحور والألحان سواء بالبحور الخليلية أو البحور المستحدثة التي تفرعت منها أو تطورت عنها مثل بحر المزيد، وبحر المخموس .

ثم باب آخر شمل النصوص وقد قسمناه إلى عدة فصول مرتبة على حروف المعجم ترتيبـاً أبجدياً بحيث استوعب كل فصل عدة شعراء من حرف الألف إلى حرف الياء عدا الأحرف التي ليس عليها شعر مع العلم أننا أتبعنا وربطنا كل رد على القصيدة بها بصرف النظر عن قائلها حتى ولو كان ضمن الشُعَّار الواردة أشعارهم في الكتاب ثم ذيلّناه بخلاصة صغيرة كخاتمة للكتاب

وفي النهاية أقدم إعتذاري مكرراً عن كل نقص أو هفوة تظهر في هذا الكتاب مؤكداً بصورة لا تدع مجالًا للشك أنني لم اتعمد الوقوع في أية نوع من هذه الأخطاء وإن مايظهر من عيوب أو نقص أو خطأ في التقدير أو المعرفة فإن ذلك لم يكن مقصوداً أو مستهدفاً وإن الكمال لله وحده وفوق كل ذي علم عليم . كما أنني أوجه شكري إلى كل من بذل جهداً في مساعدتي سواء في تجميع النصوص أو في أي عمل آخر ساعد على إظهار هذا الكتاب راجياً من الله العون، وآملًا أن يظهر في ثوب جميل، صورة ومحتوى، شكلًا وموضوعاً، تفي بالغرض المطلوب من تأليفه والله المستعان على ماتصفون .

المؤلف

تعز ١٥/٧/١٩٩٠

الباب الأول

الشكل العام والتعاريف

الفصل الأول

تعاريف عامة

[١]

من هم البدو ؟؟

البدو في المفهوم العربي العام الأعراب الذين يعيشون حياة التنقلّ بمواشيهم بحثاً عن الماء والكلا تبعاً للمواسم والأراضي المطورة وبالتحديد هم من يسمون البدو الرُحّل وسكنهم في الخيام أي ببيوت الشعر وترتبط حياتهم برعي المواشي وهي الإبل والغنم والأبقار وهي الأقل . وللبدو علاقة وطيدة بالصحاري فحيث الصحراء أو الأرض شبه الصحراوية المعشبة تجد سكانها من البدو الذين يعيشون على رعي الإبل ويتنقلون تبعاً لهواها .

أما بدو الشعاب والوديان فأغلبهم من رعاة الأغنام لعدم ملائمة الصحراء البعيدة عن الحياة لعيشة الأغنام التي لا تتحمل الضماء تحمّل العيس .

وحينما نتكلم عن البدو في جنوب الجزيرة في عهدها الحاضر حسب المفهوم السابق شرحه فسوف نجد أن البدو بهذا المفهوم أصبحوا في حكم النادر إلا من قلة قليلة لازالت ترعى حواف الربع الخالي ومحافظة المهرة وبعض أشعاب ووهاد متفرقة من أرض اليمن وجزيرة العرب .

ولهذا فمدلول البدو في جنوب الجزيرة العربية وبالذات في اليمن أصبحت في عصرنا الحالي ذات مدلول لهجوي أكثر منه مهني فمعروف أن جميع من يطلق عليهم اسم البدو في اليمن جميعهم مزارعين أي يباشرون فلاحة وزراعة الأرض وأعمال التجارة والبيع والشراء أكثر من كونهم رعاة إبل وغنم ويسكنون بيوت مبنية من الحجر واللبن وأخرى مسلحة ذات أكثر من طابق في بعض الأماكن ولكنني أرجع ذلك الى سبب آخر هو أن أراضي

القوم كانت مرتع ومرابع للبدو في عصور ليست بالبعيدة منذ تدهور حضارة اليمن فيما قبل الإسلام وأن أصل سكانها في أغلبهم من أصل بدوي أي من بدو الصحراء الذين تحولت حياتهم من تربية ورعية المواشي إلى فلاحة الارض وسكناها بشكل دائم .

فلا توجد قبيلة يمكن أن تتنقل من مكانها إلى مكان آخر ولو أجدبت بلادها وأعشبت بلاداً أخرى قريبة أو بعيدة عن بلادها ويمكن أن يذهب أفراد أو بيوت للمواسم ثم يعودوا إلى أماكنهم بعد الموسم فقط .

ولذلك فإن اللهجة هي الفارق وهي التي تمكنك من تحديد البدوي حسب المفهوم اليمني من الحضري .

ومعروف أن لهجة البدو أو من يطلق عليهم بدو تتميز عن لهجة الحضر وأشباههم في المدن أو الأرياف في اليمن من حيث مخارج بعض الحروف وطريقة نطقها في تخفيف وتثقيل بعض الحروف واظهرها حرف (الراء) مثلًا ثم إن لهجة هؤلاء تمتاز بصرامة اللفظ وجديته فهي لا تجنح إلى الإمالة وتلطيف النطق وهي تتشابه مع لهجات بدو الجزيرة الآخرين أكثر من غيرهم من حضرها في اليمن أو خارجه، من اخيلج ونطق الحروف بارزة مثقلة .

ويمكن تحديد المناطق أو القبائل والجهات التي تدخل ضمن مفهوم البوادي في اليمن وهي من الشمال الجانب الشرقي من محافظة صعده ثم محافظة الجوف ومحافظة مأرب ومحافظة شبوة ومحافظة البيضا ومحافظة أبين ومحافظة المهرة وجزء كبير من محافظة حضرموت وكل القبائل الساكنة بتلك البقاع مع إضافة بعض أماكن متفرقة من بعض المحافظات الأخرى على مدى الساحة اليمنية كلها .

وقد يتصور البعض أن لهجة هذه القبائل لهجة واحدة لا فرق ولا فاصل بينها وذلك ليس صحيحاً فرغم التشابه الكبير والكامل في شكلها العام بحيث يصعب على غيرهم التمييز إلا أنه توجد فوارق بسيطة تميز بعضهم عن بعض فيمكنك إذا اختلطت بهم لفترة أن تميز لهجة هذه المنطقة عن الأخرى وأن تميز هذه القبيلة عن اختها وذلك يشمل قبائل وبوادي الجزيرة العربية كلها .

ولهجات البدو وثيقة الصلة باللغة الفصحى أكثر من لهجات العرب الأخرين وأشد قرباً من حيث النطق والألفاظ والإشتقاق وبوادي جنوب الجزيرة تنتمي إلى أصول قحطانية من الجذم الكهلاني فهي ترجع في أصولها إلى قبائل مذحج وهمدان وكنده والأزد مع خليط بسيط من الأقوام اليمنية القديمة مثل سباء وحمير وقتبان وحضرموت ومعين وغيرهم .

[٢]

اللهجة العامية تدرج طبيعي

احتلفت الآراء حول أيهما أقدم اللهجة الفصحى أم العامية الدارجة فجانب يقول إن الفصحى هي الأصل ومنها تفرعت اللهجات العامية الدارجة والعكس . ونحن لا نرجح جانب على آخر فليس لدى أي الطرفين دليل مقنع يمكن الركون والإعتماد عليه ونترك ذلك لإجتهادات المجتهدين أو للأبحاث العلمية الأثرية التي قد توضح يوماً ما عن هذا الجانب الغامض لو بدأت أعمال جادة لبحث أثري صحيح يستطيع كشف غموض المجهول التاريخي واللغوي والأصل الصحيح للأقوام اليمنية والعربية على مدى الساحة ورغم بعض الإشارات التي يعتمد عليها البعض عن قدم الدارجه وتطورها في مرحلة من مراحلها إلى الفصحى فإن ذلك لا يثبت أمام المجهر الدقيق والبحث المستفيض ويحتاج ذلك إلى أدلة أكثر وضوحاً ودلالة . كما أن المثاليين الذين يقولون بتنزيل اللغة كاملة شاملة فصيحة كأصل سماوي انزلها الله على البشر ينقصهم الدليل الواضح من أثر صحيح واضح المعنى والدلالة وكل هذه الآراء مجرد اجتهادات والذي يخيل إليه أو نراه كإجتهاد قد يخطىء أو يصيب .

إن اللغة تدرج طبيعي عبر أحقاب طويلة فقد يكن الأصل فصيحاً تنقل مع الأجيال من الأفصح إلى الفصيح وإلى الفصيح المشوب باللحن ثم إلى الفصيح الملحون وأخيراً إلى العامي الدارج الغير فصيح وقد تكون العكس من العامي الدارج الغير فصيح إلى عامي ذو فصاحة ألفاظ فإلى عامي مشوباً بالفصاحة بحركات اعراب ثم إلى فصيح وأخيراً إلى الأفصح . العودة كرة أخرى في شكل آخر جديد عبر لغات تتحول إلى لهجات وهكذا .. والأفصح مثل القرآن الكريم والفصيح كلغة القبائل العربية قبل الإسلام وبعده ثم الفصيح المشوب باللحن وهي لغة العرب بعد الإختلاط بالأعاجم في آواخر صدر الإسلام ثم إلى فصيح ملحون وهي اللغة في آواخر عهد الدولة العباسية وآخر اللغة مابعد ذلك وهي الدارجة والعامية وهي لغة العرب منذ القرن السابع الهجري .

وفي وجهة نظري أن لغة اليمن القديمة تخضع لهذا ودليلنا أن الألفاظ الكثيرة المشتركة بين اللهجة الفصيحة وتلك اللهجات اليمنية القديمة وأكثرية التصاريف اللغوية المشتركة بين اللهجتين أكبر دليل وأكثر الألفاظ في العامية في اللهجة اليمنية القديمة وفي لهجات اليمن الآن ناتج عن قدم التداول والتكلم بهذه اللغة منذ أحقاب

طويلة وما يصاحب ذلك من خزل واختصار وتبديل وتحريف في الكلام مع جهل المجتمع الذي يتكلمها وعدم شيوع التعليم وذلك أهم عامل في شيوع العامية في اليمن قبل الإسلام ثم أن المجتمعات التي تتحضر في اليمن أو الأرياف على السواء أو تختلط بالأجناس الأخرى الغير عربية هي التي تكون سباقة في فقد الفصاحة والإنحدار إلى الكلام العامي الدارج .

وتضل البوادي المعزولة والأرياف المشابهة لها أصفاء لغة وأوضح لساناً وتصل الفترة المحددة لهذا الإنتقال سوى من الفصيح إلى العامي أو العكس فترة لا يمكن تحديدها بسهولة فقد تكون آلاف من السنين وقد تكون مئات تحكمها الظروف السائدة في المجتمع ودرجة تغيره وتطوره وتبدله لذلك لايجد الإنسان صعوبة في الإنتقال في التعليم من العامية إلى الفصيحة وكذلك لا يُصعب على الفصيح أن يحكى بالدارجة لأن الأصل واحد مشترك لأنه فرع من الآخر لذلك نجد إن التطعيم المتبادل بينهما سهلًا ويسيراً .

أما القول بأن اللهجة اليمنية غير متطورة عن الفصحى فذلك قولًا لا يملك دليل يوثق به وهو استنتاج غير دقيق ولعل البحث الأثري مستقبلًا يؤكد صحة هذه الصلة وهناك عامل آخر مهم وهو أن فنون البلاغة متوفرة في الفصحى واللغة اليمنية الدارجة قديماً وحاضراً مثل التورية والجناس والإستعارات والطباق وغيرة على السواء .

وعلى هذا فرأينا يتلخص في أن اللهجة أي لهجة فصيحة أو دارجة هي عبارة عن أسلوب مكتسب عن طريق انتقالي متدرج من الفصيح إلى العامي أو من العامي الدارج إلى فصيح واضح معرب .

[٣]

شيوع اللهجة الفصيحة والدارجة

ناقشنا في الموضوع السابق تدرج اللغة من العامي إلى الفصيح أو العكس وهنا نناقش اختلاط اللهجات في اليمن حيث اندمجت لهجات اليمن القديمة قبل الإسلام بقرون بالفصحى ففي الخمسة القرون التي سبقت ظهور الإسلام بدأت اللهجة الفصحى تغزو أو تكسح معاقل اللهجات اليمنية القديمة التي كان اليمنيون القدماء يتكلمونها ويكتبونها بخطهم المسند ولقد فسر اللغويون والمؤرخون هذا الإكتساح بأنه جاء نتيجة لشيوع مايسموه باللغة المضرية قبيل الإسلام وبعده مباشرة واختلاط عرب اليمن

مع عرب الشمال أو مايسمونهم القحطانيين والعدنانيين وذلك تفسير خاطيء لايستند إلى واقع حقيقي فإختلاط عرب الشمال بعرب الجنوب لم يصل إلى الدرجة التي يمكن معها التأثير من لهجات الشمال على لهجات الجنوب بهذه الدرجة الكبيرة لأن الإختلاط كان محدوداً نتيجة للحياة القبلية الشائعة في الجزيرة العربية قبل الإسلام ثم أن تأثير الزحف اللهجوي الزاحف من الشمال إلى الجنوب كان يمكن أن يؤثر في الأطراف الشمالية من اليمن فقط بحكم التماس المباشر بين الكتلتين .

ثم إنه من المعروف أن الجهة الأقوى هي التي يكون لها التأثير على الجهة الأضعف فبمقارنة أوضاع الشمال مع أوضاع الجنوب نجد أن في الجنوب دول قوية بالنظر إلى ماهو موجود بالشمال حيث توجد قبائل متنافرة متحاربة فيما بينها وعادة فالقوي يؤثر على الضعيف وذلك مايجعلنا نشك في تأثير اللهجة المضرية الشمالية على لهجات عرب الجنوب .

ثم أننا بالعودة إلى ما أوضحه لسان اليمن أبو الحسن الهمداني في كتابه صفة جزيرة العرب عندما تكلم عن لهجات الجزيرة العربية فقد وصف عدّة أماكن وقبائل متناثرة على مدى الساحة اليمنية بفصاحة اللغة .

كما وصف أماكن وقبائل أخرى على مدى الساحة كلها برداءة اللغة .

ولم تكن هذه الأماكن أو تلك القبائل خاصة بمكان معين أو جهة محددة بل أشار إلى أن قبائل من اليمن كانت تملك ناصية الفصحى بينما وصف قبائل أخرى منها برداءة الفصاحة وعند إمعان النظر في من وصفهم بفصاحة اللغة سنجد بأنهم قبائل ترجع في أصولها إلى مذحج وكنده وبعض همدان والأزد والأشاعر وتلك القبائل تنتمي إلى ما يسمونه بالجذم الكهلاني وقبائل أخرى تنتمي إلى من يسمونه الجذم القضاعي مثل نهد وجهينة وجرم وبلي وبني كلب وبعض خولان وغيرهم وكل هذه القبائل المذكورة من الجذمين تعد بوادي اليمن .

وإذا أمعنا النظر وقرأنا التاريخ اليمني خلال الخمسة القرون التي سبقت ظهور الرسالة الإسلامية فسوف نجد أن هذه القبائل نتيجة للجفاف الصحراوي في المناطق الشرقية والشمالية المحيطة بنجد اليمن وظهور الاقيال وحكومات الطوائف في اليمن القديم حيث حاول أغلبية أقيال اليمن الإستعانة بقبائل البوادي خلال صراع هؤلاء الأقيال فيما بينهم لتغليب كفة حاكم أو قيل على آخر أو أن آخرين استعانوا بقبائل البدو أو من يسمونهم أعراب اليمن فتدفقت أمواج من هؤلاء الأعراب من حواف الصحراء إلى الهضبة الجبلية والإختلاط بالأقوام اليمنية القديمة ونتج عن هذا نشر اللغة الفصيحة

التي هي لغة هؤلاء الإعراب بين الأقوام اليمنية سواء كانوا سبائيين أو حمريين أو قتبانيين أو حضارمة مما أحدث ذلك التغيير الكبير في لهجات القوم فقد أحدث تبادل لهجوي بين الطرفين كان التأثير الأكبر للجانب الفصيح ونجد أن الأعراب قد أثرت قبائلهم في المناطق القريبة من كل قبيلة منهم فنجد أن قبائل مذحج قد أثرت في المنطقة الواقعة جنوبي صنعاء وإلى البحر العربي كما أن القبائل البدوية المندمجة في همدان قد أثرت في المنطقة من صنعاء شمالاً إلى حدود صعده كما نجد أن قبائل الأزد قد أثرت في المناطق الواقعة شمال ذلك، كما أثرت قبائل كنده في حضرموت وما جاورها وأثرت قبائل الأشاعر وعك في تهامة وجهاتها.

وإذا كنا نخالف من يقسم العرب إلى قحطانيين، وعدنانيين ولا نقرّ هذا التقسيم الذي نظن أنه أتى بنتيجة لتحالفات قبلية أو لأديان قديمة مثل ما يذكر عن (ذو الكهل) المعبود القديم لقبائل بادية اليمن في قرية الفاو.

وبما أن الآثار حتى الآن لم تظهر شيء اسمه العرب القحطانيين أو العرب العدنانيين وإنما أتى ذكر القحطانيين كأسرة حاكمة في تحالف مذحج وكندة في (قرية الفاو) ومن كل ذلك يمكن لنا العودة إلى تقسيم العرب إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي العرب العاربة والعرب المستعربة والعرب المتعربة ونحن نميل إلى صحة هذا التقسيم وتفسيرنا له كالتالي:

أولاً : العرب العاربة مثل قبائل جرهم وطسم وجديس والعمالقة وغيرهم والذين نجعلهم أهل اللهجة الفصحى وترجع أصول القبائل التي يطلق عليها اسم قبائل كهلان وقبائل قضاعة إلى هذا القسم من العرب وكانت سكناهم صحراء الجزيرة العربية على حواف اليمن السعيدة ونجد وشرق الجزيرة وهذا القسم هو الذي نقل اللغة الفصحى الى القسمين الآخرين وخاصة إذا عرفنا أن كلمة عرب تعني البدو أي الأعراب.

ثانياً : العرب المتعربة وهي الأقوام اليمنية القديمة مثل سبأ وحمير ومعين وقتبان وحضرموت وأوسان وغيرهم وهؤلاء هم أصحاب الحضارة العربية التي خلدتها الآثار ونقوش المسند في اليمن وغيرها من بقاع الجزيرة الذين تغلبت على لهجاتهم لهجات الأعراب نتيجة الإختلاط المتبادل كما ذكرنا ذلك في بحثنا هذا.

ثالثاً : العرب المستعربة وهم قبائل معد ونزار والذين ينسبهم المؤرخون إلى القسم العدناني من نسل إسماعيل بن إبراهيم الخليل وفي رأينا أن هذا القسم قد أخذ اللغة العربية الفصيحة من قبائل العرب العاربة التي ذكرناها في القسم الأول فجأتهم اللهجة

الفصحى من أصفى منابعها ومن محيطها القبلي المغلق في وسط وشرق الجزيرة ونظن أيضاً أن هذه الكتلة من العرب ظهرت نتيجة تحالفات أو نتيجة الصراع بينها وبين الدول اليمنية القديمة وأن العنصر الإسماعيلي قد أثر أو جذب إليه قبائل عديدة من قبائل العرب العاربة وبحكم التحالف كما ذكرنا وتأثيره الديني على هذه القبائل فتكون من ذلك هذا التكتل العريض المسمى عدنان .

ذلك تفسيرنا لإنتشار الفصيحة والدارجة والتأثير المتبادل بين الأقوام العربية على مدى ساحة الجزيرة العربية واليمن بوجه خاص وأود أن أؤكد أن رأيي هذا ليس قاطعاً في بعض جوانبه رغم ميلي الكبير إلى صحته ولعل غيري يستطيع إثبات أو إظهار الصحيح والأوثق بأدلة وبراهين قاطعة لا تترك مجالًا للتخمينات .

[٤]

الشعر العربي

عندما نتكلم عن الشعر لانعني بذلك الشعر الفصيح فقط بل نضيف إليه ابنه الشرعي الشعر الدارج أو العامي أو الشعر القبلي الذي هو بحق التحول أو التدرج للشعر العربي الفصيح .

وقبل ذلك نود الإحاطة بأن الشعر لصيق بالعرب أكثر من غيرهم من الأمم والشعر العربي يمتلك خصائص متميزة عن شعر الأمم الأخرى من حيث ألحانه وقوافيه وأوزانه المرتبة والمنظمة وأغراضه وأهدافه ولغته وتراكيبه المتفوقة . وللشعب العربي ولع كبير بالشعر فالإنسان العربي يتذوق الشعر ويميز غثه عن سمينه ويتأثر به أي ما تأثير يحرك عواطفه ويهيج أشجانه تبعاً لأغراض وأهداف الشعر فالإنسان العربي يهتز طرباً لسماع القصائد التي تخدم أغراض مثل الشجاعة والكرم والشهامة والرجولة والأريحية والشرف وغير ذلك وتتأثر عواطفه بالألم والحزن بسماع قصائد الرثاء والفجائع وغير ذلك .

والشعر العربي بحق وحقيقة هو ديوان العرب كما قيل فهو تاريخهم المدون وهو أدبهم الأصيل وهو سجل لغتهم ومآثرهم ولذلك نجد أن الشعب العربي يعشق الشعر عشقاً كبيراً .

ولذلك فلا غرابة إذا نظرنا إلى شيوع الشعر بين قبائل العرب وخاصة قبائل البوادي منهم، وإذا عرفنا أن بعض القبائل يوجد في كل أسرة منها شاعر أو شعراء وأن أغلب

مخـاطباتهم ومعاتباتهم تتم بالشعر وأن أغلب أحاديثهم تتم عن طريقه، ولذلك فهي الحقيقة إذا أطلق البعض على الشعب اليمني لقب الشعب الشاعر لما للشعر من مكانة راسخة فيه فالشعر غذاء يومي لأغلب أفراده قرضاً أو نقلًا .

لكن ذلك الشعر الذي نعنيه هو الشعر الموزون المقفى سواء الفصيح منه أو الدارج فقط أما ذلك المسخ المسمى الشعر الحر فذلك في مفهومنا لايعتبر شعراً عربياً حيث لا تتـوفـر له مزايـا وخصـائص الشعـر الفصيح ولا يملك التأثير النفسي ولا يملك رنين القافية وتواترها ولا سلاسة الأوازن والتفاعيل التي لأنغامها تأثيراً على الذوق والحس العربي وذلك مايسبب الحماس الذي يهز العواطف ويؤثر فيها رغم حجج الآخرين الذين يعتبرونه شعراً فأننا نعتبر هذا الكلام المسمى شعراً نثر حراً غير منظم. وإحدى الدواهي التي أصيب بها الشعر العربي فهو إذا كان شعراً في لغات أخرى أجنبية فهو في مفهومنا ليس شعراً بل وسيلة ابتكرها المقلدون والعاجزون عن صياغة ونظم القصائد ليسدوا بذلك عجزهم فهو مجرد تقليداً لشعر الأمم الأخرى التي لا تعرف وزناً ولا قافية وإذا احتج أنصار هذا اللون من الكلام المسمى شعراً بأنه نوع من التطوير والتجديد فإننا نخالفهم ونقول إن ميدان التطوير والتجديد واسع وكبير من خلال تنويع القوافي والقوالب الشعرية والتلاعب بالتفاعيل والأوزان بحيث لايخل ذلك بتواتر القوافي والأوازن وتسلسل المعاني وقـوة الألفاظ وتماسك القصيدة الواحدة سواء كانت هذه القصيدة تخدم غرضاً واحداً أو عدة أغراض ذلك مانعتبره ضرورياً في مفهوم الشعر العربي .

وإذا ألقينـا نظرة على تطور الشعر العربي ومنه الوليد الشرعي له الشعر الدارج فسـوف نجد أن هذا الشعر بدأ في الحقب الأولى لنشأته من ترانيم الكهنة بجمل نثرية تطور الى السجع المعروف ثم إلى الزجل ثم تطور إلى نظم القصائد على وزن الرجز وهي ماتسمى بالأراجيز ثم إلى بحور الشعر الأخرى المعروفة وما استحدث بعد ذلك من بحور أخرى متولدة عن هذه البحور أو مشاكلة لها .

وقبـل نهـاية هذا البحث الصغير نود أن نعرج إلى مايسمى بالشعر الحميني أو النبطي فنقول إن هاتين التسميتين لا تستندا إلى واقع فعلي مقنع وأن التعليلات التي قدمهـا أو طرحهـا المناصرون لهاتين التسميتين لايستندون إلى أدلة صحيحة ومقنعة فليست تسميـة الحميني تسمية شائعة ومعروفة لداء بوادي اليمن عرضاً وطولًا وهي محصـورة لدى بعض المثقفـين أمـا الذي يتعرضون للشعر القبيلي العامي الدارج فلا يعرفون عن هذه التسمية شيء ولا يسمعون بها سابقاً أو لاحقاً كما أننا لا نعتبر تسمية

هذا الشعر بالشعر النبطي الذي نقل إلى هذه الجموع الشاعرة من خلال تقليدهم لشعر النبط فإذا كان للنبط تأثير أو احتكاك بالأطراف الشمالية للجزيرة العربية فان ذلك التأثير لا ولم يصل إلى أواسط وشرق وجنوب الجزيرة العربية . وإنما قرض هذا الشعر بلغته العامية الدارجة تطوراً من الفصيحة إلى العامية ، حينما فقد امتلاك ناصية الفصاحة شعراً ونثراً فعبر بلغته الدارجة شعراً ونثراً أيضاً..

ثم إن معرفتنا بأن شعراء القبائل العربية وخاصة في البوادي لايميلون إلى تقليد شعر الأمم الأخرى لمخالفته الذوق والحس لدى هؤلاء ثم إن الشعر العامي الدارج في محيط القبائل البدوية والأرياف لايختلف عن الشعر العربي الفصيح من حيث الأوزان . والقوافي وإنما الفارق الوحيد في الإعراب فقط .

وهذا ماأردنا توضيحه لقارىء الشعر الدارج في بوادي جزيرتنا العربية وأريافها المتشابهة .

الفصل الثاني

البحور والألحان

المستخدمة في الشعر الدارج

يستخـدم الشعراء في بوادي جزيرتنا العربيّة عدة بحور وعدّة ألحان في صياغة ونظم قصائدهم وأشعارهم المتنوعة بعضها فصيح من الأبحر التي أوجدها الخليل بن أحمد في الشعـر العربي الفصيح وأخرى استحدثت أو تعدلت وتطورت عن نفس هذه البحور والألحان وتفرعت عنها أو نظمت على منوالها ونهجها مع إحداث تعديلات أو تحويرات بسيطة أو جدت لحناً جديداً.

وقد فسرنا في كتاب الزامل الإختلاف بين مايسمى البحر أو الوزن وبين مايسمى اللحن وعللنا كلامنا بالدليل الواضح الذي يؤكد الفرق الظاهر والصحيح بين المدلولين.

وهنا أود القول إن الألحان التي يتغنى بها الشعراء وغيرهم من بوادي الجزيرة لا حصر لها ومافعلته ليس إلا جمع الأشهر والأوسع إنتشاراً منها والشائع في التداول أكثر من غيره.

كما أود القول أن هناك أبحراً لها إنتشاراً أشمل من أبحر أخرى على مدى الساحة كلها أو أغلبها وأبحر أخرى محدودة الإستعمال سوف نوضحها في أماكنها وإن هناك مناطق تتخصص في استعمال بحر أو لحناً معيناً أكثر بينما توجد مناطق أو منطقة تميل إلى استخدام بحر آخر مع أن أبحر أخرى محدودة الإستعمال تعم جهات عديدة مع ندرة استعمالها.

كما أن أغلبية أبحر الخليل مستعملة ومستخدمة في الشعر البدوي والقبلي إلا ما قلّ مثل بعض البحـور القصيرة التفاعيل كالمضارع والمجتث وأشباههما لميل هؤلاء إلى الأبحـر طويلة النفس مثل البسيط والطويل والمتدارك وغيرهم . وعلى هذا فهؤلاء ورثوا

استخدام هذه البحور والألحان عن أسلافهم ولا زالوا يجيدونها بدون تكلف ولا تعلّم . كما أوجدوا ألحان جديدة مستحدثة متولدة عن هذه الأبحر الخليلية متفرعة منها وقريبة الصلة بها .

وأبناء البوادي يجيدون ويبدعون في استخدام الأبجر الطويلة والعكس لدى سكان الحواضر الذين يتفننون في استخدام الغناء بالأبحر القصيرة بحكم تأثير البيئة وحس المدن والأبحر المستعملة هي: ـ

[١]
أولاً البحر البسيط

تفعيلاته :

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن   مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

وهـذا البحر وألحانه المتفرعة منه قد سيطرت على الساحة عرضاً وطولاً ويعتبر البحر الأكثر استعمالاً وخاصة في المنطقة المحصورة بين أواسط نجد وإلى البحر الغربي وخـاصـة في شروق اليمن وجنـوب نجـد وشرق الجزيرة وألحانه غنائية ولذيذة السماع ومتنوعة الإداء .

ومن هذا البحر تنوعت ألحان عديدة سوف نورد بعضها في بحثنا هذا ومن أمثلة استعماله الآتي :

أ ـ على وزن : مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن
مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

١ ـ قول الشاعر سالم بن سيف السيفي من قصيدة له

عاد البنـادق تقرّح مونة أصليه   ولا الجنـابي لهـا فَاتِق وصقّالي
صبيان بلحارث أهل الضّرب صَدْريّه   سرعـين الأكوان لامدّوا بها أغجالي

٢ ـ قول الشاعر علي ناصر القردعي في قصيدة له:

يالله ياغـافـر الـزلات للمذنب   يارب سالـك تجنّبنـا معاصيها
ياكم كسبنـا على الدنيا وكم نكسب   كم تِغْصِي الناس خالقها وكافيها
ياذي تصلي العشاء والفجر والمغرب   والظهر والعصر لازم لك تصليها

٣ ـ قول الشاعر علي بن سعيد حصيان الحارثي

يالله دعيناك يامن بالعباد أفْهم   يافاهم أسرار كان القلب مخفيها
يامن خلقت البشر من خلف أبونا آدم   ومقسّم أرزاق بين الناس محصيها

٤ ـ ومن ردى عليه

هواجسي مثـل سيـل الـطّمّ تتـلاطم
أو مثـل موج البحـر تضرب شواطيها
لايشجنـك شيء وربعـك كَّابَةِ المَقْدَم
والحــرب قومـك تولّعهـا وتـطفيهـا

٥ ـ قول الشاعر صالح بن حسين بن علي بن حصيان الحارثي

كمـن قبيــلي عليــه اليــوم محتنٍّي
من قاعت الكسر حتى سوق نجراني
لازمً عشـب الـزهـر ياويـن طافنٍّي
يرعى بقـوم القلش ويمنـع الـواني

٦ ـ قول ابن ريفه القحطاني

ملفــاك شيـخ القبيلة حامي التـالي
عنـد ابن شفلوت يالمنجـوب قرّبهـا
قل له على طالت المـدة ونـاجـالي
عشر اسنـوات مضت بحسـاب مِقْـ

٧ ـ قول راكان بن حثلين العجمي

لاجيت شيــخ الجـزيـرة ياهَـوَا بالي
بدّل بمــاسمـخ الـوشّـار ليْحـانـه
تلفـي بقصرٍ رسـومـه بيـنهن عالي
على السخـا شَيّـدوا بابـه وسيسانه

٨ ـ قول أحمد محمد الواغله الحارثي

الـله لاسقـاك ياعـدّ الهـدف مرّه
جعلك جديبـاً ولا يوطي معـك سيـلي

ياعـــد ما يروى المِـشهَـــافِ من حزّه
ماهـــو بعِــدً الضَـوامي جعله الــويـلي
انـكـفـت ما عاد أبــا خيره ولا شرّه
قابض لسَــانِـيْـع بين السِعــد وسهيــلي

٩ ـ قول عبد ربه محمد الوهبي

ذاقيــل من له من السبّق حصـان أدهم
محجَــل أربــع طويــل البـاع مهمـامي
يسبـق ويـلحق ويتــأخــر ويتقــدم
وهـــو كريّــان ذي ماهـــو مع يامـــي
قزت له الـخيـــل رب أبيض ورب اسحم
وكـمن أحمــر شرس مزعـــال مقــدامي

١٠ ـ قول أحمد بن هشله النعيمي المصعبي

ياذي تمـنّــى تمــاني عادني يأهْــوَلْ
شف عـاد لي نفس بالعيّـات مشحونه
حتى أتّلي بنت شاجع قرن أبوها اطْوَل
وإخـــوانهـا لاخْرَئوا الحربي يسمّونه

١١ ـ قول الشاعر الدوسري

القصر يبغي صبي مثل عبد الله | لانوّخ الضيف تالي الليل يدرى به
يبكي عليه الصّحن والنّجر والدّله | والضيف لاجاه جافينه معازبيه

ب : مجزوُ البسيط

وتفعيلاته :

(مستفعلن فاعلن مستفعلن) (مستفعلن فاعلن مستفعلن)

وهذا الوزن من مشتقات البسيط واستخدامه في منطقة واسعة من مشارق اليمن ، وعليه من الأمثلة الآتي :

١ ـ قول الشاعر عبد ربه الوهبي :

عولـة بنـي وهب رِميـان الدّهَقْ ، صُبَّـةِ نُمَي سلّة السيّف الفتيق
كمن ولـد لا على الشوف أستحق مثـل الحنش لابلع سمّـه بريق
هو عاد شي شف يازيـن النّسق ياذي نسعت السَّيَنْ فوق العنيق
والا إحـكْ لي لاقد الشور افترق لاضـيق منـك ولاريـدك تضيق

٢ ـ أو قول الشاعر عبد الله الكدادي البيحاني :

يانفس كم ذا انصحش لا تخضعـين
إلا لسـيـد الـعـبيـد الخـاضعـة
من به جمـيـع الخـلايق نستعـين
هو رافـع الشّر والا واضـعـه
واتجـنبي سوقـة إبليس اللعـين
مابـا يفـيـدش نهـار الـواقـعـة
والآن أنـا راجـي انش تقـتـضـين
من خوف ضرب السيـوف القـاطعـة
قريـب والـله حصـاد الـزارعـين
على فرنسـه تنيـع الـنـائـعـة
قال الـكـدادي لقيت الشـاجعـين
همّ ذي لحـكـم الشرائـع طائـعـه

٣ ـ ويقول محمد أحمد الباراسي من قصيدة له :

حرب البنـادق وحـرب بالـدَّرَقْ والحـرب لاخـر بعـدَّاتِ ألقروش
يامـا صبـرنـا على باطل وحق واليـوم طارت وعلّت بالـدّيُـوش
قد كان حَنْشُـوش يسري بالسرق واليـوم خلّى المسـاري والغِبُوْش

٤ ـ ويقول ابن لعور :

يقـول ابن لعـور القلب احتـرق من يوم بان الـشّفق لمّا المقيـل
يامـرسـل الغيث لا البارق برق تحت الغـرق قامزي يُقْزُلْ قَزَيْل
والله وهـدُوا برميـان الـدُّهَق شِفْيَ صَدق جاء على صَارِفَ وَمَيْل

الوزن : (جـ)

(مستفعلن فاعلن فعلن « أو فعلان » مستفعلن فاعلن فعلن)

وهذا الوزن متفرع ومتطور عن مجزؤ البسيط وأغلبية استخدامه في شمال الجزيرة العربية لدى قبائل شمر وعنزة ومجاويرهم كما أنه استخدم في منطقة بيحان ومناطق أخرى مجاورة له في شرق اليمن ومن أمثلته مايلي :

١ ـ من قصيدة لي أقول فيها :

حَلّي الـصـواريـخ والـفُلْكـان	**تحـمـي لك الـجَـوَزخّـاتِـه**
وأنـا على جانـبـك يقـظان	**قادر على صد هجـمـاتـه**
بانـحـسب أن جيشهم غربـان	**وإن الـخـفـافـيش قواتـه**

٢ ـ ويقول الحربي رداً علّي :

حيـاك يابـادع الـقـيـفـان	**ياذيـبـنـا والـعـدو شاتـه**
إن كان توصي فأنـا سهـران	**والـنـوم فارقـت لذاتـه**
وأنـا بشـيرك رجـع خسران	**وان عاد عدنـا لصـفـعـاتـه**

٣ ـ وتقول العتيبية :

الـلاش ما من حيـاتـه زود	**من تأخـذ الـلاش خسرانـه**
جبـان مايـعـرف المـنـقـود	**شَرَّه على بيـت جيرانـه**
ماشـاف نقّـالـه الـبـارود	**والـجـيش ماطَـبّ ميـدانـه**

٤ ـ ويقول الربيعي :

ياصـاحـبـي يالـبـن لَمْرَاء	**يابـو ثلاثـين مَسْـيُـونِـهْ**
يانـفـس لاقـدَّار المـولى	**مابـا تمـوتـين مغـبـونـه**

٥ ـ ويقول عبد الله الكدادي البيحاني :

الـبنت ذي قيـدهـا صعـدى	**ياكـم ويـاكـم ويـاكـم كم**
ياقـلب لاتـظهـر الـنـهـدى	**مامـن حرامـي وعـاد أحْـرمَ**

الوزن : (د)

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلاتن (رباعي) (مستفعلن فاعلاتن) (ثنائي)

وهذا الوزن أحد التعديلات على وزن البسيط ومن أمثلته :

١ ـ قول الشاعر :

مأدري إلا وصلني هاجسي والحليله
مظلوم من كل حال
وأنا حلالي مَيافِغْ عند بابه وغيله
مزرزرين الحبال
جابو معلم يعلمنا الكتاب والوسيلة
بخمس وأربع قفال

الوزن : (هـ)

(مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن.. مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلاتن)

وهذا أحد التعديلات المتطورة على البحر البسيط ومن أمثلته :

١ ـ يقول الشاعر عبد الله الكدادي البيحاني :

يالله يارب جارك من حمول الغلط
وعدم لشوار ذي تِغْثى لها الدَّاخلية
اخو جعبل أنتشوش وبعد أنبسط
لمه لمه والهواء معكوس ليِّه بِلَيةَ
سلم على المصعبي ذي منّنا اقفا وشطّ
نهار أبو مسلم أجلى الدولة الأموية
أنا نصحتك وقلت أني سمق في الزَّلَطْ
لانته بطل فالعوالم كلها بَيْطَلِيّه

[٢]

ثانياً البحر الطويل

وتفعيلاته :

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعِلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعِلن

وهذا البحر من البحور الشائعة الإستعمال في بوادي جزيرة العرب من أقصاها إلى أقصاها ، ويأتي بالدرجة الثانية بعد البحر البسيط من حيث الإنتشار وكثرت الإستعمال ، ويأتي على ألحان متنوعة لها حلاوة وطلاوة .

ولغـانيـه لذة تجلب الـطرب والإنسجام تطرب القوافل في مساريها والرعيان في مراعيهم والسمار في نواديهم . ومن الأمثلة عليه الآتي :

٢ ـ قول الشاعر علي القبلي نمران السيفي :

أعوذ برب الناس من شرٍ ماخنس	ومن شر وسـواس كثير وساوسه
ومن كل قلبٍ يحمل الغلَّ والدَّنس	وغيري من أهل الحي لعيان ناعسه
تفاكير لو كانت على شامخ افتلس	وليَّن قوي صَوْرِعْ من الحيد يابسه
ومن بعد يانجَّاب عزِّم على فرس	تسابق لصقرٍ طار من يد حابسه

٢ ـ قول مبخوت بن حريدان الدهمي :

ولي فاطـرا يازيـنـهـا لا السـوَّاد أجْهَم
مع جَزّ وادي قالـبـه من مثـانـيـه
ولي لابتـةٍ عنـد اللِّقـاء ينثـروَن الـدَّم
فلا تقـابـلت لَشْـنَـافِ بانـت لَماريَـه

٣ ـ قول أحمد علي لشقم النسي :

ياكـم مع شعـب المـلاوي لك اتـلوَّيـت
بغيت اللِّقـاء ساعـة علي كيف ماكـاني
علي لَزْمِ ماخـلِّي الـطَّرَدْ لو تقـول ابطيت
وسـود الـليـالي مقـبـله لاتـبـاطـاني
ولا مالـتـحقنـا ياأجعـد العـين لاغنيت
ولاعـاد تِشْمَـغْ قهـوة الهيـل من شاني .

٤ ـ وتقول شاعرة الوشم العتيبتية :

عشـيري على الحـاجـز يمنيـه على الـرشاش
تلقـى لهـيـب الـنـار يرمـي ويـرمـونـه
مع أبـطالنـا الـلي في اللقـاء يبـردون الجـاش
حمـاة الـوطـن ياكـم عدوٍ يصـدونـه

٥ ـ قول الشاعر هادي أحمد الربيعي :

ومـا قال أبـو هادي تهيّض وجـاب أقوال
برجم طويـل سحَّب السَّيـل عِضْيَـانِـهْ

لفـانــا الحيــا عقب السَّنهْ صادق الهمَّال
ربيــع وعلَيــه الصيف من غَزْ قنفــانــه
وبعــدذا ياســارحــين الصبــاح أعجــال
على موتــر مضـــمــن صليــبــه ورمــانــه

٦ ـ قول الشاعر محمد الغالي المري :

الا ياعــلي يابن حمــد جاك نظم القيــل
على ضِيــقــه بالــصــدر كزَيَّتْ مِرْســالي
رخصنــا مع رخص الذَّلايل ورخص الخيل
كمــا رخصت اللَحيــة مع الجيل ذا التالي

٧ ـ يقول الشاعر سعد بن مقرن الدوسري :

تقــابلت أنــا ويَّــاك في مجمــع الخــطين
على غير موعــد ياغــنــاتــي تواجهنهــا
وأنــا ونــت يامــيَّــاسِ لرداف مرفــوقــين
ومــنَّــا ومــنَّــاك المــواتــر تحــوط بنــا
بنــورك جذبت أنــظارهم وأصبحوا دِهْشِيْن
عيــونٍ تطالــع مع ايْسَــار ومــع أيْمَنَّــا

[٣]
ثالثاً بحر الرجز

ووزنه :

مستفعلن مستفعلن مستفعلن　　　مستفعلن مستفعلن مستفعلن

وهذا البحر شائع الإستعمال على مدى الساحة كلها لكن شيوعه في الزوامل أكثر لكونه بحر الزامل الخاص وتأتي عليه قصائد عديدة من مختلف المناطق ،لكنه في منطقة العـوالق ومجـاوريهم بحـر القصـائد أيضاً لشيوعه لديهم أكثر من غيره ، فترى أغلب قصائدهم على بحر الرجز أسوة بزواملهم .

ولهـذا البحر تفرعات وألحان تطورت عنه ، مثل البحر المستحدث (المزيد) أو المسحوب وهذا البحر يختص بأشعار الحماسة أكثر ومن الأمثلة على بحر الرجز الآتي :

١ ـ قول العولقي من قصيدة طويلة :

لا الخصم يفزعني ولا الموت أحسبه — نشرب ونسقي من نخر سود الخَرِيْنْ
والختم أختمها بذكر الهاشمي — راضي عليــه الله رب العــالمــين

٢ ـ يقول أبو تقي :

أرحِبْ على حمـراء تِلِبّ الطّارد — وتــوصــل المكـروب لامَنْجَـاتِـه
ارحب عليهـا قبـل قومة قاعد — مانــا بمن شوره مَعْ زوجــاتــه
سرحتهـا من بطن جوف الخارد — والعصر في بيحـان حل أوقــاتــه

٣ ـ أو قول بن ثامر :

لو كانت الجودة عصا مطروحة — كان العصـا سهلة على شلّالهـا
لكـنهــا كانت كمــاحَيْــدَ أزْوَزْ — تلغب زنـود الـلّاش من زلـزالها
الـلاش ولـد اللاش عود اثْمَامِهْ — ترى الثمـامــه مايضل اضلالها

٤ ـ أو قول ابن فريد العولقي :

اليـوَم حلّه من يبـا الصافي يرد — مـاعــاد شي مخفــاه إذْن يابلال
شفني قبيـلي من قبائل عاصيه — ياكم وقفتـوا ياكريمين الخصال

٥ ـ ويقول بن سدران اليامي من قصيدة له :

إنْ كان ياهـمــدان فيـكم عارف — يفـطن لضَرّاب الحديد إذا ضرب
أفعــالنــا و فعـال أهلنـا قبلنا — شرّابــة الكَـدْرِ الـذي ماينشرب
قلتــه وأنــا من لابــةٍ مسميـة — خيـالنـا ينطح جهاديم السَرَبْ

٦ ـ تقول هيا بنت مبارك الشلاويه الحارثية :

من تغـيـب ماحضر يوم قاصــا والـفنــود
ما حضر فعـل النشـامى نهـار الْهَيْـزَعَهْ
لاتــســوّن له من الكيف فنجــان القنــود
مادرى أن الضيق ساعــة وتعقبهـا السَّعه
لابتي سيــلٍ يغـطي الجبـال مع النفـوذ
احــتــمــل سيله وفي كل شامــخ يردعــه

٧ ـ ويقول ابن لزنم الدياني :

ياسـارح توكـل على الـله وابـتكـر
قم شد لك بازل مشـعًـفْ بالـويَـرْ
وإطـرح عليـه الشـدً واحكم عرضته
واسرح بيـوم الـطًيب في ساعـة ظفر

٨ ـ أو قول الشاعر سالم بن عبد الله بن رويس العولقي :

قولـوا للإستعمـار يتـرك أرضنا هو واتحاده حان وقت الإنسحاب
ذاذي ظهر مني وجابه هاجسي وان حد زعل يرمي برأسه في التًراب
والستـه العقـال شفهم وقعـوا باعـوا بلدنـا ياعذابك بالعذاب

ب : بحر المزيد

وتفعيلاته :

(مستفعلن مستفعلن مستفعلن) رباعي
(مـسـتـفعلن مستفعلن مستفعلن) عجـز ثلاثي

وهذا البحر تعديل على بحر الرجز بزيادة تفعيله واحدة في صدر البيت فقط . ولهذا البحر انتشار واستخدام لدى قبائل شرق اليمن المحاذية للصحراء مثل النسيين وهمام وبلحارث وعبيدة ودهم وبني سيف وجهم ويام والكرب وبعض مجاوريهم .

ومن الأمثلة عليه الآتي :

١ ـ قول الشاعر سالم بن سيف السيفي من قصيدة:

يقـول اخـو مِزْنَهِ طلبت الله وهو أقرب قريب
لي يطلق المـحـبـوس لا لقـيـد أمـكـنـه
حَنَّيْتِ ما حنت ركـاب الملح بأوسـاط العقِيْبْ
فلا لما برقـه لرعـده حنـحـنـه
من زيـد يتبنـدق بزينات المجاري والقصيب
ساعـة نعـطلُهـا وسـاعـة مشـحـنـه
ويساير الصِّبيان فوق الهجن زينات الخبيب
لي يُمْـشِـطَنْ درهـامـهـن بالـرَّوْشَـنَـهْ

٢ ـ ويقول شاعر من الكرب :

ضَلّن على الـطّرفـاء وبعد الظُهر منها رايحات
تبـامـغشّى قاع كلّا هابـهـا
عِدّ الـرّوى ماتبـطي البـل فوق جالـة منهلات
ان كان لَهْـوِ الـدّلـوا من جذابـهـا

٣ ـ ويقول ابن العمياء الحتيكي العبيدي من قصيدة طويلة :

الله على مأرب قنـابل من بطون مِنَخّسات
تصبـح تلاوح في السمـاء جنحـانهـا
من بعدما هدُوه راحن في السماء متجاريات
وكـل ديـره دوَلُـوهـا أهـلانـهَـا

٤ ـ ويقول أحدهم وأظنه جهمي :

ياوالله الـلي دولـة السـلال دون حبَيّبيْ
والمـدفـع الـهـاون ودبـابـات سود
جمهـرونـا جمهـرت من شانه ونامتغربي
هو بالـيـمـن ونـا بديـرة بن سعـود

٥ ـ ويقول علي بن حسن الجعيدي :

يامـرحبـا مايلمي البـارق ومـا نوّه رجف
ومـا يهـبّ الـنّـودِ روس الـنـايـفـات
ياريت ناجي شاف كيف الدّم من بعده نزف
رصـاص ربـعـه تخـتلف متسـابقـات

٦ ـ ويقول الوالد أحمد بن ناصر الطيارة الحارثي :

يالْعِـدّ لي تروى الضـواحي العاطشات الليل ورود
فلا المـنـاهـل نازحـة من جَمّـهَـا
قلتـه ونـا مِقْـدِمْ قبـائـل عنـد جرّاتِ الجنـود
كَابَـةْ قبـائـل ماتـخـلص ذمّـهـا
الابـزيـنـات المجـاريَ والمنسـايـل والبنـود
في ساعـة الـهـدّات يبـزق دمـهـا

٧ ـ ويقول الشيخ أحمد بن علي الزائدي من جهم :

ياراكبـاً عشراً من الهجن السَّمــان الحِيَّلي
ذي تقــطع الــبــعــدا على زِرْفَــالــهــا
ممســاك في صرواح ذي بعد الفساد ادْيَوَلَيْ
وأنشــد على العــربــان كيف أحــوالهــا
سلم لمحسن وأخــوتــه خلَّان كلٍّ مهــدِّلي
قنـيص حجــل الصيــد هي وأوعــالهــا
وانتــو شتمتــونا ولا حد يشتم إلا ذي دَلِيْ
ون لاحــت الــجــودة فلا ينــتــالــهــا

[٤]

رابعاً البحر السريع

وتفعيلاته :

(مستفعلن مستفعلن مفعولات) (مستفعلن مستفعلن مفعولات)

واستخـدام هذا البحـر شائع في مناطق عديدة ومن قبائل مختلفة وخاصة لدى القبائل المحاذية للصحراء مثل الكرب وعبيدة وبلحارث ودهم ، وقبائل قحطان ، ويام ، والدواسر وغيرها .

لكنه يعتبر البحر الخاص الذي استحوذ على أغلبية قصائد وأشعار أهل نجد فهو متخصص في هذه المنـطقـة كمـا تخصص الـرجز في مناطق العوالق ، وعله ، ومنطقة البيضـاء في جنـوب الجـزيرة ولهذا البحر تفرعات وألحان مستحدثة سوف نطرقها في محلها ومن الأمثلة عليه :

أ ـ على وزن :

(مستفعلن مستفعلن فعلن) (مستفعلن مستفعلن فعلن)

١ ـ قول أحمد بن ناصر الكربي :

يقول أبو مرعي ومنهاضه الغِنَى — أبيات من ضيق الصدور أعجال
أبيـات أخـرجها لجمع القبيلة — والـقشّ مطروح بغـير أحبـال
لابـد مانـعـبـر عليكم بدلّـه — ميـازر تعـبـّر على لَقْـذَال
ميـازر يعجب بها من ضرب بها — تلحق ركـابٍ في الخـلا تجتـال

٢ ـ وقول الشيخ صالح بن فهيد بن معيلي العبيدي من قصيدة له :

قم يامعنى شدلـك فوق ضبيان — قدني على قود النِّضا مستخيرة
تلفي على شيخ النقا يابن سَدْهَان — ياشيـخ في كمن أمـير أنت ميره
واديَّنـا وادي سبـاء زين لوطان — فلا انتحاه السيل نرعي مِجيْرهْ

٣ ـ ويقول ابن رباقة الدهمي :

يالـله يامـعـطي لكـلًا غلاقـه
من بابـك المـفـتـوح من دون غلاق
اقبض بحبـل الله واجـوِّدْ وثـاقـه
لأنـه يسـهِّـل لك مفـاتيـح لرزاق
اركب على ماطـال في الشِّبـز ساقـه
أحمـر محجـل ذي له القلب مزهاق

٤ ـ ويقول حسين ابن طالب ابن مساعد الحارثي :

من بعـد يومـين على الدَّار ساقي — كلَ عزم يذكـر محـاليـل جدّه
ملفـاك أبو سيف متاع العجافي — ياعَـدْ ركبن سَوِّفَتْهَـا الأشِـدّه
ونـابني عمي تسن الـرِّهـافي — ومـشـعِـفًـنْ يملون به كل عدَّة

٥ ـ ويقول الموبي الربيعي :

ياشيـخ من لايُبْدِل الثوب لا دأل — ماينفعـه نشر الكسـا الاوّلاتي
ومن لا يثنيِّ فوق الأسْوَام الابْتَال — ماعـاد يسقي أمواله العالياتي

٦ ـ ويقول أحد آل حصيان بلحارث :

أنــا لابتي منهــا الــذَّرا والتكنّــاف
وتصبــح على الحربي ولو هو بعيدي
والــله لولا الصلح من عقب لحــلاف
ماكــان مال ابن الــوريكــا يزيــدي

٧ ـ ويقول الشيخ راكان ابن حثلين العجمي :

ديــرة بني عمي رجال الحرابه كمن حفيف دمَّــروا زَين مبنــاه
ياسِعْــدِ منهم فزعــةٍ له ولا به لَنْشَقّ ثوب الصلح عقب المشاغاة

٨ ـ ولي من قصيدة :

يامــرحبا مالسيل تسمع دفيقه بأبيــاتكم لي جاتني يابن عزام
أبيــاتكم لي من قراهــا تشيقــه فيهــا المخوَّة والوفاء والتحشام
قدمت دعــوى في معاني رشيقه وأنا عليّ أصدر بها عَدْلِ لحكام

٩ ـ ويقول الشيخ مقبول الشلاوي من بني الحارث الحجاز :

ياوين جيتــواْ ياجــداد المعاميل مثل السَّليمي ضربها عند فمهــا
مره نبهــرّهــا من الــزَّر والهيــل ومــرة نخلِّيهــا وهــو من عدمها

الوزن : (ب)

(مستفعلن مستفعلن فاعلن صدر ثلاثي (مستفعلن مستفعلاتن)
عجز ثنائي

ومن أمثلته :

١ ـ قول الشاعر الشيخ علي ناصر القردعي :

يقــول أخو مُقْطَمْ بديت الغُبَشْ متــعــلي اخــشــام الـجـنــاشي
يامــرحبــا بالقول مالطَّش رش واسقــوا به الــزرع العِــطَاشي
الــهـيْـم يدّي هيْم مثله حنِش والــلّاش يدِّي لاش ماشي
والــذيب مايحنب يفض الغشش مايــحْـنَــب الا كل .لاشي

٢ ـ وقول الشاعر الحداد من الجوبه :

لَابــلّ بْرزهْ شور فيــهــا دَرَجْ عِقَــيْــذهــا الــدعله ونــاجي
ذي فاتحــونــا فتح طعمه حدج من يد ماسَــوْشي .محــاجــي

[٥]
خامساً : بحر المتدارك

وتفعيلاته :

(فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن)

هذا البحر شائع في مناطق عديدة من مشارق اليمن وعليه قصايد عديدة بعد إدخال بعض التعديلات على وزنه سواء بالزيادة أو بالنقصان ومن أوزانه المعدلة التي عليها قصائد الأوزان التالية :

الوزن : (أ)

(فاعلن فاعلن مستفعلن فاعلات.. فاعلن فاعلن مستفعلن فاعلات)

ومن أمثلته التالي :

١ ـ يقول أحمد قيراط الربيعي :

والله أني هنا الليلة بغيت اذهبي
يوم شفتش بعيني ياصبايا ملاح
قال قيراط يانفسي الضّمان اشربي
من جبى البير وإلّا حيث لشبوب طاح
بإنشدك ياالمولّع وين جاء صاحبي
وين جاء اللي يعيّز بالعيون الصحاح

٢ ـ ويقول الشاعر الكربي من قصيدة له :

ونتي ونت اللي مبعدٍ من هله — في الشمالِ وربعه عامدين الجنوب
ياوجودي على لخوان لي هم دِنِهْ — دمع عيني عليهم مثل وشْلِ الغروبْ

٣ ـ ويقول أحمد محمد الواغله الحارثي :

نركب الهجن لمّا كل عاشق يعيف
والمناكيف ملّت شل ردفانها
ياعَنَى الهجن من زرّت حبال القطيف
والغواريب تشكي ضعف بدّانها
ياهل الهجن مروا لا تجون الخسيف
والحذر لا يدق الخذّ زيرانها

٤ ـ ويقول الوالد أحمد بن ناصر الطيارة الحارثي :

بالـشنيـــة ومن صـافـرنشــوف المضَــاةْ
بطن شَقـه- ولا حن لســمـــهــا عـارفــين
ذرَع الـبــون والــعـصفــور دقَّتَ عصــاه
والــرجــاجـيــل من طرق البعــد ناكلين
طير يالــلي تحــوَّم في الـسمــاء للقــطاة
صُف لَرْيَــاشي بأوصــيــك لانـتــه زكــين

الوزن : (ب)
(فاعلن فاعلن مستفعلن فاعلاتن فاعلن فاعلن مستفعلن فاعلاتن)

ومن أمثاله التالي :

١ ـ قول الشاعر عبد الله بن عوض اليوبي المحيقني :

يالله ادعيـك يافـاهم لغـة كل صعلوك
ياكــريمــان ذي طلَابتــه يِشهَنُــونِـهْ
نحمـدك لالحقنا شي تعب حق محقوق
والـرجـاء فيـك لا ترضي علي بالمهـونــه
جيت لاعنـد تختــر علج رجَــال زندوق
مثــل برق الخــواطف يوم تلمي سنونه

٢ ـ وقال الشاعر هادي عمر السعيدي :

من طرح رجــله أتـلوَّتْ عليــه الشبــوكي
وانـــه أصبــح مشعبك في المهارى تشعباك
والـــرواحـــل تهـــادر والمـنـيــبــه بروكي
يبصريـــن العصــــاء مقلوب من ذا ومن ذاك
يامقـــاتـــل وقـــاطـــع باليقــين الشكــوكي
مـاعـــلى ملّة الإســلام فالمــوت يهـــنـــاك

٣ ـ يقول الشاعر ناصر بن أحمد بن لزنم :

يالله أدعيك ياعالم وحاكم وقادر
ذي تفك الفلق والبوب من دون مفتاح
بيدك الخير وأنت الخير قادم وآخر
نرتجي الرزق منَّك بيدك الرزق سبَّاح

٤ ـ قول عبدُ الله الكدادي البيحاني :

قال أخو جعبل الباب النسم راح ضَنْجُوجْ
والنِّقي عاب والمتعيِّب أصبح تَرَنْجِه
من قفا الصالحي ذي داخل البيتَ مَقْدُوج
ابن سيف الذي صيته ملا كل فجه
الله الْحَادِ ياشامخ في البحر مرجوج
منه الشمَخ ارتجت ثلاثين رجِّه

الوزن : (جـ)

(فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن)

هذا الوزن مجزؤ العجز كامل الصدر وعليه أشعار عديدة منها الآتي :

١ ـ قال الشيخ علي بن منصر الحارثي :

ياعلي قد قطيرك مع أهل اللحود
ساعة الضيق لا لحَبِّ مِشْتَناحي
ياالعزيب ارحلوا من خلاف النجود
رب محجر وراء ذلك قد باحي
وابن نمران قلَّة يمْزِ البنود
قل لعينيش يازين لَوْشاحي

٢ ـ ويقول الشيخ عبد الله القبلي نمران :

من يبا الحرب يلصي نيار الوقود	**ما يهوَّن وراء كل مصباحي**
وان بدعتوا ختمنا بحسب الجهود	**من تعذر فهو كلب نباحي**

ك ـ بحر المخموس

وتفعيلاته :

(فاعلن فاعلن مستفعلن فاعلات

فاعلن فاعلن مستفعلن فاعلان)

وهذا من الأبحر المستحدثة التي تعتبر من التعديلات على بحر المتدارك وذلك بحيث أصبحت تفعيلتيه الأخيرتين بدلاً عن فاعلن أصبحت مستفعلن . ومع إضافة تفعيله له خامسة زائدة (فاعلات) ولهذا فقد أطلقت عليه اسم المخموس لوجود خمس تفعيلات في وزنه امتاز بها على بقية الأبحر التي تفاعيلها لا تزيد عن أربع تفعيلات لأطول بحر .

ولهذا البحر شيوع في المنطقة المحاذية للصحراء من نجران وحتى شبوه لدى قبائل الكرب والصيعر وهمام وعبيده وبلحارث ودهم ويام وبعض من جاورهم ، ومن الأمثلة عليه الآتي :

١ ـ قول الشاعر أحمد بن بقصه الكربي من قصيدة :

ياحنيني حنين الفاطر السَّجْنِهْ برتها الحزوم
جنَّبُوها من العافي على رعي الهزم في الوطاه
وردوها على الماء بعدما حالت عليه السَّهوم
ان يبوا حب يالسجنه على الماء وان يبوا ياشناه

٢ ـ قول الشاعر أحمد قيراط الربيعي:

قال قيراط هبي ياهليله يانويد النسيم
وابرديني خلاف الحر واقفي بي معش يالرياح
واصليني بلادي حيث لا صايح ولا به لزيم
حيث تمسي نشر خلفاتنا ما ذورت بالصياح

٣ ـ قول الوالد أحمد بن ناصر الحارثي :

قال أخو رحمه أنه يطلب المولى كبير الوهوم
كل عاشق قلط حبله ولا بانتبعه في غواه
ياعلي شد لك بازل مِعَفًّا فوقه إلا الزِّلُوم
والردّى شد له مفرود يرعى مالرَّديف اعتلاه

٤ ـ ويقول أحدهم وأظنه يامي أو حارثي :

طلعت الشمس وانحن في جبــل مِطيْ طلعت الــرَّدم
وادنــفــت للمــغــيــب وحــن على مازرّوا أوكــارهــا
وأصــبــح الــثَّــلب متــثــيرَّ وزين الخــدَّعيَّت تقــوم
والــوجيــه المفــاليــح أكسفت من عجّت أشــوارهــا

٥ ـ وتقول احدى الشاعرات في محبوبها :

صاحــبي غِزانــا سويت له في طارف الكبــد سوم
سيت له زرع في الســودا من أربــع من قنيفه سقاه
والله أني نصحتــه في الخفــاء تشهد علي النجوم
والقمــر ليلة العشرين يشهــد لي من أعــلى سمــاه

[٦]

بحر الوافر

ووزنه المستعمل هو :

(مفاعيلن مفاعيلن فعولن)   (مفاعيلن مفاعيلن فعولن)

شيوع هذا البحر في منطقة مراد ومرخه وبيحان ومأرب ، وقبائل تلك المناطق . وفي المناطق الأخرى القريبة ومن أمثلته الآتي :

١ ـ يقول محمد بن صائل من قبائل بلحارث من قصيدة قديمة :

معي قصَّــامــةٍ شيبــا حديــدٍ	**كأن في لائــح البــارق سنــاهــا**
وفيهــا مثــل عرف الــديك رسم	**وسِنَّــين الحنش في مستــواهــا**
متــى قدمــت أو أخــرت فيهــا	**تطيــح الــزائله من حيث أراهــا**
أنــا قيَّست في الــدنيــا قيــاســاً	**عسى ربــك يشــطِّرنــا بلاهــا**

٢ ـ ويقول الشيخ علي بن ناصر القردعي على هذا الوزن من قصيدة طويلة :

ركــبنــا أربـــع وستعشر وعشرا	**سَيَــارَتْهــا قطيَّــاني وعَمْــري**
قطعنا الخبت فوق الهجن مسرى	**وبالنجم اهتدينا الشرق دغري**

٣ ـ ويقول ابنه جار الله علي من قصيدة له :

وقــال القــردعي ماجيــد يفسل	**ولا شيء فســل ينتــال الجماله**
ومن غر العــرب بالمــدح يكمــل	**وهي تنشهــد على الراجل فعاله**

٤ - ويقول الشاعر عبد اللهِ الكدادي البيحاني من قصيدة طويلة :

أبــو جعبـل رأيت الـوقت شتَّى   وشتت شمـل لحيـاء و لماتين
أسـد بيحان طاهش كل خَبْشى   وشيـخ المصعبـين أهـل المراتين

٥ - ويقول منصر بن علي بن منصر الحارثي من قصيدة له :

أنـا أبـدع بالـذي انشـاء وقدّر   ولا يخـفـاه ماعـبـده يكنّـه
رفـع سبعـا ومـد أرضـاً وقـدَّر   . بجنـه طوع أوكـرهـا بجنـه
ترى هل حد في الـدنيـا تفكـر   ويحسب ماخـرج نحـوه وعنّـه

٦ - ويقول الشاعر أحمد بن علي لشقم النسي :

أخـو صالـح بديت العـرق لَبْتَرْ   على موتـر عمـانـي سائقنّـه
عليــه اغمـار للحـربي تهـذّر   ومـانـووا فلا شي عذر منّـه
علي وش كلَّفـك كنَّـك مغـرر   تمـدّح ياعـلي والـقـتـل سنّـه

٧ - ويقول الشيخ علي القبلي نمران :

أبـو مرسـل طريق العز عوجاء   ونـامـوس القبـائـل في عوجها
ولا فيهـا يقـع للجيـد محجى   ومـن عذّل بهـا مدت نهجهـا

٨ - ويقول علي ناصر من أهل ذبيب :

طلبـت الـله بعـد الـعسر يسرا   كمـا بي ضيق من داخل فؤادي
حنـا واصحـابنـا في ليـل غدرا   شوونـا شوي لا يوم الـتـنـادي

٩ - ويقول المعنقي الهمامي :

خرجت العصر في الوادي تجوَّل   وشفت الصيـد لي يشبـه لَهلّه
لطيف الـروح لي طرفـه مكحّـل   يشـابـه للقمـر من صنعة الله

[٧]
سابعاً : بحر الرمل

وتفعيلاته :

(فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن   فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن)

وتستخدم هذا البحر قبيلتي بلحارث وعبيده وبعض القبائل الأخرى . ومن الأمثلة عليه :

١ ـ قول الشاعر الحارثي :

حارثـــي من قوم تحضر كل بادي
لا دعــى الــداعي تجــاوب من دعــاهــا
هم أســود الــغــاب أبــطال الــجهــادي
سجــل الــتــاريــخ صفحــه هل تراهــا
مايــهــابــوا المــوت من طعن الحــدادي
والــعــدو من كاســهــا يشرب بلاهــا

٢ ـ قول الفنيده بنت حسن من آل معيلي عبيدة من قصيدة لها :

يانــديبي فوق مربــوع القــوايم   فوق ماودَّك من البــل تستخيره
أمــل نوطك فوق مزوية الحبالي   واتبع يسارك ترى الرَّملة وعبره
شوقني مالجمّ تنــزعه السَّواني   مايــسقــوا بالــذَّلي كمن مطبره

[٨]
ثامناً : المديد
أ. صحيح المديد

وتفعيلاته :

(فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن   فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن)

ويستخــدم في الشعر العامي أكثر من استخدامه في الشعر الفصيح وتصيغ على منــوالــه قبــائل بلحارث وقبائل الدواسر والعجمان وقحطان وآل مرة وبعض مجاوريهم ومثلته الآتي :

١ ـ يقول أحد شعراء وأظنه من يام :

راكـب الـلي ماتـعـصّـت على قوادهـا
خرعةٍ كَنّها الحنش لاتخضع لأدنى مسيل
أن شبحـهـا بالـغِنَى ماقـدر جوّادهـا
وأن شبحهـا بالـرّسن مثلمـا شرطان تيل
المـغـنـي باديـا في طويـل أرجـادهـا
هاضني مطلاع أبـو مريكـه رجمن طويـل

٢ ـ ولي في احدى قصائدي :

قال أبـو سامـي مع العصر جالس في الـظلال
والـهـواجس جات مثـل الـنَّـهـل لي وارده
هزنـي فوجٍ من الشرق وآخـر من شمـال
والـعـواصـف حرّكـت لي الميـاه الـرّاكـده
حالـفـاً بالـله ماحـط من حقـي عقـال
لويـصـفـوا جيشهم من عصر لا الـراهـده

٣ ـ وقالت الشاعرة جزعا العجمية :

ليـتـنـي ماشرفـت في مرقبٍ حلّ العصر
ذكّـر المشراف قلبي المِشقّـا من عنـاه
فاح قلبـي فوح بنٍ على جمـر السُّمُـر
زاد فوجـه وانتثـر يومٌ سجّ الـلي ركـاه
ان نصحت القلب ياعـاذلينـه ماصبـر
انصحـه والقلب بأقصـاه لاهـوّب شواه

٤ ـ وتقول الشاعرة بخوت المرية :

مابـشفّي لا درويـل ولا صاحب عمـل
شفي الـلي كلمـا شاف براقٍ رعـاه
حي أهـل عدٍ جنـوبـا على جالة عبل
صلحـةٍ للبـل وراعيـه مايقـطع ضماه
وتتي وَنـة خلوجـا ولـدهـا ماجـدل
تطلع المـشـارف وتـرد منـه للوطـاه

ب: مجزؤ المديد

وتفعيلاته :

(فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن)

ولـه شيـوع في شروق اليمن كلها وهو يستخدم في الزوامل أكثر من استخدامه في القصيد أو المغاني ومن الأمثلة عليه الآتي :

١ ـ يقول الحويك العبيدي :

مرحبـاً مرحب ضيـوف الغلاسي مرحـبـاً قاسي ولا فيـه لينـه
مرحبـاً من خشم زين الكـراسي صرفهـا عنـد الحضا خاز نينه
حن حديـداً من حديـد الفراسي كم ردعنـا من قبـائـل لعينـه

٢ ـ وهناك تعديل على المديد وهو :

(فاعلاتن فاعلن فاعلاتن) (مستفعلن فاعلات)

ومن الأمثلة عليه :

١ ـ قول الشاعر أحمد بن علي بن منصر الحارثي :

قال أخو شمعة ضوتني مهارى مكـتـوب جاء في الـوريـق
مرحـبـاً بك ماتهـز الشمـالي من كل فج عمـيـق
يامـعـنـى شد زين الـرَّحـال تلحـق توالي الـوسـيـق

[٩]
تاسعاً : المتقارب

وتفعيلاته :

(فعول فعول فعول فعول فعول فعول فعول فعول)

وللمتقارب وجود في بعض مناطق شرق اليمن ومن الأمثلة عليه :

١ ـ يقول الشاعر العبيدي القديم من عبيده مأرب من قصيدة له :

سرحنـا نقـود السبـايـا جميع ضوينـا نقـود السبـايا شتاتي
وقـامـوا على مكـرمات السبايا وقمنـا على مثلنهن مكـرمـاتي
يا ليت شهـوان ماجـاب صِيْب ولا صيب شهـوان غير البنـاتي

٢ ـ ويقول الغادر الحداد من الجوبه :

أبـــدع بربـــي كريـــم الـــيمـــاني   وذي عنـــده أرزاق جزلات للناس
ولي مرتفـــع فوق سبـــع مثـــاني   على الناس شايف وحامي وحَرَّاس
وأنـــا ماتـــوقـــع مجـــالسٍ هواني   ولاحب أجلس معَ أهل التجساس
ويـــامـــرحبـــا الليلة أهلًا ملاني   بلاد اليمن من عصر لا مكـــيراس

٣ ـ ويقول الشاعر أحمد بن ناصر القردعي من قصيدة له :

أبو ملحه اسهرني البارح القات   إلى ما أذن الصبـــح وآضا براحه
ويـــاقلبي أتـــرك تذكـــار مافـــات   ماعـــاد مقبـــل على الله صلاحه
ومن دوُر العـــز هفـــوة بهفـــوات   ويبقى له الذكر ياهل الفصاحة

[١٠]
عاشراً : بحر الممتد

وتفعيلاته :

(فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن... فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن)

واستخدامه قليل بالقياس إلى البحور الأخرى مثل البسيط والطويل واستعماله محدود .

وعليه المثال الآتي :

هل مبـــارز في المـــيـــدان هل من مقـــاتـــل
يخـــرج السيف وتخليـــه خمســة وستين
المعـــامـــل تكـــون إلا مع أهـــل المعـــامـــل
خلفـــوهـــا لمن يقـــراء تبـــارك ويـــاسين

الفصل الثالث

الأغراض والأهداف

الأهداف والأغراض الشعرية واسعة وشاملة ورغم تحديدها في كتب الأدب بعدة أغـراض فإني أقول ان التحديد الصحيح للأغراض في الشعر العامي الدارج من الصعوبة بمكـان ورغم اننـا تقيـدنا بوضع مجموعة من هذه الأغراض فإن ذلك ليس دقيقاً فقد تمسكنا فقط بالأغراض الأكثر وضوحاً والأكثر استعمالاً ونود الأشارة ان غرض الدعاء ليس غرضاً مستقلًا بذاته كما هو الحال مع بعض الأغراض فهو في حقيقة الأمر يستخدم كمطلع وبداية لبعض القصائد كما اننا نشير ان أكثرية القصائد ذات أغراض متعددة كما هو الحال في الزوامل.

ولقد حاولنا تحديد أمثلة بشكل مختصر ومبسط ولم نتوسع فيها رغم أن بعض الأغراض مثل الأغراض السياسية والاجتماعية القبلية تستحوذ على أغلب صفحات الكتاب لشيوعها العام في حياة المجتمع ونشاطه اليومي.

ولهذا فسوف نستعرض فقط أهم الأهداف بشكل مختصر مقتصراً على عدة أدلة فقط.

وقد عرّفنا الغرض أو الهدف في كتاب الزامل. وقلنا انه السبب الذي يدفع الشا[illegible] أو المتزمل إلى انشاء أو نظم الشعر للتعبير عمّا يكنه وجدانه واحساسه من أفكار تدور في رأسه وإذا كان للقصيدة الواحدة عدة أغراض ولم يتقيد الشاعر بغرض واحد لقصيدته وهـذا هو الشـائع والمتبع لدى قبائل البوادي فإن أحد الأغراض في القصيدة الوا[illegible]دة المتعـددة الأغـراض يوضح بأنه الغرض الأهم من أغراض القصيدة أي ال[illegible] [illegible]ائد الذي سبب انشاء أو نظم القصيدة وتليه الأغراض التاب[illegible] [illegible] [illegible] كثرت هذه الأغراض أو قلت.

وتوجد قصائد تنفرد بغرض واحد فقط مثل غرض الغزل من الأغراض الفردية التي يحجمها هدفها وان كان ذلك ليس قاعدة ثابتة وصارمة لكن لها وجود يمكن ملاحظته من خلال بعض قصائد الكتاب هذا ما أردنا توضيحه قبل الانتقال إلى اعطاء أمثلة على أشهر الأغراض المحددة في كتابنا وهي التالي :

[١]
أولاً ـ الأغراض الاجتماعية

أ ـ يقول الأخ هادي بن أحمد يصف رواج السوق وركوده في قصيده له :

كيف الخبر مابعت لو هي واحده يالمجعلي
وانته تقول اثنين زايد لربعين
غلطان لمَّا جيتكم قد كان صنعا اعزلي
في السوق عند البائعين المشترين
قد ذه ثمان أيام وانا طالع وساعة نازلي
ولا حد اللي قال بعني لو بدين

ب ـ رديت عليه وأنا أقول :

ياللي وردت السوق لاتزعل ليا سوقك دلي
السوق يصلح يوم والثاني يشين
قولوا لهادي بن حمد بعنا وربه جمَّلي
بعنا وفاء ياللي تبيع الماطلين
لاقفت دهات السوق فالعب فيه يالمتْغشللي
فرصة تحذلقلك مع المتحذقين

جـ ـ يقول مساعد بن علي عزام يشكو حاله وما يعانيه وكيف انه اختار الغربة نتيجة ذلك :

لاجيت ابا الديره لقيت الفقر في سيلةً حريب
حيا ورحَّب بي وسوَّا لي انتخاب

وضمني للحزب حقه قال يكفي لك غريب
ويقول باتنجح بوقعة لنتساب
واليوم انا ناوي على المعزام من قبل المشيب
مليت أنا الديره بغينا لغتراب
من شان نتنسم من التفكير والوقت الرهيب
والصبر بانصبر على مالله جاب

د ـ ويرد عليه مسليان يوضح متاعب الدنيا والجهاد على النفس عن طريق حراثة الأرض وكراهيته للغربة والتغرب :

ياماصبرنا للتعب نصبح على الشدّه خبيب
وما حصل كوده على الموقد وجاب
حب الوطن ماله بدل حتى ولو شغله تعيب
ليله على راحه وليلة في عذاب
الغربة أزوَتْ بي نهار الناس قالوا لي غريب
مسكين حاله لجنبي من حيث غاب
واقصرت ثوب المحرثة واسقي جداولها جنيب
وافسحت في الغربة وطوال الثياب
سيره هلالية مع من سار والدنيا جديب
وان اخضرت ويل الرزناتي من ذياب

[٢]
ثانياً ـ الأغراض السياسية

أ ـ ولي من قصيدة: عندما سؤلت عن وضع اتفاقية النقط التي على الحدود هل تعني الوحدة اليمنية وتفسيري لهذا :

ما علم يالي باتخبرنا تباء العلم الوكاد
ماشي خبر واعلام بقعا واهده

والـلي سمعتـه ما هو الوحدة ولا هو باتحاد
ما هو سوى عدة نقـط مِتْـرَصِّـدِهْ
نقـطة في البيضاء ونقطة ثانية شرقي لَصَادْ
والـثـالـثـة تحـكـم طريـق الـراهـده
لايخـدعـك ما يطرح اللوزي ولا المستر رشاد
كله دجـل صنـع أجـهـزة متـزاهـده
واحذر بضاعتهم ترى داخل بضاعتهم فساد
مافـائـدة تؤخـذ بضـاعـة فاسـده
ولا تصـدقهم ولـو ذروا في العـين الـرمـاد
واحـنـا نبـا وحـدة صحـيحـة ناجـده
وحـدة توحـد شعبنـا وحدة موارد واقتصاد
والـجـيش واحـد والـحـكـومـة واحـده
عاد المـراحـل طائلة تحتـاج ملوي الـزّنَادْ
ما تطلع الـهـزلاء الـعـقـيـب الـكـائـدة

تعقيب : لكن بحمد الله أتى ملوي الزناد وتحققت وحدة اليمن وأبناء اليمن ولم يعد لتلك النقط أثر أو وجود ورفرف علم الجمهورية اليمنية على كل بقاع وأصقاع الأرض اليمنية وأصبح الشعب اليمني الواحد في ظل دولة واحدة وله جيشه الواحد وعلمه الواحد وحكومته الواحدة وهذا يعد من أكبر المكاسب التي حققها شعبنا خلال عصره الحديث وما على شعبنا إلا حماية هذا المكسب وصيانته من أيدي وعبث العابثين والمتآمرين.

ب ـ يقول الكدادي في قصيدة له عن فلسطين والصهاينة حاثاً على الجهاد والقتال ضدهم :

يقـول أخـو جعبـل لقيت العـز في ظل السلاح
العـز ياهـل العـز ان الـذل مافيـه اصـطلاح
ذا فصـل واتـذكـر جيوش المسلمين أهل الكفاح
ذي جاهـدوا في القدس بأطراف البواتر والرماح
واحكم على صهيـون واعوانه بصيحات الصياح
واهـلك عواصـفهم واجـرح مابقي منهم جراح

أ ـ يتكلم عن عدن فيما بعد الاستقلال وما عانت من حكم ظالم وجائر يقول الشاعر اليافعي الخالدي :

الخالدي قال عادش ياعدن	عذراء وعاد العُرس لمّا يكون
لما نشوّع وبا نعرف لمن	وبانميِّز من الزوج الحنون
ذي بايحبش وبايدفع ثمن	وبايجلّي همومش والشجون
يكفي ثلاثه خذوا فترة زمن	يتلاعبوا فيش يافن الفنون
ماحد بش أمن ولا فيش ائتمن	ولا اعتناء بش ولا أقضالش ديون
عليش تختاري الزوج الحسن	ذي يايعزّش وذي لش بايصون

ب ـ يقول الشاعر سالم عبد الله رويس العولقي يساجل المصعبي حول اتحاد امارات الجنوب الذي خلقه الاستعمار وكيف وقف الشعب ضده وخذله وانهاه :

يقول أبو خالد سمعت المصعبي
ناجي تكلم في الاذاعة بالخطاب
يشكر لوحده سوسوها في عدن
يدعو للاستعمار ينجح لنتخاب
ياذي تهنيهم بوحده زائفه
ماقل عقلك ذي تلفّى للسحاب
ماشي لهم كلمه سوى لا وافقت
لندن وجاهم من جهة عمك جواب
والستة العقال شفهم وقعوا
باعوا بلدنا ياعذابك بالعذاب
يعظِم اجرك في الجماعه كلهم
ذي سوسوا مبنى على جثوة خراب
قولوا للاستعمار يترك أرضنا
هو واتحاده حان وقت الانسحاب
ذا ذي ظهر مني وجابه هاجسي
وان حد زعل يرمي براسه في التراب

[٣]
ثالثاً ـ الأغراض القبلية

أ ـ يقول سالم بن سيف السيفي يتوعد بأخذ الثأر ويحث عليه :

لابـد من ليله يقع رعد البنادق له حطيب
ويـخـلص المـديـون والـلي ديّـنـه
وإذا فسلنـا عـاد بايْذن عِوَلْ والذيب ذيب
فلا رقـد راعـي الـزرايـب ذهًـنِـه
يالابـتي سود الليـالي تدي الحق المصيب
ياأولاد عمـي خيرة الـلحـم اسـمـنـه

ب ـ يقول أحمد بن علي لشقمْ النسي يتوعد خصمه :

ولابـد نوخـذ قضـا الـديـن لي شليـت
فلا أهـل البنـادق صبَّحـوا ياعـويـداني
نهـار الـذيـابـة انتشـوًعت ياعلي شَدًيت
تخـلي ديـارك من سريـعـين لكـوانـي
ولـزمـا علينـا نلحقـك حيث ما حليت
ولا باطـردكـم ياعـيـال الـسـليمـانـي

ج ـ ويقول صالح بن عبد الله بين راصع في مشكلة نهد وبلحارث وكيف ثارت الفتنة :

سقـنـا بحـكـم الـنًـقـا وان الحكم رَدِّه
هو مادري انًـا قبـايـل نزهـد الليًـات
لي قال لي حُرَهـا لاقـيـت بالـضًـمْـدِه
بابـطال في ساعـة الـهَـذِه لهم عادات
واتـقـافـزوا ماحـدالـلي قد نسى جده
وقـالـوا المنـع باطـل من وراء العـيرات
وثـار طحـل المـخـمًس والـعـجـز ردًه
والـسًحـل دنًق ومتحسًف على الكيـلات
حتـى دخـلنـا مداس الـذيب والنعجـه
وكـل من هو صبي سقنـاه في المـوجـات

[٤]
رابعاً ـ الفخر والحماسة

أ ـ يقول علي ناصر القردعي متفاخراً :

ما عزنا إلا نهار الصوت ضجاجي ... يوم المحاجي يضلي فوقها الهيّاج
منــا وفينــا يقع عطّاف لحناجي ... مايشرب الصافي إلا من شرب لخماج

ب ـ يقول بن ثامر متفاخراً :

انــا ابن ثامــر شيــخ سبع قبائل ... حامي طوارفهــا ونشر احــلالهــا
حامي ثلاث من الثمان إليا اقبلت ... والست من ستــين عنــد اقبالها
وحــامي الستــين من زرق القنا ... ومــن المــيــه مايختلف زوالهــا

جـ ـ ويقول الوالد أحمد بن ناصر متفاخراً بقومه بلحارث :

انا لابتي حريبهم ينجحوا مكواه ... قبل الدول ليت الدول زيد تشتلّي
وانا لابتي حريبهم يسحقون ادواه ... رمــاة البنادق في الضّنك لا الذّلي ذلّي

د ـ ويقول علي بن سعيد الطعيماني الجهمي مفاخراً بقومه جهم :

وعــنــدي لابــتــي لي ما تعــذر ... رمــاة الــروم ذي يحــرق شرابه
ومــانــاشي كلف في أيمن وأيسر ... ومــن يبــلاك بالشر ابــتــلى به

هـ ـ ويقول علي بن حسن بن غفينة الجعيدي :

بنــي عمــي وهــم للقــوم تعشر ... تقــول المــوت يالــلي عارغنّــه
تواجــه خصمهــا لاجاء وحضّر ... تحــط أفــعــال كلا زاهــدنّــه

و ـ ويقول أحمد بن هشله النعيمي المصعبي متفاخراً بأصحابه :

احنا صبح صلب جاسر كل فاس انفل ... كمن بعض القبــل حلبــه وكمــونــه
لاهــل المنــاحيز دقوا ذايبي يشعل ... واهل المحامس على الصّعدي يصبُونه
قد هو عمــلنــا فلا قد كلن اتعمــل ... مثل أهل شاقع فلا هنطش يحرونه

ز ـ ويفتخر بن قويد الدوسري يقول :

ربعي نهــار الهــوش يهــدون لرواح ... وقــولــن بلا فعــلن يفــشــل ردوده

وعادات ربعي باللقاء كسب لمداح　　ياسعد من هم بالحرايب جنوده
حتى الجدار اللي على جارهم طاح　　قاموا بسوقه والقبائل شهوده
وحريبهم يقفي من الفعل ينزاح　　من ذاق ضرب ايمانهم ما يعوده

[٥]
خامساً ـ المدح والثناء

أ ـ يقول سالم بن سيف السيفي يمدح بلحارث :

صبيان بلحارث أهل الضرب صدريه　　سرعين لكوان لامدوا بها اعجالي

ب ـ يقول الشيخ أحمد ناصر القردعي يمدح قبيلته مراد :

يقول ابو ملحه إذا زاد القساء زدنا يباس
يالحيتي طولي ويـالشرم علي خبر نماس
وامدح مراد الجود واكثر مدح فيهم لايقاس
ماقلت فيهم صدق يامـداح لنمار الفراس

جـ ـ وقولي في قصيدة رداً على الأخ أحمد بن صالح السحاقي :

لاوطيت في بوظبي واتنشـد وكثـر بالنِّشاد
وانشـد على أحمـد ذري غلمـه ماجـده
من لابتن يحمـوا تواليها فلا انجرّ الطِّراد
أهـل الـدوايس كل حربـي تهـجـده
لاصـاح صيـاح البـلى وبـاع بيـاع المـزاد
والـلّاش قصَّر مايـنـجّـي شارده

د ـ وهو يقول :

عنـد الحصيـاني صليب الـرأس في يوم العناد
قد هي لهـم عنـد الـلزوم معـانـده
مابـايهمـون البعيـده في المـراحـل ذي بعـاد
لاهـل المـنـيـبـه حمّـلوها سانـده

[٦]
سادساً ـ الهجاء والذم

أ ـ قول الشاعر ناصر بن أحمد بن لزنم يهجو ناجي المصعبي يقول :

غسلتك وطهرتك ولاقدرت اطهرك ولكن جسم العيب ماشي يطهره

ب ـ يقول الفريخ الدهمي يتهم بلحارث بالعيب :

يابن جريبه ياعلي الله يلوم العائبين هو سلفكم في العيب مقطوع الجناح
ماكان ننسى ربعنا مادامت الغراء تبين والا فلا غنيت يازين الصباح

د ـ ويرد عليه الزعبه بن مساعد الحارثي يقول :

لَسْمَرْ مربي عندكم وانتوا للسمر كاسبين
لسمر قعود القوم مقطوع الشَّبَاح
ماليله إلا وانت يالسمر تجرجر بالونين
عند المرازيق أهل سلات الرماح
علي جريبه شيخنا ما هو بمثل الخائنين
قد هو على أصوات الجماله والمداح

يقصد الشاعر بالأسمر (العيب).

هـ ـ ويقول الوالد أحمد بن ناصر يشتم أحد الرجال الذي شتم أصحابه واتهمهم بالجبن :

يالي شتمت الربع جعلك توافق شين
وحالة عليك القوم واتقطع اسلابه
وجعلك ظروف الشُّرف والماو ابو تاجين
فلا كافح العظمان للروح نهَّابه

[٧]
سابعاً ـ الرثاء

أ ـ يقول الكدادي يرثي أحمد سيف المصعبي :

من قفا الصالحي ذي داخل البيت مفدوج
ابن سيف الذي صيته ملا كل فجه

الله الحـــاد ياشـامـخ في البحـــر مرجـوج
منـــه الـشـمــخ ارتـجَّـت ثلاثـــين رجَّـــه

ب ـ ويقول ابن زيد الطهيفي يرثي علي حصيان الحارثي :

حصـيـــان تمسي نشر به في المـعـــازيـبـي
على راعـي الشَّـذقَــاء بكى الحيـد وانماره
على يمِّـنِ الـعــيرات لاجـت مجــاديـبـي
ويـفــرح ضيــوف الليــل لاجــوه دفَّــار،

جـ ـ ويقول الكربي الذي قتلوا اخوته في غيابه يرثيهم :

ياوجودي على لخوان ذي هم دنه	دمع عيني عليهم مثل وشل الغروب
لاسقى ليلة الغيضـه غدو ملجنه	بعدما هي عوافي رشَنَتْ في الصلوب
عاد ودي بليله تبـــرد الشُّهْجَنِـه	تبـرد الكيـد والا من لقاهم نتوب

د ـ ويقول الوالد أحمد ين ناصر يرثي الشيخ علي بن منصر الحارثي :

والله اليـــوم ما قلبي عليه بخير	يوم ردوا خبر مكثر عشا الهازلات
اغد يافرحة الطارش وعز القطير	نايف السَّحْل لي بادي على الاوديات
لاخلف الحــل والسعــر المقرر قصير	اغــديــا الــلي تفك ابوابها المغلقات
قل عليتــوا ونا في حزن خالي خشير	شيخنا له فعايل في العدى واضحات

هـ ـ ويرثي الشيخ عبيد بن رشيد ولده يقول :

يابـــو هلا تبكيــك بيض الــدلالي	وتبكيك عذراء ترقم النيل بخدود
وتبكيك صفراء كـينهـا أم الغزالي	صفراء تهشّ الذيل والراس مشدود

[٨]
ثامناً : الدعـاء والتوسل

أ ـ يقول الأخ علي بن سعيد حصيان متوسلًا الله :

يالله دعيناك يامن بالعباد أفهم	يافاهم أسرار كان القلب مخفيها
أطلبك وأرجوك لا يدخل فؤادي الهم	والنــار يارب شطِّرْنَــا مكــاويها
احفظ لنا الدين والقرآن به نسلم	وان تقمع الشرك والكفار تهبيها

ب ـ يقول على ناصر القردعي طالباً من الله الخراج :

طلبناك ياصمد وانته بي أدرى   تخارجني ولا بينت خُبْري
كما أنك قلت بعد العسر يسرى   فَسَهِّل ياخفي الطاف سترَي

جـ ـ يقول الشاعر هادي عمر السعيدي يطلب من الله أن يهديه للصواب :

ياالله أدعيك يامالك جميع الملوكي   حي قيوم يامالك على جمع لملاك
باني الأرض ذي من فوق سبعٍ سموكي   داعينّك توفقني على خير مرضاك

د ـ ويقول الأخ الشقيق هادي ابن أحمد طالباً جمع الشمل :

الله أدعيك لا اصتكت حجر في حجر   تغفر لنا وتخذل كل من كان ضال
تجمع الشَّمل والـلي راح ولى ومرّ   حد بجده وحد مشرق وحد بالشمال

هـ ـ ويقول سالم محمد الحويك العبيدي طالباً من الله الخراج :

ياالله ياالله يافتاح باب النصيب   خارجتنا يامخارج شمسها من غمرها
خارجت يوسف من الهولات ماله مجيب   عليك ياقادر القدرة ومنزل سورها

و ـ يقول ناصر بن دايل الحارثي :

ياالله يامنتهى الطلبات ياربي   ياعدل روَّاف ياعلَّام لحوالي
تصلح حياتي على الدنيا وتغفر لي   والنفس شفقه على الدنيا ومزلالي
يامن قسمت المعايش بين خلق الله   مبل وشاوي وحراثٍ وعمالي

[٩]
تاسعاً : غرض الحكمة والموعظة والأمثال

أ ـ يقول عبد الله الكدادي :

يانفس كم لي انصحش لاتخضعين   إلَّا لسيد العبيد الخاضعة
واتجنبي سوقة ابليس اللعين   مابا يفيدش نهار الواقعه

ب ـ يقول على بن ناصر القردعي لصاحبه عبد الله القبلي نمران :

لم الصَّحبْ لاتجي جانب وهم جانب   انتوا عرمها ومولى الزَّكزِ راعيها
فلا أصبح الدهر بين الناس متقلب   تصبح تدور من اتسلف مقاضيها
القردعي قال بعض الهرج مايعجب   شوف الوفاء بعد لبس الثوب عاريها
لولا العيا ماصليب الرأس مترطَب   ولا حجار الحبش لانت قواسيها

جـ ـ ويقول هادي بن أحمد :

ياقلب شف بقعاء كذا في سيرها تتبدلي	ساعــة تقــع زينه وفي ساعة تشين
هذي تجــارب وقتنا تيارها يتحوِّلي	ولا بقــى إلا الــله رب الــعــالمــين

د ـ ويقول أحمد بن علي الزائدي الجهمي :

العود يفعل بأوله ما آخره ذي يفعلي	والشهــر تقــلي غُرّتــه بهــلالهــا
والـذل ماباينفعه والموت ما يتأجلي	والنفس ماتـرجع على أقوى حالها

هـ ـ ويقول بن جرادان النسي في الحكمة :

يومــاً بنــا الميــزان راجح وميَّال	ويــوماً بنا الميزان فيه اصتغاتي
ويــومــاً نطَرد تبل ماعاد ينتال	ويــوم شريد ويوم نصبح عداتي

[١٠]
عاشراً : الوصف والخبر

أ ـ يقول عبد الله بن صالح بن هادي الربيعي يصف نزول الحيا :

ويالي تخبر كل وادي مفرَع سال	ولا عاد خلّاشي من القاع صلفانه
وراعي البلاد أصبح يثنّي لها لبتال	وراعي البليهيــات روّح لمقــطانــه

ب ـ يقول أبو عامر يصف ذلوله :

فسيحة المنحر يقيّل تحتنها القمرى وطار
آذانهــا مثــل القلم وعيــونها مثل الشرار
وأخفافها مثل الدارهم ذي يقلبها التجار
لا حافها الساني ولا يلذع بمقدمها الحوار

جـ ـ ويقول عبد ربه محمد الوهبي يصف جواده :

ذاقيل من له من السبَق حصان أدهم	محجــل أربع طويل الباع مهمامي
يسبق ويلحق ويتــآخر ويتقــدم	وهــو كريــان ذي ماهــو مع يامي
قرَت له الخيل رب أبيض ورب أسحم	وكم من أحمر شرس مزعال مقدامي

د ـ ويقول عرار من عبيدة مأرب القدمي يصف حصانه :

طمــرة حصــانــي ثلاثــين باع	فإن زاد ولا له المــارقــات
شبــهــت عرفــه جدول شعــير	على السيــل والغيــل والنازعات

وشـبـهـت لحـيـة مدوم وقـير داوي وتـطحـن بُر السَّرَات
وشـبهت خصيـيـه بين رجليـه كأنـهن بيض الحـدج باديـات

هـ ـ ويقول ابن ريفة القحطاني يصف بندقه :

في أيـدي قرارا تكف الجمع لا نهالي طويلة ناحله مقبض خشـايبهـا
لي بنـدقاً ما صنعها الصانع التالي من دقـة المارت نحـالاً مقـاضبها
حديـدهـا واذكـر الله كنّـه اريالي كن الحيـايـا تطوى في مقـاضبهـا
اقف بهـا بين ربعي وامنـع التـالي لا خف ولد الردى ما احتال يزهبها
اضرب بها الوعل لا جاء له تهنفالي أبـو حنيـة كبير الـرأس شايبهـا
ذبحت عشرة بهـا والـظل ما مالي والحـاديـة روحت تلثـغ مضاربها

[١١]
حادي عشر
الأحكام والدعاوى

أ ـ وأقول فتوى في مسألة عرضها علي الأخ مساعد عزام طلب حكمي فيها :

قدمت دعـوى في معانـي رشيقه وأنـا على أصدر بها عدل حكام
أنا أشهد أن السرب طَرَّحْ عنيقه ولا رفعهـا قبـل يجـزع بلد يام

ب ـ يقول الظفري من آل غانم في حكمه بين المصعبين ومراد وكان الحكم القتلا ببعض ولا عيب أو عتب لأحد مع رد ما أخذ من الجنابي وغيرها :

تنـاصفـوا طين مالفـارى يجر المداد
خمسة بخمسة ولأحد يدعى بالسود
مازايد إلا الجنابي والصفيح الحداد

جـ ـ ويقول الشيخ على ناصر القردعي عندما حكم بين قبائل المصعبين ولم يرضوا بحكمه يوضح لهم الحكم أن حكمه أن الأرض بينهم مشاعه ومشتركة وأنهم (سوى في رأس حيد) :

سلام آلاف يابيـحـان لفيـح حد آل محـسـن بن حمـيـد
حد آل عبد الله قرون أوعال شُجَّخْ سوى سوى في رأس حيـد

وآل التلج هم مثلهم شُمَّخ وضِيَّخ ما تجـازعـت فيـهـا القليـد
يالمصعبي قال المـرادي لا توجـح ياما يقـع قاصر وزيـد

[١٢]
ثاني عشر
الغزل

أ ـ يقول قبراط الربيعي متغزلًا :

والله أني هنـا الليلة بغيت اذهبي يوم شفتنش بعيني ياصبـايـا ملاح
ياعنـاقيد في اذوال العنب تسحبي كن ذا خيل هجري جاء من أعلى الصفاح
قال قبراط يانفس الضمـان اشربي من جبا البير والا حيث لشبوب طاح
بانشدك يالمولع واين جاء صاحبي وأين جاء اللي يغيِّر بالعيون الصحاح

ب ـ يقول أحدهم :

ويـافـوح قلبـي فوح بنٍ على مصفـاه على اللي نهب قلبي وأنا أعوي كما الذيب

ج ـ ويقول أحدهم سائلًا راعية الأغنام عن أجواء العشق عندهم :

سلام ياراعية معزى وجملة ذعاج
كيف المحبة قداكم غالية أو رواج

هـ ـ يقول عبد ربه الوهبي يصف خليلته ويتغزل بها :

واحد رماني بخد أبيض وطرف أحوم يسبق فعـاله مقص البندق اليامي
خيرة بنـات أمنـا حواء وأبـونا آدم وخـيرة اليـوم بداعـا وختـامي
صيد المشيريف جاء من يَمّ واحنا يَمّ محجـلات السـواعد بيض لقدامي
من يوم ماعـاد وافيت أبيض المبسم يمسي مصـوَّر قليـل الخـير قدامي

و ـ يقول علي أعوج سبر من بني جبر خولان يتغزل بمحبوبته :

كم رحت واتمشيت في درب المحبـة واعتنيت
في شوفـكـم يابـو عيـون مكـحَّـلة
لو السماء لي بيت واشرب بحر جدة ما ارتويت
ما روانـي إلا بو شفـاه معـسـله

حنيت لك ونيت وأتـرأيت وبـالـونـه عويت
أعـوى عوى ذيـب انـتـزه من مدهـله
لك ياقمـر طليت من فوق المبـاني واعتليت
رسـل الـجَـعَـدْ فوق الـنـهـود مزقّـلَه

ز ـ يقول المعتقي الهمامي متغزلاً في فتاته :

ياليتنا نعترف ونصير اخلا وصدقان
هو قائد الجيش له رتبه ونجمة وتيجان
اللي جبينه تقول النصف في شهر شعبان
وعيون ترمي الهواء تقتل وله نحر ميدان
يابو مبيسم تقول البرق من روس قنفان

[١٣]
ثالث عشر
الألغاز

أ ـ يقول القردعي :

أحزيك من زرع ضامي والعقر شارب	قد شوف الأول يبس ماعاد يرويها
مافاده الماء ولا سيل الهناء الغاصب	اضمـوه لبتـال يافـاهم معـانيهـا
وحاسد الناس يهلك والله الحاسب	بانـزرع الـنّـبت والـرزاق يغنيهـا
لما جلس شارح الجربه على الشّاجبْ	لابـد تصرب وتحملهـا شواديهـا

(يحزي بالشيب في الرأس وأظن المقصود من وراء ذلك حكم الإمام).

ب ـ ويقول أحدهم:

ياحاز انا بحزيك يافاهم المحزاة	ثلاثة سواء في دروب وسط الملاهيبي
يصالن على عذراء لها وجه يامحلاة	ومصروفها يستاق فوق المزاهيبي

وهو يقول (الأثافي والنار ودلة القهوة) ويمثل بقلبه لدلّة القهوة على النار من شدة حبه لخليلته .

جـ ـ ويقول القردعي أيضاً :

واحزيك من قلة على حيد اجش	وأثـمـارهـا شيء على شي
وعـرضهـا سبعـة موارد بلش	وانشـد لهـا الأرض الـريـاشي
من ضلع أبـونا آدم كثير الورش	ذي طاع لشـوار الـبـغـشـاشي

(ويقصد بهذا اللغز الرأس) .

د ـ ويقول الغادر الحداد :

يحازي مبخوت مصيقر يقول بلغز خشى مصيقر تفسيره لعلاقته بحكم الإمامة :

احزيك من نجر دق الهيل والجعرة	والـزنجبيـل المفـوَّر واعتلاه الفور
وتمـرقحـه ذي تعلّى في وسط قصره	شفها عَنيِّة عليها القيد والتصدور

ويردعليه مصيقر يعتذر قائلًا :

انهـا المحازي فلا عندي لها ستره	من خوف لاينقبض نخسي مع الحنجور
والنخس فلا انقبض ما تدخله قطره	لاعـاد تحـدى رفيقك للبيار العور

الباب الثاني

النصوص

فصل الألف

[١]

قصة أبو تقي والشريف الخالدي صاحب مأرب

كان أبو تقي أحد أجواد العرب من قبائل الجوف وكان غنياً وكريماً، أما الخالدي فنتيجة لمشاكل حدثت بينه وبين أصحابه آل خالد فقد تجنى وحل عند آل شداد وكان يغازى آل خالد ويشن عليهم الغارات من وقت لآخر.

وتدابرت آل خالد وتشاوروا في قتله لما سبب لهم من متاعب وخسائر واستقر رأيهم الأخير على عدم قتله واتفقوا على عقر الحصان لأن الحصان من روائع الخيل الأصائل وهو الذي يشجعه على مغازاتهم ومؤاذاتهم.

فسافروا إلى بلاد بني شداد وتمكنوا من عقر الحصان وعندها جلس الخالدي في بيته حسيراً وحزيناً ووحيداً مدة من الزمن وأخيراً عقد العزم أن يشد من عند آل شداد ويحل عند الفقمان من همدان الجوف ويوماً من الأيام رأته زوجته يفكر ماذا يفعل وكانت صاحبة رأي وتدبير وقالت له مالي أراك دائم التفكير والحزن ان عندي لك رأي لعلك ان قبلته تحل بعض مشاكلك فقال ما هو؟ قالت تذهب إلى هذا الكريم المذكور أبو تقي فقد يساعدك في حل مشاكلك ويقضي حاجتك وجعلت تكرر عليه العرض حتى قبل. فسافر حتى وصل بيت أبو تقى فرحب به أبو تقي وأكرمه ضيفاً وفي المغرب أقبلت ابله والغنم والبقر وكان أبو تقى يراقب المواشي عند مضواها ويتفقد أحوالها فنظر نعجة من ضانه تسحب سلاها خلفها بدون مولود فسأل الرعيان أين طليها فقالوا لانعلم فقال لهم أين رعيتوا اليوم فقالوا له في المكان الفلاني فقفز وشد فرسه وذهب إلى ذلك المكان المعلوم الذي رعت فيه الغنم في أحد الشعاب وبحث بين الأشجار حتى وجد كبش صغير فعاد به.

وحين رأى الخالدي ذلك قال في نفسه كيف لي أجي إلى هذا أطلب منه تعويضي في حصاني الأصيل وهو الذي سرى ليلًا إلى شعاب بعيدة يبحث عن طلي مولود لايساوي شيئاً والله لا أسئله ولا أطلبه شيء. وعاد إلى بيته صاباً جام غضبه على الزوجة التي دفعته وأقنعته بالسفر إلى ذلك الرجل وجلس في بيته مدة اخرى حزيناً قصير اليد. وبعد سنة عاودت الزوجة اقناعه بالعودة إلى أبو تقي قائلة له انك لم تسأله ولم تخبره وما رأيته ما هو إلا ملاحظة في اهتمام الرجل بأمواله التي يكرم منها وليس ذلك دليل بخل وشح وانما دليل على حسن التدبير فلولا حرصه الذي رأيت لما وجدت معه شيء من هذا المال الكثير فاقتنع مرة اخرى.

ورجع إلى بيت أبي تقي وكالمرة السابقة أكرمه ورحب به ترحيب حار وعرف أو شعر أبـو تقي أن سفره السابق كان نتيجة لما رأى من قصة النعجة مما سبب عدم اظهار حاجته فتعمد أن يربي ذلك الطلي حتى يصبح لائقاً بحرصه عليه وحلف أن لايذبحه إلا للخالدي لعلمه انه سوف يعود يوماً ما عندما يكتشف خطأ تقديره في كرم أبو تقي وجوده. كي يظهر له أنه لايبخل بالمال عندما يكون انفاقه في مستحقه رغم حرصه على اتفه الأشياء التي لاتذهب في ميدانها الحقيقي.

وبعـد اكمـال واجب التـرحيب دعـا ابنه قائلًا له أحضر لي الكبش الكبير الذي أسميناه الهويمل وكان الكبش من أكبر الكباش جسماً وسمناً وأمر ابنه بذبحه.

فقال أبو خالد الله ما كبر هذا الكبش وما أسمنه أين تربي هذا ومن أي غنم ؟ فقال له أبو تقي ياصاحبي هذا الكبش الذي رأيتني سارياً للبحث عنه تلك الليلة التي كنت فيها ضيفاً عندنا في المرة السابقة. وقد حلفت أن لايذبح إلّا لك لكونه ولد وأنت في البيت.

وقد عرفت انك ستعود يوماً ما وأريدك تعرف أنني أكسبها وانميها لاكرام الأجواد مثلك. وكان قد عرف قصة الخالدي مع أهله فقا ل والآن ياضيفنا ما حاجتك ؟ وكان أبو تقي يسكن بيتاً من الشعر (خدر) طويل المسافة قسمه نصفين نصف للضيوف الرجال والنصف الآخر للنساء كما هي عادة بدو تلك الجْهات من بلادنا بل جزيرتنا العربية بأكملها وكان أبو تقي جالساً في وسط البيت بجانب الحجاب الفاصل بين قسم الرجال وقسم النساء ورأسه وجثته عند الرجال وأرجله خلف الحجاب عند زوجته .

وعندها مضى الخالدي يوضح مطلبه قائلًا : (من الرجز)

يابـو تقي ناجيت عندك قاصد — متعـوِّضاً في الفلو[1] عقب فواته
اتخـابـرت بالعيب دولـة مأرب — والعيب قد هم مسرحـه ومبـاته

كبـيرهـم في المعصيـة ماردهم　　جعلت دليله في الخلا عصاته[٢]

وقال يصف حصانه الذي عقروه ربعه آل خالد :

السـاق منّه مثل ساق الهرقل[٣]　　والعرف عرف الديك في صيحاته
والـظهـر شبـر ماتـزيـد بنانه　　ويـذبّ جزْخ الضمـد بين ايداته
الـله في ذلـك عليّ شاهـد　　اني وصلتـك من علي مَجْثـاتـه

ويرد عليه أبو تقي يقول :

انا بو تقي لاجيت عندي قاصد　　فالضيف من بختـه ومن نيّـاته
ارحب على خضراء تلب الـطارد　　وتصــل المكـروب لامنجـاتــه
ارحب عليهـا قبـل قومة قاعد　　مانــا بمن شوره مع زوجــاتــه

وكـانت زوجتـه تغمز أرجله من خلف الحجاب كي لايعطي هذه الفرس الأصيلة بقصد أن يعطيه فرساً اخرى بدلًا عنها.

وواصل أبو تقي جوابه يقول :

أوصيـك يانفس الفتى لاتبخـلي　　والـرزق مالـك خير في ربّـاته[٤]
أوصيـك يانفس الفتى لاتبخـلي　　أوصيـك يا نفس الفتى المـواته

ثم قال يوصف الفرس التي وهبها للخالدي :

خضراء تجيب في كل يوم فوائـد　　وفي السنـين المجـدبـه خوّاته[٥]
سرحتهـا من بطن جوف الخارد　　والعصر في بيحــان حل أوقاته[٦]

فأخـذ الخالدي الفرس وعاود المغازي وشن الغارات على آل خالد حتى خضعوا للصلح وأعادو له ما أخذوه عليه من مال وصلح شأنهم..

المفردات :

(١) الفلو : الحصان الصغير.
(٢) يدعو عليه بالعمى حتى يصبح دليله في السير عصاه كما يفعل العميان.
(٣) الهرقل : لم أعرف حيوان ضخم أم شجرة.
(٤) رباته : أي جمعه وتكديسه. بكسر الراء.
(٥) خواته : تخوت أي تمر بسرعة مذهلة.
(٦) أوقاته : أي حل صلاة العصر.

المعنى :

يقول الشريف لأبو تقي أنا وصلتك قاصدنك وطالب العوض في حصاني الذي عقروه قومي أشراف مأرب عيباً والذين لهم في العيب عادات والذين لم يردهم كبيرهم أو يردعهم من ارتكاب هذا الخطأ جعل الله يصيبه بالعماء .

ثم يصف حصانـه بأن ساقه مثل ساق الهرقل وان عرفه مثل عرف الديك وان ظهره شبروان ضمد البقر يمكن أن يمر من بين يديه وتلك أوصاف الخيول الأصائل وإنّه جاء من فوق جثته معقوراً.

أما أبو تقي فيرد عليه قائلًا :

أنا أبو تقي المعروف بالجود والكرم إذا قصدتني فللضيف نصيب في مالي ارحب على فرس أخضر تلحق الطارد طريدته وتوصل المكروب إلى منجاه وزبنه .

ارحب عليها قبل أن تقوم من مقعدك لأنني لست ممن يطيع شور النساء يقصد بذلك زوجته التي تغمزه من خلف الحجاب كي لايهب هذه الفرس الأصيلة للخالدي ثم يوصي نفسـه بعدم البخل فعطاء المال خير من جمعه والبخل به وخاصة ان الانسان موعود بالموت مخلفاً كل ما كسب إلا الثواب والجميل والذكر الحسن .

ثم قال يصف الفرس التي وهبها بأنها تجيب الخير كل يوم كما قال حديث الرسول (ص) الخيل معصوب في نواصيها الخير . وانها تخوت وتقطع البعود في السنين الجدبا عندما لاتتحرك الخيول غير الأصيلة نتيجة الهزال .

وانها وهي الأصيلة قد سرح على متنها صباحاً من الجوف وصلاة العصر أوطت به وادي بيحان المسافة يومين أو أكثر بين الجوف وبيحان (والأبيات على بحر الرجز).

التعليق :

تلك قصّة من قصص أجواد العرب تمثل فيها الكرم بأغلى الحلال وهبه جيد من أجوادهم يحرص على جمع المال وكسبه لينفقه في كسب المجد والذكر والثنـاء فأبـو تقي جيـد وكريم وهب أصيلة من أصائل الخيول العربية . ومشـارق اليمن ومنهـا الجـوف ومـأرب وبيحـان مشهورة بتربية الخيول الأصائل وخيول تلك الجهات من أجود الخيول العربية .

والقصيدتين ليستا كاملتين كما يظهر من السياق وان أحرف قد سقطت من أبيات كلٍ منهما .

[٢]
ابن ثامر وحسين بن القائفية

ليس لدينا معلومات عن ابن ثامر إلى أي قبيلة ينتسب لكننا نرجح أن ابن ثامر كان شيخاً لاحدى القبائل الكبار مثل مراد أو قيفه أو دهم أو يام أو نهم أو خولان أو قحطان وغيرهم من قبائل المنطقة الشرقية من اليمن أما حسين بن القائفية فهو جد أشراف كل من بيحان وحريب ومأرب والجوف ونجران وذات يوم كان ابن ثامر ماراً يتبعه أخوه وكان أخوه هذا رجلًا ضعيفاً وشخصيته مهزوزة وكما تشير قصيدة ابن ثامر ان أخوال أخيه اناس ضعفاء ليسوا من مناصب القبائل .

وصادف أن تلاقى على هذه الحالة الفارسان في مكان لايبعد كثيراً من منازل ابن ثامر فوجه كل منهما السؤال إلى صاحبه عن شخصيته ولم يوضح أحدهما عن شخصيته للآخر وعندما أصر ابن ثامر أن لايخبر ابن القائفية بشخصيته حتى يخبره هو بنسبه فقال ابن القائفية :

أنا ابن ناصر والذي يدنى له ... اسمر يشابه للوحوش الزائل
الاوله مانا بقنٍ قامح[1] ... ولا بلسلوس الرجال محايل[2]
والثالثة شلال ثوب من النقاء ... من شل ثوب من النقاء به طائل
والرابعة جربا جروش اجرها[3] ... اقمع بها روس الخصوم العائل
والخامسة لاضل يوم دوله ... والدم من تحت الازوع وشائل[4]
والسادسة لاضل يوم دوله ... روح وحملي فوق غيري مائل
والسابعة حمَّال عجفاء جاري[5] ... ون راح مايحصي جميع جمائلي

المفردات :

(١) قن قامح : بخيل اطرق .
(٢) اللسلوس : نقال كلام كاذب .
(٣) الجربا الجروش : من أسلحة ذلك العصر كالرمح .
(٤) وشائل : جرعات من الدم .
(٥) عجفاء جاري : خطيئة جاري .

وهنا عرفه ابن ثامر وقال له أنت إذاً حسين بن القائفية .

فقال له نعم أنا حسين بن القائفية بلحمه ودمه .

والآن من تكون أنت ؟ فقال ابن ثامر :

أنـا ابن ثامـر شيخ سبع قبائل ... حامي طوارفهـا ونشر حلالهـا

حامي ثلاث من الثمان ليا اقبلت ... والست من ستـين عنـد اقبالها

وحـامي الستـين من زرق القنا ... ومـن الميـه ما يختلف زوالهـا

مانـا بواحـد سيرتـه تتبهكـلي ... كما الرجال سماجها تبهكالها[1]

مانـا تبهكـالي على شلوانـه[2] ... تكسر عصا التجفاف لطم شمالها

لو كانت الجوده عصا مطروحه ... كان العصـا سهلة على شلالهـا

لكنهـا كانت كمـا حيـد ازور[3] ... تلغب زنـود الـلاش من زلـزالها

أوصيك بنت اللاش[4] لاتضوي لها ... حتى ولـو انتـه عامـد بدالهـا

عينـك لخيهـا مقبـل ومقفي ... ترى ان أخيهـا مشبـه لعيالها

الـلاش ولد اللاش لحم معيّه[5] ... كب المعيـه حرمهـا وحـلالهـا

الـلاش ولد اللاش عود ثمامه[6] ... ترى الثمـامـه ما يضل ضلالها

المفردات :

(١) التبهكال : السير في زهو وخيلا .

(٢) شلوانه : فرس من خيار الخيل الأصيلة .

(٣) حيد ازور : حيد منفوح الجوانب .

(٤) هو الفسل أو الردى .

(٥) لحم معيه : لحم الأمعاء .

(٦) الثمامه : شجرة قصيرة تكثر في الصحاري والأراضي القفر ولا تظلّ شجرتها .

المعاني :

أ ـ يصف ابن القائفية نفسه بأنه يعد من خيار الرجال وان له ثمان مزايا هي انـه كريم وانه ليس بكذاب ولا محتال وانه نقي ليس بعائب مكار وانه صاحب رمح يطال بها خصومه أي شجاع وانه لايختفي عندما يكثر الطعن بين الشجعان ولا يترك رفيقه يتحمل المشاكل بل يحملها هو دونه وانه حمال لأخطاء جاره ويسدي لجاره جمائل جمه .

ب ـ أما ابن ثامر فيصف نفسه بانه حامي سبع من القبائل التي يرأسها وحمال مشاكلها وانه ليس من نوع الرجال الذين يسيرون بفخر وكبرياء وزهو لأن ذلك عيب من عيوب الرجال .

وانه يزهو ويتبختر حينما يمتطي جواده للحرب وقد قال الرسول (ص) ما معناه ان البخترة والزهو ممقوتان إلا في معارك القتال .

ج ـ ثم يصف الجودة انها نتيجة جهد وبذل وليست عصا من ارادها شلها بسهولة وينصح بعدم الزواج من بنات الردى حتى ولو زواج مؤقت بنية البدل في الوقت المناسب فسوف تلد الرجال يشبهوا اخوالهم في الجبن والفسالة فاللاش من الرجال مثل أمعاء الذبيحة يحتوي على فضلات الطعام ذو الرائحة الكريهة وهو كعود شجرة الثمامة لايستضل بضلها بمعنى انه لاينفع أهله .

التعليق :

صفات الرجولة والشهامة والنجابة أوردها حسين ابن القائفية وقل في عصرنا من يجمع هذه للخصال كلها رغم كثرة الأجواد الشجعان .

وكذلك ابن ثامر يكمل صفات الرجولة بصفات اخرى مثيلة في أهميتها وهي غالباً صفات تتمثل جزئياً في أجواد القبائل وكرمائها الذين لم تلوثهم حضارة عصرنا المستوردة التي تعتمد على الماديات أكثر من غيرها من الصفات المعنوية .

[٣]

آل أبو طهيف والكرب

توافق الكرب ومجموعة من آل ابو طهيف في لباديم ملح بلحارث برملة السبعتين وتقاتلوا فقتلوا الكرب غنام وكان غنام من خيار رجال آل أبو طهيف . يقول أحدهم يرثيه : (من المتدارك) .

يوم قوز المعضي[١] سبـر ماسبـر	**يوك كلاركـا[٢] حوضـه الحاني**
مثـل غنـام يالـلي تبـو الظفر	**.............................**
تبكي العجم[٣] لي زرّهـا بالمـرز	**والمـغـدوي ومـنـفـوح بداني**
تبكي ابراد[٤] ذي من علو الهجر	**قالت اليـوم غنـام ماجـانـي**

وساقت الأقدار رجال الكرب إلى سوق حريب معهم سير وعندما علمت آخت المقتول غنام استثارت نخوة قومها لأخذ ثأر أخيها غنام تقول في ذلك :

بالله ياطير ياخفض الجناح المسيب   صل لي إلى البدو ذي يرعون جُنْبْ حريب
فيهم حسين أم محمد[5] شيخ كمن صليب   وليش يابن الطهيفي في القضاء ماتعيب[6]
تخلص بغنام مردم[7] باب وادي حريب   ....

المفردات :

(١) قوز المعضي : مكان في رملة بلحارث حيث تمت الوقيعة بين القوم .
(٢) كلاركا حوضه : كلا استعد لخوض المنايا .
(٣) العجم : الإبل .
(٤) ابراد : وادي سبأ المشهور .
(٥) أم محمد : بمعنى ابن محمد وهي لهجة في تلك الجهات .
(٦) وليش : ولأي شيء ولماذا .
(٧) مردم : بروز الباب الذي يمكنه ويثبته . .

المعنى :

ترسل أخت المقتول الطير إلى بدو آل أبو طهيف الذين يرعون جوانب حريب وتقول لماذا ما تقتلوا في غنام وتأخذون بثأره من الكرب وخاصة أنت ياشيخ حسين بن محمد وتلك عادة بنات العرب يتحمسن لأخذ ثأر أقاربهن .

[٤]
أبو عامر يصف ذلوله

الذلول للراكب وسيلة التنقل من مكان إلى مكان وبالذات في الصحارى والوهاد وتتفاخر العرب بإمتلاك الذلول الجيد وخير الهجن العمانيات وغيرها من أنواع الإبل وللذلول الجيد صفات يوضحها الشاعر في هذه الأبيات يقول : (من المزيد) .

باشد لي والزم على حره[1] من الذَّود العفار[2]
مصبوبة المقدم وتاليها ينذّى بالشوار[3]
سرحتها من درب هنين بعدما لاح النهار
والظهر وانته يوم تقلب وركها بأسفل مطار[4]
وباترى لهيف غزال الريم في جو العذار[5]

أويتهـا لا درب مرخـه حين تتعشى القـرار[٦]
نسيمـة المنحـر يقبّل تحتها القمري[٧] وطار
أذانهـا مثـل القلم وعيـونهـا مثـل الشرار
واخفـافها[٨] مثل الدراهم ذي يقلبها التجار
لاحـافها الساني ولا يلذع بمقدمها الحوار[٩]

المفردات :

(١) حره : ناقة حرة والحرائر من أحسن الهجن .
(٢) العفار : البيض الألوان .
(٣) يندى الشوار : تكتسب الإبل في ذيولها دسومه من مخلفات أبوالها عندما ترعي أرض خصبة .
(٤) مطار : مكان في تلك الجهات .
(٥) جو العذار : مكان أيضاً .
(٦) القرار : مواطنين لاينتمون إلى قبائل معروفة .

(٧) القمري : الحمامة .
(٨) الإخفاف : اخفاف الجمل أقدامه ومثلها اضلاف الحيوانات الأخرى .
(٩) الحوار : ابن الناقة أو صغيرها .

المعنى :

يقـول واصفاً ناقته بأنها حرة من الذود البيض ومصيونة المقدم دسمه التالي وقد سرحها من هنين والظهر وصلت أسفل مطار ثم أمستفي درب مرخه وقت عشاء القرار أي أول الليل .

يواصـل الـوصف بأنهـا وسيعـة المنحـر وأذانها مثل القلم وعيونها مثل الشرار واخفافها مثل الدراهم لم يسبق أن عملت سانية ولا أرضعت حوار .

[٥]

أبيات ابن الشعراء القحطاني

مناسبتها أنه مات حصانه المسمى مسعود فعاوضوه ربعه بفرس من خيار الخيل تسمى (ختله) ويقول الشعراء في ذلك : (السريع)

أنـا فدا الـلي جاب ختله يقـودي	من نسـل أبوي امعودن ترثه الجود
جاني بطافحـة الذراع الهبودي[١]	لذوب روحـي حسرة عقب مسعـود

أبغي إلى منه بغي الحمض[2] ذودي[3] أقــود له وانــسف على منكبي عود

وان هج زمل معصفرات الخدودي[4] علي من قرب المــسـانيـد منقــود

كلش ولا منـقــود غض الـنهــودي لاهــج زمـله بين عاري ومـشـدود

المفردات :

(١) الهبودي : التي تلطم الأرض بذراعها وهي من علامات الأصالة.

(٢) الحمض : شجر تؤكله الإبل.

(٣) ذودي : نياقي .

(٤) معصفرات الخدودي : النساء اللاتي يضعن الهرد على خدودهن.

(٥) زمله : ابله .

المعنى :

يقول الشاعر إنه يفدا بروحه رجال قومه الذين منهم ابن عمه الذي آتى إليه يقود الفرس ختله عوضاً عن حصانه . ويقول إنه : يريد أن يقودها واضعاً رمحه على كتفه حينما يخرج بذوده ترعى الحمض أو حينما تخرج النساء بزملهن فإن عليه منقود لغض النهود إن لم يحمي التوالي .

[٦]
أبيات ابن فضيله الحربي

كان الشاعر بن فضيله من مرافقي الملك عبد العزيز آل سعود وقد طلب منه أن يحمل طيراً من طيور الصيد ويكون مسؤولاً عنه أسوةً بآخرين لكن بن فضيله وهو القبيلي الأصيل رفض هذه المهمة وغضب منه الملك عبد العزيز لرفضه أمره وأبعده عن موكبه فأنشده هذه الأبيات ضمن قصيدة يقول :

يالشيخ ياللي من صواريم سنجار[1] الله يفكــك من جميــع العثــور

نقــول وده ياولــد يم انصـار[2] من عقب قرش الـطير يم القدور

مانـي بصقــار ولا بوي صقــار[3] ويش جابني لمذرقـين الـطيــور

حنا صقارتنا على قحص لمهار[4] الـــلي بثـرهن يشبعنّ النسـور

أنـا من الـلي يوم كثّـر بـلشوار الـــلي مواقفهم تسـد النحــور[5]

المفردات :

(١) صواريم سنجار : سنجار قبيلة من قبائل عنزة وصواريمها رؤوسها .
(٢) نصار : يقصد مسؤول التغذية لديهم .
(٣) ماني بصقار : لست ممن يربي الطيور .
(٤) قحص لمهار : الخيل .
(٥) تسند النحور : أي أنه من الرجال الذين يقفون في وجوه ونحور الأعداء .

المعنى :

يقول الحربي موجهاً الكلام إلى الملك كيف تقول ان يودوني إلى نصار وأنا لست ممن تعودوا تربية الصقور وأنا من قوم عادتهم ركوب الخيل والعناية بها وخوض المعارك على ظهورها وممن يعرف مكانه في مصادمة الأعداء .

ولقد نبع هذا الرفض من اعتزاز الحربي بنفسه وقومه .

[٧]
ابن العمياء الحتيكي العبيدي

كانت قبيلة عبيدة التي منها الشاعر تعاني من تعسف حكام الإمام وكثرة الضرائب المفروضة على كل شيء من مزروعات إلى بضائع إلى ملح وغيره مما ضايق الشاعر وابن العمياء شاعر مجيد له قصائد روائع منها هذه القصيدة التي منها هذه الأبيات وهو يدعوا فيها على مدينة مأرب والناصرة التي هي مقر الحاكم بالهدم والدمار .

ومن الغرائب أن التمنية أو الدعوة تحققت فعند قيام الثورة ضربت الطائرات المصرية مدينة مأرب وقصر الناصرة وتحقق التفاؤل . والأبيات تقول :

يالله على مأرب قنابل من بطون منحسات[1] ... تصبح تلاوح في السماء جنحانها
من بعدما هدوه راحت في السماء متجاريات ... وكل ديره دؤلوها أهلانها
يصبحن من مصر جنك بالسبار[2] محملات ... والناصرة ياله تهدد أركانها
سلبت بني عمي قصارات العجيل مشحنات ... صفر المجاري صافيات ألوانها

المفردات :

(١) منحسات : يقصد الطائرات .
(٢) السبار : الذخائر .

المعاني :

يتمنى ابن العميـاء أن تغير الطائرات على مدينة مأرب وتضربها بالقنابل وبعد هدها يروحن متجاريات ويصبح أهل كل بلد يحكمونها بأنفسهم بعد أن يصلح من مصر محملات بالذخائر ويهدمن الناصرة مقر حاكم الإمام وتنهار أركانها .

التعليق :

القصيدة طويلة منظومة على بحر أو لحن المزيد وهو لحن مطور من بحر الرجز.

[٨]
ابن النوم الدياني
القطعة الأولى

مناسبة هذه القصيدة أنه تم قتل أخيه شيخ آل عبد الله من قبل أصحابهم آل صالح وجرت بينهم حرب طويلة وهو هنا يؤكد على استمرارها بعد فترة من نشوبها وقد شرحت هذه القصة في كتاب الزامل، يقول :

يالـله تهـديني ويـالله دلني	ياخـالقي ذي معتلي فوقي كبير
يامن هديت النوب يسرح للخلى[١]	يسرح ويأوي يوم تقدومه لمير[٢]
واليوم ياطارش عسى الله يقبلك	أسرح غبش خافه يقع يومك نوير
طرقت خطي بين ساخط والجبل[٣]	حيث الجمال المنيبة تسرح قطير
سلم لبن صالـح علي ذيب الرهم	واثنه لبن طالب شفه مولى النفير[٤]
سلم على مولى نقـم ذي حل به	ذي مثل صنعاء ذي عمدها ابن الوزير
ذي دهمر[٥] الدنيا وراحت موكره[٦]	يلعب على القوده وقد قومه كثير
قل له مواسم ذي نشوف حلالها[٧]	وأهل البقر من طعمها تسرح نفير
السيـل ذي جاكم وذب الساقيه	مدري سفحها أو وقع فيها خبير
كم هي قرائن ذي في الحوطة معك	ولا في الشرخـــه مع ناصر بصـير
جبـران مايسقي وقاسم يشتكي	وابن الهبر ذي يهبر الدنيا هبير[٨]
بالنـور يبكي والـدحيمي متكي	ملقي فرش فوق العقاده والسرير
مالبرد كم يشلب وكم نوده[٩] تهب	وان قد زرعت الطول شع[١٠] شرعه قصير
وابن آل باكـر ذي تدير أفكارها	لاشي قصر قوده يوفينا الشبير[١١]

بعد الصحيفي[12] ماتقع شي عافيه والله كبيرة بيننا قتل الكبير

المفردات :

(١) النوب : النخل .
(٢) لمير : ملك النحل . أمير النحل .
(٣) ساخط والجبل : أماكن في بلادهم .
(٤) مولى النفير : الذي يأمر للتحرك بالحرب .
(٥) دهمر : ولّع أو أشعل .
(٦) موكره : لا هبه .
(٧) احلالها : موسمها وأوقاتها .
(٨) هبير : سقط ورقها .
(٩) نوده : رياحه .
(١٠)شع. شف : (لهجة عولقيه) .
(١١) الشبير : الشبر .
(١٢) الصحيفي : السعيدي الذي قتلو آل صالح والقصة في كتاب الزامل .

المعنى :

يطلب الهداية من الله الذي هدى النحل يسرح ويضوي تبعاً لتوجيهات ملك النحل ، ويرسل رسوله إلى شيخ آل صالح وابن طالب صاحب النفير ليبلغهم سلامه وتحياته ويخص صاحب نقم الذي الصا نيار الحرب وأظنه يقصد عاقل آل صالح الذي قومه كثير ومعه دول تساعد ومعاونين آخرين ويقول أن ما وصلكم من قبل ماهو إلامقدمه لعمل أكبر وإذا قصر ما فعلناه ضدكم فسوف نوفيه مستقبلاً .

إن إقدامكم على قتل الصحيفي لم يبق بيننا فرصة للصلح والسلام فقتل كبار القوم نكبة وجريمة لاتغتفر وهي ظاهرة جديدة في أخلاقنا .

القطعة الثانية لابن التوم

الشاعر صالح ناصر التّوَم من آل مزهر آل ديان في أبياته هذه يصف حرب الطائرات وأظن أن ذلك في حرب ربيز أو بلحارث ضد البريطانيين وتابعيهم يقول : (البسيط)

ابن التُّوْم قال يانفس الذليل المخيف
علعلت بي من على لمس الفراش القطيف[1]

من علم جاء من قدا مرخه خطفنه خطيف
مايقرع الجيش بن قدرية والشريف[2]
ماغير طيار جاء في الجو يهرف هريف
ماحين تلمى بروقه مثل برق الخريف
ليلة مسيل وليلة راحت الأرض ريف[3].
ميتين حلقة من القبله سرفها سريف
من الحديده ومن صنعاء وبيضاء منيف

المفردات :

(١) القطيف : فراد (فرش) تصنع من شعر الصوف .

(٢) بن قدرية : بن قدرية عولقي والشريف يقصد الهبيلي .

(٣) الارض ريف : أرض سوداء معشبة .

المعنى :

يتألم ابن النوم من خبر وصله من مرخه عن معركة الطائرات وبالجيش التقليدي وهو ماكان يمكن أن يفعل شيء مع القوم لولا هذه الطائرات التي تنسف الدنيا نسيف وتخبط مسافات شاسعة وواسعة في لحظات ودقائق معدودة .

[٩]
أبيات ابن رباقة الدهمي

سبق أن عرفنا ابن رباقة الدهمي في كتاب الزامل حيث تطرقنا لذكره في موضوع الربع وكيف وقف موقف الرجال الأوفياء والأجواد الذين لازالت الشهامة تجري في دمائهم عندما تصدى لمن عاب في ربيعه الدوسري لكنني لا أجزم هل هو هذا الشخص نفسه أو أحد أهله أو أقاربه لكن ذلك لايفرق أن يكون نفسه أو أحد أقاربه فالشرف شرف الجميع .

وفي هذه الأبيات يصف ابن رباقة حصانه ويعلم الله هل يقصد حصان حقيقي أم أن ذلك كناية عن جواد من نوع آخر يقول : (من السريع)

يالله يامعطي لكل غلاقه[1]	من بابك المفتوح من دون غلاق
اقبض بحبل الله وأجود وثاقه	لانه يسهل لك مفاتيح لرزاق
واركب على ماطال في الشبر ساقه	أحمر محجل ذي له القلب مزهاق

واحــذر مع لفتــة شمــالــك فراقه لأنَّه مع سفح الهواء الفوج مشتاق
ليلة سرواونــا خلافــه غواقــه[2] متــولــع في صافي الخـد عشـاق
واخيله من حين يرخـي شنــاقه[3] أقور[4] يقطف في السلم سود لوراق
وكن الحنش في العجزليه نطاقه[5] العجــز مركب تاه في بحــر صفاق

المفردات :

(١) غلاقه : كفايته وحاجته .
(٢) غواقه : مشغول .
(٣) شناقه : علاقة تثبت الماء على الظهر أو الذلول .
(٤) أقور : أحور العين .
(٥) نطاقه : حزامه .

المعنى :

يقول الشاعر أنه يطلب من الله الذي بيده تقسيم الأرزاق ، ثم يرسل مندوبه على مهر أحمر محجل، ويحذر من عدم السيطرة عليه ويقول إنه عندما سروا كان مشغول لأنه يعشق صافي الخـد ويضل يراقبه حينما يرعي ويقطف أوراق السلم والذي يصفه بأن خصره دقيق وعجزه كالمركب التائه في لجة البحر الصفاق .

[١٠]

أبيات ابن زيد الطهيفي يرثي علي حصيان الحارثي

أحمد بن سعيد بن زيد من آل زيد قبيلة آل أبو طهيف أهل حريب نظم هذه الأبيات في رثاء الشيخ علي حصيان بعد مقتله في أبياته : (من الطويل) .

ياقـلب أنــا ملّيت صحبــة لجــانيبي
كمــا ملت الــغــزوان ركبــه وسيــاره
ويــاراكب الــلي ذورتهــا المشــاعيبي[1]
وتـسبق رمــوق العــين عيرات غواره[2]

ويـاعـنـز ماتصتـاد لهـل التراكيبي[٣]
فلا شافـت الـبـنـدق قرح خالفت ناره
حصيـان تمسي به نشر في المعـازيبي[٤]
على راعـي الشدقا بكى الحيد وأنماره[٥]
علي يمّن العـيرات لاجت مجـاذيبي[٦]
ويفـرح بضيف الليـل ون جوه دفاره[٧]

المفردات :

(١) المشاعيب : جمع مشعاب وهو عصى الذلول .
(٢) عيرات : هجن .
(٣) أهل التراكيبي : أهل البنادق عندما يركبونها ويوجهونا على الهدف .
(٤) المعازيبي : أماكن الرعاة في الرمال عندما يتعزبون بابلهم .
(٥) الشدقا : ذلول الشيخ علي حصيان المرثي بهذه القصيدة .
(٦) مجاذيبي : شديدات الجوع والعطش .
(٧) دفارة : وصاله أو وافدين .

المعنى :

بداء ابن زيد أبياته بتمهيد وصفي قبل الدخول في الرثاء كما هي عادة الشعراء العرب منذ أيام جاهليتهم قبل الإسلام .

فيقـول إنه لم يعد له رغبة في مساعفة الأجانيب وصداقتهم كما أن الغزاة ملوا المغازي سواء على هجن أو مترجلين وكل ذلك من أجل فقد بطل المغازي علي حصيان وبعد مدح ذلوله التي تسبق حركة رمش العين والتي تشابه ظبية الفلا في سرعتها يقول أن علي حصيان الذي يؤمن القطعان التي ترعى في رمالها من هيبته وعلى هذا البطل الشجاع تبكي الجبال والأنمار التي تعيش فيها ثم تبكيه الهجن التي اعتادته أن يعشيها عندما تصله ضوامر ويفرح بضيوف الليل عندما يضوونه ليلًا جياع وعطاش .

[١١]
ابن قويد الدوسري
القطعة الأولى

يقول مادحاً ربعه آل زايد :

أنا على اللي يلحق الخيل نفاح
طرد السبايا دائماً مايكوده
نأخذ على خيل المعادين مشواح[1]
لعيون من تزها العشارق[2] خدوده
كم واحد منهم على صابره طاح
من ضربنا سحم الضواري[3] تروده
مع لابةٍ تكسب بهم عز وأفراح
أولاد زائد سعد منهم عضوده
عادات ربعي باللقى كسب لمداح
وياسعد منهم بالحرائب جنوده
ربعي نهار الهوش يهدون لرواح
وقولاً بلا فعل يفشل ردوده
محشمين الجار يدله وينساح
مع نزلها ينسى خلائق جدوده
حتى الجدار اللي على جارهم طاح
قاموا بسوقه[4] والقبائل شهوده
وحربيهم يقفي من الفعل ينزاح
من ذاق ضرب إيمانهم مايعوده

المفردات :

(١) مشواع : سوقة ، لفه .

(٢) العشارق : الصفرة ، الهرد .

(٣) سحم الضواري : النسور .

(٤) بسوقه : يدفع ديته .

المعنى :

يقـول الشاعر إنه حينما يركب جواد من خيار الخيل لا يعطي خصمه أكثر من جولة واحدة . كل ذلك من أجل زاهيات الخدود وكم من خصم تركه عشاء للنسور .

وحينما يكون بين لابته من رجال آل زائد الذين من عاداتهم كسب المدح والثناء والذين هم في الحروب كالمنايا . وهم لجارهم فرح وسلى حتى ينسونه أهله وهم الذين دفعوا دية جارهم الـذي سقط جدار بيته وفاء بحق الجار وعدوهم يولي من أمامهم عندما يذوق أفعالهم فلا يعود إليهم مرة اخرى .

القطعة الثانية

(من البسيط) . يصف أجواد الرجال:

الهجن ماهيب للا يالبـايع الشاري	تهيا لغمرٍ[1] ينوش الحف ويجي به
يازينها مع خلا يذراء بها الذاري[2]	مع منجمٍ خالٍ[3] قفـرٍ عوى ذيبـه
كم ذورت مشربٍ عقب العرب صاري	عفـوا جنـابـه ويبـاسٍ مغاريبه[4]
كم ليلة بث أنـا باكوارهن[5] سارى	لا عود الـلاش يبي غرة أصـاحيبه

المفردات :

(١) تهيا لغمر : تهوى فتى أو صبي .

(٢) الذارى : الرياح .

(٣) منجم خالي : أرض قفر خالية .

(٤) يباس مغاريبه : قد غريبة يابسة من قلة ورودة (الحمة)

(٥) أكوارهن : ظهورهن على الهجن

المعنى :

يقول ابن قويد أن الهجن لا تحب من يبعهن ويشتريهن بل تحب من يواصل عليهم مغازية جالب الفيد على ظهورهن .

ـ يقول ما أحلاهن في خلا وصفقة الرياح لا يسمع به إلا عوى الذياب .

ـ يقول وكم عد ورده عافي من الورود أجواله يابسه لم تبلل قريباً بماء وكم ليلة بات على ظهورهن ساري حينما يعود اللاش يتحين غرة أصحابه ليعقبهم على نسائهم .

[١٢]
أبيات ابن سدران اليامي

(رجز) .

قال ابن سدران يهيض مثايل[١] أحلى من الذاوي ومن طعم العنب

يالله أنـا طالبـك رايـح ليله يحن حنين النود من صم الجلب[٢]

سيلة من العطفين[٣] جانا منحدر جر الغثا من الابـرقين إلى كلب

نوه يشادي الشمس عند طلوعها إلى بدت حَنًّا غصـونـه وانقلب

إن كان ياهـمـدان فيـكـم عارف يفـطن لضراب الحـديـد إلى ضرب

أفعـالنـا وأفعـال أهلنـا قبلنـا شرابـة الكـدر[٤] للذي ما ينشرب

من حقنـا فراع السنـام وضدنـا يمـلأ قدوره بالـريايا[٥] والعصب

قلتـه وأنـا من لابـتن مسميـه خيـالنـا ينطح جهاديم[٦] السرب

إلى هبـالي شربـه من قربـه هبيت له دلـوٍ يغيض مع الكـرب

المفردات :

(١) مثايل : أمثله .

(٢) صم الجلب : الأرض الصلبة والنود الرياح .

(٣) العطفين والابرقين والكلب : أماكن في بلادهم .

(٤) الكدر : الماء الخمج .

(٥) الريايا: جمع رئة والعصب جمع عصبة وتعد من معايف اللحم.

(٦) جهاديم : رؤس .

(٧) الكرب : عصم الدلو .

المعنى :

يقول ابن سدران إنه يضع أمثلة حلوة المذاق ويطلب من الله ليلة مطيرة يسيل على أثرها سيل من العطفين إلى الابرقين إلى كلب .

- ويقول إذا كان فيكم يارجال همدان رجل عارف يفطن لتصريف الامور فإننا وأهلنا من قبلنا رجال الحروب الذين يتجرعون مرارتها وإذا كان من حق غيرنا أكل معايف اللحم فإن من حقنا أكل السنام ، لاننا قوم نصد مقاديم الغزاة وإذا وهب لي خصمي شربه مرة فإننا نملأ له الدلو إلى أن تفيض .

[١٣] قصيدة بن قريمش المري

يقول :

يالله يالمطلوب ياقائد الرجاء ... ياعالماً تدري بسر الحال
أفرج لمن كنه ورى حبس مغلق ... كن المغلق في الرجال ثقال
من بعد ذا ياراكب فوق حائل ... تغطي على طول السنين حيال
ركابها ماذل من تيه السراء[1] ... سداد وفي كل الدروب نوال
يلفي على من يفعل الجود والنقاء ... هل بيرق لجل اللقاء عيَّال[2]

مرية تلقى على اللين والقسا ... وكرمان لا منها أقحط المكيال
يفرح بهم سرحان ليا احتراء بهم ... ليا حضر هداتهم مافال[3]
حراراً لهم في الهدات صوارم ... عديمن ليا جاهم نذير أعجال
كم واحد من حربهم بات ساهر ... زودا على حط في المدحال[4]
كله لعينا كل سوداء[5] مشرهفه ... اللي يعدى درها للدلال
عزيزين للجار لامن عزاء بهم ... يلقيْ الذراء في حالهم وظلال

المفردات :

(١) ماذل من تيه السراء : ماخاف من الضياع في الليل .
(٢) عيال : متفوق .
(٣) مافال : لم يمكنهم الفرار .
(٤) المدحال : في ميدان القتال .
(٥) للسوداء مشرهفة : يقصد الناقة السوداء (العاضة) .

المعنى :

يطلب ابن قريمش من الله الفرج ثم يرسل مندوبه على حائل من الهجن راكبها متعود على مساري الليل لايضل ولا يتيه ليصل إلى بني مرة أهل الجود سريغين الفزعة وحماة إبلهم السود المجاهيم ومكرمين وحماة الجار الذي يلوذبهم ويصف الشاعر بني مرة أيضاً بالنقاء والكرم والشجاعة وأن لهم فعائل معلومة .

[١٤] الشاعر الشيخ أحمد بن بقصة الكربي

آل كرب قبيلة من قبائل اليمن التي ترجع بأنسابها وأختها قبيلة الصيعر إلى قبيلة كندة العظيمة التي لها باع طويل في الشعر الفصيح ممثلة بشاعرها أمرؤ القيس الكندي وغيره من الشعراء المشاهير . وقبيلة الكرب تعيش في أطراف الربع الخالي حول شبوه ولها مكانتها بين قبائل المنطقة سلماً وحرباً .

والشاعر أحمد بن بقصة أحد مشائخها البارزين وهو شاعر له وزنه في مجتمع قبائل الشرق ولشعره طلاوة وأسلوبه رزين .

ولأحمد بن بقصة قصائد مشهورة منها الآتي :

١ ـ القطعة الأولى :

أقدم المكمدة من آل قزعة عبيده على قتل صاحبه ابن غنام وتجنى أو لجاء حسب التعبير الحديث عند قبيلة همام المجاورة للكرب وذات ليلة رأى أحمد بن بقصة ذلول المكمدة ترعي مع إبل همام وقد تغير لونها لعدم تعودها على مراعي المنطقة :

يقول أحمد بن بقصة على لحن المخموس

ياحنيني حنين الفاطر الشَّجْنِهْ برتها الحزوم[١]

جنبوها من العافي على رعي الهزم[٢] في الوطاة

ياثْمَيِّم شف الفاطر رعت بين العلم والرسوم[٣]

بين همام كمن غمر والسَّجْنِهْ رعت في ذراه[٤]

وردوها على الماء بعدما حالت عليها السهوم[٥]

أن يبوحُبّ يالسجنه على الماء وأن يبو ياشناه[٦]

يالله أدعيك يالوالي ترد المكمدة للكموم[٧]

يعمل الرد والنشره[٨] وبن غنام يسلى بلاه

المفردات :

(١) الحزوم : تباب صغار قليلة الإرتفاع مليئة بالحصى وقليلة النبات .
(٢) الهزم : نوع من الأعشاب الصحراوية قليلة الإرتفاع تعيش في الجدوب .
(٣) العلم والرسوم : أماكن في بلاد همام .
(٤) في ذراه : في كنفه وحمايته .
(٥) حالت عليها السهوم : بعد معركة ضارية .
(٦) شناه : البغضاء والكراهية .
(٧) الكموم والنشرة والرد : أماكن في بلاد عبيدة قبيلة المكمدة .

تابع المقطع الأول من قصيدة ابن بقصه :

المعاني :

١ ـ يقول ابن بقصه أن قلبه يحن من الالم كما حنت السجنة ذلول المكمدة التي عانت من رعية الحزوم التي جود نباتها الهزم وهي المتعودة ترعي العافي الذي لم يرعاه قبلها راع في بلادها .

٢ ـ ياثميم أي ياذات الشعر الكثيف كناية عن البنت الجميلة أما ترين فاطر المكمدة ترعى بين العلم والرسوم في بلاذ همام تحت حمايتهم وفي كنف كمن بطل

٣ ـ يوردونهـا على الماء بعد معركة تساوت فيها الحياة والموت رغم أنوف الأعداء الذين حاولوا منعها من الماء وهذا تعجب من مقادير الأيام .

٤ ـ ويطلب الله أن يعيد المكمدة إلى بلاده وبين أهله وأن يحل له مشكلة قتل ابن غنام حتي يرتاح من مشاكلها .

التعليق :

١ ـ ترى وتلمس تعاطف القبيلي الشهم مع مثيله الذي يعاني من التشرد والغربة والمصيبة التي حدثت له مع صاحبه وتحس أيضاً وفاء قبائلنا في حماية وتكريم الغريب مهما كانت جريمته أو جرمه المرتكب .

٢ ـ والقصيـدة على لحن مستحـدث اسميناه المخموس لوجود خمس تفعيلات في الشطر الواحد من أبياته وهو لحن مطور عن المتدارك وقد يكون من البحور الفصيحة القديمة التي لم يعرفها أو يسمع بها الخليل لشيوعه في أطراف الربع الخالي بعيداً عن أماكن التدوين والتسجيل فاللحن صحراوي مائة بالمائة يعيش مع البوادي في خيامهم وخلف إبلهم وفوق عيسهم وهجنهم .

المقطوعة الثانية
لا بن بقصه

تم قتل إخوته وهو غائب وحزن لعدم حضوره وهو الفارس المغوار الملم بتصريف الحروب العليم بأحوالها حتى ترك لأعدائه فرصة لإستئصال شافتهم والقضاء عليهم نهائياً وفي ذلك يقول في قصيدة طويلة : (من المتدارك) .

ونـتـي ونـة الـلي مبـعـد من هله
في الشمـال وربعـه عامـدين الجنـوب

ياوجـودي على[1] لخـوان لي هم دِنـهْ[2]
دمـع عيني عليهم مثـل وشـل الغروب

عاد ودى بليـله تبـعـد الـشـهجنـه[4]
تبـرد الـكـبـد ولا من لقـاهـم نتـوب

قال اخـو ناجي الليلة بداء جهـدنـه
في متـانـي لوارك صافـيـات الجنـوب

لاسـقـا ليـلة الـغـيضـة غدو ملْجَنِـهْ
بعـدمـا هي عوافـي رشنت في الصلوب

المفردات :

(١) ياوجودي : ياوجدي أو ياحزني وألمي .

(٢) دنه : مطرحين أو مرجمين على الأرض جثث هامدة .

(٣) وشل الغروب : القطرات المتتالية التي تشن من الغروب المليئة بالمياه .

(٤) الشهجنة : الرغبة الجامحة التي تشجن القلب .

(٥) جهدنه : مكان .

(٦) لوارك : الإبل التي ترعى الأراك التي جنوبها صافية من النعمة لعدم التحمل الأحمال عليها

المعنى :

يتألم الشاعر ويكثر الأنين مثل مايحن ويون النازح بعيداً عن موطنه وأهله فهو يسكن الشمال بينما أهله يسكنون الجنوب .

ثم يتـألم ويتحسـر على إخـوتـه الذين إستاصلهم أعدائهم ومن ألمه وحزنه تشن دموعه كما تشن الغروب المليئة بالماء .

وهـو يتمنى ويود أن يخوض مع أعدائهم معركة فاصلة تبعد من قلبه الرغبة الجامحة للقائهم ينتصر فيها عليهم أو ينهزم ويتوب من لقائهم .

وهو يقول هذا وهو بعيداً عنهم في رأس مبداء حيث ترعى جماله الأوارك صافيات الجنوب التي يتبع رضاهن حتى أبتعد عن ربعه وقومه وحدث لهم ماحدث .

التعليق :

واضح تحسر الشاعر على فقد إخوانه وهم أجنحته التي يطير بها ويزيد ألمه عدم حضـوره واشتراكه في المعركة التي يدافع عنهم بسلاحه وخبرته الحربية وتتضح أيضا الرغبة الجامحة للثأر الذي يعاني منه المجتمع القبلي ويجر عليه ويلات الحروب .

ويـلاحـظ بوضـوح العادة المقيتة وهي عادة الحرب الآتفه الأسباب وبشراسة

فظيعة تسفك بها الدماء غزيرة . والقصيدة على بحر المتدارك مع دخول التذبيل على التفعيلة التالية :

فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلن... فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلن

ب ـ المقطوعة الثانية :

أما هذه القصيدة فليست ثابتة لابن بقصة وأغلب من يتناقلونها يؤكدون أنها لأحد رجال الكرب من آل قطيان لكنهم لم يحددوه بالإسم لكن لمسة القصيدة وأسلوبها تقرب كثيراً من أسلوب ابن بقصة . وأحمد بن بقصة من آل قطيان أيضاً لكن الشائع أن أسلوب الشعراء الذين من قبيلة واحدة تتقارب كثيراً في ألفاظها وأساليبها مما يجعلنا نقف حذرين عن تأكيدها لهذا الشاعر أو غيره مع ميلنا إلى جانب أحمد ابن بقصة .

أما قصة القصيدة حسبما يقال أن الشاعر كان في خلاف مع أبناء عمه لمشاكل حدثت بينهم مما جعله يفضل النزوح والإبتعاد عنهم تاركاً بلاده ومتجهاً إلى جهات الشمال التي قد تكون قريبة من بيحان أو مأرب أو بلاد دهم .

وبعد نزوحه حدثت حرب بين أبناء عمه وبين آخرين من قبيلة أخرى وكانوا أبناء عمه ثمانية فقط . فقتلوا كلهم في هذه الحرب لم يبقى منهم أحد وعندما علم بذلك تألم وتأسف .

[١٥]
مناقضات
أحمد الأشقم النسي وابن عفينه الجعيدي

تبادل الشاعران المذكوران عدة قصائد لم يصل إلينا إلا مجموعة قليلة منها هذه الست القصائد المتبادلة بينهما واللاتي قد سبقهن قصائد اخرى أما السبب وراء هذه المحاورات أو المناقضات الساخنة هي قضية قتل فقد قام رجال من قبيلة آل جعيد منهم الشاعر علي بن عفينه بقتل شقيق أحمد بن علي لشقم واثنين آخرين من قبيلة آل طالب في الطريق بين الجوف ونجران في عملية تقطَع . كما قتل اخو ابن غفينه ايضا ومن هنا بدأت المعركة . والمطاردة المستمرة بين الشاعرين وقد استمرت هذه المطاردة عدة سنوات بين أحمد بن علي وغريمه مستعملين السلاح المادي والمعنوي وهو سلاح الكلمة حتى تم أخذ الثأر وتناصف القوم . وهذه نماذج من قصائدهم المتبادلة .

القصيدة الأولى :

يرسلها أحمد بن علي الأشقم النسي إلى غريمه علي بن غفينه الجعيدي يقول ويظهر أنها جواب على قصيدة سابقة :

يالله ياذي تسمـع القـول لانـاديـت
ويـارائـع الـدنـيـا على غير عمدانـي
عسى العفو منك لادخلوني وجسمي مَيْث[1]
وتـغـفـر ذنـوبـي لاتـجـللت لكـفـاني
ويـامـرحـبـا وأهـلين بك ياعلي حييت
ويـامـرحبـا باللي علي ساق قيفـاني
ويـامـرحبـا يابـو غفينـه ملان البيت
تراحـيـب بك بأمـيـال هوزر ومـيـداني
وأنـا من جهـنم ياعلي ظنّـك اغتـريت
ومـن قال لك مانـا نزيـعـه بنـجـراني
تعـذر بناجي[2] وأنت في العرق مارديت[3]
مع بَنِـيْ عمـه ياعـلي مانـت شردانـي
ويـاكـم ركـبـنـا مطرب البـال لانـويت
عليـه الكفـر[4] بيلون والصنـع يابـاني
ويـاكم مع أشعـاب المـلاوي[5] لك اتلويت
بغـيت اللقى ساعـة علي كيف ماكـاني
علي لزم ماخَلِّي الـطَّرْدَ لْا تقـول ابـطيت
وسـود الـليـالـي مقبلة لا تبـاطـاني
ولا مالـتـحـقـنـا يَاجُعَـدِ العين لاغنيت
ولا عاد تشمـع قهـوة الهيـل من شاني
ولابـد مانـوخـذ قفـا الـدين لي شلّيت
فلا أهـل البنـادق صَبَّحـوا ياعـويـداني
ولـزمـا علينـا نلحقـك حيث ماحليت
ولا باطَـرَدْكُمْ ياعـيـال الـسـليمـاني

تحــارش علي منهــو بري ياعلي واقفيت
ولا بايــرى في تهــمــتــك ياوضيحـــاني
ولا باتـــلاقـــي ولاوعـــدنـــاك ماقـــريـــت
معـــود على الـمـشـراد ياذي تمـنـــاني
ولابـــد من ساعـــة لقـــى بك ولـــو فريـــت
وبـــاتـعـــرف المنسب فلاكــل شيء كاني
وأنـــا من قبـــائـــل باتجيبـــك ولـــو عييت
وذى مايـــواجـــه منسبـــه فول سوداني

المفردات :

(١) ميت : ميت لهجة بتسكين الياء .
(٢) بڤاجي : أحد المقاتيل من طرف آل جعيد وهو أخو الشاعر علي عفينه .
(٣) في العرق : عرق رملي التقى فيه الخصمان .
(٤) الكفر : الإطارات (إطارات السيارات) .
(٥) الملاوي : أشعاب في بلاد آل جعيد .
(٦) اتشوعت : تخرجت لغرض المطاردة وشن الغارات
(٧) عيال السليمان : قبيلة آل سليمان من دهم .

المعنى :

١ ـ بعد الدعاء إلى الله يرحب أحمد بن علي لشقم بأبيات ابن عفينه في القصيدة التي أرسلها إليه مرحباً به من أفواه المدافع .

٢ ـ يقول لقد دخلك الغرور أما تعرف أني من النار الحمراء فصدقت الذي قال لك أني نزيعة في نجران .

٣ ـ أما تذكر يوم أنت هربت من العرق عندما إلتقينا وكم لي أطاردك في بلادك وكنت أتمنى لقاءك مهما كانت النتائج وأنا أكد أني لن أتركك مهما طالت الليالي واذا لم ألحقك فلا يحق لاجعد العين أن يصب لي القهوة المهيلة ولابد من أخذ القضاء بجهد الرجال الذين تخرجوا لمطاردتك حتى هربت من ديارك . ولابد من اللحاق بك حيث ماسكنت .

٤ ـ ورغم محـاولتـك أقحـام قبيلة آل سليمـان فإنـك لن تفلح في تحميل التهمة لابرياء . إذا كنت واثق من نفسك فلاقنا . ولكنك معود على الهروب رغم أنك تتمنى لقائي ولابـد من ساعـة لقى وحينها سوف تعرفني حين مانتقابل باخشامها . وتعرف أني من قبائل سيلحقونك رغم أنفك والذي لم يقابل فلا أصل له .

الرد من علي بن حسن بن عفينه الجعيدي :

ويـامـرحـبـا ترحـيـب بأبيـات ليّـه جات
تراحـيـب مايقـرح من بطنهـا إسبـاني[1]
ركبنـا على ذي في المخـافـة نشوته شوت
يحـفـر بطبلوتـه وارده عمـانـي
ولا ياحـمـد لاعـاد ترجـم علي بالصـوت
وأنـا بوعُـفـيـنـه يلـتـقى كل ماجـاني
ولاخـفـت منـك عاد تالـي العمـر للمـوت
وهـو خالـقـن عبـده في الأمـر كوانـي
ولا مالـتـقـيـنـا عاد بانـلتـقي بالصـوت
ومـن كان شاجـع مننـا ينصـد[2] الثـاني
إذا ودك إنّ نتّـعـد حيث مانـت اشـفيت[3]
ومـن شل منـا زايـدا ذاك جابـانـي[4]

وحـدنـا أنـا وإيـاك في القـرن لك ياريت
ومـن خالـف الـميعـاد هو صلب دوشـاني
ولا غيـرنـا ثالث سوى الـرب مرسي البيت
ومـن عانـه الـله مـنـنـا يقـتـل الثـاني
بشُـقّـهْ وحـدنـا والـوعـد حيث مارزيت
وأنـا بارقب إخـواني على الـوعـد تلقـاني
إذا كنـت صادق فإركـب الـجـيـب ثم لاقيت
شوف النمـر والثعلـ في الـوعـد ملفـاني
أنا خائف إذا مانته نسي في النسب سجيت[5]
عيـال الـنسي شجعـان من كل بطراني[6]
تشـوش عليـه ياحـمـد كل ماسـجـيـت
وأنـا ياقـبـيلي عظم منحـر وعـظمـاني

وبـــانـلـتـقــي بك يافــتـى حيـث ماسَـمَّيْت
ولا هبـت ربـعـي بيـن سلبـه ونـجــراني
عيـــال الـجـعـيـدي باتِـجَــرَّب إذا لاقيت
يعَـــيَّـــون بالـــمــخـــلص على كل ديـــانـــي

المفردات :

(١) اسباني : مدفع من صنع اسبانيا .
(٢) ينصد : يقابل ، أو يواجه .
(٣) اشفيت : رغبت .
(٤) جاباني : جبان .. ذليل .
(٥) بطران : شباع متهور .
(٦) سجيت : نسيت .

المعنى :

١ ـ يرحب ابن عفينه بأبيات ابن الاشقم مايقرح المدفع الإسباني .
٢ ـ يقـول ولا عاد تنـاديني ياحمد فسوف ألاقيك مهما كانت النتائج في أي مكان تحدده والذي لم يحضر منا فهو ابن دوشان .. والذي يعينه الله سوف يقضي على الآخر واذا أنت كنت صادق فلاقني في نفس المكان الذي تحدده .
٣ ـ وأنت تجلب المشاكل كلما هدأتها أما تعرف أني قبيلي أصيل وأن بعدي رجال آل جعيد الذين يمنعون المخلص والقضاء على كل مطالب .

القصيـدة الثـانيـة :

يرسلهـا أحمد بن علي لشقم إلى خصمه علي بن حسن أبو عْفينه على نفس المنوال في مناقضاتهم العدائية يقول فيها : (من الوافر) .

طلبـــنـــا الله عـالـــي كل منـــظر جزيـل الكف نرجـو العفـو منّه
ألا يامــرحـــبــاً من كل ماضــر من الـــرشــاش لي ناشـاحننّـه

الا يابـوا غفينـه ذي تنهمـر[١] ونـا في ماتقـولـه منكـرنـه
أبـو صالـح بديت العرق لبتر[٢] على موتـر عمـاني سايقنـه
عليـه أغمـار للحـربي تهذّر[٣] لمـا نوي فلا شيء عذر منـه
ولـونـا بيـنـهـم مابـتـغيـر شعـيبـك لا تمـدح شابـرنـه
وقـد جينـاه وأنتـه ماتنيّـر[٥] تخلي البيت ذي انتـه ساكننه
تمنيت اللقـاء وأنـك تبـا الشر وبـاتخلف وعـدنـا ذي ندنّهْ[٦]
وبـاتـشـرد فلاحـن المسّمـر فلا صفـر المجـاري يصـرفنـه
شعيبـك يالفتى ماهـو بمحجر تقـع تنشـرد من اللي شابـرنـه
محـمـد لاقتـل عاده مخـطر تذكـرنـي وقـدنـي ذاكـرنـه
ولاحـد طاع عنـدي لاتـغيـر من أرجـيـلـه تِوَشّنْ[٧] يتبعنـه
وبـايحـنـق دقـيـق العنق لعفـر[٨] ومـولى جعـد فوقـه ناسعنه[٩]
فلا مايـخلص الـدين المقـرر وتعـرف جدنـا ياغـالـطنه
على وش كلفـك ظنـك مغـرر تمـدح ياعـلي والقتـل سِنّـه
ولا تذكـر نهـار الحـوض لصفر تركـتـه والـرواعـي شغلنـه
نهـار أدعيـك وأنتـه كنـك أصور[١٠] وبـايشهـد جبـل ياطـالعنـه
لزوم إنـك عشـاء للهيـج لزور تحكم فيـه وانتـه خابـرنـه
نخـتـمهـا بذى منـه تجـور أبـو صاروخ في أيـدي قابضنه

المفردات :

(١) تنهمر : تجعل نفسك نمر . تشجع .
(٢) لبتر : القصير المنقطع .
(٣) شعييك شابرنّه : تصغير شعب وشابرنه ناوى وصوله .
(٤) تهذر : تبحث عن . ندور لك .
(٥) ماتنير : ما توجد أو تلقا .
(٦) ندنّه : نحدده .
(٧) توشن : تعبن .. وضعفن .
(٨) لعفر : الأبيض .
(٩) ناسعتّه : تلويه كالنسعه (تجدله) .
(١٠) كنك أصور : كانك أصم لا تسمع .
(١١) محمد .. أخو أحمد لشقم . الذي يطرد بثأره .

المعنى :

١ ـ يرحب لشقم بخصمه بكل مايطراء من أصواب بندقه . ويقول أنك تدعي الشجاعة وأنا منكر ذلك . لقد أشرفت رأس العرق برجال الحرب نبحث عنك متمنين الوصول للغارة عليك إلى مكانك .

٢ ـ انك تتمنى الشر وإذا حددنا ميعاد لن تاتي اليه وسوف تهرب اذا تقابلنا بالبنادق وبالرصاص أما محمد الذي تذكرني بقتله فاني لن أنساه حتى لو ذهبت حياتي فكم من جيد مثله تقتل وإذا لم آخذ بثاره فسوف يحنق أبيض اللون أبو جعود منثره على حده .

٣ ـ إنك مغرور تمتدح بالقتل أما تعرف أن القتل سنة وعادة للقبائل وأريد تذكيرك بانك هربت وتركت سيارتك الصفراء وشغلتها الرواعي وحينما أدعيك فتجعل نفسك لا تسمع وبايشهد بذلك الجبل الذي طلعته (هربت إليه) ولابد أنك فضاء لنا وأنا أختم كلامي بما قرح من رشاش أبو صاروخ الذي حملته .

الرد من علي بن حسن ابن غفينه :

أخو صالح علي ياهاجس أحضر	ورجـع له جواب منـظمـه
يقـولـه لي نبـأ الـلي يمتنى الشـر	ليـاشي جاء غلط فالبـدع منه
هلا بك ياحـمـد مالـبـرق ثوَر	ومـاحـنـت رعـودة يخلفنـه
عدد مالـوبـل من نوة تنـثـر	تسيـل أراضـه اللي قاعـدنـه

سمعت أبيـاتـك اللي جات تنشـر فهمت ارمـوزهـا يانـاظمنـه
وبعـد اليـوم لك خيـرة تشـطر تمـر الجـو لي أنتـه عابـرنـه
نشـوف الـربـع من باع المجبر تصيبـك بالبـلاء ياطـالبنـه
هل الـعـادات لا الشـايب تكـرر[1] وزاء المكـروب لأحـد كاربنـه
تشـل اكشـوف[2] للحـربي تنهجـر مضـلع بالـدراهـم نادبـنـه
أخـوك الـلي بلانـا قد تكبـر طلبنـا في السلب هو طامعنه
وقلنـا ما السلب ماكـان يحضـر يعـيـي جدنـا ياجـاهـلنـه
طلبنـا الله بالفـرقـاء تشـطر وعَـيِّنْ قسمتـه ياقـاسمنـه
وريـت أنـك معـه ما كان تزمـر[3] تخـلي الهـرج منـك تاركنـه
تغـدى من بطون الـلي منمـر تقص العـظم ورأسـك فارغنـه
ولابـد مانتـك القـاء ونحضـر يزيـد الـديـن والأنـاقصنـه
بنـي عمي وهم للقـوم تعشـر تقـول المـوت ياللي عارفنـه
عيـال جعـيـد من دهمي تخيـر توافي بالـوعـد ياواعـدنـه
تواجـه خصمهـا لاجـاء وحضَـرْ تحـط أفـعـال كلن زاهـدنـه
بدعـت الـعيب بعـد العيب تنكـر ودعوى العيب عندك مسندنه[4]

المفردات :

(١) الثايب : البارود .

(٢) كشوف : بنادق جديدة .

(٣) تزمر : تكثر الكلام .

(٤) نتك : نحدد .

(٥) مسندنه : موجهنه إليك .

المعنى :

يقـول الجعيـدي هذا جوابـك يالذى تطلب الشر ويالذي بدأت الخطاء ومرحبا بك ياحمد وأبياتك التي نشرتها وفهمنا معانيها وأنا أنصحك أن تسلك الطريق قبل أن يصيبك ما تطلبه فأنا من قوم لها عادات في منع المكروب وتحمل السلاح في وجه من يعاديها ولا تنسى أن أخوك هو الذي سبب المشكلة بطلبه بنادقنا .. وقد نصحناه فلم يسمع حتى وافته منيته ويالينك كنت معه حتى تترك الكلام بعد أن تكّسر عظامك بنادقنا . ولابد ما نلاقيك وتزيد الدين ولا تنقصه . فنحن رجال آل جعيد أهل الوعد والوعيد بأفعالنا المعروفة .

لقد بدأت العيب ونحن نتهمك به .

القصيدة الثالثة :

وثالثه الآثافي بين الشاعرين يقول فيها أحمد لشقم : (من المزيد) .

يالله يامعبود بيدك لي من الظالم نصف
وبيدك الغفران ذي في الآخرات
يامرحباً مايلمي البارق وما رعده رجف
وما تقارح في بطون مشحنات
يامرحبا بابوغفينه ذي تنطقني نطف
ونا طلبتك في الحجايج لولات
لا هو سقط ناجي[1] لزوم إنك تظلي في الذلف[2]
ولا التحقنا بانخليكم شتات
وعاد ياشردان باتلقاك رميان التلف
حتى تتزك في المدوح الكاذبات
ليلة نعس[3] البدووانته مختبي روس الشلف[3]
وانته مجنًا في الجبال العاليات
قواتنا تشهد وياتشهد مسايل العطف
ليلة نجيها في الجيوش الضاميات
لأحد يقع يشرد من الخفرات قلبه لا يرف
يقفي برأسه والدلال مِصًرفات
ولا خرجت إلا قد اصلحناك من بعد السرف
خايف من أنياب الذياب العاديات
ماحد يقع يكذب وعاده للقبائل ينعطف
وان قد خطا يشرد وخلِّي العايلات
لابد مانلقاك ياسرقان وترد السلف
ولا حنق مولى عيون مكحلات
ماغيركم ماباه لا هو من قفا هرجي عرف
وخبريهم يالسطور العابرات

والطالبي[٤] لاتشتمه ماهو على الحربي كلفْ
قفا رجاله بايشد المنيبات
وانته نهار أمقردعبه[٥] ظليت تلوى بالمحف
قفيت من صوب الرصاص الحاميات
مابا تواجه ياعلي لاجاتك ذياب الطرف
ماغير تتمدح وتكثر داويات
مابا تلاقيني على الميعاد من شرقي الهدف
ماغير ميزه[٦] عند بعض الراعيات

المفردات :

(١) ناجي : أحد القتلى وأخو الشاعر ابن غفينه .
(٢) الذلف : الدواهي .
(٣) الشلف : رؤوس الجبال .
(٤) الطالبي : آل طالب قبيلة منها بعض المقاتيل في الوقيعة .
(٥) مقردعة : على الطريق قرب بلاد آل جعيد .
(٦) ميزه : ممتدح ومدعى بالكذب .

المعنى :

يطلب الله أن ينصفه من غريمه ويغفر ذنوبه ويرحب بأبيات غريمه عد ما تقرح البنادق ويقول أني أطالبك بدم أخي ولابد من أخذ ثأره حينما نشتت شملكم برميان البنادق وتترك المدوح الكاذبة أما تذكر حينما عسينا بيوتكم واختبيت رؤوس الجبال وتركت قهوتك مصرفة بدلالها وخليت عائلتك خلفك .

لابد من أخذ القضاء منك وإلا حنق مكحل العينين أما غيرك فلا أريده .
وآل طالب الذين تشتمهم فلن يتركوك حتى يأخذو بثأرهم .
وأنت نهار لاقيناك في أمقردعه هربت من رصاصنا ولم تقابلنا فما أنت إلا متمدح تكثر المدوح ولن تلاقيني في المكان المحدد فما كلامك إلا مدح عند الرواعي .

الرد من علي بن حسن الجعيدي :

يقول أخو صالح علي قلبي من الهاجوس خَفّ
وأبيات جتني في العشاء متسابقات
أطلبك بالغفران لا وطوني اللحد الجلف
واتوازنت سَيِّاتنا والمحسنات
يامرحبا مايلمي البارق ومانوّه رجف
وما يهب النود[1] روس النايفات
والطالبي والي معه بالقول كثر بالزلف
هو يحسبن عاده مولي هاربات
عندي دواء للعين لا نومه من العين احترف
باعطيه من بارود كل محكمات
حتى يجيه النوم والهاجوس من صدره يخف
يشرب عسل جردان يطعم له حلات

واحنا هل العادات يوم الحشر والـلاش اختلف
واللي سقط نثني بفعله والممات
ياريت ناجي شاف، كيف الدم من بعده نزف
رصاص ربعه تختلف متسابقات
وإلا فلا غنى دقيق الخصر ذي جعده ردف
أبو ثمان رهاف فوقه واضحات
ياكم قرح من بطنها والعين شوفه ماختلف
نعتم على علمانها المتساويات
لابد مانلقاك خاطيء ليل ثم نعطيك كف
اللي يجي منك نقول محاسبات
وتعرف أني في بني عمي مهزعت الشَّنَف
لي تكثر اللطمات فيك مكررات

إن كان تبـغـي حربـنـا لاجـيت اسفـل خب لف[٢]

وأظـهـر مع الـوادي ودور للمـات

ماهـو بتـقـصـد يوم أنـا دايم مع الخـل اختلف

وإلا الـقـصـيـد مبـرده شي لك شفـات[٣]

دا الـليـل أنـا شفـي تجـول خيث مالبـراق رف

ننـدر على ظهـر الـهـبـوس[٤] منـظرات

فوقـه يشـل اللي يزيـد الـرأس لا الهـاتف هتف

من صلب دهـمـي مايـحـاسـب بالـمـمـات

من بعـد ذا سلم على لخـوان وأكـثـر لا تخـف

من عطر وارد فوق حيـل مذرعـات[٥]

خله مع الـخـفـرات[٦] حيث الـورد أعـطوه التلف

ولا تِعـدُو له دلال مهـيـلات

المفردات :

(١) النود : الرياح .

(٢) خب : مكان

(٣) شفات : غليل أو شف .

(٤) الهبوس : سيارات ذات الهبس البارز .

(٥) حيل مذرعات : هجن .

(٦) الخفرات : النساء المخفرات .

المعنى :

١ ـ يقول الشاعر الذي خف قلبه من الهواجس نتيجة ماجاه من غريمه وبعد طلب الغفران يرحب بال طالب ومن معهم ويقول أن عنده دواء العيون لخصومه هو بارود البنادق الذي يجعلهم يهناؤن في نومهم من وقع أهل العادات الذين يثنون الفعال .

٢ ـ ويتمنى لو أخوه رأى مافعلوا بعده من أجل عيون الجميلات كم قرحت بنادق . ويهـدد خصمـه أن لابـد مايحـاسبه غندما يقابله بقومه مهزعين الشنف الذين يكثرون اللطمات لاعدائهم ويقول إذا تريدنا ماعليك إلا مقابلتنا في المكان المحدد أما القصيد فلن يشفي غليلك .

القصيدة الرابعة :

أرسلها الشاعر أحمد بن علي لشقم إلي في أحداث معينه يقول فيها :

يالله أدعيك يافاهم عني كل معنى
ياجزيل العطا ذي من قبض فيك ماخاب
سألك العفو والغفران فيما جنينا
حيث لا مال باينفع ولا تنفع أصحاب
قال أخو صالح أن الوقت لغبر شغلنا
حد غدر به وحد كَوَّاه من جمر لهَّاب
ياعلي شل ذا المكتوب ذي قد كتبنا
شل مني رسالة عند رميان لسلاب
والتحية تقسم بين لقصى ولدنى
قل سلامي لهم مايجمله كل حساب
قل سلامي تنعشر لك مليون تثنى
بين شيبه وبين اللي حضرنا وذي غاب
ياعلي[1] قل لخالك قد جربنا وشفنا
قد عرفنا دواء الصاحب ولطمات لجناب
ريت صالح معي وإنه سمع ماسمعنا
كان بايعرف الصادق ومن كان كذاب
يوم قد هو مجرب مثل ماقد جربنا
قد جرب وين ذي مخطي وذي بندقه صاب
لكن الجيد يصبريبني الجهد مبنى
ون بداء الخصم يبدي له ذراء كل مرقاب
يقنعه غم للحاسد ومن كان يشنى
مايرد الشراب إلا مشاويك خَراب[2]
ناوياك اعترف مجموع ماقد كسبنا
بأن سر المغبى بين شاري وجلاب
مهبله ذي يقول أنا من الذل طعنا
مادرى أن عادنا تشرب كرع روس لشعاب

أن عزم للحــرابــه نشهــد أنــا عزمنــا
يعــجب السيــر والخَبَّـةْ مع كل خبــاب
مهبلة ذي يقــول أن شي قفا اليأس سهنا
عادهــا مبـعــده ياذي تبــون التقــراب
وأن يبـا العــافيــة قد ذامن أول طلبنــا
من بلي يتـقـي لومــاً في الـبيت كراب[٣]
ذا صدر عنـد أبــو خالـد كمـا أنه سندنا
كإسـبـيـنــه دفــا للجـنب من كل شلاب
عادتــه يكـرم الــوافـد وحــرز المجنى
يوم عاد الـقـبـائـل بين ناهب ونهــاب
وأطلب العفــو يوم أنّــا من الهـرج غبنـا[٤]
ما نهـار اللقــاء مَابْعَدْ عساكر من أنصاب[٥]
شوقني شق رأس الحيــد وأنـا حضـرنـا
تحت شامــخ نقم في حل فكـاك لنشـاب
كان ودي معـك نعـطي ونـوخـذ قسمنـا
شرع من صاحب الصاحب ومن عز لنساب
وألف صلوا على المختــار سيــد أممنــا
من شفــع له سلم من نار حمـراء وعــذاب

المفردات :

(١) علي : يقصد ابن الشاعر .
(٢) مشاويك حراب : يقصد الرصاص .
(٣) كراب : شباب نار (رجل) لم يبق أحد .
(٤) غبنا : يقصد غيابه عن مشكلة كانت بيني وبين آخرين .
(٥) عساكر وأنصاب : مناطق في محافظة شبوة .

المعنى :

يسأل الله العون على مشاكل الدنيا ويرسل ابنه بمكتوب مع التحيات الجزيله ويذكر انه قد جرب الأصدقاء والاقارب في مشاكله مع أعدائه وعرف أهل الصدق من أهل الكذب ويتمنى لو أن تجربته تنتقل إلينا لنعرف منهو الصاحب من العدو ويؤكد أنه لن يخضع لخصومه .

ثم يضيف ويتمنى لو حضر في الحادث الذي حدث علينا ويقول أن البعد سبب في عدم حضوره .

وقد رديت عليه بالقصيدة التالية :

قال أبو سامي الليلة تهجّس وغنا
طاب ليل السمر ياعيني الساهرة طاب
ناويا الهاجس الليلة معاً ما فترقنا
نوب نجلس وسّاعة من على الخيل ركّاب
ولبيان الموضح لي عليه اتفقنا
جملة أبيات نرسلها مع خير نجاب[1]
يم ابن لشقم اللي في قصيدة عنانا
عند رجال يحسب حل قطاع لخشاب
عند من يمنع المكروب لا الحرب دنا
لا وقع خذ وهاته بين صفران لنياب
مرحبا به محدش عد ما المزن شنّا
عد مايخطب الوعاظ في كل محراب
مرسلك جا ومكتوبك معه قد وصلنا
فيه لبيات لي كنها عسل نوب سكّاب
وانحن اللي قريناها ومنها استفدنا
والعبر والتجارب تجعل القلب يرتاب
رب واحد وثقنا فيه لكن خدعنا
عاب من نحسبنّه سنح ياصاحبي عاب
مامعي شك فيما قلت لاقد عوزنا
ماتعذر ولا نتنوا من رجال التحجّاب
مادريت أن حن نحسبك منا وفينا
كاسبينك ذخيرة عند هزاع لشناب[2]
لكن الله يسلمنا ويستر علينا
نسأل الله يجنبنا بلا كل لسباب
صادفتنا الظروف القاسية واحتملنا
من تعب سير يتعرقب ذلوله تعرقاب

إن دخلنا في العوكات ماحد معانا
لا مع أهل الثقة سرنا ولاصف لغراب
والمقادير ساقتنا ومعهم سكنا
بين صبيان أبو مزيد رجال التعصّاب
مايهمون من حد خف أو زاد وزنا
قيمتك في صميلك حل غالب وغلاب
حايلونا ولا طعنا ولمّا غلبنا[3]
عاملونا بما ساقن سريعات لصواب
واتفقنا على قهوة حوائج وبنا
ولتقينا لها مابين شارب وصباب
فيهم أصواب ونحن منهم ماسلمنا
افترقنا وكلن من لقاء صاحبه تاب
واستغلوا ظروف الضعف لمّا انقسمنا
وأصبح المجرم المطلوب للناس طلاب
يارفيقي ولو ناسرت متعب ومضنا
من مشاكل عديدة منها الراس قد شاب
رغم كثر العواصف بايرفوف علمنا
باتسير القواقل رغم عائب ونصّاب
شد حيلك وباتحصل على ماتنمنى
لاتهور ولا تبقى من الأمر مهتاب
ختمنا بالمهيمن ربنا اللي خلقنا
نطلب الله لي قادر لنا يفتح الباب

المفردات :

(١) نجاب : رسول .
(٢) هزاع لشناب : عند الجد والعوزه .
(٣) غلبنا : أي رفضنا أو منعنا .

القطعة الخامسة

بعد اجابتي على القصيدة السابقة أرسل إلي هذه القصيدة أيضاً يقول فيها :

طلبناك يامعبود ياواثق العرا
جزيل العطاء يادائم الملك والوجود
لك الحمد يابلجود عبدك تشكرا
عبدك على الميعاد ياصادق الوعود
أبى المغفرة لا جاء نكيرُ ومنكرا
ونطَق لساني بالشهادة في اللحود
أخو صالح أن نومي قفا ما ضوى سرى
على عادته يسري من أعياني القهود
وذلحين ياقلب العنى باتذكرى
تذكر مواجع بين لضلاع والكبود
تذكر وتشكي من عيا الوقت لغبرا
وخليتني أدرج حجر في جبل سنود
وياقلب صبرك عادها باتنورا
ولابد ماتشرب خلاف الصبر قنود[1]
ويا ما قد اتيسر ويا ما تعسرى
ويا ما حجائج دونها حالت البعود
وياطارش المكتوب لا الصبح بكرى
طريقك سمارة[2] شيك الجيب[3] بالوقود
وملفاك لإصنعاء وحاذر تحيرى
ومر المراكز والقيادات والجنود
وسلم لبو خالد ملايين وأكثرى
وقله سلام آلاف ياالعارف الزهود
وقله سلامي مامزونه تنعثرى
وما يلمي البارق وما حنت الرعود

وقد يا يرحبك على شحم عقرى
مضرى على الجودات وهو مكرم الوفود
سلامي على ذي لا دعي ما تأخرى
يساهم مع الصاحب في الحر والبرود
ولا يستمع ذي من مكانه تقهقرى
يدلي بدلوه يمتح[٤] الماء مع الرود
وقله يخبر لك بما جاء وما جرى
خبر من مشاكل بنقلادش والهنود
يقولون ريس واسطتهم معمرى
وساطات ماتصلح ولا تِمِّنْ الحدود
وخبر لصالح وقله الجيد يحذرى
يحاذر من أهل الصدق والكذب والجحود
وقل له أسف لا ماعرف بعدما قراء
وهو قدر درس تاريخ موسى وعلم هود
ولا شاف راعي السوق لي باع واشترى
وحقق مكاسب للسمارة وللرقود
وذي قال بايقدر وعاد الله أقدرا
وعاد القبل فيما جرى كلهم شهود
وعاد البنادق والرصاص المسمرى
يقع له كما الحداد ذي صالح اليهود[٦]
يقع له كما داعي دعاء يوم عشرى[٧]
بياء صوته أقوى من بنادق لها ردود
وياصالح أفهم شفه ذلك مصدرى
وأنا عند ضنَّك غم للخصم والحسود
ونا لك فلاكلن تشلل وشمرى
فلا الهجن حانت وانزلوا منها الشدود
ولا هي بميزه لعن أبو من تعذرى
ولا عاد يذكر كل ما نسبوا الجدود

ولا عاد يذكر يقنص الظبي لعفرى
ولا عاد يشمع قهوته ناسل الجعود
وأنا قد تخيرتك على كل مصدرى
وجهدك قده معروف لا قلّت الجهود
اباك الوزاء[8] لاكلن اقفا ودبرى
فلا اتقطعت لطناب واتكسر العمود
وصلوا على المختار ذي هد خيبرى
شفيع العرب من نار حمراء لها وقود

المفردات :

(١) قنود : القهوة البن .
(٢) سماره : جبل سماره بين صنعا وتعز .
(٣) شيك : مون بالوقود .
(٤) يمتح : يجذب الدلو .
(٥) يصبي : لايتزحزح من مكانه أو يثقل في مكانه .
(٦) حداد : عميل اسرائيل المعروف في جنوب لبنان .
(٧) عشرا : اطلق عيار ناري .
(٨) الوزاء : المسند أو العوين .

المعنى :

يطلب الله المغفرة ثم يذكر أشجانه ويحث قلبه على الصبر والتحمل فالدنيا عبارة عن سلسلة من المشاكل . يرسل مندوبه عبر صنعاء ماراً بسماره الينا في تعز حيث نسكن مع تحياته طالبا الاخبار بما سمعه من الوساطة بين حكومتي الشطرين أثناء مشاكلهم السابقة مثل اتفاق طرابلس الذي توسط فيه العقيد القذافي .

وهو يدعوني الى أخذ الحذر والتيقظ نتيجة لحدوث بعض المشاكل التي كنت طرفا فيها والتي حاول تطويرها البعض .
يوضح استعداده لمساندتنا فيها كما يأمل أن نكون الى جانبه كذلك في مشاكله التي فرضت عليه ومنها قتل أخيه .

ورديت عليه بالقصيدة التالية :

مراحيب بأبياتك ملا القاع والثرا
تملا بها الوديان وتوازن الحيود
ويامرحبا ماجاهم الصيف ثورا
وهلت مزونة وأن لما بارقه تجود
وحنت رعوده وهد ليلا تزبرا[1]
وسارت مع لصباح مخاييلها تقود
يامرسلي قم واجزع النجد لحمرا
ولا تمسي الا بعد ماتوطي النجود
توسط مع الوادي مع العرق ليسرا
ولا تلفي الا في الحضن عند قوم الجود
تصل عند قرمن يصدق القول لاهترا
فلا قال أخو صالح فلا حد عليه يزود
فلا ثور البارود في الجو غترا
ودارت كؤوس الموت قد عافها الشرود
فتى ما يهاب الموت لا الدم شعفرا
فلا تخالفوا لكوان لنمار والاسود
حوا بن غفينه[2] جانب العرق لبترا
فرد غربهم لي كان فوق الوضم ممدود
وجده هلالي من ذرى قوم حميرا
لهم في الحضا ردات لاصنكت البنود
تجد مكرم الضيفان لا جود ضمرا
عشاء الجائعات ليا اقبلن سيرهن مكدود
تسلم لهم بأرياح جاوى وعنبرا
وبالفل فوقه ورد له رائحة تنود
سلامي مية مليون للذيب لسحرا
ولاصحابهم جملة ولولادنا الفهود

شكـا لي رفيقي من ظروفـه تجـورا
ونـابشتكي من عاد لا هو شكا ثمود
وعـاد المنيبـه لي لهـا ازناد جسرا
تقل الحمول الراجحة والعلاوي زود
ويـاحمد تحذرني في الصلح والبرا
ونا فاهم المعنى ونا عارف المقصود
معي بنـدقي للخـوف دائم معمـرا
وجاهز بها لا تعرضوا سيرى والوغود
ونـا داري إنـك عد لا المـاء تنعثرا
روا للضـوامي عد من خيـرة العدود
فلا شيء ورد منها وشى أروى وصدرا
كمـا عد ما ينـزح فلا كثـرة الـورود

يالـلي تخبـرني ولســرار تظهـرا
عفـاكم يقـولـون إن حكـامنا سدود
بيـانـاتهم بالكـذب والشعب ما درا
وعايش على الآمال لي مالها وجود
يقـولـون في المـذيـاع قولًا مزوراً
وزيفـاً وبهتـانـاً غدا وحـدته تعود
ودستـورهـا مكتـوب جاهـز مقـرراً
سنة بعد أخرى لا على جاء ولا حمود
ومـرة يقـولـوا شعب واحد مجمهراً
ومـرة يقـولوا حد شوافع وحد زيود
وقـد ذه لنا من بعد تسعة حدعشرا
كلا يكـالي في طرف حده الحشـود
ولا زال هرج الـزيف يكتب وينشـرا
حزب الخيـانة له عماله وله شهود

ويـــالله أنـــا طالبـــك نصـــراً مؤزوراً
حقق لنـــا الآمـــال ياربنـــا المعبـــود
وخـــتـــمـــتـــهـــا وأقـــول الله أكـــبـــرا
على كل خائن مايبـــا شعبنـــا يسود

المفردات :

(١) تزبرا : تزداد .

(٢) العرق والحضن :: أماكن في منطقة مأرب .

(٣) ابن غفينه : خصم بن لشقم

(٤) الوضم والغرب : ما توضع عليه الغرب . أي القربة .

ملحوظة :

القصيدة قبل إعادة الوحدة بعدة سنين .

[١٦]

الشيخ أحمد بن علي الزائدي

الشيخ أحمد بن علي الزائدي من كبار مشايخ قبيلة جهم وخولان طائل وله مكانته في المجتمع القبلي في مشرق اليمن وكان له دور بارز في مصارعة الحكم الامامي مما سبب خروجه من بلاده وقبيلته جهم إلى بيحان التي أمضى فيها فترة غير قصيرة هارباً من الحكم الامامي عانى خلالها المرارة والألم وخذلان بعض الأصحاب كما يتضح ذلك من قصائده .

وقد عاد الشيخ أحمد أخيراً إلى بلاده وأهله وكانت له مواقف نضالية لكنه وللأسف الشديد قد انزلق إلى الطريق الخاطىء متأثراً بالعلاقات الشخصية التي بناها مع شريف بيحان الهبيلي فوقف في الجانب المعادي لثورة سبتمبر المجيدة حتى كانت نهايته خلال الحرب الطاحنة بين الملكيين والجمهوريين التي استمرت ثمان سنوات .

القطعة الأولى

وهي من قصائده يتعتب على أصحابه ويوضح حالته وما يعانيه في هروبه وهذه القصيدة :

ياراكبن عشـــراً من الهجن السَّمان الحِيَّلي[١]
لي تقـــطع الـــبـــعـــداء على زرفـــالـــهـــا[٢]
ممساك في صرواح ذي بعد الفساد اديولي[٣]
وانـــشـــد على العـــربـــان كيف أحـــوالهـــا

سلم لمحسن واخـوتـه خلان كل مهـدّلي[٤]
قنـيص حجـل الـصـيـد هي واعـالـهـا
وانتـوا شتمتونا ولا حد يشتم إلا ذي دلي[٥]
وان لاحـت الـجـودة فلا ينـتـالـهـا[٦]
والعـود يفعـل باولـه ما موخره ذي يفعلي
والـشـهـر تقـلي غرتـه بهـلالـهـا
الغـرم سلمنـاه والتـوفيـر فوقـه مجملي
والـحـب في الـشـونـة وزيـدنـا لهـا[٧]
بالله وبـو قائـد تبـدوينـا في الـربع الخلي
والـبـل نخـطمـهـا وراء عقـالـهـا
سبعة مشائخ نَيِّرة منها الصخا والعوبلي[٨]
ماضـعـف رهـايـنـهـا ومـارحم حالهـا
حُمَّـا المحازم ذي ملا ما ايَّاتها متعطلي[٩]
ماحـد تقـدمـهـا مع مقـيـالـهـا
لو حد تقـدمهـا تغني له حسين العنولي[١٠]
كأنـه في الـجـنـة وبرد اضـلالـهـا
الـذل مابـا ينفعـه والمـوت ما يتـأجلي
والـنفس ما ترجـع إلى أقـوى حالهـا[١١]

المفردات :

(١) الحيلي : الذود الغير لقاح .
(٢) زرقالها : خبيبها أو درهمتها .
(٣) اديولي : خضع لسلطة الدولة .
(٤) مهدلي : بنت جميلة .
(٥) الذلي : الردي أو الضعيف .
(٦) لاينتالها : لايقدر علي الحصول عليها .
(٧) الشونة : مخزن الحب وأظن أن اللفظة تركية .
(٨) الصخا والعوبلي : مشائخ من جهم .
(٩) حما : حميك، حماك لفظة تدل على اللوم والتقريع وشائعة في المناطق الشرقية تقوم مقام بالوماه أو يا عيباه في المناطق الاخرى .

(١٠) العنولي : حسين الملامح .

(١١) أقوى حالها : أي قوتها السابقة أو إلى شبابها .

المعنى :

يرسل أحمد بن علي الزائدي عشرة من الهجانة إلى صرواح بلاد قبيلته التي خضعت للسلطة بعد تمردها حاملة سلامه إلى أصحابه وقبائله وهو يلوم من شتمه لانه لايستحق الشتم إلا الجبان الذي لايقدر على فعل الجود ويقول لهم ان النجابة تدل عليها أفعال الرجال ويؤكد انه دفع ما يخصه من المغارم وفوقها الزائد ويقول انا ونحن في أطراف الربع الخالي قد أصبحنا أحرار الحركة بمساندة الشريف الهبيلي ويلوم مشائخ قبائله الذين خضعوا لنظام الرهائن والتعسف ومحازمهم مليئة بالرصاص ولم يفعل أحدهم شيء مع أنه لو فعل شيء لغنين له البنات الحسان ان ظل حياً أو دخل الجنة شهيدا وان الذل ما ينفع صاحبه والجبن لايؤخر الموت ولا يرجع الانسان إلى شبابه وقوته السابقة .

القطعة الثانية :

وللشيخ أحمد بن علي الزائدي قصيدة اخرى على نفس القافية واللحن السابقين مما جعلني أشك أن تكون جزء من القصيدة السابقة مع اختلاف الغرض فالأخيرة وان لم أتحصل عليها حيث لم يصلني منها إلا بيتين فقط وكذا قصيدة الجواب . وهو يقول :

قولـوا لبن نهـران وأصحـابـه عيال الزاملي[1]

ما حد يشـل الـقـافـلة باحـمـالـهـا

جَنَّكْ على النقعـة جرا مثـل الـدبا لاسيلي[2]

والـضـرب حامـي من يبـا امـه جالـهـا

ويرد عليه أحد رجال بني سيف آل صياد وهو الشاعر عبد الله محسن العبدلي يقول :

اخـو ملحـه بداء عالـي طويـل معـتـلي

يوم الـنـوائـف رجَـعـت بضـلالـهـا

عز الله انـك ما تهـم الـلوم ياحـمـد بن علي

ياذي تمـدح من يبـا امـه جالـهـا

يوم النقينـا في لَغَيْـرِفْ والمشـوك يشغلي[3]

يوم الـهـيـادا اتـشـاردت باشـوالـهـا

واحنـا اربعـة جفـران واننوا اربع ميّه متجملي

قد ريـت هَذّتـنـا وشـفـت افـعـالـهـا

والـكيــر شب النــار والمــرتب[7] ينــاده لولي
والــقــوم قَفًّــت دقــلهــا وجــلالــهــا

وانتــو شردتــو ياحمــد، ماحــد للآخر خَيَّلِيْ[8]
ولا عرفــت إسـمــانــهــا وهــزالــهــا

قم يامــعــنــى فوق حره[9] طبــعهــا تتــزعلي
ما رجــلك الــيــمــنــى تزور شمــالــهــا

صل لي ليـا صرم[10] آل زايــد فيــه كمن هوشلي[11]
ذي تعــجــب الـضــيــفــان صف دلالــهــا

المفردات :

(١) عيال الزاملي : نسل حسين ابن زامل السيفي .
(٢) لعيرف : محل الشجار .
(٣) الهيادا : الهجن .
(٤) أشوالها : ماغوقها من الماء .
(٥) هدتنا : غارتنا .
(٦) المرتب : الموقع .
(٧) خيل : أي نظر إلى صاحبه .
(٨) حره : ناقة من الحرائر تتصف بالسرعة .
(٩) صرم : مجموعة بيوت شعر .
(١٠) هوشلي : بطل أو رجل قوي البنية .

المعاني :

١ ـ يقول أحمد بن ملي الزائدي موجه كلامه إلى بني سيف عيال حسين ابن زامل ممثلين بشيخهم ابن نمران ماحد يحاول يشل حق صاحبه أو جاره . ثم يتفاخر بغارة قومه إلى النقعة محل الشجار والمعركة الحامية التي دارت بينهم وبين بني سيف .

٢ ـ أما العبدلي السيفي الذي بدأ مبدأ طويل فيلوم الزائدي على تفاخره بهذه المعـركـة ويقـول حينمـا التقينـا في لعيرف والمعركة مستمرة تشاردت هجنكم بأحمالها بينما نحن لم نزد عن أربعة بينما عددكم فاق الاربعمائة وحينها قد رأيتم غارتنا وأفعالنا حينما شبت المعركة وكل منا نادى لصاحبه وشردتم ولم ينظر أحدكم إلى الآخر .

وهو يرسل مندوب فوق حره من الهجن الأصائل إلى جماعة آل زائد كمن بطل مشهور بالكرم حيث يعجبون ضيفهم بصف دلالهم وقهاويهم تكريماً له .

[١٧]

قصيدة أحمد الراجحي العواضي

آل عواض قبيلة تدعي الانتماء إلى خولان والشاعر في قصيدته هذه يتكلم عن معركة بين مراد المؤيدين للجانب الملكي وآل عواض الذين يساندون الجمهورية وهذه المعركة حدثت في العبدية بلاد آل عواض بعد الثورة بمدة يسيرة والقصيدة هي : (من الطويل)

يقــول أبــو راجــح وهــومــه[١] تعــارضــا
عيــا فكــرتي من بطش بطاشــة البــطوش
وكــلا يقــولــون انــه الــطيــر لبــيضــا[٢]
وهي عبــدنــه سوداء على ملة الحبــوش[٣]
الا ياحــمــد ابــني عن صديقــك تفــوضــا
عقب الحنج[٤] والحب جا السحب بالونوش[٥]
دعــاهم وجــاتــه قوم ذي تبــرد اللضــا[٦]
مرادي ووهــبــي وآل غانم وأبــو عيــوش[٧]
وثــور على نعــمــوم[٨] جاهــم تهــيَّضــا
سمــعتــه ومن رجــاتــه اهتــزت النعــوش
ولــو احنــا تعصبنــا وقلنــا نبــا القضــا
فنعمــك بني حمــدان عصــابــة الجيــوش
وقــالــوا نبــا الــدار المنيــع المقضضــا[٩]
نوطــي ربــوعــه والعــلالي مع الــريــوش
ونــا قلت لا ياقــوم ولــو ضر ما مضــا
وبا نكسب الصاحب ونصبر على الجحوش[١٠]
وقــالــوا الا يا عم قع لا تعــرضــا
واحــنــا تركنــا الــدم راس الجبــل نطوش
ونــا قلت لحــرق[١١] خاف ما يعــطي الــرضا
ونــا عارفــه شاجــع وطــاهش من الطهوش
وقــالــوا عَنِــهُ[١٢] عبــدي[١٣] حزامه مفرضا
وقــومــه قليــلــه قوم قله وهــبردمــوش[١٤]

وان كانــه أحمد رجل قد طال إلى الفضا[١٥]

وقــد عيّش الانمــار والثعل ابا الخشوش[١٦]

ونــا قال مايعــطيني معبــر معــوضــا[١٧]

ولا كان يعــطيني صفيحــة ذرّه جهــوش[١٨]

وســرنــا وخلينــا قرى العبــديــة فضــا[١٩]

ويــا ذي تبــون الحكم والسيــطرة حيوش[٢٠]

ويــاشيــخ ناصــر كســوتي[٢١] بنــدق الــرضا

بنــدق سلب لابــا ذهــبــكــم ولا قروش[٢٢]

وســلم على غالــب[٢٣] سلامــي مِفَــوَّضَــا

صديق الامــارة ذي تحش الــذهب حشــوش

وقــل له لقــيــنــا للمــواجــع كمــا لضــا

على ليلة الحشفــا[٢٤] ولفعــال والفقوش[٢٥]

ولــو شي ملك مســلم من الــشــام ينهضــا

ونحنــا تركنــا حالقين اللحــا الجمــوش[٢٦]

وصلوا على أحمــد ما يصلون في الفضــا[٢٧]

ومــا زارت الحجــاج مكــة مع الــطروش[٢٨]

المفردات :

(١) وهومه : تفكيرة .

(٢) يقول انه الطير الأبيض : كلا يقول انه على الحق .

(٣) وهي عبدنه سوداء : والأمر كله باطل وخطأ ذلك من وجهة نظر الشاعر .

(٤) الحنج : المحبة.

(٥) السحب بالونوش : المعركة الضارية التي هدمت المنازل وسحبت فيها الجثث .

(٦) اللضاء : الحر الشديد (النار).

(٧) مرادي ووهبي وآل غانم وآل عياش : قبائل معروفة في تلك الجهات .

(٨) نعموم : المكان الذي حصل فيه القتال .

(٩) الدار المقضض : البيت أو الحصن المطلي بالقضاض وهو نوع من الطلاء الأبيض .

(١٠) الجحوش : الجروح والأفعال .

(١١) لحرق : المقصود الشيخ ناصر لحرق من بني عبد وهو من الجانب الجمهوري .

(١٢) عنه : تراه .

(١٣) عبدي : من بني عبد قبيلة شجاعة .

(١٤) هردموش : قوم ملفلفين .

(١٥) الفضاء : معزوف كناية عن العلو وارتفاع الصيت ويقصد الشيخ أحمد عبد ربه العواضي .

(١٦) الثعلب أبو الخشوش : الثعلب الذي يسكن الجحور .

(١٧) معبر المعوض : وهي المعبر الذي تم تعبئته من جديد بعدما ثار .

(١٨) جهوش : حب أخضر يؤكل شوياً بالنار .

(١٩) فضاء : هنا بمعنى صفصف لم يبق منها أثر البناء .

(٢٠) حيوش : أحذية أي لاسلطة إلا أحذية لهم .

(٢١) كسوتي : جائزتي منك .

(٢٢) قروش : فلوس وهي شائعة .

(٢٣) غالب : يقصد الشيخ غالب الأجدع .

(٢٤) ليلة الحشفاء : معركة حدثت في الحشفاء مكان قرب حريب .

(٢٥) الفقوش : جروح خفيفة .

(٢٦) اللحا الحموش : اللحا المحلقة الحمشة .

(٢٧) الفضاء : الأرض الفياح .

(٢٨) الطروش : المسافرين .

المعنى :

ـ يقول الراجحي ان تفكيره تعارض نتيجة بطش البطاشين الذين سيعرون نار الفتنة وكل منهم يدعي أنه على الصواب .

ـ ويرسل ابنه أحمد إلى صديقه الذي عقب مودته عامله بالعداوة وجمع ضدهم القبائل الذين شنوا عليهم حرباً أكثرت من خسائرها وانهم وان كانوا يريدون القضاء فذلك صعب في مواجهة الذين يستطيعون تجميع الجيوش .

ـ إن الذين أرادو هدم الحصن المنيع المقضض قد خالفهم الرأي من أجل كسب الصاحب ولو أنه يجلب لنا بعض الضرر لكن الآخرين قالوا لي لاتعترض فقلت لهم ان الشيخ الأحرق رجل شجاع وأظن لايمكنكم من ذلك فقالوا ما هو إلا رجل من بني عبد قليل الامكانيات ومعه قوم ملفلفين .

ـ أما أحمد الذي قد بلغ صيته إلى منتهاه والذي أعطى الكثير ولكنه لم يعط طلقة ولاصفيحة ذرة .

ـ ولذا فقد هجمنا على العبدية وتركناها صفصف وأعطينا الذين يريدون السيطرة علينا درساً لن ينسوه .

ـ اطلب من الشيخ ناصر أن يهب لي بندق التراضي فإني لا أريد ذهباً ولا نقوداً . وان يسلموا لي على غالب الذي يتحصل على الذهب من الامارة وان يبلغه أس [illegible] معركه الحشفا وما حدث فيها من خسائر . أما أولئك القوم الحالقين لحـ[illegible]ـهم [illegible] أتونا من الشام فحكمهم ليس حكماً اسلامياً يقصد المصريين .

التعليق :

والشاعر في هذا يجنح لرأي المظللين الذين يبثون الدعايات ضد النظام الجمهوري والذين أغوتهم المادة وحاولوا الوقوف في وجه المارد الجديد لكن ذلك قد ذهب هباء والبقاء للاصلح والأفضل .

[١٨]

قصيدة أحمد بن صالح بن فريد
يقول فيها (من الرجز)

لحنا توكلنا على رب النبي ... من صم[١] حبله في المخافه سايره

يالله ياربي بحسن الخاتمة ... دعوة من الرحمن دعوة فاخرة

كريم يابارق من القبله لماء ... يالله تزيّد راعده في ماطرة

واحيا البداوة ذي تعزب في الخلاء ... من مؤنة الرحمن تمسي شاكرة

خلوني أصحابي وأنا خليتهم ... واحنا تقاديم العصيب الجاسرة

ماحد يخلي خوه ولا صاحبه ... ياما في الدنيا تجي من عاثرة[٢]

ما ليوم حط الهيج فِيَ رقاب البقر ... قدهم يبون التاسعة والعاشرة

عاد القبائل بانِعَشرْ بوشها[٣] ... وقع التبوّر حل وقت الحاشرة

ياراسي الليلة تذكر هاجسك ... واصبر على لحمال لاهي جايرة

قلل مسيري في بلاد العولقي ... حيث القنابل جاتنا متقاطرة

ذَبّتْ مطارحنا وذبت أرضنا ... والكور لسود لاصبر هل شاجرة

واليوم ابا فتوانها من عندكم ... ياهل المعاني والبصر والدايرة[٤]

راسي وجيع اليوم ماشي ينفعه ... لما تصك الطائرة بالطائرة

يوم العرب خانت وخلت دينها ... قد هي على أفعال النصارى شاكرة

مابا نهد الركن لسعد كلنا ... والكلب ريته في النيار الواحرة[٥]

من ما حفظ دينه عسى لاقابله ... والرب قد عينه علينا ناظره

وانشد على ناجي[٦] وقل له واحدة ... ذي يذكر الجودة وقدها مدبرة

فلا عطال الأرض من عقالها[٧] ... ان باتقل الهرج وان باتكثره

شفنا عوالق في زمان القبيلة ... ما تحمل الا عالجمال المجبرة

واسرح وروّح عالخصوم المبعدة	والقبــولــة آوى بهــا متنشقرة[٨]
أما انت ياناجي مضيع هاجسك	شف ناصر أحمد من قبائل كاسرة[٩]
شفــه قبيلي من قبــائل عاصية	ان باتقــل الهــرج وان باتقصرة
والختم صلى الله على بو فاطمه	الله بالأجــواد والــنــصــر ازرة
فلا العرب قد خالفت عن دينها	وامست تلوى بالحبــال الدامرة

المفردات :

(١) من صم حبله : من مكن عصوبه ومسك بحبل الله .

(٢) عاثرة : عاطلة أو فاشلة أو خاطئة .

(٣) بوشها : قراشها أو حيوانتها أو انعامها وأمواشيها

(٤) الدائرة : الفكر .

(٥) الواحرة : الملتهبة أو الحامية .

(٦) ناجي : أظنه يقصد ناجي المصعبي الذي يساجل ناصر أحمد لزنم .

(٧) عقالها : مشائخها .

(٨) متنشقرة : مزينة بالزهور والرياحين .

(٩) ناصر أحمد : أظنه ناصر أحمد بن لزنم الدياني العولقي .

المعنى :

– يتكل الشاعر على الله ويشير إلى بارق عم الأرض مطره بداويها وحضرها ، قد يكون الحرب الدائرة مع الاستعمار والسلاطين في بلاد العوالق .

– ويقول ان أصحابه تركوهم ولم يساندوهم وخضعوا للسيطرة .

– ويؤكد انهم سيواصلون نضالهم رغم ضربهم بقنابل الطائرات التي هدت منازلهم .

– ويطلب الفتوى من أهل الفكر والبصر ما سبب الهوان الذي يعاني منه العرب حتى أصبحوا راضين عما يفعله النصارى في أرضهم .

– ويضيف أن من يجاهد في سبيل الله فإن عين الله تراه وهو ناصره ومؤيده .

– يســأل ناجي ولا أعــرف من يكون ناجي هل هو ناجي المصعبي ويضيف إليه ان القبائل قد تركت الجودة بسبب عطال عقالها ولانهم رجال العوالق الذين يقومون بالأحمال الثقال ويصبّحون خصمهم .

– ثم يذكر ناجي بأن ناصر بن أحمد من العوالق العاصية القوية الذين لايخافون أحد .

[١٩]

قصيدة الأخ أحمد بن صالح الأصنج السحاقي

أرسل الأخ أحمد إلي هذه القصيدة وهو في أبو ظبي بالإمارات يسأل عن أخبار اليمن هل ماسمعه من اتفاق بين حكومة الشطرين بفتح نقط الحدود عام ٨٨ م هل هو وحدة الشطرين ويقول في قصيدته (من المزيد) :

بديت بك ياحي يامعبود يارب العباد
ذي لك جميع الناس رُكّعْ ساجده
ونا أحمدك ماحن رعد الصيف في الجاهم وقاد
لاقبل عصير الليل وأردف راعده
وأصبح نبات العشب ذي يصبح مدلهم بالسواد
تفرح به البدوان لاجا ناشده
حد شد لمبشر وحد للعرض بيقاطر مراد
ذي عندهم قدر الضيوف الوافدة
ونعم بهم عند القطارة لا وقع باني وهاد
وخصمهم يبشر بذي بينكده
هذا من بوظبي ياصقراً على لجناح حاد
شليت خطي وصله للقاعدة
عند الحصياني صليب الرأس في يوم العناد
قد هي لهم عند اللزوم معانده
مابا يهمون البعيدة فالمراحل ذي بعاد
لاهل المنيبه حملوها سانده
وده كتابي يامعنا ذي منظم بالمداد
فيه التحيات الكثير الواجده
لاعند بو خالد من ابتال الجرامل والكناد
وذبلْ سلامي عندهم وتشيده
سلام بالحبشوش وأنواع العطورات الجداد
ولا شي نقص قد عادني بازيده

قل له نبا لخبار تاصل من قد انهج البلاد
وحسن خبر يرسل لنا ويأكده
هو صدق قد بيحان بيشتاف من وادي براد
أو من طلع في رأس عالي شاهده

أو ذا خبر تزيوف ماهو صدق من دون اعتماد
ولأمال خابت عادها متباعدة
لول نزل والثاني الليلة قده روس النجاد
لا صبحوا ياوارد الماء وارده
وتقبل تحيات بن لصنج حمد منّهْ وعاد
ذي لا عرف لجواد عنده فايده

عاد النبا بالراس لا الله قدر الخطوة و راد
لازم نجيكم لا تعز معاوده
ولا زيارة بالجي لاهبت أيام العواد
رحله قداكم في الجبال البارده

ولختم صلينا على المختار ذي قام الجهاد
ذي حارب الكافر بقوة ساعده
وما قروا سورة سباء ذي من قراء فيها استفاد
وتبارك وعمران خيرة فايدة

المفرادات :

(١) مبشر والعرض : أماكن في مأرب .

(٢) الجرامل والكناد : بنادق فردية تسمى الجرمل والكنده .

(٣) أبراد : وادي عبيده بمأرب .

ردي علي قصيدة أحمد بن صالح

يامرحبا بأبيات ابن لصنج عدد ريش الجراد
وأهلًا ملا الأوطان يسفح زايده
وعداد ماهزت نسانيس الصبا والغصن ناد
مادرهمت كمن ذلول مشدده
يغشى الجزيرة كلها يملى الصحاري والوهاد
وازن شوامخها وغطا الأنجده
يامرسلي قم شد لك مركوب من خير الجياد
من فوق مهر أحجل أصوله جيده
أو قم على طير السماء لامد جناحه فراد
ساعات وأنك في البلاد المبعدة
وأوطيت في بوظبي واتنشد وكثر بالنشاد
وانشد على أحمد ذرى غلمه ماجده
من لابتن يحموا تواليها فلا أنجر الطراد
أهل الدوايس كل حربي تهجده
لا صاح صياح البلى وباع بياع المزاد
واللاش قصّر ما ينجّي شارده
وصل جوابي للسحاقي لي نظم بدعه وجاد
صاغ المعاني فاسئلة متعددة
قل له سلامي لك في لكين والمليون زاد
قسم الحضارة لي معه متواجده
ماعلم ياللي باتِخَبِّرْنَا تبا العلم الوكاد
ماشي خبر واعلام بقعا واهده
واللي سمعته ماهو الوحدة ولا هو باتحاد
ماهو سوى عدة نقط متزصده
نقطة في البيضاء ونقطة ثانية شرقي لصاد[1]
والثالثة تحكم طريق الراهده

لايخـدعـك ما يطرح اللوزي ولا المستـر رشاد[٢]
كله دجـل صنـع أجـهـزة متـزاهـده
واحـذر بضـاعتهم ترى داخـل بضـاعتهم فساد
مافـائـدة توخـذ بضـاعـة فاسـدة
ولا تصـدقـهـم ولـو ذروا في الـعين الـرمـاد
وإحـنـا نبـا وحـدة صحـيحـة ناجـده
وحـده توحـد شعبنـا وحـدة موارد واقتصـاد
والـجـيش واحـد والـحـكـومـة واحـدة
عاد المـراحـل طائلة تحتـاج ملوى الـزنـاد
ما تطلع الـهـزلا الـعـقـيـب الـكـائـده
وان جيتنـا حيـابكم وارحب على شحم النَّجَاد[٣]
والـبـيـت رحـب ساكـنـه ومـشـيـده
وهـلا بكـم أن جيت في شعبـان وإلا في جمـاد
قد هي عوايـدنـا لهلنـا عائـده
والـخـتـم صلى الله على شفـيعنـا يوم التنـاد
لي حاربـوه أهـل الـقـلوب الـجـاحـدة

المفردات :

(١) لصاد : نقطة في حريب بيحان .

(٢) أعلام الشطرين قبل الوحدة .

(٣) النجاد : الضان النجدي .

التعليق :

هاتان القصيدتان البدع والرد نظمتا في وقت يسيطر اليأس على القلوب من وحدة الأرض اليمنية ولكن بحمد الله وكرمه وجهود المخلصين من أبنائه تمت هذه الوحدة المعجزة . ولمن بذل في سبيل تحقيقها أي جهد شكرنا وتقديرنا .

[٢٠]

الشيخ الشاعر أحمد ناصر القردعي

أحمـد ناصـر لايقل شهرة عن أخيه علي ناصر رغم أدوار علي ناصر النضالية المتفوقة ولقد عانا أحمد ناصر مشاكل عدة ومتاعب كثيرة وخاصة بعد قتل أخيه علي

ناصر فقد دخل سجن الإمام مدة طويلة في حجة ثم تم قتله في السجن غدراً وقصائد أحمد ناصر لاتقل فصاحة وجزالة عن أشعار وقصائد أخيه وأشعارهما هادفة وواضحة المعاني والأهداف وإن كانت القصائد الموجودة لدينا منها ذات غرض سياسي فقط ولدينا من أشعار أحمد ناصر مايقارب عشر قطع :

القطعة الأولى :

في هذه القطعة يتألم أحمد ناصر على قتل أخيه ويرسلها إلى الغادر الحداد من أهل الجوبة يقول فيها : (من البسيط)

القردعي قال همهم قلبه العالق
والكبد في الجوف من الأبطال مشعوقة[1]

لوشق مابي ومحني على شاهق[1]
كان أصبحت ذُلفة لو عار مزعوقة[3]

حنيت ماحن قلبي ذي على حانق
ماحنت أبطال داخل سجن مزنوقة

ماحن ذي طال حبسه في فلك سابق
اتفضلوه العيب والبوب مغلوقة

هيج النُّقُلْ مانقبض يضرب في الحانق[4]
من جملة الروس ذي للسيف مشنوقة

وأصحابنا من شفاء لزون إلى الخانق[5]
ولا لحاهم لشور الذل محلوقة

واليوم قد خاب ظني والله الصادق
ياطير بارياش بين أجناح مخفوقة

لاريد دنيا ولا في أرزاقها سامق[6]
إلا عسى الله ينصف كبد مخزوقة

رديت ظني ومحنتنا على الخالق
هو عالم السر مفتاحه وصندوقه

كما صبرنا لشل الحمل متحالق
والخصم لا لاح قد حنّاه مدقوقة

هو طبعنا يتبع التالي قفا السابق
مابا نخالف طريق الجد مدحوقة
يامرسلي شد زين الغارب السابق
من عيسنا العِرْبْ ذي للسير طمروقة
تسرح مع الصبح واغنم ضاوة الفاتق
واذرف[7] لبخ[8] باترى العضيان مزهوقة
ممساك في السوق ذي هو يكرم الدافق
حيث المصانع على لظبار مرتوقة[9]
سلم على ابن الحدد يالشاعر الحاذق
في المعرفة بعده أهل العرف ملحوقة
سلم عليهم مضارب عطرها فايق
منا هدية وهي بالشمع منشوقة
وقلّه الردم في جو السماء ساحق
تحته ظلمنا ولأحد متصل فوقه
والناس متفاجيه يطلع سنا البارق[10]
أو بعد لحزان تبدى شمس مشروقة
ختمت قولي وقلبي ذا الفلق عالق[11]
لكن عسى الله يشفقنا بمشفوقه

المفردات :

(١) مشعوقة : مشقوقة أو ممزقة .
(٢) شاهق : شامخ معتلي .
(٣) مزعوقة : عالية مرتفعة .
(٤) هيج النقل : جمل متعود على طلوع العقيب الكائده .
(٥) الزور والجانق : أماكن في بلاد قبيلة مراد .
(٦) سامق : راغب .
(٧) اذرف : اغبر .
(٨) لبخ : مكان .
(٩) مرتوقة : قائمة .
(١٠) متفاجية : منتظره .
(١١) ذا الفلق : ذا الوقت .

المعنى :

يشكو الشاعر مما يحسه من ألم يذيب الجبال وقد زاد حنينه مثل السجناء في ظلمات السجون ثم يقول أن أخيه البطل علي لم ينقبض للشنق من قبل الإمام ويشير إلى عدم قيام أصحابه بمساعدتهم لكن ظنهم في معونة خالقهم وصبرهم على تحمل المشاكل التي هي عادتهم من بعد أهلهم .

القطعة الثانية

هذه القصيدة يرسلها الشهيد أحمد ناصر القردعي من سجن حجه إلى ابن أخيه ناصر مسعد القردعي فيها : (من البسيط)

يالله سالك توفقني لما يرضيك

ماهمي إلا إذا مانته على راضي

وبدّل العسر من يسرك لمن يدعيك

بكل مستقبل أرفع محنة الماضي

وعادنا في عوض ماقد مضى راجيك

صلاح لولاد ذي عيني بهم تأضي[1]

ياناصر الله علي ماقلت لك يهديك

ويرزقك طاعته لاتسرف الفاضي

أوصيك لخوان ذي بأرواحها تحميك

وتنصفك من عدوك ساعة الحاضي[2]

وعامل الصدق ذي فيموقفه ينجيك

وأعرف من الحق مايحكم به القاضي

وساعد أيام وقتك كيفما تأتيك

من عادة الوقت له مده وكرباضي[3]

واهتم في خوض ملزمتك من التحريك

في ماوصلني خبر في سحل مخواضي

لا قلت راقد فكيف النوم بايهنيك

وليس يحتاج مثلك للتيقاضي

ولا تقصر وتهمل كلما يعنيك

حل الفرص لاتقع للقول متغاضي[4]

أنت الـذي من قفى ظهـري مأمل فيك
من بعـد تسـليـم للرحـمـن فواضـي
لاشيء مشـاغـل فمـرة واحـدة تكفي
بادر بتـنـفـيـذ وأتـرك للتـعـراضي

خيـر العمـل ماتبـادر به لمن يرجيـك
من وقت مايـطلبـك نفـاذ لغـراضي
من ضيع الفرصة أمسى الليل في تشكيك
نادم بمـا فات مايـهـنـاء غمـاضي

ولايـفـيـد الـفـتى لا فات مايسليـك
وزل وقـتـه على مديـون متـقـاضي
وأنتـه مكمـل وثابت يابن أخي بوصيك
بالحـزم تسلم من النـاس التعـراضي

هذا وكن منتبـه فيمـا يسـر اهليـك
في كل حاجـتـهم وفي وقت مراضي[٥]
ولا مرادى بكـدّه في عسـر يغـثيـك
لو كان غيـري لكم ناصـح ووعـاضي

مامقصـدي إلا جميل الفعل ذي يعليك
يعجب صديقك وخصم السوء يغتاضي
أسـأل من الله ربـي بالغنى يعـطيـك
مع جميـع أخـوتـك من رزق فيـاضي

إنـه كريـم الـعـطايـا قادراً يغنيـك
من جود فضله وكم يبسـط وقبـاضي
وازكي التحيـات والتسليم والتبـريـك
على من الله وعـده بخيـر لحـواضي
المصـطفى ذي بفضله راجي التفكيك
من كل عقـده ونـرجـو الله عواضي[٦]

المفردات :

(١) تاضي : تضيء أو تنور .

(٢) ساعة الحاضي : ساعة الحضاء أو ساعة اللزوم .

(٣) مدة وكرباضي : امتداد وانقباض .

(٤) متغاضي : متساهل .

(٥) وقت مراضي : وقت حدوث مرض .

(٦) عواضي : ان يعيضني عما خسرت .

المعنى :

يطلب من الله الشاعر أن يعينه على حل مشاكله . كما يطلب أن يعين ناصر مسعد ويهديه وينصحه بأن يهتم بأخوته وأن يتعامل بالصدق وأن يضع في حسابه أن الوقت عبارة عن خير وشر ويحثه على تنفيذ مهمته التي كلفه بها .

ويظهر أن هذه المهمة تختص بتجميع أصحابهم مراد بالمطالبة بإطلاق سراحه من سجنه وهو يوصيه بقومه مراد وأن يتحمل مشاكلهم وفي النهاية يطلب الله له ولا اخوانه بالعون والرزق كما يطلب الله أن يفك قيده وأن يعوضه عن حاجته .

القطعة الثالثة :

يرسلها الشاعر أيضاً من سجنه بحجة إلى الغادر الحداد أيضاً يوضح فيها مآسي السجن ومرارته وآلامه ومايلاقيه السجناء فيه يقول : (من المتقارب)

أبو ملحه البارح اسهرني القات[١] ... إلى ماذن الصبح وضاء براحه

قد كلفتني المولعه للضرورات ... ومن محنة الحبس أداوي جراحه

وياقلبي اقصر تذكار مافات ... وما عاد مقبل على الله صلاحه

شف الحي ممتحن وارتاح من مات ... ولا كل من خفف الذنب راحه

ولا ريذ شي حق في طيب لوقات ... فهو عاش في ذلته والسماحة

ومن دور[٢] العز هفوة بهفوات ... ويبقى له الذكر ياهل الفصاحة

ولا خيرها كفؤ شرها في المهمات ... سواء مثل من عقب البكاء بالفراحه

ويارسل مع محتفض بالامانات ... مع طير في الجو حرّك جناحه

من السجن ذي جمع أهل المروات ... وقاتل وسارق وراكب سفاحه

وفيه المجانين ضوله وضجات ... وجملتهم في الليل تسمع صياحه

وفيــه القيود الثقال الزويبات[٤] ومن قد دخل ضيف لازم مساحة[٥]
وسجــان فالبــاب كســاب سايات يدق الحلق من بعد مأخذ سلاحه
وذى ما عرف كيف تقراء التحيات حفظ درسهــا يوم يدخل صباحه
ولاحد يكذب وصوف[٦] الحقيقات كمــا هو بظني الغبي بالصراحة
ولله في الخلق فينــه[٧] وحــلات ولــو قد سبق ماكتب في اللواحة
ومن صابــه العســر ناظر مسرات ومن هو في الخير حاذى مناحه
ولايــســر الله بصــلاح نيــات فلابــد بعــد الــظنــك من فساحه
وعلى رغم باغض وحاسد ومشمات[٨] بفضل الملك ذي نسرج بضاحه
ويــاحامل الخط ذي فيه لبيات وتحت الغرا[٩] مايجوز افتتاحه
إلى ابن الحدد ذي كتب بالإشارات وواقف معي عبــرته والفصاحة
ولــه قلب مؤلم ولكن كمــات[١٠] وغيــره تغييــه زروق الــرماحه
وكم له يجــوب ويبــدع رســالات وياغـادر الجود[١١] باقي ملاحه
دخلنا في البحر ذي فيه موجات على الله بين الغــرق والسباحة
ولا كان عهدك معي قلب مقلات[١٢] وقــد بدل الــوقت واحنا كفاحه
وهيهات كم ساء لنا الوقت هيهات وضاعت طريق الوطاء لاضياحه
صبــرنا وقلنا لنا الصبر عادات سواء عندنا الجد وإلا المزاحة
وعاد الحنش منطوي سبع طيات ولا قد توســل ولا قالــ آحــه
من أصحابه أصحابنا أهل الجمالات فهو مِتَّزِيْ[١٣] حيد منهم شباحه[١٤]
ويــاذاكــر المصطفى صل مرات على خاتم الأنبياء أهل الفلاحة

المفردات :

(١) القات : الشجرة المعروفة .
(٢) من دور : من عمل على الحصول على .
(٣) باليدات : بالأيدي .
(٤) الزويبات : السيئات والشينات .
(٥) لازم مساخه : يلزم مسح أرجله بالمساح وهي عادة كانت موجودة في بلادنا .
(٦) وصوف : جمع وصف .
(٧) فينه : ظهور ووصول وحضور .
(٨) اشمات : شامت وحاسد .
(٩) الغراء : المادة التي تلصق به الظروف .

(١٠) كمات : صاحب سر يكتم السر .
(١١) الغادر : الشخص المرسلة إليه الرسالة .
(١٢) مقلات : مزعال .
(١٣) متزي : مستند إلى .
(١٤) شباحه : حبل تثبيته .

المعنى :

يقول الشاعر لقد سهرت البارح نتيجة مضغ القات الذي دفعتني له ظروف الحبس وأشجان القلب التي سببها مشاكل الماضي .

وطبيعي أن يحصل ذلك لمن يريد المجد أما الدنيا فليست باقية لاحد فيوم لك وآخر عليك .

ثم قال واصفاً السجن الذي جمع أهل المروات إلى جانب السرق والقتلة والزناة والمجانين . والسجان الذي يقيد الناس ويأخذ سلاحهم وأدواتهم وظروف الحبس .

ولله في الخلق ما يشاء يقرر للعبد العسر واليسر والخير والشر .

ثم يرسل مندوبه إلى الغادر الحداد بخطه الذي فيه أبياته لانه يعف أنه يوده ويحفظ سره ودائماً يكتب له رسائل يقول له أنه قد دخل البحر فقد يسلم أو يهلك وهذا البحر هو السجن ورغم أن قلبه مزعال إلا إنه داخل الحبس قد توطن وتعلم الصبر والتحمل ولازال الخضر أي الموت يحوم حوله ولكن لم يتوسل بأحد غير الله وظنه الجيد بأصحابه مراد الذين لايضع من استتند إليهم ويختتم بالصلاة والسلام على النبي .

القطعة الرابعة:

وكذلك كما هي العادة من الشيخ أحمد ناصر القردعي يرسل أبياته أيضاً إلى صديقه الغارد وإلى قرار الجويه مشيراً إلى قبيلة مراد ونود التوضيح للقارىء أن أغلب قصائد أحمد ناصر القردعي التي تحصلنا عليها كلها من أيام حبسه بحجة وهي التي يرسلها إلى صديقه أعلاه باعتباره واسطه بينه وبين أصحابه من قبيلة مراد يقول في هذه الأبيات :

القردعي قال ياقلب النقاء المرجاع
سر في الوفاء وأعرف أن الكذب نسّاعي[1]
وعامل الصدق شف مايفلح الخدّاع
والكذب مكروه يصبح صاحبه ناعي
ياراكب المهر ذي في سيرته برّاع
ماخادمه ضيعه يحفا ولا جاعي

شف المسافة بعيدة قرعة قراع[٢]
بديك مكتوب لا باتسمع أوزاعي
من نافع الحُبس ذي فيه العذاب أنواع
وفيه كمن وعل مرجب وربّاعي
وأنشد على أرض المرادي ذي خبرها شاع
قل قاصد السوق من حيث التجماعي
سوق آل مسلي وبايلقوك بالمرباع[٣]
قرارها[٤] جواد ماتحتاج للداعي
سلام جمله عليهم يقسموه أرباع
واثنه على ابن الحدد مولى التبدّاعي
وقل له أن الدلي[٥] حل الحظا من ضاع
والجيد ماتفجعه هجوه وفرقاعي[٦]
وأصحابنا لاتلومو هم على المطلاع
قدنا لهم من قفانا شغله ايقاعي
ماغير بي لايراهم ذي يبا المقطاع
وقال قدذا صَبَحْ ماشي له اسراعي[٧]

المفردات :

(١) نساعي : متناقص .
(٢) قرعه قراع : تمهل في سيره تحكم في سرعتة .
(٣) المرباع : المكان المحدد لاجتماعات القبيلة عند بحث أمر هام .
(٤) القرار : سكان المدن والقرى الذين لاينتمون إلى قبائل محددة .
(٥) الدلي : الردى أو الفسل أو اللاش أو الجبان .
(٦) هجوة وفرقاعي : الغيم والصحو . يقصد حدوث المشاكل وغيرها .
(٧) صبح ماشي له اسراعي : جذر شجرة ليس له فروع بمعنى رجل بلا رجال .

المعنى :

يحث القردعي على الصدق وتجنب الكذب لانه يردي صاحبه .

يرسل رسوله على مهر من الخيل الاصائل من حبس نافع المليء بالرجال الاجواد إلى بلاد مراد وإلى سوقهم عند آل مسلي الذي هو نقطة تجمعهم لتبادل الاشوار .

وهناك سوف تجد قرار السوق سلم لهم جمل وخص بالسلام الغادر الحداد الشاعر .
وقل له أن الجيد لاتفزعه الحوادث عكس الجبان وأن لايلوم مراد على عدم طلوعهم فقد كفاهم ماعملنا لهم من مشاغل .

يقول وأنا أردت طلوعهم ليراهم من أراد قطع الحبل بي ويرهب جانبهم ويعلم أن خلفي قوم يحسب حسابهم .

القطعة الخامسة :

هذه الأبيات يرسلها الشيخ أحمد ناصر القردعي إلى صديقه الغادر الحداد ويظهر من ثناياها إنه احتاج إلى نقود مقابل ماينفقه من مصروفات أثناء سجنه في حجة يقول :

يقـول أبـو ملحـه ثقيـل اللوم عند أهل العقول
ذي تعرف أن الشمس تشرق وإنما الغيمة تزول
والجيـد هو يلقـا متى هزت نواصيهـا الفسول
لومـا النـوائب للتجـارب كان مابـانت لصـول
ولا الغـلاء والـرخص لو ماكل بازل له حمول[١]
يانـاجي ابـطيتـوا علينا بالزلط[٢] ماذا نقول
والتام وجهي[٣] وأنت ذخري لأكل الطير السَّبُولْ
من له قفـاه أصحاب مثل اصحابنا يكثر فضول
ونعم مبداء طالب أحمد فحل من مذراء فحول
لو كان له ميسـام[٤] لايهـدر ولا ناقـه تشول[٥]

المفردات :

(١) البازل : الجمل الجيد .
(٢) الزلط : الفلوس أو النقود .
(٣) التام وجهي : تحملت لوم أهل الدين .
(٤) ميسام : علامة تضعها القبائل على إبلها وأغنامها كعلامة محددة عليها .
(٥) ناقة تشول : تشول الناقة عندما تلقح .

المعنى :

يقـول إن إلقاء اللوم يكون إلّا على الرجال راجحي العقول، والتجارب اثبتت أن الرجال الإصلاء يلتقون عند الحاجة إليهم مثل الجمال فلكل جمل حمل يتناسب مع قدرته .

ويقـول لقـد تآخـر المصروف علينـا من النقود حتى الحقتنا اللوم لأصحابها وأنتم أصحابنا الذين نتفضول بوجودكم .

القطعة السادسة:

يرسل أحمد ناصر القردعي أيضاً هذه القصيدة إلى الشاعر الغادر الحداد ويمدح أصحابه مراد الذين وصلوا بعقائرهم إلى الإمام مطالبين بالإفراج عن أحمد ناصر من السجن يقول في ذلك : (من المزيد)

يقــول أبــو ملحــة إذا زاد القســاء زدنــا يبــاس[1]
لابـطى الـذهب مدسوس واتصفى فلا يرجع نحاس
ياقـلبـي اتـسـلى ويـاعـيـنـي تهـنّي في النعــاس
من له قفـاه أصحــاب مثـل أصحـابنـا ياخير ناس

ذي قدمـوهـا اضمــاد شجَّع من سوى ستين راس[2]
بالجيش لسـود[3] والـزوامـل والمـرافـع والـطياس
يالـحيتي طولي ويــالشــرم علي خبــر نمــاس[4]
وأمــدح مراد الــجــود وأكــثــر مدح فيهم لايقــاس

ماقــلت فيــهــم صدق يامــداح لنمــار الـفــراس
وقـسـم الـتـسـليم واعــطو قسم للغــادر وواس[5]
الـغــادر الـحــداد ذي مارس وكـثــر في المــراس
ماحـد من الصـدقـان مثله في الـوفـاء والإحتراس
يالشـرم الغــائب يقـولـوا في الخبـر يابس وشاس

ماقلت لك غيــر الحقيقــة تمــدح ابتــال الحمــاس
ياشـاعــر الجيش المـرادي وين راسك في الدساس
يوم أهــل صنعــاء تعجبوا من جيش سودان اللباس
بـايشهـد الكبسي مع القـوسي وبـايشهـد عواس[7]

شاف العـدو ذي كان يحسبني عصـا من غيـر فاس
ماعـادنـي ذي قال موسـى سامـريُ لامسـاس

قامـوا له ابتـال الجـوابـر ذي تضمـدهـا قنـاس(٨)
واحـنـا على عادات لول ياعـلي ذي كنت حاس(٩)

وان قد حدا امتـدت يده فينـا صبـرنـا للدحـاس
مادام في وجـه الحكـومـة صلحنـا ماحد بماس(١٠)

المفردات :

(١) زدنا يياس : زدنا صلابة .
(٢) اضماد بقر وستين راس من الغنم عقاير عند الإمام .
(٣) الجيش لسود : يقصد قبيلة مراد الذين يلبسون اللباس الأسود بالنيل .
(٤) لشرم علي شاعر من حريب ونماس من آل عبد القادر أو غيره .
(٥) وواس : واسه في القسمة .
(٦) في السياسة بانواس : أي أنه سياسي محنك .
(٧) الكبسي والقوسي وعواس : من قبائل معروفة .
(٨) قناس : مقرونة .
(٩) كنت حاس : كنت عاهد وعارف .
(١٠) بماس : لن يمسه أحد .

المعنى :

يقـول مادحا قومه بأنهم يزدادون بالمشاكل صلابة كالذهب الذي لايتغير وقد جلو همه بتقديم العقائر إلى الإمام بطلب إطلاق سراحه حينما أقبلوا بزواملهم ومرافعهم ويطلب من الشـاعـر علي لشرم شاعر حريب بأن يتولى مدح مراد وأن يواسي في المدح الغادر الحداد المتمرس في السياسة والجود ذلك الصديق الوفي .

لقـد تعجب أهل صنعاء من إقبال مراد ويشهد بذلك الكبسي والقوسي وعواس تلك الشخصيات المعروفة وحتى غيَّر الإمام نظرته إليه ولم يعد ذلك المجرم المنبوذ وكل ذلك بفضل قومه مراد الذين لهم عادات متبعة في الجود والصبر على المشاكل .

القطعة السابعة:

نظم هذه القصيد الشاعر الشيخ أحمد ناصر القردعي بعد قتل الغيلاني عامل الإمام في الجوبة حوالي عام ٥٨ هـ ويقول فيه : (من البسيط) .

القردعي قال ياوالي وعلّامها
يامن خلقت الحيود السُود وأجسامها
خارجتنا من بلاء السادات وأحكامها[١]
وعاهدونا على الآيات وأسامها[٢]
وخانوا العهد سؤ فينا توهامها
ياكم شكينا وراجعناه قدامها[٣]
وكم شكينا على ابنه سيف أسلامها
لاما قنعنا وسينا علم هجامها[٤]
ليلة وقع في الحكومة ضرب بأخشامها
وتسايلت دم عسكرها وحكامها
سلف القبايل يقع بارد وحمَامها[٥]

المفردات :

(١) السادات : يقصد السادة بيت الإمام .
(٢) اسامها : اسماء الله الحسنى .
(٣) إمامها : الإمام .
(٤) علم هجامها : علم الهجوم والقتلة .
(٥) حمامها : حمام ساخن أي القتل .

المعنى :

يطلب الشاعر من الله أن يخارجه من بلاء السادة وأحكامها الجائرة الذين حبسوه بلا ذنب بعد العهد على كتاب الله وأسمائه الحسنى وخانوا العهد . ويقول :

وكم شكينا على الإمام وابنه ولم ينصفونا فاقدمنا على قتل العامل داخل الحكومة واستبحنا دمه والعسكر وذلك سلف وعادة القبائل أن يصبروا على بارد وحامي .

ولدي شك ان هذه الابيات لعلي ناصر وليست لأحمد .

القطعة الثامنة:

وهذه القصيدة يرسلها أيضاً إلى صديقه الغادر يتكلم فيها عن عملية قتل العامل ابن اسحاق الذي أقدم على قتله الشريف صلكع وهو كذلك يوجهها إلى الشاعر علي لشرم شاعر حريب يقول فيها أحمد ناصر:

القـردعي قال أنـا قلبي نظيف — وأصـادق الخصم لا ماله عيوب
وكـل شبي في طريقـه ياتحيف[١] — لا القلب صادق فللوجهـه قلوب
والقصـد لايـأمنـك وانته تخيف — ولا طرد لاتحنـه لو يشـوف[٢]
قالـوا لنـا من شرب ماء الكـريف[٣] — يأمن ولا صاغة النفس الشروب
لو يجحفـونـا من الـدنيا جحيف — مانتـرك العـز يازين الكعـوب
أنـيف من مات والمـاجـود أنيف[٤] — وأولادنـا باتقص أثـر الـركـوب
يامُشهـل الـطعن في شق الشفيف[٥] — وما أعسر الصبر لاحكام الصعوب
ويـا مرحبـا مالمـا برق القنيف — وكلمـا صبت أمـزانـه شخـوب
حيّ معـي ياتهـامـة والصنيف[٦] — والبحر ذي تبصره عند الغروب
بابيـات شاعـر عن أسراره حصيف — حل الحظى يلتقي ماهو رهوب[٧]
بالغـادر الحـداد يا حده منيف — بلغ سلامي على أشراف الدروب
ذي باعـهـم صاحب العقـل الخفيف — ماقـول يرضى بذا مولى النقـوب[٨]
كذاب من قال ماصـلكـع شريـف[٩] — مغيـر مجنـون يركبهـا قلوب
ولا نوى القتـل يذبـح بالعـطيف — وتنزع الناس وأمواله صلوب[١٠]
هو مامعـك علم جده ياسـخيف — لاهـز عوده تغـدى بالعصـوب
جانـا الخبـر واعتلى لحمي رفيف — من خوف لاينتف الشيل العلوب[١١]
والله علي يالـوسـيعـه والخليف[١٢] — إنـه شغلني وزيدني شعوب[١٣]
حتـى ولـو مالصحبتنـا وصيف — اني سمعت أنهـا لانت عصـوب
وقـل للشـرم علي سم الكَـويف[١٤] — ماودى ادعيـه يفسل هو رهوب
حتي وهـو شاعـر الجيش الـرصيف — والفسل من هيبته يرعب رعوب[١٥]

المفردات:

(١) ياتحيف: ياحلو ونظيف.
(٢) يشوف: يختلط.
(٣) الكريف: ماء المطر المجتمع في الغدير.
(٤) انيف: ذو أنفه وإباء.

(٥) الشفيف : الخصم .
(٦) تهامه والصنيف : أماكن معروفة
(٧) رهوب : خواف .
(٨) مولى النقوب : الشريف الهبيلي .
(٩) صلكع : الشخص الذي أقدم على قتل عامل حريب .
(١٠) أمواله صلوب : أرضه مجدبة .
(١١) لاينتف : لاينزع .
(١٢) شعوب : شاغل .
(١٣) سم الكويف : سم القرين .
(١٤) رعوب : مرعوب وخايف .

المعنى :

يقول القردعي أن قلبه طيب وإنه يصادق خصمه الشريف الذي لايخدع ولايمكر .

وقد قالوا من خضع يسلم لكننا لم نقدر على الخضوع للظلم مهما كانت النتائج وذلك لاننا أهل أنفه ونحب أن يسير على هذا السبيل أبنائنا .

أن مواجهة الخصم أسهل من الخضوع للأحكام الظالمة .

ثم يرحب بأبيات الشاعر الذي لايخاف ويلتقى عند اللزوم الشاعر الحداد الذي يهديه سلامـه ويبلغـه أشراف درب حريب الذي سبب لهم صلكع مشكلة عويصة بقتله العامل وهو يشك أن يرضى به الشريف الهبيلي .

لكن ذلك لايستغرب من صلكع وهو من نسل جده الذي له تاريخ حافل بالشجاعة . لقد جانا الخبر وخفت على حريب من مقادم جيش الإمام .

ثم يدعو الشاعر علي لشرم أن يعبر عن رأيه ولا يخاف رغم أنه هياب .

القطعة التاسعة :

وهذه القصيدة كما هو العادة عند أحمد ناصر يوجهها إلى صديقه الغادر الحداد ويتضح منها أنها جوابية على قصيدة يتألم فيها الغادر من حبس صاحبه ويمقت أصحاب الشيخ أحمد وأصدقائه الذين لم يتشفعو له لدى الإمام يقول أحمد فيها :

أبو ملحة أن الجودة إلّا حيا وربع[١]	**ومن قل ريعه والحياء ماينهالها**
ولا باقي إلا الذكر من له خبر يشيع	**ومن خاف يوم الآخرة واتقالها**
ومن غرته بقعاء ببهتانها الشنيع	**يلهى بضحكتها وينسى زوالها**
رويداً رويداً من تولع بها خضيع[٢]	**توطي ركوبه لا تعلى قذالها**
ومن شان ربي قدرته تحيي الوجيع	**وذاك المعافا تنقطع به حبالها**

ومجهول وعد الموت ماله علم قريع[٣]
وتبقي عجوز الويل ويلقط عيالها

وياليت قلبي سالي الغبن والصنيع
ولاعنـد لعـداء لي ولاعندنا لها

مخنًا اتباع الجد ذي هو على الربيع
ومن بعـدهـا تخلق وجزع مقالها

ولكن هني شربه بها سيَّق النزيع
ولآخـر هجنه ضاميه فوق جالها

ويالغادر الحداد يالعارف الوقيع
وصلني جوابك ذي بمعنى كمالها

ترى الصاحب المعنى في الصدق مايضيع
سواء من عيـا بقعـاء وعبْـارِ حالهـا

وإن لان حيـد السحـل قلنا هو المنيع[٤]
ويـاتحتجي لصحـاب قدهم مثـالهـا

ولا صاحـبي قلبـه معي صدق مايبيـع
كفـانـي وعـز القبيلة في رجـالهـا

ونـا محـتجي بالله ماحتـاج للشفيـع
ومـن قوم لاتـرثـي ولاحـد رثـالـهـا

ولا شي يغوشك[٥] ياصديق الحضا القنيع
وغيرك مرائي ليل يصبح خيالها

يقول الجواب لاقد خشي منها الرديع
فادبهـا والعقـل يفـرد عقـالهـا

وريتك ترى كم لي في الحبس من سليع[٦]
وكم لـي شرف زايـد وميزة قبالها

المفردات :

(١) حيا وريع : حيا من الناس وخوف الملامة .

(٢) خضيع : أخبل أو أهبل أو معتوه .

(٣) ماله علم قريع : ماله حد معلوم أو محدود .

(٤) حيد السحل : جبل في مراد .

(٥) لايغوشك : لا يألمك أو يحزنك .

(٦) سليع : مثيل .

المعنى :

يقول أحمد ناصر ان الجودة ماهي إلا خوف الملامة والعار والحياء من الناس وخوف الله سبحانه والجاهل من تغره بقعاء بزينتها وأموالها .

وهو ينهى الإنسان أن يغتر بها فهي تفرق بين الأحباب وأحياناً يموت الشباب ويتعمر الشيبه .

ويتمنى أن لا عداوة بينه وبين أحد فالحظ يعطي أحد الناس ويحرم آخر .

ويذكر لصديقه الغادر أن جوابه وصل فالصاحب الحقيقي لاينسى صاحبه تحت أي ظرف .

ويصف قومه بأنهم مثل حيد السحل الذي لايلين وهم الذين إذا صدقت نياتهم معه انجدوه رغم أنه لايثق إلا بعون الله وحده . ويقول :

أما أنت أيها الصديق الغادر فلا يؤلمك حبسي فكم مثلي محبوس وذلك شرف وعز لي لا إهانة بل ميزة وفخر .

القطعة العاشرة:

هذه القصيدة يرسلها أحمد ناصر القردعي إلى أخيه الشيخ علي ناصر القردعي عندما كان هارباً في بيحان بعد قتل عامل الإمام في لجوبه يقول : (من الطويل)

يالله رجـانا فيك يامن بك الوسل[١] ... ياخـالق ابن آدم وشـائف وحارسه
أبو ناصر أن النوم قاهد[٢] به السَّبل ... مقـرهـد علي قلبي ولعيان ناعسه
أثر ماينام الطرف لا لقلب به شغل ... ولـو حد معه رغبه ومرقد يقايسه
ومـازلت أرى الميزان في كفته مَيلْ ... فلاشي معي راحة ولو هي مراوسه
ولو شي معي زكُنا من الموت بالمهل ... تنسمت في قلبي ولـو الكبد يابسه
وياصاحب الميزه[٣] مع ما وفاء الأجل ... تحملت لغمـار النمـار المغـارسه
ولاريت حملك خف بايربت[٤] الثقل ... وقد به شفق بعد الغداري المحلمسه[٥]
ويـاما من أرمد لاتداوى ولا استقل ... ومن وجذ الصاحب فهو زاد طرمسه[٦]
وباالتخبرش بالملحفة[٧] حافي الذبل ... ويارازقي مجني حضيرة محنكسة[٨]
ولو الصبر منه عار من خصمه الدول ... طوال النخوس[٩] أهل الغوين المخلبسه[١٠]
تخاطب بنا السركال[١١] مالقَى لنا مزلَ ... وسيّد من أصحبنا هميلة يكسكسه[١٢]
وبالله ياطارش نبل سيرك الوقل[١٣] ... بذا الخـط ذي مكتوب تديه دارسه
على الصنو[١٤] سلم مالمى البرق واشتعل ... على عاقل الجيش المخاون وريسه
ذي ألقوه[١٥] هامل يوم من حدّه انتهل[١٦] ... وخلوه يغـرق في البحور المغطّسه
ومن أهمل العاقل فهو من قفا همل ... شور الصحب لاضـاع لشوار طاحسه[١٧]
وذا اليوم أنا أقول إن خاف الندم حصل ... على ذي عمـد طارف ومفقـود مجلسه
وقد شفت لعوش[١٨] سار في الحال ماندمل ... مع يوم را لمام انتظر له وعنسه[١٩]
وبن طالب اتعنى بذي حل في الجبل ... وشبرين والتام الضميد المراوسه[٢٠]
ولا ريت شيء في هرجكم بايقع زلل ... فلا تنقض أخشام الغرير[٢١] المريسه
شفنا على العادة ومن هو دلي حتل[٢٢] ... قدحنا من الدولة ولصحاب ميّسه[٢٣]
ويـاصنو أبا بندق معقد بها المثل ... ويعجب بها جنبي متى هي تلامسه
كما من تولع بالسلابة[٢٣] فهو عطل ... ولا عاد يزهـد ضرب حكمه يقايسه
ثلاثين قارح[٢٤] ذى على الصيد ماقتل ... وعند الحظاء خوفي من الخصم تقلسه[٢٥]
وأصلي على المختار ماراعده زجل ... من الصيف فَيْلًا ثار في كم خامسه

المفردات :

(١) الوسل : التوسل والدعاء .

(٢) قاهد : ساهر .

(٣) الميزة : المدح

(٤) بايريت : سوف يتجمع .

(٥) المحلمسة : المظلمة .

(٦) طرمثه : أعماه .

(٧) الملحفة : الرداء .

(٨) محنكسه : متدلية .

(٩) النخس : النفس .

(١٠) الغوين المخلبسة : أهل الحيل والإحتيال .

(١١) السركال : الإنجليز .

(١٢) يكسكسه : يحطمه ويكسره .

(١٣) الوقل : الحركة والخفة .

(١٤) الصنو : الأخ .

(١٥) ذي القوة : الذي جعلوه .

(١٦) انتهل : انطرد .

(١٧) طاحسه : فاشلة .

(١٨) الأعوش : أحد مشائخ مراد .

(١٩) عنسه : بتشديد العين (علمه أو أجبره) .

(٢٠) شبرين والتام : شخصين من مراد .

(٢١) الغرير المريسه : الغرائر المخيطة (لهجه) الغرير بدل الغرائر .

(٢٢) حثل : سقط .

(٢٣) ميسه : يائسه .

(٢٤) السلابة : حمل السلاح .

(٢٥) ثلاثين قارح : ثلاثين طلقة .

(٢٦) تفلسه : تضيعه .

(٢٧) كُم خامسه : في سحاب موسم خامس . بضم الكاف .

المعنى :

يقول الشاعر أنه سهر ليلة بسبب المشاغل والهموم واختلال ميزان العدل .

ويقول لأخيه الذي يستحق المدح لقد تحملت دم الاغمار وذلك حمل ثقيل ومن فقد أصحابه فقد زادت أحماله .

وخاصة إذا كان خصم الرجل دولة لها جهد قوي ونفس طويل وسياسة معقدة .

لقد لجئنا إلى أرض تحت نفوذ الإنجليز . رغم عدم رغبتنا .

ويرسل مرسوله إلى أخيه مع سلامة إلى قائد الجيش الذي لم يقفوا معه وقفة صلبة بل تركوه وحيداً بلا سند ومن يهمل صاحبه سيضيع بعده .

ويقول رغم موقف الأصحاب لا تهمل الصحب أو تتهاون به ونحن كعادتنا القوي قوي والدلي ضعيف وفي حالة يأس من الاصحاب ومن الدولة .

ويطلب بندق من أخيه جيده بدلا عن بندقيته التي لايثق فيها .

[٢١]
الشاعر الوالد أحمد بن ناصر الطيارة الحارثي

الوالد شاعر ومتزمل له قصائد عديدة وقد رغبنا أن نسجل له بعض القصائد كنموذج لشعره لأننا لم نسجل أشعار الشعراء الآخرين كاملة ونكتفي بأخذ عدة قصائد لكل واحد منهم فقط وذلك ما اتخذناه مع الوالد اسوة بالآخرين .

وشعر الوالد وزوامله تخدم في أغلبها أهداف قبلية يخوض فيها الصراع فيما يخص قبيلته بلحارث وأصحابه الخاصين آل حسين بن حصيان في قضاياهم الأخيرة منهم وعليهم ولذلك فشعره يميل إلى الروح القبلية أما من حيث الشعر فلا يقل عن الشعراء في المنطقة الشرقية من حيث فصاحة القول وقوة المعنى وجزالة الألفاظ ومن قصائده القطع التالية .

القطعة الأولى :

القصيدة الأولى يرسلها إلى الشيخ مبخوت كعلان من مشائخ الجدعان يقول :(من المزيد)

يالله يامطلوب ياموجود عادك في الوجود
محصي رياح الغبر لي من يمّها[1]

يقول أخو رحمه بديت العصر في شق الحدود
بالبندق اللي ما تضيق فمها

من بعد ذا ياهادي اركب فوق نابيت العضود
ولا توقع سيرها من همها[2]

تلفي ليـا رغوان[٣] عند اللي يحيوا بالوفود
أهـل الـكـرمِ والـجـود قد هو قسـمـهـا
سلام لك يابو ربيش الحيد من فوق الحيود[٤]
يا كابـة الـجـدعـان هو الـلي لمـهـا
يالعد لي تروي الضوامي العاطشات اللي ورود
فلا الـمـنـاهـل نازحـه من جمـهـا[٥]
كن ما نصحت أحمد وهو موجود عندك في الوجود
بقعـاء نسم من شربـة أرضـه حَمَّهـا[٦]
ياللي نكست العـود في دمك وركبت الشدود
خليـلتـك لاعـاد تسـري يمـهـا
قالت تبـا الا غمـر تقرح بندقة تحت النهود
والـمـوت لا جاء الـنـفس ما قد همـهـا
والله قسم لو جابـوا المـدفـع ودبابات سود
ما خالـهـا يقـطع وكـالـة عمـهـا
إلا إذا راعي شقير أقضى على راعي الردود
والـحـيـة الـرقـطاء تبـرد سمـهـا
قلتـه ونـا مِقْـدِمْ قبـائل عند جرات الجنود
كابـة قبـائـل ما تخـلـص ذمَّـهَـا
الا بزينـات المجـاري والمسـايـل والبنـود
في سـاعـة الـهـدات يبـزق دمـهـا

المفردات :

(١) من يمها : من جهتها .
(٢) من همها : من أجلها .
(٣) رغوان : بلد الجدعان .
(٤) أبو ربيش : الشيخ مبخوت كعلان .
(٥) من جمّها : جمة البير ما تجمع فيها من ماء .
(٦) ارضه حمّها .. حرثها وتركها فترة بعد مسحها .
(٧) نكست العود : انهيت ثارك .
(٨) شقير والردود : أماكن .
(٩) زينات المجاري والبنود : بنادق .

المعنى :

بعد الطلاب إلى الله بالعون يقول انه بدا رأس عالي وبندقه بيده ويرسل ابنه هادي إلى رغوان بلد الجدعان ليبلغ سلامه إلى الشيخ ميخوت كعلان وليقول له لماذا لم تنصح أحمد عن أخذ دمه بالصورة التي أخذ بها . ويقول لو الرأي رأيه لما رضي مهما كانت العواقب وهو حينما يقول ذلك فهو واثق من نفسه لانه من قوم ما تاخذ حقها إلا بوقع البنادق .

القطعة الثانية :

الشيخ علي بن جريبه من كبار قبيلة بلحارث وأجوادها الذين اشتهروا بالشجاعة والوفاء وصدق الكلمة ويتمتع بمحبة بين صفوف القبيلة لمواقفه الرجولية وعندما بدأ المشيب ينهك عظمه ويستولي عليه الكبر أرسل إليه الوالد هذه القصيدة يتمنى عودة الشباب إليه . ويقول لو الشباب يشترى لاشتريناه لك مهما غلي الثمن . يقول في قصيدته :

(من الزيد)

يالله دعيتك ياصمد رحمن سواق النصيب
معطي عطايا مالعرب يعطونها
يقول أخو رحمة بديت العصر والهاجس يجيب
مثل النهل فلا أقبلت يسقونها
بديت في عرق الحضن والشمس دنت للمغيب[1]
اقايس حروفي وكيف إلحونها
من راسها شفت العلم والساق من شرقي حريب
وشفت واله وأرضنا من دونها[2]
وشفت نصبا اللهب لي تبدي على منن العزيب
وشفت زرقاء حيث هم يردونها[3]
وبعد ذا ياطارش المكتوب شله من قريب
تلفي جماعة والقبل يهقونها
صبة جريبه بن علي سم المحارب والطليب
رجال مابا تعلمك بشجونها

سلم لخـومرشة على[٤] ماسافروا روس العقيب
زبـن الـدنـايـا لاقـبـلـوا يحـدونـهـا
أنـا أشهـد أنـك سنـح وادينـا فلا هز الشليب
والـقـبـيـلـة منـك تعـصـب كونـهـا
ريت الشبـوبـة تشتـرى أو تلتقي عند الطبيب
كان اخـوتـك وأصـحـابـهـم يشـرونـهـا
والكـاذب الله يلعنـه لعنـة من الحـد الـوريب
لو يدفـعـوا مليـون مابـخـلـوا بهـا
قولوا لبوا ملحة ليا شعارهم عنده قريـب[٥]
نيـا قضـاء لبـيـات لايـخـفـونـهـا
عاب العرب يا عارف الدعوى خطاها والمصيب
وانـكـفـت انـا من ديـرتـي واحـصـونهـا

المفردات :

(١) عرق الحضن : قبلي وادي ابراد .
(٢) العلم والساق وواله : أماكن .
(٣) نصبا اللهب وزرقاء : مكان وبير معروفان
(٤) أخو مرشه : علي بن جريبه الحارثي .
(٥) أبو ملحة : ابنه الشيخ علوي .

المعنى :

ـ يطلب الله العون حينما بدا راس عرق الحضن ومن راسه رأى أماكن عديدة في المنطقة .

ـ يرسل أبياته إلى منازل آل جريبه ليسلم على الشيخ علي ابن جريبه الذي يعتبر من حماة الوادي وتشهد بذلك أفعاله التي تعرفها القبائل ويتمنى الشاعر لو الشباب يشترى أو يتحصل لدى الأطباء لتم شرائه مهما غلي الثمن من أجل الشيبة علي بن جريبة .

ـ ويـطلب من الشيخ علوي أن يجيب هو أو شعارهم على أبياته ويشير إلى مشاكل محلية أدت إلى مغادرة البلاد والحصون .

القطعة الثالثة ..

هذه الأبيات يجهها الى الأخ عبد الرحمن بن سعيد حصيان أحد أقربائه في شيء يشكوه إليه ويحثه على العودة الى بلاده من غربته فيالخليج مع جملة من أصحابه يقول فيها : (من البسيط)

قولوا لبو عابد الميعاد قد زلّه
ولَيْهِ[1] تخلف بنا يامانع التالي
وليه تخلف بنا يازيدة القلّه
لاتقارحت من نخرِها صرفها الغالي
عساك مصطح من لوجاع والعلّه
يوم انت ما كان تقرب طرق لنذالي
هرجك يشرف وهرج اللاش انا ملّه
حتى ولو قد هرج لي ماطعمه حالي
والهرج مافائده كثره ولا قلّه
والصمت مثل الذهب في سوقه الغالي
شف هرج لجواد مثل الماء على حله
مايستوي البز لي مصيون والبالي
قلته ونا صاحبي اصبر على جهله
وادحق معه في مواطي سهل وجبالي
وبعد ياطارشي المكتوب ذا شله
وصل حروفي الى رجال من حالي
سَلِّم لهم مايشع البرق في سبله
واثنه لهم عد ماوادي ذنه سالي
من واجبك صاحبك لاقد غلط دلّه
فرق الوطن دائما من بري لحوالي
حلان بيحان كمن غمر مازلّه
ركابة الهجن تمَن كل مشوالي
ودك معي للوطاء مليت ذا الحله
ترجع بلادك وكم قد لك تجوالي

وكبـــارنــــا قيـــدوهم وبش ذا الـــذلـــه

والشيـــخ منهم في ارضه كنه الوالي

والـــحـــكـــم لله قد خلاه ابـــن بله[٣]

سافر وخــلا اخوته والمجلس العالي

المفردات :

(١) وليه : بمعنى لماذا (لهجه) حرف استفهام شائع في بوادي اليمن .

(٢) مشوالي : لقيح الإبل .

(٣) بن بله : الزعيم الجزائري المعروف .

المعنى :

يقول لعبد الرحمن إن الميعاد الذي تحدد ببيننا قد فات ويسأله لماذا لم يحضر على ميعاده .

وهو من الرجال الذين يعتد بهم عند اللزوم وعسى ألا يكون ذلك بسبب مرض .

ويقول ان كلامك يشرف ليس كالكلام اللاش فكلام الرجال لا يستوي فمنهم من كلامه مثل الدرر وهم الرجال الاوفياء ويقول أقول ذلك وأنا ممن لايتهاون بمخوة صاحبه وأسير معه مهما كانت الظروف .

ويطلب من عبد الرحمن مناصحة صاحبه عن غلطة وأن يفكر في فراق الوطن والاهـل ويرى كيف بلحارث أهل بيحان لم يرحلوا عن بلادهم وهم حماتها وحماة العيس كل مشوال .

ويقول أما تريد بلادك كفاك تجوال أما ترى أن كل من هو خارج بلاده ليس له شأن وأن من بقي في أرضه يظل كالوالي المتصرف .

القطعة الرابعة :

وهذه القصيدة يرسلها إلى الأخ على بن سعيد بن معيلي جواباً على قصيدة وصلت منه إلى الأخ علي بن سعيد حصيان ضمن المساجلة الدائرة بينهم ويقول فيها (من البسيط) .

يالله طلبنـــاك يالـلي فوقنـــا عـالي

يافـــردرحـــمـــان لاقبـلـه ولا بعـــده

يارازق الحـــوت لي في بحـــر جَهَّالي

اثني له الحمـد من عنـدي لياعنده

يامـــرحبـــا مالمـــا برقـــه ومـــا سالي

وانـــحـــت سيــولـــه وكـــلا قد شرب حده

النادرة رحبت بالمنسب الغالي
ومرحباً من سقطره لاوراء جده
من بعد ذا يامعنى شد مزعالي
وأسرح على جنب خَره واصلب الشدة
من حدنا اللي مِطرَّف في الخلا الخالي
محمي بصرف المقبب[1] ساعة الهده
حريب زله معشا خيل وجمالي
وان شفت طلباك[2] لايلفون بالعده[3]
من أجل لا جدت قلنا منسبه غالي
غناء لك اللي نسع جعده[4] على خده
ملفاك سلوه وتلقى المجلس الحالي
سلم لهم كل واحد يمتلي بدّه[5]
شفهم هل الجودوأهل المجلس الغالي
وكابة الحرب لا كلن بلغ جهده
لاسيل السد وانحى ضارب الجالي
فهم حماته فلا ضلى النهل ورده
وانشد على بو محمد جعل مازالي
غيث المناكيف لا ردفانها جرده[6]
قل ياعلي بن سعيد ان هرجكم جالي
مايوجب الفرق قع خلّه على حدّه
لياشردنا من الخيال يقدالي[7]
وانته على موترك شارد لياالصِّمْدِهْ
انك تباشي عوافي قدك رجالي
باتقيل السَّعْوِ من غدوة إلى بعده
وانك تبا من لقي له حب يكتالي
فابشر بعمك فلا قد طالت المده
لاتحسبن القبائل لعب جهالي
يارب واحد شبر با [illegible] ولا وجده

أمــا متى ما وقــع ذالــك وأنــا ذالي
فالفسـل في المعركة من ضَيَّعَهْ جده
والختم صلوا على اللي يطرب البالي
عليــه أصلي واسلم ماقــروا السجده

المفردات :

(١) صرف المقبب : ذخيرة مشوكة الرؤوس (مذببة) .
(٢) طلبانك : غرمائك .
(٣) لايلفون بالعده : لايعودون سالمين كاملين .
(٤) نسع جعده : تدلى جعده على أكتافه .
(٥) بده : أرضه أو حيه .
(٦) جرده : جماعة ، مجموعة من الناس .
(٧) يقدالي : يحق لي .

المعنى :

بعد الدعاء إلى الله يرحب بما وصل من علي بن سعيد بن معيلي من أبيات ترحيباً كثيراً ويرسل رسوله من حده المطرف في الخلاء الخالي ليجتاز حريب وإذا صادفوه اعدائه فاللازم مجابهتهم حتى لا يعودوا سالمين وكاملي العدد حتى يغنى له المزيون .

ويصل إلى سلوه عند آل صالح بن فهيد أهل الجود وهل الحرب المتعودين على خوضه ويسئل عن علي بن سعيد الذي يكرم الوفود ليقول له أن كلامه وصل .

وما تذكره من شردتنا من الخَيّال فكذلك أنت شردت على سيارتك إلى الصمده فإن كنت تريـد الصلح فذلك راجع لك فكر إلى غدٍ وان لم فأنا عمك سوف أواجهك مهما طال الوقت وعليك أن تعرف أن القبائل لايلعب بهم فذلك صعب المنال وسوف ترى من منا يضيعه جدَه ويهزم في المعركة (ومعركة : الجماعة ليست معركة حقيقية فهي مساجلة شعرية ويختم كلماته بالصلاة على النبي) .

القطعة الخامسة :

أنشد الوالد هذه القصيدة بعد وفاة خاله الشيخ على بن منصر الحارثي يقول :

الــمـغني بديت اليــوم مبــداء وعيــر
ضاف قلبي وذكــرني حجــج مبعـدات
والله الــيــوم ماقــلبــي عليــه بخيــر
يوم ردّوا خبــر مكثــر عشاء الهازلات[1]

إغـد يافـرحـة الـطارش وعـز القطير
ثايف السحـل لي بادي على لوديـات
لا أخلف الحـل والسعـر المقـرر قصير
اغـد ياللي تفـك أبـوابهـا المغلقـات
بعـد ياحق قم من فوق بنت البعيـر[2]
أمـل نوطـك وروحهـا مع الـرائحـات
ياهـل الهجن لي رحتـو من الما صدير
الخزاء[3] في عجوز الهجن ذا المدبرات
لاضمـانـه ولا بين الـدول حد سفيـر
باتـروحوا ضحايا ياعشاء المقذلات[4]
ذب لطراف أو الـخـلان كمـن عسيـر
إضـو مشقوق[5] لي تهقا به الموجفات
قل عليتوا ونافي حزن جدي، خشير[6]
شيخنـا له فعايل في العداء واضحات
اشـطر الناردة[7] للخل وأوط المحير[8]
حد شقـران لي يقـرع سنـن لولات
با يقـع يوم نطردهم وقـد هم كسيـر
كلن اقـفـا ولا ثنّـى على الـتـاليـات
ونتي ونّة اللي مالـربعـة شوير
ضيعـوا شورهم واليـوم راحـو شتـات

المفردات :

(١) ردوا الخبر : أي اخبروا بوفاته

(٢) ياحق : ياعبد الحق (ابنه) .

(٣) الخزاء : الفضيحة والعار .

(٤) عشاء المقذلات : عشاء الخيل .

(٥) مشقوق : دار الشيخ على

(٦) خشير : شريك .

(٧) الناذره : دار الشاعر .

(٨) المحير : منقع الماء حيث يستقر في آخر الوادي .

المعنى :

يقول الشاعر لقد المني وأحزنني خبر وفاة الشيخ علي مكرم الوافدين وعشاء الهازلات الذي يكرم حينما تشح الأسعار وينعدم الحب .

ويرسل ابنه عبد الحق بتعزية إلى دار الشيخ وأبنائه ويقول لهم إنه شريك في الخسارة والألم والحزن في بطل فعائله معروفة في أعدائه ويعرج على نقد قبيلته وتفرقهم واختلافات آرائهم .

المقطوعة السادسة

نظمها الوالد أحمد بن ناصر الحارثي عندما اخبره ناصر حشيش الحارثي بقلة الزرع ضمن قافلة في سفر : (من الطويل) .

يالـــله يالـــلي مالـــعـــبـــده دلـــيـــل سواه
قريـــب الـــفـــرج يامـــعـــطي الـــكـــثـــر والـــقـــلي
عسا الله يصيب حشيش[1] بشر هل المضماه[2]
بقـــل الـــزراعـــة من كرم رب متـــولـــي
ليـــاقـــل نبـــت الـــقـــاع بايـــبـــدلـــه مولاه
بجـــاه الإلـــهـــي معـــطي الـــشيء على الحلي
يامـــا حلا صوت الـــطّرب يوم سجـــيـــنـــاه
على ضمـــرن[3] تهكـــع[4] بنـــاشـــوفهـــا يسلي
تشـــابـــه لفـــوج العصـــر لا ساقـــه المخـــواه[5]
ويـــاســـعـــد أبـــو من عـــاد لهـــله ولازلـــي
أنـــا لابـــتـــي حربـــيـــهـــم ينـــجـــحـــوا مكـــواه
قبـــل الـــدول ليـــت الـــدول زيـــد تشـــتـــلـــي
ونـــا لابـــتـــي حربـــيـــهـــم يسحـــقـــون دواه
رمـــاة البنـــادق في الضنـــك[6] لا الـــدلي ذلي
قطنـــه خيـــوط الـــقـــطن للـــثـــوب باتـــتـــلاه[7]
دقـــيـــق الـــمـــثـــانـــي لابـــد قلن ولا جلي
وهي بنت منهم في الـــطرف يرثمـــوا المشواه[8]
وهي خيـــر لي من شربـــة المـــاء على الحلي
ويـــابـــرق ياســـاري مثـــاره على الـــمـــلواه[9]
وَخِـــلْتِـــهْ ونـــا ساري على هجـــن تجـــتـــلِّي[10]

(١) حشيش : الشخص الذي رد خبر قلة الزراعة .
(٢) المضماه : المجموعة المسافرة في الصحراء .
(٣) ضمر : ابل ضمراء .
(٤) تهكع : تتمايل في سيرها.
(٥) المخواه : فوج المطر .
(٦) الضنك : وقت الضيق في الحرب .
(٧) قطنة : امرأة .
(٨) يرثموا المشواه : يشبعوا الجائع .
(٩) الملواه : مكان .
(١٠) تجتلي : تتراكض معا كقطعة واحدة وصف واحد .

المعنى :

ـ يقول الشاعر طلبنا الله الذي بيده تقسيم الارزاق يعطي القليل والكثير.
ـ ويدعي على حشيش الذي أورد خبر قلة الزراعة للقافلة ويقول ان العوض بيد الله .
ـ ويذكر وهو ساري على الجمال السارية في السفر الذي له لذة وطعم وخاصة عندما تسير كفوج بارد النسيم ثم يمدح قومه بأنهم يهلكوا خصومهم. ثم يمدح فتاة تسمى قطنة التي من صفاتها انها لاهزيلة ولاسمينة وانها بنت حماة الطوارف .
ـ ثم يشير إلى بارق لمحه والقافلة تسير والهجن تتراكض .

القطعة السابعة :

بعد قيام الثورة السبتمبرية أردت دخول صنعاء مؤيداً للجمهورية وكان الوالد من المتعاطفين معها ولم أرد اشغاله بانني ذاهب إلى صنعاء للمشاركة فقلت له إني مسافر إلى الرياض فاذن لي لكنني سافرت إلى صنعاء مباشرة وعندها أرسل لي هذه القصيدة يوضح ماحدث وكيف ان القبائل بدأت تسترزق بقليل من المال وأعطت دماء أبنائها مقابله وكان يظن انني بالرياض يقول (البسيط) :

أنـا أطلب الله خالقي ماطلبت سواه	**ونـا أسـأل الله يجعـل ذنبنـا مغفور**
من بعد ياراكب اللي كود حد يسداه[١]	**لا سائقه كان من بعض الطرق مبهور**
ويعجب بسيـرة سائقه لاسرح يحداه	**كمن علم . خلّفت به نائفـه معصـور**
لاجيت مارب فقـع حول على يمنـاه	**ماعـاد حد فيـه لاعـاشر ولامعشور**
ماعـاد مسلم ولاكـافر كمل مجناه[٢]	**الا قنـابـل من السـلال والـدكتـور**
وبندقك لاتقع من شحنته تنساه	**فلا قرح دمهـا من خشمها عثجور[٣]**

حيد العلم من وزان اللوذ قد شفناه[٤] ... ميعاد للقوم ذا شابر وذا مشبور
ون خلفت خب في صبرين برذناه ... ذب الهضاب البعيد والشقاق القور[٥]
وليل ثاني وسط نجران ضربناه ... حيث الملك للحرابة بيرقه منشور
قد عاون البدر بالاته مع وكلاه ... كلن يبا الحكم يالله تنصر الجمهور[٦]
ماعاد ابا من يدور للغوى يلقاه ... تصبح سواء نعجة الخثله وذيب البور
إنك منقص من البنزين ملنياه ... ارض الدواسر طريقك في وطاء وقفور
على حريطه من الوديان عدلناه[٧] ... اعط السليل شمالك لاتقع معثور[٨]
ملفاك صالح بن أحمد حيث ماتلقاه ... فلا الله ابقاه بشرنا بوقت النور
ياعدنا من ضمي في مقطعه يلقاه ... إذا بنا شي يجينا مالنا تحيور
سلم له الفين فوق الفين له وسواه ... والفين مني لربعه زايده وكسور
بعودي اخضر من البحرين وردناه ... يغشى الحضاره ويملي المملكة والدور
هل أعجبك مهرة الضابط على مولاه ... ملأ الطَيّاعه وقد ميزانها مكسور
ملوه من جور عماله مع جعلاه[٩] ... والحق ماعاد يسهل لي عليه حضور
والقبيله شلّت اللي يرثم المشواه[١٠] ... ماغير راحو رزائم بز بامجبور[١١]
واللي قتل منهم رزقه وقع لسواه ... واللي جرح منهم يعنى به الدكتور
وانحن طلبنا الالاهي ماطلبنا سواه ... سواق لرزاق مثل الشمس يوم تدور
انا احمده مالما والصيف قد شفناه ... مانحت سيوله وما اصبح شعبها ممطور
ذا قيل بداع عند الضيق باتلقاه ... لاتقارحت من قمع كبسولها وجرور
شف من لقيني ونا فلاعوزت القاه ... فنا رفيقه وله بابيح المحجور
واللي يبا مني الواجب ولايلقاه ... باجلسه في فراشه لي لنا مجرور
قوله ونا بطن وادي من كرب يهقاه ... حرز المجنّا فلاربعه عليه تجور
صلاة ربي على اللي مانزور سواه ... علي محمد شفيع البعث والمحشور

المفردات :

(١) يسداه : يتراءاه أو يتخيله .
(٢) مجناه : محاصيله .
(٣) عثجور : ينتثر . منثور .
(٤) خب وصبرين والهضاب والشقاق : أماكن في بلاد دهم .

(٥) الجمهور: النظام الجمهوري .
(٦) حريضه : مكان .
(٧) معثور : غير متزن .
(٨) جعلاه : خدامه .
(٩) اللي يرتم المشواه : الذي يشبعهم .
(١٠) راحو رزائم بزبامجور : ذهبوا ضحايا وتمزقوا مثل القماش الممزق .

المعنى :

بعد حمد الله يرسل مندوبه على السيارة الجيدة التي تمر الطريق مسرعة مجتازة مأرب وبلاد دهم ونجران وبلاد الدواسر حتى تصل إلى صالح حيثما تجده مع أبلاغه السلام والتحية ولمن معه من الأصحاب .

إني أعرف أنك مرتاح لما حدث من ثورة ضد الحكم الإمامي لقد ملوا الخضوع لحكمه الظالم ووكلاه وعملائه الفجرة الذين يغمطوا الحق .

ان القبائل قد أخذت أموال من الملكية لكنهم دفعوا ثمنه دماء أبنائهم الذين تمزقوا تمزيق القماش بين قتيل وجريح .

أما نحن فلم نحصل على شيء لأننا قانعين بما وهب الله لنا من غير مالهم وليس ذلك خوفاً فنحن ممن يثبت عند اللقاء وأنا ممن يعامل الإنسان بما يعاملني به إن خيراً فخيراً وإن شراً فشراً .

القطعة الثامنة :

بعد مقتل الشيخ علي حصيان ونشوب الحرب بين آل حصيان آل فهيد القتالة وآل حسناء أصحاب الثأر خرجت مجموعة من آل فهيد بن حصيان إلى مرخة لغرض لهم فتعقبهم مجموعة من آل حمد بن حصيان وآل حسين بن حصيان (آل حسناء) للإيقاع بهم ولكن قبائل النسيين حالوا بينهم وطلبوا من آل حسناء الصلح لآل فهيد حتى عودتهم فرفضوا وكان السيد العيدروس حاضراً فقال ماهذه المجهالة ، لقد عدنا إلى جاهلية ماقبل الإسلام وعند عودة آل حسناء يقول الوالد أحمد بن ناصر : (من البسيط)

قم يانديبي على مايقطع البعدا	**ذلول عمي علي[١] في البعد هذاله**
سرحتها من مذانب مرخه السفلى	**تضوي إلى حد حيث الموت فاجواله**
ياراعيات الغنم مانا لِكَنْ خالي	**قد راح وقت الطرب واللي تغنى له**
فكل حَبَّان[٢] في الهوشات مايظفر[٣]	**فلا قد الثايبي يستاق بأمياله**

فلا قد الجيد في الهده بدايزأر — وأما الردى يحسب أن الموت قد جاله
أهوين لي[٤]مالتحقنا في الخلا الخالي — ماكان حد قال ذاعد وان مجهاله
من قام ربي معه بالصيت بايذكر — لا تخـالفوا بالمعابر قوم عياله

المفردات :

(١) ذلول عمي علي : ذلول علي حصيان .
(٢) كل حبان : كل عاشق .
(٣) الهوشات : المعارك . .
(٥) المعابر : الرصاص .
(٤) اهوين : أسف .

المعنى :

يمـدح الـذلـول التي ركبهـا والتي هي ذلـول الشيـخ المغدورعلي حصيان التي سرحت من مرخة ولا أمست إلا بوادي بلحارث حيث يدور الموت نتيجة الحرب بين الطرفين .

ويقـول لراعيـات الغنم إنه نتيجة للحرب لم يعد عنده وقت للطرب ومتابعة الرواعي لأن العاشق لايصلح للحرب اذا تقابلة الرجال في المحاجى وثارت البنادق وقذفت رصاصها واتضح الجيد الشجاع بزئيره وفكر الجبان ان الموت حان منه وهو يأسف لعـدم اللحـاق بالقـوم في الخـلا الخـالي لو حصـل هذا لمـا وصفهم بالمجهاله وتخالصوا بينهم بأفعال بنادقهم .

القطعة التاسعة :

تحركت قافلة من آل حسين بن حصيان من نجران عائدة إلى مأرب وكانت تتوقع أن يتقطع لها بعض قبائل المنطقة الذين تعودوا على التقطع في الطرق ولكن القافلة اجتازت منطقة الخطر بسلام لم يتعرض لها أحد وللفرحة التي غمرت الذين كانوا على القافلة يعبر عنهم الوالد أحمد بن ناصر الطيارة يقول : (من الطويل) .

أنـا بحمـد الله يوم زلن قرون خبـاش[١]
بتـوقيـع من داخـل لمـاره[٢] وراعيهـا
ولا عاد أبـا في سعفكم ياصـديـر الطاش
أبـا سعـف كمـن جيـد يحمي تواليهـا
ويـاحملة الـرحمن من هو يباش فداش[٣]
بفضـل البنـادق يوم نقبض مجـاريهـا

فلا برز المـرمى على ناقـل الـرشـاش
ويـامـزين البنـدق وسـط نحـر راميها[٤]
فلا هي جديـدة ماتحيـر على النتـاش[٥]
وقـد هو شجـاع مودع الـنـفس واليهـا
عسى الجيـد يتعمـر وولد الردى لاعاش
ولا عاد يحـضـر بايـعنهـا وشـاريهـا
فلا زهـبـوهـم بالـمعـابـر تبَـيَّنْ لاش
ولا عاد يعـلى في ذواري عوالـيـهـا

المفردات :

(١) قرون خباش : جبال صغيرة على الطريق إلى مأرب .

(٢) لماره : إمارة نجران .

(٣) فداش : فداك .

(٤) نحر : صدر .

(٥) النتاش : الطارق أو الضراب الذي يطرق الكبسولة فتثور الطلقة في بطن البندقية .

المعنى :

يحمد الله الشاعر أن القافلة اجتازت خباش بدون أن يتعرض سبيلها أحد وذلك بفضل الـرجـال الـذين لهم عادات في حماية قوافلهم ، وهو يقول مهما كانت التضحيات فمن المحال تسليمهم القافلة ومن أرادها جعلناه غداء لها بفضل البنادق التي نحملها على أكتـافنـا والتي مسـافاتها طويلة تفوق مسافة الرشاشات وخاصة إذا كان حاملوا هذه البنادق من الرجال الشجعان .

التعليق :

التقـطع ظاهرة سيئة عانا منها المسافرين والمتغربين كبيراً في تلك المنطقة وذهب ضحيتهـا الكثير لكنها بدأت تضمحل بحمد الله بحكم وجود الدولة المتنامي هنـاك وانتشـار الـوعي بمسـاوئه (أي بمساوىء هذه الظاهرة) والحكم الشرعي للمتقطعين أن تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف لو علموا المتقطعون .

القطعة العاشرة :

ذات يوم خرج الـوالـد أحمـد بن ناصر الحارثي مع مجموعة من أصحابه على هجنهم لغرض أثناء حربهم مع أخوتهم آل فهيدَ بن حصيان بعد قتل الشيخ علي بن ناصـر حصيـان وعنـدمـا وصلت ذلـولـه إلى منطقـة الاثقـان شرقي وادي بيحـان عجـزت عن

مواصلة السير وتخلف عندها الأيام لمحاولة راحتها حتى تواصل السير خلف القوم لكن الفاطر لم تعد قادرة على مواصلة الرحلة فقال الأبيات التالية : (من البسيط)

بديت مبـداء وشفت القشـع والجـريـه
وحـيـود لثـفـان تطرب كل لَغَّـابـي[1]
إن عاد يافـاطـري بانقلبي الضَّـريـه[2]
وإلا فلا عادنـي ويـاش باصـحـابـي
يالله بليـلة وذا الـبـديـن مخـتـربـه[3]
يتـخـلص الـديـن واتبين لنـا الغـابي
والـعـود يفعـل فلا حد قنعـه ذربـه[4]
والـعـور[5] مايـنـدره من قال سوابـي

المفردات :

(١) القشع والجرية ولثفان : أماكن في تلك المنطقة .
(٢) تقلبي الضربة : تغيري الأسلوب في التعامل معي .
(٣) البدين محتربة : الفخيذتين في حالة حرب .
(٤) قنعة ذربة : وجهة على رأسه إلى الهدف .
(٥) العور ماينده : الفضيحة والعار مايخرجه .

المعنى :

لقد طلعت مكان علي استطعت منه رؤية كل الاماكن وأفكر في حالي وحال هذه الذلول فإن كان بإمكانك أيها الفاطر أن تغيري من حالك معي وإلا انتهت صحبتنا وأنـا أتمنى أن تحدث معركة بيننا وخصومنا نستطيع فيها أخذ دمنا وتظهر لنا الجهـة التي دفعتهم لإرتكاب هذا الفعل وأنا أعرف أن الكلام لايفيد ولا تجلو الثار الشكوى وإنما يجلوه الفعل والفعل فقط .

القطعة الحادية عشر :

ذات مرة ضاع جمل يملكه الوالد أحمد ناصر الحارثي وذهب إلى رمال صافر يبتغيه وبعد مضي أيام من التنقل من مكان إلى آخر للبحث عن هذا الجمل لم يوفقـوا في الحصـول عليه وبعد معاناة وتعب في الرجال وهجنهم يقول الوالد يوضح مالا قوه : (من المتدارك) .

طيـر يالـلي تِحَـوّم في السمـاء للقـطاة[1]
صف لريـاش بأوصيـك لانـتـه زكـيـن

ذرَّع البـــون[2] والـعصفــور[3] دقت عصــاه[4]
والــرجــاجـيــل من طرق الـبـعــد ناكـلين[5]
بالثنيــه[6] ومن صافــر[7] نشــوف المضــاه[8]
بطن شقــه ولا حن لاســمــهــا عارفــيــن[9]

المفردات :

(١) القطاة : طير يؤكل لحمه وهو صغير الحجم .
(٢) ذرّع : تعب ونكل .
(٣) البون : الجمل .
(٤) العصفور : عصاء تربط بين ألواح شد الذلول الذي يجهز على الهجن .
(٥) ناكلين : تاعبين ومنهكين من التعب .
(٦) الثنية : بقعة في الرمال قرب صافر .
(٧) صافر : مكان يستخرج منه الملح الصافري المشهور وحوله يستخرج البترول حديثاً .
(٨) المضاة : الرجال الذين يقومون بإخراج الملح من صافر وبيعه على أصحاب الجمال .
(٩) شقة : أرض صحراوية مفتوحة :

المعنى :

يطلب من الطير أن يصف ريشه كي يرسله إلى أهله ليخبرهم أن الرجال والجمال في تعب والشد من التنقل استافت عيدانه وأصبحنا بأرض لا نعرفها ولا نعرف أسمها ...

القطعة الثانية عشرة .

جاء إلى الشيخ علي بن منصر الحارثي أحد رجال ربيز العوالق مسامي وقدم حق السمـاء المعتـاد ونتيجة ظروف الشيخ ومشاغله لم يرد على الربيزي الذي سما به فاعتبرها الربيزي إهانة واحتقار من جانب سميه الذي سَمَّا به فتحين الفرصة وأخذ هو وبعض أصحابه بعير (جمل) من خيار الجمال من إبل الشيخ علي وهرب به إلى بلاده وبعد اكتشاف عمله طردته فزعة هم الشاعر الوالد أحمد بن ناصر وولد الشيخ علي . محسن بن علي وتـلاحقت القوم ودارت معركة بينهم وبعدها توادوا وعاد البعير إلى صاحبه الذي أوفاء الربيزي في سماه بعد هذه المعركة يقول الوالد أحمد بن ناصر في ذلك (من المزيد) .

أخــو رحمــة لقيت العــز فأطراف الصميل[1]
لي مايــشــلـه مايـضـــوي حجــتــه
وإلا استوى مفزاع[2] في البردة ومفزاع المقيل
والــكــور[3] دنَّــق يوم بانــت فجـتــه

مزين بنادقنا[٤] تقارح والسرق منها جفيل[٥]
ومـزيـن الـبـارود ثارت عجـتـه
يانـائف الحيده ويالحزمه وياخشم السليل
يارب غيـره وأهـل لنـضـاهـجـتـه

المفردات :

(١) الصميل : العصا الغليظة وفي شمال الجزيرة يسمون غرب الماء صميل لأنه مبروم كالعصاء الغليظة .

(٢) المفزاع : الغارة خلف الطمع بقصد إعادته من الغزاة .

(٣) الكور : جبل كبير .

(٤) مزين : ماازين ، ماحسن .

(٥) جفيل : هاربين من الخوف .

(٦) هجته : طردته .

المعنى :

يقول الشاعر أن الذي لايملك عصا غليظة لايستطيع حماية نفسه ولا يستوي طراد الطمع المجدين من المتعذرين ونحن حينما كنا صادقين إلتحقنا بالآخاذة في فجة الحيد وهربوا من وقع بنادقنا وكيف لا ياهذه الجبال المطلة فنحن أهل الإبل ومعتادين حمايتها فرب واحد غير هذا قد طردناه دون إبلنا .

التعليق : ماهو السماء ؟ وكيف يكون رده ؟

هو أن يسمى شخص ابنـه بشخص آخـر أو بابن هذا الشخص أو بأحد عائلته وفي العادة أن المسمى يهدى للمسمى به بعض الهدايا التي تليق بمقام الشخص من أي نوع من أنواع الهدايا سواء كانت سلاح أو إبل أو غنم أو غيره من الأشياء ، واللازم على المسمى به أن يرد على المسمى بازيد مما أعطاه المسمى بصرف النظر عن نوع هذا الشيء والمهم في ذلك أنها تليق بالحال وتظهر بعد السمى علاقة بين الطرفين يترتب عليها حقوق متبادلة بينهما وكأنها علاقة نسب حقيقي إلا فيما يخص المواريث وما يترتب عليها وفي العادة أن من لايرد السماء يعد مقصر في حق الآخر أو متكبر . عليه مما يدفعه أن يحاول رد اعتباره بأسلوب يناسب الحال .

وقد رأينا في الحالة أعلاه كيف ارتكب الربيزي طمع بعير الشيخ علي بن منصر عندما افتكر انه غير مبال به حينما أخر رد السماء عليه .

القطعة الثالثة عشرة :

ترافق الشيخ علوي بن علي جريبة والوالد أحمد بن ناصر في رحلة على اثنين من الهجن وبعد أن قضوا حاجتهم وولوا عائدين كانت أمامهم طريقين إحدها جبلي وفيها عقبة كائدة وهي الأقرب والأخرى طريق سهلية وهي الأبعد . واستقر رأيهم على مرور العقبة وخاصة أن بها حلان يمكن أن يباتوا عندهم ليلتهم وترتاح هجنهم . وعند مباتهم ضافوا بشخص يسمى الفال الذي لم يقم بواجب الضيافة كما يلزم . وبما أن رأى الشيخ علوي وهو الذي رجح مرور الطريق الجبلي فقد قال الوالد هذه الأبيات لتجزيع الطريق وكي يلفت نظر صاحبه إلى مساوىء الطريق الوعر عليهم وهم أهل سهول ورمال لم تتعود هجنهم سنود الجبال يقول في ذلك : (من البسيط) .

معاد ابا الحيد جعل الجو يستالي[1]
اشلا لي البعد[2] والضُمَّر يجيبنَّه[3]
مع الركب[4] من شقرهن[5] دمهن سالي
مع المعاصير لي طلعن وخلنَّه[6]
مرن على الفال[7] جعل الفال يزتالي[8]
أترك قبيلي فلا الضمر يزلنَّه
معاد أبا الاقبيلي كرمته حالي[9]
يذبح من الضان والمعزا فلا جنَّه
راحن برد فانهن ويطربن حالي
متسابقات الوعر والعرق يضونَّه

المفردات :

(١) الجو : الأرض المفتوحة .
(٢) يستالي : يستطاع الوصول إليه .
(٣) اشلالي : اخير لي .
(٤) الضمر : الهجن .
(٥) الركب : الطريق إلرهضم مليئة بالحجار الكبار والركب بتشديد الراف وفتح الكاف .
(٦) شقرهن : رؤوس اخفافهن (أسانيهمن) .
(٧) خلنه : خطفنَّه .
(٨) الفال : لقب الرجل .
(٩) يزتالي : يزول .

(١٠) حالي : في الحال .
(١١) فلا جنة : حينما تصله الهجن .

المعنى :

يقول إنه لا يريد طريق الجبل والاحسن طريق السهل ولو أبعد علية فالهجن تقرّبه لان الطريق الوعر إدماء اخفاف الهجن من الحفاء في رؤوس أسانيمهن .

مرن على الفال عسى يزال الذي لم يقم بواجبهن والقبيلي الذي يترك الهجن يزلن بلا ضيافة لايحسب مثل الذي كرمته سريعة ويذبح للقوم .

لقد تخلصن من الوعر مردوفات يريدن مضوى العرق الرملي .

ويرد عليه الشيخ علوي بن علي مؤيداً كلامه يقول :

يامرحبا مالما برقه وما سالي
مانحت سيوله[1] تملت به عطف جَنَّة[2]
ياخي من أهلي ويا من في النسب خالي
يامانع الهجن لا لبارود له رنَّه[3]
أنا أشهد إنك ولد رجال قتالي
أثني لك الشكر لي رديت أبو زنَّه[4]
نهار في جفع[5] ضلى طعمكم حالي
شارد يبا الحيد ون الهجن وصلنَّه
واتقارحت من قمع كبسولها الغالي
سقطت في النار ياشارد تبا الجنة

المفردات :

(١) مانحت : ماأوطت .
(٢) جنه : مكان في أسفل وادي بلحارث .
(٣) رنه : رنين .
(٤) أبو زنه : رجل أخذ أخيذه من إبل بلحارث فردوه مخفوراً .
(٥) جفع : المنطقة التي لحقوا الطمع فيها .

المعنى :

يرحب علوي عدما سيل جنّه ملاء عطفها بأخيه من أهله وخاله من جهة أمه الذي يمنع الهجن عند اشتداد المعارك والذي ورث الشجاعة من أبيه قبله ويكفيه دليلاً إنه أرجع الطمع من أبو زنه الذي لحقه إلى جفع وتماسكوا قبل أن يوغل الطماع في الحيد وارجع الطمع منه .

[٢٢]
الشاعر أحمد بن صالح قيراط ماتعان الربيعي

قيراط لقب للرجل وآل ماتعان بطن من آل ربيع الذين يرجعون في أنسابهم إلى قبيلة المناصير وآل ربيع أهل ابل عواض (مهاجيم) ترعي خبوت وشقاق الربع الخالي وأغلبهم يتجولون في المنطقة ما بين شبوه ونجران يتبعون مواسم الأمطار لرعي قراشهم ولهم حرمة بين القبائل فلا تؤخذ ابلهم وهم يتجنبون الصراعات القبلية حتى لاتتأثر مراعيهم التي تشمل آراض كل القبائل .

والشاعر أحمد بن صالح من أكبر وأغزل شعار البوادي يمتاز شعره الغزلي بالفصاحة وجزالة الألفاظ وسهولة المعاني وغزارة الشعر .

والشاعر أحمد قيراط ليس شاعر فقط فهو شاعر ومبتدع ألحان فكم لحن سمعته وقيل لي هذا من ألحان قيراط وابداعه مع ملاحظة أن الألحان ليست ألحان مصحوبة بالموسيقى أو غيرها من الآلات فهي ألحان مغاني فقط ويقال أن الآلحان التي نسميها في مؤلفاتنا هذه المزيد والمخموس إلى جانب ألحان اخرى لاتدخل في موضوعنا وهو وان لم يكن المنشيء الأصلي لهذه الألحان فهو بلا شك قد طورها وابتدع على منوالها ألحان جديدة اخرى .

ولأحمد قيراط قصائد كبار وأشعار كثيرة . ما سوف ندونه مجرى نتف بسيطة من شعره . فشعره قد يصل إلى مجلدات لو تم تدوينه وتسجيله ومن هذه النتف الآتي :

١ ـ أبيات قيراط يصف وضع آل ربيع في المنطقة : (متدارك)

قال قيراط هبي يا هليلة يانويد النسيم
وابرديني خلاف الحر واقفي بي معش يالرياح
واصليني بلادي حيث لاصائح ولا به لزيم[1]
حيث تمسي نشر خلفاتنا ما ذِوَّرت بالصياح
والله ان شُقَّةِ الملاح ممساها على البل وخيم[2]
والمقاصير قالت ياهل البل حدرو للفياح[3]

المفردات :

(١) اللزيم : الملتزم بارجاع الشيء أو بالوفاء .

(٢) وخيم : مضر أو مؤذي .

(٣) حدروا : اذهبوا شرقاً إلى منحدرات الوديان أي أسافلها .

٢ ـ وله أيضاً مقطوعة ثانية نسج على منوالها عدة أشعار منهم ابن بقصة على نفس اللحن السابق يقول في مطلعها : (من المخموس)

ونـتي ونــة المحبــوس في غمــدان[١] غدراء وحــوم
والــرســم فوق راســه لاتحــرك من مكـانــه يبــوه

وعلى منوالها يقول الوالد أحمد بن ناصر الحارثي :

قال أخــو رحمــه إنَّــه يطلب المــولى بعيــد الوهوم
كل عاشــق قلط حبــله ولا بانــتــبـعــه في غواه
ياعــلي شدلــك بَازل[٢] معفى فوقــه إلا الــزلــوم[٣]
والــردي شِدّلــه مفــرود يرعي مالرَّديف اعتلاه[٤]
يوم غنيت دنــو الليــل في مِهْــذِرْ قوافــل وقــوم
حيث دَشْلان[٥] ذاق الموت من صبيان والركب جاه
ننقــل الاسلب محكــوم جَرَّه من خيــار الــرســوم
سلبت الــلي يبــا الجــودات عند البل فلاحد هقاه
ونتي ونــه الــلي ربعــه اقفــوا وافسحــو[٦] في العجــوم[٧]
كل منــهــم ترك ربــعــه وخــلى بعض مالــه وراه

٣ ـ المقطوعة الثالثة على نفس اللحن وهي غزلية :

قال قيــراط شفت العيــل عرَّض والقــطا والحجل
والمــكيكي[٨] يغني في أسفــل الــوادي يبــا انــه يسيــل
سج صوتــه ونــا سجيت صوتي مثــل صوته وجل
واطلب الله مثــار الصيف روح فوق قشــع البقيــل[٩]
ياحنيني حنينش يا سنــواني من تحــوت[١٠] العجــل
والمسقى يسقى داخــل الجــربــة[١١] جنى كل خيــل[١٢]

المفردات :

(١) غمدان : قصر تاريخي بصنعاء .
(٢) بازل : ذلول جيدة .
(٣) مفرود : قعود في بداية تعويده على الهجانة .
(٤) الزلوم : أدوات الراكب .
(٥) دشلان : رجل من آل عقيل قتل في هذا المكان .
(٦) افسحوا : تركوا أو تخلوا .

(٧) العجوم : صغار الذود (بكار)
(٨) العيل والقطاء والحجل والمكيكي : أنواع من الطيور الصحراوية .
(٩) قشع البقيل : مكان .
(١٠)تحوت : جمع تحت (ظرف المكان)
(١١)الجربة : الحول أو الموضع الزراعي .
(١٢)الخَيل : عثكول الرطب الذي ينتجه النخيل .

معنى القطعة الأولى :

يطلب قيراط من رياح النسيم الخفيفة أن تبرد قلبه من حرارة الجو وأن تذهب به معها ليصل إلى بلاده التي لايسمع بها صائح وملزوم وملتزم . حيث تضل ابلهم فيها نشر لايزعجها صياح القوم الاخاذة .

وهو يريد مغادرة شقة الملاح المكان الذي لايمري على الابل والمقاصير التي تحثهم إلى النزول إلى الأراضي المفتوحة الفياح .

معنى القطعة الثانية (البيت) :

يحن قيراط مثلما يحن من قرض عليه الحبس في قصر غمدان حيث الظلام والحرارة وحيث الحراسة المشددة التي تنهيه أن تحرك أو فعل شيء غير مسموح .

معنى الأبيات التي أخذت منوال البيت في القطعة الثانية :

يطلب شاعرنا أحمد بن ناصر من الله أن لايغويه كغواية العشاق فيتبع طريقهم ويطلب من مندوبه يشد ذلول من خيار الهجن عكس الردى من الرجال الذي يركب ذلول ما تعودت حمل الرديف وهو عندما غني في مكان تعتاده القوافل والغوازي فهو المكان الذي قتل فيه دشلان أما هو وقومه فينقلون سلاح من خيار الانواع الذي يجعل حامله يجودان أراد الجودة عندما تفاجئه غازية تريد أخذ ابله .

وهو يحن حنين من هربوا عنه قومه وتركوا جمالهم وخلفوا أموالهم وأصحابهم خلفهم . وهذا تشنيع بمن يفعل هذا الفعل الفاضح .

معنى القطعة الثالثة :

يتغزل قيراط برؤية سرب من جميلات البادية يشبهن العيل والقطا والحجل والمكيكي وهذا السرب الذي يغني في أسفل الوادي هاج أشجانه مما جعله يسج صوته مغنياً مثل هذا السرب وأكثر يطلب من الله أن يسقى مثار الصيف قشع البقيل وهو يحن ويتالم مثلما تتألم السواني التي تنزع الماء من البحر باستخدام العجل لسقي الجربة التي تزرع الفواكه التي يجنيها المزارع .

٤ ـ القطعة الرابعة : (من المتدارك)

والله انـي هنـا الـليـلة بغـيت اذهبي	يوم شفـتش بعـيـني ياصبـايـا ملاح
ياعـنـاقـيـد في اذوال العنب تسحبي	كن ذاخيـل هجري جامن أقصى الصفاح
بعـد ذالحـين هبي يانـويـد اثعبي[1]	نسـمـى قلب أخـو هادي بلسرار باح
قال قيراط يانـفسي الـظمـآن اشربـي	من جبـا البـير ولا حيث لشبوب طاح[2]
بانشـدك يالمـولـع وين جاء صاحبي	وين جاء الـلي يعَيِّز[3] بالعيون الصحاح
يوم هي تابـت أول تبت والنحس بي[4]	بانـبـدل بمـيـقـاتـه غزال الـبـراح
بنـت ميقـان حمـده ياغـزال الـربي	بنت من يمنـع التـالي نهـار الصيـاح
قل لشـدهـانـه انـي منـهـا تايبي	مثـل ما تابت البـل من معشـا جبـاح

المفردات :

(١) اثعبي : هبي .

(٢) لشبوب : الشبوب الحياء .

(٣) يعيز : يصيب العيون بالعائر وهو شدة المرض والألم في العيون .

(٤) النحس بي : الضرر والألم بي .

المعنى :

ـ يقول قيراط ان قلبه كاد يذهب أو يهلك عند رؤية الصبايا الجميلات اللاتي يشبهن عناقيد العنب أو خيل تمر هجري من مناطق الصفاح .

ـ ويتمنى أن تهب الرياح كي تبرد قلبه الذي أظهر أسرار حبه وما على قلب قيراط إلا أن يبرد بالماء من البير أو أشابيب المطر حيث هلت .

ـ ويتسائل قيراط عن خله الذي رؤيته تسبب العائر لعيونه الصحاح وهو لايقصد صاحبه الأول الذي تاب منه بل صاحبه الأخير الذي يشبه غزال الفلاة بنت الشجاع الذي يمنع تالي القوم نهار المعارك والغارات أما صاحبه الأول شدهانه فقد تابت وهو يتوب منها كذلك مثلما تابت الابل من معاشيها في جباح .

القطعة الخامسة : (من الزيد)

يقـول أخـو هادي حمـد حلّيـت في زيـن الـحـلال
في حد جدي قوز[1] تبـنـيـه الـريـاح
من حيـث لابـه ماء ولا عيـشـه ولا حتـى الـضـلال
حيـث الـمـبـيـطيـح[2] انـقـطع في الـجـو طاح

المفردات :

(١) قوز : هو مرتفع رملي وهذه تسمية في جهاتنا ويسمى في بعض المناطق كود رمل وفي جهات شمال الجزيرة يسمى طعس .

(٢) المبيطيح : عرق رملي معروف .

المعنى :

يقول قبراطانه سكن في أطيب حلال في حد جده قوز رمل تبنيه الرياح وهذا الحد لابه ماء للشرب ولا عيشه ولا أشجار ضليلة وهي حيث خضع وتوطى عرق المبيطيح وانحنى في سهول الصحراء .

[٢٣]

أبيات أحمد بن ناصر قطيان الكربي

الشيخ أحمد بن ناصر قطيان الكربي من وجوه قبائل الكرب البارزة معروف بالجود والشجاعة شاعر له قصائد متناقلة منها هذه الأبيات التي يتكلم فيها عن حادثة حرب بين قبيلة آل كرب وقبيلة آل عمر المجاورة وقد انتقد موقف بعض رجاله فعمد إلى تحميسهم بهذه الأبيات التي يقول فيها : (على بحر السريع)

يقول أبو مرعي ومن هاضه الغنى ... أبيات من ضيق الصدور أعجال

أبيـات اخـرّجها لجمع القبيلة ... والقّش[1] مطروح بغـير حبـال

القبيلة هانت وراحت وكـوبـرت[2] ... قد هي عجـوز وذبّها[3] السلال[4]

حَدبـا يبـدلها بعذراء حميشة[5] ... ولهـا مخـالب تلطم العَيَّـال[6]

ولا فلعـن الـكـربي الـلي جابكم ... يانـاقـلين الشـامي القتـال[7]

ولا بد ما نعبـر عليكـم بدلـه ... ميـازرِ تعبـر على الاقـذال[8]

ميـازر يعجب بهـا من ضرب بهـا ... تلحق ركـابـاً في الخـلا تجتـال

قد تاك مضروبـة وهـاذه يشلهـا ... من كف واحـد مكـرمـات عجـال

المفردات :

(١) القش : العفش أو الزلام أو الأدوات .
(٢) كوبرت : تكبرت .
(٣) ذبها : أخذها
(٤) السلال : من مرض السل .
(٥) حميشه : شعرها حمش أي كثيف .
(٦) العيّال : المتلاعب. أو الغاشم الظالم .
(٧) الشامي القتال : الرصاص الشامي نوع من الذخيرة ترد من الشام .
(٨) ميازر : جمع ميزر وهي نوع من البنادق القديمة .

المعنى :

يقول الشاعر لقد دفعه لاخراج هذه الأبيات ما لاحظ من حاله التردي في قبيلة آل كرب ومن هوان وتكبر فيما حالتها مزرية نتيجة هذه الحرب المجنونة بينهم وجيرانهم آل عمر فإن لم يغيروا حالتهم التي تشبه حالة العجوز المترهلة بأخرى جريئة شابة وإلا تعرضوا للعن وهم الـذين يحملون بنـادق عليهـا من الـذخائر الشامية يقول يجب أن نهاجم أعدائنا ببنادقنا والتي تشيق من ضرب بها وتلحق الركب المدبر وتفعل فعلها فيه .

[٢٤]

أحمد محمد الواغله الحارثي

كان للواغلة ثلاث من الذود من خيار الابل ترعي في رملة السبعتين وجاءت غازية من دهم واستاقت الابل اخيذة وعندها لم يجد أحمد الواغلة ذوده وبحث عنهن وعلم بوجودهن في بلاد دهم وسافر يطالب بها لكنهم لم يودوا عليه وبعدها نوى مواصلة الجهد لاخذهن بدون رضاء الاخذين وذات مرة لبس ملابس مسكين وترحل من مكان لآخر حتى عرف مكان ابله وحاول أخذها لكن القوم شعروا به فأحبطوا جهوده وعاد بدونها .

وفي الأخير اتفق مع شخص يحدد مكان الابل مقابل شيء معين بعد سنة فوصف له هذا ذوده في مكان يسمى لجيميل في بلاد دهم وذهب إلى هناك فلم يجدهن في هذا المكان فأنشد يقول (من المتدارك) :

يالجيميل وش قومك من البل صليف[1]

غير تكذب علينا اعلام طرشانها

نركب الهجن لمّا كل عاشق يعيف

والمناكيف ملّت شل رد فانها[2]

دوروا لي ذلولا ماتمل الرديف

مثل سمراء ابن غابش[3] لي يدلونها

ياهل الهجن مرّوا لاتجون الخسيف[4]

والحذر لايدق الحذّ[5] زيرانها[6]

ياعنى الهجن من زرت حبال القطيف

والغواريب تشكي ضعف بدّانها

المفردات :

(١) صليف : أي لاتوجد به الابل .

(٢) الرديف : عندما يركب الذلول راكب اخر غير راكبها فتحمل راكبين فيسمى الآخر رديف

(٣) ابن غابش : شخص صاحب ذلول مشهورة يجلبها للبيع .

(٤) الخسيف : مكان في مارب بأعلى وادي ابراد . .

(٥) الحذ : الحفاء . بوجود حجار وحصى على الطريق قرب الجبال .

(٦) زيرانها : جمع زور .

المعنى :

يقول الواغلة يخاطب لجيميل حيث ذكرت ابله يالجيميل كيف لاتوجد بك ابلي رغم ماذكر لي ولكنني لن استسلم وسوف اواصل بحثي عنها حتى يعيفها آخذها وحتى تعجز الهجن عن حملي وعندها سابحث عن ذلول اخرى مشهورة مثل ناقة ابن غابش الشهيرة ولن

نمشي الخسيف قرب الجبـال التي تسبب الحفـا للهجن ويضر زيـرانها بمعنى انه سوف يخترق الطريق الصحراوي .

وبعدها تسلل إلى المكان الذي ترعى به الابل فأخذهن وسرى ليلا حتى أصبح في مزبن في حدود بلحارث والفى على اهله بذوده .

(والقصيدة من بحر المتدارك)

القطعة الثانية

لهذه الأبيات قصة طريفة فقد تزوج فتاة من قومه وكانت امرأة جميلة وطموح لم تملأ عينها شخصية أحمد محمد الواغلة الشجاع الجرىء الذي يعاني من الفقر والعوز ما أثر على شخصيته .

والـرجـل كذلـك يمثـل ابن الصحراء النقي البريء الذي لم تلوثه أخلاق المدن والحواضر. ولاحمد الواغلة وقائع حربية مشهورة ومغامرات مذهلة .

وعنـدما لاحظ ان زوجته لم تقنعها شخصيته وانها تود غيره نظم قصيدته هذه وطلّقها . والقصيدة طويلة منها هذه الأبيات يقول فيها (من البسيط):

أو وجد خطار[1] مافي حبهم جره ... عشرين ليله مهجّر[2] به من الكيلي
وركـــابهم بركت معـــاد مجتــره[3] ... ومعقله في الصلف تشرب من الغيلي
مالي بظبي السوايل جعله الخره[4] ... معـــاد ابـــا لا من الصيـد المقاييلي
الله لاسقـــاك ياعــد الهـدف مره[5] ... جعلك جديبا ولاينحي معك سيلي
ياعد مايسقي المسهاف[6] من حرّه ... ماهــو بعد الضوامي جعله الويلي
انكفت[7] معـــاد ابـــا خيره ولاشرّه ... قابض لسانيع بين[8] السعد وسهيلي
والصقـر لاحـــام فوق العـد ماضره ... والثلب راعيــه مايلحق مع الخيلي
ياعــزتـــينٍ لمن حبــل الهـــوا غرّه ... يبغي السَّنام وهو راكب على الذيل

المفردات :

(١) الخطار : المسافرين .
(٢) مهجر : ممنوع من البيع .
(٣) مجتره : تجتر تستجر اي تستعيد مضغ الاكل كحيوانات مجتره .
(٤) الخره : الذهاب وكلمة خر بكسر الخاء وتشديد الراء بلهجة مناطقنا اذهب او انقلع (اذهب بعيداً بلا عوده).
(٥) عد الهدف : مورد ماء في بلاد دهم .

(٦) المسهاف : شديدة العطش .
(٧) انكفت : اقتنعت ووليت بعيداً .
(٨) لسانيع : الاتجاهات .

المعنى :

يتوجد أحمد الواغلة كما يتوجد المسافرين لطلب الحصول على حب ممنوع من البيع وعانت جمالهم من العقل وبلا اكل وشربها من الغيل الذي لاتعتاده . ويعود إلى غرضه من القصيدة فيقول انه مل زواج هذه المرأة التي لم تقتنع به ويريد الحصول على زوجة غيرها اما هي فلاتوفيق لها وهي التي لم يرتاح بزواجها ولم يعد يريد من خيرها ولاشرها وسوف يبحث عن بديل تتوفر فيه الشروط التي يريدها في رفيقة حياته . والغادر لن يتوفق وسوف يعاني من مكره وخدعه .

التعليق على المقطوعة الثانية لاحمد الواغلة :

ـ تمثل هذه المقطوعة انفة الرجل المعتز بنفسه كريم الاخلاق ابن الصحراء القنوع البريء الذي لايخضع لسيطرة الجميلات وتكبرهن على الرجال .

ـ أما التو جد الذي مثل به فهو ماكان يعانيه الجمالة إلى مناطق الجبال من تحكم موظفي الامام يمنع بيع الحب الا بترخيص خاص وبكمية محدودة وماتعانيه جمالهم من مكثها مدة طويلة في مباركها انتظارا لتجميع المطلوب خلال مدة طويلة لاتحتملها .

ـ والمقطوعة توضح غرور بعض النساء وتمردهن على أزواجهن بحثاً عن آخرين لديهم المال والحلال وصرف النظر عن شخصية الزوج أو رجولته وشرفه .

[٢٥] الشاعر أحمد محمد بن سعد الباراسي

القطعة الأولى :

نظم هذه القصيدة إلى أحمد بن صالح بن فريد والسبب أن ابنه المختل أقدم على قتل دخيله في بيته وسبب له هذا احراج بل عار وفضيحة ويقول في قصيدته/ (من المتدارك)

يالله ادعيك في ليلي وصبحي ومراوح	ما اقطعك في الدعاء يالله في كل ليله
يالله الحمد لك ما نسنس الفوج ذلاح	كلما يقبل الوادي وساعات سيله
قال أبو سالم ان القلب ضيق ومفواح[١]	والجفل ما اشترت لي ذي تجيب النزيله[٢]
عاثني لاثني ابني علي كلب نباح	ريت هو مات من قدام يذبح دخيله
ياغبيني على ماسار مني تمداح	يوم قلته وبعده في الهروج الدويله[٣]
اح انا آح ومن هذه ومن مثلها آح[٤]	من يجي للفسالة شل عقله شليله

وأنت يا طارش اتوكل مع الصبح لا لاح
في عجل تعبر معيلاب وانزل قفيله

وانزل الوادي وتصبح على خير مصباح
عند لنمار ذي تمسي عبرهم ثقيله

عند ابن صالح أحمد قرن ابن قرن نطاح
راس ابن راس مترأس لكمن قبيله

سلم الفين له مني بماء ورد نفاح
واخوته ذرى لصباح القرون الجليله

يعجبونك في المثعوب[7] لاصاح صياح
بالهوك والزمل ماهم بقوم الحويله[8]

قل لبن صالح ان العظم قدراح مدحاح[9]
والله اعلم وداري كيف لحوال قيله[10]

يوم بين علينا صوت كُلَّيْن قد صاح
بعد ما قد جرى من غير برزه وحيله

شف كلام العرب عندي كما طعن لرماح
لايقولون هذا في الوقوت الدويله

لابغيته ولا أشبر[12] له ولا فيه مرباح[13]
ذا دوا ما يداوي للكبود العليله

الله اليوم ياذي كنت قائل وذباح
مارضينا بها ما هو فزع من صميله

وألف صلوا على بو فاطمة كلما فاح
مسك أصلى وما قد لاح برق المخيله

المفردات :

(١) مفواح : فواح سريع الغضب .
(٢) الجفل : القهوة البن الغير مقشره. والنزيله : الضيوف .
(٣) الدويله : القديمة .
(٤) آح : كلمة توجع وألم وتأسف .
(٥) معيلاب : مكان في كور عله .
(٦) عبرهم ثقيله : موازينهم ثقيلة .
(٧) المثعوب : الصياح أو العويل .
(٨) الهوك والزمل : الزوامل والمواكب والزغاريد .
(٩) مدحاح : مكسر .
(١٠) قيله : قائل (لهجة)
(١١) برزه : تشاور .
(١٢) ولا شبر : ولا أرغب .
(١٣) مرباح : ربح وفائدة .

المعنى :

ـ يحمد الله على ما حدث ويتوجع عليه وخاصة أنه لم يعد مكان للنزلاء .
ـ لقد فضحني ابني وجلب لي العار وياليته مات قبل ذبح دخيلي ويا أسفي ويا ألمي وان من يحمل الفسالة ذهب عذله .

ـ ويرسل مندوبه إلى صالح بن أحمد القرن النطاح الذي يرأس قبائله مع سلامنا بورد نفاح له ولاخوته الشجعان الذين يلبون الصياح بمواكبهم وقل لصالح ان عظمي قد تكسر لهذه الفاجعة ويعلم الله كيف صحة الأمور .

ـ لقد صاحوا علينا الناس وهم يعلمون ان ماجري حدث بلا مشاورة أو رغبة وان كلامهم ينزل على قلبي كطعن الرماح .

ـ وأنا لم أرغب ذلك ولا ربح لي من ذبحه وقتله ولم أرض به ليس ذلك خوفاً من أحد .

التعليق :

من عوائد القبائل حماية الدخيل وصيانته فالضيف مشرف مكرم عند مضيفه يكرمه ويصونه في أعراف القبائل وأسلافها وإذا حدث له مكروه فمضيفه يتنقاء بقتل قاتله لكن شاعرنا الذي تألم كثيراً لقتل دخيله ولم يعرف كيف يتصرف حيال جريمة ارتكبها ابنه المجنون الذي قتل هذا الدخيل والذي عرضه للوم والتقريع من الناس وهو بريء مما حدث وقتل المجنون لن يشفي غليله وخاصة أن هذا المجنون ابنه لهذا فقد عانى الرجل من الألم والأسف والحسرة الكثير .

القطعة الثانية :

حدثت حرب ظروس بين قبيلتين من العوالق هم آل باراس وآل دحه ولما طال المطال وانهكت القوم الحرب ترجحت كفة آل دحة على أصحابهم آل باراس وعند ذلك تواصل الضغط على آل باراس لمصالحة آل دحة فوافقوا على مضض وانتقدهم البعض على قبول المصالحة ونتيجة لذلك يقول أحمد محمد الباراسي موضحاً الأسباب التي أجبرته وأصحابه على قبول المصالحة والتصافي مع القوم : (من مجزؤ البسيط)

يالله يافاتح أبواب الفلق	يامسقي الناس من جاهم يروش
ذي يحصي الشي ورازق ما خلق	سبحان ذي يحصي أرزاق الطهوش[(1)]
الحمد له عدة أغصان الورق	والحب والطين ذي يصبح يحوش[(2)]
القبولة[(3)] دقت العظمان دق	دقت عظومي[(4)] وخلتها نطوش
لما تعبنا وطالبنا العلق[(5)]	ومن تعب قد تعب جيش الحبوش[(6)]
حرب آل دحه تشق الحيد شق	واتنشد أشعاب ظيقة الفيوش[(7)]
والحاظنه من خمر لما عتق[(8)]	من حيث تصبح عصامير الجيوش
واصحابنا ألقوا المهراء نتق[(9)]	ذي قال باصبر على لطم الحنوش
ياما صبرنا على باطل وحق	واليوم طارت وعلت بالديوش
حرب البنادق وحرب بالدرق	والحرب الآخر بعدات القروش

قد كان حنتوش يسري بالسرق	واليوم خلا المساري والغبوش
افسح في اللحم شراب المرق	يالراعية احجري لمش وابوش
والله يا من زنا والا سرق	والا شهد زور والا امسى يهوش
والا شقق شي وجنبه ما نشقق(١٠)	هذه كبيرة من امات العشوش

المفردات :

(١) الطهوش : الطواهش .

(٢) يحوش : يجمع .

(٣) القبولة : القبائل .

(٤) عظومي : غظماني .

(٥) العلق : المصالحة والمخالصة .

(٦) الحبوش : الأحباش .

(٧) الغبوش : الوديان الصغيرة .

(٨) يهوش : يطمع ويأخذ .

(٩) امات العشوش : الحيات .

(١٠) انشقق : انشق أو تمزق .

المعنى العام :

بعد الحمد لله يعتذر الباراسي عن قبوله المصالحة مع آل دحة ويصف حربهم بأنه حرب عنيف بمختلف الأساليب الحربية والمالية وانها قد انهكته .

ويقول قد جربت حربهم القبائل المجاورة حيث يوجهون لها الجيوش الكبيرة واستخدموا أساليب مختلفة من الحيل وصرف الأموال .

وهو يقول انه ليس عيباً أن يصالح بعد حرب طويلة منهكة أكلت الرجال والمال وانما العيب لمن يسرق أو يزني أو يشهد زور ولا لمن يستسلم ولا يفعل بخمصه شيء أما من أخذ وأعطى في الحرب فلا لوم عليه .

[٢٦]

أبيات أحمد بن هشله النعيمي المصعبي

آل هشله بيت من بيوت آل نعيم له في المجد باع طويل ويظهر أن أحمد بن هشله نظم الأبيات بعد أن تقدم به السن ويريد أن يقول لأصحابه أنه لازال من الرجال الذين يحلوا ويربطوا ولم يصبح من المنسيين أو الذين لايحسب حسابهم في تسيير أمور قبيلته آل نعيم .

يقول أحمد بن هشله : (من البسيط) .

يالـلي تمنى تمـاني عادني ياأهـوَلْ[١]
شف عـاد لي نفس بالعيـات[٢] مشحـونـه

حتى أتـلَّي بنت شاجـع قرن أبـوها أطول
وإخـوانهـا لا احـربـوا الحـربي يسمونه

احنا صبح صلب جاسر كل فاس انغل[٣]
كمـا أن بعض القبـل حلبـه وكمـونـه

لاهـل المنـاجيـز دقـوا ثايبي يشعل[٤]
وأهل المحامس[٥] على الصعدي يصبونه[٦]

قد هو عمـلنـا فلا قد كلن اتـعـمَّـل
مثـل أهـل شاقع[٧] فلا هنطش يحرونه[٨]

المفردات :

(١) أهول : أكثر وأكبر وأشد .

(٢) العيَات : البنات الحسان .

(٣) صبح انغل : جذر قوي . انثلم .

(٤) المناجيز : مدق خشب كان مستعملًا قبل وجود النجر المستعمل حالياً لطحن القهوة .

(٥) المحامس : مقلى من حديد تحمس به القهوة وغيرها .

(٦) الصعدي : آلة بدائية تصب فيها الرصاص المذاب حتى يتخذ صورة المقذوق .

(٧) أهل شاقع : منطقة . مزراعين .

(٨) هنطش : هملل .

المعنى :

يتفاخر أحمد بن هلشه بأنه لازال يمتلك حيوية ونشاط أشد من الآخرين ولا زال مغرم بالبنات الحسان ويتمنى الزواج بفتاة أبوها شاجع وأخوانها من المحاربين الأشداء وخاصة وهو من قوم شجعان لايفل لهم سنان عكس غيرهم من القبائل الضعيفة فهم رجال الحرائب الذي مهنتهم خوض المعارك إذا غيرهم أخذ مهنة الحراثة والزراعة .

[٢٧]
قصيدة أم ذيب بن صالح بن فريد

يوجه هذه القصيدة إلى البعسي يقول :

أول مَقُوْلهُ من عمد حصن الهجر[١]
يالله توكلنا عليك توكلي
والثانية قم يامعنى واعتني
بالخط شله والحذر لاتكسلي
سلم على البعسي بكلمة واحدة
يذكر زمان القبوله والديولي
أو هو نسي هداتهم واخبارهم
نهار بين صفوفهم تتزملي
نهار قرّح بالهوك والزاملي
في معن والدولة وجيش المحجري[٢]
ماوادي إلا قد كسرنا محملة
تقدوم جيش العولقي آل علي[٣]
لاتنشدوا أرض الخصوم المبعدة
نصبح عليهم بالزجل والزنجلي
والضالعي والمشرقي والمغربي
من ذا العمل الله أحد ياباطلي
عسكر عساكر جابها ذي جابها
قدريتو الشيلوب لعلى والخلي
والكور عسكر فيه قالوا ثانية
من واد حمير لا بلاد الكازمي[٤]
تسرح وتاوى كلها متعشّرة
حتى بن الحيكة عوض والبزعلي[٥]
ريفل بن الحيكه يضلي فوقنا
تسمع قروحة فوق شامخ مقبلي
وانته معك ريفل مسند ياعلي
ونا كذلك ثمّ طارح ريفلي[٦]

واحـنـا تقـاديـم الـجـيـوش المكبـرة

سـاعـة نبـطنـهـا وسـاعـة نقـبـلي

واشـتـعـلت بقـعـاء وراحـت موكـره

وتـخـربـت عالـخـارجـي والـداخـلي

حد منـهـم قد صابـتـه في صابـره

يبـكـي ويـشـكي طعنتـه ظهـر الكـلي

واحـد شفـه يضـحـك ومتعجِّب بهـا

هو مادرى أن الـدواء له مقـبـلي

ياذي فرحـتـوا أش معـاكـم من جدا

ماقـلت فيـنـا صاحـبـك قد قال لي

من قهـوة الـخـرمـان[٧] مالـك معـذرة

يالـسـارف تجـهـل علي وتـمـهـلي

شف من قنـع ولا فرح ولا رضي

ماعـذر يالـتـالي تساعـف لولي

قاضي وراضي كلمـوهـم كلهـم

لا يجـزعـون الـهـرج ياناصر علي

يامـن تبـونـي موت وحـدي بيـنـكـم

حيـشـاء علي مامـوت وحـدي ياعـلي

مانـا عطالي لا وقـع كأنـه عطل

ولا صلاحـي من رجـع يصـبـح شلي

شف من عمـل شيء لازم أن بايـلحـقـه

في الـظاهـرة والبـاطنـة ياهمشـلي[٨]

إن كان لاربـك رحـم من رحـمـتـه

ألـفـين قولـوا يامـجـمـل جمـلي

وارحـم عبـادك وأعـف عنهم وإهـدهم

يهـديـكـم الله والـحـوادث تنـجـلي

والـخـتـم صلى الله على علي بو فاطـمـة

وآلـه وصحبـه هو الـرسـول المـرسـلي

المفردات :

(١) عمد : سكن أو حل .

(٢) معن والمحاجر : قسمي العوالق .

(٣) آل علي : قبيلة من معن العولقيه لها ثقل فيهم .

(٤) الكازمي : قبيلة معروفة والشاعر خالف القافية في هذه الكلمة .

(٥) ابن الحيكه والبزعلي : أشخاص ينتقدهم الشاعر .

(٦) ريفل : بندق والكلمة انجليزية مستخدمة في تلك الجهات .

(٧) الخرمان : المشتهي للقهوة .

(٨) همشلي : اسم وقد يدل على الفوضى .

المعنى :

يقول الشاعر الذي حل حصن الهجر المتوكل على ربه ويرسل أبياته إلى البعسي الذي يجب أن لا ينسى واقعنا بينما نقود قبائل العوالق معن والمحاجر في موكب واحد ونكون نحن آل علي رأس هذا المحمل ونكسر به رؤوس اعدائنا ويجب أن يسأل الاخرين عن صحة هذا.

لقد جلبوا عساكر كثير علينا واخرى على الكور حتى ان ابن الحيكة والبزعلي ممن وجهوا سلاحهم علينا وأنت كذلك أيها البعسي .

لقد كنا رؤوس المقادم قبل أن تخرب الدنيا بوجود الأجانب ونتيجة الحرب فقد اصطاب أناس كثير في الوقت الذي يوجد من هو فارح وعاجب بما حدث لكن القضاء مقبل واللازم أن يوفوا ماحددوا قريباً أو في الأخرة ورحمة الله أوسع .

الرد من الشاعر علي ناصر البعسي

احنا توكلنا على رب السماء

الواجد الفرد الرفيع المعتلي

مالي سوى عفوه عسى يغفر لنا

هو ذى يجليها وبالله تنجلي

هذا الجمال الكوميه في زامهم[1]

من حيث يمسي ياحمل ياحوملي

لي ساقها لي بن رويس العولقي

عاده يذكر في زماني لولي

من كلفك يامذيب تفتح بابها

ريتك تخلي بابها متقفلي[2]

عادك تكاتبني تبا مني خبر
مانا شفوا لحمي من اعظومي حلي
واتذكر أصحاب المطارح والخلاء
والصوت هدّا والمشير العاطلي
لكن هذا صوبنا من روسكم
من يوم قلتوا للوليدة وكلي[3]
بنت الشرف والعز مافيها سخاء
وتزوجت مخلوف ماهو شي ولي[4]
قد بعضنا يمسون في أطراف الخلا
مابا عليهم شي في الخبت الخلي
حاقت بنا لمّا خرب تركوبنا
لما عرفنا الصوملي والدنكلي[5]
يمسون فوقك بالمهوك والزمل
من تحت رأسك يالصديره لولي
والله رب عبيد بن عبد الملك
وأهل السلف مرة ورب كمن ولي
وابن الحيكه ذي يقرح بندقه
غلطان بن مخشوف هو والبزغلي[6]
قلي وقلي في الجمال الكوميه
ذي هي تضلي رأس كور الطوسلي
وأهل المطارح ذي يميدون البصر
وتخالطوا بالمالكي و الحنبلي
لاما سمعتوا شورنا ياخواننا
قد شورهم للضالعي والعوذلي[7]
ولا ذكرتوا طولنا ذي قد مضى
نهار نسرح للقريشي بن لؤى
والمنقعة لسرح وفيح الحاظنه[8]
لاقال حله وين مركز هل علي

في سر هديـنـا ووادي باهـدا

في كل هده جيشـنـا متـجـمـلي[٩]

وان قلتُ في بيـحـان قلنـا للعـزم

نخـرج على نامـوسنـا الصـون العـلي

والعـطفـة القينـا لهـا لعبـة هجـه[١٠]

ولانـفـهـم هل علي أو مجـعـلي[١١]

كمـن جمـالـه قد معـاكـم منـنـا

ندخـل معـاكم حيث يصبـح يقتـلي[١٢]

وأصـحـابـنـا نجـران قدهـو حلهـم

والقـوا بدلنـا بن عشيم الـطوسـلي[١٣]

شرتـوا عليـنـا بالمـشـير الـعـاطـله

ماعـاد واحـد منـكـم قلبـه سلي

المفردات :

(١) الجمال الكومية : الجمال القوية .

(٢) رينك : ليتك (لهجه في مناطق الشرق كلها) .

(٣) يقصد بالوليدة أرض القبيلة التي سلمت قيادتها للأجنبي .

(٤) وتزوجت مخلوق ماهو دلي : أي خضعت لحكم من ليس كفوا يقصد الأجانب .

(٥) الصوملي والدنكلي : أجناس غير عربية .

(٦) ابن الحيكه والبزعلي : أشخاص من قومهم .

(٧) الصديره لولي : رأس القوم الذي موقعه في الصدر منهم .

(٨) الضالعي والعوذلي : بلدتين معروفتين باليمن .

(٩) المنقعة والحاظنة : المنقعة في أرض قبيلة عله والحاظنة من حواضر قبيلة خليفة .

(١٠) السر ووادي باهد : السر وادي في أرض عله ووادي باهدا في أرض الواحدي .

(١١) لعبة هجه : يلعبها الشباب في الليل تسمى في أماكن السّاري وفي أماكن أخرى تسمى هوب ليل يلعبها فريقين متساويين في العدد .

(١٢) أهل علي والمجعلي : من رؤوس البارزة في عله الوادي (دثينه) .

(١٣) يقتلي : كناية من كثرة الرصاص وقت الإشتباك .

المعنى :

بعد التوكل على الله يقول أن الرجال التي تحمل الأثقال الذين يذكرني بهم بن رويس العولقي وأنا قد ني متعب وتذكرت قومنا وماجرى لهم بسبب اخضاعكم الارض للسلطة الغير

شرعيـة وهي أرض الأمجـاد وحتى حصـل لنا ماحصل وتفرقنا وذلك بسبب عدم لم الشور حتى عرفنا أخبار اخرى لم نعهد معرفتها .

ونسيت عندما كانوا يجتمعوا حولك بزواملهم ومواكبهم .

والان خالفتوا آرأنا واتبعتوا رأي الضالعي والعوذلي ولم تذكر حينما كنا نخرج سوياً ضد عله وخليفه وباهدا وبيحان والعطفه التي لم ينفعها منا آل علي أو المجعلي وكنا نسير معكم تحت وابل الرصاص والآن أصبحنا بنجران وذلك نتيجة للأشوار الرديئة .

[٢٨]
الاشراف ومجاوريهم

انقسم اشراف حريب إلى قسمين متنافسين قسم استعان بقبائل مراد وحل عندهم والقسم الآخر حل عند المصعبين واستعان بهم وحصلت مقتلة بسبب ذلك بين الطرفين سقط من كل جانبٍ خمسه وادعى كل طرف ان الطرف الآخر عاب فيه. حتى تخرج أحكام مغلظه ضده فذهب الطرفان بعد هذه القتلة وحطوا العدال على يد الظفري من آل غانم حتى يحكم في القضية بما تستحق فعند وصول العدال وهو سلاح أو أشخاص أو أي منقولات أخرى فقال عند ذلك الأبيات التالية من البسيط:

يقول ابن طالب اعجبني مهد الجياد[1]
هدة رجـال آل صالح[2] هم وعولة مراد
تنـاصفـوا طين مالقـاري يجـر المـداد
خمسة بخمسة ولاحد يدعي بالسواد[3]
مازايـد إلا الجنـابي والصفيـح الحداد
حلق لهم سيف ذي يكوي عروق الفؤاد[4]
ذي قد مكـاويـه فينـا كل ما اقفا فراد

المفردات :

(١) مهد الجياد : فتنة الجياد .

(٢) ال صالح : يقصد المصعبين .

(٣) السواد : يقصد العيب والادعاء به .

(٤) حلق لهم سيف : اظنه يقصد الشريف سيف بن عبود والله أعلم .

المعنى :

يقـول المحكم انـه قد أعجب بشجاعة القوم من المصعبين ومراد الذين تناصفوا من بعضهم في ظرف ثواني فسقط منهم خمسة مقابل خمسة ولذلك فهم متساوون لاحق لاحد من الآخر عدى الادوات التي تم أخذها وخرج من المشكلة ولم يحكم بالعيب على أحدهم .

[٢٩]

أبياتي إلى الأخ أبو سلطان

عندما كنا في دورة الأركان كان الأخ أبو سلطان أحد زملائنا في الدورة وكان شاعرا وتحدث بيني وبينه مساجلات شعرية في أوقات الراحة للتسلية والترويح عن النفس من عناء الدراسة وذات ليلة كنا في مشروع تكتيكي وكانت مهمتنا دفاعية وقطاعينا متجاورين وأردت مداعبته خلال تأديتنا التدريب فأرسلت إليه الأبيات التالية أقول فيها :

يامرسلي تو ابو سلطان	قل له ينظم دفاعاته
من قبل مايبتدى العدوان	أو يخترق في قطاعاته
خل الصواريخ والفلكان[1]	تحمي لك الجو زخاته
وانا على جانبك يقظان	قادر على صد هجماته
بانحسب ان جيشهم غربان	وان الخفافيش قواته

وقد رد عليّ بالأبيات التالية :

حياك يابادع القيفان	ياذيبنا والعدو شاته
ان كان توصي فنا سهران	والنوم فارقت لذاته
رداي[2] ويسانده فلكان	غطاء السماء زح طلقاته
طيارته صابها عطيان[3]	خلاه يخسر حساباته
وانا بشيرك رجع خسران	وان عاد عدنا لصفعاته

ردي عليه :

حياك يامكرم الضيفان	عشاء المناكيف وان جاته
وانا اطلب الواحد المنان	يغنيك ربك بمداته
ماتستوي البدو والخضران	ماتستوي كان واخواته

المفردات :

(١) الفلكان: رشاش مدزوج. رباعي م/ط

(٢) رداي : صاروخ مضاد .

(٣) عطيان : أحد زملائنا الطيارين في الدورة .

[٣٠]

الشاعر ابن الأعور

المقطوعة الأولى

اسم هذا الشاعر علي بن يسلم ابن لعورمن سعد من حبان وسبب هذه القصيدة ان أحد أصحاب ابن لعور كان مرتب حصن لهم فغاروا عليه خصومهم وقتل منهم مرتب الحصن ستة أشخاص فأنشد يقول :

يقول ابن لعور القلب احترق ... من يوم بان الشفق لمّا المقيل
يا مرسل الغيث لا البارق برق ... تحت الغرق قامزي يقزل قزيل[1]
أرسل محزق مشوك لا الحلق ... من تحت باعث وذي نايف طويل
والله وهدوا برميان الدهق ... شفى الدهق جاء على صادف وميل
دانوا ودكوا رباع الحصن دق ... ريته[2] حضر بامرق مولي قبيل
يوم اجلبوا ذي ترعوا بالشرق ... حتى اصطفق دمهم ضلى يسيل
عصبة بني عم مافيهم فرق ... كمن عصيبي[3] نصر قرنه جليل
والقتل ماهو حنق والموت حق ... لاكال يسلم فنحنا بانكيل
وضع عليه الشقر حما وثق ... من الوشق[4] ذي على الساس الدويل
قلت اطلب الله يالحر النشق ... واجزع مع الشيخ ذي جاء من عقيل
واسقوه وارووه من كاس العرق ... وحوجوا قهوته بالزنجبيل
وش ضيعوا ذي يحبون الدعق[5] ... ذي جابوا الشور بالرأي الذليل
ياناصر اغواك مفتاح السرق ... ذي قال باقع في الوادي وكّيل
حققت سالم وصالح بامرق ... ضيعت ذي يفتلون الماء فتيل
باكسره يوم لحمي مايرق ... روحت ملقاط والقاضي هظيل
ونا أذكر الله ربي ذي خلق ... ذي عاش عيسى ومريم والخليل
وبا أخبر اشعاب دنت بالورق ... وخبر الكور ذي هو مستطيل
وخبر الحاظنه لمّا عتق ... واشعاب شوحط وجرمه بالنقيل

المعنى :

(١) القامزي : البارود .

(٢) ريته : ليته وهي لهجة شائعة في مناطق كثيرة بقلب اللام راء .

(٣) كمن عصيبي : أي كمن بطل .

(٤) الوشق : فتحات صغيرة توضع في جدار الحصون للبنادق .

(٥) الدعق : الكذب الصريح .

المعنى :

- يقـول الشـاعـر ابن لعور ان قلبه يحترق ألماً لما حدث منذ وصله الخبر حل الظهر حينما ضلى البارود له رجيف في الحصن وعندما هاجموه رجال الهدات وجاءت النتائج بين مخطي ومصيب وتمكنوا من هذا الحصن رجال الموت الذين ضلى دمهم يسيل تحته من رجال انداء اكفاء شجعان وهذا قانون القبائل تقتل وتنقتل وإذا كالوا لنا كلنا لهم بالمثل .

- أما الذي ثبت في الحصن فيستاهل الشقر على راسه لقد اسقوه كأس الموت في الحصن وداووا قهوته بالموت الزوام .

- يعود متسائلًا ماذا ربح أصحاب الرأي الذليل .

- لقد أغلطك ياناصر من قال سيكون في الوادي وكيل علينا حتى ضيعت رجالك .

- ويختم مقطوعته بذكر الله كما بدأ ويقول ان خبر هذه الهده أو المشكلة سيبلغ اشعاب الجبال والكور المستطيل والحاظنه وعتق واشعاب شوحط وغيرها .

المقطوعة الثانية لابن لاعور

ابن لعور شاعر له أشعار كثيرة منها هذه الأبيات التي نحن بصددها الآن يقول بن لعور من البسيط :

يقـول ابن لعور الدنيا لها مِيْتِ شان
كلفتني للمغـاني ياطـويـل اللسان
بيـنـت حالي ولاودي بحـالي يبـان
هو مايـكـفي لطوم الشـرف والعيلمـان[1]
يوم امطرت فوق راسي غيث ماله كنان
وتقـدمـونـا الخصـوم العاديين الوحان[2]
وصـوبونا في اليسرى وحد في اليمان
لاحنا عرفنا ولاأنت قلت يكفي وكان[3]

المفردات :

(١) الشرف العيلمان : بنادق قديمة سبق تعريفها .

(٢) الوحان : الحاقدين .

(٣) وكان : وكفى .

المعنى :

يقول ابن لعور ان للدنيا شؤون وأحوال متقلبة ويلوم الذي أجبره على الكلام ووضح حاله للغير وكان يرْيد أن لايعرف عنه أحد واعترضوه خصومه الحاقدين عليه وحدثت فيهم اصواب ولم يكتف هذا بماحصل من أصواب البنادق بل زاد فوق ذلك أصواب اللسان بالكلام الجارح والمؤلم .

[٣١]

قصيدة أحمد بن علي بن منصر الحارثي

كان الشريف قد نظم قصيدة إلى بلحارث لعدم خضوعهم وصراعهم معه وقد تهجم عليهم فيها وهذا ردا عليه يقول في القصيدة :

قال اخو شمعه ضوتني مهارى — مكتوب جاء في الوريق

يامرحبا بك ماتهب الشمالي — من كل فج عميق

يامعنى شد زين الرحالي — تلحق توالي ألوسيق[1]

تسرح من الحرث ياتالي — تصبح بوادي غريق

تصل ليا عامل عنده اقوالي — قد قر هرجه يليق

عامل على الصبان هو القبالي[2] — واللـه ودغشر عتيق

مالقبيلة ترعى عشب الرمالي — زجوك[3] خط الطريق

لابايقع مجباء ولاشي دلالي — راحت من ايدك طفيق

لابايقع مجباء ولاشي دلالي — بك ذنب قطع الطريق

ذكرت ال احمد محسن فهم مثل حالي[4] — نهار كانوا صديق

عاد الدمن عندي من اول وتالي[5] — ياذاك قل الطبيق[6]

ذكرت لي في العيب ياتالي — العيب حاله رقيق

لو اننوا ذكرتوا دهم يوم انت والي — دخلتهم في الطبيق[7]

من بعد ما غديتهم ياحلالي — قلت ادخلوا في الحليق

هيهوه[8] على الغربان من كل جالي — لاذا المهاري حقيق

نهار تبنون الهجر وانت داري[9] — جاتك رجالي دفيق

في ايداتهم نوع ابو رسم غالي[10] — من طيبات العنيق

نهار حوى[11] تطردك لا الصحالي[12] — من وسط شعب الدقيق[13]

المفردات :

(١) الوسيق : الطمع أو الفيد من الابل .

(٢) الصبان والقبالي ، ودغشر : من أهل بيحان الخاضعين للشريف .

(٣) زجوك : دفعوك .

(٤) ال احمد محسن : اسرة الشريف الهبيلي .

(٥) الدمن : مخلفات الديار والبيوت .

(٦) الطبيق : الطريقة والهنجمة والتخويف .

(٧) الطبيق : السجن تحت الأرض . [جمع طبقة]

(٨) هبيهوه : نداء يوجه للغربان وهنا بمعنى انك عائب كالغراب الأسود .

(٩) الهجر : دار الشريف (تمنع) .

(١٠) أبو رسم غالي : البنادق .

(١١) حوى : امرأة من السادة مترجلة تحارب كرجل شجاع ولها مواقف شجاعة .

(١٢) الصحالي : مكان بين حريب وبيحان .

(١٣) شعب الدقيق : مكان أيضاً .

المعنى :

١ ـ يرحب أحمد بن علي بمكتوب الهبيلي عد ماتهب الرياح من كل فج .

٢ ـ ويرسل مندوبه على ذلوله السريعة لتصل إلى وادي غريق هو بيحان لتصل إلى العامل الذي تغير هرجه اللائق واصبح سيئاً بعد ان صار عاملا على الضعفاء فقط اما القبائل فقد رفضوه ولم يعودوا راضين باعطائه المجباء والعشور . وكل ذلك بسبب قطعه الطريق .

ـ ولم يذكر حينما كان جار لنا هو واهله ولازالت اثار بيوتهم في مطارحنا .

ـ أما العيب الذي تذكر فالعيب حاله رديئة وكان مفروض يذكر عيبته في دهم الذين سجنهم بعد ان غداهم في بيته .

ـ ان هذا عيب اسود من سواد الغربان .

ـ ولم يذكر عندما منعوه السادة من بناء داره في الهجر وجائته رجالنا ببنادقهم الغالية وحموه من السادة عندما طردته جوى حتى اوصلته الصحالي قرب حريب فمنعناه منها .

فصل الباء

[١]

الشاعرة بخوت المرية

لهذه الشاعرة أبيات رائعة وهذه قطع من شعرها :

القطعة الأولى :

أبيات تتوجد فيها على حياة البادية التي اعتادتها والتي تفضلها على عيشة الحواضر كما هي عادة بنات البدو من قديم الزمان تقول في ذلك : (من الطويل)

وجودي على بيت الشعر عقب بيت الطين
وجودي على شوف المجاهيم[١] منثره
وجودي على صحبة هل الموتر المقفين[٢]
وجودي على شوف السَّهل من وراء الحره
ليا حلوا البدوان صاروا على بيتين
ومن كان له خلٍّ مع ذاك ما غره[٣]

المفردات :

(١) المجاهيم : الابل السود (العواض)

(٢) هل الموتر المقفين : ركاب السيارة المسافرين .

(٣) مع ذاك ما غرة : من يريد خليله لم يتوه عن مكانه .

المعنى :

تتوجد بخوت على عيشة البادية وسكنا بيت الشعر ورؤية قطعان الابل وهي سارحة إلى مراعيها وتتمنى لو أن أهلها الذين زاروها في مقرها بالمدينة حملوها معهم كي تملى نظرها من السهول التي تفضل رؤيتها على الأرض الصخرية التي لم تتعود الحياة فيها وهي تود لو عاودت الحلال مع البدو الذين تنفرد بيوتهم كل بيتين على بعد ومن يريد زيارة صاحبه رغم تباعد المجال لم يتوه عنه .

المقطوعة الثانية للشاعرة بخوت المريه :

وهي في هذه الأبيات تتغزل ، غزل النساء له نكهة ألذ وأحلى من غزل الرجال ولكنني أؤكد أن غزل البنات البدويات مصحوباً بعفة وشرف وعدم تفريط . تقول الشاعرة بخوت في هذه القطعة : (من المديد)

حن قلبي حن ماكٍ[1] على سمر العجل — عشق السواق والدرب ممسوكٍ وراه
ان طلع في طلعة عشقوا له بالدبل — وان تِسَهّل رَيِّحه لين ياصل منتهاه
ما بشفي لادريول[2] ولاريس عمل — شفي اللي كل ماشاف بزاقٍ رعاه
حي هل عدنٍ جنوبٍ على جاله عبل[3] — صلحةٍ للبل وراعيه ما يقطع ضماه
ونتي ونة خلوجٍ[4] ولدها ما جدل[5] — تبدي المشراف وترد منه للوطاه

المفردات :

(١) ماك : نوع من السيارات القديمة .
(٢) دريول : سائق (والكلمة أجنبية) .
(٣) عبل : شجر رملي يسمى الأرطى .
(٤) خلوج : الناقة التي فقدت مولودها .
(٥) ماجدل : لم يسر بعد .

المعنى :

ـ تقول الشاعرة ان قلبها يحن مثلما تحن السيارة عندما يدعس لها السواق بنزين أقوى مع الدبل .
ـ ثم تقول انها لاتعشق السواقين ولارؤساء اقسام العمل بل شفها ورغبتها في راعي الابل الذي يتبع بها المواسم والاعشاب في الرمال .
ـ انها تشتاق لرؤية أهل العد الجنوبي الذي على جالة شجر العبل والذي تتهنا به الابل رغم انه لايقطع عطش الراعي .
ـ وهي تحن كما تحن الناقة التي فقدت حوارها قبل أن يسير فهي تبدي لترى الابل في مراعيها وتعود إلى الأرض المنخفضة حيث فقدت الحوار .

القطعة الثالثة للشاعرة بخوت ..

ياحن قلبي حن ماك مع الطلعات — ليا عَشّقه بالعايدي والدبل جرّه
جرمه[1] ثقيل وحملو فوقه البيبات[2] — ويدعس عليه ببنزينه ولاسرّه
أنا دمع عيني بالدقائق وبالساعات — ولا هي على فرق المحبين مسترّه
هواجيس قلبي كلما قلت راحت جات — تِعَوّد علي باليوم خمسة عشر مره

المفردات :

(١) جرمه : جسمه أو هيكله .

(٢) البييات : المواسير .

المعنى :

تعاود الحنين كما يحن الماك في الطلعة الصعبة عندما يرفقه بالدبل والسيارة كبيرة الجسم محملة بالمواسير الحديدية مما يزيد حنين المكينة وهي تقول انها تواصل البكاء ليلاً ونهاراً والسبب فرقاء محبيبها فأفكارها تجي وتروح ويعاودها حنينها مرات عديدة في اليوم الواحد .

القطعة الرابعة للشاعرة بخوت ..

وهذه الأبيات أنشدتها عندما رأت الحي يرحل من عندها تقول :

ياجماعة إن عزمتوا على انكم راحلين
غمغمـوني من مظاهيركم[1] لاشوفها
كن قلبـي في لهب نار ربـع نازلـين
اشعلوهـا بالخـلا والهبوب تلوفها[2]
وَلّ عَوْدٍ[3] لاشي رحمـة ولا قلب يلين
عسي ذودك في نحر قوم وانت تشوفها
عيـدوا بي في الخلا والفريق معيدين
كل عذراء نقشت بالخضـاب كفوفها
مايقـرب دارهم كود صنع الذاهبين[4]
كود حمراء عزمها من صفاه بلوفها[5]

المفردات :

(١) غمغموني من مظاهيركم : استروا وجهي كي لاأرى جمالكم ورواحلكم وأنتم مسافرين .

(٢) الهبوب تلوفها : والرياح تعصف بها .

(٣) ول عود : جعل للشائب البلا .

(٤) صنع الذاهبين : صنع المقلوعين . النصارى .

(٥) حمراء بلوفها : سيارة حمراء ذات مكينة جديدة .

المعنى :

ـ تطلب من القـوم الرائحين ان لايدعوها حتى ترى رواحلهم وهم مسافرين لأن ذلك يسبب لها الهم والحزن ويلهب قلبها بالنار .

ـ كل ذلك من الشائب الذي فقد الرحمة والشفقة وسبب لها ذلك وتدعي عليه باخذ ابله وهو يرى بام عينيه حيث عيدت بالخلا في الوقت الذي عيدن العذاراء مخضبات الأيدي وهي بعيدة عنهم كثيراً .

[٢]
البنت والجار

الجار هنا ليس جار السكن كما يعرفه البعض أو كما يسميه البعض القطير وإنما الجار في عرف أغلب مناطق اليمن تعني المواطن غير المنتمي إلى قبيلة والذي يعيش تحت كنف وحمـايـة القبيلة التي يتـواجد في منطقتها والذين يسمونه في المناطق الشرقية . بالقرار . وهذه القصة على مايظهر نتجت عن تهمة وجهت إلى فتاة من أسرة كبيرة وحينما ظهرت الاشاعة أرادت هذه أن تعلن براءتها في مجمع من الناس فدخلت بين اللاعبين في السمر أو في مناسبة من المناسبات وقالت :

الجار ذي مقدم الشلات فسيل الهمم
ماقـاربه في طرف ثوبي و لا في القدم

معنى البيت :

تقول إن هذا الجار الذي يغني ضمن شلة اللاعبين رديء الهمة ولايمكن منها أن تقبله ولاتسمح له أن يلمس حتى مجرد طرف ثوبها أو قدمها فكيف تتهم بمثله .

فانبرى لها هذا الجار وقال رداً عليها :

والله على والله الـغـالي يمـين الـقـسم
يمـين يعقـوب ذي خَلَّف عيـالـه وثم
انـي تمـصمصت ريقـك ون تاليـه دم
واني دعستش كما دعس الحذي للقدم

فاعتبـر اخـوة هذه الفتاة ان هذا الجار تطاول على كرامة أختهم وهتك عرضها فأقدموا على قتله .

وأبيات الرد واضحة ولاتحتاج إلى شرح .

فصل التاء

أبيات الشيخ تركي بن حميد

الشيـخ تركي من قبيلة المقـطة احـدى قبائل عتيبة وهو من الرجال المشهورين بالشجاعة والكرم والحكمة وقد نظم هذه الأبيات بعد غزوته على قبائل قحطان يقول :

(من السريع)

جونا على قب المهار القحاطين[1] كلنـا لهم بالمد وافوا لنا الصاع

كلنـا لهم وافـوا لنـا بالمـوازين وجونا وجيناهم على كل مطواع[2]

لين ارتخوا[3] من عقب ماهم قاسين ويا ما طرح منهم على مفرش القاع

ذا عذرنـا من لابسات السباهين الـلي يحـطن الخـواتم بالصباع

المفردات :

(١) القحاطين : جمع قحطان (وهي جموع الجموع) وهي قبيلة قحطان .

(٢) مطواع : غير عوص. صفة الذلول المدربة.

(٣) لين ارتخوا : حتى لانوا .

(٤) لابسات السباهين .. النساء .

المعنى :

يقول تركي لقد غزونا قبائل قحطان بخيلهم فكال كلامنا ووزن لصاحبه كيله بأخرى وغزوناهم كما غزونا حتى لانوا بعد قسوتهم وسقوط قتلاهم وكل ذلك يخرجنا من لوم بنات العرب اللاتي يضعن الخواتم بأيديهن .

فصل الجيم

[١]
الشيخ الشاعر جار الله على القردعي

الشيخ جار الله هو ابن الشيخ علي ناصر القردعي وامه جارية من جواري الشيخ ويقال ان والده عند ولادته اسماه جاريان باسم امه وقال ان كان ولدي فسوف يثبت وجوده ويسمى نفسه وان لم يبرز مواهبه ورجولته فليضل باسم امه الجارية المملوكة .

لكن جاريان حاز الرجولة والشهامة والفراسة وتفوق على أقرانه وأثبت وجوده حتى اقتنع والده وأهله وغيرهم بأنه جدير بالانتساب إلى أبيه علي ناصر القردعي فكانت تسميته بجار الله علي القردعي .

ولا غرابة ففي التاريخ العربي أمثلة على هذا فعنترة العبسي لم يعترف به والده وأهله ولم يقروا له بالنسب إليهم لانه ابن جارية إلا بعد أن فرض وجوده بشجاعته وإقدامه وشاعريته عليهم وكثيراً غيرهم .

والجارية في أعراف القبائل هي العبدة المملوكة غير الحرة .

ولشاعرنا الشاب جار الله علي الذي توفي مبكراً مسموماً حسبما يقال قصائد منها الآتي :

القطعة الأولى :

قصة هذه القصيدة انه وصل إلى الامام أحمد لأول مرة بعد قتل والده وعمه أحمد ناصر فطلب نقل أحد أبنائهم كرهينة بسجن حجه بدلًا عن ابنهم الآخر فأراد الامام

التأكد من شخصية الولد الشاب فقال له الامام هل تجيد الشعر كأهلك فقال له نعم فقال الامـام تأتيني بعـد ثلاثـة أيام بقصيدة لكن الشاعر الشاب باكره صباح اليوم الثاني، بقصيدة منها الآتي : (من الطويل)

لي الحق ان اعـرض عليـك مشـاكـلي
كمـا تشتكي أولاد فحجـا رئـابهـا[1]
ومن غيركم في النـاس يقبـل مسـائلي
ويقضي حجـائـج بات عندي عذابها
لأنـك بحـر العلم ان شئت تفعـلي
إذا القـوم عجَّت خيلهـا في ركـابهـا
سلامي عليكم ماقـروا في النـوافـلي
قضى بهـا أهـل العلم تجمع خطابها
خشـوعـا لرب الملك من قلب داخـلي
عيـونٍ تشن منهـا شنـاشن شرابهـا
تيـقض ولاتـغـتـر بابن القبـائـلي
بذل لك طيـاعـه مايشيب شبـابهـا
ولـو تنقض الميثـاق في ربنـا الـولي
أنا استغفـره ماعـاد تخلق رجـابهـا
ترانـا على الـنـابـي ولا بانسهَـلي
اذا قد حدث في اقصاء البلاد اضطرابها
قومي مراد الجـود تحمـل تسـابـلي
تختـار من هوف الجنـابي طيـابهـا
كمـا قد لهـم تاريـخ في الـزام لولي
ومـا سار من قبـل الـوفـاء في كتابها
ولـلدور قائـم يهـتـدى كل معـتـلي
ويـفنـوا أهـاليهـا ويبقى ترابهـا
وكم قد هلك مثـل ابن ليـلى المهلهـلي
وكم قوم من مثله لقـوا في رحـابهـا

ونـــا أســـألـــك بالله لاسرت انـــا خَلَيْ
هذه حروفي بلغــونـــي جوابــهـــا
يزور ابننـــا حجـــه لخـــونـــا ينـــاقـلي
ريـــافــه لضعف ارحـــام شقت ثيـــابها
تنـــالـــون خيرا في رضـــا الله عاجـــلي
حقيقـــاً توفى كل نفسٍ حســـابهـــا
ويـــا ما أجمـــل الماوى بما لي وما علي
تبـــقـــى المـــودة دوم مفتـــوح بـــابهـــا
زادت بي الأشـــواق لرضي ومـــنـــهـــلي
بلاد اشتهي طيب الهـــواء في شعابها
صلاتـــي على طه صلاتـــي ترتـــلي
مدى الـــدهـــر مابـــرقه لما في سحابها

المفردات :

(١) فحجا رثابها : الفحجاء الضبا والرثاب . أولادها .

المعنى :

ـ يقول ان من الحق أن أعرض مشاكلي عليك فأنت القادر على حلها إنك المسؤول الأول .
ـ واطلبك ان تقدر موقفي ومابذلت من طياعة وخضوع.
ـ ولاتنسى اننا على استعداد عند حصول اي فتنة ان تشارك مراد في قمعها وهي انقبيلة التي لها تاريخ معروف في الشجاعة والاباء .
ـ ثم لاتنسى ان الدنيا وأهلها إلى زوال وهلاك فكم بطل قد تركها وانتهى .
ـ وأسالك أن لاأعود خالي الوفاض وان تقضي حاجتي بتبديل أخي الرهينة بابني من أجل ارحام تعاني من الالم والحزن .
ـ اني أريد أن أعود إلى أهلي وبيتي وما أحسن أن يعود الانسان وقد حقق مطلبه والعلاقة حسن بينه وبين الغير .

القطعة الثانية :

وهذه القصيدة يوجهها إلى قبائله مراد يقول فيها : (من الطويل)

وماقال أبو حيمد لما ربه استحق
قبولا على من طاع ربه موفقه
وقلبي معك يامطّلع علم من صدق
وسيرة جميع الناس عندك محققه
عسى الله لا إرضى على نفسي الشقق
ولاسير بين أهل الجلود المحرقه
ولاخير في الدنيا غروره كما سبق
ولموا لهم تاك أجورتها معلقة[1]

ونا لي حميه مابها شاجع التزق
غيره تقع لكباد منها مخرقه
وبايحنق المزيون لاشي فتر ودق
يسي عطر غالي في مضارب مصندقه
على مختلف لنواع ماوارده نطق
يمسح بها اسيان الجعود المحلّقه
ولا شي قلق يامحلي القايش الشهق
ابو تاج جرمل فوق كتفي معلّقه

الا يامثار الصيف لاراعده برق
على حدنا اتعلّى شعوبه ودنّقه
مثوره قفاها اتكون الغصن والورق
عطفها انورت فيها الزهور المزبرقه
حمتها طهوش النشر تصبح في الوشق
تراسل على الصيد الجليل المذلقه
ومن بعد يانجاب من عندنا انطلق
بمكتوب عنوانه لحق فوق برشقه

تصل عند لخوه كل مغوار لاصعق
طهوش الفضاء ذيّ من بقيه توسقه
رجال القرادع ساعة الضيق لاحنق
ولاينطح الا من قرونه مرتقه
ولا الخصم عاندهم فيفنوه وامتحق
تربي مهندة السيوف المفتقه
وحل المناكف قومنا موجة الغرق
مراد التي لاهمت الحيد تزعقه
ومن هم اضماره يروى العود لازرق
للحمل غطه فوق لبطال فرقّه
وغرب اليمن يشهد فلاتلاقت الوفق
صنعاء دماء العدوان فيها مريقه
وصلي على المختار مايطلع الشفق
شفيع امته يوم اللقاء والمناطقه
نهار الشموس لانهل من حومها العرق
ونوحا رسول الله نادى لخالقه

المفردات :

(١) اجورتها : الاجورة اجوار الوادي التي نحتتها الماء حتى هبط مسيل الماء في الارض .

المعنى :

ـ يطلب الله النجاة من النار ويقول ان الارض غرور وهي زائله لابقاء لنعيمها مهما كانت قوة الانسان .

ـ أما حين يلزم الأمور الحزم فانه لن يقصر وهو الذي يحمل على كتفه بندقه الجرمل .

ـ يتمنى مثوره تسقى أرضهم التي يحمونها قومه مراد .

ـ يرسل مندوبه إلى قبيلته الذين عزائمهم تهد الجبال والذين يحملون الاثقال عن أصحابهم عندما تثقل كاهلهم وتشهد بوقائعهم مغارب اليمن وصنعاء التي أراقوا الدماء فيها (يشير إلى قتلة الامام يحيى) .

القطعة الثالثة :

وللشاعر الشيخ جار الله علي نظم هذه القصيدة عندما قام بزيارة عمه أحمد ناصر القردعي إلى حجه وأراد أن يخطب أبنته ملحة بنت أحمد التي بدأ مشائخ مراد يتسابقون لخطبتها مستغلين ظروف جار الله غير المواتية يقول في أبياته إلى عمه (بحر الطويل) :

أبـو حيمـد اتـوكـل على الرب لانهج
يسامح طريق الغبد قبل التزلّجي[1]
ياعـبـدربـه شد مازاد له حنـج
من البيت حسـك في منيبـات هيّجي
مع سيرتـك بكـر فلا ضاوة ابـتهـج
وفي ساعة البادي من اضماد حزّجي
دمـار العـدا في كل مخـرب إلى نفـج
وعـاداتنـا نلبـج ونسعف ونلبجي[2]
وسـلم لعـمـي عد مايسكب الهمـج
لعمي ملاحجـه وفـاض الخـوارجي
وصلنـا نزورك من قفا السجن والحرج
وذلحـين مطلق يالـطبيب المعـالجي
ويـاعم انـا طالب لنـا ملح ما سمج
ومـا قلت انـا بديـه غالي ورايجي[3]
وانا تحت حكمك في القديات والعوج
ومـا قلتـه أمضيتـه ولانا مفالجي[4]
وذا قيـل ذي شفـه من اللوم قد خرج
ومحجـا من القبلي وشداد والعجي[5]
ولا نقبـل البـاطـل علينـا يقع سمج
لاجـهـدنـا قد قل ياقـلبي الشجي
وفي وقتنـا واحنا المر واقير من الحدج
ولا حد زعم في وسط بيضه مزججي
ولا الـوقت بذّل ون ذا الحول قد درج
فلابـد كلا في طريـقـه يدرهـجي[7]

صلاتي على المختـار مايسكب الخمج
مازاروا الـحـجـاج في كل منـهـجي

المفردات :

(١) الترلج : التجهيز .
(٢) نلبج : نضرب والملباج العصاء الغليظة .
(٣) رأيج : رخيص موجود .
(٤) مفالج : لست معارض .
(٥) القبلي وشداد والعجي : من مشائخ مراد .
(٦) الحدج : الحنظل المر .
(٧) يدرهجي : يدرهم من الدرهمة وهي الجريء البطيء .

المعنى :

ـ يقول الشاعر انه متوكلا على الله في سفره .

ـ ويرسل مندوبه على ذلول من خيار ابلهم الى عمه مع سلامه سلاماً كثيراً ويقول اننا وصلنـا لزيـارته بعد اطلاقه من السجن واطلب يد ابنته ومايتطلبه مهما غلي فانني على استعـداد ولن أخالَف له أمراً أو طلباً وأنا أخاف أن يسبقني أحد المشائخ كالقبيلي وشداد والعجي وذلك باطل أن يأخذوا ابنة عمى وانا أحق بها فان هذا علي أمر من المر .

القطعة الرابعة :

في موقف الامام طلب الامام من جار الله علي القردعي أن ينظم أبيات في الحال اذا كان من نسل القرادعة فقال من قصيدة طويلة (على الوافر) :

وقـال القـردعي ماجيـد يفسل ولاشي فسـل ينتـال الجمـالـه
ومن غرَّ العـرب بالمـدح يكمـل وهي تشهـد على الـراجل فعاله
ونـا لي عقـل بالمـولى تكمـل وريت ان كل من يشقى لحـالـه
ومـولي الذنب ذي قد كان يعمل لنفسـه من يمـانـه لاشمـالـه

المعنى :

يقول القردعي جار الله ان الجودة لاهلها الاجواد ولاينتالها الانذال ومن حاول خداع الناس لابد مايظهر نتيجة أعماله وأفعاله .

وانه صاحب عقل ويتمني ان كل انسان يقتصر عمله عليه من سيئات وحسنات .

وهذه الأبيات فيها حكم جيدة .

والشاعر أراد لفت نظر الامام بالا يحملهم المأخذ التي لدى الامام على القرادعة علي ناصر وأخيه أحمد ناصر .

ويقال إن الامام بعد أن سمعها قال انت قردعي .

[٢]
قصيدة الجار بين المصعبي والحارثي

في مشكلة بين قبـائـل المصعبين وبلحارث نكفت على اثرها قبائل المصعبين على بلحارث والتقا الطرفان في منطقة تسمى الحما وتماسكوا وكانت مجموعة من بلحارث في قافلة لجلب الملح وعندما عادوا وسمعوا أصوات البنادق فقطعوا الحمول من على ظهور الهجن واتجهوا إلى حيث البادي وعندما وصلوا إلى جانب أصحابهم قال لهم أحد آل حصيان وين هم رماة الصيد اليوم يومكم وكان يوجه كلامه إلى أحدهم يسمى حسين بن طالب وكان رامي وقانص متلف فقال حاضرين والشر غائب فقال له ابن حصيان يوجد شخص يسمى حربوش المصعبي محتجي في منضحة البير وكان من الرماة الشجعان كلما رأى رأس أحد من بلحارث صوبه .

فخلف له حسين بن طالب من مكان آخر وجعل يراقبه وعندما رفع رأسه صوبه بأول طلقـة وقتله وبعـد انفضـاض القـوم يقول أحد الجيران يصف ماحصل بين القبيلتين وشجاعة الطرفين :

ياسيل سيلوه واحمد بن علي محمله[١]
نَحَّـا[٢] على الحارثي والحارثي قَبَّلَهْ[٣]
حب النقا حب مالحب الغبش داخله[٤]
غنت لبـو (دلّه) احلى من رقم فتوله[٥]
ساعـة قرح بنـدقـه ماشـاهـده مَيَّلِهْ[٦]

وهنا التفت عليه أحد رجال آل حصيان بنظرة تهديد لماذا يمدح أبو دله حسين بن طالب ولايمدحهم وهم رؤوس القوم فاستمر يمدحهم يقول :

يانـاس لاحـد يؤاخـذني على لوّلـه
لاقلت غنـام[٧] جرو الـذيب ذي عوّلـه[٨]
وحسين[٩] في الكسر[١٠] ساء في العسكر المشوله[١١]

المفردات :

(١) أحمد بن علي المصعبي عقيد القوم أي قائد المحمل أو النكف .
(٢) نحا : أي نزل من علو إلى اسفل .
(٣) قبّله : أي رده من حيث أتى أي في اتجاه القبله .
(٤) الحب الغبش : الحب غير النظيف والصافي .
(٥) رقم فتوله : أي تزين بالنقاش في الايادي .
(٦) ماشاهده ميله : لم يخطىء هدفه .

(٧) غنام : يقصد غنام بن ناصر من آل فهيد بن حصيان .
(٨) عوله : أي رباه .
(٩) حسين : يقصد حسين بن حصيان حد آل حسين .
(١٠) الكسر : في منطقة قبيلة بالعبيد .
(١١) المشوله : يمشول بهم يمين وشمال .

المعنى :

يقول الجار ياسيلوه أي ياكثرة هذا المحمل الذي يقوده أحمد بن علي المصعبي علي بلحارث الذي استطاعوا رده على اثره ان القوم ذوي أصالة من الطرفين لم يهزم أحدهم الآخر ثم أضاف يمدح حسين بن طالب الحارثي الملقب أبو دله (ابنته) يدعو البنات أن يغنين له لما فعل في هذه المعركة باصابته حربوش الذي عانت القوم من رمايته .

ثم عطف على مدح رجال آل حصيان مثل غنام بن ناصر الذي يعتبر من ذياب الرجال وحسين بن حصيان الذي انتصر في معركة الكسر .

[٣]

جريبة بن علي بن جريبة الحارثي

كان جريبة بن علي يهوى فتاة من قومه وهي تبادله الود ولكن الأقدار حالت بينه وبينها حيث تزوجها غيره لكن الود ضل بين جريبة وفتاته وقد شعر الشخص الذي تزوجها انها لازالت تود جريبة وتهواه وهو كذلك يبادلها الود لكن بشرف وعفة .

وعندها حاول زوجها التقليل من شان جريبة في نظرها فشتمه بانه حداد وكان جريبه يهوى تصليح البنادق وتفكيكها هواية شخصية وليس مهنة فقال لها انتي لازلتي تودين جريبه الحداد .

وبعد مدة عرف جريبة بما جرى فقال الأبيات التالية من قصيدة طويلة(من البسيط :)

يالي تقولون لي حداد انا حِذّي   حداد صفر المجاري واعرف الزينه
زاهد لهدب المجاري حين تمتدي   عارف مواقيعها مانا على قينه[1]

المفردات :

(١) قينه : شخصية مدنية لاتتعامل مع السلاح .

المعنى :

يقـول يامن شتمتني بانني حداد صحيـح انا حداد ولكن لست حداد كيز بل حداد البنادق أعرف زينها من شينها واعرف مواقيعها حين تمتد على الاعداء أصيب أهدافي بها لانني من أهلها الذين يحملونها . لست ابن قينه الذي لايحمل السلاح ولايتعامل معه .. .

[٤]

الجيد الفقير

الفقر آفة الرجال ويقال ان أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب رضي الله عنه قال كاد الفقر أن يكون كفراً وهذا الرجل الذي نتكلم عنه كان من الرجال الاكدناء كرما وشجاعة وعـزة نفس وعفـة غير ان قل ماله اثر على نفسيته وخاصة عندما رأى مجتمعه يقدر صاحب المال وان كان لايملك من صفات الكرم والشجاعة والشرف شيء بينما يستهين بالفقير ويكثر فيه من العيوب وان لم تكن صحيحة .

يقول هذا الرجل يشكو مجتمعه (من البسيط) :

يالله انـا طالبـك سهـل هوى بالي[١]
وان تعـطي المال من يكثر مواجيبه[٢]

تعــطي لكــلا هو اقلبــه من المــالي
الحضر والـلي غدا يتبـع محاليبه[٣]

هو شرعكم[٤] من كثـر ماله غدا غالي
ان قل مال الفتى كثـرة عذاريبــه[٥]

ذا قيـل من هو مخـالف طرق لنذالي
ماهــو يختّــال في غره معــازيبــه[٦]

وان قربـوا عوص لنـظاكـل عيالي[٧]
دنـيـت للشـد مايـكسر غصـانـيبـه[٨]

المفردات :

(١) هواي بالي : رغبتي .

(٢) يكثر مواجيبه : يكثر اتلاف المال في مستحقه .

(٣) محاليبه : ذوده وهي كناية عن البدو عكس الحضر .

(٤) هو شرعكم : هل هذه عادتكم وسلفكم .

(٥) عذاريبه : عيوبه .

(٦) ختال الغره للمعازيب : الذي يتحين فرص غفلة جيرانه ويغامز نسائهم .

(٧) عوص لنضا كل عيالي : الذلول الجيدة السريعة .

(٨) دنيت مايكسر الغصانيب : جهزت ذلول التي تفي بالحاجة .

المعنى :

يقول أنا أطلب الله ان يعطيني رغبتي ويكثر المال في يد اجواد الناس سواء من الحضر أو البدو اني رأيت ان الناس يحترمون صاحب المال وان لم يكن كفؤا ويذمون الفقير وان كان كفؤا ويكثرون فيه العيوب وانا من الرجال الذين يتجنبون طرق النذالة ولا أغافل جيراني على نسائهم وان شدوا العزم للمغازي كنت من أسرعهم خروجاً .

[٥]

قصيدة الشاعرة جزعا بنت راجح العجمية

يقال ان مناسبة القصيدة هي غربة والدها ولكنني أظنها في غير الوالد تقول فيها (صحيح المديد)

راكب من فوق مايقطع الفرجة شفر[١]
وارد السبعين ولابعد زيّد وراه
يسرع المشا إلى منّه انوى للسفر
يشبه للريح ويودي الطارش مداه
كن ونداقه مع القاع لامنه استمر[٢]
وندقة سيلٍ قوي حقوقٍ صب ماه
غاية المطلوب ممتاز مامون الخطر
مايبرد للأديتر إلى مِنّه عطاه
لاضرب تغريزة ثم خطف قيره زفر
يقضي المطراش مارد دلات اخوياه
ياصل اللي غائب له زمانين وشهر[٣]
مبطي مني حبيب وقلبي مانساه
ليتني ماشرفت في مرقبٍ حل العصر
ذكّر المشراف قلب المشقّي من عناه
دمع عيني فوق خدي كما وبل المطر
مثل سيل الصيف لاجا حقوق من سماه
فاح قلبي فوح بنٍ على جمر السُمر[٤]
زاد فوحه وانتشر يوم سبج اللي ركاه[٥]
والله اني من حبيبي على روحي خطر
الخطر بالروح من له صديق مارضاه
ياعديل الروح يامرحبا عد البشر
عدّ نجمٍ سامرٍ طول ليله في سماه
ليلته عندي تجي ليلة الغدرا قمر
ان نحَابهُ نية عزتي له عزتاه

ليتني غالـوقـه الثـوب[٦] اوزرار النحر
ما افتـرق ويـاه مادام قرطوع الحياة[٧]
ان نصحت القلب ياعـاذلينـه ماصبـر
انصحـه والقلب باقصاه لاهوّب شواه[٨]

المفردات :

(١) الشفر : نوع من السيارات الامريكية الصنع .
(٢) وتداقه : اثره أي الفتحة التي يحدثها الاطار في الأرض .
(٣) زمانين وشهر : عامين زايد شهر .
(٤) جمر السمر : السمر شجر قوي الخشب يحتفظ بالحرارة أكثر .
(٥) يوم سج اللي ركاه : حين أو وقت نسي الذي وضع القهوة على النار .
(٦) غالوقة الثوب : أطراف الفتحة حول الرقبة .
(٧) قرطوع الحياة : مادامت الحياة .
(٨) لاهوّب شواه : إذا حمي القلب والتهب وأحرقه .

المعنى :

ـ تقـول الشاعرة لمندوبها أو مرسولها ان يركب سيارة الشفر مديل سبعين أو أحدث سريع الحركة يقطع البعد أثره كأثر السيل في الأرض وحينما يغرز يزيد له الجهد يقفز بقوة ليصل من غاب عنها سنتين وشهر الذي لم ينساه قلبها .

ـ إن ارتقاءها مرقب عالي قد زاد الاشجان حتى هل الدمع كالمطر وقد فاح القلب مثلما تفوح القهوة على جمر السمر حينما نسوها على النار .

ـ لقد عانت من فرقاء الخطر على روحها والصديق لايرضى على صديقه بالهلاك .

ـ وترحب بمن هو كالروح عدد البشر والنجوم والذي حينما يصل ليلًا تضي أنواره الظلام واذا ذهب عنها حزنت لفرقاه واذ عذلت قلبها لم يقو على الصبر بل يزيد التهاباً وشوقاً إليه .

[٦]

جمهر من أجل عيني خليله

وهذا رجل تغرب في شمال الجزيرة في السعودية وعند قيام الثورة لم يتمكن من زيارة خليله الذي أصبح ظمن المناطق المؤيدة للجمهورية من أجل هذا الحبيب الذي جمهر فقد جمهر هو .

فإذا كان خليله مجمهر بأرض اليمن فهو مجمهر من أجله داخل الحدود السعودية رغم ان المـدافـع والـدبابات قد حالت بينه وبين وصال أو زيارة الحبيب يقول مجمهر العشق (من المزيد)

ياوالله الـلي دولـة السلال دون حبيبي
والمـدفـع الـهـاؤن ودبـابـات سود
جمهرونا جمهرت من شانه ونا متغربي
هو بالـيـمـن وانـا بديـرة بن سعـود

التعليق :

هذه الأبيـات لاتحتـاج إلى شرح فهي واضحـة المعنى والألفاظ والذي يحتاج إلى توضيح هو ان المغترب حتى وان كان ضمن الاراضي العربية بل داخل جزيرتنا العربية سواء خليجها أو شمالها لايخلوا من حنين وشوق إلى الأهل والأحباب وإلى الأرض التي نشـأ على ترابهـا فولائـه الأول يظل لها وحنينه وشوقه للعودة إليها كبير مهما كانت المغريات والأسباب (ويقولون حب الوطن من الايمان) .

فصل الحاء

[١]
قصيدة حبراس بن منصر بن علي الحارثي

كان الشاعر يرعى ذوده في رملة قومه في حالة خوف من غازية فكان يراقب المنطقة من مبدأ طويل وذوده حوله في مرعاها وفي رأس هذا المرقب انشاء يقول: (من الطويل):

بديت مبدأ طويل واكفنا شره
من طلعة الشمس لما وجّة الليلي
بادي على اللي كما طعم العسل دره[١]
نرعى بها القصر[٢] ترعى أغصانه الديلي[٣]
ولابديته سواء خايف من الجرّه[٤]
راكن على الله حيل الله مع حيلي
خايف من الهجن لي في الجو معتره
من تالي الليل ولاحزّه تويلي[٥]
ونا حمد الله على برده وراء حرّه
والعيس يصفا شعرها لابدا سهْيلي
ياراعي العيس لي جتنا من الحزّه
حمولها بندرى[٦] واحذر من الميلي

الجيـــد يغـــلي ويـــرخص لابـــدا شَرّه
والفســل ماهــو بسائل جعله الويلي

المفردات :

(١) الدر : اللبن .

(٢) القصر : الرعي المحجور .

(٣) أغصانه الديلي : الاغصان غير المرعية .

(٤) خايف من الجره : خايف من القوم الغزو .

(٥) حزه تويلي : تالي النهار .

(٦) البندري : الواصل من البندر أي المدينة .

المعنى :

يقول انا بادي طوال يومي أراقب خوفاً من الغزاة لايستولوا على ابلي التي أشرب درها شبيه العسل في طعمه وارعاها في أرضنا المحمية ونا معتمد على جهدي وعون الله وكل ذلك من أجل العيس وفي رضاها نصبر على الحر والبرد والخوف والجيد من يرخص النفس عندها واللاش لايخاف من الفضيحة والعار ويتركها نهباً للغزاة .

[٢]

الشريف حسين بن أحمد الهبيلي
إلى حسين أحمد العريفي

الشريف حسين رجل طموح استطاع بناء إمارة خاصة به بمسانده ومعاونة من ضباط الإنتداب الإنجليز بعدن إذ توطت علاقاته بهم خلفاً لوالده الشريف أحمد محسن الهبيلي الذي أسس تلك العلاقة وقد أنشاء الشريف حسين إمارة بيحان بدهائه حيث استخـدم أسلوب ضرب القبـائـل ببعضهـا وخلق صراعات داخلية بين أقسام القبيلة الواحدة نفسها حتى رأت تلك القبائل أن الحل لعدم تسلط بعضها على بعض تولينه أمورها كحل وسط ولم يقف طموح حسين الهبيلي عند هذا الحد بل طمع إلى فصل أجزاء كبيرة من دولة الإمام وضمها إلى إمارته وخاصة مناطق شرق اليمن ثم أن المذكور لعب دور كبير في تكوين اتحاد إمارات الجنوب في ظل الحكم البريطاني وكان للرجل الدور البارز والمؤثر في لملمة السلاطين وتكتيلهم في هذا الكيان ورغم أن حسين الهبيلي يطمح لخلق كيانه الخاص لأنه كان خادماً مخلصاً للسياسة الإنجليزية ثم أن المذكور كان من المعاول

التي حاولت هدم كيان الثورة اليمنية السبتمبرية وأول المتآمرين عليها عمل بجهده على ضربها في المهد بتأليب القبائل وتجنيدهم لحربها مستخدماً الأموال والأسلحة البريطانية لتنفيذ خططه ومؤامراته ضد الجمهورية الوليدة وإذا أردنا الكلام عن الشريف حسين الهبيلي كرجل شاعر بعيداً عن السياسة والولاء والإنتماء فإننا لانغمط الرجل حقه .

فقد كان الشريف داهية يتمتع بذكاء كبير وقدرة فائقة في الإقناع وهو صلب المراس لا تهزه الحوادث . واسع المعرفة رغم محدودية تعليمه وكان كريماً لايبخل بالمال في أماكنه وأغراضه . أما شعره فقد كان بليغ المعاني ألفاظه قوية جزلة هادفة يصل إلى غرضه الشعري بصراحة ووضوح وقوة يقول في قصيدته هذه : (من الطويل) .

أنا ابدع بربي ذي على كرسيه رقا
ويلمس ويبصر عين رمشة رميقها
ونشهد انا هالكون وله البقاء
قديماً واخر له فسحها وضيقها
ونسأله الغفران في البعث واللقاء
نهار النصف والحق يجمع حليقها
بجاه النبي ذي نور قبره تزبرقا
له الحور والولدان تفرش عقيقها
أبو قائدان جنبي غلب يصحب الوقا[1]
عسى ما افتكر لي خصمها من صديقها
وأبو قايد ان قلبي همومه تضايقا
على البحر زاهد سهلها من عميقها
وابو قايد اني احب من طبعه احمقا
ولو كان لي خصما لنفسي يشيقها
وأنا له الهالك وأنا له البقا
ولا الكبر يعلي والمروة تليقها
ولا كن دلا ياقلب مابات غلقا
ولابد من مفتاح يفتح غليقها
تسيه الحدد[2] ذي ماتعول[3] على الشقا
عيال السياسة سمها بزق ريقها

وقم ياحجـيره[٤] من على المهر لزرقا
قفـا ساعة لربع بعد غدراء بصيقها
في الباطنة[٥] صبح ذي جملها قد الحقا
قد هولي اقـرب خُوْ ماهـو صديقهـا
سلامي على حاميم سيف المفتقـا[٦]
ولا قالــوا انــه كفـؤ حدّه فتيقهـا
وقـل به[٧] مع المتنـه مع مرحلي سقا
ومن حيث سوق الموت قابض حليقها
حدود ال مسـود ذي في الضيق تلتقا
تفـرقع جبين الخصم ساعة لحيقها
الا ياعـلي بيحـان واهله تسـارقـا
نمـاره على زيمـه[٨] تسمـع نقيقهـا
ولـو الهيج[٩] يتململ وقد هو موسقا
ويـدري برجله وين يطرح دحيقهـا

المفردات :

(١) غلب : رفض .
(٢) تسيه : تفعله أو تعمله .
(٣) ماتعول : مانريد ماتحتاج .
(٤) حجيره : من اتباع الهبيلي .
(٥) الباطنة : مكان آل صالح . المصعبين .
(٦) حاميم سيف : يقصد أحمد سيف شيخ آل صالح .
(٧) قل به : أي وجهه .
(٨) زيمه : جيفه .
(٩) الهيج : الجمل الهائج .

المعنى العام :

بعد طلب الاعانة من الله يقول حسين الهبيلي انه بسبب عدم تمييزه للعدو من الصديق لم ينم ليلته من همومه وانه رغم ذلك يحب الرجل الشجاع حتى ولو هو عدوه .

لكنـه موقن انهـا سوف تحـل تلك المشاكل بمساندة رجال السياسة المهرة ويقصد أصحابه الانجليز .

ويرسل مندوبه حجيره إلى الشيخ أحمد سيف الذي يعتبر أقرب أخ له ليس صديقاً فقط ويشكو من قبائل بيحان التي تحاول التمرد عليه رغم انها مقيدة باتفاقيات معه من الصعب نقضها وهو قد حبك الامر احتياطيا لمثل ذلك .

[٣]

قصيدة حسن أبو بكر الصفوح : (من الرجز) .

بالله ياطيـار لا انـويت السفـر	بعـطيك خطي بلغه زين الديار
بلغ تحيـاتي لبـو ظبيـه عمـر	شاعر نبيل أهله من القوم الخيار
اقـراء كتـابي والمعـاني والعبر	وافهم معاني غامضه ولا جهار
وأرسل جوابك رد علمك والخبر	عزف لنا تفصيل ماعندك خبار
مغبـون يابشراك قد زال الخطر	عاشت أسودك والذيابه والنمار
قوم العوالق ياحجر صكي حجر	قوم القضاء حان الجزاء في يوم ثار
لطمه بلطمه لعنة الله من قصر	لنته على معن البكيري من جوار
لله درك يافـتـى حيـد الشقـر	يانسل دِحَّهْ[1] يانمر وأهله نمار
حكم الشريعة ذي تزر الحكم زر	ماهـو بحكم العرف لاشارد وثار .
والختم صلى الله على سيد البشر	خير البـريـة ذي بنوره قد أثار

المفردات :

(١) آل دحه . قسم كبير من قبائل العوالق .

المعنى :

يرسل أبياته بالطائرة إلى الشاعر عمر مع تحياته ويطلب أن تتم قراءة كتابه واستخراج معانيه ويطلب جوابه .

ويشير إلى موضوع تم التغلب عليه بواسطة رجال العوالق الاخيار تم أُخذ الثار لطمه بلطمه كما قال .

ويشيد بموقف الرجل ابن آل دحه الذي اعتمد على تطبيق الشريعة بدلًا عن العرف والمطاردة .

[٤]

قصة حسين بن زامل الصيادي وراجح أحمد القيفي

يقال بأن حسين بن زامل كان مرة في بلاد قيفة وكان ضيفاً في بيت أحد مشائخهم يقال له راجح أحمد وكانت العادة في تلك الأيام من اختلاط الرجال بالنساء في البوادي كأمر عادي مع عفة وشرف .

وطلب حسين بن زامل من امرأة هذا الشيخ أن ترجل رأسه فوصل زوجها وهي ترجله فلطمها أنفة وغيره وتوعد كل منهما صاحبه .

ويقال أن حسين بن زامل قال (علي عارا فيك) مثل الليلة[1] فقال القيفي حدد قال لا ولكن سوف أنبئك بعد سنة وبعدها جمع قومه وغزا القيفي وأرسل إليه يهودياً بالأبيات التالية وفاء بوعده له أن ينبئه والأبيات هي :

١ ـ ياالله يافوج ياغواج يامختلف .

٢ ـ صل لي إلى راجح أحمد راجعه لايخف .

٣ ـ وقله أني وعدته وعد مايختلف .

٤ ـ وعد ابن زامل كما أنه للمسارى يشف .

وعند سماعها صاح راجح في أصحابه قائلًا القوم فيكم يارجال فهبوا رجال قيفه واحتلوا الأماكن الهامة المحتمل مرور القوم منها .

لكن حسين بن زامل عمل التفاف ومن جهة عكسية لا يحتمل وصوله منها ولا يشكون إنه سوف يهاجمهم من جهتها .

واغار على الجماعة أي الصرم وأخذ كل شيء من المواشي والإثاث وراجح وأصحابه مرتبين الطرف استعداداً للملاقاة ولم يترك سوى البيت التي فيه المرأة التي رجلت رأسه فإنه لم يؤخذ شيء منه عدى الأثافي وهي حجار الموقد التي يشعلون نارهم تحتها .

وفي الصباح عاد راجح القيفي من الجهة التي توقع الهجوم منها والتي قام بحراستها استعداداً لمفاجأة حسين بن زامل أثناء مروره منها .

وقبل دخوله الصرم لقى ذلك اليهودي الذي حمل إليه النباء وكان لايظن أن الجماعة أخذت بواسطة حسين بن زامل فأخبره ذلك اليهودي بما حصل فقال له راجح أنت كذاب يايهودي فقال اليهودي بلى والله ياسيدي راجح لقد أخذ سيدي حسين حتى أثافي بيتك .

وقد ذهب حسين بن زامل بتلك الاثافي إلى نجد المجمعة وطلب لقاء لقومه مراد وكانوا متفرقين واخبرهم بما جرى وقال لهم أن قيفه لن تترك الثأر فخذو حذركم وأريدكم أن تعود مراداً كما كانت في السابق مرهوبة الجانب وتوحدت صفوف رجالها .

وأنا أظن أن راجح قد أهان حسين بن زامل أو طرده من بيته غيرة على امرأته فليس كافياً كسبب لهذا الهجوم أن يلطم القيفي زوجته التي ترجل رأس شخص لاتربطها به رابطة فذلك حق من حقوقه وقيفه قبيلة لا تقل عن مراد شجاعة وبسالة بل هي جزء منها كما تثبته كتب السير والإنساب .

[٥] حوار السامرين

ليلة سمر جمعت مجموعة من رجال بلحارث وآخرين من عبيدة وكان فيهم من الشعراء ناجي بن صالح بن معيلي والوالد أحمد بن ناصر والمرحوم جريبة بن علي جريبة الحارثي وحسين بن ناصر طلان الحارثي وسعيد زينان اليامي وكنت طفلًا صغيراً ألعب بجـانبهم مع بعض العيال وكان ناجي بن صالح يهوى امرأة ولكنها تزوجت غيره وأراد مدخل للمجاورة الشعرية يستدرج الشعراء لمعركة شعرية هزلية فبداء بقصيدة جعلني هدفها بعد آن شبب بمحبوبته فبداء شعره يقول : (ومن البسيط) .

ياهل الهواء من معه له طب ياهبلي[1]	**ياهيل بالجم وأنا أسقيه بالزانة**
أنـا أحسب أن الهواء ماغير ياهبلي	**أثر الهواء طار في قلبي بشيطانه**
ياعلب[2] طالت غصونك جبلتك[3] شبلي	**ماحلا ذنينه فلا قد طالت أغضانه[4]**
ليت ان صالح[5] مع الابتال[6] في الجبلي[7]	**يعمل في الأرض جعل الله لاهانه**

المفردات :

(١) صابني الهبال مما أعانيه من العشق .

(٢) العلب : شجرة السدر التي تنتج الدوم .

(٣) جبلتك : أي العقبة التي تنتج بعد قطع العلب وأخذ ضالته أي غصونه الخضراء .

(٤) ذنينة : ثمرة العلب الذي تنموا وتتحول إلى دوم وهي حبيبات صغيرة لها رائحة زكية .

(٥) المقصود بصالح : أي صالح بن أحمد الحارثي (أنا) .

(٦) الإبتال : عمال الأرض .

(٧) الجبلي : الأرض الطينية الصالحة للزراعة .

المعنى :

يقول الشاعر يامن ذقتم مرارة الهواء هل من دوء لما أعانيه لعل خليلي يعطيني مودته القليلة وأعطيه مقابلها الكثير .

كنت أظن الهواء مجرد شعور لكن الهواء شيطان تملك قلبي وسيطر عليه .

إن خليلي كشجرة العلب التي طالت غصونها بعد قطعها وهي شجرة لثمرتها رائحة زكية حينما تزهر مع طول أغصانها .

ياليت صالح بن أحمد مع العمال يحرث الأرض غير مهان وكانت رجال القبائل يانفون من العمل في الأرض وخاصة القبائل البدوية مثل بلحارث وعبيدة ومن على شاكلتهم .

فتبادروا شعار بلحارث للجواب عليه بصورة مزاح شعري . يقول الوالد أحمد بن ناصر :

يالله طلبنـاك يالـلي تمكن الحبـلي	**تغفـر لعبـدك فلا قد زل ميزانه**
نابـن حصيـان[1] تحت الـفجله[2] العب لي	**مانا بفي طور[3] واحد عزب الحانه**

ليت ان جدي يعشى زايــلات[4] ابــلي	قد كان غنى رفيقه ساجي أعيانه
هو ودك أنــه يجـيكم يطلب السبــلي[5]	قد كان جوّدت في العربان من شانه

المفردات :

(١) حصيان : جد آل حسين وآل أحمد وآل فهيد من بلحارث .

(٢) الفجلة : قرية لآل معيلي عبيدة وحيث مكان السمر الذي التقوا فيه .

(٣) في طور : في حاجة أحد .

(٤) زايلات : الإبل التي تزول وتتجول في مراعيها .

(٥) السّبل : هبة من محصول الزراعة يهبها المزارع لمن يستحق وهي سبول (حب) أو علف

المعنى :

يطلب من ربه الغفران من الزلات وعلى لساني يقول أنا لست ممن يمتهن الحراثة بل أنا ابن حصيان من قوم معتادة المعارك تخوضها وأنا لست في حاجة إلى أحد بل جيت من أجل اللعب مع عيال قرية الفجلة .

لكنني أطلب من جدي ناجي يقصد ناجي بن صالح (وهو جدي من جهة أمي) أن يعشي ابلي بالعلف من أجل يغني له خليله ساجي الاعيان .

ثم قال هل تريد رؤيته وأصلا إليكم يطلب السبل ولو وصل لاعطيت علف لكل من يطلبه منك لأجله .

وهذا مزاح وتشويق للشاعر .

الرد الثاني على القصيدة للشاعر جريبه بن علي بن جريبه الحارثي يقول :

قل للعبيـدي وردنــا والعدِّ[1] واسقا ابلي	عدٍ مروي ولا خضــوه رعيـانـه
توحي[2] رجيف الــدلي في جالــه القبــلي	وتقول كنها رعوْد الرب سبحانه
ذا ولــد جدي ومن قطاعــة الحبــلي	هَلْ سُرْبَه[3] في نهار الضيق فتانه

المفردات :

(١) العد : مورد أو منهل أو بئر الماء .

(٢) توحي : تسمع وأوحيت سمعت في لهجتنا

(٣) سربه : مجموعة من الرجال المقاتلة .

المعنى :

يقول جريبه إننا ممن يردون العدود ويخوضونها والمقصود المعارك التي نسمع فيها الرجيف كالرعود وهذا الصبي الذي تريده يحرث الارض هو من نسل جدي من قطاعه الحبال من سربه الرجال الذين يمتازون بالشجاعة الفائقة في الاوقات التي تضيق فيها احوال الرجال .

الرد الثالث على القصيدة للشاعر حسين بن ناصر طلان من بلحارث الذي يقول:

سعيد زينان سوا أردب على أردب لي[1]	إلا إذا جبت له من جيز[2] قيفانه
من بطل من هو عينا يحرد[3] الحبلي	يعمل على على كل حارج رأس مقرانه
سوو جماريك والعداد مرتب لي	وتقاسمونا قسم قطاعة أثمانه
ياعنز فزّت بها ريح من الدّبلي[4]	روح مع الصيد ذاعر[5] بين غزلانه

المفردات :

(١) سعيد زينان : الشخص الذي أجبر حسين طلان على المشاركة في هذه المساجلة .

(٢) اردب على أردب : المقصود يرغمني على نظم الابيات .

(٣) من جيز : من نوع .

(٤) الدبلي : الدبل والرجيف .

(٥) ذاعر : أي خائف .

المعنى :

يقول طلان لقد ارغمني سعيد زينان أن أنظم له من نوع قيفان التي جابها وهذا باطل كما أبطل المتآمرين علينا في بيحان حينما ضيقوا علينا بعمل نقط للجمارك وعدادين لها وتقاسموها في كل مكان أي في الشمال والجنوب ثم عاد إلي الغزل يصف معشوقة ناجي بعنز غرت خائفة من وقع أقدام الصياد فراحت شاردة بين الغزلان والمقصود أنها امرأة عفيفة لاينالها العشاق والخلان .

[٦]

أبيات حمد العوامي الهاجري

نظم هذه الأبيات في حصانة الذي طلب الشيخ راكان بن حثلين شراه منه ولكنه رفض يقول :

ياشيخ لاتطرى[1] الثمن في حصاني
حلفت مايقفي ولو بالثمن قود
ابغي ليّارد البراء من خواني
وهو كما العفري[2] على طارف الذود

يبـرى[٣] وراء الخلفات[٤] لقح[٥] سماني

الـكفً شلفـا[٦] حاشي جبهـا العـود

ابـغــي لـيـا زعــرت[٧] رهـيـف الـثـمـانـي[٨]

ينخي[٩] على عوج الحنايا[١٠] هل الذود

رديـت انـا غوجي[١١] عليهـا بيـاني

الحقت انـا هل جاذى الخيـل مشهود

ثم انـشـدوا راكـان يوم الـتـقـانـي

يوم التقينا واقفت الخيل عرجود[١٢]

المفردات :

(١) لاتطري : لاتذكر .

(٢) العفري : العفريت .

(٣) يبرى : يباري أو يساير .

(٤) الخلفات : الذود التي بها لبن .

(٥) لقح : لقيح أي حوامل كما يقول الحضر .

(٦) شلفا : نمشه أو عود .

(٧) زعرت : أي زغردت .

(٨) رهيف الثماني : أي البنت التي عليها ثمان درايا من شعرها **(جدائل)** .

(٩) ينخي : يحث .

(١٠) عوج الحنايا : الجحف أو الهوادج .

(١١) غوجي : حصاني .

(١٢) عرجود : زمهول أي مجاميع من الخياله .

المعنى :

يقول الهاجري لاتذكر بيع حصاني مهما كان الثمن لانني أريد ان وقع البرآء يخرج كالعفـريت خلف ذودي خلفـاتهـا مع اللقيـح وفي أيـدي شلفا حينما تزغرد البنات من هوادجهن يحث أهل الذود لحمايتهن وارد حصاني عليهم ويشهد بذلك راكان يوم التقينا حينما هربت الخيل زمهول تاركة ميدان القتال .

[٧] أبيات حسين بن طالب بن مساعد

في وقت جدب وقحط شد حسين بن طالب من مساعد الحارثي وحل عند ال عريف أهل الصفحة عند عيظه بن سالم وكانت لحسين فرقة غنم تنزل أحياناً في زرع أو بلاد عيظه فتضايق منه وعرف حسين ان عيظه بداء يتضايق من ضر غنمه في البلاد فشد ابن مساعد وارسل لعيظه الابيات التالية : (من السريع)

قولـوا لبـوا غثراء[1] رصفنا لثاڤي[2]
راحــت غنــمــنــا من بلاده وحــده
من بعــد يومــين على الــدار ساڤي[3]
كلن عزم يذكــر محــالــيــل جده[4]
ملفــاك أبــو سيف[5] متاع العجاڤي[6]
ياعــيــد ركــبٍ سوفــتــهــا الاشــده
مزين سلفنــا عنــد حبــل المشــاڤي
في موضــع لاشــيــب الــعــمــر رده
والــدغف والصلبــين تبقى مطّاڤي[7]
فيهــا الــزهــر كنّــه مفــارش لشــدّه
ونــا بنــى عمــي تسن الــرهــاڤي[8]
ومــشــعــف يمـلون به كل عدده[9]

المفردات :

(١) أبو غثرا : يقصد عيظه بن سالم الذي اسم ابنته غثراء .
(٢) رصفنا الاثافي :رميناها فوق موقع النار لعدم الحاجة إليها .
(٣) الساڤي : الغبار المتراكم .
(٤) محاليل جده : مساكن جده . .
(٥) أبو سيف : من قرائبه آل مساعد .
(٦) العجاڤي : الهزال .
(٧) الدغف والصلبين : أماكن لبلحارث .
(٨) مشعف : البارود .

المعنى :

يقـول حسين بن طالب قولُوا لغيظه بن سالم الذي ضايقته غنمنا اننا رمينا الاثافي وتركنا أرضه وعدنا إلى أرض أجدادنا .

والآن قولوا لابو سيف متاع الضيوف إننا عدنا لبلادنا التي ينموا بها الزهر كالاشدة بين بني عمنا أهل الجنابي الرهاف والبنادق التي يجهزون لها العدد .

التعليق :

للقطير حقوق كبيرة في أعراف وأسلاف العرب ومهما كانت أخطاء القطير كما يسمى في جهاتنا فإنها محمولة . وما أكثر التضحيات الجسام التي تحملها رجال القبائل في سبيل الوفاء بهذه الحقوق .

وبالرغم ان عيظه لم يفعل مايسقط هذه الحقوق غير ان تضايقه من غنم قطيره الذي يعرف ان للقطير حقوقاً كبيرة دفعته إلى أن يرحل عائداً إلى بلاده وقبائله ويوجه هذا العتاب إلى صاحبه .

[٨]

قصيدة حمود العبيد ابن رشيد إلى راكان العجمي

الأمير حمود العبيد ابن رشيد أحد حكام إمارة آل رشيد التي حكمت جهة حائل بشمال الجزيرة وبقاع أخرى من نجد قبل سقوطها على يد الدولة السعودية وأسرة آل رشيد تنتمي إلى قبيلة شمر إحدى فروع قبائل طي القحطانية الشهيرة والتي لها علاقة وصلة تاريخية بقبيلة مذحج اليمنية .

ومناسبة هذه القصيدة أن ابن هندي وهو شيخ كبير من مشائخ قبائل عتيبة في وسط الجزيرة توعد ابن رشيد بأن يغزوه إلى برزان فعاجله ابن رشيد وغزاه الى بلاده ودارت المعركة وانتصر فيها ابن رشيد في مكان يسمي عروى في بلاد قبيلة عتيبه. وعتيبه تعد من اشرس وأشجع قبائل وسط الجزيرة. وقد صادف هذا الانتصار وصول وفد من قبيلة العجمان في زيارة بن رشيد فأرسل معهم هذه القصيدة الى راكان يقول فيها : (من السريع) .

ياليل[1] سلم لي على الشيخ راكان[1]	سلم على زيزوم ياما ومبيره[2]
وقل فعلنا شافه حزاما وفوران[3]	يوم على عروى انقطع غثيره[4]
يوم أن ابن هندي نوانا ببرزان[5]	حنا على عروه قصرنا مسيره
والـلي تمنى حربنا مع غزلان[6]	من حربنا مالـلي تمناه خيره
والحرب مايحسب طراداً بميدان	الحرب سل الصيرمي من جفيره[7]
هرج بلا فعل خراطاً بقيفان	وقولاً بلا فعل علينا معيره
ولا هو بغاويني[8] منازل رويغان	الشاوي[9] اللي مرتعه بالجزيرة
عاداتنا من قدم فراق لقران	نفرق عشيرة من ملاقا عشيرة
والـلي تمنا حربنا يم بزوان	نأتيه تقصر عنوته من مسيرة

وإن كان هو من غزوة العام زعلان	فإن الـزعل والغيض حنا بخيره
برقطن[10] لها مع فجة الصبح دندان	تشبـع ملازيمـه عقـاب المغيرة
حصان الصميت اللي يسمى صنيتان	هرج بلا فعـلٍ قصـير البصـيرة
أغـواه عرضـات الشيابين[11] وفلان	وتجـديعهم[12] لهدومهم بالسميرة
ياسر قلبي يوم شفنـا كحيـلان[13]	ثلاث طيحـات[14] بوجه المغيره
ويذكر ابن منيخرٍ[14] حط جيران	ومن حسن ربعه مايبا حد يجيره

المفردات :

(١) ليل : أحد رجال قبيلة العجمان .

(٢) أميرة : أميرها وأطلقها لهجة في قبيلة شمر (حذف الألف الأخيرة).

(٣) حزام وفوران : من رجال العجمان لابن رشيد .

(٤) غثيرة : السحاب الذي يتطرح على الجبال بعد الأمطار .

(٥) برزان : قصر آل رشيد بالرياض أو بحائل .

(٦) غزالان : لقب لأحد رجال الأسرة السعودية الأولى .

(٧) الصيرمي من جفيرة : سحب السيف من غلافه .

(٨) ماهو بغاويني رويغان : أي أنه لم يتوه عن منازل ابن هندي الذي يسميه تهكما رويغان وغويت بمعنى تهت . وهي لهجة شائعة في البوادي

(٩) الشاوي : راعي الغنم .

(١٠) الرقط : الخيل المرقطة باللون الأبيض والأسود .

(١١) عرضات الشيابين :العرضة معروفة وهي رقصة الحرب في نجد وتقابل الزامل لدى قبائل اليمن والشيابين إحدى أقسام عتيبة ولهم مكانة فيها .

(١٢) تجديع هدومهم : تمزيق ملابسهم ..

(١٣) كحيلان : يقصد به الشيخ ابن هندي العتيبي .

(١٤) طيحات : سقطات .

(١٥) ابن منيخر : اسم شخص .

المعنى :

يطلب ابن رشيد من ليل أن يبلغ سلامة إلى راكان وإن يخبره بما فعل بقبيلة عتيبه بشهادة أصحابه حزام وفوران العجميين .

بسبب نيـة ابن هندي غزوهم إلى برزان مما جعلهم يصلوه إلى عروى ويقول ألم يعلم الذي يتمنى حربنا مع غزالان أن حربنا لايجلب الخير لخصمنا وإن كلامنا ليس بلا فعل مثل غيرنا فهو عار أن لم نسنده بالفعل .

ويقول إنه لم يتوه عن منازل ابن هندي وان من عاداتهم تفريق الأقران وان من أراد وصولهم فإنهم يصلوه قبل أن يصلهم على خيولهم الرقط .

لقد اغوت عرضات رجال الشيابين شيخهم ابن هندي حتى صمم على حربنا ولقد سر قلبي حينما رأيته يسقط ثلاث مرات خلال المعركة .

وتلك في ظني شماتة الخصم في خصمه وإلا فابن هندي من الشجعان الأفذاذ حسبما يذكر .

جواب راكان علي ابن رشيد

علم لفــاني[1] به حزام وفـوران ... ياسر قلبــي يوم جاني بشــيره

ومن حد نجــرانٍ ليـاقصر برزان ... ماهو بنا يالضيغمي[2] أنت أميره

سعد لخوك تساعده سر وإعلان ... في جيرة الــلي مايــدور جويــره

جويــرنا خيل تنازي بصبيان[3] ... كل ابلج ينـظر قبـولـه عشيره

ومن زان حنا له على الزين خلان ... وضراً إلى حرّك تزايــد سعــيره

ولحسان يابن عبيد يجزء بلحسان ... والشر نعبي[4] له وجيــه شريره

ولولا حسن[5] فَوَّج بذربين ليمان ... راحت عليكم يابــو ماجد كسيره

أولاد على مطوعــة كل فسقان[6] ... وعاداتهم نطح الجموع الظهيرة

المفردات :

(١) لفاني : وصلني . وهي لهجة شائعة في بوادينا .

(٢) الضيغمي : ابن رشيد الذي ينسب إلى آل الضيغم من شمر الطائية.

(٣) تنازي بصبيان : تتحرك وعلى ظهورها صبيان .

(٤) نعبي له : نجهز له .

(٥) حسن : شيخ من أولاد علي من قبائل نجد .

(٦) فسقان : غاوي أو ظالم .

المعنى :

يقول راكان ان العلم الذي أوصله إليه حزام وفوران قد سر قلبه لهزيمة عتيبه .

ان الأرض كلها من نجران إلى برزان أميرها بن رشيد .

أما ذكر الجوار فإن العجمان جيران خيلهم ورجالهم من عاملهم بالزين والإحسان عاملوه بمثلها ومن عاملهم بالشر جهزوا له مثله .

ويقول لابن رشيد أن انتصارك بسبب أولاد علي الذين من عاداتهم تطويع كل غاوي والذين لولاهم لمنيت بالهزيمة .

ويظهر أن راكان استنتج أن ابن رشيد يهدده بالقصيدة بأن مصيره سوف يكون كمصير عتيبه إن لم يعتبر نفسه جار من جيران ابن رشيد .

[٩] قصيدة حمد بن صالح رقيصيان

نظم هذه القصيدة أثناء حرب أصحابه عبيده وقبيلة جهم وهي رد على الشاعر سعيد محمد الجهمي الذي لم أتحصل على بدعه يقول رقيصيان : (من الطويل)

ومـا قال اخـو سالم بدا عالي الـوعـر
وفي أيـدي جديد الرسم صرفه مقببه[١]
وشرفـتتـا راس البلق[٢] ساعـة العصر
سعـفـي عويله في المعـارك مجـرَّبـه
ويـامـرحبـا بأقـوال شَعَـار قد شعـر
لافـن[٣] لي قزوة[٤] وجـده ومـنـسـبـه
تراحـيـب من قلبـي مع زينـة النمـر
مضلَّع جديـده[٥] والمعـابـر مشربـه[٦]
وهيضتني باقـوال ياراعي الصخـر[٧]
وثـلبـك[٨] موقـع فيـه كلوه وغـاربـه[٩]
ولـو انتـه قبيـلي ماتغيبت في قطر[١٠]
وكـانـك مع ربعـك وحـظك تجـربـه
ولايمـدح الا الجيـد في الضيق لا اشتهر
فلاتنشـاوفت لغمـار عنـد المقـاربـه
ووش كلفـك تدخـل معي داخـل البحر
ولاتقـرب المـوجـات تشلعك[١١] غاربه
وقـومي عبيـده باتصبحـك في السحـر
وبـايخلص الـديـان من جنب صاحبـه
وعـاد آل ناصر يعجب القلب من حضر
كم جيـد في الهـدات تعجب مضـاربـه
وقـومي بني قحـطان من نسبـة العور
وتـاريـخـهـم مشهـور من يد كاتبـه
وبن دمشق[١٢] اللي قلت ماشي معه خبر
كم يوم يؤخـذكم وقـومـك مسلبـه[١٣]

سمعتـك تطري الكلب في العـود والـوتر
ولاتستحي من هرج قصـدك تجـاوبـه
جوابـك من الـدشكا[14] فلا زادت النمر
فلا مانـز هد وقنعـه فراعيـه قربـه
وجيشي بجنبـه لاقـرح زايـع[15] الحجر
ويـطلع طراز المـيـج في رأس شاربـه
ومـن شان ماقلتـه فهـو هرج مختصر
ولا لك سنـع[16] مابين صاحب وصاحبه
وأنـا أعـرف كلام اللي يبلبل ومانشر
كلامـك وجـع في الـراس زيـدت ضاربه
وعنـدي دواء لك من دكـاتـر ومختبـر
ومـا قرر الـدكـتـور رده لنـائـبـه
يفكـه وبعـد الفـك باخـرج الشعـر
جراح متـخـصص ولاهـو بهـايـبـه

المفردات :

(١) صرفه مقببه : ذخيرته مشوكة الرؤوس .
(٢) البلق : جبل السد محل الخلاف بين القبيلتين .
(٣) ولا فن : ولا ذكر .
(٤) قزوه : لقبه .
(٥) مضلع : بندق .
(٦) معابر مشربه : ذخيرة حارقة .
(٧) راعي الصخر : ساكن الجبل .
(٨) ثلبك : جملك العود أي كبير السن العاجز .
(٩) كلوه وغاربه .. دبر يقع في أجناب وراس ظهر الجمل محل الشد والزهاب .
(١٠) قطر : امارة قطر .
(١١) تشلعك غاربه : تشلك غاربه وهي موجة السيل .
(١٢) وبن دمشق : الدماشقة فخذ من آل قزعه عبيده قوم الشاعر .
(١٣) قومك مسلبه : قومك ماخوذة اسلابهم وسلاحهم .
(١٤) الدشكا : رشاش سريع .
(١٥) زايع : فلق وهشم .
(١٦) ولا لك سنع : أي ولا لك دخل أي مايخصك ذلك .

المعنى :

- يقول رقيصيان انه بداء حيد البلق الوعر مع قومه المجربين في الحروب .
- ويرحب بأقوال شاعر لم يذكر أصله وشخصيته تراحيب من فوهة بندق مضلع .
- لقد هيضتني بأقوالك ياساكن الجبل وأنت وأصحابك مغو ربين منا .
- أما أنت فلو أنت قبيلي شجاع ما تغيبت في قطر بل بقيت بين قومك تحارب ولايحق الكلام والدخول معي في كلام يعرضك للهلاك .
- قومي عبيده ماتخلي دينها وسوف يصابحونكم حل السحر حتى يتخلصون دينهم وهم أهل التاريخ المشهور .
- لقد سمعت قصيدتك الملحنة وجوابك رصاص الرشاش اذا تزرجم .
- أما كلامك في أمور تخصنا فلا دخل لك فيه وأنت تريد نشر البلبلة بيننا . ولكن عندي لك دواء من جراح ماهر لايخاف فلق رأسك .

ويقول في أبيات أخرى في نفس الغرض :

ابدع باسم الالهي خالق ابن آدم	يا خالق الخلق والدنيا ومافيها
أبـو ابـراهيم باغني وبا اتنسم	في طارف الحد في عالي مبانيها
في سعف لابه معاديها يزيد الهم	لاتخالفوا بالمخمس في محاجيها
عولـة عبيـدم لها تاريخ يتكلم	يوم الداويس تفقش من يعاديها

القصيدة طويلة لم أتحصل عليها .

[١٠] قصيدة حمد الغيهبان المري

هذه القصيدة تشبه الى حدكبير القصيدة التاريخية المنسوبة لحسين ابن القائفية جد أشراف المناطق الشرقية وأظن أنها نسجت على منوالها كما هي عادت بعض الشعراء عندما تعجبهم قصيدة ما فإنهم يحاكونها بقصائد مماثلة يقول الغيهبان في قصيدته :

لاعـدت أفعـال الـرجال فعدلي	من الجود عدولي ثمان خصائلي
الأولـة نقـالة عجفاء جارى[1]	يروح يمـدح جودتي وجمـائـلي
والثـانيـة ماني بقنٍ قامـح[2]	بين الـرجـال ثعيـلي ومحـايلي
والثـالثة حامي خدور لياجذت[3]	حـامي الثبار من الطمور الصايلي
والـرابعـة عيد الركاب ليالفت	لاجـات من دار لدار هذايـلي
والخامسة قيدوم دهيا جرده[4]	ضراب روس قبـائـل بقبـايـلي
والسـادسـة نقـال سقيا ارخم	عابيـة للعـدوان والا العـايـلي
السـابعـة نقّـال عرقٍ ادهم[5]	منه الدماء عرض الدروع مسايلي

والثامنة لباس ثوباً أبيض[6] من لبس ثوب الشاش يصبح طايلي
وللناس غيري من مقولة تشهر وكلن بفعله بالمثائل قايلي

المفردات :

(١) عجفاء : عيوب أو أخطاء جارى .
(٢) قن قامح : بخيل أطرق .
(٣) خدور لياجذت : حامي البيوت اذا نقلت .
(٤) دهيا جرده : مجموعة من الدهاة من الرجال .
(٥) عرق ادهم : الرمح .
(٦) ثوباً أبيض : النقاء .

المعنى :

يقول الغيهبان اذا عدت أفعال الاجواد فعليهم أن يعدوا له ثمان فعال الاولة أنه يتحمل أخطاء جاره والثانية انه ليس بخيل بماله والثالثة إنه حمال الاثقال وحامي التوالي والرابعة إنه عشاء الهزلاء اذا ضون والخامسة انه مقدم جرده من الرجال يضرب قبيلة بأخرى والسادسة إنه نقال سيف مجهزنة للعدو . والسابعة انه نقال رمح يشعفر به دماء أعدائه والثامنة إنه لباس ثوب من النقاء

[١١]
الحرب بسبب حقوق الجار

أراد أحد جيران آل ذييب بن سالم من آل سالم بن دحه من العوالق ان يبنى له منزل لكن اخوتهم آل عوض بن سالم منعوا هذا الجار ويسمى الرماده من البناء في أرضهم المشتركة مع ابناء عمومتهم فذهب الجار إلى الطرف الآخر آل عوض واعطاهم مائة ريال فرنصي مقابل السماح له بالبناء على أن لايعرفوا بذلك جيرانه آل ذييب بن سالم ويقصد من وراء ذلك عدم حدوث فتنة بين الطرفين بسببه لكن آل عوض رفضوا الفلوس ولم يسمحوا له بالبناء .

عند ذلك ذهب إلى جيرانه آل ذييب بن سالم بعد أن يأس من رضاء آل عوض وعرض عليهم قضيته فقالوا سوف نقض الأمر على بني عمومتنا وإذا لم يسمحوا لك فلن نسمح لأحد منهم بالبناء في هذه البقعة . فذهبوا إليهم وطلبوا السماح للرماده بالبناء لكن الطرف الآخر رفض السماح وتطورت المشكلة حتى دخلوا في حرب ضروس بسبب ذلك حيث باشر أهل ذييب البناء نيابة عن جارهم فقتل منهم رجل يوم بداء البناء وتفاقم الخلاف وتدخل أحد السادة بين الطرفين وعرض عشر ديات في القتيل مقابل اعطاء صلح وعدم منع تجول الناس والدواب بين المركزين أو أن يأخذوا فلان أو فلان بصاحبهم فرفضوا يقول أحد أهل ذيب هو علي بن ناصر في ذلك : (من الوافر) .

الا يالـلـه بعـد الـعسر يسرى | كما ان بي ضيق من داخل فؤادي
حنـا واصحابنا في ليل غدراء[1] | نزلنـا بعـدمـا جت عالشدادي
وجاء سيد يبا مسباء وحيله[2] | شوانـا شوي لايـوم النتـادي
ونـا حاشـا علي ماسير حدرا[3] | ولا بانـام والـقـي لي وسـادي
رعـا الله يوم ماكنـا وكـانـوا | وكـان السـوم ماكن بالزيادي[4]

معاني المفردات :

(١) غدراء : ظلام .
(٢) مسبا وحيله : تحايل لاشعال الفتنة بينهم .
(٣) حدراء : في المنحدر إلى أسفل .
(٤) ماكن بالزيادي : مزود بعوامل تقوية .

المعنى :

يطلب من الله أن يجعـل من العسر يسر ويجـلي همـومته بسبب ماصار بينهم وبين أصحابهم وما عمل السيد من تزويد الخلاف وتشديده بينهم بقصد فنائهم جميعاً ويؤكد انه لن يتراجع أو يستكين حتى يؤخذ حقه .

ويتأسف على أيام الصفاء بينهم وبين بني عمومتهم فيما كانت كلمتهم واحدة .

[١٢] حجول وبراق الصنيفين

كان حجـول عقيد قوم من الرجال الشجعان الذين لهم غزوات موفقة عرف مسالك الأرض و طـرقهـا وعدودها . وكانت العادة أن تقوم كل قبيلة بدوية بإخفاء عدودها عن الآخرين خاصة العدود أي الموارد الغير مشهورة ومعروفة فيقومون بتغطيتها بجلود الإبل ويدفنونها بالتراب حتى لا تتمكن الغزاة من معرفتها والاستقاء منها وخاصة في ظلام الليل حيث لاعلامه داله على العد وكان لحجول ابنة عم جميلة حبها وأراد الزواج منها لكنها كانت تحب شخص آخر من الرجال الخاملين لكنه كان جميل المنظر أبيض اللون له جدائل طوال حلو الكلام مما جعلها تميل إليه وتفضله على ابن عمها فتزوجته وذات يوم عزم الفـارس حجـول على الغزو واستعدت فتيان القبيلة معه فرأت ذلك هذه المرأة وأوعـزت إلى زوجهـا الذي يقال ان اسمه براق الصنيفين لجماله (ولكن يظهر أن هذه التسمية ليس الإسم الحقيقي وإنما هو صفة له) بأن يجهز نفسه مع الغزو حتى يعود بما يسد حاجتهم وخاصة أن هذا الرجل فقير وارادت أن تصيب عصفورين بحجر وهو أن يتعـود زوجهـا على المغازي والشجاعة ليضاهي ابن عمها الفارس حجول وهدف آخر مادي . وعندها صمم الرجل على صحبة القوم وجهز نفسه وعزم ضمن الغزاة وسارت القوم يتنقلون من مكـان إلى مكـان من أرض إلى أرض أخرى بحثاً عن الفيد . واستمر البحث

أياما نفذ معها مايحمله القوم من الطعام والماء وعندها حث حجول السير بالقوم مستهدفا للوصول الى عد من هذه العدود المدفونة الغير واضحة حتى وصل وعرف مكانه وهناك حط الرجال وطلب من القوم المبات، في ذلك المكان وكانوا لايعرفون أنهم بائتين ومنوخين هجنهم على جال العد وقد أخذ الضما ء والجوع من القوم ماخذ وأصبحوا يظنون أن الهلاك محقق لا محالة فهم في هذه الارض الجرداء التي لاحياة فيها . وحينما لم يبقى من الماء إلا جرعة قليلة في غرب حجول فقط . أما بقية القوم فقد انتهى ما حملوه من الماء جميعهم .

وخلال الطريق والتنقل من مكان إلى آخر كان حجول يفكر في الطريقة التي يوضح فيها لابنة عمه أن زوجها ليس من رجال المغازي ولا من الرجال الذين يعدوا مثلا وأشباه حجول فاستطاع الوصول إلى فكرة رجحها على غيرها . فقام من فوره ودعى الرجال وقال من يريد الجرعة التي بقيت معي على شرطين :

الشرط الأول أن أحلق شق لحيته وشق رأسه من خلاف .

الشرط الثاني أن يحمل رسالة مني إلى عمي شيخ القبيلة ليخبره بأن القوم انتهوا عطشاً وهلكوا جوعاً . فلم يوافقه أحد من القوم وفضلوا الهلاك على هذا التشويه ولو مع ضمانة سلامة الروح فقفز براق الصنيفين زوج تلك المرأة التي رفضت حجول وفضلته زوجاً . وقال أنا على استعداد لقبول هذين الشرطين لاضمن سلامة روحي وعودتي إلى بيتي وأهلي حيا .

وعندها تولى حجول قص نصف لحيته ونصف عارضته وأنشد ثلاثة أبيات من الشعر وأعطاه إياها لايصالها إلى عمه :

والأبيات تقول :

دليلهن ونا حجول　　لا مثلي ولا غيري يروا[1]
دليلهن ونا حجول　　فلا القمر غاشيه نوا[2]
حنينها من فوق جاله　　حنين بكرٍ فوق بوا[3]

المفردات :

(١) لاغيري يروا : أي أن أمثالي لا يحتاجون إلى أحد حتى يعلمهم مايفعلون أو يعرفون .

(٢) غاشيه نوا : مغتشية السحاب .

(٣) بكرا فوق بوا : البكر الناقة الصغيرة السن والبو جلد مولودها إذا توفى فإنهم يحتفون به لتقديمه إليها حتى تدر اللبن حينما تشمه فإنها بدون البو لاتعطف أو تدر لبناً .

فأخـذها براق الصنيفين وفر عائداً إلى أهله وعند وصوله إلى أرض القبيلة أخبر بهلاك القوم جميعهم عطشاً وجوعاً فقال عم حجول هل أوصاك حجول بشى فقال نعم أوصـاني بهذه الثلاثة الأبيات من الشعر وسردها على الشيخ وعندما سمعها صاح في النـاس مبشراً بسـلامـة الرجال وعودتهم سالمين وكان معنى هذه الأبيات قول حجول لاتخـاف ياعم من خبر براق الصنيفين فأني دليل القوم الذي لايحتاج إلى من يدله أو يعرفه حتى ولو كانت السماء مغيمه ومظلمة ثم أني أقول ذلك وأنا الآن على جال الماء مثل البكر التي تحن بجنب بوها .

وهنـا أيقن الشيخ عن سلامتهم وأنهم سوف يعودون بالفيد والغنيمة . أما براق الصنيفين فعاد إلى زوجته مشوها كما ذكرنا فقالت لاعليك فإن مافعله بك حجول معنية به أنا .

وبعد أيام عاد القوم بالفيد والغنيمة ونحر حجول العقاير من الإبل وكان يقسم على البيوت من اللحم والطعام المفتوت على المرق ودعاء براق الصنيفين ليحمل إلى ابنة العم زوجته لحمتها وطعامها لكن الأوعية قد انتهت أو اخفاها وقال لم يبقا لدينا أوعية وإنما قرب طرف ثوبك حتى تحمل به طعاماً ولحماً لابنة عمي فقبل الزوج ذلك وملاء حجول طرف ثوبه بخليط من اللحم والطعام السائل وأرسله إلى زوجته وعند وصوله إليها قالت اذهب وانثر ماأحضرت بعيداً فهو إنما يريد بذلك التدليل إنك رجلاً رديء ولاش وأنني لم أحسن الإختيار حيث اخترتك دونه .

وتتضارب القصص فمن يقول أنها عافته وعادت لحجول ومن يقول أن الأمر لم يصل إلى الزواج بل كانت الحالة خطبة فقط .

وهكذا ويعلم الله ماهو الصحيح الحقيقي من هذا .

فصل الخاء

[١]
قصيدة الشاعر الشيخ
محمد شائف الخالدي اليافعي

الشاعر الخالدي من وجوه يافع المعروفة ومن شعرائهم البارزين وقد اشتهر شعره بمساجلاته ونقائضه مع غيره من الشعراء منهم الشاعر المجيد الصنبحي الذي تبادل معه الشاعر عدة قصائد رائعة في شرائط لم نتوفق في تفريغها من الشرائط التي وصلتنا لهذا الكتاب لعدم الفرصة رغم جودتها التي تستحق النشر ولكن لعلنا نتمكن لاحقاً من ذلك .

والخالدي شاعر في شعره جودة وجزالة ومعنى مفيد وهذه القصيدة نموذج لشعره وتطرح مشكلة وطنية عانى منها شعب اليمن كله وليست عدن المدينة فقط والقصيدة تقول :

الخالدي قال عادش ياعدن	عذرا وعاد العرس لما يكون[1]
لما نشوع وبانعرف لمن	وبانميز من الزوج الحنون
ذي بايحبش وبايدفع ثمن	وبايجلي هُمومش والشجون
يكفي ثلاثة خذوا فترة زمن	تلاعبوا فيش يافن الفنون
ماحد بش أمن ولافيش أئتمن	ولا اعتنى بش ولا أقضاء لش ديون
عليش تختاري الزوج الحسن	ذي بايعزش وذي لش بايصون

عروس ابن عمنا ابن الوطن غالية عنده وهو عندش زبون

تخبري شخص ابن راحة وغن من جملة أولاد كانوا لش حصون

وكانوا أنصارش أيام المحن خلوش حره وربوا لش قرون

كوني لهم حصن نايف للسكن سكن لمن كان أهلا للسكون

وزحزحي منه الناس الخون لي قصدهم هدم ساسه والركون

لاتأمني شخص يتلون عين يشتي دمارش وناوي لش يخون

داويه من قبل يلفاه العفن وقبل تعبير حلمه والظنون

دواه معروف ياعذرا اليمن ذي به ندواي مريضين البطون

ذي بايشله بنا ولاتبن[2] ماقول بعده غبوني بالغبون

معنا له القبر واسع والكفن من ماسلك بين حمران العيون

مادام موس الحلاقة والمسن في يد المزين وحلاق الدقون

قد بايقع من طرف نكس ودن[3] من بعد ما الآن صفينا الصحون

نصيبكم زاد عاده ما اعتجن باقي في الصحن ياذي باتجون

من خمسة عشرة وستعشر مجن لما نملي الدوائر والخنون[4]

واجزل صلاتي على جد الحسن ما كل قاری قراء طه ونون

وكل ما الجاهم أنشرع وحن راعد وماخضرت زهر الغصون

المفردات :

(١) لما يكون : عاده لم يحصل بعده .

(٢) بنا ولاتبن : واديان مشهوران باليمن .

(٣) نكس ودن : نكس راسك واخفضه. طأطأه .

(٤) الدوائر والخنون : الدوائر معروفة والخنون الشوارع .

المعنى :

ـ يقول الخالدي مخاطباً عدن ان عرسها وفرحها لم يحدث بعد ولا زالوا يبحثون لها عن زوج ملائم وحنون يحبها ويجلي همومها ويداوي أشجانها .

ـ ويكفيها ثلاثة رؤساء قد تعاقبوا عليها وتلاعبوا بها وأهانوها ولم يحققوا لها السعادة .

ـ أما الآن فعليها ان تختار الزوج الملائم الذي سيقوم بعزها وصيانتها من رجالها الذين ناضلوا من أجل تحريرها ورفعوا راية انتصارها لتكون لهم منزلاً محصناً حصيناً .

ـ واطردي من حولك الخونة والمنافقين المتلونين الذين همهم دمارك وهدم دارك وخيانتك .

ـ وما عليك إلا تحديد الدواء اللازم لهؤلاء قبل تفشي مرضهم وتحقيق أطماعهم بالدواء المعروف لدواء كل مريض وسبع بطن شره حتى يشله سيل الوطن الجارف سيل وادي تبن أو وادي بنا المشهوران ولن نتالم بعدهم فلدينا قبور واسعة وكفن جاهز لكل من لايسلك طريق الرجال الاوفياء والشرفاء .

ـ والموس والمسن بيد الحلاق لحلق ذقونهم وسوف يطاطاوا روسهم حتى تصفي الصفوف منهم .

ان نصيبهم لم يتم عجنه بعد تجهيزه وهو جاهز للخونة الذين سيعقبوهم حيث نملي بهم خمسة عشر وستة عشر مقبرة و نملي أيضاً الشوارع والدوائر ثم يختتم بالصلاة على النبي .

التعليق :

قصيدة الشاعر الخالدي جوهرة من جواهر الشعر العامي فصاحة ألفاظ وقوة المعنى وقد تطرقت مجال حساس يهم كل مخلص لبلاده ورغم ان الشاعر من جانب يقال انهم ممن احتكر السلطة خلال فترة مابعد الاستقلال فإن الشاعر قد انصف البلاد ومناضليها وطرح الحقيقة ناصعة لاتحتاج الى تفسير ورغم ان قصيدته تشرح نفسها الا انني ألفت النظر إلى أمور عددها منها :

ـ إن الجمهورية الفتية في جنوب الوطن لم يتحقق لها الأمل التي ناضلت جماهيرها من أجله في التقدم والرقي والعدالة والمساواة فهناك من قارعوا الاستعمار وحرموا من أبسط حقوق المواطنة بل قتلوا أو سجنوا أو طردوا قبل أن يضعوا سلاحهم الذي ناضلوا به ضد الاستعمار وأذنابه من أيديهم بعد .

ـ ثم ان البلاد خلال الحكم المتمركس مرة بنكسات حرمتها من نعيم الاستقرار والبناء والامأن .

ـ وتكهن الشاعر مستقبلًا أو تفأل بما سوف يجري بعد ذلك من مجازر بشرية ملئت الشوارع والأدارات نتيجة الطمع والظلم في معارك يناير الشهيرة .

[٢] قصيدة خلف بن عيد العاصمي القحطاني

ومناسبتها أن ابن أخيه سافر إلى جهات الخليج لطلب المعيشة عن طريق الغوص ولكنه لم يوفق فتحمل ديون وقبض بسببه مما حدى بخلف أن يبيع إبله لتسديد ديون ابن أخيه يقول في قصيدة : (السريع)

البارحة بالليل يوم اتنزه	**اخيل براق سري وين يازي[١]**
من دون ربعي سهلة مبرهزة[٢]	**ابغي العزى عنهم ولاني بعازي**
ياما حلا عند أول النبت فزه[٣]	**وممشاى مع من كان للنفس جازي[٤]**

ان أقبل الطرقي[٥] بنظوة يهزه[٦] ... كنه على البيت المتولث يحازي

بيوت هلها من وراها بنزه ... مشيدات في طويل النوازي[٧]

كزة ودزه[٨] وأوصله في ملزه ... والضيف من طيب المعازيب غازي

ياما حلا الفنجان في كل حزه[٩] ... في مجلس ما سفروا[١٠] له بغازي

واللي يسويها صبي منزه ... شطر بها[١١] ماهو خطاة الخنازي[١٢]

عجل يهلي بالمسير بغزه[١٣] ... لاهوب لاخدر ولا هو قمازي[١٤]

ياصبي كان إنك تريد المعزه ... اعنز على اللي جارهم مايلزي[١٥]

جار المعزه ودي انك تعزه ... وجار ترى جمعاه منها المحازي[١٦]

ترك صبي بالبلد ضاع مزه[١٧] ... بغى البلاد ومن هل البر جازي[١٨]

يبي صغير[١٩] بالبلد مستلزه ... اللي يبيعون اللبن بالحياسي[٢٠]

أنا إلي كل لزي في ملزه[٢١] ... في ماقف السفهان ماني بلدزي[٢٢]

حلفت ماواقفت معهم ببرزه ... ولا بالردى خايلت شبه الجوازي[٢٣]

نفسي عزيزة بعض لشيا تكزه[٢٤] ... ياحبني لهل النفوس العزازي

المفردات :

(١) يازي : يلوح يلمع .

(٢) مبرهزة : مبرزه بعيدة .

(٣) فزه : ظهورة .

(٤) للنفس جازي : مسيطر على نفسه .

(٥) الطرقي : المسافر جازع الطريق .

(٦) نظوة يهزه : ذلوله يحثها بالسير .

(٧) طويل النوازي : الطوال البارزة البعيدة .

(٨) كزه ودزه : حثه وأرسله .

(٩) حزه : وقت .

(١٠) ماسفروا : لم يولعوا نارهم بقاز .

(١١) شطربها : شاطر في صنعها .

(١٢) خطاة الخنازي : ليست رائحتها بشينه .

(١٣) عجل يهلي بالمسير : سريعاً ترحيبه بالضيوف .

(١٤) لاخدر ولا قمازي : لايعيش كسولاً متقاعساً .

(١٥) جارهم مايلزى : جارهم لايضام .

(١٦) منها المحازي : منها الإنحياز والابتعاد .

(١٧) ضاع مزه : فقد تدبيره .
(١٨) من هل البر جازي : اجتاز مواطن أهل البر إلى البحر .
(١٩) بيني صغير : يريد بلاد الحضر .
(٢٠) الحياسي : أوعية مصنوعة من الحيس .
(٢١) لزى في ملزه : جلس في مكانه .
(٢٢) ماني بلاري : لن التز وابقى جالساً .
(٢٣) شبه الجوازي : البنات الجميلات .
(٢٤) تكزه : تعيفه وتكرهه .

المعنى :

يقول ابن خلف لقد راء بارقا عن بعد فيما خرج للتنزه وهو بعيد عن مرابع قومه كلما حاول نسيانهم لم يستطع فهو يذكر العشب عندما يظهر أمام البيوت ومسايرة الرجال الاعزاء ويذكر وصول الضيوف محددين اتجاههم إلى بيته المثولث من بين بيوت ربعه البارزة للنظر حينما حثه على السير حتى ان اوصل ذلوله عند من يفرحوا بالضيف .

ـ ويتذكر حلاوة تقديم قهوة تصنع بالحطب في بيوت لاتستخدم الغاز صنعها فتى ماهر بصنعها وتأتي رائحتها زكية ليست كريهة . عمل فتى سريع الحركة يرحب بالضيوف ليس بكسول .

ـ ثم يعود ناصحاً لابن أخيه قائلًا ان تريد العز وطريقه مفتوحه إلى الرجال الأجواد الذين يكرمون جيرانهم .

ـ وأترك صبي جاء من البر إلى الحضر الذين يبيعون اللبن الذي من العيب بيعه في البوادي .

ـ ويقول حينما يحافظ البعض على مكانه بين السفهان فانه ليس من جلسائهم ولايسلك طرق النذالة لان نفسه عزيزة تكره الانذال وتحب الرجال العزاز الشرفاء .

فصل الدال

[١]
دهم والكرب

غزت قبائل دهم وأخذت ابل للكرب بعد قتل رعيانها وأخذ بنادقهم وقد فزعت خلفهم رجال الكرب واستطاعوا رد الأموال المأخوذة وعادوا بها بعد أن أخذوا ثارهم من خصومهم . وصف هذه المعركة الحداد من عرما يقول : (من البسيط)

يقول أخو صالح الهاجس ضوى في السمر
باتخبره من نهوجه علم والا خبر
والعلم عالي لقيته مثل حيد الغبر
علم الكرب هم ودهمه ياذياب الغدر

ابليس ضلى يلالي بينهم في الحفر
زلمان يهدر وكمن هيبج سدّه هدر[١]

وتنادهت عولة السودان[٢] **كلن طمر**[٣]
كلن شرب له بحفنه[٤] **شرب حتى صدر**
البل مع الهطف ردوها عيال الظفر[٥]
يا ال قطيان[٦] **غنوا فوق روس الزبر**[٧]

المفردات :

(١) سده : بجنبه وخلفه .
(٢) عوله السودان : رجال الكرب .
(٣) طمر : قفز .
(٤) شرب بحفنه : شرب بكفه .
(٥) الهطف : نوع من البنادق تسمى هطفا .
(٦) آل قطيان : من آل كرب، .
(٧) روس الزبر : روس القيزان الرملية أي التلال الرملية .

المعنى :

يقـول الشاعر ان علم وصله عن معركة رجال دهم والكرب حيث دارت معركة عنيفة دارها ابليس وتهادرت بها ابطال القوم كلا جنب صاحبه حينما تداعت رجال السودان من الكرب وكلا قفز إلى المعركة حتى مل الطراد وحتى استطاعوا رجال الكرب من استعادة ابلهم وبنادقهم ولهذا فهم يُستحقون المغاني وقصايد الثناء فوق تلال الرمال .

[٣]

الدعوى والاجابة

سكن أحـد الناس يقال انه ابن لكسر وآخرين يقولون ان اسمه أبو عامر وكانت زوجته جميلة وقد سكن عند قبيلة آل طالب في مرخه فما كان من أحد شبابهم إلا أن راود زوجته لكنها لم تكن من النساء اللاتي قريب نوالهن وذات يوم وردت إلى البئر لجلب الماء كما هي عادة نساء الأرياف والبوادي فتعقبها ذلك الشاب وحينما غفلت عن نفسها قبلهـا بسرعة فلطمته على وجهه لطمة قوية وكان زوجها يراقب الموقف فتصور ان ذلك برضـاها وانها على علاقة بذلك الرجل فصمم ذلك الزوج على التخلص من هذه الزوجة الشريفة فبدأ يوجه اتهامه إليها بالحروف التالية يقول : (من البسيط)

يقول أبوعامر الدنيا بواطل وحق　　من حل عند آل طالب يلحقوه اللحق[١]
شقوا علي حمة الدسمال[٢] حتى أنـشـعـق[٣]　　دسمال عديت فيه اربعميه في طبق
واليوم لوحد يدله بالميه مانفق[٤]

المفردات :

(١) اللحق : الفضيحة . الخسارة .
(٢) حمة الدسمال : طرف العمامة .
(٣) انشعق : تمزق وتقطع .
(٤) يدله : يعرضه للدلالة أي للبيع .

المعنى :

يقول الشاعر ان في الدنيا من الباطل بقدر مافيها من الحق ومن الباطل السكن عند آل طالب الذين عرضوه للعار بمغازلة زوجته فقد هتكوا شرفه بالتعرض لها وهي التي دفع فيها اربعمائة ريال فرانصي هذا مبلغ كبير في تلك الأيام واليوم لم تعد تلك الزوجة التي نزلت قيمتها تسوي ربع المبلغ أي لو طلقها لن يتزوجها أحد بعد تشويه سمعتها .

فردت الزوجة تنفي الاتهام تقول :

خوفــك من الله ياشــاهــد على غير حق
والله على والله الــعـــالي يمـــين الــدهق
يمـــين لو هزت الحيد الجسيم انزعق[1]
حلفـت بايمـــان مابيني وبينــه رفق[2]
لا هو لمســني ولاجفني لجفنــه رمق[3]
ايمـان من بوب صنعاء لامدينة عتق[4]
وان كان ذي شفت قد سينا عليه الحنق
والساع ياخل انا المحبوس وأنت الطلق

المفردات :

(١) انزعق : انزاح وانهد.
(٢) مابيني وبينه رفق : ليس بيننا أية علاقة .
(٣) رمق : أشار .
(٤) مدينة عتق : مركز محافظة شبوه .

المعنى :

– تقول الزوجة في دفاعها أما تخاف الله من توجيه هذه التهمة الباطلة وتوجه يمين مغلظة لو توجهت إلى جبل ضخم لانهد .

– وكل هذه الايمان كي أأكد لك عدم صحة ماتوهمته فليس بيني وبين هذا أي علاقة ولا قد لمسني أو رمقت له بعين وهذه الايمان أصفها من باب صنعاء العاصمة إلى مدينة عتق بشبوه .

أما مارأيته من تقبيل ذلك الشخص اياي فقد لطمته وأهنته عليها . والآن وقد وضحت لك موقفي فأنت مخير إنْ أردت استمرار العلاقة الزوجية بيننا أو الطلاق فانا المقيدة وأنت الحر الذي يملك فصم هذه العلاقة .

[٣]
الدماء بدل الماء

اتفق آل عوض بن حبتور وآل سليمان على ماء من آل سليمان يسلم بن صالح ومن آل عوض بن حبتور علي بن مبارك بن منصور وكان كل منهما يريد أن يسقي حرثه قبل صاحبه فحلف كل واحد أن يسبق صاحبه وكان الماء لايزال عند ابن حيدره طرف ثالث والجميع من منطقة عزان (الواحدي سابق) وعندما لاحظ بوادر المشكلة ابن حيدره قال أنا لن أعطي أيكما الماء لاأنت يابن حبتور ولا أنت يابن سليمان بل سوف أطلقه في الوادي منعاً لحدوث فتنة لايحمد عقباها وحتى لاتتقاتلون عليه .

وفي هذه اللحظة وصّل أحد رجال آل حبتور فقال له ابن حيدره خذ صاحبك معك قبل حدوث فتنة بينه وبين آل سليمان ؛ لأن كل منهما قد حلف أن يسقي قبل صاحبه ، وقل له يسوي كفارة على يمينه أفضل من مشكلة وفتنة كبيرة . فأخذه صاحبه بيده وفي هذه اللحظة وجه بن سليمان بندقه إليهم فصاح علي بن مبارك قائلا فكني الرجال بايقتلني ففكه وعندما فكه من يده أطلق عليه بن سليمان طلقة أرداه قتيلا وصاحبه لاحظ أحد أبناء عم القاتل على مقربة منه فقتله بصاحبه وفي هذه اللحظة أراد القاتل الأول يسلم بن صالح التأكد من وفاة علي بن مبارك فقرب منه فأطلق عليه علي بن مبارك عيارا نارياً أودى بحياته .

أما آل حيدره فعندما رأوا ماحدث من القتل بين الطرفين أطلقوا الماء في الوادي وولوا هاربين حتى يبتعدوا عن مكان الفتنة فقابلهم في الحال أحد أصحاب علي بن مبارك وسألهم قائلًا ايش البنادق :

فقالت له امرأة شاردة بعيالها خوفاً عليهم لتلفت نظرهم عن الفاعلين الحقيقيين أصحاب عيالها فقالت له اخوتك قتلوهم آل حيدرة .

فجلس مكانه وأطلق عليهم النار فقتلهم على انهم الذين قتلوا اخوته فخرج أحد العقال يقال له عوض بن صمومه فقال له مالك ياولد قتلت أهل حيدره فقال يقولون انهم قتلوا اخوتي . فقال فشلت . اخوتك قتلوهم اخوالك آل عوض بن حبتور لقد حملتنا دماً بلاذنب .

وبعدها قامت الحرب بعد أن قُتِلَ ستةُ رجالٍ في لحظةٍ واحدة وأصبحت الأطراف الثلاثة كل طرف يطرد لآخر فيما له من دم وفي ذلك يقول ابن حيدره الذي قتل في هذه الحادثة عمه وابن أخيه : (من الطويل)

طلبنـا الـذي يغني وله طرف مارقد
بناء العرش والكرسي وبالعلم قد وصف
حكـومـه قويـة من طلب شي يجـد
وتـحـكـم الآيـات مع كل من عرف
وفي الجنـة الخضراء وتأتي لمن عبد
وبقعـاء كمـا سيله ولاشي لها طرف
نبـا العفـو والغفـران يافـرد ياصمد
وفي الـقبـر لاجـره ولا عاد له طرف
تفكـرت في الهجمة تشله على الجند
وخلت مراعيهـا بالأشعـاب والعطف
نبـا الاسبـول البـر نذراه في البلد
ونقـطف قفاه الحب والطُعْم والعلف

. . . .

وشله لنا محسوب حب الحجز سلف
وقال إفسحوا في الحرب خلوه والفيد
شفوني مصوب صوب ماكن على النـطف[1]
منـاشي غزيـرة جابت السيل و الزبد
وهـزت لها العلياء ويضوي لها زلف
معـاد شرفـوا نسـوان للسيـل لاورد
تقـدوابهاالعـظمـان باسود في النطف
علي رجـح المـيـزان لكـنـه ارتفـد
يسَيِّلْ كما شامخ من الحيد لا لقضف[2]
وتـالي تقـدوني وجـدني في العنـد
معـاد تنفع المهراءوقد صابها اللقف

تعشا النمر والذيب يعوي وجا الاسد
ومن فلت الهـرجـه فلا أزكن ولاعرف
وقلت ارتــزع باللوم والعــار والــولـد
نبى من طرح عذره ¨ كبيرة في الـدرف
وســار المـطر في الغيم والــرعد لارعد
الفت خيــول الشرد بالحوض والمحف
نقـرب من المشوار وياسعف من ضمد
سواري تنشل الهيج بالحمل والخلف
ونــا صاحبي منهــو للحمــال والرغد
كما الطير لاجوله من الجرف والوضف
ولا الصلح بابسهــل ولا العافية تجد
قده جنب خوتــه ينطرح حيثما وثف

المفردات :

(١) النطف : تسمم الجراح أو الكون .
(٢) القضف : نوع من الأحجار .
(٣) المزه : مصيبه أو فعله .
(٤) الوضف : هو مايحمله الشارح لحماية زرعه . (مقلاع)

المعنى العام :

يطلب الشاعر أن يفرض دولة قوية قادرة على تطبيق الشريعة وتحمي أعراض الناس ودمائهم ويترحم على الشهداء من قومه ويقول انهم يعملون في الارض لجلب المعيشة من حب لهم وعلف لمواشيهم ويقول أما الذين يقولون لنا نترك الحرب فمثلي لايتركها وهو من به جرح كبير بقتل اخوته وهو في الخلاصة يتوعد بشن الحرب بلا هوادة وعدم اعطاء الصلح للخصم أو أمان مهما كانت النتائج .

التعليق :

يلاحـظ القارىء نتائج التهور والطيش وعدم تقدير العواقب ومانتج عن ذلك من مصـائب للقـوم وخسـائـر جسيمـة في الأرواح والممتلكات لاتوازيها قيمة الارض التى

تشاجروا عليها كلها فكيف بثمرة موسم واحد فقط إن هذا الطيش الذي يميز العلاقات بين أغلبيـة كبيـرة من القبـائـل المـزراعـة والـذي تسقط بسببـه سنـويـاً مئات الرجال بسبب المنازعة على الماء بحاجة إلى فرض السلطة القوية التي تحد من هذه الأعمال المشينة وهي السلطة التي تمناها الشاعر لتطبيق الشريعة والقانون وتنظم حياة الفلاحين في شؤونهم الحيـاتية والزراعية وتحمي أعراضهم ودمائهم وممتلكاتهم من تهور المتهورين وطيش الـطائشين إن على قبائلنا على مدى الساحة أن تقدر القيمة الحقيقية لوجود السلطة والدولة القوية وأن يعرفوا أن نتائج الفوضى وعدم الانضباط للسلطة لايفيدهم بشيء بل يجلب لهم المصائب والنكبات وأغلبهم قد ذاق مرارة ذلك نتيجة الحروب القبلية التي ذهب ضحيتها خيرة رجالهم وشبابهم بسبب هذه الأعمال الطائشة .

فصل الراء

[١]
الشاعر راكان بن حثلين العجمي اليامي

الشيخ راكان فارس وشجاع وكبير من كبار قبيلة العجمان التي تنتسب إلى قبائل يام وقد انزاحت قبيلة العجمان عن مواطنها في نجران إلى جهات الاحساء قرب البحرين والكويت وهي قبيلة بدوية وتشتهر بالشجاعة وعدم الخضوع لسلطات الغير وقد دخلت هذه القبيلة بقيادة فارسها المشهور راكان بن حثلين في صراع مرير مع القبائل المجاورة لها كما انها ظلت فترة طويلة في صراع مستمر مع الدويلات التي حاولت اخضاعها مثل امارة آل رشيد والدولة السعودية الأولى ودولة الأتراك وكان شيخها البطل راكان راس الرمح وقائد سفينتها في خوض حروبها مع الأعداء تعرض نتيجة ذلك إلى السجن والنفي إلى كل من البحرين وتركيا مرات في عدة سنوات .

والشيخ راكان مثال للشجاعة والبطولة له تاريخ حافل بالأمجاد خواض حروب وقائد رجال يشن الغارات على خصومه ويتلقى بشجاعة هجماتهم بقلب كالصخر .

وراكان شاعر فحل أغلب شعره يخدم أغراضه القتالية وفي شعره طراوة وحلاوة . جزل الألفاظ هادف المعاني ينساب شعره كالسيل الجارف تتناقله الألسن ويحفظه الرواة ، وشعره ذو قالب بدوي ولهذا كان شيوعه في الأداء خارج منطقته ولذلك تجد بدو المناطق الشرقية من اليمن مثل بلحارث وعبيده وآل ربيع وغيرهم يتغنون به ويتناقلونه .

وسوف نستعرض عدة نماذج من قصائده تخدم أغراض شتى منها الآتي :

القطعة الأولى :

قصيدة أنشدها راكان حينما كان جالياً إلى البحرين بعد معركة الطبعة يقول: (من السريع)

ياجعل يسقى داركم ياعجيان[1]	نوا من المنشأ تلاعج مزونه
ادهم رزين ريضاً له تحنان	كن الهنادي سللت في ركونه
يسقي من الحما ليا جو ساقان[2]	والطف يقبل به على الحبل دونه
ديرة بني عمي على الخيل ظفران[3]	حريبهم في دربهم يذهبونه
ديرة بني عمي على الروح ميدان	من قبل تالي الروح يأتي زبونه
ياليل منها حدنا طير حوران[4]	اللي اشتكوا كل القبائل غبونه

المفردات :

(١) عجيان : اسم شخص موجهة له القصيدة .

(٢) الحما وجو ساقان : أماكن في بلاد الشاعر .

(٣) ظفران : منتصرون على الأعداء .

(٤) طير حوران : قد يكن المقصود الامام عبد الله الفيصل أو ابن رشيد .

المعنى :

يطلب الشاعر أن تسقى أرضهم من الحمة إلى جوساقان والطف وغيره من ديار بني عمه . الشجعان الذين يتمنى أن يفداهم بروحه .

ويخاطب الشاعر ليل ويقول ان الامام عبد الله أو ابن رشيد قد حدهم عن أرضهم كما حد غيرهم من القبائل .

الرد من ليل شاعر الإمام عبد الله الفيصل على المقطوعة الأولى :

أخرج لمن هو لاحقه شين راكان	لوهم بعيد بشينهم يلحقونه
في سبته خيلي تجاذب بلرسان	عشرين قبا خبلها يجذبونه
وانا عذلته قبلما كائن كان	باب الملك بالشر لاتفتحونه
خيره لنا لين اغضبه كل شيطان	وكلن غدا دوني وانا كان دونه
لو كان مايسوى خروفٍ من الضان	واليوم شيخ قاباتٍ ردونه[1]
قد جيشنا يشكى لصوت ابن ساقان	من الحفاء زاد الدبر[2] في متونه
يتلون زيزوم السرايا[3] وسلفان	محمد مقدمهم كمية زبونه
ياما خذا من هجمةٍ زينة ألوان[4]	من دقها ياخذ مِغَبَّنْ معونه

مركـوبنـا قبـا بنات لعرهان[٥] ومركوبكم عير[٦] تقاطر زغونه[٧]
ولاناكل الا الحيل وشحوم خرفان وانتوا مخانيز السمك تاكلونه[٨]

المفردات:

(١) قابات ردونه : يوصفه بالكبير الهرم شيخا كبير السن .
(٢) الحفاء والدبر : الألم في خفاف الابل والدبر في متونها.
(٣) زيزوم السرايا : قائدها .
(٤) هجمه : قطيع من الابل.
(٥) قبا بنات لعرهان: القب الخيل وعرهان أبوهن. (الحصان)
(٦) العير: الحمير «الحمار».
(٧) زغونه: أبطيه .
(٨) مخانيز : ذات روائح كريهة .

المعنى :

يأمر الامام ليل أن يخرج لمهاجمة راكان واهله في عشرين من الخيل .

يقول الشاعر:

- لقد عذلت راكان الا يخالف امر الامام عبد الله ولكن لم يسمع قولي .

- لقد تعب جيشنا وركائبنا من الحفاء والدبر والتي يقودها محمد وأخذ قطعان من الابل .

- اننا نركب الخيل الاصائل بينما تركبون الحمير وناكل لحم الحيل وشحوم الخرفان أنتم ياكلون السمك ذو الروائح الكريهة .

المقطوعة الثانية :

يعاتب فيها راكان أحد أصحابه يسمى أبو معارف يقول: (من السريع)

يابو معارف هضتني وأنت مطفوق[١] طيَّرت من عيني لذيــذ المـراحي[٢]
ان كان همَّك زاهي الحجل والطوق[٣] ماهمني لو كان زينـه فضاحي[٤]
الــهـم والله لابتي سنــدوا[٥] فوق هذي منـازلهم عفتها الرياحي
مر السلف واستجنبو كل صعفوق[٦] يتلو ن براقـا من الوسم[٧] لاحي
لاصاح صياحا وراء طارف النوق[٨] ركبوا على قبن شعفها[٩] الصياحي
لامن لحقنا واول الخيل مفهوق[١٠] كم خَيِّرٍ بين الحفيفــين طاحي[١١]
ومن شاف حالي قال مايطعم الذوق[١٢] مثل المهايم وسط رجلٍ صواحي[١٣]

المفردات :

(١) مطفوق : قليل خير .
(٢) المراحي : النوم الماسي .
(٣) الطوق : ماتجعله المرأة حول عنقها .
(٤) فضاحي : فاضح أي شديدة الجمال .
(٥) سندوا : رحلوا الى أرض عالية .
(٦) صعفوق : جواد أو ذلول .
(٧) الوسم : موسم الضيف .
(٨) النوق : الذود .
(٩) شعفها : ذورها .
(١٠) مفهوق : متأخر .
(١١) الحفيفين : الخصمين .
(١٢) الذوق : الطعام .
(١٣) المهايم : الحمل الهائج ، المفاتن .

المغنى :

يقول راكان لذلك الشاعر ابو معارف الذي يتغزل في النساء الجميلات لقد طرد نومه لانه لايهم الجميلات فاضحات الجمال بل يعاني من فراق قومه الذين اخلوا ديارهم ورحلوا يتبعـون بابلهم الارض الممطورة يقول ان لابنه من رجال العجمان حينما يذورهم الخوف أو ياخذ نشرهم يلحقون الخصم على قب الخيل التي يذورها الصياح وعند اللحاق يسقط بين الخصوم خيار الرجال .

ويقول إن من رأى حالته وقد أظنته المشاكل يظن انه لايذوق أكل كمثل البعير الهائج بين الذود المياسير .

القطعة الثالثة :

نظم هذه القصيدة راكان بن حثيلين بعد معركة الطبعة بين العجمان وبين جيش الامام عبد الله الفيصل ابن سعود وردا على شاعره المسمى عجران ابن شرفي السبيعي الذي يقول ضد راكان :

وين انت ياراكان ماعاد تشتاف　　　حلمت ياراكـان حلما هذامي[1]
من عقب ماتأمر على كل خراف[2]　　　اليـوم يأمـر لك يقـل الطعامي

المفردات :

(١) هذامي : اضغاث أو أحلام لاحقيقة لها .
(٢) كل خراف : كل مخرف .

المعنى :

يقول عجران السبيعي لم نعد نراك ياراكان بعد أن أصبحت أحلامك اضغاث وبعد أن كنت تامر على أصحابك المخرفين أصبحت داخل السجن تحدد لك وجبة طعامك .

الرد من راكان :

قال المعيضي بالضحى يبدع القاف   في دار سمحين الوجيه الكرامي
عسى لهم آيات من حج أو طاف   عز لحاضرهم وللحي دامي[1]
ياراكب من عندنا فوق هياف[2]   بالتيل ساجم مقتفيه الولامي[3]
فلا دعم[4] صدره على ذيك لسناف   دنو ثلاث يشتهن الولامي
يوطن يشادن[5] للدمي بلوصاف   وان درفلن[6] يشدن جول النعامي
لاجيت مجلسهم تقول دولة اشراف   اختص ابو تركي برد السلامي
سلام احلى من لبن كل مشعاف   وأخن وانوج من عناوين شامي[7]
لفيتهـا ياشيخ منكل لطراف   نمرا كما وصف الجراد التهامي
والله لولا جمعك اللي له ارداف[8]   دولة هل العوجاء[9] سواة النظامي
ان قد نعد لكم على كل مزغاف   فعلن تعرفونه جديد وعامي[10]
بمطارق فيها غلب كل هيَّاف   وهدب[11] الظهور اللي تقص العظامي
والكل ينكص[12] عائفا كل ماشاف   غصبا وفوات السبايا دوامي
عاداتنا عند المظاهير ننشاف   ليا طار ستر معورجات الو شامي[13]
ونحيي بضرب الشيخ ونجهِّز اللاف   ويضيع بين الخيل مثل النعامي
ماهي بهرجة شاعر يبدع القاف   طول لسانه فعل ولد الامامي
حنا ترانا علَّةٍ بين لنجاف   نسهر عيونه من لذيذ المنامي
وقلبه ولو هو نازحا يرجف ارجاف   ونَصبِّحه ليا انباج نور الظلامي
ان كان للمنزل قرب جنة اسلاف   نَودعه ينزل هله والجهامي[15]
ويجنب الخفرات زينات لوصاف   بيض الترائب زاهيات الزمامي
كنه خريف بدل•العقل مخفاف   واسباب خفاته فعول قدامي
ليتك لنا ياشيخ بالعين تنشاف   يومَ اقبلت دولات[16] صبيان يامي
معهم فرنجيا لحسه تقصاف   مثل الرعد في مدلهم الغمامي
حنا ذراء الديره عن البرد والحاف[17]   ومن زارها جيناه كدراً شمامي[18]
ياشيخ مرسلنا نبي منك محذاف   يوم وتبني من ورانا الخيامي

بين المطيري والظفيري وعساف[19] تنزل ولوجانا النذر[20] والزحامي
ويروح في جمعه كثير التجفاف[21] ولاخـير في هرج بليًـا تمـامي
وحذـا كما حرا[22] تعلا بمشراف صيده من الحل ألجوازي جسامي
جاه اسمـرا في صائده ثم لقلاف طقه وحط أطراف ريشه هدامي[23]
وجـازت لمعلول جزاة التلهـاف هيـا اركبـوا يامشتهين الكلامي
صلاة ربـي عد ماهـل وكّـاف على النبي ماحج بيت الحرامي

المفردات :

(١٠) دامي : الدوام والبقاء .
(٢) هياف : قاطع البعد بسرعة فائقة .
(٣) التيل : الحبل خطام الذلول .
(٤) فلا دعم : فلا توجه .
(٥) يشدن : يشابهن .
(٦) وان درقلن : وان درهمن .
(٧) من عناوين شامي : من عطر شامي .
(٨) أرداف : له مساندة والادراف ردف الهجن .
(٩) هل العوجاء : آل سعود .
(١٠) جديد وعامي : جديد وقديم .
(١١) هدب الظهور : السيوف .
(١٢) ينكص : يعود ناكص على اثره .
(١٣) المظاهير : الابل .
(١٤) معورجات الوشامي : النساء .
(١٥) الجهامي : الابل .
(١٦) دولات : هجمات .
(١٧) ذراء : حماة .
(١٨) كدراء : مغضبين .
(١٩) المطيري والضفيري وعساف : قبائل .
(٢٠) النذير : الحذير .
(٢١) التجفاف : الخوف .
(٢٢) حرا : الصقر .
(٢٣) طقه : لطمه .
(٢٤) هدامي : نثر .

المعنى :

١ ـ قال العيضي وهو راكان يبدع وهو لاجيء عند الرجال الكرام ويدعو الله لهم العز ودوام البقاء.

٢ ـ يرسل مندوبه على خيار الهجن ليصل إلى مجلس آل سعود ويخص بسلامه أبو تركي . بعطر ذو رائحة زكية .

ويقول لقد أخضعت الناس لحكمك ولولا جيشك الكثير والمنظم لقابلناكم بافعالنا التي تعرفونها في الحاضر ومن قديم بمطارقنا وسيوفنا التي تقص العظام وليرجع جيشك مهزوماً لان لنا عادات عند ابلنا حينما تتطاير أقنعة النساء ونوجه لطماتنا إلى شيخ القوم حتى يطيح بين الخيل .

٣ ـ هذا كلامنا وليس كلام من يطول لسانه بحماية دولتكم لاننا علة لاعدائنا نطير النوم من أعيانهم ونجعل قلوبهم ترجف من الخوف .

٤ ـ نتمنى ياشيخ أن نراك عندما تقوم صبيان يام بشن هجومهم ولسلاحهم تقصف مثل الرعود في الغمام لاننا حماة أرضنا ومن زارها ناجزناه الفعل .

٥ ـ لقد نزلنا بين مطير والطفير وآل عساف وحينما يجينا الحذير بهجومهم تجعل قلوبهم مليئة بالخوف لاننا كالصقر الذي يصطاد الجوازي ينتف ريش أجنحتها حتى لاتعود إليه مرة أخرى

القطعة الرابعة :

أبيات من قصيدة يرثي فيها أحد رجال العجمان المسمى حشر الحديج يقول فيها :

(من السريع)

ديـرة بني عمي رجال الحرابة ... كمن حفيف دمـروا زين مبنـاه

ياسعـد منهم فزعـة له ولابـه ... لانشق ثوب الصلح عقب المشاقاه

ويـاونتي ونـة طنوب الذئابه[1] ... الصبح جاه ودغم لشداق[2] تنحاه[3]

مدري بلاه الجـوع ماعلق نابـه ... ولاضميـده[4] بين الصبح ماجاه

بييـان قلبي غاديـاتٍ خرابـه ... تلعب دواليب الهبـايب بمجـراه

ياحشر من عقبـك يفك الطلابه ... لاجـات من عينٍ طروبـه مخلاه

السيف دن ولابقى الا نصـابـه ... وانعـززوا يالابتي عقب فرقـاه

المفردات :

(١) طُنوب الذئابه : الذيب حينما يكثر العواء .

(٢) دغم لشداق .. الكلاب .

(٣) تنحاه .. تطرده .

(٤) ضَميده : رفيقه أو سعيفه .

المعنى :
يقول راكان ان بني قومه الذيب من عادتهم تدمير ديار أعدائهم وهم عجب وفخر لمن هم فرعنه ولابنه . حينما ينتهي الصلح مع الاعداء .

وهو يتألم ويعوي عواء الذيب الذي ضاع منه رفيقه والكلاب تواصل مطاردته قبل حصوله على فريسته وهو لحزنه على حشر أصبح قلبه كالباب الذي كسرت لواليبه الرياح وخاصه ان حشر ممن يلحق طليبه ويفتك بعدوه فقد كان حشر شجاع مما جعلهم كالسيف الذي بلانصاب ، وما على قومه إلا الصبر على فراقه .

القطعة الخامسة :

قصيدة راكان في فرسه (من السريع)

يالله من عين تزايد عناها — وقلب الخطاء شفته عن الزاد منصاع[1]
من شوفتي حمراء تقصر خطاها — ومتغير زين التخلخال مطلاع
ياسين يايد سابقي ويش جاها — عسى لها رب المقادير منّاع
ياليت من يدري بغاية دواها — وانه يدور بين شاري وبياع
واطلب عسى مولاي يدفع بلاها — الوالي اللي للمقادير دفاع
السابق اللي شف عيني مناها — اليا قربوا لسروجهم كل مطواع
ليا قربوا تحص الرمك[2] من كساها — دنولي اللي كانها عنز ، مقطاع
جوادي اللي كل شيخ بغاها — ولأني بعلم اللي بغاها بسماع
تهبا لي الحمراء وانا اغضي هواها — الياطار ستر مخوتمات عشر لصباع[3]
ليا جات صرت ساعة ماوراها — عند التوالي تعترض مثل فراع[4]
ويمنا يقصر فعلها عن حكاها — وتعدى من السمن المذوب ليا ماع
مع لابة في الضيق تروي قناها — لباسة الماهود وسمول لدراع[5]
رماية للشيخ في منتحاها — على ظهور مجاذبات كل مصراع
صوارم كن المشاعل سناها — يشبع بها طير الخضير ليا جاع
كم سربة منهم يناما فلاها — من كف كل مجرب قد له اوقاع
حريبنا حنا لعينه فذاها — وان كالنا بالمد نوفي له الصاع
تالي مراكيبه تراعد لحاها — يبغي العوافي عقب ماكان طماع
كم ديرة قفراء رعينا حماها — ليا طاح من غر الهماليل لماع[6]

المفردات :

(١) منصاع : منصرف عن الاكل .

(٢) قحص الرمك : الخيل .

(٣) مخوتمات عشر لصباع : الذي في اصابعهن خواتم .

(٤) فراع : مفارع .

(٥) غبر الهماليل : السحاب .

(٦) لماع : يلمع .

المعنى :

يقول راكان لقد زاد شجني وسدت نفسي عن الزاد بسبب مرض يد فرسي الحمراء فياليتني أستطيع الحصول على دوائها ، وأسأل الله أن يعافيها فهي شفاء نفسي عندما أضع السرج على ظهرها . فلقد رفضت بيعها وأبقيتها للساعات الحرجة أخرج بها مع لابتي رجال الحرب كاسبين آلاتها الذين يكيلون لعدوهم بالصاع الكبير ويردونه طالباً العافية بعد الطمع والذين يرعون أراضي الغير رغم أنفه .

القطعة السادسة :

نظم هذه القصيدة راكان وهو في السجن ويرسلها إلى الشيخ أحمد بن علي آل خليفة يقول فيها :

يالله يالله يالــلي مرقـبــه عـالي ... يااللي تحمل جميع الخلق ميدانه

مدير الفلاك من حال إلى حالي ... وكـل يوم جديـد مختلف شانه

يامن له الحكم وهو القادر الوالي ... عبده تحرا[1] على بابه لرضوانه

يادائما تستجيب دعاي وسؤالي ... سالك بجاهك نزور البيت وأركانه

الطف بغربة غريب مامغه مالي ... الا رجى الفضل من مولاي واحسانه

واصْبَيَ عيني يزج الدمع همالي ... من حر فرقـاء محبينـه وخلانه

وان طرف اليوم كن التوت يعبالي ... والطرف عاف المنام بلجة احزانه

وأصبحت مثل الدويل المشعل البالي ... من واهج بين باب الصدر واكنانه

ياريت من سار عدلا في الخلا الخالي[2] ... وابعد عن المصطفى واصياح ببيانه[3]

واصبح وقلبه مريفٍ[4] خالي البالي ... من صوت لنكار ومراعاة سجانه

لاجـاء نهار يغبي روس لجبالي ... تطمس لماثيل من عجه ودخانه[5]

مزنـه جموعاً رعدها له تزلزالي ... يرعد بملح القهر وابكر [illegible][6]

برقه رفيف الهنادي له تشعالي ... تمطر مذبل يشيب الراس بالوانه

تجلا صدا القلب نَهَّابه ليا سالي ... ينسف غثاه [illegible] فوق جيلانه

كمن عديمن طوو به ربعي الجالي ... لاطب سوق الغلا زادوا به اثمانه
عقب الترف لبسوا غاليه لسمالي[٧] ... يبطي وكبده على المنقود وجعانه
يامـيـة زودوا في كل مكـيـالي ... وانشد شدوا رموا له فوق ديوانه
معهم من الروم من صنعة حسن بالي ... وافـرنجـين بين كتبانه وتومانه
شلاع لكـوان في يوم التجيـوالي ... ندب به اللي غشيمن ماعرف شانه
خله وقم ياند يبي فوق مرقالي[٨] ... هي منـوة اللي يبا داره وحيانه
اشقر موزع طويل الباع شملالي[٩] ... حدر القفيلي سنامه حشو بدانه[١٠]
لا ساج حبله يزيد الفقل بجفالي ... كنه ظليمن[١١] خلي الذول باعيانه

وليـا بدت له رسـوم دون هلّالي ... يطوي كنايف مسافتها بذرعانه
لاجيت شيخ الجزيرة ياهوى بالي ... بدل بما سمّح الوشار ليحانه[١٢]
تلفي لقصرا رسومه بينهن عالي ... على السخا شيدوا بابه وسيسانه
واهله هل الجود من لول الى التالي ... وان دور الجود هم نوره وسلطانه
بلغ سلامي لشادي در لجهالي[١٣] ... والا جنـا غرسـة باللئيم ريـانه
خص احمد اللي عسى له طول لمهالي ... عسـاه يبطي وهو ماجاه ديانه
ياسعد ابو من يشاهد ذرب لفعالي ... في ساعة غايب غيظه وشيطانه
عليه وصف البحر ساعات واشكالي ... ليـا صفـا طلّع اللؤلؤ ومرجانه

وان اختبط فانهزم[١٤] لو كنت له غالي ... لاشفت موجه يلاطم روس جرفانه
قفيت منـه يشادي دق خلخالي ... خلخـال مزيونة للعيد طربانه
واسحب جريراً ليا شفته[١٥] غدا حالي ... حالي الوحش قطعوا اطراف جنحانه
عقب التعصب بشال[١٦] فوق مشوالي ... تائب وثوب الفهد لاشاف غزلانه
واقـدع[١٧] شبالابة لاثار تجتالي ... هم مشعل الحب لاقد ثار غليانه
هم نور وجهي وهم ملبوسي الغالي ... هم درعي اللي يظم الجوف وامتانه
هم سيفي اللي فعوله تعجب البالي ... ياليت من زيد يلبس ضمد قيطانه[١٨]
سيف عسى فيه مانعتاض بدالي ... تحشم وتذرا مهابتها على ثنانه
مني صلاتي عدد ماهـل همالي ... على الـذي شرّفـه ربـه بفرقانه

المفردات :

(١) تحري : انتظر .
(٢) عدلا : حر طليقا .
(٣) المصطفى: مسؤول السجن .
(٤) مريفا : مرتاحاً .
(٥) لماثيل : العلامات البارزة .
(٦) ملح القهر : البارود .
(٧) لسمال : الثياب البالية.
(٨) مرقالي : سريعة السير
(٩) شملالي : سريعة الحركة .
(١٠) القفيلي : الشد المصنوع من القفل .
(١١) الظليم : التل أو الجبل الصغير .
(١٢) يقصد به الهوري أو السنبوق .
(١٣) درلجهالي : لبن الخلفات من الابل .
(١٤) وان اختبط فانهزم : اذا غضب فاهرب .
(١٥) اسحب جريراً : افعل ماشئت .
(١٦) عقب التعصب بشال : بعدما تلوي الصماده على الرأس .
(١٧) اقدع : انحرف الى او خالف على .
(١٨) قبطانه : الاشرطة على الاكتاف .

المعنى :

١ ـ يتوسل الشيخ راكان أن يستجيب الله لدعاه . وان يسهل له زيارة البيت وان يلطف بغربته ويسهل مخراجه من سجنه .

٢ ـ يصف راكان حالته النفسية وأحزانه الجمة ويتمنى لو كان حراً طليقاً يخوض معركة تزيل همه وتجلي مابصدره من ألم حينما يرى جثث أعدائه كاعجاز النخل الخاوية .

٣ ـ يعطف راكان على مدح قومه وفعائلهم بأعدائهم .

٤ ـ يرسل مندوبه فوق ذلول نابية السنام طويلة الباع تقطع المسافة بسرعة لتصل إلى قصر الشيخ أحمد بن علي آل خليفة الذي يصفه بالجود ويشبهه بالبحر الزاخر الذي ان هدأ كثر خيره وإن فاض خشي خطره ثم يحث مندوبه بعد لبس عمامته وركوب ذلوله أن يواصل سيره حتى يصل إلى قومه سنح جنبه وذخيرته في الملمات والذين هيبتهم وأذكارهم ترفع شأنه وهم رجال العجمان .

القطعة السابعة :

انشاء هذه القصيدة راكان بن حثلين وهو لاجئاً في البحرين يقول فيها :

يابو هلا طير الهواء خبث البال[1] — طبعـه خبيث والحبـارى قليله

يالله يالـلي طالبـك مابعـد غال — ياللي من الضيقات ينجي دخيله

افرج لمن قلبه غداء فيه ولوال[2] — والنـوم ماجـاء عينـه الا قليله

لا من ذكرت رموس[3] عصر لنا زال — وشوف الفياض[4] وفقد عز القبيله

يازين شدتهم لبيـا وزع المـال — يتـلون براقـا تلالا مخـيـله

يتلون براقـا سمـر بعـد لمحال — تلقى التريبي[5] فائضاً عقب سيله

يسقي الخسيفاء والثمان ارضهن سال[6] — مرتـع معطرة السيوف الصقيله

من جو ساقـان لبيـا جو همـال — وينوش حسناء الرديفه شليله[7]

وان قادنـا من بمـة القفر خيال — يصبح شديد البدو عجل رحيله

قاد السلف واستجنبوا كل مشوال — والقصر يامحـلى تخييط بخيله

غان شرف البادي على روس لقذال[8] — والمال كثر الزول[9] محمي جفيله

وانكافحت بذيولها شهب لذيال[10] — من ضيـع المفتـاح واعـزتي له

ركبوا على طوعاتهم كل[11] عيال[12] — كل ابلج يجري بكسب النفيله[13]

وتغازوا المغـزاع ذربـين لفعـال — من قبـل سيف غارته تنثني له

يبغون طوعة روسهم حين لذهال[14] — وتغـازووا بخلقـا كثيراً جفيله

وان جاء كمي من خلف عطرات لجهال[15] — ركبوا ولحقوا مقحمين الذبيله[16]

واللي تثنوا كلهم يلبسوا الشال[17] — ومـن صنـع داوود دروع ثقـيله

لزمـا عليهم علهـا عقب لنهال — ومن غارتـه لزمـا يضيـع دليله

والدم من تحص الرمك يشعل انعال[18] — يشجح على اوراك السبايا وشيله

هذيك راكبها عن المعرفه مال[19] — وهـذي شكلهـا مطرق ماتشيله

من وقـع كل مجرب قد له افعال — متـروح صاد الحبـاري فصيله

ومن عقب ذا يامحلى شرب فنجال — في مجـلس مافيـه نفس ثقيله

هذا ولـد عم وهـذا ولـد خال — وهـذا رفـيقـا مالقينـا مثيله

المفردات :

(١) خبث البال : جاب لي الهم .

(٢) ولوال : تفاكير

(٣) رموش : دلالات رموز .

(٤) الفياض : ارض .

(٥) التريبي : مكان في بلادهم .

(٦) الخسيفاء والثمان : أماكن في بلادهم .

(٧) جوساقان ، همال ، حيسناء الرديفة : كلها أماكن في بلادهم .

(٨) لقذال : العوالي .

(٩) الزول ، الحركة : اختلاف الحركة .

(١٠) شهب لذيال : الخيل .

(١١) طوعاتهم : هجنهم المطيعة .

(١٢) كل عيال : كل غير مبالي .

(١٣) النغيله : الشيب والرجوله .

(١٤) الأذهال : الأحوال التي تذهل العقول .

(١٥) كمي : حذير .

(١٦) مقحمين الذبيله : مولعين الذبائل .

(١٧) الشال : العمامة .

(١٨) ثعل ، اتعال ، يصب صبيباً .

(١٩) المعرقة : المبركة .

المعنى :

١ ـ يقول راكان ان طيره جلب له الهم لسوء طبعه وقلة الحباري التي يراد صيدها ثم يطلب من الله الفرج مما يقاسيه من الهموم التي جلبت له السهر وذكرته قومه وأرضه .

٢ ـ يصف شدة قومه عندما يتبعون المواسم لرعي مواشيهم بعد رائح أو مطار اسقى جميع أراضيهم المذكورة .

٣ ـ وحينما يأتي البشير من القفر وترحل إليه البدو عجلين يسوقون ابلهم وخيلهم واشرف عليها حماتها وهي تروح وتجيء في مراعيها ، وحينما يذورها عدوان يركبوا أهلها هجنهم وهم كل شجاع يحب كسب المجد والجمائل لايخافون الأهوال وهم لابسين الشال على رؤوسهم والدروع على أجسامهم والذين يعلون وينهلون سيوفهم ورماحهم من دماء أعدائهم وهم كل مجرب له فعائل . ويتمنى راكان شرب فنجان من القهوة في مجلس قومه بين أبناء عمه وعيال اخواله وأصدقائه عديمين المثال .

القطعة الثامنة :

أنشد راكان هذه القصيدة وهو على ظهر المركب التركي في طريقه الى عاصمة الاتراك منفياً مثله مثل عدة رجال حدث لهمْ ذلك من أبناء جزيرة العرب في اليمن واقطار الجزيرة الاخرى وهو يخاطب بهذه القصيدة الضابط التركي المسمى حمزة يقول راكان : (من السريع)

حمـزة جلينـا من ديار المحبين ... ماعاد جانا من سنعهم علومي[١]
مشوا بنا العسكر لدار السلاطين ... في مركـب جزواه تركـن ورومي[٢]
خمستعشر ليله على الوجه مقفين ... ولاتشـوف الا السماء والنجومي
وليا مشى المركب مشت دمعة العين ... والصبـر في الشده علينا لزومي
يالله ياقـابـل سؤال المـصلين ... انـّـك تروف بحـالنـا يارحـومي
يارب ياعـدال ميـل المـوازين ... ياقـابـل مني صلاتي وصـومي
يامن له الـدنيا ويامن له الدين ... يافـارج الشّدات جالي الهمومي
انــك تبــدل شّدة العسر باللين ... وانـك تسـاعـدنا بحظٍ يقومي
حْنـا على ماقـدر الله راضـين ... ونكـافـح الـدنيا بكثر العزومي
هيا اركبوا من عندنا فوق ستين ... خلوا نجائبكم مع الدرب تومي[٣]
لازوعن الوصف مثل القطاتين[٤] ... تبغي الشراب وليحتها[٥] السمومي
لأصبحن كنهن جريـد البساتين ... نحال من كثرالحفاء والرسومي
تلفي على ربعن عساهم عزيزين ... أهل الشجاعة كل أبوهم قرومي[٦]
يامن ليـا ردوا البـرا للمعـادين ... لطامـة للي عليـهـم يزومـي[٧]
يوم الخيـانـة ليتهم لي قريبين ... من فوق زلباتن تموج الحزومي[٨]
وليـا تعلوا فوق مثـل الشياهين ... مركـابهم يشبع وحوشٍ تحومي
وصلوا على اللي وضح الشين والزين ... وشيد منار الدين وأعلى الرسومي

المفردات :

(١) سنعهم : جهاتهم .
(٢) جزاوه : الملاحين .
(٣) تومي : تسير .
(٤) زوعن : اذا اشتد سيرهن .
(٥) ليحتها السمومي : لفحتها شدة الحرارة .
(٦) قرومي : شجعان .

(٧) يزومي : يرتكب الباطل .

(٨) زلبات : الهجن .

(٩) تبوج : تقطع .

(١٠) الشياهين : الصقور .

المعنى :

١ ـ يوجه راكان كلامه إلى الضباط التركي حمزة قائلًا له لقد رحلنا عن أرضنا ولم نعد نعـرف عن خبر أهلنا شيء حينما ركبنا المركب الذي أكثر قباطنته من الترك والروم وهذه خمسة عشر يوم لم نر اليابسة ومع سير المركب فإن دمع العين يصب على فراق الأهل رغم اننا متعودين الصبر على الشدائد .

٢ ـ يرسل مندوبه فوق اثنتين من النجائب اللتان تقطعان البعد لتصل إلى قومه القروم أهل الشجاعة المتعودين توجيه اللطم إلى أعدائهم ويتمنى لو انهم قريبين منه حينما غدروا به الأتـراك . فلو حضـروا لفـرجت كربتـه عزائمهم وهم على ركـائبهم التي تشبـه الصقـور ولا يفلت من أيديهم أعدائهم .

[٢]

قصيدة الرصاص بن حسين إلى ابن لزنم بعد عودتهم إلى بلادهم مسوره .

يالله دعيناك ياماجود رحماني	ياذي خلقت الخلايق كلها والمال
يقول أخو ناصر أن النوم ماجاني	وأمسيت احمّل على ذا المال ياجمال
حنيت في مسـوره ياقلبي الحـاني	وحنت الشرف ذي منهن قطع لميال
بين أخـوتي ذي تقـابلني بلمتاني	في حرب وإلا عوافي يشرحون البال
قد لي بطاون ثر الحيوان[١] يسباني	ولا دريت أن قدسوا للغون فتال
لمارجع يشرب الضامي ولي هاني	والفسل غيّب نهار اترامشن لسبال
ماعاد جاء عندنا قاصر ولا داني	كلاً شرد قال يالدولة رعوني[٢] جال[٣]
حاقـوا[٤] معيـه ميه من بدو لغداني	عليهم أغصان راوي من شقر لجبال
ياطارش أعزم وخذلك بنت هزاني[٥]	تجاه لادم[٦] يقوموا يطبخون الفال[٧]
ماواك خوره[٨] وسلم لآل دياني	بعطر شامي يجيهم في عطوف الشال
سلم لنـاصر بن أحمد له بالأمثاني	أما النصيحة معاد حدشي لها قبال
لانتـه تباشي نصيحه فالخبر ثاني	لاعاد تاكل شيء العيشه بلا بسمال[٩]

المفردات :

(١) الحيوان : الناس ويسباني يتحايل بي .

(٢) رعوني : تروني .

(٣) حال : ساكن .

(٤) حاقوا : ثبتوا معي .

(٥) بنت هزاني : يقصد ذلول .

(٦) لآدم : بني آدم . الناس .

(٧) الفال : الصبوح أو الافطار .

(٨) خوره : بلاد آل ديان الذين منهم الشاعر بن لزنم .

(٩) بسمال : بسم الله .

المعنى :

يقول انه قد وصل بلاده وبين أهله وقومه وأخوته الذين تفرحه أفعالهم ويذكر أن الناس منذ فترة يحتالون عليهم ولم يحضر معهم نهار الحذ إلا مانة بدوي أما الآخرين فاعتذروا . ويطلب من مرسوله أن يعزم إلى خوره بلاد آل ديان لتسلم رسالته إلى ناصر بن أحمد بن لزنم مع سلامه . أما النصيحة فهو يعرفه أنه لايقبلها وهو ينصحه إذا قبل النصيحة إلا يأكل أكله بدون أن يبسمل أي يذكر الله .

وهذا من نوع المزاح والمداعبة للشاعر ناصر بن لزنم .

جواب بن لزنم على الرصاص بن حسين

يقول ابن لزنم مجيباً على قصيدة الرصاص بن حسين بعد عودتهم ووصولهم إلى بلادهم :

قال ابن لزنم ياحنـان منـاني	ياذى خزينك ملانه مالها كمال
أنـا سال وجهك تجملني وتهداني	على طريق القـدا يامن لنا دلال
كما أن قلبي حفد[1] على السوء يحداني	نفسي شقيه على المطلاع والمنزال
يامرحبا بالكتاب ذي جابه العاني	من مسوره وأهلها ذي دحملوا لوعال
نهـار جاهـا حميقـاني وعـزاني	والله غلي عنـدها المخراج والمدخال
يستاهلون الشقر نرجس وريحاني	من كل مشقر وروس تتقطف الأخوال
الجيـد افـداه أمـا الفسل يفداني	يفـدا علينـا ويـاكم يالدول لبطال
يالـدولة الناصرية كل شيطانـي	مثـل الجمال المنيبه توكل الأشكال
وبعـد ياطير ياصفاق جنحانـي	ماواك لا مسوره حيث الحسيني حال

المفردات :

(١) حفد : زعول سريع الإنفعال .

المعنى :

هذه أول قصيدة الرد ولهذا لم يكتمل المعنى حتى يستقيم الشرح ، بعد الدعاء إلى الله بالهداية يؤكد الشاعر أن نفسه سريعة الإنفعال للأحداث . ويرحب بالكتاب الواصل من مسوره التي استوعبت آل حميقان وآل عزان حينما وصلوها والذين يستهاهلون الورود والرياحين ويقول فإنه أحب الأجواد ويفداهم بنفسه أما الأنذال فيفدونه ويفدوا المعنيين .

ويرسل مندوبه إلى مسوره بجوابه .

قصيدة راشد بن معدّية القحطاني في رثاء بن عبود

يقول في رثاء ذيب بن عبود أحد مشائح قبيلة قحطان الذي أصيب في معركة وتوفي على أثر إصابته :

رحنا من الماء في هوا شمَخ النيب[١] ... وخلو على العد المسمى بضاعه[٢]

ياذيب انا بوصيك لا تآكل الذيب ... كم ليلة عشاك حل المجاعه

كم ليلة عشاك حرش العراقيب[٣] ... وكم شيخ قوم طوحت لك ذراعه

شف عايض ومعيض هم لك معازيب ... وأنا خيال بالعشا والشباعه

وعرار خيال البكار الحنازيب[٤] ... لاقل هوش[٥] مدرعين الجماعه

وأولاد مسعود رماة المعاصيب ... ياويل من يعطونه الوجه ساعة

بيته لجيرانه مشيد على الطيب ... وللضيف بيته في طويل الرفاعه

خيالة الشرفا[٦] جرار المراقيب ... كم هجمة بيمانهم جت طماعه

برماحهم ينحون[٧] عنا لجانيب ... ولشيخهم يمشون سمعاً وطاعة

المفردات :

(١) الشمخ النيب : الإبل .

(٢) بضاعه : شيء مهم .

(٣) حرش العراقيب : الإبل .

(٤) الحنازيب : البكار الدقلة .

(٥) هوش : فتنة أو قتال .

(٦) الشرفا : فرس .

(٧) ينحون : يصدون .

المعنى :

لقد رحلنا في هوا إبلنا وتركنا ع ى العد شيء غالي هو شيخنا ذيب بن عبود . يطلب راشد من الذئب الا يسطوا على جثة ذيب بن عبود الذي أعتادت ذراعه أن تعشي ذئاب الفلا من جثث الرجال والإبل .

ويقول بالذئب لازال فينا عرار خيال الخيل عندما يثور قتام المعركة ولازالوا أولاد مسعود الرماة الملفين الذين هم غنا من يقابلهم ولازال فينا من بيته معتلي على النقا وبارز لنراد الضيوف ولازال فينا خيالة الشرفا الذي اعتادوا على أخذ الطمع والذين تحمينا رماحهم من الاعداء وهم لشيخهم سمعاً وطاعة .

فصل الزاي

[١]

الزواج الذي أثار المشكلة

كان زبين الحداد وهو من مواطني الجوبه قد تزوج بنت الشيخ بن حوطان من قبائل آل نعيم المصعبين ولكونه قروي ليس من مناصب القبائل فقد تعصب ضده بعض مشائخ القبيلة وصمموا على قتله وقتل الزوجة بنت ابن حوطان وفي يوم من الأيام أقدمت مجموعة على مهاجمة البيت الذي يسكنه الزوج وزوجته وقتلوا أربعة أشخاص وقتلوا المرأة وكانت حامل أما الزوج فقد نجا وهرب وإلتجأ إلى مراد فمنعوه يقول زبين الحداد في هذه الواقعة : (من السريع) .

لابـل برزه[١] شور فيـهـا درج — عقيـدهـا الـدعله ونـاجي[١]
ذي فاتحونا فتح[٢] طعمه حدج[٣] — من ليـد ماسَـواشي محـاجي[٤]
والـدم ضلى مثـل سيـل الخمج — روس المسـاعـي والـدراجي[٥]
واتخـالفت لصوات والطفل ضج — من قتـله الـرخص الـرواجـي
جونـا هنا غانمه وفيهم شمج[٦] — جمـلة عرب كم حد يفـاجـي
يهـبيـوه ياغـربـان من كل فج — يهـبيـوه ياكـمـن ذراجـي[٧]

المفردات :

(١) البرزة : اجتماع في سرية .

(٢) الدعلة وناجي : من المنفذين لهذه العملية .

(٣) الفتح : القهوة التي تقدم في صباح كل يوم تسمى الفتح .

(٤) حدج : الحدج الحنضل المر المذاق .

(٥) محاجي : متارس .

(٦) المساعي والأدراج : مسعى البيت والدرج فيه .

(٧) شمج : عصيب .

(٨) بهيوه : كلمة تقال لطرد الغربان والطيور الجارحة والجراد

المعنى :

يقول الحداد إن الإجتماع الذي حدث على يد الدعله وناجي الذي بسببه فاتحوهم مباشراً بهجوم مباشر سال الدم على أثره حتى ملاء البيت بمسعاه وأدراجه وضاقت الناس وضج الأطفال من هذه المقتلة الرخيصة عندما جاءهم مجموعة وفاتحوهم .

وقال إنهم غربان اتونا من كل فج باشرونا عيباً .

وقد تعرض زبين الحداد لانتقاد أحد مشائخ بني سيف مراد هو الشيخ عبشل بن حسين على حمله السلاح وهو ليس من قبيلة تحميه وعلى أقدامه على زواج بنت ابن حوطان حتى عرض نفسه لهذه المشاكل يقول عبشل :

لوشي معـه عقل ماكان يترمّى[1] ولايخـذ بنت حوطـان مرسومه

بنت النمر ذي قرونه عاصية صما[2] جرو النمر ريس الوادي وتقدومه

المفردات :

(١) يترمى : يحمل بندقيته معتمداً على نفسه .

(٢) صما : قوية صلبة .

ينبري للجواب الحداد مدافعاً عن نفسه قائلًا إنه ليس من السهولة بمكان حتى يستتسلم :

ولانـا عصيـدة يسوها على ماء ولانـا مطيطه[1] يسوها بمحواش[2]

وبنت النمـر ماتحـروت حرامـا ولانا غصبت أهلها بالتعناش[3]

وهي خير لي من مطارح ريـامـا ومن مثلك ألفين خبلان وأخباش

المفردات :

(١) العصيدة والمطيطة : أكلات معروفة .

(٢) المحواش : العصاء التي تحرك العصيدة والمطيطة عند طبختها .

(٣) التعناش : الترفع والتطلع .

(٤) خبلان وأخباش : مجانين ومعتوهين .

المعنى :

يقول الحداد إنه ليس كالعصيدة أو المطيطة يحركها من أراد أكلها أما المرأة فلم تتزوج حرام بل زواجاً شرعياً لم أجبر أهلها على تزويجي بها .

وهي أحب إلي من مطارح أريام ومن المجانين الذين عارضوا زواجنا .

التعليق :

في حقيقة الأمر أن لافوارق بين الناس إلا في الكفاءة فإذا كان الزوج كفؤاً فلا مانع من تزويجه والحديث يقول اختاروا لبناتكم من ترضون دينه وهذه الحادثة بين زبين الحداد وخصومه أعطت صورة للتعصب بعد فوات الوقت فكان الاحرى بالمعارضة أن يعارضوا قبل العقد إن كان يوجد مبرر لمعارضتهم أما بعد الزواج والإنجاب فذلك أمر ممقوت وكم حدث مثل هذه الزيجة لم يثار غبار عليها

فصل السين

[١]

الشاعر سالم بن سيف الصيادي السيفي

بني سيف قبيلة من مراد السهول والشاعر ينتمي إلى آل حسين أحمد من آل صياد. ولهذا الشاعر قصائد عديدة ليس لدينا منها سوى ثلاث قطع فقط وشعره يمتاز بالرصانة وقوة الأسلوب ووضوح الهدف وكل أو أغلب قصائده تخدم أهداف قبليه عاني الشاعر مرارة الصراع والتحدي وعبر عنه في قصائده . والموضوع الذي أثار الشاعر واستحوذ على مشاعره قضية قتل داخلي بين آل صياد وذلك أن رجل من آل حسين أحمد جماعة الشاعر قتل بصورة غامضة مما جعلهم يتهمون بقتله الشيخ عبد الله القبلي نفسه ونتيجة لما حدث فقد شد الشاعر وحل عند الفقمان من همدان الجوف أول القطع : للشاعر تعالج هذا الموضوع يقول فيها : (من البحر المزيد).

يقول أخو مزنه طلبت الرب وهو أقرب قريب	ذي يطلق المحبوس لا القيد أمكنه
حنيت ماحنت ركاب الملح فأوساط العقيب	فلا لما برقـة لرعـده حنحنـه
من زيد يتبندق بزينات المجاري والقصيب[1]	ساعة نعطلها وساعة مشحنة[2]
ويساير الصبيان فوق الهجن زينات الخبيب	ذي يشمطن درهامهن بالروشنة[3]
ياناجي أتوكل على الله شدلك مشعاف أديب	من حد تحماه المهار المرسنه[5]

من ديرة الفقمان خيرة من يحي بالجنيب[٦]	وأنت اسمع التوزيع لاباتفطنه
سرحتها من جو علي بن خالد القرن الصليب[٧]	لاتمسي إلا قد توطت في ذنـه[٨]
والصبح سرحها مع وادي ونب وادي رغيب[٩]	ملفاك عاقل مالدواحن تدحنه[١٠]
ياشيخ عبد الله ترى أن إحنا على الدنيا عزيب	وانته سمق[١٢] فيها ونفسك ممحنه[١٣]
لابد من ليلة يقع رعد البنادق له حطيب[١٤]	ويخلص المديون والـلي دينـه
إلا إذا صالح على ماقلت به عبـدك نصيب	فالصدق مايعوز خطوط مجونه[١٥]
وإذا فسلنا عاد بايدن عول[١٦] والذيب ذيب	فلا رقد راعي الزرائب ذهنه[١٧]
والصبح سرحها وشف مقيالها وادى حريب	والبدو في المصلوب والحيد ايمنه
سلم على الشيبان هم وأغمارهم سم الطليب	ذي يلحقوا قتالهم لا مزبنه[١٩]
يالابتي سود الليالي تدي[٢٠] الحق المصيب	ياولاد عمي خيرة اللحم أسمنـه[٢١]
وإذا وقع قاصر وزايد كلها دنيا غصيب	اخوه سواء كنهم دراهم مخزنه[٢٢]

المفردات :

(١) زينات المجاري والقصيب : البنادق .
(٢) ساعة نعطلها وسلعة مشحنة : أحيان تكون معبأة بالرصاص وأحياناً مفرغة.
(٣) الروشنه : الركض .
(٤) مشعاف أديب : ذلول سريعة معلجة .
(٥) المهار المرسنة: الخيل التي يتم التحكم فيها بأرسانها .
(٦) الجنيب : الأجنبي
(٧) من جو علبن خالد : من حد علبن خالد حيث يسكن .
(٨) ذنه : الوادي المشهور الذي يصب في وادي سبأ (إبراد) .
(٩) وادي ونب : أحد أودية بلادهم .
(١٠) مالدواحن تدحنه : ماتخضعه المشاكل والتحديات .
(١١) على الدنيا عزيب : أي الدنيا عبارة رحلة سريعة وتنتهي .
(١٢) وانت سمق فيها : وأنت طمع فيها (أي الدنيا)
(١٣) نفسك ممحنة : نفسك متعلقة بها .
(١٤) رعد البنادق له حطيب : له قصيف .
(١٥) خطوط مجونه : خطوط مزورة .
(١٦) يدن عول : يولدن النساء برجال .

(١٧) ذهنه : أيقظه .
(١٨) سم الطليب : سم الخصم والعدو .
(١٩) مزبنه : ملجئة .
(٢٠) تدى : تعطي (لهجه) .
(٢١) خيرة اللحم اسمنه : خيرة الرجال أجودهم (أي أقتلوا بدمكم خيار الرجال) .
(٢٢) دراهم مخزنة : فلوس في خزينتها .

المعنى :

يطلب من الله العون ويحن حنين الركاب المحملة بالملح وهي طالعة عقيب كأدا لعدم قدرتـه على حمـل السـلاح حتى يقاتل لأخذ ثاره ويكون مقدمة الرجال الذين يواصلون مغازيهم لهذا الغرض على هجنهم الأصيلة وذلك لكبر سنه .

ويـرسل مندوبه ناجي من محله عند رجال الفقمان الذين يحمون أرضهم بخيولهم ويعزون الأجنبي الذي يلجاء إليهم ويسرح من حد علبن خالد لايمسى إلا في آخر وادي ذنه والصباح يمر وادي ونب ليصل إلى شيخهم ابن نمران ويقول له أن الدنيا تغر وهي زائلة لا محالة رغم أنه طامع فيها كما يقول ثم يتوعد بأخذ القضاء مالم يثبت القبلي أن العبد هو الذي قتل صاحبهم حقيقة .

وأنهم إذا لم يستـطيعـوا أخـذ حقهم فسوف تولد نسائهم من يستطيع أخذ هذا الحق ثم يواصل إرسال مندوبه إلى أصحابه الساكنين في المصلوب خلف وادي حريب يبلغهم سلامة إلى قومه الذين من عادتهم اللحاق بخصمهم إلى حيث يامن وإنه مهما طال المطال فلا بد من أخذ حقهم بقتل أخير الرجال المطلوبين لأنهم من طينة واحدة لافرق بينهم ولا أحد أحسن من الآخر كالدراهم لاتفرق واحد عن الآخر .

القطعة الثانية

هذه القطعة تخدم نفس الغرض وموجهة أيضاً إلى شيخهم عبد الله القبلي نمران يتوعد الشاعر بأخذ الثأر من قتل صاحبهم صالح يقول فيها :

قال الـفـتـى بن سيف أنـا غنيت بين المجهلة[1]	وأقــول يالله ذى معـاليقك مكان
يابـاسـط أراضـك ويـامنشي سحاب وهملة	في ساع وإنه كل شعب أوطا ملان
يطراء على زام الـقبـائــل[2] حي زام القبيلة	نصبح على الحربي بزينات الوزان[3]
يالشيـخ بن نمـران شليت الحمـول من أولـه	وانت دفاء المبرود واننه له كنان
ماتــدري أن الملح يتــراسـا[4] فلاحـد حمَّله	ويقـطع الغرّب ولو الغرب سمان
لابـد من واحــد نحــوزه بالنصـايب من هله[5]	يطعم رصـاص الشرف ذاك الميلوان
ولا حنق حامــل جعــودٍ فوق عنقـه مرسله	ياخاتمه ذي مثل عود الخيزران

(١) المجهلة : الغواة وأهل الطرب .

(٢) زام القبائل : عهدالقبائل خينما كانت تحكم نفسها بدون تحكم الدول .

(٣) زينات الوزان : البنادق . وللبنادق صفات عديدة كما هو للهجن .

(٤) يتراسا : يركض بثقل .

(٥) نخوزه من هله : نعزله عن هله بمعنى نقتله .

المعنى :

يقول سالم إنه يغني بين هواة الطرب بينما يغني هو من عيا وآلم مستعيناً بالله الذي بسط الأرض وأسقاها بالمطر حتى سالت أوديتها .

وهذا المغنى ذكره عهد القبائل خينما كانت تحكم نفسها ومن له حق عند صاحبه تصدى له بسلاحه . ثم يتهم ابن نمران بدم صاحبه برغم أن ابن نمران يفترض منه حمايتهم وصونهم ويقول أما تدرى ياشيخ أن من تحمل دم الرجال ثقل عليه وقطع غاربه مهما كان قوي وأننا سوف نقتل أحدكم قضاء بصاحبنا مالم فما على خاتمة تلك الجميلة التي تشبه الخيزران ذات الجعود المرسلة إلا أن تحنق وتنشر عنا لاننا لسنا كفؤ لها .

القطعة الثالثة

إما هذه القطعة فهي تخالف سابقتها في الغرض والهدف فهي شكوى من الزمان والجدب الذي يعانيه الناس ثم يمدح بلحارث الذين قاتلوا بصلابة في حربهم مع الهبيلي وبريطانيا في هذه المقطوعة : (من البسيط) .

لاسقاك ياوقت منك الناس ملحية[١] معاد جوداتهاالآبرى لحوالي[٢]

ياوقت شبهتك إلا للفرنجية[٣] يتقاصر الضرب غصبا تخرج التالي

البل على جنس خواره وجرميه[٤] كمل الشحم من ظهرها وانبرى الحالي[٥]

مابيت مالنوره[٦] أمست فيه مركيه والحد مفتوق للذباح والطالي[٧]

ياشمخ السحل وانتي يالواجيه[٨] عيره لمن صاحبه يحرب وهو سالي[٩]

عاد البنادق تقرح مونه أصليه وإلا الجنابي لها فاتق وصقالي

صبيان بلحارث أهل الضرب صدريه سرعين لكوان لا مدوابها أعجالي

المفردات :

(١) ملحية : في فقر مدقع أي لحاهم الفقر لحيا .

(٢) بري لحوالي : براحالهم أي أتعبهم .

(٣) الفرنجية : بندق قديم .

(٤) خواره وجرميه : نوعين من الإبل معروفة عند الإبالة .

(٥) للنوره : التي تستعمل لطلا الإبل الجرب وهي خلاصة رماد الآراك يغلى كثيراً مع الماء .
(٦) الطالي : الذي يقوم بطلاء الإبل الجرب بالنوره .
(٧) لواجيه : منحنياته وملاويه وأشعابه والسحل جبل مراد .
(٨) وهو سالي : وهو مستريح مايشارك صاحبه في الحرب .

المعنى :

يشكو من الزمان الذي أتعب الناس حتى لم يعد أحد فيهم قادر على الكرم إلا بصعوبة كالبندق التي كلما توسعت قصرت مسافة مقذوفها رغم أن هناك فوارق بين الناس مثل الفارق بين الإبل الجرميه والخواره التي ابتليت بالجرب وتعرضت للموت ويلوم الذي لايحارب مع ربعه ماضل يحمل بندق . وجنبية مفتوقة ثم يمدح بلحارث بأنهم رماة الدم .

المقطوعة الرابعة

هذه المقطوعة للشاعر سالم بن سيف السيفي نظم هذه القصيدة بسبب ماحدث له حيث حَمَّلْ بكرته ملح وأدخلها إلى سوقهم بالجوبة وكان حملها قليل فأخذ الدلال وصاحبه بعض حمولها ولم يبقى له مايستحق تعبه يقول : (من الطويل) .

أخو مزنه أصوات الطرب تلهم الغران	**وهي ذكـرتني بالحنج والمحبية**
ذكرته وناراكب على زينه البدان[١]	**ولاعـاد ودى زيد نويت ذا النيه**
صغيرة[٢] مع محسن وأحمد له البقيان[٣]	**وكم ذا على بكره صغيرة ومطليه[٤]**
وهي زمله أمنعها فلا غتر الدخان	**فلا اتخـالفوا سود النخر بالحميدية[٦]**
ويامحسن البيحاني[٧] الهرج له حفوان[٨]	**ركـاب آل زامل[٩] عندك اليوم متشيه[١٠]**
ولا تعلم أن الهـرج محفـوظ ياقينـان	**ولا تعلم أن الهـرج في ألـواح مقـريه[١١]**
ولابد من ليلة يقع رعدها حنان	**يقع عند سيدك حد شرفاء وجنبيه[١٢]**

المفردات :

(١) زينه البدان : ناقته والبدان ماوضع على جنب الراحلة لحماية ظهرها من جور الحمول .
(٢) صغيرة : مكيال .
(٣) البقيان : الباقي بعد الكيل .
(٤) مطليه : جرباء تم طليها .
(٥) زمله : مجموعة من الإبل .
(٦) الحميدية : ذخائر قديمة تركية الصنع .
(٧) محسن البيحاني : الدلال في السوق .
(٨) حفوان : كلام قاسي وحاف .
(٩) آل زامل : قبيلة الشاعر من بني سيف أهل السوق .

(١٠) متشيه : من قبيلة المتشه .
(١١) في ألواح مقرية : أي الكلام محفوظ لك .
(١٢) حد شرفاء وجنبيه : أي توضع لتصرفاتكم ولو بالعنف .

المعنى :

يقول سالم بن سيف إنه قد هيضته أقوال الطرب عندما سج صوته من على ظهر بكرته . وان بكرته تلك التي حملّها ملح من بيحان لم تصل الجوبه حتى استقبلها الدلال وصهره وأخذوا حمولها دلالة وبواقي وهي صغيرة لا تحمل كثيراً ثم جرباء ثم أنهم لم يحسبوا حسابه هو الذي يمنعها من القوم حينما تحاول الاعداء أخذها .

ويتوعد هذا الدلال الذي أصبح كلامه جاف وجاف عندما تواجدت الدولة وأصبح يعامل جمال آل زامل مثلما يعامل جمال المتشيه وهي قبيلة ليس لها حق في السوق الذي هو سوق بني سيف ويقول أن الهرج محفوظ لك أيها الدلال .

وسوف يأتي يوم نغير فيه على سيدك العامل ونستخدم البنادق والجانبي .

[٢]
الشاعر سالم محمد الحويك العبيدي

سالم الحويك من آل قزعة عبيدة شاعر له قصائد لم يحضرنا منها إلا هذه القطع التي تختص بموضوع الخلاف الذي نشب بسبب موالاتهم لجيوب التخريب في السبعينات والذي أدى إلى تكف أقسام من عبيدة وغيرهم ضد آل الحويك حتى تم طردهم إلى بيحان وقصائد سالم الحويك واضحة وأسلوبها بدوي وقبلي رغم أنها تخدم موقف سياسي وهو يصب فيها اللوم على قبائله عبيدة . ومن هذه القصائد الآتي :

ياراكب اللي ركوبه زين واشفاني	لوبان فج الخلائق روح راعيها
ماهي بقربوع من وارد مريكاني	فرع الدبيات[1] مغلي بالثمن فيها
واركب عليها مع مالصبح قد باني	وازهد فجوج السنع لاكنت غاويها
والساعة أربع وهي في حد بيحاني	وادي رجاجيل تفرح يوم تاتيها
ذباحة الضان من حيلٍ وخرفاني	من هي عوايد لجدّه مايخليها
سلمْ لهم من مضارب عطر عثماني	عداد مزن الحياءِ والرعد حاويها
وانشد على من يسقي كل عطشاني	عيال شايب له الجنة يماسيها
وقل لهم غاضني ولد آل ميقاني	ياسنح ربعه فلا جاء البرد يدفيها
غنت له اللي نسج جعده ولعياني	وأبو جعود على كنفه يدربها[2]

المفردات :

(١) الدبيات : السيارات الواردة عن طريق إمارة دبي .

(٢) يدريها : يلويها أو يظفرها .

المعنى :

يرسل الحويك مندوبه على سيارته وارد دبي مع الإصباح إلى بيحان وادي مكرمين الضيف مع سلامة وتحياته ليسأل على ابن ميقان صاحبه ويوجه إليه نقده عن موقفه منهم .

القطعة الثانية : يقول فيها سالم الحويك

يالله يالله يافتـــاح باب النصيب ... خارجتنا يامخارج شمسها من غمرها[١]

خارجت يوسف من الهولات ماله مجيب ... علـيـك ياقادر القدرة ومنزل سورها

يامخرج الشمس تظهر من خلاف المغيب ... والسبع لي هن في الرجال بارزخَيَّزها

حالت عليه الكواكب من بعيد وقريب ... والجدي وابناء بزيْ[٢] لوحد مكذب خبرها

يقول أبو صالح الليلة بديت الوريب ... في حد جد آل ميقه[٣] في المعالي سبرها

أهل النقاء والوفاء والجود كمن منيب ... أولاد عبد الله اللي ماتخلص عذرها[٤]

رجـــال في زامها كنها ذياب الرجيب[٥] ... أهـل البنادق في الهدات كلن ذكرها

من بعد ذا يانديبي فوق زين الخبيب ... فرع الـدبيات في الخلان نسمْ كفرها

ملفـــان ديرة خوالي عند كمن نجيب ... صُبَّة حمد في المعادي كل غاوي شبرها

كيف الخبر يابني عمي ومن لي قريب ... ماحد يهدر[٦] بني عمه ويهدم ديرها

والله ماعيب في الصاحب لياحد يعيب ... من سوس الحشرة الشينه وقع في قعرها

حجه كبيرة يعالجها الدواء والطبيب ... لجـواد تصبر في الهفوات لله عثرها[٧]

بانطلب الحق صوت الحق يدعاء نصيب ... عند القبائل تناقشها وتنشر خبرها

المفردات :

(١) غمرها : سحابها .

(٢) الجدي وابناء بزى : كواكب ونجوم .

(٣) آل ميقا : فخيذة من آل قزعة عبيدة .

(٤) سبرها : حرسها .

(٥) ماتخلص عذرها : ماترضي بالمهانة .

(٦) يهدرْ : يبيح .

(٧) عثرها : إذا زلت أو وقعت أو أخطات .

المعنى :

يقول الشاعر سالم محمد الحويك انه بداء في حد آل ميقان أهل النقاء والوفاء ورجال الهدات. يرسل مندوبه إلى أخواله آل حمد يلومهم على مابدر منهم في هدر وهدم دير آل الحويك ويقول إنه ماكان يعمل مثل هذا العمل لكن من عمل السيء جنى ثمره .

ويتوعد إنه سوف يطلب الحق فيما حصل عند قبيلي منصف .

القطعة الثالثة : (المديد) يقول الحويك .

مرحباً مرحب ضيوف الغلاسي[1] مرحبا قاسي ولا فيه لينه
مرحبا من خشم زين الكراسي صرفها عند الحضاء خازنينه
مرحبا ماسَوَّسَوا كل ساسي من معابر دقفتها المكينة
والمون لي دقفت بالنحاسي[2] لاقرح صوته يفجع دنينه
عاد بانرجع لذيك المماسي[3] حيث جدى حل ياعارفينه
ياغشيم القلب حيث أنت حاسي[4] كل متحدي على عاذلينه
عاد بانبدى بروس الطعاسي[5] حيث خمسينك سمعنا حنينه[6]
يصبح الحربي عيونه ملاسي[7] والمصادق بانحبب يمينه
حن حديد من حديد الفراسي كم ردعنا من قبائل لعينه
هاجمونا العصر والليل كاسي واكتسبنا الجود يابائعينه
عدنا أحد عشر عدد بالقياسي ماغويت العد ياحاسبينه
واستلمناهم بكمن خماسي[8] من معابر كل حاكم خزينه
يقرح الدشكا[9] بضرب الحماسي في إيد أبو حسناء ولا بانعينه
وأخوته يرمون من قلب قاسي في المبادي ضربهم زاهدينه
يوم جيت الحصن واشتاق راسي رد قوما في البلد شابرينه[10]
قوم توكل ماطرح في الحياسي[11] مثل حب السوق من كل عينه

المفردات :

(١) الغلاسي : ظلام الليل .
(٢) دقفت : يقصد الرصاص .
(٣) ذيك المماسي : تلك المماسي (الأماكن) .
(٤) حاسي : عارف أو فاهم .
(٥) الطعاسي : التلال الرملية (القيزان) .
(٦) خمسينك : الرشاش عيار خمسين الذي نملكه .

(٧) ملاسي : العمياء .
(٨) خماسي : الرشاش أبو خمس قصيب .
(٩) الدشكا : رشاش عيار ٧/١٢ .
(١٠) شابرينه : طامعينه أي طامعين فيه . (١١) الحياسي : أوعيه الطعام .

المعنى :

يرحب الحويك رداً على المتزمل ترحيب كثير بما تقدمه أخشام البنادق ثم يقول إنه سوف يعود إلى أرضه رغم تحدي الأعداء وسوف يبدو في مبادية التي صوبوا عليها الأعداء رشاشاتهم وإنه لن ينهزم أمام الذين هاجموهم قرب الليل رغم أن عددهم لا يزيد عن أحد عشر شخصاً.

ويقول لقد استلمناكم ببنادقنا ورشاشاتنا من يد أبو حسناء وإخوانه الذين كانوا زاهدين اتجاه ضربهم .

ويقول إنه اعتلا حصنهم الذي رد الطامعين فيه من القوم أصحاب العصيد المجمعين من كل فج .

القطعة الرابعة : يقول الحويك فيها

(من البسيط)

أبـو علي قال نوم العين قهادي ... والعين تسهر ليا ماحد يعانيها
يالله يالنـور ياللي سترها هادي ... انشدك هو قد مهاذرنا وهم فيها
من يوم قادت عبيده كل من قادي ... قودة عبيـده لقـاصيها ودانيها
قادوا سبـأ فوقنا رامي وعوادي ... والمـدفعيـة تحـاربنـا مراميها
قالوا اندروا(١) منها لاماء ولازادي ... نحمي حماها وتحمينا ونحميها
لاحـازنا دونها(٢) ساير ولابادي ... ايـام ذيـك القبـائل زودوا فيها
يوم استقلت على رائـد وقيادي ... وعيـال خالـد تمونها وتعطيها
قيـادكم ياعبيده شورهم رادي ... ماحد يهاجم على ديره بما فيها
بدعه كبيرة بدعتوها في الوادي ... بدعـة لها مير يامرها وينهيها
انحن بني جدكم في لاب واجدادي ... والقبيلة كلهـا متخـابـرة فيها
وذي صبحونا وقد به كير حدادي ... والنقطة الغالية معنا قسم فيها
الدولة امي ولو مدري بميلادي ... وابوي شعب اليمن لاحد يضريها(٣)
أرضي شمال الوطن من عهد لحفادي ... والـدولـة العـادلة لازم نواليها

نعيش في ضلها في الحيد والوادي ندخل ونخرج وتعطينا ونعطيها
لابا تسينا سوى مثل أم لولادي والام ارحم فلا الله بايهـاديها[٤]

المفردات :

(١) اندروا : اخرجوا .

(٢) لاحازنا : اخرجنا .

(٣) يضربها : يعودها .

(٤) يهاديها : يدلها على الصلاح .

المعني :

ـ يقـول الشـاعـر الذي أضناه السهر يسأل الرياح عن وجود القوم في أرضه الذين جلبوهم عبيده إليها .

ـ وقالوا لهم أن يخرجوا منها بلاماء ولا أكل وقال ولم تخرج منها خوفاً من أحد .

ـ ان كباركم ياعبيده لم يحسنوا الرأي عندما وافقوا على مهاجمتنا ونحن اخوتكم أبناء جدكم .

ـ إنني رغم ذلك أنتمي إلى دولة وشعب اليمن ومن جزئه الشمالي ودولته العادلة يلزم موالاتها والعيش في ضلها وناخذ ونعطيها . وهي إذا ساوت بين الشعب فهي أرحم واشفق .

[٣] قصيدة سعدون الحميدان العجمي

أنشـأ هذه القصيـدة عند وصوله إلى نجران بعد معركة الطبعة التي شنها على العجمـان الامـام عبـد الله الفيصـل وسعدون في هذه القصيدة يحن إلى بلاده وقومه العجمان حيث لم ترق له بلاد أخرى غيرها . يقول : (من السريع)

إخْيَّهْ[١] من كبدٍي عليها لواهيب وعـينٍ من العبـره زعـوج بماها
يامن لعـين كن فيهـا مشـاهيب كن المقهـوي شب ضوّه[٢] حزاها
على بني عمي توزوا[٣] لجـانيب ياطـول ماكـان العرب في وزاها
لامـن ركبنـا لينـات المغـاليب حيلن تبسقى باللبن في غذاهـا
كم كاعبن من وقعنا طرت الجيب[٤] تبكي وليفٍ راح ماعـاد جاهـا
ياشيخ ماحبك لنا بالتواديب[٥] وذبّـاح جدَّك سالمن من بلاهـا
نقالة العسكر على الفطر الشيب هذي قصورك مابقي الا جثاها[٦]
لا من ركبنـا فوق عوج المصاليب وكم ذود مصلاحٍ طوينا سقاها[٧]
بذتني[٨] الدنيا بكثر المشاذيب[٩] هنـي من هو سالِم من بلادهـا
لي ديرةٍ غم البكارِ الحنازيب[١٠] وخـير مافيهـا حِطبهـا ومـاها

مالي بدار مدهنين الاساليب[11] … اللي تسرح في غنمها نساها
في كتفها ليمن خضوض المشاريب[11] … والكتف لاخر علقت به نماها[12]
ودي بخدر يوم طاحت لشابيب … وقلبي جويات الهمل مانساها[14]
ياراكبن من فوق حشف العراقيب[15] … دوارب حس المغني عصاها[16]
بتر الفخوذ مدكمات الضواريب[17] … مالحقها طرادها من وراها
دار حميناها بحد المغاليب … ولابنو الخير ماحد عطاها
لها المطيري والسبيعي مراقيب[17] … مثل النهال اللي ترد في ضماها[18]
واما الظفيري[19] راح غصبا بلا طيب … وعقب العبيد[20] وهيشته مانساها[21]
قد حن على كثر البلاوي دواريب[22] … نأكل مصالحها وننطح غثاها[23]

المفردات :

(١) أحيه : وأحراه . وآماه .
(٢) ضوه : ناره .
(٣) توزوا : اعتمدوا أو واجهوا أو قابلوا .
(٤) طرت الجيب : شقت الجيب .
(٥) التواديب : جمع تاديب .
(٦) جثاها : أطلالها .
(٧) طوينا سقاها : احرمناهم من مائها .
(٨) بذتني : غلبتني .
(٩) الجنازيب : اللغياء .
(١٠) مدهنين الأساليب : معسلين الكلام بلا فعل .
(١١) خضوض المشاريب : مائها في القربة .
(١٢) نماها : طفلها .
(١٣) جويات الهمل : مكان في بلاد العجمان .
(١٤) حرش العراقيب : الإبل .
(١٥) دوارب حس المغني : ساريات على صوت المغني .
(١٦) بتر الفخوذ مدكمات الضواريب : جلالات الفخوذ ومدكمات الأخفاق .
(١٧) المطيري والسبيعي : قبائل معروفة .
(١٨)
(١٩) الظفيري : قبيلة على حدود العراق .

(٢٠) العبيد : أحد أمراء آل رشيد .
(٢١) هيشته : غزوته .
(٢٢) دواريب : مدربين .
(٢٣) غناها : مايسيء إليها .

المعنى :

يتحسر سعدون على ماصاب قومه في حروبهم مع أعدائهم . ويقول كم ركبنا من خيل وكم تركنا من كاعب تشق جيبها على خليلها .

ويلوم الإمام عبد الله الفيصل على فعله بهم ، ويقول كان الاجدر أن تفعل ذلك بمن قتلوا أباك وهدموا قصوره . ويشكو من متاعب الدنيا ويتذكر بلاده التي أحبها ولايريد بدلها بدار معسلين الكلام التاركين نسائهم يرعين اغنامهم لكن قلبه معلق بجويات الهمل التي لاينساها .

ويرسل مندوبه على ذلول لايلحقها الطارد لتصل إلى بلاده التي حموها من أعدائهم ولم تنل منها قبائل مثل مطير وسبيع والظفير ولم يستولي عليها بن رشيد عندما غزاها لان أهلها مدربين على حمايتها .

يأكلون مصالحها يصدون عنها أعدائها .

[٤]

الشاعر الشيخ سعد بن محمد بن مفرن الدوسري

(الطويل)

تواجهت انا وياك في مجمع الخطين ... على غير موعد يا غناتي تواجهنا
انا وانت يا ميّاس لعطاف مرفوقين[1] ... ومنّا ومنّاك[2] المواتر تحوط بنا
بنورك جذبت أنظارهم واشخصوا دهشين ... عيون تطالع مع يدمار ومع ايمنا
بغيت وبغينا نبدي أسرارنا ومنعين ... مواقيف صعبة محرجة ما تمكّنا
دعتنا الاشارة والذي خلفنا عجلين ... ولوح رقيب الخط والدرب فتّح لنا
مع ذا وهذا رقت قلوبنا لثنين ... تناجت وردت بالتحية حواجبنا
متى نجتمع يازين يا مورد الخدين ... وسود الليالي بالتفرق تهددنا
الا وعذابي لا غدا النزّل من نزلين[3] ... أقاموا هلك وانا على طول سنّدنا[4]

المفردات :

(١) مرفوقين : مصحوبين بآخرين معنا .
(٢) منا ومنالك : من هنا ومن هناك (لهجة) .
(٣) النزل من نزلين : اذا تفرقنا بدل جماعة واحدة جماعتين متباعدتين .
(٤) سندنا : طلعنا .

المعنى :

يقول بن مقرن لقد تواجهت انا واياك يا حبيبي على غير موعد محدد لكننا تقابلنا في وسط مجموعة من السيارات وكلهم ينظرون إليك مندهشين لكمالك وجمالك ولم نستطع أن نتكلم مع بعضنا ، والاشارة قد فتحت والسيارات خلفنا عجلين والمسؤول يشير لنا بالسير واكتفينا بالاشارة من حواجبنا سلاماً وتحية ثم يتسائل متى يمكن اللقاء ويا ويلاه من الفرقا إذا ما ذهب كل منا بطريق مختلف عن الآخر وعز الفرقاء علينا .

[٥] أبيات سعيد المفارح المري

نظمها عندما أغار على ابله قوم فلحقهم ورد الابل بعد قتل مجموعة منهم يقول :

يازينها يوم أقبلت عقب طياح	قد هي تشم الذود ريحه نشوقي
يازينها تبرأ لذواد مصلاح[١]	يوم أفرغت بين الشعب والفروقي
ان جاء نهارٍ فيه وردٍ وميّاح	ينسف عليها من وسيع الشروقي
تبرأ لها مبرية الساق شلواح[٢]	قبا قحوص للطرايد لحوقي
كن طمرها لاطنب النشر بصياح	طمر الوعل في صوح صفرا صلوقي[٣]
اردها عسرٍ على روس الارياح	مسلهبات ناحلات العروقي
المرجلة ما هيب تغلق بمفتاح	اللاش ماله بالمراجل حقوقي

المفردات :

(١) ذواد مصلاح : راعي ابل يختار لها المراعي الجيدة .

(٢) مبرية الساق شلواح : يقصد الفرس .

(٣) صفراء صلوق : أرض جرداء .

المعنى :

- ان اقبالة ناقته بعد معركة تشم رائحة اماتها كما يشم الفاني النشوق .

- كما انها وهي تباري راعي مصلاح لما يشيق البال .

- يقول حينما تثور المعركة فإنها تباري الخيل السوابق وكأن قفزها قفز الوعل في أرض جرداء .

- حينما يركبها يخوض بها غمار المعارك ويردها ولو كارهه في معتلج الخيل ومناوشة الرماح لان الشجاعة والرجولة ليست ملك لأحد دون آخر إلا الجبان فليس له حق فيها .

[٦]

قصيدة سيف بن غزيل العجمي

أنشأ هذه القصيدة بعد أن غزاهم ابن رشيد وأوقع بهم في معركة حمّا يقول :

يالضيغمي طاوعت شور المِغَوّين	بواقة الجيران بين الثنايا
بقت العهد[١] فينا وحنا مِغرّين[٢]	من صوب شمّر ما نريد الدعايا
لاتحسبنا بعد حمّا بناسين	بأسبابها راحت ليام حمايا[٣]
تأتيك سيراتٍ مع الصبح ماشين	بأمر الولي نجعل قصورك جثايا
ترى حن على الحكام يا شيخ عاصين	ناطى[٤] دماغ الشيخ وطي الحذايا
ياليت حن عند المظاهير ياحسين[٥]	تاتي لزينات الخلاخل فدايا
نكسر نصاب السيف عند المتلين[٦]	لعيون من يركب بعوج الحنايا[٧]

(١) بقت .. خنت أو نكثت .

(٢) مغرين : غافلين .

(٣) حمايا : رجال .

(٤) ناطى : ندعس .

(٥) المظاهير : الابل .

(٦) المتلين .. المتأخرين .

(٧) عوج الحنايا : الهوادج أو التوم أو الجحف .

المعنى :

ـ يقول ابن غزيل لقد خنت العهد فينا يابن آل ضيغم وأخذتنا على حين غرة بينما لم نتوقع ذلك من شمر .

ـ ولكن تأكد اننا لن ننسى لك ذلك وسوف نهاجم قصورك ونهدمها عليك لاننا لم نتعود الخضوع للحكام وسوف ترى فعلنا وإلا حنقت زينات النساء اللاتي يركبن الهوادج .

[٧] أبيات سيف بن أحمد بن مساعد

تسوقت قافلة من بلحارث بملح إلى أسواق الجوبة وعندما وصلوا مكان يقال له قسّام انفصلت القافلة قسمين قسم تسوق سوق نجا وهو الأبعد وقسم تسوق سوق الجديدة وهو الأقرب وقالوا أن من سبق ينتظر في هذا المكان حتى يأتي المتأخر لكن القسم القريب أنهى أعماله قبل القسم الأبعد وشمر عائداً إلى المكان المحدد وعند وصول المكان المحدد قال لهم شخص يقال له أبو محسن يا قوم استمروا في السفر وسوف يلحق القسم الثاني بعدنا فالحالة أمان لاخوف عليهم فتبعوا رأيه واستمروا في السفر تاركين القسم الآخر خلفهم وكانت القوافل في ذلك الوقت تتعرض للغزاة من القبائل الاخرى .

وعندما وصل القسم الثاني المكان المحدد لم يجد الأولين فنظم الشاعر سيف بن أحمد بن مساعد الأبيات التالية يقول :

قولوا لبو محسن الميعاد قد زلّه	ميعاد سووه ربعي عند قسامي
من يخلف الوعد جعله بندق شلّه	يامخلف الوعد وين وجيه لنعامي
يامخلف الوعد بين النجد والسلّه	ماذا بميعاد بين العبر وريامي[1]
غنيت في سعف غلمه ترقع الخله[2]	غلمه تحب الوساء[3] في شح لطعامي

المفردات :

(١) العبر واريام : أماكن في رمال السبعتين وحولها .

(٢) ترقع الخلّة : يقضون الحاجة، يقومون بالواجب .

(٣) الوساء : المواساة .

المعنى :

- يقول ابن مساعد كيف يابو محسن تخلف ميعاد حددته قافلتنا عند قسام ان خلف الوعد من صفة الانعام أما الرجال فتلتزم به جعل من يخلف الميعاد صوب البنادق .

- وكيف لو أخلفت الوعد في مكان آخر خطير بين العبر واريام حيث التقطع والخوف من الغزاة .

- لكن الشاعر يقول ذلك وهو آمناً بين رجال يسدون الخلل لاخوف على من صاحبهم رجال يبذلون الطعام للمستحقين في أوقات الشح والعوز .

- نقول ان خلف الميعاد في الخلا يعتبر من الكبائر في عرف عادات القبائل .

[٨] سيفه العطيره والشيخ شداد

كانت سيفه من جميلات النساء مع رجاحة العقل وقوة الشخصية وقد تزوجت الشيخ شداد من مراد الجبل وبما أن سيفه من نساء السهول من أهل حريب الوادي لم تتعود حياة الجبال وهي من بنات القرى المستقرين لم تعرف الخروج خلف الغنم في الاشعاب والشرب من الغيول لذلك لم تلائمها هذه الحياة وكانت شاعرة تقول سيفه توضح حالها : (من المزيد)

تقول أخو سالم بدع قافه وقلبه شَحَّنَه

نَكَّد علي شداد جعله ما يعيش

معاد ابا شداد واعمد[1] بين شمَخ دخنه[2]

الغيل يجري والسدم[3] فيها يطيش

يالعن بوزارة[4] قبيلي منكم يالقبيله

لعنه توازن حيد ريدان[5] الجنيش

المفردات :

(١) اعمد : اسكن .

(٢) شمخ دحنه : شوامخ عالية .

(٣) السدم : مرض الوباء .

(٤) زارة قبيلي : بعض القبائل .

(٥) جبل ريدان : جبل مشهور في بيحان .

المعنى :

تشكـو سيفه من النكد والشجن التي عانته من زواجها شداد المرادي الذي طرحها جبال عوالي لم تتعود على الحياة فيها وهي السهلية . ولم تتعود شرب الغيول التي تسبب المرض وهي المتعودة شرب مياه البيار النظيف وهي تلعن بعض القبائل الذين هذه حياتهم .

التعليق :

مثـل سيفه الكثيرات اللاتي لاتلائمهن حياة الجبال والمدن ويحبذن حياة القراء سوف نتطرق بعض قصصهن في هذا الكتاب .

فصل الشين

[١]

الشائف والامام

أثناء ولاية الامام المهدي عبد الله رأس الامام قبائل ذو غيلان وغيرهم إلى تهامة وعند عودتهم من المهمة إلى صنعاء ألقى القبض على الشيخ علي ابن عبد الله الشائف ثم قتله وكان والده في سجن الامام . على أثر ذلك نكفت قبائل ذو حسين وبعض القبائل المؤيدة لهم يقودهم شقيق المقتول حسن ابن عبد الله الشائف الذي عندما بلغه قتل أخيه قال الأبيات التالية :

ياما ل عيني فارق النوم طرفها ... ويــامــال قلبي بات فيه الوقائد

حلفت أنــا يالمام ماذقت عافيه ... ولو قطعوا لحمي بحد الحدائد

حادي عشر في جمــاد المــؤخــر ... تصبح على صنعاء تشب الرعائد

وفي الوعد المحدد تقدم واحتل النصف الغربي من صنعاء مما اضطر الامام إلى الاختباء في النصف الشرقي وقد أخذوا أبواب قصور الامام إلى برط . واستمر احتلال قوم الشائف للنصف الغربي من صنعاء ثمانية عشر يوماً .

وقد طُلِبْ إلى والد المقتول وكان في الحبس لايعلم بقتل ابنه أن يتفاوض مع قومه لانهاء المشكلة . فقال عندكم على ابني فهو أقدر على حل المشكلة . فزاد خوفهم قائلين كيف لو علم هذا الشيخ بقتل ابنه فسوف يتخذ مواقف أشد وأعنف مما عمل أصحابه .

وأخيراً تدخل الشيخ الفاضل الشوكاني فاصلح بين الجانبين بحكم ما يتمتع به من احترام عند الجميع على أساس أن تدفع لقبيلة الشوف ديات أصحابهم الذين قتلوا .

أما دية الشيخ علي ابن عبد الله فكانت عزلتين في بعدان وبني عواض .

[٢]

شكوى الحال

يقول هذا الشاعر في أبياته .

ما ادري إلا وصلني هاجس والحليلة
مظلوم من كل حال
وقلت ياهاجسي شق عاد بقعاء طويلة
مربّطة بالحبال
جاني وجا الشيخ صالح ضيف عابر سبيله
وكل كيَّال كال
قد كنت حراث وزارع كل حبه جليلة
واسقيه صافي زلال
واليوم شيبه وحب أهل الكرم والفضيلة
بخمس وأربع قفال
قالوا اعشروا يالحرث واعطوا على الذهب كيله[١]

المفردات :

(١) الذهب : وحدة قياس تقابل مايسمى بالقدح والكيله وحدة أصغر .

المعنى :

ـ يشكو من زمانه الذي جار عليه بسبب ضيفهم الذي أخذ من محصولهم الزراعي .

ـ ثم انه أصبح بعد ذلك شايب يحب أن يتفضل عليه الغير . وبالذات من ذلك المعلم الذي أرادوه يعلمهم ومن الاعشار التي فرضت على أمثاله من المزارعين بطريقة حلال و حرام .

[٣]

الشيخ شافي بن شبعان الهاجري

حصل خلاف بين قبيلة العجمان وقبيلة بني هاجر ونظم الشيخ شافي هذه القصيدة مع رسول إلى شيخ قحطان محمد بن هادي يطلبه النجدة ضد العجمان وقد قلد ذلول رسوله شليله سودا وأرسل معه القصيدة التالية يقول فيها :

ياراكبن حمراء بلونه سحامه[١] ... **ترعى الزهر لين الشحم فوقها زام[٢]**
فوقه صبي ماتغير كلامه ... **يدي الخبر بيم الرفاقه بالاولام**
ياجنب[٣] تركتوا الرثا والحمامة ... **احموا لنا من قبل حل التندام**
صبيان قحطان غشاهم ملامه ... **ولها على صبيان جنب تلملام**

حنــا كمــا مايــح ثمــانــين قامــه هيمــا[٤] وفي جيــلانها تسعة أهيام
مايـظهـر المـايـح من أقصى غمامه خطراً على جيــلانـهــا بالتهــدام
حنــا شوي[٥] وحــاميتنا القرامة[٦] قطاعــه تنــطح ولــو كملوا يــام
ارمــاحنــا وسـط المـديـنـة علامـة مع الــصحــابــة قاتلوا تاك ليــام

المفردات :

(١) سحامه : السمرة
(٢) زام : ظهر .
(٣) جنب : القبيلة الام التي تجمع قبيلتي عبيده وبني هاجر من قحطان .
(٤) هيما : عميقة .
(٥) شوي : قليل .
(٦) القرامة : الشجاعة .

المعنى :

ـ يرسل الشيخ شافي مندوبه على حمراء من الهجن بارزة السنام مع صبي موثوق يوصل الكلام إلى رجال جنب طالباً النجدة قبل فوات الأوان .

ـ ويقول أن قحطان ملومة على مساندة جنب في حربهم مع قبيلة صعبة المرأس مثل قبيلة العجمان .

ويقول نحن قليل العدد على استعداد لمواجهة قبيلة يام بأكملها ولا أهلنا عادات في الحرب نجدنا قد حارب مع الرسول عليه الصلاة والسلام .

ملحوظة :

جواب هذه القصيدة من الشيخ محمد بن هادي ابن قرملة وجواب راكان بن حثلين على ابن قرملة يأتيان في فصل الميم .

[٤]

قصيدة شلعان بن فهد بن ظافر الدوسري

وجــودي على بدو رعــوا حومة النقيان[١]
رعــوا في جديــد النبت لا زاف زملوقــه[٢]
وجــودي على شوف المعــاشير والحيران[٣]
مظاهــير أهلهــا جات للقفــر مسيــوقــه
نصــو[٤] مرتــع فيــه الخزاما مع المكنّان[٥]
نقــط الــنــدا به ما بعــد يبست عروقــه

بنـــوا به بيـــوتٍ واستقلت تقــل حيــطان
ترى ذي حيـاة الـروح والنفس ملحــوقــه
وشـب المـنــارة متـعب البن بالـــرســلان
تلاقــوا عليــه الـــلي يحبـــون منــطوقــه
حمس طبخة تقعد خوا الدايخ العمسان[٦]
ولا هيــب لانـــيـــه ولا هيــب محــروقـــه
نكبهــا بنجــر كلمــا ضرب زاد جنــان[٧]
إلى فحــط كن صوتــه ايجيــه من فوقــه
حكمهـا على غاية هل الكيف والظفران[٨]
لهــا زعفــران وهيــل وأشكـال مرفـوقـه
بعــد ساعــة قرت حواليهم الــذيــدان
رتــع كل ذود عقــب مشـيــه وطــاروقــه
رعــت كل عشب خايــعٍ[٩] ماتبي رعيــان
مع كل روضــه عشـبهــا تومي عنــوقــه
كساها الشحم بعد الهزل لين جات سمان
فضــايــل كريم خاط من جوده فتــوقــه
فحلهــا مع أطــرافهــا والـوجيـه زيـان
كما الطار محني والزبد يضرب شدوقه[١٠]
فلا يا وجــودي وجــد من فارق البـدوان
طواه الـحيـا وثــومــة القلب مفتــوقــه
ترى مابـــرانـــي كون من عودهــا ريــان
كمــا غصن موز تذبــح براســه عذوقــه
دقــيــق المــعــنــق كنهــا قايــد الغــزلان
إلى من مشت كنهــا من الحقــو منتــوقة[١١]
فنـــا ان جيت في دربـــه إلى راح للجـــيران
تهـايق[١٢] علي من شملة البيت مستوقة[١٣]
جرحني وراح ومكسبي منــه الحـــرمــان
جداي[١٤] الـونـين ودمـعة العين ما نوقة

المفردات :

(١) حومة النقيان : مكان .

(٢) لازف زملوقة : اذا نمت أغصانه .

(٣) المعاشير : الذود اللقيح والحيران .. صغار الابل .

(٤) نصوا : اتجهوا إلى .

(٥) الخزاما والكنان : أنواع من العشب .

(٦) خوا الدايخ العمسان : خرمة أو شهوة القهوة لدى المدنف لها .

(٧) النجر : مدق القهوة .

(٨) على غاية هل الكيف والظفران : على رغبة مشتهين القهوة .

(٩) عشب خايع : عشب مستوي العود .

(١٠) وصف جميل للبعير الهايج فهو كالطار المحني لقلة أكله وضمور بطنه وزبده معوش على شدقيه .

(١١) من الحقو منتوقة : نحيلة الخصر .

(١٢) تهايق على من شملة البيت مفتوقة : ترسل نظراتها من خلال حجاب البيت المفتوق .

المعنى :

يتوجد الشاعر على البدو عندما يرعون نبت زاهي العود مع ابلهم معاشيرها وحيرانها في مرتع به من نبت الخزاما والمكنان وقد بنوا بيوتهم كالحيطان وقد شب النشمي نارهم للقهوة واجتمعوا عليها وكانت حسنة الطبخ لانيئة ولا محروقة على رغبة طالبيها وفوقها الهيل والزعفران وغيره من الاشكال وقد شبعت ابلهم السمان واستقرت حول البيوت وترى فحلها وسطها يعوك محني البطن ضامرة وزبده يتدلى من أشداقه ان فراق البدو قد أثر على وجدانه وحير قلبه وأكثر تاثيراً من ذلك ذكر حبيبته التي تشبه غصن الموز شبه الغزال دقيقة المخصر والتي حينما تذهب إلى جيرانه تسوق نظراتها إليه من خلال فتق الحجاب رغم أنه لم يذق منها سوى الحرمان والشقا والبكاء .

[٥] قصيدة شاهة بنت عجيان الشلوية ترثي اباها

قتل والد الشاعرة في معركة حدثت بين قبيلتها بني الحارث وبين أشراف مكة تقول : (من السريع) .

ياما ل ابوي اللي له الناس رعيان ... دبت عليه النملة الفارسية[١]

غدوا[٢] بنون العين حماي لظعان ... واصبر على ماقدَّر الرب ليّه

جانا خيالٍ في مثانيه[٣] ربان ... نوّه من القبله مزونه رويه

اوايله مثل المخابيط[٤] نيران ... يوم استهلت مثل ضرب أبرديه[٥]

وبرقه سيوف الهند بايدين غلمان ... ودهم القنا بين النشامى هديه

تركن[٦] تلبس قائد الجيش تيجان ... يردون حوض الموت ورد الضميه

نطحهم الفارس على بنت ربدان[٧] لين اختلف جمع العدا عن نويه[٨]
بسيفن يشل الراس من فوق لمنان يقطع ملازيم الخوي[٩] عن خويه
ياما[١٠] طرح منهم عشى الذيب سرحان من ابلج خلي بهـاك الشفيه[١١]

المفردات :

(١) دبت عليه النملة الفارسية: ساروا اليه الجيش كالنمل لكثرتهم .
(٢) غدوا به : أخذوه أي قتلوه .
(٣) خيالٍ : ماطر أو مطار بتشديد الطاء .
(٤) المخابيط : الطلقات أو المعابر أو الرصاص .
(٥) ضرب ابرديه : مثل كثافة نزول البرد .
(٦) تركن : أتراك .
(٧) بنت ربدان : فرس والدها المقتول .
(٨) نويه : نواياه وأهدافه .
(٩) ملازيم : التزامات أو حقوق الرفاقة .
(١٠) ياما: ياكثر ماوهي لهجة شائعة مستخدمة كثيراً في مناطقنا وجهاتنا .
(١١) ابلج خلي بهاك الشفيه: ابلج: ابيض، وخلّي: ترك، بهاك الشفيه: بذلك المجرى الصغير.

المعنى :

ـ تتحسر وتتألم الشاعرة شاهة عن ماحدث لوالدها القتيل والذي كان ماله يحتاج أكثر من راعـي .

ـ وتقـول لقد ذبحوا والدي الذي لي كصُبَيْ عيني والذي من خصائله حماية اظعان قومه ولكنني سأصبر على ما قدر الله لي بفقده .

ـ لقد جاءنا مثار من اتجاه القبله مزونه كثيفة من رصاص علينا كالبرد وسيوف ورماح تتقاذفها الشجعان .

ـ لقد هاجمنا الأشراف بجيش من الترك لايهابون الحرب ولكن والدي الفارس قد صدهم وهو على فرسه حتى خلخل صفوفهم وعدل اتجاههم وبيده سيفه الذي يفصل الرؤوس من فوق الأبدان ويفرق الصاحب عن صاحبه فلقد ملأ الشعيب منهم وتركهم أكلاً للسباع فكم أبيض منهم ترك بذلك المكان جثة هامدة .

● وقلت هل من الصدف أن يحارب بلحارث أو بني الحارث أو الحرث كما يسمعون قبائلنا في اليمن وكما علمت ان بلحارث الحجاز يسمون أيضاً بتلك المسميات أن يخوضوا معركتهم في الحجـاز مع شريف مكـة مستعينـاً بالاتراك وأن يخوض قبائلنا بني الحارث في اليمن معركتهم مع الشريف الهبيلي ببيحان مستعيناً بالانجيلز في وقت متقارب .

فصل الصاد

[١]

أبيات صالح بن حسين بن علي الحارثي

خلال الحرب المجنونة بين آل حصيان آل فهيد من جانب وآل حسناء من جانب بعد قتل الشيخ علي حصيان يَعزّب الشاعر هذه الأبيات يعبر فيها عن حالة أصحابه آل حسناء وما دحا الشيخ علي حصيان وحاثاً على الأخذ بالثأر .

الشاعر ممن شارك في هذه الحرب بجدارة من بدايتها حتى أخذ الثأر .

في شعره سلاسة وطلاقة رغم عدم كثرته يقول: (من البسيط) .

قال المغني بديت الرجم(١) واتمنى — لشوف خصمي ونا من بين لخواني

وشفت حيد الحجيه(٤) جعل يتهنى — من مزن راخي وراء ماطر ورشاني

من عقب عمي علي ماحربنا ونّا(٥) — سوقوا عليهم بحرب الشر ياخواني

ياعيد ركبن فلاقدهن تبادنّا(٦) — يذبح لها الشحم ماعمي بحقاني(٧)

كمن قبيلي عليه اليوم محتنّي(٨) — من قاعة الكسر حتى سوق نجراني(٩)

لَازَمٍّ عشب الزهر ياوين طافنا — يرعى بقوم إلْقَلَش(١٠) ويمنع الواني

المفردات :

(١) الرجم : المبداء الطويل.

(٢) جومل : الجمال. كناية عن الرجال الشجعان .

(٣) هدّني : حينما هدت أنياب اللبن وبدت أنياب قوية بدلها .

(٤) الحجيه : مكان شرق بيحان .

(٥) ماحربنا ونّا : لم تتوقف الحرب بيننا .

(٦) تبادنّا : حينما بدانا الوصول إلى بيته .

(٧) ماعمي بحقاني : ليس ممن يبخل على حقه فهو يستهلكه في الكرم

(٨) محتنّي : محنون ومتألم على قتله .

(٩) قاعة الكسر : في منطقة قبائل بلعبيد قرب شبوه .

(١٠) قوم القلش : القوم الضعيفة .

(١١) لازم : ظهر واشتد .

المعنى :

ـ يتمنى وهو رأس مبدأ طويل أن يقابل خصمه وهو من بين أصحابه الذين هم كالجمال المنيبه التي تحمل الاثقال .

ـ بعد قتل عمه علي حصيان لايمكن أن يوقف الحرب حتى الأخذ بالثار لهذا الرجل الذي اشتهر باكرام الضيوف والذي تألمت جميع القبائل لقتله من حضرموت إلى نجران وهو الذي إذا أعشبت الأرض وازهرت يحمي القوم الضعاف ليرعوا ابلهم ويمنع تالي القوم .

[٢] قصيدة صالح بن فهيد بن معيلي إلى شيخ قحطان ابن سدهان

وصل إلى الشيخ ابن سدهان شيخ قحطان أحد رجال عبيده ابراد (مارب) فسأله عن عبيده كم يكونون ؟ فقال العبيدي انهم ألفين وأربعمائة فارس . فقال ابن سدهان هل يرعون محير بلادهم ؟ فقال لا خوفا من أعدائهم . فقال لستم من قحطان ان لم ترعوا محير بلادكم وأنتم بهذا العدد .

وعندما وصل الخبر إلى الشيخ صالح بن فهيد بن معيلي عرب هذه القصيدة يبين لابن سدهان حقيقة عبيده التي شوه صورتهم عنده هذا فقال : (من السريع)

قم يامعنى شد لك فوق ضبيان[١] قدني على قود النضا[٢] مستخيره

مافوقه الا الشد والغرضه وبدان[٣] وخـطامـه الـلي زينته البصيره

من ليل ثالث وأنت جازع على العان خلي الحصينيه تجي في اليسيره[٤]

تلفي على شيخ النقا ابن سدهان ياشيـخ في كمن أمـير انت اميره
شف قومنـا اربع ميه عد رميان وعـد اربعين الخيل لاهي كثيره
وادينـا وادي سبـأ زين لوطـان فلا انتحاه السيل نرعى محيره
حامينهـا بين المشـارق وهمدان حامينهـا بين الجنـود الكبـيره
شرقينـا وادي حريب وبيحـان والمصعبي والحـارثي في محيره
وعلونـا جبـري ونهمي وخولان ومـراد خلان الشعـاب الغـديره
و اسفالنا كربي ونهدي وصعران وأيضاً على المشقاص في أقصى الوديره
قصيدتي مابا عطايا بن لخوان ماغـير ماجنتي علوم سفـيره
هذا ونا ياخوي من نسل قحطان لي جاه مامـور النبي يستشيره

المفردات :

(١) ضبيان : بعير (جمل) من خيار الهجن .

(٢) النضا : الهجن .

(٣) الشد والغرضه وبدان والخطام: من لوازم السفر على الهجن .

(٤) العان والحصينية : أماكن في نجران .

المعنى :

يرسل الشيخ صالح مندوبه إلى ابن سدهان فوق بعير من خيار الهجّن مافوقه إلا لوازم السفـر مثـل الشـد وغـيره وليل ثالث وقد تعدى نجران تصل إلى الأمير ابن سدهان أمير قحطان . وأخبره ان عددنا أربعمائة رامي وأربعين من الخيل ونسكن وادي سبأ الذي نحماه ونرعى محيره عكس ماذكر له من أخبره بغير ذلك وقل له اننا فارضين وجودنا بين قبائل مشرق اليمن مثـل همدان والمصعبين وبلحارث وبني جبرونهم وخولان ومراد والكرب ونهد والصيعر والمشقاص وغيرهم . وقل له اني لاأرسل هذه القصيدة أريد منه عطاء لكن أردت تصحيح الهرج أو الخبر الكاذب الذي شوه صورة عبيدة عنده بأنهم لايرعون محير بلادهم رغم العدد الذي صورهم مخبره به . ثم ليعلم اننا نسل قحطان الحقيقيون ونسبنا واضح وصريح من عهد الرسول .

[٣] الشاعر صالح بن عبد الله بن راصع

هذا الشـاعـر من الشعراء الأكفاء وله عدة قصائد منها هذه القصيدة التي بين أيدينا والتي يعالج فيها قضية حدثت في أرض سببت صراع بين الاخوة من آل حصيان وقع فيها قتل وخسائر وشرايع .

أما الشاعر فهو من قبيلة الجدعان نهم وهو وأسرته سكن منذ فترة طويلة بين قبائل بني الحارث أخوالهم حتى عدوا من رجال القبيلة بقول في هذه القصيدة : (الطويل)

القطعة الأولى :

ابـدع بمن عز الثـريا مع القمر ... وعـز الـظوافر والمشبح يقودها
طالبك ثوب الستر ياعالي النظر ... ولا عند قبض الروح نفسي تكودها
فلا تركب الميـزان ماينفـع العذر ... سواء رحمتك من قبل نوطىء لحودها
من بعد ذا قم شد سابق فلاندر ... محجلة ايـديـه وراسه سنودها
ومن بطن بيحان اركبه ساعة البصر ... وذب الملاوي يوم قلبك زهودها
وحملي مقورب من لمس ظهره انقعر[1] ... ولا يشـله فالملاقـي شرودهـا
الـفـين عده منـهم زود ماقصر ... والفـين منـا يافتى في زيـودها
كله لعينا السوم شياع ذا الخبر ... وقتل الولد ذي في طوارف حدودها[2]
وفي الشهر عشرين ملقانجي زمر ... بخيلنا والهجن نقبـل نقودها
وهي محّنه الأرواح بالهَمّ والفكر ... ودعوى وتقوى والعواني جهودها
والتاجر الغبناه والجيش والبقر ... والشيخ سوى احكام طالت مدودها
من وقع شيخ البر له كاس معتبر ... علي بن منصر شيخ يشبح بنودها
ياعـد ماينزح ولو شقه انزبر[3] ... وعد الضوامي يوم تكمل عدودها
ومن ظهره البحري ولد وافي العبر[4] ... شل النقاء والصدق هرجه وكودها
صبة منصر قصر واسواسه الحجر ... ومهبلك يالـلي باتحرك عقودها
على عار ماقدمت نوفي له الشبر ... إلى مامطايا الكذب تطرح شدودها
واحمد وناجي زيدتي ساعة الغور[5] ... فلا الـلاش قد ولاوقفـا شرودها
سلالة قثا اخوالي فلا القامزي عصر ... فلا ذا نده[6] ذا التقوا في بعـودها
على هو وناصر يقطع الفوت من حضر ... فلا لحقوا المجرم بصافي حدودها
وهم سنحنا لاهب شلاب في مطر ... فلا لاح براق الـدجـا في رعودها
ذا قيل من حده جبر ماقد انعشر ... ويزيد راسه يوم يدخل جنودها
ولي ساس في رغوان[7] ياعارف الخبر ... صبة زبع[8] منى وأبي من جدودها
يفرح بهم قلبي من الضيق والكدر ... والله يلعـن كل كاذب يعـودهـا
وجدي مريحان المعود على الظفر ... فلا حرقت نار المعـادي وقودها
ومن بعد ذا ياطارش السهل الوعر ... ملفاك سبعه يالرجال الفهودها[9]
وقـد جدهم دواس يقدر ولانقدر ... وقد له رزائم[10] واجده في بعودها
ومن بعد ذا قم شد شعثا من الوبر ... ومازين معذّرها وماجسر عضودها

وذب الصفيرا حيث ماجدنا حجر[11] ... في حد مابيـح في أرض الزيودها
وملقاك ناجي زيدة الجيش والغور[12] ... وشـلال بندق ورعه من حيودها
ويفعل لضيف الليل متكا مع القمر ... ومن شحم ضان صافيات جلودها
جدي وجده من صبح عذّب النجر ... من ال حرمل[13] فالمناشي ضمودها
وسلم على مجزر وحلانه الجفر[14] ... عولة بني جمعان جسره زنودها
انا طارفه نهمي محله في الجفر ... ويـامن غزاهم مايضوي فيودها
تصبح على الحربي ولو عنده النذر[15] ... ولاسايمين النفس يسهل ردودها
ورود لها بالسير في الأرض تتذكر ... وتلفي مشائخ علمها في بعودها
كفاية الغايب ومن جاء ومن حضر ... أبـو لحـوم الـلي يفكك عقودها
والف الشليف القحم ببيـاتنا القطر ... وببيـات صالح واللحون نقودها
وسلم على العوجان ذي تمنع الدير ... فلا النوع[16] من طحل النقاسي وسودها
وسلم لبن معصار ماراعده زجر ... ومـالاح برقه والحجيره تقودها
وتلفي مريط القحم ذي يكرم الدفر ... فلا قد الليشـان قرت جهـودها
سلام مايحصي على البدو والهجر ... يبلغ طوارف نهم يمـلأ حدودها
سلامي ميت مليون ما أنعد وانحصر ... ترده حدود ارحب بالخرب به سنودها
في الختم صلى الله على سيد البشر ... لي قد ذكر في اللوح من قبل هودها

المفردات :

(١) حملي مقورب : حملي ثقيل .
(٢) السوم والولد .. أسباب المشكلة التي يطرحها الشاعر .
(٣) لو شقه انزبر : حتى ولو بعض هذا العد دفنه الزبار وهو التراب الخفيف .
(٤) البحري : أبن الشيخ على بن منصر الحارثي .
(٥) أحمد وناجي : يقصد الوالد أحمد بن ناصر والعم ناجي بن علي .
(٦) نده : بفتح النون والدال ومعناها دعاه .
(٧) رغوان : بلاد قبيلة الجدعان التي ينتمي إليها الشاعر .
(٨) صبة زبع : نسل ال زبع وهي أسرة مشيخ في الجدعان .
(٩) سبعه : يقصد السبعة المشائخ لقبائل نهم .
(١٠) له زرائم : له علامات فالرزيمة علم يوضع في الأماكن التي حدثت فيها .
(١١) الصفيرا : مكان في بلاد الجدعان .
(١٢) ملفاك ناجي : يقصد ناجي كعلان .
(١٣) آل حرمل : من قبائل الجدعان وكذلك آل جمعان .

(١٤) مجزر : من المنطقة التابعة لقبيلة الجدعان وكذلك الجفر .

(١٥) ولو عنده النذر : ولو قد انذر بالعدوان .

(١٦) النُوَع : بتشديد وضم النون و فتح الواو جبهة الرجل ومقدمة وجهه .

المعنى :

ـ بعد طلاب الله بالغفران يرسل مندوبه على ظهر حصان محجل اليدين من بيحان إلى رغوان ليقول لاصحابه انه قد تحمل حمل كبير مادياً ومعنوياً وكل ذلك بسبب المشكلة حول السوم التي أدت إلى قتل أحد أبنائهم .

ـ ويقـول انهم في كل شهر يلتقون عشرين مرة في دعوى وتقوى واحكام طويلة وكان يساعده في ذلك الشيخ علي بن منصر الحارثي وابنه البحري والولد احمد بن ناصر وابن عمه ناجي بن علي عيال خاله .

ـ ويقول انه من قوم لاتخضع لاحد يعتديها وهم آل زبع الجدعان الذين هم من نسل مريحان جده .

ـ ثم يرسـل مندوبه إلى سبعة مشائخ من نهم أهل المجد والذكر والمشايخ هم ناجي كعـلان الأجـدعي وقبـائله آل حرمـل وآل جمعـان وابـو لحـوم والشليف ولعـوج وابن معصـار ومريط ليبلغهم سلامه الذي لايحصى لجميع قبائل نهم حضرا وبدوا .

القطعة الثانية :

ارتكب أحـد رجـال نهد قتل طعسـاس الحارثي في السوق في قعوطه بلاد نهد بعد أن حكم عليه بذلك الحكم ابن عيشان في قضية قتل داخلي وهو ان يتنقا بقتل رجل من قبيلة قوية فما كان من هذا إلا ان أقدم على قتل الحارثي في سوق نهد حضرموت .

اعتبرت بلحارث ذلك عيباً وأرسلوا إلى الحكم يطلبوا النقاء لكن الحكم رفض وقال (يحروها بلحارث) أي يفعلوا مايقدرون عليه . وبعد فترة من الزمن وصلت قافلة مسيرة من نهد إلى سوق نجا بالجوبه وبعد خروجها أعد لها بلحارث خدعة (كمين) وعندما وصلوا مصحوبين بسيارة مزيفة من بلحارث خرجوا عليهم وقتلوا منهم مجموعة وأخذوا الباقين مع القافلة يقول صالح بن عبد الله بن راصع في ذلك : (من البسيط) .

يالله طلبنـاك يامن بيدك المده	**يامتسـع بالخلايق تعلم النيات**
سامع دعا العبد لي يدعيك في الوهده[١]	**لي الرزق بيده فلا انوى يْقضي الحاجات**
سقنـا بخط النقاون الحكم رده	**هو مادرى انا قبايل نزهد الليات[٢]**
لي قال لي حُزها لاقيت بالضمده[٣]	**بابتال في ساعة الهده لهم عادات**
وبعد ننده[٤] كبير القوم من لزه[٥]	**بمنع صادق ولا في منعنا لوثات[٦]**
واطامروا[٧] ماحد اللي قد نـي جده	**وقالوا المنع باطل من وراء العيرات**

وثار طحل المخمس والعجز[9] رده
والسحل[10] دنق ومتحسف علي الكيلات

ان باينقي من المعتـوب والنقده
ويطلق الحارثي من مصر لاعينات

ولادخلنا مداس الذيب والنعجه
وكل من هو صبي سقناه في الموجات

كله لعيناك ياطعساس ذا الهده
من عاب فينا قضا في عيبته عيبات

ذا قيل بداع يسرح مقدم الجرده[12]
من شان كلا يخلينـا وبه ميلات

المفردات :

(١) الوهده : وهد الليل .

(٢) الليات : الحيل .

(٣) الضمده : ضمد البقر القرينه من البقر تحت الهيج وتجر السحب .

(٤) نتده : ندعي (نده) (اي دعا) .

(٥) من لزه : من جنبه .

(٦) لوثات : مافيه شك أو خلل .

(٧) اتطامروا : اتقافزوا .

(٨) العيرات : الركاب أو الهجن .

(٩) الغجز : جبل .

(١٠) السحل : جبل مراد .

(١١) عينات : بلدة بحضرموت .

(١٢) الجردة : مجموعة من الرجال .

المعنى :

بعد الدعاء إلى الله يقول الشاعر ابن راصع لقد سقنا طلب النقاء إلى الحكم بن عيشان ولكنــه رد علينـا بان (نحــرها) ونعمل مانستطيع عمله . ولهذا عرفنا خدعته وعملنا مابوسعنا فقد دعينا كبير القوم في القافلة وأعطيناه المنع مقابل خروجهم من القافلة فرفض تسليم القافلة وهنا ثارت المعركة التي رددت أصداءها جبل العجز والسحل .

وما على ابن عيشان إلا أن يسمح لقوافل بلحارث بدخول بلاده والا دخلنا مجال آخر وهذا تهديد للحكم الذي منع قوافل بلحارث من دخول بلاده بعد هذه القتلة كل ذلك من أجل ماحـدث لطعســاس الحــارثي الــذي قتــل عيبــا وبـلا ذنب فجعلنـا في العيبـة عيبـات قضـاء وفاءاتها .

التعليق :

قانـون الغـاب الذي يحكم أحياناً العلاقات بين القبائل وتسقط بمقتضاه أرواح بشرية لاذنب لها ، فمثل هذا الشخص الذي قتل بمقتضى حكم طاغوتي لاعلاقة له فيه

ومثل هذه القافلة التي أتت إلى السوق لجلب القوت الضروري لعوائلهم فسفكت دمائهم وهم جماعة مقابل قتل فرد واحد لما يؤسف له ويجعلنا نحارب بصدق قانون الغاب هذا والوحشية القبيلة التي يطبق بها .

[٤] الشاعر صالح بن أحمد بن راصع

هذا شاعر شاب حذا حذو أهله في الشعر وخاصة جده صالح بن عبد الله الذي كتبنا له بعض قصائد في كتابنا هذا .

وشاعرنا هذا لايقل شاعرية عن اسلافه وشعره كثير وجيد منه القطع التالية :

القطعة الأولى :

هذه المقطوعة نظمها الشاعر عندما حصل عليه حادث صدام سيارة ويرسلها إلى الشيخ ناصر مبخوت كعلان من قبيلة الجدعان يقول فيها :

ابدع بك ادعيك ياللي للدعاء تقبل — يامتـزع بالخـلائق لمتـه كافي
يامالك الملك بيدك ملك مايكمل — وإذا كمل مابيدي فأنت إسعافي
أنا أحمدك حمد مانوّ الحيا سَبَّل — ومـانزل من قنيفه مزنك الضّافي
ياقاضي الدّين لي في ظهري انجمل — تسعه وعشرين ألف محسوبها وافي
لا با ملامه ولا باتو[1] حد يفسل — ومـرتجنـك تسهـل رزق زغـافي
الصبر ياقلب اخو نوره وباتحتل — لابـد مالله يكيـل بكيله الـوافي
اعجب بدور الزمان والاجل نتأمل — حتى تجرّب تنقّي حبّك الصّافي
كما الغبش لاطحنته بالرحا يكمل — وإذا تنقا كمل كله مع الساقي[2]
والعـز مطلاع والمقته لها مختل — ومن طلع شل ثوب العز له ضافي
الراصعي قال قم يامرسلي عجّل — تلفي بغلمـه يردون الخبر شافي
مبخوت وعياله اللي في الحضاء تشغل — قماعة الخصم غلمه موت حتافي[3]
صل يم ناصر وقل له ذا لهم مرسلّ — مختـوم له بالتحيـة والتشرافي
تفرح بناصر صبي الصدق تتجمل — فلا الردى يكمل الجوده تصرافي
سلّم ملايين له مني لهم مجمل — من عطر عاده ورد معدوم لوصافي
سلم لخرصان ماذيب الخلى تسلل — ذي في رفيقه تجمل يعرف القافي
نزل حموله وروحها طريق الخل — يبا الجماله فلاندران[4] ماشتافي
سحب بها الموتر المصدوم ماتكسل — والـزيت من موتـره يقطر ونزافي

نديل[5] روح معه ماقال ويش افعل ... يبشر بها عندنا الجوده هي اسلافي
سووجمـاله وناماتوهم بافسل ... ويبشروا بالقضاء لاكنت متعافي
نعمك بمدراج[6] جانا بالعجل مامهل ... محمد اللي على الجودات مدهافي

وانا اشهد انه رفيق الصدق يتجمل ... قد هي لجده وابوه الطول والقافي
وربعنـا كلهم ماكـان حد يفسل ... الـلي فزع قد فزع والـلي هنا وافي
والختم صلوا عدد مذن وماهلل[7] ... على النبي سيد الساده ولشرافي

المفردات :

(١) تو : إلى جهة (لهجة)
(٢) السافي : الغبار الذي يحمل أتربة خفيفة .
(٣) حتافي : غاصب وضاغط .
(٤) نذران : بمعنى انسان رديء غير جدير .
(٥) نديل : اسم رجل من أصحابهم .
(٦) مدراج : رجل من أصحابهم .
(٧) الفزعة : النجدة .
(٨) مذن وماهلل : ما أذن وما قال لا إله إلا الله .

المعنى :

ـ يقول انه يحمد الله الذي عليه الاتكال ثم يشكو الدين الذي تجمع فوقه لكن ذلك على الله الذي بيده مفاتيح الرزق .

ـ ويرسل مندوبه إلى الشيخ مبخوت كعلان وعياله من الجدعان وخاصة ناصر كعلان صاحب الجمائل ليبلغهم السلام الجزيل .

ـ كما يسلم على خرصان الذي فعل الجميل بسحب السيارة المصدومة رغم ان السيارة تعبانة وقد نزل حمولها وتركه مرمياً حتى يسعف السيارة وكذلك نديل الذي فعل الجميل معه .

ـ وكذلك مدراج الذي يعتبر رفيقاً حقيقياً يفعل الجودات عادة لأبيه وجده .

ـ كما ان الجميع لم يقصروا سواء الذي قاموا بالمفزاع أو الذين لم يشتركوا فيه .

جواب قصيدة الراصعي من ناصر بن مبخوت كعلان

يامـرحبـا كل مانو الخريف اسبل ... واوطت سيـولـه مع الـوديان زغافي
رحبت بالخط ذي جاني وهو مرسل ... يذكـر معـاني زهـدنـاها بلوصافي
بابيات من بالحضاء معروف مايفسل ... راعي الجمالات عند الضيق يشنافي
من عهد شيبان تذكر لا الردى قيَّل ... والجيـد يدي حنش مثله بلوصـافي

ياصـالح الوقت في حاجات قد ميل	قد فيـه ميلات ما يعرف لها اهداقي
والـدين لانتـه ذكرته عند ربي حل	يدي ويـعـطي كريـم الـكف رواقي
ومن عطالـه فرزقـة طول ما يكمل	رب الكـريم اكـرمـه بكف ذي واقي
وانـك ذكـرت الجيماله لاحد اتجمل	فانته ترد القضاء فالوقت يشتافي
من سلف الجيد ماعند القضاء يفسل	يديـه حقـه وبـايعـطيـه لسـلافي
وحنـا وصل عندنا هتاف واتزمل[1]	واشتلت القـوم واسـطهـا ولـطرافي
حد قد تقـدم وحد فالسيل قد عدل	وجـد وصـل لا وسط رده خبر شافي
واحنا ركبنا على مكشوف وامدبل[2]	مافـوقـه إلا رجـال الصدق لسعافي
خمسة وستة وبو ناجي مع المحمل	واثنـين وسط الغمارة بالعدد صافي
ومن قصر في رفيقـه مالحضـاء ثقل	مايحتسب ذي يحب العذر يشنافي
رينه يوافق قضاء في الدين ذي قدزل	ولا يشـلـه سلف رجـال متـعـافي
اليـوم ياطارش اركب شل ذا المرسل	تلفى لصرم آل راصع[3] سلفهم وافي
بين المخينيق والجـزمـور بيته حل	عنـد الصفـيرا ولاتغبـاك لوصافي[4]
تديـه رجـال بايقـرأ ويتـأمـل	ويـزهـد الحرف ذي منا صدر كافي
جبـاك منـا هديـة توكم محمـل	من عطر عاده ورد فالـجيب نزافي
قلتـه ونا معتلي في راس حيد اعزل	من شدت القـاع كثـرت التجـرافي
شكـواي لله هو ذي للدعـا يقبـل	يفـزع علينـا كمـا ذا وقتنـا جافي
والختم صلوا على ذي نزلـه مرسل	شفيعنـا من حمـا نيران تشتـافي

المفردات :

(١) اتزمل : الزامل حدا يتغنى به عند حصول ما يوجب الفزعة والانقاذ والنابي وغيره وهو من عادات القبائل في الملمات .

(٢) مدبل : سيارة ذات دبل .

(٣) صرم آل راصع : الصرم مجموعة من البيوت آل راصع اسرة الشاعر .

(٤) المخينيق وجذمور والصفيرا : أماكن في بلاد الجدعان .

المعنى :

ـ يرحب الشاعر بالابيات التي وصلته من رجل معتاد ويفعل الجميل من سلف ابائه .

ـ أمـا ما تذكـره من الديون فعند الله الحل والجميل الذي تتكلم عنه فانت من أهل القضاء الذي يردُّونه .

ـ ونحن حينما وصل عندنا المتزمل يطلب الفزعة هبينا وفي مقدمتنا الشيخ مبخوت كعلان فمثل هذا ما يقصر فيها إلا كل ردي أما أجواد الرجال فلا تقبل الفسالة .

ـ ويـرسل رسوله إلى جماعة آل راصع ليوصل جوابه إلى الشاعر صالح بن أحمد مع تحياته فهو رجال زاهد المعاني .
ـ ذلك بقوله وأنا رأس جبل معتلي متحرفاً لطلب رزقه .

المقطوعة الثانية :

يرسلها الشاعر إلى والده عندما سافر متغرباً في دولة قطر الشقيقة يقول فيها :

يالله يامطلوب يا حيي نرجيك ... يارافعاً لسلام وأنها الطفاتي
ياسامع الأصوات والخلق تدعيك ... تشفع لهم في يوم يمشو عراتي
الراصعي يبدع وياقرن باديك[1] ... فالقرن ذي نايف على النايفاتي
في منطقة حالول والبحر حاويك[2] ... لاجيت ابا اندر به غَرَق غامقاتي
قم يارسولي فوق طيار اوصيك ... من فوج ميجا يسبق الطائراتي
صنع الدول ذي فالحضاء ماتلاقيك ... الروس ومريكا على المعجراتي
يطرحك فالجايف وهو بايخليك ... من يوم ينزل خلها مسرعاتي
تلفي بها شايب وهو يايلاقيك ... يذبح لك العاقر من المثرباتي[3]
تمسي على مرحب ومجلس يسليك ... وسوالفا زينه على الكايناتي[4]
سلم لهم ياغمر لاعاد أوصيك[5] ... تسليم منا عد ورق النباتي
سلام لهل البيت قاصي ودانيك ... يغشى وطنهم زل روس العضاتي
يابان[6] انا والله مانا بناسيك ... لكن ها الدنيا بنا مايلاتي
ولاودي اتغرب ولا ودي اغثيك ... ولاودي اندر من قبالك بتاتي
والرزق ماياتي لجالسك يدريك ... والرزق ماشي والعرب نايماتي
وإذا دعيتونا فيابان لبيك ... بالسمع والطاعة لحتى المماتي
ولاودنا شيء وهو بايغثيك ... ولا نقارب شي من الباثراتي[7]
مبخوت عندي حالته باتسليك ... الله يجيره من بلى الموبقاتي
وكل من هو عندنا حالته تهنيك ... امور زينه كلها سابراتي
سلم على ربعي ملايين انا ارجيك ... الشاب والشيبان والغمرياتي
دايم اطريهم في القلب واطريك ... ربعي دمار الخصم بالمرهفاتي
ماهي بمدحه به نشاما تلاقيك[8] ... هذا ومن كذب له التجرباتي
والختم صلوا عد ماغرد الديك ... على شفيع الناس بازكى صلاتي

المفردات :

(١) بادي : معتلي. والقرن : التل الصغير .
(٢) البحر حاويك : البحر محيط بك .
(٣) عاقر من المترباتي : السمينة من الضان التي لاتحمل .
(٤) السوالف : من القصص والحكايات .
(٥) الغمر : الشاب الجريء .
(٦) يابان : يابي يابتي .
(٧) الباثرات : الاعمال المشينة .
(٨) مبخوت : شقيق الشاعر .
(٩) اطري : اذكر .
(١٠) النشاما : الرجال الاكفاء . المطاليق .

المعنى :

ـ يطلب الله سامع دعاء من طلب وشفيع الخلايق يوم البعث .

ـ وينظم هذه القصيدة في مبدأ مطل في منطقة حالول التي تحيط بها المياه في قطر الشقيق .

ـ ويرسل بأبياته على طائرة سريعة الحركة إلى والده مكرم الضيف حلو الحديث ويبلغ سلامه إلى أهله وأقربائه .

ـ يقـول ان سبب غربته ظروف الحياة وإلا فإنه لايريد مفارقة والده وعندما يطلبه للحضور فلن يتاخر ويؤكد لوالده أنه لايقرب الاعمال المشينة .

ـ يقـول ان شقيقـه مبخوت ومعاريفهم في عافية وراحة بال ويطلب من والده ابلاغ تحياته إلى جميع الأصحاب والمعاريف الذي لاينسى ذكرهم لانهم لابته نقالة المرهفات .

فصل الضاد

[١]

قصة الضياغمة والرواشدة من عبيده

كان الشيخ عمير شيخ الرواشدة من عبيدة والشيخ عرار شيخ الضياغمة منهم وكان بين هذين الحيين من عبيدة خلافات ومشاكل نتيجة المشاحنات والتطاول وذات يوم حددوا موعداً للقاء لحل هذه المشاكل تحت سرحة قرب قحازة والسرحة شجرة كبيرة يجتمعون تحتها كلما كان لذلك الاجتماع سبب .

وفي هذه المرة سبق إلى مكان اللقاء الشيخ عرار فذبح له وأصحابه ذبيحة وشووها وعلقوها في السرحة في مكان على علو لايصله إلا طوال الرجال وكان الرواشدة يمتازون بطول القامة ويشتهرون أصحابهم الضياغمة بعكس ذلك بقصر القامة وكان عرار يقصد من وراء ذلك أن يأكل أصحابه اللحم ويحرم منه أصحابهم وعندما وصل الشيخ عمير ولاحظ ارتفاع اللحم وأن أصحابه لايصلون إليه استل سيفه وقطع المعلاق وقال لأصحابه تغدوا ياوجيه البنات وكانت تلك اشارة لإثارة الفتنة فقاموا أصحابه وثاروا القتال وكانت مقتلة كبيرة من الجانبين تسمت بمعركة يوم السرحة يقول عرار فيها :(من المتقارب)

ياسرحة الوعد لاذبَّ سيلك	وجاك الفنابدً جمع العضاتي
سرحنا نقود السبايا جميع	ضوينا نقودِ السبايا شتاتي

علقت شحمن بلحمن سمين ... في غصن بأغصانها الطايلات
ضربه عمير بكف رحيم ... وقال الغداء ياعيون البنات
وقاموا على مكرمات السبايا ... وقمنا على مثلهن مكرمات
منهم طويل ومنا قصير ... ومن طال منهم ضربناه ياتي
وطمرة حصاني ثلاثين باع ... فإن زاد والّاله المارقات
أبوه الشحاقي ربيته يلاحي ... وأمه زعول مع الاولات
لولا عناني وقوة يماني ... ان كان يطمر مع النايفات
شبهت عرفه جدول شعير ... على السيل والغيل والنازعات
وشبهت لحييه مدوم وقبير[1] ... تداوي وتطحن بر السراتي
وشبهت خصية بين رجليه ... كنهن بيض الحدج[2] باديات
وياريت شهوان ماجاب صِيبهْ[3] ... ولا صيب شهوان غير البنات

المفردات :

(١) مدوم وقبير: رحا منقوره .

(٢) الحدج : الحنظل القير.

(٣) صيبه : بكسر الصاد نسله

المعنى :

أيها السرحة التي اجتمعنا فيك لعلك الفنا والدمار لقد وصلناك ونحن مجتمعين ولم نعد إلا شتات وفوات فلقد علقت اللحم السمين بك فضربه عمير وأمر أصحابه بالإشارة بالقتال فتصادمنا على الخيل وكانوا طوال ونحن قصار وضربناهم بالسيوف لينـزلوا إلى مستوى قاماتنا ولي حصان طمرته ثلاثين باع فإن لم يصلهاوإلّا جعله المارقات إنه أصيل من أمه وأبيه ولولا تحكمي فيه لقفز من العوالي فعرفه مثل جدول شعير ولحيه مثل الرحى الوقير وخصيانه مثل بيض الحدج ويتمنى عرار أن شهوان جدهم لم ينجب غير البنات فلو كان ذلك لم تحصل كل هذه المشاكل.

وحدث قبل ذلك أن باتوا تحت تلك السرحة وأثناء الليل سرى عمير وكوى عباة عرار بالنار وكان يظن أن عرار نائم عندما صحا عرار ذهب إلى فرس عمير وغط رأسها في قدر اللحم وكان القدر يفور باللحم فاتشاردت شفائفها من الحريق وعندما أصبحوا قال عمير لعرار ويش مصيبة عباتك محرقة فاعتزى عرار وقال ابن ضيغم : من ذا تضحك الفرس . فنظر عمير إلى فرسه فقال له عرار ذلك بثار العباه. فكانت تلك من الإحتكاكات التي سبقت المعركة .

فصل الطاء

[١]

الطهايا واخيه مبخوت

آل جريدان من المهاشمة دهم. وعلى أثر حادث تجنى مبخوت أخو الطهايا من أرض قومه إلى بلاد قبيلة الجدعان من نهم.

وذات ليلة اشتاق الطهايا إلى سماع أقوال أخيه مبخوت المتجني الذي اعتاد تبادل قصائد السمر معه وتبادل الأشجان فأرسل لأخيه قصيدة منها الأبيات التالية :
(من الطويل)

سلم على مبخوث جعله لنا يسلم   يعطي على ذا القاف والقارعة هَيَّه[١]

فلا أوميت[٢] أنا للقاف جامثل سيل أدهم   وحاذر يشلك فوق بنت العبيديَّة[٣]

ويرد مبخوت بقصيدة يقول فيها :

رعينا مع الجدعان حيث الحيا قد لم   وكلا سمح منا وصابر على كيَّه

ولي فاطر يازينها لا السواد اجهم[٤]   مع جر وادي قالبه من مثانيَّه

ولي لابةً عند اللقاء ينثرون الدم   فلا[٥] تقابلت لشناف[٦] بانت لماريه[٧]

(١) القاف والقارعة : هي اللحن أو البحر بلغة الأدب والهية مجموعة من الأبيات .
(٢) أوميت : اشرت (إشارة) .
(٣) بنت العبيديه : يظهر أنها ناقة أي ذلول مبخوت .
(٤) السواد : العشب .
(٥) فلا : بمعنى (متى) .
(٦) لشناف : صفوف القوم .
(٧) الاماريه : العلامات والدلائل .

المعنى :

يطلب الطهايا من أخيه أن يعطيه على هذه القارعة أو اللحن أبيات . إما هو فحينما يأشر للشعر يأتي مثل السيل الأدهم ويحذر مبخوت أن يؤخذه على ظهر ذلوله . وهو يريد إثارة اخاه حتى يرد ويجيب عليه .

ويرد مبخوت يقول إنه وهو المتجني الذي جلا عن قبيلته يرعى مع قبيلة الجدعات وكلا صابر على صاحبه ويصف ذلوله يقول إنها من أروع الهجن حينما ترعى العشب فلا زاف عوده وسودت الارض منه .

كما يصف قومه بأنهم الذين ينثرون الدم عندما يلاقون أعدائهم وخصومهم . ويؤكد صدق قوله في فعائلهم فلا اتقابلت الصفوف وثار غبار المعارك .

التعليق :

الأبيات منظومة على لحن البجر الطويل وهو من البحور الشائعة والكثيرة الاستعمال لدى القبائل العربية المحاذية للصحراء مثل دهم وعبيدة وبلحارث والكرب والصيعر والمناصير ويام .

فصل العين

[١]

عبيده وآل طهيف

ومرة غزت عبيدة أعلى حريب وبعد أخذهم الفيد وعبورهم وسط حريب تلقوهم آل أبو طهيف ودارت بين القوم معركة قتل خلالها سعيد بن صالح بن معيلي من عبيدة .

وذات يوم عادت عبيدة لأخذ ثأرها منهم فأخذوا إبل آل أبو طهيف دلوهم عليها بلحارث وتلاخقت فزعة آل أبو طهيف وعبيدة وسقط من الطرفين قتيلين ويقول درجان صاحب حريب في ذلك :(من المتدارك)

بن معيلي قفا ابنه يشب النار	يهزم الجيش لاقال أخو نوره [١]
دايع الباب ذي لالته زجار[٢]	والكحيلة صنجها بياكوره[٣]
وابن دحنان[٤] يوم المخمس ثار[٥]	رد في النجد والخيل معقوره
هو وربعه خذوا شامخ الجيار[٦]	صاحب اللب عوجاء ومعصورة
بن معيلى وربعه سيول أجوار	والطهيفي عجالم[٧] قرع جوره
والطهيفي لودايتا حجار	ماتجفجف[٨] رياته ولا أمصوره[٩]

المفردات

(١) أخو نوره : تلك عادة لدى قبائل جهاتنا أن يعتزى الرجل باخته وهي في اليمن الجبلي من العادات الغير مستحبة فالرجل عندهم يعتزى بأخيه الذكر . فقط .

(٢) دايع : هذ البناء . زجار : جبل في حريب .

(٣) الكحيلة : جبل أيضاً في حريب .

(٤) ابن دحنان : أحد رجال آل طهيف .

(٥) المخمس : البارود .

(٦) شامخ الجيار : جبل أيضاً .

(٧) عجالم : مضاويخ أو سدود صغيرة لصد الماء .

(٨) تجفجف : ماتمتلي بالخوف .

(٧) أمضورة : امعائه .

المعنى :

يقول إن ابن معيلي يثير الحرب بعد قتل ابنه وعندما يذكر أخته بالعزوة تنهزم امامه الرجال لقد هز حريب بهجماته لكن آل طهيف امتصوا ضرباته لانهم حماة حريب .

[٢]

الشاعر الكبير عبد الله الكدادي

الشاعر الكدادي شاعر فحل له أشعار جمه وكثيرة وقصائده تخدم غرضين اشتهر الشاعر بهما أكثر من غيره من الشعراء وأشعاره جزله وعباراته قوية هادفة . الغرض الأول :

السياسة : فأشعار الكدادي في جلها وأغلبها تخدم هذا الغرض وهو في هذا المجال يتخذ موقف المعارضة من الأوضاع السائدة في المنطقة وخاصة مناهضة السلاطين والاستعمار البريطاني واسلوبه في هذا متنوع حسب الظروف والأحوال فأحياناً يصل إلى هدفه متستراً وبطرق ملتوية لايفهمها إلا القليل من المدركين لمغازيه السياسية المغلفة وأحياناً يصرح بما يريد بعبارات واضحة وهادفه يسلط شعرة كسلاح فتاك ضد العملاء والأذناب محرضاً على التمرد والعصيان وهو من هذا المنطلق أي من منطلق المعارضة قد دافع عن الألمان في الحرب العالمية الثانية نكاية بالاستعمار البريطاني والسائرين في ركابه وليس حباً فيه .

وهو من هذا المنطلق أيضاً يتعاطف مع حكم الامامة في الشمال عندما تحدث خلافات بينه وبين السلطان الهبيلي مدعوماً بالانجليز .

وقد حدثت له مفارقات مع آل الهبيلي أيام حكمهم ليس هنا مجال سردها وهو يتعاطف مع الثورة العربية القومية التحررية ممثلة بثورة يوليو وصراعها مع الاستعمار والصهيونية ويدافع عن مواقفها ويؤيدها في شعره .

ـ والغرض الثاني : الذي اشتهر به الشاعر الكدادي الفكاهة مستخدماً شخصية وهمية خرافية اسمه (القرف) يتستر خلفها وينشر أشعاره الهزلية على لسان هذه الشخصية ويصب سوط غضبه النقدي الفكاهي على الحكام والأحكام الصادرة منهم في المنطقة مستخدماً العبارات الهزلية اللاذعة بأساليب غامضة مستخدماً أسماء الحيوانات والأشجار وغيرها ليصل إلى مايريد دون أن يعطي لأعدائه ذريعة واضحة لتأديبه.أما شخصية الكدادي وهويته فالكدادي شخصية قوية وعنادية وحساسة وهو ينتمي إلى مدينة القصاب في بيحان كمواطن عادي لاينتمي إلى قبيلة محددة من قبائل تلك المنطقة وان كان له نوع من الاحترام بين القبائل لشاعريته وتحرريته وفكاهته اللاذعة ونأخذ عليه ولوعه لايراد الالفاظ الأجنبية في شعره نتيجة اطلاعه ومجالسته وتجواله الذي شعر معه انه في مستوى ثقافي أراد اظهاره في شعره للآخرين وهو في حقيقة الأمر يعتبر مثقفاً إذا قيس بالمتعلمين غيره في هذه المنطقة التي لاتوجد بها ثقافة ومتعلمين، سوف نستعرض في هذا الخلاصة لبعض أشعاره والخاصة بالجانب السياسي فقط أما الجانب الهزلي فليس هنا مجالة .

القطعة الأولى :

هذه الأبيات يوضح الشاعر موقفه من أحداث الحرب العالمية الثانية وهو يلوم العرب الذين لم يكن لهم دور باي شكل كأي أمة من الأمم بل يغطون في نوم عميق يقول :

يقول اخو جعبل ان صيد المها[1] … متجزعة في المحيط الأطلسي
نحو الاوربة تشاهد حربها … ذي شاع نافوحها في المجلسي[2]
وانشر التاج وانوار البها … على ملوك العرب والطيلسي
وتأيد النصر من بعد الوها[3] … لتركية في الخليج الفارسي
يهناكم النوم يالقوم الجها[4] … في بير برهوت حزب الدارسي
ذي مالتحق للعناصر قعرها … من عصر سام ابن نوح الخامسي
ياعين لام ادرّس ابجد واقرها … رع الحنش من قفا الريش اخلسي
وبنت قارون ماتت وامها … لاح الشبه في جناح النامسي

المفردات :

(١) صيد المها : كناية للبواخر الحربية .

(٢) المجلسي : يقصد عصبة الامم (مجلس الأمن).

(٣) الوها : الضعف .

(٤) الجها : الجهل .

المعنى :

يقول الكدادي ان البواخر الحربية توجهت إلى أوروبا لخوض حربها ومجلس الأمن يناقش الحرب في حين العرب يغطون في نوم عميق لم يكن لهم أي دور يذكر كما للدول الاخرى مثل تركيا وغيرها .

القطعة الثانية :

في هذه القطعة يحرض على التمرد ضد الهبيلي يقول فيها :

قال أخو جعبل اني شفت بوب الفلاكي مدت أذيالها للشرق تنوي تحوكه
والنصارى تسوق أعمارها للهلاكي بين بدوان تعركها عليهم عروكه
قل لهم جاتنا دولة بريح الزكاكي تسحب أذيالها مابين كوكي وكوكه

القطعة الثالثة :

في هذه القصيدة يجوب الكدادي على أحد الشعراء يقول في جوابه عليه :

مرحبا مرحبا يملا البراري والمصار والعراقين ميدان الحروب السحيقة
وأرض لندن وواشنطن وكوره مليبار واليمن ذي حموه أهل الخيول العتيقة
بالهواجيس ذي جابت لي أعلام وأخبار قسمت ليلة البارح دقيقة دقيقة
قال اخو جعبل الدنيا على سك عصار بين دولة بني لصفر فيالق لحيقة
ذي طغوا في جبال الطور واتقسم اطوار كل واحد حمل فالجو مالا يطيقه
كم صبرنا على سارح وماوي وغوار قولنا قد حمار الليل كمَّل نهيقه[١]
مرسلي يامعنى شدلك بنت لحرار ذي شعرها شبيه السندسة ذي رقيقه
لاذلول ولا فارق ولا هي بمدرار تسبق الركب لاستاق العجب في وسيقه
قل لخو ناجي المسبط يشعثر بلى حار[٢] والسياسة تسوي للشوافع نبيقه[٣]
يلزم الصبر مادامت تناقع بلدجار خوف لالحيد يصبح من حيود الشريقة[٤]

المفردات :

(١) قولنا : في ظننا .

(٢) المسبط : العصاء .

(٤) نبيقه : يزيله من مكانه

(٤) الشريقه : الجانب الشرقي .

المعنى :

يرحب الشـاعر برسالة صاحبه ملا أقطار الدنيا ويقول انه بلغته أخبار العالم وما يجري بين الدول وهو يرسل مندوبه إلى صاحبه الذي يعينه بحذره الا ينتمي إلى الجانب الآخر .. أي ألا ينحاز إلى شريف بيحان ضد الامام ويظن أن هذه القصيدة موجهة إلى الشريف سيف بن عبود .

القطعة الرابعة :

هذه الأبيات يعاتب بها شيخ بني وهب على وصوله لمقابلة الشريف الهبيلي ويحذره من مغبة السيار في ركاب الهبيلي يقول :

يقـول أخـو جعبـل ترى الـدنيا منوًى للهبوط
متـوتيـه عـازم بنـافـور النصـارى بالسقـوط
تيّـا بلاد الشرق حيث الشـوعية تمسي حطوط
كشحه عجوز ابليس[١] اما اليوم مافيها غبوط[٢]
من يوم شفت الحقد في بيت الريالات القشوط[٣]
والـرهـط لعجف قد قوافيـه مع تسعـه رهـوط
واسجـال مكتوبه قفا التحرير قد فيها شخوط
سلم على الوهبي متاع الضيف لا الدنيا شحوط[٤]
شيـخ الشيـوخ الصـارمة الشيخ رقاع الوقوط[٥]
هو والنمـر صالـح وخوته والذي حوله حطوط
قل له تأسفنـا على لقيـاه وامسينـا سخـوط
من يوم قالوا جاء وانا منشوب بحساب النيوط[٦]
في نهج بلحارث رجال الزين لا الوادي قحوط[٧]
لاتعجبـك للوان شفللوان تخبـطهـا خبـوط

يابن حسين ان العسس تذهن وخلق الله هقوط[8]
والمـدفـع الـروسي متى لاحن يمـلاهـا بلوط
والمـوت من قد مات سبـرنـا الكفن له والحنوط

المفردات :

(١) كشحة : في داهية. عجوز ابليس : يقصد بريطانيا .
(٢) غبوط : غبطة وفرح .
(٣) القشوط : الجديدة اللامعة (ريالات ماريا تريزا)
(٤) شحوط : شاحة أي في وقت الجدب والقل .
(٥) الوقوط : الاصابات أو الشلل .
(٦) بحساب النيوط : حساب غير واضح .
(٧) قحوط : قحط وشح .
(٨) هقوط : نيام .

المعنى :

يقـول الشـاعر الكدادي ان الدنيا لاتصل على حال فها هو الاستعمار مولي للسقوط غير مأسوف عليه وهو متجه نحو الاغترار بالفكر الشوعي .

وقال انه رأى كيف الهبيلي يوزع المال على القبائل لشراء ذممهم ضد ثورة الشمال وهو يرسل نصيحته إلى الشيخ الوهبي وأصحابه يبلغه أسفه أن يقوم الوهبي بمقابلة الهبيلي ، أما هو فلم يلقاه لانه كان في وادي بلحارث غائباً وهو يقول لايغرك العملاء فحقائقهم غير ما يظهرون لك ومن تقرب منهم لايحصد إلا الخسارة والموت حيث سيتعرض للضرب بسلاح الثورة .

القطعة الخامسة :

هذه القطعة يرسلها الكدادي إلى الشيخ عبد ربه أحمد العواضي الذي له مواقف صريحة وواضحة من الشريف الهبيلي يقول الكدادي في قصيدته التي هي على (مجزؤ البسيط).

يقـول أخو جعبل ازهد يازهود	واتـأن خايـل لسعف السارحي
كشحه بفيئة طغت تحذي الجلود	باقي معـانـا الحمـار القازحي

إلى أن يقول :

وقله اني مجـارح في الشهـود	من عهد ذاك ابن سيف الصالحي
شف سد مارب معظّم في السدود	واليـوم قد هو خرابـه طائحي
هيهـات يامـا صبـرنـا للوعود	وانت انشد الحنشلي والراجحي

المعنى :

ينصح الكدادي الشيخ العواضي بالصبر والتأني والنصر قريب على أولئك الطغاة ويؤكد أن معارضته لسلطة الهبيلي من زمان قتل الشيخ أحمد سيف الصالحي شيخ آل صالح المصعبين ولكن يؤكد أن التسلط زائل والعظة فيمن بنى سد مارب ويمكنه أن يسأل أصحابه عن صحة ذلك .

القطعة السادسة :

أما هذه القطعة فيرسلها الكدادي إلى الشريف عوض بن أحمد الهبيلي يقول فيها :

(مجزؤ البسيط)

يقول أخو جعبل الدهر أغلطه ... حب الوله له في السوداء[1] محل
مثل الرشح وسط بطن الشوحطه[2] ... يعيش بين الثريا والزحل
من أين ذا الحب ربي سلطه ... لولا الهوى بانعطف قرن الوعل
لاهو سخطني ولانا باسخطه ... لكن لي العذر أسافر وارتحل
عمد سقطره ونا في الموسطه[3] ... طارح على جبه السيف الذحل[4]
ارسل كتابه ولو مانقطه ... حرام مالطِرف بالنوم اكتحل
من حب ذي مس قلبي واقلطه ... كوكب من الشرق ضاوه ماافل
وامسيت مبسوط والدر القطه ... من غبة البحر وارداف الجبل
من ذي كتب ذا ومن ذي خططه ... يهناه تقدوم مريوش السبل
له خد صافي وربي حوَّطه ... من الملمات وأنواع الهبل
ياليم لقليم خلي العنوطه[5] ... مافائدة في القساوة والزعل
مانته تشرشل زعيم البيرطه[6] ... ونا ابن تيمور[7] فاعل مافعل
من راح له راح بقعاء تسرطه[8] ... وانت ابق ياذي لك الجوف اشتعل
ياسنتري شد[9] له في مربطه ... مهر ابن لشراف تقدوم الدول
وقل لبوفيصل الذنب احبطه ... في اليوم ذي تدى الحلقه تِولْ[10]
واكتاف فرعون تحمل مسبطه ... قبله وقع في طرف عينه حول

المفردات :

(١) السوداء : الكبد .

(٢) الشوحطة : شجرة خشبها قوي .

(٣) الموسطة : من قرى بيحان لآل صالح .

(٤) الذحل : الصدى الذي يعلق بالحديد .

(٥) العنوطة : الكبر والمنة .
(٦) بريطه : بريطانيا .
(٧) ابن تيمور : حاكم احدى امارات الخليج .
(٨) تسرطه : تمغطه أو تبلعه .
(٩) ياسنتري : ياحارس .
(١٠) تدى : تعطي (لهجة في بعض المناطق في اليمن).

المعنى العام :

يشكو عبد الله الكدادي من ظلم خليله الذي يعاني من حبه والمرارة والبعد والكبر لكنه رغم حبه الشديد له يدعوه أن يدع هذا التكبر والتسلط وأظن انه لايقصد الحب الحقيقي وانما ينستر خلفه لمناواة حكم الهبيلي .

ويعطف على الشريف عوض بن أحمد قائلًا خاف الله من حبس الناس بدون ذنب واتعظ بمن سبقوك من الحكام الذين انتهوا مثل فرعون مصر .

القطعة السابعة :

في إحدى رحلات الكدادي إلى صنعاء التقى بأبو الأحرار محمد محمود الزبيري وعند عودته كان يردد بعض قصائد الزبيري فأودعه الهبيلي نتيجة ذلك في السجن . فأرسل أثناء سجنه هذه الأبيات إلى الهبيلي يستعطفه يقول فيها : (بحر الطويل)

أخو جعبل أعياني من النوم التعب	من العصر لمّا اوخيت صوت القميري[1]
تذكرت يد الليث ذي تحتها السَّقب[2]	كما مركز ابها تحت حكم السديري
جفتني ونا مازلت حامل لها العتب[3]	وقبلتها من قبل تقبيل غيري

المفردات :

(١) صوت القميري : يقال انه مؤذن في القصاب أو أنه صوت الحمام في الصباح .
(٢) السقب : الطفل أو الرضيع . وابن الناقة .
(٣) العتب : المودة .

المعنى العام :

يقول الكدادي انه بات ساهراً من المساء إلى الصباح من ألم أن الهبيلي قد وضع يده عليه وهو ضعيف رغم مودته له أكثر من غيره .

وقد رد عليه الهبيلي بالأبيات التالية :

صديقي يداعبني وانا آلف الدعب	يقول انه القاضي وانا أحمد سويري
وياعين. بادلام[1] يامنية الشعب	متى عاد باتجلب خطوط الزبيري
ولوما حيا منك قدك تنعبه نعب[2]	وقد كنت في المقفط[3] كما ابن النصيري

المفردات :

(١) غ،ب،د،ل. (ياعبد الله يقصد الكدادي)(ع،ب،د،ل)

(٢) تعب .. يصيح .

(٣) المقفط : المحتاب.. الفخ.. المصيدة.

المعنى :

يقــول الهبيــلي أن الكدادي يداعبه وهو متعود على مداعبته وبعذر ، من جلب كتب قصائد الزبيري ولولا انه يحترمه لجعله يصيح مستغيثاً بعد أن يوقعه في الفخ .

القطعة الثامنة :

يرسل الكدادي هذه القطعة إلى ناجي المصعبي ينصحه بعدم التمادي والعودة إلى الطريق السوي :

يارب انــا جارك من حمــول الغلط — وعــدم لشوارذي تحتالها الداخلية

اخــو جعبـل انشوش وبعد انبسط — لمه لمه والهــوا معكـوس ليـه بليـه

عليـك بالله يالطارف تقع في الوسط — ان المجالس تبا في الشنطة الراكلية

انته قد أسماك مكتوبه على كل خط — ان تبت والا الحجيم التالية والتليه

هو ماترى الطير كمًا طار في الجو حط — ماعــاد شي من روايــا صفتـك لوليه

انا نصحتك وقلت اني سمق في الزلط[١] — لانتــه بطل في العوالم كلها بيطليه

يالــوح مغنــاطيس ليش السخـــط — مانت النبي نوح واحنا الامة الجاهلية

خوفك من الله من حب المعاصي شخط[٢] — وانتــه تقــول المذاهب كلها حنبلية

قم يادويدار عزم من بحور القنط[٤] — شواطيء المانش للمخلوق خلا خوبه

سلم على المصعبي ذي مننا اقفا وشط[٥] — نهار ابو مسلم اجلى الدولة الأموية

وقلو لبو حميدان الهرج ماقد سبط[٦] — لو خاير الذيب لايملأ الفضاء من عويه

المفردات :

(١) الزلط : الفلوس . النقود .

(٢) شخط : فعل أو ارتكب المعاصي .

(٣) دويدار : المندوب . واللفظة تركية .

(٤) قنط : الهائل الضخم .

(٥) شط : ابتعد .

(٦) سبط .. لم تثبت ماقد ثبت .

المعنى :

يقـول الكدادي انه يسأل الله المعونة على حياته وان قلبه الذي ساوره الهم وينصح ناجي المصعبي أن يعتبـر من مواقفه ويتعظ بمن سبقوه لكنه لم يقبل النصيحة طمعاً في المال الذي يعطيه اياه العملاء وهو يرسل مندوبه إلى المصعبي الذي ابتعد عن المنطقة منذ حدثت عليه المشكلة ويقول له ان الكلام لم يثبت رغم ترويجه له .

القطعة التاسعة :

تأججت مشاعر الشاعر الكدادي بعد نكسة ٤٨ كم في فلسطين وهو في هذه القطعة يدعو إلى استخدام السلاح في اعادة الحق المسلوب كما استخدمه المسلمون في مواجهة الصليبيين وهو يرسل هذه القصيدة إلى الحداد يقول فيها : (المزيد)

يقـول أخـو جعبـل لقيت العـز في ضل السلاح
العـز ياهـل العـز ان الـذل مافيـه اصطلاح[١]
ياشيبـة الـرحمن لف ارجيلك العوج الفجاح[٢]
يكفيك ما قد سيت من دق الجليلات الشجاح[٣]
اسهرت حواء امك وابوك ادم قد انجحته نجاح
كم قد قرى عيسى بن مريـم لك وكم قد نوح ناح
سالـك بمـا قد شفت من لدواح قل للثور واح[٤]
حتى يقـع مسراح من تحت السمـاء والا مراح
ذا فصـل واتـذكـر جيوش المسلمين أهل الكفاح
ذي جاهـدوا في القدس باطراف البواتر والرماح
واحكم على صهيـون واعوانه بصيحات الصياح
واهلك عواصفهم وأجـرح من بقي منهم جراح

إلى أن يقول :

واسئل على الحداد هو ذي هاجسه دوًا وداح[٥]
ذي سمـرتـه ليلة تبـين لي من البحـر الـرداح
واعلق له المصبـاح لايـاذيهم الكلب بالنبـاح[٦]
حاذر بنـامـوسـك ما اقبـل وفيمـا قد راح راح
الحَـرُّ ياهـل الحـر عاده يعقب الحـر البراح[٧]

المفردات :

(١) اصطلاح : فائدة .
(٢) الفجاج : الواسعة .
(٣) الشجاح : المعترضات .
(٤) لدولح : جمع دوح ، واح .. ارجع . وهي تقال للبقر اثناء الحراثة .
(٥) دوا وداح : انتشر وشاع .
(٦) اعلق : اشعل أو الهب .
(٧) البراح : البردوة أو الهواء الطلق .

المعنى :

يقول الكدادي ان العز والشرف باستخدام السلاح وان لافائدة من الخوف وهو يستنهض الهمم ويقول اما تتذكرون نضال المسلمين القدامى ضد الصليبيين ويتمنى لو يحدث مثل ذلك للصهاينة في فلسطين ويرسل قصيدته هذه للشاعر الحداد الذي لشعره صوت مسموع وينصحه ان يحافظ على الشرف لان الشرف غالي .

القطعة العاشرة :

بعد الحرب الثلاثية ضد مصر عام ٥٦ م يهاجم الشاعر الكدادي العدوان ممثلًا في بريطانيا ويرسل قصيدته إلى الشريف عوض بن أحمد الهبيلي يؤكد له انتصار مصر ضد الاستعمار والصهاينة يقول فيها :

ياهل الاذاعات كم طولتوا الدَّرفة[1]	نتسمَع أخباركم من حين إلى حيني
تبـون مصر العـزيـزة زهرة القطفة	وارض الكنانة وَسَتْ فيكم كناكيني[2]
تحيـا عيال العرب صفه وراء صفة	معـاد شى رقن[3] في حلف الملاعيني
يامجـرم الحرب دور لامتك صرفة[4]	هذه تكاميش[5] زرعك في المجاريني
سلم لبو فيصل المشهور بالحرفة[6]	خير العـرافـين قهـار الشيـاطـين
وقله الـزنجبيـل اتبـدلت رفّـه[7]	دولـة فرنسا وايدن والصهايبني[8]
وقام نصر العرب من بعد ذا الوصفة[9]	وان عاد شي فانت أعرف بالقوانيني
كمـا ان فرعـون ساه الله من نطفه	وقـال أنـا ربكم ياهـل المخـازيني
والبانية ما تقع[10] الا لها وطفه[11]	والخوف من دولة السوفييت والصيني
ذي سَوْ لهتلر وقومه خطفة الخطفة	نهـار قامت قيـامـة شعب برليني

المفردات :

(١) الدرفة : الكذب والهدار .
(٢) كناكيني : الام وكنائن .

(٣) رقن : ثقة .
(٤) صرفه : معيشه .
(٥) تكا ميش : استكمال الصراب والحصاد .
(٦) الحرفة : الذكاء وحسن التصرف .
(٧) رفه : بقايا أو مخلفات .
(٨) الوصفة : العملية .
(٩) البانية : حجر الأساس .
(١٠) وطفه : أحجار صغيرة تساعد في البناء .

المعنى :

يقول الكدادي لاهل الاذاعات الذين أكثروا من الدعايات الكاذبة ضد مصر العربية والذين كثرت بهم المواجع ان العرب لم يعودوا يثقوا في حلف الاجانب وكان الأصلح لزعيم بريطانيا أن يعمل لرفاهية شعبه بدلًا من شن الحروب ضد الآخرين . ويقول الكدادي لعوض بن أحمد الهبيلي ان العدوان الثلاثي قد فشل وانتصرت العرب وانهزم المعتدون كما انهزم فرعون وان الدول الشرقية هي التي أيدت الجانب العربي وسوف يهزم العدوان كما هزم هتلر .

القطعة الحاديّة عشر :

عندما أنشأت بريطانيا اتحاد السلاطين في الشطر الجنوبي من الوطن حين ذاك عبر الشاعر الكدادي عن رأيه في هذا الموقف بالأبيات التالية يقول فيها : (من البسيط)

يقول اخو جعبل ان الشن[1] مايروي	لاتلاحق الورد فوق الماء من الهزله
هذا وانا قبل ليله لوله منوي	احمل على العيس بغض احمالها الجزله[2]
لما سمعت اتحاد الدولة المروي	ظم الامارات ذي كانت في الهمله
يبون شور المكيراسي مع أم سوي	وارض العوالق ومن بيحان الى الرملة
والعالم الله بهذا الشور يستقوي	أو يتلف الحبل والحطاب والحمله
هو ماترى وارليس الجو ذي يدوي[3]	يبث لخبار بين المانش[4] والدجله
وفي بلغراد حيث الساعد الملوي	وبحر تيسون ذي متحانبين اهله
وان الدول والمشاكل ذيبها يعوي	ياغارة الله لنا من قصعة القمله

المفردات :

(١) الشن : الغرب المستهلك الذي يشن الماء شنا (القربه) .
(٢) الجزله : الثقيله .
(٣) وارليس : الجهاز اللاسلكي .
(٤) المانش : بحر المانش . والدجله نهر في العراق .

المعنى :

يقول الكدادي ان الغرب الدامر المستهلك لايحصف الماء وانه فكر قبل ليلة عندما سمع قيام اتحاد الامارات التي كانت مهملة والتي ضمت ستة سلاطين وحدوا شورهم ولكن يعلم الله هذا الشور ممكن يصبح قوياً او يزداد ضعفاً وهوانا .

ثم يقول اما ترى التطور الذي وصلته دول العالم والاحداث العظام التي تجر ي بين هذه الدول . أما نحن فلازلنا نخوض في المسائل التافهة والحقيرة . مشغولين بها عن أمورنا الهامة والعظيمة .

القطعة الثانية عشر :

هذه الأبيات أنشدها الشاعر الكدادي بعد اغتيال الشيخ أحمد سيف شيخ آل صالح المصعبين يقول فيها : (من المتدارك)

قال اخو جعبل الباب النسم راح صنجوج[1] والنقي غاب والمتعيَّب اصبح ترنجه[2]

من قفا الصالحي ذي داخل البيت مفدوج[3] ابن سيف الـذي صيته ملا كل فجّه

الله الحاد ياشامخ في البحر مرجوج مِنـه الشمـخ ارتجت ثلاثـين رجـه

يالجبال العوالي ذي دلاقيمها عوج حنِّسِي واحنسي[4] حتى ولو فيش لجّه[5]

مركب الميل من قيصومه البحر مفلوج يوم يستاق تخضع له مراكب مزنجه[6]

وانت ياذي تخايل في وصَرْ[7] حب ملبوج[8] لغلق الحب ولانا حسبه للهبنجه[9]

قالت الناس ماحد من قفا بوه منعوج[10] لاتسمع كلام السامرين اللخجه[11]

والمدن والخوارج والحصون أم تصنوج والرمال البعيده ذي طرقها نَهَجَّهْ

المفردات :

(١) ضنجوج : ضيق .

(٢) ترنجه : غير محسوب له حساب .

(٣) مفدوج : مضروب .

(٤) حنسي : احزني واخفضي الرأس حزنا .

(٥) لجه : صنج في الاذن .

(٦) مزنجه : غير مفهومة لي .

(٧) الوصر : الجرن .

(٨) ملبوج : مضروب .

(٩) الهبنجه : الفوضاء والهمجية .

(١٠) منعوج : مطرود .

(١١) اللخجه : الضحك والمزاح وعدم الجدية .

المعنى :

يقول الكدادي انه بعد قتل الشيخ أحمد سيف أصبح حل المشاكل عويص وصعب وخاصة ان المسـألة فيها عيب ومكر إذ قتل بطل يحسب له حساب . وسمعته ملات المنطقة قد هزت المنطقة هزاً عنيفاً وهو يدعو الجبال أن تحزن على هذا الرجل الذي يشبه المركب الضخم في البحر وهو يقول للمتآمرين أن لاينسوا بعد أحمد سيف من يسد الباب ويقوم بالمهمة ثم يدعو المعنيـين أن يسيـطروا على الوضع قبل أن تصبح الفوضاء ضاربة أطنابها وأن لايسمع كلام أصحاب المزاج والهمجية .

القطعة الثالثة عشر :

نظم هذه القصيدة الشاعر الكدادي عند حدوث العدوان الثلاثي على مصر من قبل انجلترا وفرنسا واسرائيل : (من مجزوء البسيط)

يانفس كم ذا انصحش لاتخضعـين	الا لسيـد العبيـد الخـاضعـه
من به جميـع الخـلائق تستعين	هو رافـع الشر والا واضـعـه
واتجنبي سوقـة ابليس اللعـين	مابـا يفيـدش نهـار الـواقعـه
ايـام كنـا بحـفـة لربـعـين	لابـاس بالنـازلـه والـطالعـه
والان انـا راجي انش تقتضـين	من خوف ضرب السيوف القاطعة
استغفـرك يامـام الضـائعـين	ممـا جرى في الـوقيت الجـازعه
والله ثر[1] العقـل ياذا السـامعين	فيـه الغنـاء والحيـاة البـارعه
حد نور عقله شبـع للجـائعـين	وامـان لاهـل القلوب الفـارعـه
وحـد وعقله كمـا الثـور الضعين	يعـرق من الحوم[2] فأول تاسعه
يهـز راسـه مع المـتنـازعـين	والقنقشـه في زمـانـه خاسعه[3]
البـارح اني سمعت الـذائعـين	من قاهـرة مصر واهـل الجامعه
قالـوا عيـال العـرب متـوازعين	لما تلوح الـبـروق الـلامـعـه
واهل الاساطيل حتف الصانعين	تمخـر عبـاب البحـار المـائعـه
عليش ياعـين تونس تدمـعـين	وقـد عقـول النصـارى مائعـه
قريب والله حصـاد الـزارعـين	على فرنـسـا تنيـع النـائعـه
والحكم مانحن قد احنـا قانعين	ماحـد معـول على المتشـارعـه
ياريت وأنتم نصـع للنـاصعـين[4]	من ظلمهم ذي نبـا مستـاسعـه
لا بانسـامـح ولا احنـا مدعـين	والـوعـد لما تقـوم القـارعـه
بالله ياذا الـطروش الجـازعـين	قدا بلاد الـثـمـار اليـانـعـه

قولوا لذي في هوى الهاوي ضعين ... معـاد لحنـا وهم مثقـاطعمه
قال الكـداذي لقيت الشـاجعين ... هم ذي لحكم الشرائـع طائعـه
قولـه ونـا من فيـالق نابعـين ... في الفـرقـه الثـامنـة والسـابعه
اختـم بطه حبيب السـامعـين ... والله على حسـنتـه متنـافعـه

المفردات :

(١) ثر : حقيقة ان .

(٢) الحوم : الحر والحماء .

(٣) القنقشه : التلاعب .

(٤) نصع : هدف .

المعنى العام :

ينصح نفسه بعدم الخضوع لغير الله وتجنب أعمال ابليس ويستغفر الله عما يحدث في الزمن .

ويؤكد ان العقل هو مركز ادارة الانسان في خير وشر والمدبر لتحركات الانسانية .

ويقول انه يسمع اذاعة مصر بأن العرب متعاونة ضد الأساطيل المعادية .

ويؤكد نهاية وانكسار العدوان وان الصراع مع دول الكفر سيستمر إلى يوم الدين .

ويقول ايها المسافرين الى جهات العرب الاخرى انبئوهم بأننا لم نعد متعادين وانه يجب المساندة ضد العدو الحقيقي .

ويقول انه أصبح ضمن فيالق العرب المقاتلة ضد العدوان .

القطعة الرابعة عشر :

هذه الأبيـات يرسلهـا الكـدادي إلى شيخ آل فاطمة المصعبين وهم الجانب المضاد لسلطة الهبيلي وبريطانيا والراغبين في سلطة الامام مع جانب من بلحارث والسادة يقول الكدادي : (من الوافر)

أخـو جعبـل رأيت الـوقت شتى ... وشتت شمـل لحيـاء والممـاتـين
أسد بيحان طاهش كل خبشى[1] ... وشيـخ المصعبـين اهل المراتين[2]
وكم ذا تطاوعـه دولـة هملتى[3] ... وقـالـوا بايعـدوالـه[4] ممـاتين
وقـل له عنـدنا الأحكام فلتى[7] ... وكلن حك في لقص الكتـاتـين[8]
وذاك الـجـب ذي كتّبوه كتبـا[9] ... قده ماليوم من تحت الـ[illegible]ين[10]

المفردات :

(١) خبشى : اهبل .

(٢) أهـل المراتين : أهل بنادق المرت هو نوع [illegible]ديم من البنادق .

(٣) دولة هطلتي : هملتن ضابط سياسي بريطاني لعب دور في المنطقة وخاصة في قضية شبوه .
(٤) واله : أي اهله .
(٥) ابتى : ابتان ; واتضح .
(٦) ستة وستين : ستة وستين داهية .
(٧) فلتى : مفلوتة أو مهملة .
(٨) الكتاتين : الكتان وهي دويبة صغيرة تمتص دماء الناس .
(٩) كتوه كتا : صبوه صبا .
(١٠) من تحت التحاتين : أسفل السافلين .

المعنى :

يقول الكدادي ان الوقت مزق شمل الناس بين أحياء وأموات ثم قال يمدح شيخ آل فاطمة علوي أحمد بأنه أسد بيحان وشيخ المصعبين جميعاً الذي لم يطاوع دولة بريطانيا حتى ولو ذهبت البلاد في داهية الدواهي . ويقول ان الارض فوضى ليس لها من ضابط وان ماعملتوه بخضوع بيحان للامام لم يصح منه شيء مع تآمر آل هبيلي .

[٢] الشاعر عبد ربه محمد الوهبي

القطعة الأولى :

كما هو معروف بني وهب قبيلة مرادية من بني سيف والشيخ عبد ربه من مشائخهم ومن هذه القصيدة يظهر انه قد خرج من أرضه إلى جهات الظاهر حنقاً عليهم أو عتاباً ولانعلم سبب هذه الجفوة أو العتاب فهو في قصيدته يتألم لما عاناه منهم وإن كان يظهر الحرص الشديد والاعتزاز بقومه واستعداده لتحمل زلاتهم وشاعرنا في الأساس شاعر غزلي بارع جيد الغزل كما يجيد الوصف وفصاحة أشعاره واضحة فهو قوي وألفاظه جزلة ومعانيه واضحة ومعبرة يقول عبد ربه في هذه القصيدة :

يالله يالله ياعالم بما نعلم ... عالم بنياتنا وأسرارنا الهامي
يالله بحق ارتفاعك في السماء تغرم ... للمتقين ياعلام لعلامي
وبعد ذلحين ياسيار منه قم ... من القليته بلد عوجان لخشامي[١]
والضيف لاجات ذي تخرج لهم لاثم[٢] ... ان كان من هو يهودي ماهو اسلامي
والفيت لا الضربه اسقاها قنيف اردم[٣] ... من جاهم الصيف له براق متلامي
سلم على قاسم بن أحمد جعل يسلم ... بمسك عاده خرج بالمركب الشامي
بمسك عاده خرج من عذد أبو عيلم[٤] ... غالي في السوق له جلاب حتامي[٥]
يا قاسم اني لقيت اعصم وشفت اعصم[٦] ... حجلان غُزّان فيهن وشم لوشامي[٧]
لقيتهن حيث طير الموت قد حوّم ... في المشيريف ذي هو حد ظلامي[٨]

خيرة بنات أمنا حواء وابونا آدم ... وخيرة اليوم بداعا وختامي
واحد رماني بخد أبيض وطرف أحوم ... تسبق فعاله مقص البندق اليامي
صيد المشيريف جاء من يم واحنايم[9] ... محجلات السواعد بيض لقدامي
وقانص الصيد لاماصادها اتحثم[10] ... يمسي مفلس عليهن بلبهامي[11]
يقول اخو مفطم ان كلا حلم ذي هم ... ونا مغيّر هنا يومين هندامي[12]
من يوم ماعاد وافيت أبيض المبسم ... يمسي مصور قليل الخير قدامي
ياعم لابراك لاترثي ولاترحم ... ولاتعوّل على زينات لوشامي
اثار لاعاد تتنشد ولاتعلم ... ولاتختبر على زينات لكمامي
ذا قيل ذي من بني سيف البلى المبرم ... محنيين القنا من ريش لنعامي
احنا وهم اخوة اهل الذم وأهل الدم ... سيفي ووهبي وعزاني وهشامي[13]
ليتك ترى ماجرى منهم قفا ضيغم[14] ... ماسوا بكربي وفي دهمي وهمامي[15]
ونا حمول السرف والميل[16] وابن العم ... اصبر على ذلته وادحق على الهامي
أما متى أصبحت أنا واياه نتراجم ... ترشيش للخصم ذي قد هو لنا ضامي
بعض الرجاجيل ماهي داريه من كم ... توكل وتشرب وهي من جيز[17] لنعامي
على بني وهب نتحمل ونتنسم ... وهم بني وهب عوجان التكلامي
هم سيفنا في الحوا[18] هم درعنا المبهم ... هم ذي لهم في الجمالة تسعة اقسامي
ارمي بهم لامتى صوت النكف حوّم ... وارمي بهم في نحور الخصم قدامي
وذي يبا صاحبه يقتل وهو يسلم ... فطرّقوا دقنه الجيران لجلامي[19]
ماهو كلام العيا ومن فسل ماهم ... مثل آدمي مايثب للموت في الحامي
ولا رماية حجر من صادها يسلم ... ولا المغاتيت ترمي مثل لنسامي[20]
ذا قيل من له من السبق حصان ادهم ... محجل اربع طويل الباع مهمامي
يسبق ويلحق ويتاخر ويتقدم ... وهو كريان[21] ذي ماهو مع يامي
قرت له الخيل رب أبيض ورب اسحم ... وكم من احمر شرس مزعال مقدامي

المفردات :

(١) عوجان لخشامي : كناية عن الشجاعة والانفة .

(٢) الضيف لاجات : الضيف لاجاء أو الضيوف لاجاؤا .

(٣) الضربة : مكان في بلاد الشاعر .

(٤) أبو عيلم : تاجر عطور .

(٥) حتامي : مغلي ومحتكر .

(٦) أعصم : كناية عن الضبي .

(٧) لاوشام : جمع وشم وهو ماتعمله بعض نساء البوادي في وجوههن للزينة .

(٨) المشيريف : مكان في بلاد قيفه .

(٩) من يم : من جهة .

(١٠) أتحشم : أتأسف أو اتندم .

(١١) يفلس : يفرك أو يحرك ابهامه ندماً .

(١٢) هندامي : ملابس .

(١٣) السيفي والوهبي قبائل من مراد اما ال عزان وال هشام فليسوا من مراد ولكن يجمعهم مذحج .

(١٤) الضيغم : اسم شخص .

(١٥) الكرب وادهم وهمام: قبائل معروفة من قبائل الشرق .

(١٦) السرف : الباطل والظلم .

(١٧) من جيز : من نوع أو عينة .

(١٨) الحوى : الضيق أو الحصار .

(١٩) الاجلام : المقصات التي تحلق الشعور .

(٢٠) المغاتيت : ضرب البنادق في الحضاء غير ضرب النسم .

(٢١) كريان : اسم حصان الشاعر .

المعنى :

بعـد الرجاء إلى الله يطلب الشاعر من مندوبه ان يتوجه من القليته بلد في دثينه إلى الضربة في بلاد بني وهب ليبلغ سلامه وتحياته إلى صاحبه أو قريبه صالح بن أحمد .

يخبره بما حصل عليه من لقاء غزلان المشيريف اي بنات المشيريف الجميلات بل اجمل بنات ادم وحواء والذي صابه عشق احداهن التي يمسي كل ليله يتصورها .

ـ ويعتب على صاحبه الذي لم يعد له في الجميلات رأي ولم يرقّ له أو يرحمه مما يعامي من عشقهن .

ـ ثم يجنح الشاعر الى الفخر القبلي بقومه بني وهب واصحابهم من القبائل التي تجمعهم بهم رابطة النسب ويذكر فعائلهم في القبائل الاخرى .

ـ ويعود موضحاً مايتحمله من مشاكل القوم بصدر رحب حبا في قبيلته بني وهب كما تفعل الاجواد عكس انذال القوم الذين لاتهمهم الفسالة بل يتمدحون في النسم وفي العوافي وحل الصدق لايحسبون .

ـ ثم ينهي القصيدة بوصف حصانه كريان الذي يعد من أصائل الخيل واسبقها .

التعليق :

تفوق الشاعر الوهبي في ناحيتين :

ـ الأولى غزله الرقيق الذي لايقل روعة عن غزل عمر ابن ابي ربيعه أو وضاح اليمن مع فارق الزمن واللغة فشاعرنا معاصر ومع فساد لغة اليوم فقد أجاد في نظم غزله بانتقاء ألفاظ رائعة وجميلة ومعاني وأوصاف حلوة المذاق .

ـ الثانية الوصف . فقد وصف جواده بأعز أوصاف الخيل وقد سمعت من يشبه وصفه لحصانه بوصف امرؤ القيس الكندي لجواده فيما يقول امرؤ القيس الكندي :

مكـراً مفـراً مقبـلًا مدبـراً معـاً ... كجلمود صخر حطه السيل من عل

يزل الغـلام الخف عن صهـواتـه ... ويـلوي بأثـواب الـعنيف المثقـل

ويقول الوهبي في حصانه :

يسبق ويلحق ويتـأخـر ويتقـدم ... محجل أربع طويل الباع مهمامي

قرت له الخيل رب أبيض ورب اسحم ... وكم من احمر شرس مزعال مقدامي

القطعة الثانية :

هذه القطعة الثانية للشاعر عبد ربه محمد الوهبي يقول فيها: (من مجزوء البسيط)

يالله يامـن على السبـع الشقق ... يامن على كرسي العـرش الـوثيق

حافظ مراكب على المـوجه سبق ... تسرح وتاوي على البحر الغريق

يقـول ابـو عبـد ربه من صدق ... فيمـا نطق مايقـول الا حقيق

من أمـر الـعـرف واتـكلم بحق ... مثل البناء حاكم الساس الوثيق

والحق يبتـان لك مثـل الشفق ... يوم الحيل مظلمه غدراء غسيق

تاليت ليمـان تلحقهـا اللحق ... ذي مايثق في لزم حبـل الـوثيق

ذا قيـل ذي حلته فاحش شقق ... وادي سوى مستوى سمحي شريق

وفيـه غصـان[1] شق القاع شق ... والدور سَيْنَاء على أطرافه حليق

تقبـل سنين[2] الغور منهم دفق ... مثل السراء يوم يقبل في المضيق

عولـة بني وهب رهيـان الدهق ... صُبَّـة نمي سلة السيف الفتيق

يردوا احمـاس لا الـدم انـزفق ... على كراسي حمس حمّس دنـيق

كمن ولـد لا على الشوف استحق ... مثـل الحنش لابلع سمـه بريق

لاقـد لثيم الخمـاسيـة حلق[3] ... والـذايبي ساقه الطحل الدقيق

لا الـدم فوق الحـزم ينزل دفق ... ماهمـوا المـوت رميـان الـدهيق
ياشقـة البـز[4] يابيضـا اليلق ... يالجوهره ذي وراء الباب الغليق
هو عاد شي شف يازيـن النسق ... ياذي نسعت السَّيَنْ[5] فوق العنيق
والاحـك[6] لي لاقد الشور افترق ... لاضيق منـك ولا بالنـك تضيق
يازبـد لبكـار ذي تجنـا الورق ... تصبـح على زهرة الزبرق سبيق
تجنا من أغصان فاشعاب البلق[7] ... من ظهـر مافيـه يقتص الرحيق
حيث الـزهر دن[8] والمرو النحق ... واللول اقبـل بخـط الـزمهريق
يا غـرعـي الحق ذي دلهم ورق ... عاده على سالفـه صف الـوريق
يااقرب من النون ذي تحت الرمق ... من تحت رمش السبل يوطي سريق

المفردات :

(١) غصان : بير.
(٢) سنين : أول أوسوابق .
(٣) لثيم الخماسية : فوهات البنادق .
(٤) شقة البز : الطاقة من القماش
(٥) نسعت السَّيَنْ : مشطت الشعر فوق الأكتاف .
(٦) احك : تكلم أو قل .
(٧) اشعاب البلق : البلق منطقة معروفة حيث سد مارب الشهير .
(٨) دن : نما ترعرع .

المعنى :

يسأل حامل المراكب على موجات البحور ثم يقول ان من تكلم بالحقائق كالباني الذي يبني على أساس مكين لايتعرض للهدم وان الحق كالنور الساطع لايمكن اخفائه . كل ذا من قول من سكن بوادي منطرح فيه بير غسان وعلى اطرافه مواقع للحراسة . التي تصد سوابق القوم المغيرة يحرسها رجال من بني وهب صبة آل نمبي الشجعان الذين لايخافون الأعداء .

ثم يعود الشاعر إلى الغزل وهو كما قلنا في القصيدة السابقة شاعر غزلي فيصف صاحبته بانها بيضاء مثل الطاقة من البز الابيض وانها جوهرة مصونة ويسأل هل لازالت توده ام انتهت المودة ويقول الزعل لايجوز بينهما فهي النحلة التي تجني أزهار الاشجار وهي نون العين وأقرب من رمش السبل .

[٣]

قصيدة الشاعر عبد الله بن صالح بن هادي الربيعي

للشاعر صلة قرابة بالشاعر الشهير أحمد قيراط والشاعر من بيئة بدوية حقيقية فهو البدوي الصرف الذي تهمه ابله وعدودها ومراعيها ومواسم المطر وماإلى ذلك . يقول الشاعر في هذه القصيدة : (من الطويل) .

وماقال اخو هادي تهيض وجاب اقوال ... برجمن[1] طويلٍ سحب السيل عضيانه
لفانا الحياء عقب السنة صادق الهمال ... ربيع وعليه الصيف من غر قنفانه
وياللي تخبر كل وادي مفرّع سال ... ولا عاد خلا شي من القاع صلفانه[2]
وراعي البلاد اصبح يثني لها الابتال ... وراعي البليهيات[3] روح لمقطانه[4]
يبا نبت حيّه عاد نوه مطرها جال[5] ... وعيدانها من تالي الصيف ريانه
انا بحمد الله فاطري عقب ذاك الحال ... تريح الفؤاد وفي هوا الفحل عشقانه
وياما صبرنا عندها في الزمان الفال[6] ... لين[7] أصبحت قد هي في النبت شبعانه
ونشرف لها العالي ولانكمل المقيال ... فلا تذكّر العاشق يبا سعف خلانه
وناسعفه اشلالي من الصاحب العيال[8] ... فلاقال لي ماعاد لك عندنا خانه
يضحك علينا اللي يدارج ربوع المال ... فلاشاف حالتنا من الوقت تعبانه
ومن حبها ضليت ساري مع العمال ... على بيرغلمه تشتري الطول باثمانه
وكمن مجرَّب من بلاده يشل احمال ... ولا فيه قيمه جعل يسقي له اوطانه
يبا الطول فينا مايردونه العذال ... ويذبح فلاجيناه زينات خرفانه
ومن بعد ذا ياسار حين الصباح اعجال ... على موتر مضمنً صليبه ورمانه
مع السائق اللي له بفج الخلا مدهال[9] ... يبدل لها التعشيق لاثقل سكانه
سلامي وروحوا به على اللي قطع لرسال ... ولاالله قاطع في المحبين من شانه
فلاشفت مريوش لسبل في الهواء معتال ... تعديت موضوعه وخليت عنوانه
ونا همني منه لياهو هوى[10] البدال ... ولاحط لي عنده بساتين ريانه
وكم ليلة سوداء وشهرا بدا لهلال ... ونا والدبي[11] زوار بدوه ونشرانه
بلذكار جيته واحسب انه على الآمال ... ولين الخَبيّبْ سيرته كذب وخيانه
ومن يوم جيناهم ضحى فأسفل المعبال[12] ... طويت الرجاء من صاحبي طيئ الزانه[13]
ولاعاد تذكر وين زين السجايا حال ... يقوطر بامان الله لاأكثر تمنانه
ونا لاذكرت الزين والصدق له امجال ... فلا عاد يذكر حيث سا البنت جذعانه
فلاعرضت كنها الغزيل وفيه اجفال ... رعا بين لشقر والمريبخ وقيعانه[14]

نظرته بعيني كامل الوصف والجمال   جمع فيه ربي جمع لخلاق بفهانه[15]
وله عين روشا من سوى جعده الميال   وكن العُـطُبْ لامَد في وافي ابنانه
جبينه يشابه ليلة النصف في شوال   عذاب المولّع كلما شاهد أعيانه
جماله على لوصاف برق العشاء الشعال   فلا ركّبت في مقدم الخمس ضحيانه
وعاده صغير مابعد يعرف الجهال   ولا تكمل اوصافه لمن شاف علمانه
وريت ان ابوها يطلب المهر با لمكيال   وحكمه مشرّف كلما صرح لسانه
بني عمها لدنيين وعمانها والخال   رضاهم علينا لايهمون خسرانه

المفردات :

(١) رجمن : مبدأ منطل .
(٢) صلفانه : غير مروية .
(٣) البليهيات : الابل.
(٤) مقطانه : عاد الى مكانه .
(٥) الحيه : الأرض الصحراوية المعشبة .
(٦) الفال : الشرير .
(٧) لين : حتى وهي أصلا (الى ان)
(٨) العيال : المتلاعب .
(٩) مدهال : عاده .
(١٠) هوى : رغب .
(١١) الدبي : سيارة وارده عن طريق دبي بالامارات .
(١٢) المعبال : مكان مليء بشجرة العبل .
(١٣) الزانه : الرشاء الذي تربط به الدلو .
(١٤) لشقر والمريبخ : أماكن .
(١٥) بفهانه : بتأني .

المعنى :

– يقول الشاعر من راس المرقاب نظم أقواله بعد ان صاب المطر واسقا الأرض العاطشة وأصبح العمال يحرثون أرضهم واهل الابل فكوها في مراعيها وهو يحمد الله ان ناقته بعد الهزال قد أصبحت شابعة في النبت وتريد الفحل لا لقاحها .

– وهو أي الشاعر يريد أن يوفقه الله بدلاً عن الصاحب المتلاعب الذي غير طباعه ومن أجل ابله فهو مع عمال الارض على البير الذي تكرّم بها الاجواد .

- يرسل مندوبه إلى صاحبه الذي قطع عنه الارسال وغير مودته بعد تكرار الزيارات إليه حتى عُرفت طباعه فتركه وتخلى عنه .

وهو الآن يهوى البنت جذعانه التي تكاملت فيها أوصاف الجمال مع صغر السن والتي سوف يدفع مهرا لها ماطلب ابوها وبني عمها مهما كانت الخسائر والاغرام .

جواب عبد الله بن علي ميقان (على البسيط)

وماقال ابوجمعه بداءالعصر في المعبال[1] ... جنوب البقيله[2] جعل لابلٍ عيدانه
وقد لي سنة وكسور مطنب وفيها حال[3] ... متى عاد نسلى شوف داره وعشرانه[4]
وقلبي معلق كن دونه غلق واقفال ... وعاده مسافر بين مرجل وهجانه
وغابت هواجيسي وناعادني مازال ... وهيضني البداع لحنة وثيفانه
ويامرحبا مايلمي البارق الشعال ... بلبيات ذي في الخط منظوم عنوانه
ويذكر مسيره في هواء القاطر المزعال[5] ... ويحمد جليل الملك ذي طرّح أردانه[6]
ولا بد من عقب الظنك يطرتن البال ... وسط غر[7] عاق في حي شوفه وحلانه
وعقب السنين الكايده والجنوب هزال ... سوداء مدلهَمّ ماكرم الرب سبحانه
وخصو لخو هادى سراء النوم من لسبال ... وشوّح عمود الصبح والعين سهرانه
ويامـا تعبنا في هواء زينه المقبال ... ونسري لها لالبوش[8] عانوه رعيانه
ونعطي الميه لهل المطاير سواء وريال[9] ... ولاحسب حساب الوقت ربحه وخسرانه
ترى البل لها تاريخ ون قال لك من قال ... وراحت حنايا عوج من هانها هانه
عبد الله توصاك يوم انت في تجوال[10] ... تراقب لهجمه[11] بين عازم وغرانه
ورد الخبر لي مايجيكم لها زمال[12] ... على اللي مسلي القلب لاكثرت اشجانه
وياسعد من هو في سعفكم سهل وجبال ... ولاهمنا في الخصم ماضقت من شانه
وجودي لسيره في الطرف في سعف لبطال ... وساع النحايا[13] ساعة الضيق دحانه
ونصبح نشاهد ذي حرام مايعرف عقال ... في صون حقه ماتبا البعد غيانه
عديم الوصوف شلاعة[14] والعظوم ادقال ... أبوها فحل مهدود ماخان حيرانه[15]
مع أماتها اللي ماتولى بها جمال ... تلايد منذب[16] طولة الوقت مصتانه[17]
ولي منعكم لاجات تعطونها طربال[18] ... يبرد على المسهاف[19] لاجات ضميانه
ولا ماعرفت الوانها فالعلم اقبال ... دقيق المعنق فوق ملوي بذرعانه
سلامي لكم من خالص القلب مايكتال ... ونرجو السموحه في جوابي ونقصانه

المفردات :

(١) المعبال : العبل شجر صحراوي يسمى في بعض الاماكن ارطى .
(٢) البقيله : مكان .
(٣) مطنب : بنا بيته ذو الاطناب فيه .
(٤) عشرانه : معاشرته .
(٥) المزعال : المتزعلة .
(٦) غر : أرض عميقة مليئة بالاشجار .
(٧) البوش : القراش. المواشي.
(٨) المطاير : جمع مطيره وهي قطعة صغيرة من الارض مزروعة بالسواني «قضب».
(٩) جوال : متجول.
(١٠) الهجمة : مجموعة من الابل .
(١١) زمال : رسول .
(١٢) وساع النحايا : وساع الصدور كبار الهمم .
(١٣) شلعه : نشيطة مرفعة الارباع .
(١٤) حيرانه : بناته الصغار. الحوار ولد أو بنت الناقة .
(١٥) تلايد منذب : ابل مختارة من خيرة الابل تلايد اي متوالده منذ زمن بعيد .
(١٦) مصتانه : مصانة من الحمول .
(١٧) تعطونها طربال : يقصد اعطائها طربال مليء بالماء عند ضمائها .
(١٨) المسهاف : شديدة العطش .

المعنى العام :

ـ يقول الشاعر انه بدأ في معبال البقيله حيث سكن وطنب وبينه وبين قلبه المشغول يصارع غياب الهواجس .

ـ ويرحب الشاعر بالابيات التي وصلته والتي تذكر السير في هواء الناقة المزعال التي لابد مايحدث الفرح ويرعي في الغر المعشب العالي .

ـ ويذكر ان نومه سراء من اسباله حتى الصباح وكم ليلة تعب من اجل ابله التي من اجلها يسلم الميه في مطيره صغيرة ولايحسب حساب الخسارة وكل ذلك من أجل الابل التي لها حق عليه وهيانتها خطا وينصح عبد الله الا يهينها .

ـ ويطلب من صاحبه ان يخبره عن خلّه ثم انه يشتاق لمساعفة الرجال الأبطال الذين يقومون برعية ابلهم ليرعي ناقته عديمة المثال وأمهاتها الاصايل .

[٤] قصة العبد دليان ومضيفته

احدى القبائل استهلكت رجالها الحروب ولم يبق منهم إلا من لاشخصية له فتولى أمرهم عبدهم ويدعى دليان وكان العبد دليان من الرجال المعدودين وصاحب نفس عزيزة وشريفة .

وذات يوم خرج بهم مسافراً إلى أرض قبيلة أخرى ونزلوا ضيوفاً في وقت به شح وجدب . وكان شيخ هذه القبيلة المضيفة غائباً وله زوجة جميلة وتحب الفخر والسمعة.

وعند دخول الضيوف دعت أفراد القبيلة ووزعت الضيوف بحيث أخذ كل واحد منهم أحد الضيوف وتركوا دليان عندها حسب رأيها وتعشى الضيوف عشاء قليلًا بحكم الجدب والشح الذي يعاني منه الجميع وكلما عاد إلى دليان أحد رفاقه سأله عن عشائه فأومى له بيده انه قليل .

أما المرأة المضيفة فقد أخرت عشاء دليان وعملت له جفنة من البر والسمن ودعته للدخول وقدمت له الجفنة وجلست بجانبه في دلال ولكن دليان أخذ الجفنة وخرج بها وطرحها بين أصحابه قائلًا تعشوا يارجال فما كان من المرأة إلا أن تملكها الغضب . وكانت شاعرة فقالت لأصحابها هذه الأبيات من خلف الحجاب وكانت تظنه لايسمع كلامها تقول : (من السريع)

هو ذا دليـــان الــذي تذكــرونــه	ومــاهــو سوى عبدٍ يرق الحال
لاذا بزيــن والنســـاء يعشقنّـــه	ولا من ذرى قومٍ ولا له مال

فسمع دليان كلامها ورفع الحجاب وقال :

انـــا دليـــان وعبـــد آل فاضـــل	فلابيش قفّـــا[1] من قرينـــه ذال
لو كنت اذوق البر من دون ربعي	كأني سمــين والــرجــال اهــزال

المفردات :

(١) قفا : هرب جبنا .

[٥] قصيدة الشيخ عبد الله ناصر الأعـوش

يرسلها إلى الشيخ علي ناصر القردعـي

عندما قام الشيخ علي ناصر القردعي بجمع مشائخ مراد والوصول بهم معه إلى صنعاء يقول الشاعر : (من البسيط)

يقول ابن لعوش ان قلبي على ضلّي	نسم على القلب ياعالم علمّاته
يالله يالله على مامــرت باصـــلّي	باصلي الفرض واحافظ على أوقاته

وباشهد ان أنت ربي قبل ماولّي — وان المشفع نبيي حي ملفاته
عليك بالله ياذي ترقع القلي — ياكاسي العود يحيا عقب ميّاته
حني معي يالشوامخ كل متعلي — من وحدة الوقت كم لي في تعلماته[1]
لاتاني الشيب يامن بايحافظ لي — والثلب[2] فيلا حنى عيّن لملفاته
والساع قم يارسولي واحفظ الشكلي — بخط عيّن حروفي بين طياته
صل لي الى القردعي ذي كلمته تقلي — الخصم لنواه ماتنجيه مخباته
وقلّه الوقت ماعاده على ذهلي — وصاحب العقل ماقد فات له فاته
ياذاك ماينقد الا صاحب الفصلي — والآدمي لاكبر في العقل مسواته[3]
والحَبِّ مايتلم[4] الا حيث مايقلي — في مال مستال يشرح عند منباته[5]
والصقر ماغير نومي له على الدلي — والثور مخزوم في هجه ومنحاته[6]
مراد سنحك ولاتنسي لهم جملي — ذي فاصو[7] انشاب فوق انشاب بهاته[8]
يراجعك ذي عمد في يعره القبلي[9] — الهيم ذي مدرك الرماي شوكاته
تقبل حماته يسقواريقها يغلي[10] — ياغر منه بعيد اليوم سوقاته
والطالبي ذي على الجودات والجملي — البحر ذي لاركض يقبل بزفاته[11]
باحازي أهل المعارف من هنا شملي[12] — على سلوكات يأضي الأرض فلاته
صليت ماكل عابد يقصد الفضلي — وكل ما اذن مقيم الدين بأصواته

المفردات :

(١) تعلماته : مشاكلة .
(٢) الثلب : الجمل الكبير (البعير المسن) العود .
(٣) مسواته : تدبيره .
(٤) يتلم : مايطلع وينبت .
(٥) مستال : مسقي بالسيل .
(٦) هجه ومنحاته : الهج ماتضمد به البقر والمنحاه الطريق التي تسلكها السواني لنزع الماء .
(٧) فاصوا : خالصوا أو حلوا .
(٨) انشاب بهاته : انشاب تيهت العقل اي أهبلته .
(٩) يعره القبلي : دار ال القبلي .
(١٠)حماته : سمومه .
(١١)زوفانه : موجاته .
(١٢)شملي : لمبه .

المعنى :

ـ يقول الاعوش ان قلبه قد ظل عليه ويدعي الله ان يغفر له وان يشفع فيه نبيه ويدعو الجبال العالية ان تحن معه من الوحدة وقد قرب مشيبه .

ـ ويرسل مندوبه الى القردعي الذي يفتك باعدائه ويقول له ان الوقت قد تغير ويلزم عليه أن ينسى مافات وأن لاينتقد أصحابه الذين أجبرهم التسلط على عدم مساندته رغم انهم الـذين لهم تاريـخ في تحمل المشاكل وسوف يراجعه القبلي المحنك المعروف بالدهاء والطالبي الجيد .

ـ وهو يحازي باللمبه التي تضيء الارض والمكان .

القصيدة الثانية للأعوش يقول فيها : (من الطويل)

ياحمد بزيي[1] نسمع الليله العطش	ويا قلب لاتتقلق معك رُبَّ عاطشي
ويا ما على قلبي تلاحق وماالتبش[2]	ولكن على الله ذي به المزن هنطشي
ذكرت الغبانه يوم[3] قادوني الشوش[4]	ولاجيت بانسا ذكرتني النواغشي[5]
ومن قهر ذاك اليوم قد لحمي اقترش	ولا بانسامح ذي تولى وحوشي[6]
ويا ما غرمنا داخل الحبس من بقش	ويـامـا عقر من ثور كابر منوَّش
صبرنا على التخطيط كلن وهو فرش	ولابـذبح الا ضان حيَّل وكوبشي
علي ذي يربشنا يبا مننا عرش	ولاشاف ماقد ساء وكلن تعرمشي
وقم يارسولي شد لك خير مارهش[7]	فلاتباعد المرواح له سير يرهشي[7]
وسلم على نمران ذي يحضر الدهش[8]	بغلمه كويب الحرب كمن مقامشي[9]
وهو ذي خلق لول مفوض في الجنش[10]	وعتَّب على التالي بطول المرابشي
يراجع لنا ثعبان من داعي البحش[11]	ولا وافقت دعــواه من بايــريِّشي
وشف مابغينا الريع والضيق والمرش[12]	وياماحملنا احكام كمن محدّشي
على الموجعه ياشيخ كلن وهو كرش[13]	وكيف الخبر ياذا الوعول الوحايشي
مع الطالبي ذي يقرع الخصم لااحتمش[14]	بغلمه كويب الحرب كمن محامشي
وصلي على المختار مابارقه رمش	وانحت سيوله في شعابه ترادشي[15]

المفردات :

(١) بزيي : ابن اخي أو ابن اختي

(٢) التبش : ارتبش أو اختبط .

(٣) الغبانه : الغبن والغلب .

(٤) الشوش : الرقباء .

(٥) النواغش : المشاكل .
(٦) حوشي : حبس أو سجن .
(٧) رهش : سار او مشى .
(٨) الدهش : قتال الأعداء .
(٩) مقامشي : الأخذ والعطاء .
(١٠) الجنش : الخلاف .
(١١) البحش : الغوي الباطل .
(١٢) المرش : التحرش أو الاحتكاك بالباطل .
(١٣) كرش : طرد .
(١٤) احتمش : اشتد واستعد .
(١٥) ترادشي : تزلزل تنسف .

المعنى :

- يشكو الشيخ الأعوش إلى بزيه أحمد ناصر القردعي ماعاناه من حبسه مع مشائخ مراد في صنعاء وماخسروا من أموال .

- ويقول له ان علي ناصر القردعي بحيسهم يريد منهم المساعدة .

- يرسل مندوبه إلى الشيخ ابن نمران قائد الرجال المحاربه يطلب منه مراجعة الشيخ علي ناصر القردعي أن يقلل من دعاويه كما يطلب ذلك من الشيخ الطالبي أيضاً .

[٦] عبد الله المجنحي المرادي وعبد الله أحمد القاسي العواضي

في حرب بين قبائل من مراد وقبيلة آل عواض تبادل الصديقان اللوم لتناقض مواقفهما من هذه الحرب وقد أرسل هذه الأبيات عبدالله أحمد المجنحي إلى صاحبه يقول: (من المزيد)

يامشعل ابني ابا مشروب له بنّه[1]	اتسمع اخبار فاضت والخبر مسهون
هذا السنــة واحده والثانية ثنه	والثالثة بالحقيقة نسحق الكمون
اليوم في راس حوران اسمع الدنّه	من شاطيء الغرّحن المدفع المشحون[2]
واليوم ياقانيه[3] ماعاد شي قنّه	ولا سجاير ولاخضره من الكرتون
أتغير الوضع يوم القوم مستنّه[4]	ذي خلت الحيد مثل الردمية مطحون[5]
ياونتي من صديقي زايــد الونّه	ذي هو يسن في الصداقة والثقة عرهون[6]
قد كان له عقل لكن ليش ماطنّه[7]	قد سار له مثل ذاك الشاجع المرهون
بالله ياذي تغني الصوت قم غنّه	من ميد[8] يطلع على الشاالشه وبالراد ون

المفردات :

(١) له بنه : له طعم وذوق .

(٢) حوران والغر : أماكن في بلاد مراد .

(٣) قانيه : أيضاً مكان في بلادهم .

(٤) مستنه : راكضه .

(٥) الردميه : ا لطريق المهدة .

(٦) عرهون : خلل وشك .

(٧) ماطنه : لم يستخدمه أيّ لم يفكر به .

(٨) من ميد : من أجل .

المعنى :

ـ يطلب من ابنه مشعل أن يعمل له القهوة حتى يتابع أخبار القوم التي فاضت والتي وصلت إلى حد خطير ويمكن أن تتطور في السنين المقبله إلى أخطر .

ـ فهو يسمع المدافع لها رنين من راس حوران والغر واصبحت بلدة قانيه غير آمنه لم تعد وسائل الرفاهية متوفرة فيها نتيجة للحرب الضارية التي طحنتهم .

ـ ويقول انه يلوم صديق لم يراعي حدود الصداقة والثقة ولم يستخدم عقله ويهدأ الموقف وما على المغني الا ان يسجع صوته حتى يبلغ الى كل الناس .

جواب من عبد الله أحمد اللقاسي

يامـرحبـا ماقـرح من سائـر الفتنـة ... على مقبب وشامي حامي الكبسون[1]

بك ياصديق النصائح والنقا ركنه[2] ... حتى ولو مظهرك فاتن فهو مضمون

اقرأ معي خط غوبر ذي شتم ذقنه ... ابدأ ملامات ولو هو منها مدحون[3]

في قانيه كل واحد خذ ملا حفنه ... وفي المشاوير كلن كمل الطبلون[4]

لول لطم خوه والثاني لطم إبنه ... وهم علينا خساره الكل يامجنون

وآخر كلامي على المتعرض اللعنه ... ورحمة الله على ذي هو يحب الصون[5]

المفردات :

(١) الكبسون : الرصاص الذي له كبسوله جاهزة .

(٢) ركنه : ثقه . .

(٣) مدحون : بعيد .

(٤) كمل الطبلون : اكمل سرعة سيارته حتى بلغت مداها .

(٥) يحب الصون : يحب الحفاظ على سلامة الناس .

المعنى :

- يرحب القاسي بصاحبه عد ماتقرح البنادق الذي يحرص على توجيه النصائح له .
- ويطلب قراءة خطه الواصل منه الذي تضمن الشتم واللوم رغم بعده عن الموضوع .
- ويقول انهم في قانية قد بلغ كلا مداه وكلا لطم صاحبه أو قريبه والكل خساره عليهم.
- وأخيراً يقول ان من يتعرض بين الناس في أمر لايخصه يستاهل اللعنة كما يستاهل الرحمة من يعمل على الحفاظ على أرواح الناس وصيانة أعراضهم وممتلكاتهم .

التعليق :

- يعرف الكل أن الصراعات لاتفيد بقدر ماتضر وان الأسباب التي يتعلل بها أطراف الخلاف لاتشكل عامل مقنع مهما كانت قيمتها وصحتها وانه في الخلاف الضعف وفي الوحدة القوة .
- ان حان لقبائلنا التي ذاقت مرارة الخلافات والنزاعات ان تعرف انها بخلافاتها قد قللت من قيمتها وخسرت رجالها واموالها وكان الأجدر بها ان تحل نزاعاتها بالطرق السلمية الشرعية أو العرفية وتحفظ قوتها وكياناتها وسلامة أبنائها فغي عصر لم يعد العنف الوسيلة الملائمة لحل الخلافات وان الوحدة والتعاون هي عوامل النجاح والخير .

[٧] الشاعر عبد الله بن حمير بن سابر الدوسري

للشاعر عبد الله شعر كثر ضمنه كتابه واحة الشعر الشعبي في وادي الدواسر وقد اخترت منه عدة قصائد له ولبعض شعراء الدواسر . وابن حمير شاعر مجيد فصيح القول وهو شاعر غزل في المقام الاول اشعاره الغزلية شملت اغلب الديوان وقد ضمنت كتابي الزامل في الحرب بعض عرضاته التي توافق الزوامل وشاعرنا ينتمي إلى قبيلة الدواسر الأصيلة وإلى آل زيد منها وشعر قبيلة الدواسر وبعض القبائل الأخرى مثل قبائل قحطان ويام والعجمان وال مرة وبلحارث الحجاز وبني هاجر وبعض عتيبه لايختلف عن شعر قبائل شرق اليمن مثل دهم وعبيدة وبلحارث والكرب والصيعر وجهم وبني سيف وهمام وبعض نهم من حيث البحور والألحان والأغراض والتشابه بالعادات والتقاليد والأعراف وتقارب اللهجات .

وهذا نموذج لشعر الأخ عبد الله بن حمير .

المقطوعة الأولى :

قصيدة يرسلها إلى العقيد محمد بن سعد الحقباني من قومه ويظهر من خلال القصيدة ان الشاعر قد عانى من مشكلة لم يروق له موقف أغلب أصدقائه ومن يثق بهم ممن حوله مما ظهر واضحاً من خلال تحسره من موقف هؤلاء القوم يقول :

ياوجودي كلما قرَّب الليل ودنا	**العرب ناموا وناصارع الليل الطويل**
فزح عيني لاانجلى الليل ثم شفت السنا	**رب اعيّن من الملأ من يحدثني قليل**
ياكريم الجود واجعل خواتمها لنا	**واجمع الشمل المشتت عسى يابالجميل**
الحبايب مبعدين علي وابعدت انا	**حكمة المعبود مافي يدي حيله وحيل**

ذاك عندي من ليال السعاده والهنا
شوفة الاحباب قدمي تزيد العمر جيل

كلما حلت همومي علي ثم حنقت انا
زرت قرم جعله يدوم بالعمر الطويل

صاحبك من شاركك في الهموم وفي العنا
والردى مامِنْهُ فود ولاينقل ثقيل

كم صديق خابره كلما قابلت انا
قال انا الوافي ونا لك على الدنيا خليل

بس ضاعوا يوم جاء الصدق والصاحب شنا
واصبحوا كنهم ضلال الضحى مامن ذبيل

الشـدائـد بيّنت لي ونا جرّبت انا
فالرخا ياكثر لصحاب والشده قليل

المعنى :

ـ يتألم الشاعر مما يعاني من الهموم فهو يسهر الليل ويعجبه ظهور نور الصباح كي يلقى من يتكلم معه وهو خلال بعده عن أهله يتمنى ويطلب من الرب جمع الشمل وان يرى أبنائه وفلذات كبده بين يديه ذلك مايسلي باله ويزيل همه .

ـ ويقول عند تزايد همومه يقوم بزيارة صديقه القرم فالصديق كما يقول المثل وقت الضيق فكم صديق يتمدح وقت النسم ولكن عند الحاجه ضاعوا وانقلبوا اعداء ومبغضين له فالتجارب توضح الأصدقاء الحقيقيين من الأدعياء .

الرد من الشاعر العقيد محمد سعد الحقباني على المقطوعة الأولى .

مرحبـا في مرحبا ياصديق زرتنا
عدما هلت من المزن مطار المخيل

فيك[1] يامرخص بروحه فلاهز القنا
في نهـار لاكتم[2] جوهـا كنـه بليل

في معـانيـك الحكيمـة ترى حيرتنا
لك سمان الشعر وانت العزا وانت الحصيل

وانت بيـطار[3] المعاني ونا جربتنا
تنحر[4] الطيل ولالك على غيره سبيل

وانت ساس المجد والعز واصبر مثلنا
لاتشكـا لي من أشيا ونا منها عليل

ودنـا يالـطيب يابـو حمـير ودنـا
ياسديد الرأي حذراً ترى ان الويل ويل

كم تمنينـا عضيـدي ولافـاد المنى
فاكتم أسرارك بصدرك ترى مالك قبيل

شوف ساس البيت لاتنظر لزين البناء
كم رجيل تحسبه عاقل واثره هبيل

وين تلقـا اللي لياجات حزاته ثناء
مستقيماً في الشدايد دواما مايميل

ذاك ما تلقـاه لله حشـا في وقتنـا
من هموم الوقت كم واحد دمعه يسيل

لايهمـك كل من قال انـا عندك انا
فالثمامة[5] ما تضلل ولافيها مقيل[6]

المفردات :

(١) فيك : بمعنى بك (لهجة)

(٢) لاكتم : لاقتم من القتام .

(٣) انت بيطار : مهندس أو طبيب .

(٤) تنحر : تتوجه إلى أو تصل إلى .
(٥) الثمامة : شجرة قصية .
(٦) مقيل : مقيال .

المعنى :

- يقول الحقباني مرحبا بزيارتك عد ما هل مطار المخيل ان شعرك ذو معاني جزلة لانك ممن يعرفون تركيب المعاني وانت ممن لهم أصل وساس

ان شكـواك من أمور أعاني منها مثلك ولا داعي لزيادة الالم ومثلك من يحافظ على اسراره ولا تثق في كل الرجال فمنهم الوفي ومنهم عكسه .

المقطوعة الثانية :

هذه القصيدة من غزليات الشاعر بن حمير الدوسري وهو فيها يدخل في محاورة لطيفة مع أطلال حبيبته يقول فيها: (المديد)

يامداهيل الاحبة وليفي وين راح ... خبريني عنه من بعدما شدو رحل
قالت الدار اجنبوا[1] للحياء من حيث طاح ... والحيا متبوع وصويحبك صويه نقل[2]
قلت ذي مرحانهم[3] فوقها تذري الرياح ... خاليه ياحسرت العين من سمح القبل[4]
قالت اصبـر مايسر التوجد والصياح ... مايبرد لوعة الحب ونات الزعل
قلت صبري يامداهيل من تاليه باح ... والمودة لاسطت صبرها مايحتمل
قالت الدار انصحك من مجيبك والمراح ... صوب مدهال خلي اليوم من ظبي السهل
قلت خلي فات والقلب عيا مانشرح ... وان عذلته من المداهيل[5] عيا مانعزل
قالت الدار المداهيل مافيها فلاح ... مايسر المشتحن خاليا شوف المحل
قلت حظي عاجز ماكسب زين الملاح ... واهني من فاز به قام حظه واعتدل
قالت الدار الحساسيد[6] ما منهم صلاح ... احرموك اللي تحبه ولعبوا بالثعل[7]
قلت قلّت حيلتي يامداهيل الصباح ... ليتني نزال من حيث ما الغالي نزل

المفردات :

(١) اجنبوا : رحلوا .
(٢) صويه نقل : توه نقل .
(٣) مرحانهم : اطلالهم .
(٤) سمح القبل : لطيف المحيا .
(٥) مداهيل : أماكنه المعتادة .
(٦) الحساسيد : الحساد .
(٧) لعبوا بالثعل : احتالوا عليه .

المعنى العام :

يسأل ابن سابر عن وليفه اين رحل فأجابه الدار . انه رحل باتجاه الحياء فقال ان اطلالهم خالية، فقالت ان الالم والتوجع لايفيدان، فقلت انني لااحتمل الصبر. فقالت الدار انني انصحك ان لاتعود الى هذه الاطلال. فقلت انها اماكن خليلي التي لم يصبر القلب منها، فقالت مافائدتك من محل خالي من سكانه ومن حلانه . فقلت ان حظي غير موفق لم اتحصل عليها ولقد ساعف الحظ من كسبها .

فقالت الدار كل ذلك من الحساد الذين أحرموك من وصلها، فقلت: ان ذلك فوق مانستطيع ولكنني أتمنى لو انني نزلت حيث نزل الحبيب.

المقطوعة الثالثة :

وهذه القطعة يتغزل فيها ابن سابر الدوسري بحبيبه الذي هجره يقول :

اهلين يامن عرفته مالبس غدفه[1]	واليوم لبس الغطاء وانكرت انا الغالي
احمدت ربي جمعني والغضي صدفه	اشوف خلي تراه اللي برى حالي
من اولٍ صاحبي ولفي وانا ولفه	واليوم شان الزمان وبدّله تالي
الله أكبر نساني كن ماعرفه	هذا زمانٍ ينكر غالي وغالي
حب الحبيب تجدد واشتغل سلفه	دارت ليالي الزمان وجات باقبالي
يامرحبا ياعشيق سابق عرفه	ترحيبة والهلا بك ياهوى بالي
ريم تشوف الجمال الزين في وصفه	سبحان من نفل الغالي تنفالي[2]
يهل مثل الغداري من على ردفه[3]	ريح الشمطري بها مع طيب سنتالي[4]
ياعين وحشن تطلّع شائف علفه	والعنق عنق الدمي[5] والعود ميالي
والله ماسم حالي كون من طرفه	يغضي على بالخفاء لين انبرى حالي
روحي تراها لمن هو بالحشاء وقفه[6]	ان مات ماتت على وان حي تبقالي

المفردات :

(١) غدفه : خماره .

(٢) نفل : زيده على غيره .

(٣) يهل مثل الغداري : عليه شعور سوداء مثل ظلام الليل .

(٤) شمطري وسنتالي : عطور .

(٥) الدمي : الادم ضباء .

(٦) من هو بالحشاء: بالصدر .

المعنى :

يرحب بن حمير الدوسري بصاحبه الذي تنكر بلبس الخمار على وجهه ويقول لقد وجدته صدفه وقد كان وليفي من قبل لكنه غير وده ونسي حبي له .

ـ لقد صادفته فتجدد حبه في قلبي لانه يشبه ريم الظبا .

ـ وقد زوده الله بشعوره التي تشبه الليل المظلم وعينيه التي تشبه عين الوحش وعنقه الذي يشبه عنق الغزال لقد سم حالي حبه فانا له وروحي من أجله .

عبد الله الزوم وابل بلحارث

غزى عبد الله الزوم وأخذ قطيع من ابل بلحارث وطردته الفزعة والتحقوا به دون قومه وأهله وقتلوه وردوا ابلهم يقول الشاعر في ذلك :

الله يسقيك يالمفرق وسارع دباش[1]

عبد الله الزوم ياهله قد بغا البل بلاش

لحقوه صبيان بلحارث ذياب الخراش

بلحارث أهل العرابا[2] المبهلات[3] الهشاش[4]

المفردات :

(١) المفرق وسارع دباش : الاماكن التي تلاحقت القوم وتقاتلوا فيه .

(٢) العرابا : العرب نوع من الابل العربيات الأصول .

(٣) المبهلات : الغير مصررة عن حيرانها .

(٤) الهشاش : الكثيرات اللبن سهلات الحلب غير عصمات .

[٨]

الشاعر عبد الله بن عوض بن صالح المحيقني اليوبي

عبد الله بن عوض شاعر قوي له أشعار كثيرة وجيدة وهو فوق ذلك متزمل بارع سريع وبديهي يستطيع نظم الزامل في لمحة بصر وقد استعرضنا له عدة زوامل في كتاب الزامل وذكرنا قصته والسلطان الرصاص عندما طلبه نظم زامل بدلا عن ابنه الذي تأخر في نظم البيت الثاني من زاملهم عند اقبالهم على حاكم البيضاء وكيف انبرى الشاعر عبد الله في لمحة أو ثواني في نظم زامل جديد وللشاعر عبد الله بن عوض ظاهرة تختص بها أشعاره وهو والشعراء في منطقته وهي استعمال (ام التعريف بدلًا من ال) التعريف في قصائده تبعاً للهجة المتبعة في هذه المنطقة من اليمن وغيرها من المناطق التي تستخدم هذه الاداة في التخاطب .

والعجيب في الأمر ان اداة (ام) التعريفية تستخدمها قبائلْ لاترجع إلى الجذم الحميري حسبما يذكر ذلك النسابون والمؤرخون العرب القداما حيث ذكروا ان التعريف بأم من خصـائص لهجـة القبائل ذات النسب الحميري. فالقبائل التي تستخدم هذه الأداة في التعريف هي قبائل مذحجية وهمدانية وازدية وأشعرية أي من قبائل الجذم الكهلاني حسب التقسيم المتبع لدى النسابين مثل قبائل شاكر وأرحب ونهم من همدان وبني أرض والعـواذل وغيرهمو مثل تهائم عسير وجيزان ومن جاورهم منهاوقبيلة بني يوب قبيلة هذا الشاعر وغيرها من قبائل مذحج وبعض قبائل منطقة عسير التي ترجع في أنسابها إلى مذحج والازد والاشاعر بينما لم الاحظ القبائل الحميرية الأصل تعرف باداة (ام) في اكثريتها ومن قصائد الشاعر عبد الله الآتي :

القطعة الأولى :

هذه القصيدة يرسلها إلى أهله ومعاريفه عندما كان مريضاً في مستشفى عدن يقول فيها : (من الرجز)

يالـله ياسـامـع طلاب الـطالبي ... محبوس رجلي ملتوي فيها الهجار[1]

في حكم ربي أحمـد الله وأشكـره ... من معصيـات الله طلبنـا الاختيار

قرب بيـاضـك والـقـلم ياكـاتبي ... شف نوم عيني من وسط لسبال طار

نفسي في ام حيـده وجسمي في عدن ... وامسيت آحوس من فريجة لام عتار[2]

لام خور لانسان لا اسفل ذي حمر[3] ... مغبيت[4] بقعة لوهي اشعاب امجدار

وبـعـد ياطـارش معـنـى معتني ... من بندر السركال ذي محمي بنار[5]

اركب في البـابـور مربـوع العجـل ... سِجَه[6] مع الساحل وطَرِّق زنجبار[7]

واسنـد به العـرقـوب منفوح الرهي ... واوطيت في جِحَّين هامي بالعكار[8]

وام فيض[9] مرّة وأم عجل في دريمه ... وبـاتـرى شرّع دثـينـه وانت مار

ماواك زاره[10] ذي حمـاها العوذلي ... حد ال قاسـم ذي تجـلي كل عار

سلم على السلطان صالـح واخـوه ... عمـه ونـاصر ذي على بارود حار

قل يال جعـبـل كثـر الـله خيركم ... ياهـل المعـزه ذي محـافلكم كبـار

واصـبـح وقـل يالله وقبلهـا ثره ... وباتجي عزيب[12] معك نصف النهار

وانجـر ومـاذن ويـاشريـح المنطرح ... وازقر[13] طريق السَّفْر حده باليسار

واعبر طريق ام روس واجزع في ام حلق[14] ... ماواك عنـد حسين رامي بو زرار[15]

ذي لارقـد تمسي بجـنبـه راقـده ... وان قام خلاهـا تراقـل بالحجـار

يمسي مخليها سمك ياكل سمك   من باب صنعاء لا ام حديده لا ذمار
قل له سلامي لك واثنا عشر فرنك[١٦]   جات الرقب واسرح لها وادي حمار
يملأ حصونه ذي حمتها لميله[١٧]   طابع شراب النار ذي فيه الشرار
وام فرع مزيته وسيل أم الغدر[١٨]   يضرب عصير الليل واننه في ام بحار
سلم على محسن بن أحمد واخوته   هيج ام صديره[١٩] ذي يسري بام قطار
قل له مساك الخير ياوجه الرضاء   يالوعل لرجب ذي يسنِد في الوعار[٢٠]
واحتد يسره عند ناصر بن علي   شعه في ام فقره[٢١] مسوّي ميِت دار
ناب ام حنش ذي فيه سمه لابزق   ومكرم الضيفان في أيام النبار[٢٢]
قل له سلام آلاف له من خاطري   ماتركزت لكواس[٢٣] في اعجاز ام مثار
واثنه لصالح خوه ذي عاده صدر   قل له البيضاء ثنعشر مية وار
ذي جاء ثره معنا وبلّغنا عدن   واديته ام رخصه وخزّمهن[٢٤] وسار
ريت ان لي من ضربه[٢٥] اثنا عشر ولد   سودان ماشي يندحر منهم حَمَازْ
بانت لي ام حزه وبانت ماركه[٢٦]   يوم امتلأ راسي من ام ساقي غبار
والفيت لا أم حيده[٢٧] حدود أصحابنا   لقران[٢٨] ذي تعدي على الراعي جهار
سلم لصالح ياامحمد بن عوض   واكثرت لمساعد ولمضوع[٢٩] ام صغار
وأحمد علي والساحلي سلّم لهم   ومبارك ام حراد مولى معتبار
واثنه لصالح بن حميد امخرجي   ذي قال بايعزم معي ماهو بقار
هو خير لي من عبدربه وام بقش[٣٠]   والله فرط بين ام جعيدي وام جذار[٣١]
والعصم قل له هو وصالح بن علي   غنا لهم ذي شمغل[٣٢] ايده بام سوار
اصتاعت[٣٣] اشعاب ام قوابل كلها   وام منيبه حنت علي وام ام حوار
وانتوا سرحتوا تبتغون أشغالكم   كلن يبا ام فيده[٣٤] تجزع له ضمار
لوعاد صالح حي ماكان اعتذر   حنيت له في كل يوم أربع دفار
والله نعم مانسناه مانازلت حي   لما على راسي يدفون ام زبار[٣٥]
وانشد على لصحاب كيف احوالها   من مسهله لاراك لاقرن ام مدار[٣٦]
لابعد نسيناكم ولا تنسونا   كلن بشرعه يامثانين السبار[٣٧]
قرن إم قويمي[٣٨] يوم قع سري بهن   يصبح مقطب مقدم أم حيش ام قوار[٣٩]
ذي كنت رافعهن تجاه أهل الذلل[٤٠]   لاقالوا الصياح من باطن وغار
واليوم حاسر[٤١] على قعاده منسدح   عقب ام شبوبه[٤٢] تاك خزمهن لبار

علي كليب الله يبري ذمته ... من جاه لاعنده يرويه ام عزار[43]

لاقلت وقعني ولاقلبه رثا ... معه وكاله وأمر من زب الحمار

قال امتثل لانته تباشي عافيه ... ولاشف ام مجنون بايخرج دشار[44]

قلنا امتثلنا لك طرحنا القبولة ... لما سواد الليل يجلاه النهار

ريت ان عدن مابين حله وام جبل[45] ... من جاء وهو عاري يقع له لبس كار[46]

والشيخ يلقونه قبل قرن ام رخم ... وان المعلا يذلحونه في ودار[47]

من ام هجر لام خرمده لام قاهرة[49] ... قسم أهل مرخه ذي يحبون ام هدار[50]

وان ام تواهي سارت أشعاب ام قرن ... قسم أهل خوره وام مزاريق أهل مار

يامحسن ام عوجان كان اتسمحت ... قد ذا ام سويسيه عطفها ام سبار

وان لسبطان[52] الناب وادوار ام جفر ... والكنب[53] داخل من شبر فيه استدار

وان صالح الجربوع يلقوه اردلي[54] ... يسمع كلام النيك والا بن عفار[55]

بايستلم في الشهر كمن روبيه ... احسن من ام حليين[56] ذي فوق ام جوار

ذي لاذراهن ما يخلص ذريهن ... ينبت وييبس ذريهن فوق ام حجار

ليله يسلمها وليله تنقطب ... ولاسليها ام طول يوخذها ام خبار[57]

هان قال هذا ام شغل وافق له سوا ... دقوا علينا من قداء بيحان طار

وانه يبا ام فالق[58] قده في بقعته ... كوده ضحا مضباه[59] الاصلى قفار

ختمت قولي بام حبيب ام مصطفى ... ذي جاء مكحل كن ضاوه شهر بار

واله وصحبه وأهل بيته كلهم ... ياسعد من صلى على الهادي وزار

قولوا صلاة الله على خير ام بشر ... ذي له بكت حجاج بام دمع ام غزار

المفردات :

(١) الهجار : حبل يربط الحيوانات بأحد أياديه مع أحد رجليه .

(٢) ام حيده والفريجة والعتار : أماكن في بلادهم .

(٣) الخور ونسان وأسفل ذي حمر : أماكن أيضاً في بلادهم .

(٤) مغوبت : لم انس أي بقعة أو مكان .

(٥) بندر السركال : يقصد عدن المدينة .

(٦) سجّه : أي خف حركته وسرعته .

(٧) زنجبار : منطقة في بلاد آل فضل .

(٨) العرقوب وحجين : أماكن أيضاً في بلاد آل فضل .

(٩) الغيض : مكان أو وادي في دثينه .

(١٠) زاره : عاصمة بلاد العوالق .
(١١) العكار : أي الغبار .
(١٢) عريب وثره وام نجر والماذن : أماكن في بلاد العوالق .
(١٣) ازقر : اقبض أو مر .
(١٤) ام زوس وام حلق : اماكن في السرو .
(١٥) ابو زرار : بندق قديم .
(١٦) فرنك : عملة فرنسية .
(١٧) لميله : الاميال أميال البنادق أي حلزوناتها .
(١٨) ام فرع وام لغدر وام بحار : أماكن أيضاً في تلك الجهات في مرخه .
(١٩) ام صديره : أول القطار أي الجمل الأول من القافلة .
(٢٠) الوعار : الأرض الوعرة .
(٢١) ام فقرة : مكان .
(٢٢) النبار : الجدب وقلة المحاصيل .
(٢٣) لكواس : أفواج أو أعاصير المثار .
(٢٤) حزمهن : أي خيط أحذيته . بمعنى صمم على السفر .
(٢٥) من ضربه : أي من أمثاله أو على شاكلته ونوعه .
(٢٦) الحرة والأركة : أنواع من الابل .
(٢٧) ام حيده .. مكان في بلاد الشاعر .
(٢٨) لفران : القرينة من الذياب .
(٢٩) ام ضوع : الضوع الأصحاب .
(٣٠) ام بقش : البقش فلوس كانت مقيدة للتعامل بها إلى مابعد الثورة .
(٣١) والله فرط بين الجعيدي والجذار : أي هناك فرق بين الذرة البيضاء والحمراء .
(٣٢) شعغل : زين يده .
(٣٣) اصتاعت : تألمت أو حزنت .
(٣٤) ام فيده : الغلندة أو الضمار من نقود
(٣٥) ام زبار : الطين الدقيق .
(٣٦) مسهلة وراك وقرن ام مدار : أماكن معروفة في بلادهم .
(٣٧) مثانين السباز : ياصحاب المحازم المملوء بالرصاص .
(٣٨) قديمي : أرجلي :
(٣٩) ام حيش ام قوار : الأحذية المصنوعة من جلود الغنم .
(٤٠) أهل الذلل : أهل الهجن .
(٤١) حاسر : عاري الرأس .
(٤٢) منسدح : مقعور . ملقي على الأرض .

(٤٣) ام شبوبه : أيام الشباب .

(٤٤) ام عزار : البهذلة والتعب .

(٤٥) دشار : مطرود .

(٤٦) حله وام جبل : أماكن .

(٤٧) لبس كار : لبس من قماش أبيض (أمريكي)

(٤٨) الشيخ والمعلا : من ضواحي عدن المدينة .

(٤٩) قرن ام رخم وودار : أماكن في بلاد الشاعر .

(٥٠) الهجر و خريدة والقاهرة وخورة : أماكن أيضاً في بلادهم .

(٥١) السويسية : أقفال .

(٥٢) الاسبطان : المستشفى . والكلمة أجنبية .

(٥٣) الناب وادوار الجفر والكنب : أماكن أيضاً .

(٥٤) اردلي : مساعد طبيب .

(٥٥) السيك وابن عفار : من أطباء مستشفى عدن .

(٥٦) ام حليين : الحلي عمل ضد بقر في اليوم يسمى في أماكن السحب .

(٥٧) الخبار : حفر صغيرة تعملها الجرذان وغيرها .

(٥٨) الفالق : مكان .

(٥٩) ضحا مضباه : أضحى للضبا .

المعنى العام :

١ ـ وهو في مرضه يطلب العون والعافية من الله وان يجنبه معاصيه .

٢ ـ يرسل مندوبه إلى بلاده من عدن حيث تمسي نفسه تتجول في أماكن بلاده بينما جسمه بعدن .

٣ ـ يصف الطريق لرسوله الذي يركب السيارة إلى زنجبار ثم العرقوب ثم حجين فالفيض بدثينه فيمسي بزاره العواذل مع سلامه لأهلها . ثم يعبر عقبه ثره مغريب ونجر ومـاذن والروس والحلق حتى يمسي ليلته الثانية عند حسين الرصاص سلطان بنير الذي يمـدحه الشاعر ويسلم عليه ثم يجزع الفرع وام العود وعصر وهو في البحار في ليلة ثالثة ليسلم على جملة من أصحابه يصفهم واحداً بعد واحد كلًا بما يستحق .

٤ ـ يقول لقد وضح لي الصاحب الحقيقي من غيره عند سفره هذا فلقد تألمت على الأرض والناس والابل .

٥ ـ ثم يطلب من مندوبه أن يسأل كيف أحوال الناس الذين لم ينسونا ونحن لم ننساهم .

٦ ـ لقد كانت رجلي قوية أستطيع السير الحثيث بهن أما اليوم فانا راقد في المستشفى عاجز تحت وصاية على كليب الذي يجلب المتاعب لمرضاه الذي كلما شكوت منه قال اصبر ان أردت العافية فاستسلمت لأمره وتركت القبيلة والتمرد على الاوامر .

٧ ـ ثم يتمنى الشاعر أن مدينة عدن بكل أقسامها في بلاده وخدد لكل مدينة أو قسم في مكـان من تلك البـلاد حتى تخضع جميع الموظفين لقانون القبائل وان أحد أصحابهم مساعد للأطباء أحسن له من مزرعته التي محصولها قليل لاينفع إذا أراد ذلك بمثابة مزاح من الشاعر لاضحاك أصحابه .

٨ ـ يختتم قصيدته بالصلاة والسلام على الرسول الكريم وآله وأصحابه .

القطعة الثانية :

وهذه قصيدة اخرى يرسلها من نفس المستشفى إلي أصحابه يقول فيها :

(من المتدارك)

يالله ادعيـك يافـاطن لغـة كل زعلوق[1]
ياكـريـمـان ذي طلابـتـه يسـهنـونـه
ذي بسط لرض والقاء فوقها كل مزعوق[2]
والـطرق مدهـا في الـبحــر يتعبّـرونـه
نحمــدك لالحقنـا شي تعب حق محقـوق
والـرجـاء فيـك لاتـرضى علي بالمهـونـة
من عمـل مسرفة يمسي بللقاف مزنـوق[3]
لايـنـاكـر ولايلقي معــه ذي يصـونـه
والهـواء هون من سواه في النـار محـروق .
والمـلاء والـعبـاد المـؤمنـة يلعنـونـه
بلكـرستـان يتمسى وشينـه وفـاسـوق[4]
ذي على ديـن كفـري مالنبي يامنـونـه
ماخـطايـا فعلنـاهـا على طب مسحـوق
كل مركب ونحنـا قد ملينـا خنـونـه[5]
راجـي العفـو منـك لانقـطع كل تعلوق
يوم باجـي ولادم هرجـهم يلعجـونـه[6]
جيت لاعنـد تختـر[7] علج رجـال زندوق
مثـل برق الخـواطف يوم تلمي سنـونـه
قال كلمـه نصيبـك لانقـطع كل سبـوق[8]
وأهـلهـا والنجم عتّق عسى الله يمـونـه

قال عبد الله البارح تساديت[٩] مخلوق
قمت وانه مع راسي مركز شعونه[١٠]
صورته يادفاع الله ومهراه[١١] له لوق
له حديث انجليزي مالغجر يفطنونه
قال بانسمر الليلة شف الكذب ملحوق
بانرى وين هو ذي باترامش عيونه
قلت ماشي سعه كني على حد مفتوق
قال باحن في قلبك لما اطلع شجونه
ناهلالي جبل حقات[١٢] في بحر غاروق
ماعترفنا ونا وياك قدنا بنونه[١٣]
جيت وانته صغير ادرم[١٤] كما عود لزلوق
واستعفنا وسينا يامورد شنونه[١٥]

بعد ياطارشي لانته مقيد ومرفوق
كل حافة قريبة لاتجي فالمهونة
باك لاوقت اثنعشر تجيني من السوق
شل خطي قدا لصحاب يستخرجونه
قل سلامي عليكم ياربا عات مشقوق[١٦]
ذي على الوطن يذرونه وتكبر ركونه[١٧]
يال صايل ويااللمشعبة وآل مرزوق[١٨]
مخلبي ماوثق في البوك باترشنونه[١٩]

شي بصر شي نظر لابان معزام لمروق[٢٠]
تسالون النصارى خافهم يركبونه
ناعليه مشقه من مناجاة معشوق
ذي على الناس يترخم ودرج عيونه
حوج[٢١] مانا على جنبي في الوار منذوق[٢٢]
خاب مسكين ذي ماحد من أهله يجونه

وام بقش مامعي ثابه[٢٣] قدام رزق ممحوق
وام خليفي[٢٤] قرط حقي ولا تنعجـونه[٢٥]
كلمـا قام سوالي ثلث رطـل خنـزوق[٢٦]
وأكثر ام ملح فوق ام ماء وضرب عجونه[٢٧]
قال يكفيه قد عظمه من أم ورد[٢٨] مدقوق
لاقـد ام مشعبـه راضي قطفنـا ام ضنـونه
لوعـله[٢٩] يوم تدخـل لا عدن تنقلب نوق
من وصـل لا العلم يقـرع ودقن قرونـه[٣٠]
سلط الله عليـهـم ما من الـدقـن محلوق
وام مدارع وكـمـن كوت يتـنـدبـونـه[٣١]
ياصـلاتي على سيـدي من النـار معتـوق
ذي له النـاس مشتفـه[٣٢] تواما هجونه
على الحبيب الرضي ابالقاسم القلب مشقوق
ناأذكـره كل مرة تبـلغـه لاسكـونـه[٣٣]

المفرذات :

(١) لغه كل زعلوق : لغة كل انسان .

(٢) مزعوق : عالي وشامخ .

(٣) مزنوق : مخنوق .

(٤) الكرستال والشينه والفاسوق .. جناس أجنبية كانت متواجدة بعدن يطلق البدو عليهم هذه الأسماء .

(٥) خنونه : خاناته ومخازنه .

(٦) يلعجونه : يلوكونه .

(٧) تختر : دكتور . أو طبيب .

(٨) سبوق : سابق .

(٩) تساديت : تخايلت .

(١٠) مركّز شعونه : مركز شعوره .

(١١) مهراه له لوق : كلامه فيه لوق .

(١٢) حقات : جبل بعدن .

(١٣) قدنا بنونه : قد نحنُ كالبنان في يده .

(١٤) ادرم : بلا شعر فوق رأسه .

(١٥) شنونه : شن الغرب القديم دامره .

(١٦) رباعات مشقوق : ياصحاب مشقوق (وهو مكان)
(١٧) الوطْنْ : المقاس .
(١٨) آل صايل وآل الشعبه وآل مرزوق . من سكان منطقة الشاعر .
(١٩) لمروق : شعيره تظهر فوق سبوله البر أو الشعير تسمى أمر وق وأماريق .
(٢٠) ترشنونه : تثبتونه .
(٢١) حوج : كفاء أو زيادة .
(٢٢) منذوق : مرمي .
(٢٣) مامعي ثابه : مامعي كثير .
(٢٤) الخليفي : رجل من قبيلة حديمه .
(٢٥) تنعجونه : تطردونه .
(٢٦) خنزوق : قرمه أو قرص صغير أو قعنون صغير .
(٢٧) عجونه : عجنه .
(٢٨) ام ورد : الحمى فأغلب البوادي يسمون الحُمّى الوِرد بكسر الواو وتسكين الراء .
(٢٩) عله : قبيلة كبيرة من قبائل المنطقة .
(٣٠) العلم : نقطة قرب عدن تضع القبائل فيها الأسلحة قبل دخول مدينة عدن .
(٣١) مدارع واكوات : ملابس معروفة .
(٣٢) شفّه : مشفين أي راضين .
(٣٣) سكونه : مسكنه أو خلاله .

المعنى :

١ ـ يطلب الله خالق الارض والانسان وان يغفر له ويعفو عنه من خطيئاته وهواء نفسه فإن الانسان ان تبع هواه عد من هذه الاقوام الكافرة .

٢ ـ ويقول لقد وصلت إلى الدكتور من هؤلاء الأعلاج الزنادقة الذي قال لي عافيتك على الله . أي مشكوك فيها .

٣ ـ ويقول البارحة في مناصي تراءيت رجل شعوره مركزه له صورة كريهة ولغة لاتفهم وقال يريد أن يسامرني فقلت أنا رجل مريض لا أقدر على ذلك فقال سوف أطربك فانا صاحبك فساعفته وتقاصدنا وهو يعني هاجسه الشعري .

٤ ـ ثم يرسل رسوله مسرعاً إلى أصحابه بتحياته ويطلب مساعدتهم لدى الأطباء يبقاء اسمه فهو أصبح ضعيف مرمي لايزوره أحد من معاريفه .

٥ ـ أما نقوده وهي قليلة فقد ضاعت كلها مع الخليفي ولم ينقذوني منه فقد كان يعمل لي قرص صغير ويقول يكفيه هذا فهو مريض بالحمى وإذا كان آل المشعبة راضين بذلك فلا عاد هناك حنانية وعطف .

٦ ـ ومـاذا نعمل في أرض حتى عله القبيلة الصلبة عندما تصل إلى العلم قرب عدن تخضع وتذل .

٧ ـ لعل الله يسلط على هؤلاء القوم المحلقين الذقون الذين لاهم لهم إلا شراء الثوب المداع والملابس ويختتم بالصلاة على النبي أبا القاسم تبلغه مسكنه وحلا له بطيبه .

القطعة الثالثة :

ذات يوم أقدمت قبيلة العوازل على أخذ قافلة من آل هلال وهي قبيلة صغيرة في مرخة العلياء وبعد فترة اعترض العوازل قافلة اخرى من بني يوب يريدون أخذهم فقتلوا منهم اثني عشر فرد كما يقال فقال في ذلك عبد الله بن عوض اليوبي :

يقول أبو ناصر اعجبني مهدّ العيال	مهدهم يوم دنوهن على ذي ام رجال
يام عوذلي صابك الله ذي بك ام عقل مال	ذي تحسب ان ام قوافل كلها بن هلال

المعنى :

يقول عبد الله انه اعجبته فتنة القوم حينما تعرضوهم العوازل الذي أغرتهم غارتهم على آل هلال فظن ان الناس كلهم مثل هؤلاء .

[٩] قصيدة عوض بن ناصر الداحمه العتيقي العولقي (من الرجز)

قال العتيقي يالله اليوم اطلبك	تنصر بنا دقنا تبادر بالفعال
واحنا توكلنا على الله ربنا	واخلصت صادق في ميادين القتال
ياذي كسر بيت القرون المرجبه	بوبكر ذي قرنه يناطح في الجبال
بيت الكرم ذي هو عمود العولقه	وهو دفانا من مطر ولاشمال(١)
صالح خرج روس الحيود المغمره	واحنا ردوفه بالجيوش وبالرجال
واحنا حلفنا مانجي في هَيِّنهْ	مازالت الحاله ولدقام الطوال(٢)
وليوم ياكيال حاسب محتسب	قد حوج(٣) ماتوخذ زياده في الكيال
وليوم ميزان الامانة مغتصب	لاحد تنشدذنا يسا مني سؤال
والختم صلى الله على بو فاطمه	مايرخي الماطر على الوادي وسال

المفردات :

(١) شمال : يقصد الرياح الشمالية كناية عن عواصف الحروب .

(٢) لدقام الطوال : شوامخ الجبال .

(٣) حج : كفاية .

المعنى :

ـ يطلب الشاعر الذي أخلص للحرب ان ينصرهم الله .

ـ ويمدح بوبكر الذي حققت قيادته لهم النصر وفداهم من المشاكل .

ـ ويؤكد ان العوالق لن تسير في طريق الاهانة مهما كانت الاثمان وعلى أعدائهم أن يحسبوا حسابهم قبل معاداتهم .

ويرد عليه عوض بن ناصر المظنون الجبواني العولقي يقول :

أقــول حيــا الله نشيد الداحمة ... ذي جاتني ونــا مطول في الحـلال
لو الشبـور واحــد والمخــوه واحــده ... قل له عزمنــا بانجيب لنــا جمـال
لما يقع في الكور[1] من طِبّ العول[2] ... من حد صالح حيث مادحن[3] الرجال
صالــح وخــوته مايهمون الثقل ... ذي يعقلون الهيج بأطراف الحبال
راحت مطارحهم وراحت أرضهم ... وانتــو حلفتــو له بليمان الثقال
ياهــل علي شدوا وراهــم كلهـم ... شدوا شعوا[4] بقعا مروح لا الكمال
ان باتــردوا خلف هذا ماجــرى ... ولا اتــركــوا لاعاد تربّون العيال
يابن عوض جتني ببيوت المهتجس ... جتني ونا جالس وقبيس كل حال
هذا جوابــي له ويلزم جاوبــه ... واعرف جواب الحق داري ويش قال
الـختم صلى الله على طه النبي ... ما قد سطع نوره وسوّى له ضلال

المفردات :

(١) الكور : جبل كبير في بلادهم .

(٢) العـول : الرجال :

(٣) دحن الرجال : تزاحم أو مزاحمة الرجال .

(٤) شعوا : شوفوا (لهجة في العوالق) وبعض مجاوريهم .

المعنى :

ـ يرحب الشاعر بأبيات الداحمه . ويحث قبيلة آل على العولقية ان تنجد أصحابهم وإلا فلا داعي لتربية الرجال المقاتلة .

ـ ويقول للشاعر عوض هذا جوابي على أبياتك لانني أعرف ماذا أقول في جوابي .

● ويرد أحمد بن صالح بن فريد العولقي على الداحمة والجبواني يقول :

حيا رسالة جات من ذي ساقها ... مايجفح[1] الماطر على شمّخ وسال
قل للعتيقي ذي بدع والمــرزقي ... حد منهم يمنه وحد منهم شمال
لاقي مخــوه عادهــا بينــاتنــا ... ياسعد عيني ذي يقع بين الرجال
يقوم اتفقنا عالمشير العاطلة[2] ... والمنكـره لاجــاتنــا من كل حال
ياهل على[3] عبتوا ونا واثق بكم ... غبني عليكم يالتقارين الجلال
واليـوم حلّه من يبا الصافي يرد ... ماعــاد شي مخفــاه أذن يابلال
امــا احرموني من شروع القبولة ... ولا اتــركوني بين ليمنْ والشمال
كلبــه تخــارشني وانا ماطعتها ... يامبعد الليله مناشيها[4] طوال

شفني قبيـلي من قبائل عاصيه ... وكم وقفنـا ياكـريمين الخلال[5]

ان حديبا سيجر[6] قده بايلحقه ... وان حد يبا دين النبي حان القتال

احنـا على دين النبي بانتبعـه ... عسـاه في الجنة يبني لي ضلال

طيـار يرمي فوقنا فارض الخلا ... يرسل قنابل ماتحملها الجمال

ان هي حروب القاع عندي شغلها ... وان هي حروب الجو كلتي بالكلال

ياطـارشي لاسرت فالـله يقبلك ... روح طريق الكور مع شمخ طوال

والـديـولـه والقبيله متزاقره[7] ... شربه من القتِر[8] وشربه من زلال

بينـاننـا الميعاد لاحوض النبي ... ذي زيّـده ربي مكحل بالسبال

يالـطارش توكـل وَقبّلْهَـا عمـد ... وانشد على سالم يسارك والشمال

قُلّه ينسم للجنـود الضـاميـة ... لما تشوف الشهر في القبله هلال

قل للبـريـطاني بعيده وابعدت ... والصلح يحـرم كل مازلنـا وزال

وانتوا شفوا عاري[9] طرحته بينكم ... من روس خوره[10] لارفض نيف الجبال

قل للمحاجر[11] لاتجي في هينه ... واحنا حلفنا في التقارين الجلال

والختم صلى الله على أبو فاطمه ... سيدي محمد ذي لبس ثوب الجلال

(١) يجفح: نثر .

(٢) المشير العاطله: المشورات العاطله (لهجه بجمع المشوره)

(٣) أهل علي : قبيلة آل علي العولقية .

(٤) مناشيها : مسافاتها .

(٥) كريمين الخلال : كرماء الصفات والخصال .

(٦) سيجر : أحد الضباط الانجليز (ضابط سياسي).

(٧) متزاقره : متقابضه أو متواجهة .

(٨) القتِر: بتشديد الياء المر المذاق .

(٩) عاري : عوائلي .

(١٠) خوره ورفض : مناطق وارض عولقية .

(١١) المحاجر : قسم رئيسي من تحالف العوالق والهينه: المهانة والعار .

المعنى العام :

ـ يرحب بقصائد العتيقي والجبواني اللذان لم يتفقا على رأي ولو كان حبل أو علاقة الصحب قوية لساروا في اتجاه واحد ولكن ذلك غير حقيقي .

ـ ويلوم أهل علي الذين كانوا محل ثقته ويقول ان اليوم جل العمل والنضال لمن يريده صراحة وعلانية .

- يشبه الانجليز بكلبة تخارشه تريد اخضاعه لكن ذلك بعيد ومحال لأنه من قبائل عصاة لايخضعون لاجنبي .
- ويقول من يريد مع الضباط الانجليز فليتبعهم أما من يريد الجهاد في سبيل الله فليأت إلينا إذا أراد الجنة .
- رغم حرب الطائرات التي ترمي علينا القنابل فسوف نواصل حرب الارض فنحن أهله وسوف نرد على حوض النبي بقصد الشهادة .
- ويرسل مندوبه الى سالم الذي يطلبه أن يسمح بورودهم الماء وان يقول للانجليز ان الصلح محال وان يحافظوا على عوائل أصحابهم .
- ويحث رجال المحاجر أن لاتقرب المهانة وهم كذلك .

[١٠]
الشاعر الذي عقر الذلول

يقال إن أحد الرجال خطب أخت آخر وكانت جميلة وبنت رجل جيد والخاطب مثله لاقصور فيه غير أن أخاها وأمها رفضوا تزويجه بينما البنت تميل إليه وذات يوم جمع الخاطب وأخو البنت مغزاء وخلال السفر طلب الخاطب من أخو البنت بأن يركبه ذلوله فقال له ياهذا كيف تطلب ركوب ذلولي ومعك ذلول مثلها فقال أريد أن أركبها مدة يسيرة لأنها من روائع الهجن الأصايل وهي حقيقة من الهجن القلائل المشهورات فسمح له ركوبها وعندما اعتلا ظهرها راء منها العجائب فسج صوته مغنياً بأبيات منها التالي يقول :

المغنى باديا في طويل ارجادها	هاظني مطلاع ابوميركه[1] رجمٍ طويل[2]
راكب اللي ماتعصت على قوادها	خرعةٍ[3] كنها الغزيل يدوّر له مقيل[4]
ان شبحها بالغنا ماقدر جوادها[5]	وان شبحها بالرسن مثلما شرطان تيل[6]
لا اقبلت كنها المحاله[7] على ميرادها	أوادبـرت كنهـا الحنش لانهضع لدنى مسيل

المفردات :

(١) الميركه : من ملحقات الشد توضع على غارب الذلول وهي من الجلد المصنوع بعناية .
(٢) رجم طويل : مبدأ طويل .
(٣) خرعةٍ : سريعة تنخرع بسرعة .
(٤) مقيل : مقيال .
(٥) جوّادها : قبضها أو السيطرة عليها .
(٦) شرطان تيل : الحبال التي تنزع بها السواني الدلامن البير في المسنا .
(٧) المحاله : العجله .

المعنى :

- يقول الشاعر انه اعتلا مبدأ طويل يقصد الذلول تلك التي تتعصا على من يقودها كأنها غزال يبحث عن مكان يقيل فيه إذا غنا راكبها على ظهرها لم يستطع السيطرة عليها وإن استخدم الرسن كأنها حبل المسنا عندما ينخرط نازلاً البير إن أقبلت فكأنها عجلة تدرج وإن أدبرت كأنها حنش انساب إلى أقرب مسيل يقبع فيه .

- ويقال إن الشاعر لم ينزل عن ظهرها حتى سقطت ميتة وكان يريد بذلك النكاية بصاحبها الذي لم يزوجه أخته .

[١١]

أبيات عبيد ابن رشيد

يرثي الشيخ عبيد ابن رشيد ابنه الذي توفي يقول : (من السريع)

يابـو هلا تبكيـك بيض الـدلالي	وتبكيك عذراء ترقم النيل[١] بخدود
وتبكيـك صفراء كَنَّها أم الغزالي	صفراء تهش الذيل والراس مشدود
رديتـهـا لمهـذبـين العيـالي	اللي يعضون النواجذ على الكود[٢]
الـلي مواقـفهم نهـار القتـالي	مايـاقفه عنتر وأبو زيد وحمود

المفردات :

(١) النيل : معروف فهو شجرة يستخرج منها لون أسود تلون به الثياب وخدود النساء .

(٢) الكود : المكائد والمصائب .

المعنى :

يقول ابن رشيد راثيا ابنه المتوفي تبكيك يابني الدلال التي تقدم بها القهوة لمسافير الـوجـوه كمـا تبكيك العذارى اللاتي يزين خدودهن بالنيل وتبكيك الخيل الأصيلة التي أهـديتهـا للرجـال الشجعان الذين يصبرون على المصاعب والمشاكل ولهم مواقف جريئة لايفعلها إلا دهاة الرجال .

محاورات الشاعران علي بن سعيد معيلي وعلي بن سعيد حصيان [١٢]

تبادل الشاعران عدة قصائد بغرض التسلية والمزاح والفكاهة وكان موضوع الحوار بينهما النساء ومحاولة الفتنة أو الايقاع فكل واحد يحاول اغراء زوجة الآخر ضده ، ولكن ذلك لم يحدث لما يعرف من المودة بين الرجلين فذلك مجرد تسلية بين الولد وخاله فعلي بن سعيد معيلي خال علي بن سعيد حصيان وقد تطور ذلك المزاح حتى تدخل الوالد أحمد بن ناصر إلى جانب علي بن سعيد حصيان الذي عمل على ادخال الوالد حلبة الصراع الفكاهي .

ورغم هذه القصائد للفكاهة والسمر وتضييع الوقت الا انها قصايد جيدة حببنا كتابتها . ومنها :

القطعة الأولى: (من البسيط) :

البداية من الأخ علي بن سعيد معيلي إلى الأخ علي بن سعيد حصيان يقول فيها :

ياسيف[1] لابوك يسرح حيث انا خابر … كلا وهو بايدورج حول ميصامه
كان النقاء عود والله مالقط القاصر … بالي[2] حديده وعوده سلسل ارقامه
ماطعت يالعود تشطر جعلك الخاسر[3] … حتى نسي الشبك من خلفه وقدامه
قد عاد عنده مداعي داينه داثر … نستقضي الدين وان قد طالت ايامه
بغيت اغاريه[4] عاده من علي ناصر … واليوم جاء الثور بين ايدات قصامه
نبا نقا مامضي كفا لبو عامر … وان عاده الثلب ماهم له بغرامه
لابد من حكم يقرح حكمه الجائر … ومناخ عند العبيدي تشرب احكامه[6]
عنّك تخلي طريق العيب يالعاهر … لاهو يبا الصيد يتصيد من تهامه

(١) سيف : ابن علي بن سعيد حصيان .
(٢) ميصامه : بقعه وضع العلف .

(٣) تشطر : تتجنب .
(٤) اغاريه : أجادله .
(٥) قصامه : ذباحه .
(٦) مناخ : مجلس للحكم .
(٧) عنك : من أجل انك .

الرد من الأخ علي بن سعيد حصيان :

يامرحبا مادكم رعده وراء الماطر … وانحت سيوله سبق من فُزَّع اجسامه
بالشاعر اللي مع الغايب وللحاضر … اليوم يعمل وبكره يمسح اتلامه
والناس ماتعرفه تحكم على الظاهر … مامن مشعوذ يغش الناس باعلامه
لو هو مشى بالعدالة كان ذا طاهر … حكم السواء الحق بين الأهل وارحامه
ماهي عدالة وحد راضي وحد نافر … وتلومت فيه والعربان لوامه
شريطكم يشتغل فلاغدا حادر[2] … وان عاد سلوه تحصل فيه جيامه[3]
ماهوب في دين لامسلم ولاكافر … مسلم وهو بايغش الناس باسلامه

مانقرب القمقمة[5] نرعي من القافر يوم انت مقطن وحن للقفر قصامه
ونشدً منــه فلا قد رغبته دامر ماعاد نجلس قفا ماتنتهي أيامه
أما أنت لاطفت دايم بوشكم داهر[6] ماتعرف الطفح[7] ماتقطف عفا انسامه
ماحيــة الا وخالي فوقها ساير[8] ولا بقــا مقفـره عوده وبرشامه
زودت في الدربجه يمي ونا صابر مانا بمشغول في كذبه وهنجامه
واليوم قد حن معا ياخال في داير هرجك تناقض من بدعه وختامه
والعود مكسور[9] قد عود النقاء فاتر يارب غيرك نسيه يساوي اقدامه
ومن شبرنا غوى[10] يرجع وهو خاسر ماحن بوافـين حن للحق ظلامه

المفردات :

(١) يسمح اتـلامـه : يلغي كلامه التلم معروف هو الشق البسيط في الارض الذي يوضع فيه الذرى (البذرة) للزراعة .

(٢) حادر : أسفل الوادي ..

(٣) سلوه : ديره آل صالح بن غهيد معيلي أهل الشاعر .

(٤) جيامه : سكوت وهدوء .

(٥) القمقمة : تجميع بقايا الميصام .

(٦) داهر : هزيل لغيّب وقديم .

(٧) الطفح : العشب الصغار .

(٨) حية : الأرض المعشبة والمرعية

(٩) العود مكسور : اي مرفوض .

(١٠) شبرنا : توهم فينا .

معاني القصيدتين :

١ ـ يقول علي بن سعيد معيلي ياسيف قل لأبيك لايذهب حيث هو متعود وإذا ذهب إلى هناك فسوف نطلبه الحق .

إنك أيها الرجل لم تغير طبعك حتى نعمل حولك الشبك وأنت لاتعرف ان عندك حق سابق واليوم الله جابك لأخذ الحق الأول والآخر فلابد من جلوسك عند عبيدي يصدر ضدك أحكامه حتى تترك هذه التصرفات وهو يقصد ان علي بن سعيد متعود كثرة الزواج والطلاق .

٢ ـ يقول علي بن سعيد في جوابه انك ذو موقفين فأنت مع الحاضر ومع الغايب في نفس الوقت وسرعان ماتغير موقفك أو رأيك وتغرر على الناس بأنك صاحب عدالة ولو كنت كذلك لعاملت أهلك بذلك فميولك ظاهرة ومعروفة .

أمـا نحن فحقيق عنـدما ينتهي مرعى الأرض بدلناها بغيرها (وهو يقصد النساء) ويؤكد تهمة صاحبه إذ يقول لست مثلك فأنا أغير باستمرار .

ويقول لقد كثرت التهم ولست مبالياً بتهمك .

وقد بقينا معاً في حال واحد رغم تناقض أقوالك أما الحق الذي تطلبه فلست خاضع له ولامستعد لاعطائه فلسنا متعودين إعطاء الحق إن كان الطلب باطل وغوى.

القطعة الثانية :

قطعة من قصيدة طويلة يقول علي بن سعيد بن معيلي فيها :

ياوالله اللي علي في سيّره عاب	ماحد يسي عيبته في الشائعيه[1]
قد قلت للخائبة من ولف لجناب	ياولله اللي خذتها الحارثية
والله ماتنفعه شرطه ولاارتاب	لمّا يبرك للقوال النقيه
باصبحه بالعول عطران لشناب	لما تسير المحاكم في القضية

القطعة الثالثة :

يوجهها إلى الوالد أحمد بن ناصر الذي تم ادخاله في هذا الصراع يدعيه على صاحبه علي بن سعيد حصيان يقول (من البسيط) :

يامرحبا ماتحدّر سيل لشعاب	فلااجتمع من ذمار وماهليه[2]
فلاتكبر حدر باشخاب وتراب	يطمّي السوم والقاع السويه
يالطارش اللي لفا مرسول بكتاب	للخال مرسول والمرسل بزيه[3]
الشاعر اللي ذكر في الزين خطاب	في كل عوشه مِسَوّىْ مدرهيه[4]
ياثلب بيحان عالت فيك لطباب	تدرج وراء النوق في حيفه وحيه[5]
ياطارش البعد ذي للهجن نجاب	قم زر شدك على ظهر المطيه[6]
من ذودنا والفحل متندب تنداب	تنشر على الخيل بنت الصيعريه[7]
من سلوه اسرح على معدوم الاداب	واكثر رفاع[8] الخلا غرضه وريه[9]
مساك في النادره[10] في ديرة اذياب	حل الطرف عادها قفره خليه
ماليوم قد هي على مسنا ومقضاب[11]	والعلب ريان والجربه مريه[12]
لاحد نشد من هو الطارش ووش جاب	ها قل لعمي حمد[13] بذكر نبيه
يرسل لربعه وعنده ربع من غاب	والوعد في دار قيّاد السريه
في منزل الشيخ ذي للشور قطاب[14]	أبو علي جعلت ايامه بطيه
سلم لهم هيل مايحصي، بلحساب	باطياب من سوقها مني هديه
من سوق باريس والبصره ولجلاب[15]	شباب وشيبانهم قد هي بديه[16]
وقل لهم جيتنا للحق طلاب	لاباتردوا علي راعي القضيه

اباه ينقأ ويرغب حيث يصطاب	وايده على افمه[١٧]للقوال النقيه
وطّا رفيقه وهم خلان واحباب	لوهو نقي مايسوي ذا السويه
ماليوم عاده عزب مالقيّ لنساب[١٨]	ياصبر رجله على روحه وجيه
والله ولو انته بهرج الهيف كذاب[١٩]	مايصدقن جعلهن حوض المنيه
دور لِسنّكْ سقا بامات لمزاب[٢٠]	لاعاد تشبح للغصان الرويه[٢١]

المفردات :

(١) الشائعية : زوجة علي بن سعيد حصيان .
(٢) ماهلية : بلدة في جهة مراد .
(٣) بزيه : البزي في عرف جهاتنا ابن الاخت أو الاخ .
(٤) عوشه : بيت من القش .
(٥) مدرهية : لعبة اطفال .
(٦) حيفه وحيه : اراض معشبه .
(٧) المطيه : الذلول .
(٨) بنت الصيعرية : بنت الناقة المسماة الصيعرية .
(٩) الرفاع : مايجهز به الرجل نفسه للسفر من ماء وطعام .
(١٠) النادرة : مكان الوالد أحمد بن ناصر .
(١١) المقضاب : مايخصص كمزرعه للقضب. (البرسيم).
(١٢) مزيه : اعشابها واعلافها نافعة للابل .
(١٣) عمي حمد : عمي احمد (لهجة في عبيده بحذق الف من اسم احمد)
(١٤) للثور قطاب : للشور منفذ .
(١٥) نقال لسلاب : حمال السلاح .
(١٦) بديه : له الاسبقية .
(١٧) أفمه : فمه (لهجة في عبيده بزيادة الالف فيقولون افم)
(١٨) لنساب : الاصهار .
(١٩) الهيف : النساء الجميلات .
(٢٠) لمزاب : المزب اي الهندول .
(٢١) شباح : تتطلع .

المعنى العام :

ـ يقول علي بن سعيد معيلي ان على سعيد حصيان قد عاب في زوجته وميَّز عليها الزوجة الأخرى الحارثية ولابد من جلوسه للمحاكمة عند نقي .

ـ أما في القطعة الثانية فيقول جواباً على قصيدة مرحباً عدامياه السيول بالطارش الذي أوصل له كتاب بزيه علي بن سعيد حصيان . الذي تعود ان يخطب كل يوم امرأة كانه

الجمل الهائج الذي يتابع النياق في كل بقعة ثم يرسل مندوبه على الذلول الصيعرية مكثراً عليها الرفاع حتى يصل النادرة ليصل الى الوالد احمد بن ناصر واصحابه وليقول له ان يرد ربعه في الحق في مجمعهم عند شيخهم مع أجزل التحيات لنقال السلاح منهم يتقاسمونه بالسوية والزيادة لشيبانهم ويقول لهم ان يردوا ولدهم في الحق لمن سايروه وعاب فيهم .

ـ ان البنات اللاتي يصدقن علي يستاهلن مايحصل لهن منه أما علي نفسه فيجب أن يقتنع بنسائه فقد كبر سنه ولم يعد مقبولاً لدى البنات الصغار السن .

الرد من علي بن سعيد حصيان :

يالله يا من خلق ناوات وسحاب ... وتصبح القاع من مزنه روبه
قابض بحبله وهو فكاك لنشاب ... عنده وفي طاعته يعطف عليه
يالله لك الحمد مايحصى بلاحساب ... وعد ماثور البارق عشيه
البارحة في منامي شفت لصحاب ... وشفت ماقد سبق في لوليه
واثر الريا[1] ماصدق والحلم كذاب ... صاب الله الحلم لي يكذب عليه
ياقلب هون وبقعاء كلها أسباب ... وماوقع قدره رب البريه
لاطاعني ازرع ولاشاوي وجلاب ... لكن على المنزع[2] هو خالقيه
يامرحبا مابرق من روس لشعاب ... وعد ماتشرب القاع الخليه
بطارش البعد ذي مرسول بكتاب ... وحروف في داخله ترسل عليه
من عند خالي نظمهن ويش لسباب ... ولايصدّق ولاعندي جنيه[3]
ان عبت في سيري هو مثلنا عاب ... خلى الطّباين وتابع لقزعيه[4]
بناتكم يرفضن من بعض لصحاب ... والأجنبي بايشرف لجنبيه
مانعطي الحق لاتكثر ترزاب[5] ... وطقوم تحمي الوطن به معتنيه
وش سلم ابراد لك لايصبح انهاب ... ماهزنا مقدمك مالك دعيه
يارب ليله سرى والبرد شلاب ... والبكس وقف وبدوه لسفليه[6]
شل الطرابيل[7] واتلوى بلطناب ... حيد العلم شاهدي والرازقيه
بنت ال كعوات[8] تنشد وين ذا غاب ... قالوا مع البدو يلعب لخذليه[9]
ياطارشي شد لي للبعد جذاب ... موتر يذبّ الرمال المعتليه
مضواك سلوه تلفي جمع لحباب ... سلم لهم هيل مايحصى هديه
وابو محمد سلم معصور لشناب ... واعطه جوابي ولايزعل عليه
واذكر محمد عدد مالشهر قد غاب ... شفيعنا من نيار جهنميه

المفردات :

(١) الريا : الرؤيا .

(٢) المتزع : المتكل وهو الله .

(٣) عندي جنيه : ماعندي جناية .

(٤) لقزعيه : احدى زوجات علي سعيد معيلي .

(٥) لسفليه : التي من أسفل الوادي .

(٦) شل الطرابيل : غروب للماء .

(٧) الزوجة الأخرى لبن معيلي .

(٨) يلعب لخذليه .. لعبة من العاب البدو .

المعنى العام للقصيدة :

ـ بعد حمد الله والطلب اليه يقول انه رأى رؤيا ولكن الأحلام كذبت ويقول لقد قدر الله على ظروفي الحالية فأنا لست قادراً على الزراعة ولابيع وشراء لدى ولكنني متوكل عَلَىَ الله .

ـ ويـرحب بالطارش الذي أوصل أبيات خاله إليه ويقول أعرف ماهي جنايتي التي يطلب مني الحق فيهـا . فاذا كان ذلك بسبب انني تزوجت أخرى فقد عمل مثلي إذ تزوج الاقزعية على زوجته .

والحق الذي يذكره لست معطيه لانه بدون وجه حق فقد ارتكب نفس العمل وكم ليلة سرى بسيارته يتبع بذو أسفل الوادي محمل لهم طرابيل الماء مما حدى بزوجته بنت آل كعوات أن تسأل اين غاب فأجابوها بأنه مع البدو يلعب لعبة الأخذلية .

ـ ويرسل مندوبه إلى سلوة دار خاله وأحبابه من أقاربه فيها مع سلامه الكثير لخاله أبو محمد لتسلم الجواب وحتى لايزعل مني معصور الاشناب وهو هنا يقصد خاله علي سعيد معيلي .

التعليق :

مثل هذا القصيد عادة مايجري بين الأقرباء أو الأحباب وتظهر في صورة قريبة من الجـد وهو في حقيقة الأمر مجرد مزاح وتسلية وفي واقع الأمر لم ينجح أحدهم في اثارة شكوك زوجة الآخر عندما يتهم صاحبه بأنه يبحث عن زوجة أخرى لمعرفة نسائهم إن ذلك في حقيقته مزاح وتسلية ليس إلا .

وخاصة عندما يعرفن مدى محبة كل منهما للآخر ومعزته عند صاحبه . (لذلك انتهت المعركة بسلام وبدون خسائر تذكر) .

.. مثل ذلك كثيراً مايحدث أحياناً حول الهجن أو البنادق أو الأرض فترى أحداً يمدح ذلوله ويذم ذلول الآخر أو بندقيته أو أرضىوالثاني يدافع ويذم مايخص الآخر وكذا وهي كلها للفكاهة والتسلية فقط .

القطعة الرابعة :

يوجه علي بن سعيد بن معيلي هذه القصيدة إلى آل حسين بن حصيان وخاصة الوالد أحمد بن ناصر والأخ علي بن سعيد حصيان يطلب فيها الحق من علي بن سعيد مرة أخرى ضمن مناقضات الثلاثة يقول فيها :

ان العمل من سعى بالخير بايرشد ... ومن سعى السوء يلقي أعماله النكده

عساك تنجي عبادك من حميم اسود ... في يوم لاعاد لابندق ولاعِدّه

من بعد ذا يارسولي شد لك مرغد[1] ... على مطيعان[2] سيره يقطع الجده[3]

ملفاك بيحان من حيث الكرم يوجد ... هم ساحة الضيف كلن عذبه جده

سلم لهم هيل لايحصى ولايعتد ... يتقاسمونه سواء بالوزن والغده

صبة حصيان لاضلوا بها رُكّدْ[4] ... وخصمهم يطرحو كيه على كبده

وقل لهم جيت ابا عند النقي مقعد[5] ... لابايردوا علي دعواه منفرده

ناداعينكم على اللي مد وتعمّد ... ومن دعي لايقع في معيبه برده

ولافجنوه لافيه الذراء يمتد ... لاعاد له منكم صاحب ولانقده

وانتوا براء من علي الشاعر وعمي احمد ... وشى زاد فيهم وراء التخطيم والشرده

نهار حد منهم نحا وحد سَنَّدْ[6] ... وكل منهم على رجله سرى وحده

المفردات :

(١) مرغد : مشبع .

(٢) مطيعان : اسم الذلول .

(٣) يقطع الجده : يقطع الطريق .

(٤) ركد : مصوّبه .

(٥) عند النقي مقعد : جلوس عند نقي يصدر الحكم في الدعوى .

(٦) نحا وسند : طلع ونزل .

المعنى :

- يقول من عمل الخير وجده والعكس ويطلب النجاة من الله يوم القيامة .

- يرسل مندوبه على بعيره مطيعان إلى بيحان بلد الكرم ليسلم على آل حصيان ابنال البنادق .

- ليقول لهم انه يطلب الحق عند نقي من علي بن سعيد حصيان ان كانوا سيجدوا في رده الى الحق . وان لم فيجب ان لايقفوا الى جانبه أو يساعدونه وفي ذلك هم في حل منه ومن عمه أحمد الذين شردوا من اعطاء الحق . وكل منهم شرد الى جهة مخالفة .

قصيدة الأخ علي بن سغيد حصيان

وجـه هذه القصيـدة اليّ عنـدما صمم أصحابنا آل حسين بن حصيان الانتقال بعوائلهم من بيوتهم من مأرب الى وادي بْلحارث بعد حادثة قتل يشكو فيها الأخ علي من فراق الوطن ويعطي رأيه في الأحداث التي سببت ذلك يقول في قصيدته «من البسيط».

يالله دعينـاك يامن بالعبـاد افهم ... يافـاهم اسرار كان القلب مخفيهـا
يامن خلقت البشر من خلف ابونا آدم ... ومقسم ارزاق بين النـاس محصيها
يارافع السبع يامن في السماء تعلم ... ومنــزل الغيث في الأراض يرويهـا
اطلبك وأرجوك لايدخل فوادي الهم ... والنــار يارب شطّرنــا مكـاويهـا
يالله لك الحمد مافوق الجبال اردم ... وانحت سيوله مع الوديان تسقيها
وعدّ الحوت يسبح وسط بحر أعجم ... وعد ماهل المراكب قد سعوا فيها
احفظ لنـا الـدين والقرآن به نسلم ... وان تقمـع الشرك والكفـار تهبيهـا
البـارح أمسيت انـا والقلب نتنادم ... والنـوم صَدَّر وعيني ماوطى فيهـا
وقـلت ياقـلب لاتـغـلـط ولاتـغــرم ... خلك مهــون وبقعـا لاتقـاسيهـا
اذكـر بلادي ومن خيراتهـا محـرم ... واتخلفـوا ناس شلوا ماحصل فيها
وفي وطـنـا ظلام الحــزب قد خيم ... والـروس تزحف للجبهـة تقـويها
لاسقـاه من ليـل ليلة صوته اتكلم ... والشعب محروم واحلامه غرق فيها
قد ضاق صبري وانا لاجي زمان اليطم ... لكـن على الله ذي للنفس راعيهـا
محتـار في امـري لاأتأخر ولاأتقدم ... وكـل ديـره ضعـاينـا تنـويهـا
حد قال نجــران خله زين بانسلم ... وحـد يبـا ابـراد مانفسـه يرويها
خايف على الشعب في شطر اليمن يندم ... ومـا وقـع في جنوبه خاف يضويها
ياطـارش الخـط باعنيـك واتـولم ... واحمل رساله بداخل ظرف غاريها
فلاسمعت النــدا من عنــدنـا عزم ... على عمـاني يقـطع لك ملاويهـا
تسرح من الوادي المحمي بصفق الدم ... واهله حمـاتـه على لعداء تكافيها
اسرح مع خط واحذر في النقط تلزم ... طرف بميتــين في جيبـك مطويهـا
تلفي ليـا سوق قالوا جيشه انتظم ... ياعـاصمـة شعب ولقوات تحميها
ياقـائد الشعب يامن باليمن أقسم ... يطور الـشعب وحـدوده يصفيهـا
تلفي على سنح جنبي عند ولد العم ... هوسنـح جنبي فلاحميت مجـاريهـا

سلام تسليم لك من عطر جاء مختم ... من عطر باريس وبيوته يمليها
سلم له الخط قل له يافتى ملهم ... ينظر حروفي وبايفهم معانيها
اختم حروفي بمن هو للهدى علم ... محمد المصطفى للناس يهديها

جوابي على قصيدة الأخ علي بن سعيد بن حصيان

يامرحبا عد مانوّ السماء غيّم ... واعداد مالعيس ترعى في مراعيها
أو عد مالرعد في كبد السماء اتزيّم ... بابياتكم ياعلي لي جاب عانيها
أمسيت محتار منها قلبي اتألم ... ذكرتنا أشجان كان القلب ناسيها
قال الفتى بو وداد البارح اترنم ... ونظم أبيات واتخير قوافيها
هواجسي مثل سيل الطم تتلاطم ... أو مثل موج البحر تضرب شواطيها
قم يارسولي تولم فوق مهر ادهم ... مهر مغلج لطرق البعد يطويها
مضواك وادي سبأ ثم انصد المخيم ... في رأس عرق الحضن خلو مراقيها
باتلقي اجواد مثل الغيث ولا اكرم ... صبة حصيان لي يحموا تواليها
سلم لهم عد مانود الصبا نسّمْ ... واثنه لهم عد ماتذري سوافيها''
باوصفك زين لاتغتر واستعلم ... الخيمه الطارفه حاذر تعديها
وانشد علي بن سعيد الفارس المعلم ... فلا الوفود اقبلت داهل يحييها
واعطه جوابي وانا فالرد له ملزم ... جملة خواطر مع لشواق باهديها
خرجتهن له وانا مشغول لو يفهم ... مع الفرق في مواقعها نكاليها
في جيش دخان لايقهر ولايهزم ... قد مارس الحرب كم ذا له يصاليها
متجهزة لاتلقت لمر باتهجم ... على فلول الضلال الله يخزيها
ياولد عمي حذار الهم لاتغتم ... شف عاد ربك فلاضاقت يجليها
من له حقائق يتابعها ويتنسم ... يصبر عليها ولو طالت لياليها
لايشجنك شيء وربعك كابة المقدم ... والحرب قومك تولعها وتطفيها
كمن ولد في الحظا مثل الحنش لرثم ... ولقصته يعجز الراقي يداويها
من هان في ارضه يغادرها ولايهتم ... ولايضلي على لطلال يبكيها
والمال يفدي الشرف والعرض لايهدم ... مادامت أهل التقى تقدر تناقيها
يابارقٍ فوق رأس الحيد يتلهجم ... لسيتك على اراضنا تروي تواطيها
بوابل من بطون السود يتزرجم ... سبله رصاص البنادق من محاجيها
كيف الخبر يارفيقي يومنا مغرم ... مغرم بليله عليل النفس يشفيها

تمسي بهـا فوهـة الرشاش تتزرجم — حتى البنـادق تشكًا جور راميهـا
حتى سبـاع الخـلا تشبـع وتنعم — والـطير تنهش جثثهم من مثـانيها
في رزق لابـنـي لي يـنـزعـون الجم — شوامـخ العـز قد نالـوا عواليهـا
وانحن ليـا الحـرب عمد والبلاحوم — ابتهـالهن من جمـاجمهم نعشيها
كله لعـيـنـا بهي الخـدو المبسم — ابـو جعـود على اللبـات مرخيهـا
والحق يظهـر وعهد الظلم يتحطم — وامـا العصـابـات نسفهـا ونغنيها
والصبح يصبح ويتلى الليل لي مظلم — والشمس تشرق تنفـذ حكم باريهـا
والجيـد لاقـال يفعـل والدلي يحتم — والنـار ماتحـرق الا رجـل واطيهـا
والآن ياخـوي انا محتار تكفا الذم — ودي الضعـاين تريض في متـانيها
خايف حدود الدول تفصل وتتحكم — لاشي جرى بين بايعهـا وشـاريهـا
ربي عليـه الوكل هو بالعباد ارحم — خالـق عبـاده وقـدر من يوليهـا
ختمتهـا بالالـه الـواحـد الأعظم — الـله رب الـخـلايـق لي يهـقيهـا

(١)سوافيها : جمع سافي وهو الغبار الخفيف الذي ينزل على الأواني .

[١٣] الشيخ علي ناصر القردعي

الشيخ علي ناصر القردعي اشهر من علم معروف على مستوى الساحة اليمنية عرضها وطولها وان لم يعرف كشاعر له اشعاره الكثيرة المتناقلة فهو معروف كمناضل يمني خاض معارك النضال مع جملة احرار اليمن الذين وضعوا رؤوسهم على أكفهم في خدمة الشعب اليمني الحر .

لقد قارع هذا البطل نظام الامـامـة بالقـول والفعـل وكانت له مواقف بطولية لايجحدها ناكر دفع في النهاية حياته ثمناً لمواقفه البطولية. وعلي ناصر القردعي زعيم بارز من زعماء قبيلة مراد الابية وشجاع من شجعانها وشاعر من شعرائها البارزين. في شعره الروح القبلية المتمردة التي تأنف الخضوع والاستكانة شارك الشيخ علي ناصر في ثورة ٤٨م وكان أحد المنفذين لقتل الامام يحيى وقد حبس عدة مرات وقاسى الألم ومرارة السجون وقد أرسله الامام عاملاً على شبوه وهناك حصلت عليه التآمرات فمن جانب كان ارساله إلى هناك بدون قوة ودعم تآمراً إمامياً على حياته أراد الامام بذلك تحقيق أحد هدفين اما ثبوته في المنطقة وتثبيت سلطة الامام فيها أو فشله وتعرضه للهلاك على يد الانجليز وعملائهم فيتخلص منه . فتلمس مرارة الألم والحسرة في شعره الذي تطرق لتلك الحقبة من حياته ونلمس لومه لبعض القبائل التي كان يثق بها .

وشعره واضح المعاني والألفاظ نقي من المفردات الدخيلة لأن منطقته التي نشأ فيها بعيدة عن مختلف العناصر غير العربية التي تتواجد في بعض المدن والحواضر فشعره عربي صريح يمثل حياة ابن القبيلة العربية الذي تشده إلى قبيلته أصالته وبداوته .

القطعة الأولى :

في هذه القطعة يذكر علي ناصر ماعاناه من مشاكل ومتاعب خلال ارساله من قبل الامام إلى شبوه وكيف وقف ضده الانجليز والهبيلي. يقول في ذلك : (من الوافر)

طلبتك ياصمد واننه بي ادرى ... تخارجني ولابينت خبري
كما انك قلت بعد العسر يسرا ... فسهل ياخفي الطاف ستري
وياغر انتبه ذا الوقت غدرا[1] ... ومن عاده غبي قد خير يدري
دخلنا في عيا وايام غبرا ... دول في سوقها بايع ومشري
ركبنا اربع وستعشر وعشرا ... سيارتها قطياني وعمري[2]
قطعنا الخبت فوق الهجن مسرا ... وبالنجم اهتدينا الشرق دغري
وفي شبوه طعمت الحلو مرا ... وقلنا ياخفي اللطف تدري
وفي شوال شبوا نار حمرا ... نصارى يقلبوا الاسلام كفري
وطيارات كم صفراء وخضرا ... عليها اشرار كمن هيم عفري[3]
وسيارات تباري هجن ضمرا ... وكلن قد عرف وزني وسعري
وقائد في ايده القوة تجارى ... نسي عهده وعاد العهد مغري
جربت القل وان القل مزرا[4] ... وقلت اهوين من غبني وقهري
وانا هميت ضحكة كل غفرا[7] ... وعاد الشعب واهلي خلف ظهري
ويابيحان ماذا الهرج يجرا ... وعادك في الوسط وانته تِغَرِّي[8]
ومن قلبه جرح ماعاد يبرا ... وعاده بايجيبهم هيض حجري
قصدنا بالحسن في كل مهرا[9] ... خليفتنا وذي متولي أمري
نطيّب خاطره سرا وجهرا ... وبعد العفو ابا تجبور كسري
ونا لاقرأ ولاأعرف غير مقرا ... كتابي ذي معي في طول دهري
قبضت اليوم بك ياخير ذخرا ... عظيم الشأن ذي متولي أمري

المفردات :

(١) غدرا : ظلام

(٢) قطياني وعمري: قبائل في شبوه .

(٣) عفري : أبيض.

(٤) مزا : عيب وغلابه .

(٥) غفراء : جميله .

(٦) قفراء : الأرض القفر .

(٧) شبرا : كل غرض أو هدف .

(٨) تغري : تفتن وتؤلب .

(٩) مهرا : شان .

المعنى :

- يطلب الشاعر من الله ان يسهل امره وان يخرجه من هذه المشاكل التي ابتلاه بها الحسن بشرف وكرامة اذ كلفه بالسفر الى الشرق منطقة شبوه حيث يحاول الانجليز الاستيلاء عليها .

- ويقول لقد راجعنا الحسن كي يعفينا من هذه المهمة وقلنا له ان هذه أرض غبراء ولم يقبل وقد سافرنا مصحوبين بمجموعة من آل قطيان وآل عمر أهل البلاد .

- وهناك قابلنا قوة كبيرة بطائراتها المتنوعة ونحن في قلة مما جعلنا نقبل التفاوض للحفاظ على كرامتنا ورضينا بالقهر والغلبة وما يحز في النفس وقوف حكام بيحان ضدنا وما كنت آمل ذلك منهم ومايعرفون انني من مراد القوية وان الشعب يساندنا .

لقد كنت أحاذر الفضيحة وشماتة الاعداء وضحك النساء فوقفت موقف الرجال رغم صعوبة المشكلة .

القطعة الثانية :

في هذه القطعة يلوم الشيخ علي ناصر القردعي أفخاذ قبيلة المصعبين الذين لم يرضوا بحكمه بينهم عندما حكم في مشكلتهم وبيان الحكم من خلال الأبيات حيث يقول (سواء سواء في راس حيد):

انته سلام آلاف يابيحان لفيح[1]	حد ال محسن بن حميد
حد ال عبد الله قرون اوعال شجّح[2]	سوى سوى في راس حيد
وال التلج هم مثلهم شمّخ وضيّح	ماتجازعت فيها القليد[3]
يالمصعبي قال المرادي لاتوجح[4]	ياما يقع قاصر وزيد
لو جيت لاعندي تبانا ننقل ابلح[5]	لاراس صفحة بالعبيد[6]
سيناه يجنح لك ولو ماطاع يجنح	والا رضعنا فيه قيد

المفردات :

(١) لفيح : الواسع.

(٢) شجج : معترضة

(٣) القليد : سرب لوعال. انواع من الصيد .

(٤) توجح : لاتقل اح وتتألم .

(٥) ابلح : جبل في مراد .

(٦) صفحة بالعبيد : منطقة قرب شبوه .

المعنى :

يلقي القردعي سلامه على بيحان وعلى قبائل المصعبين بافخاذهم مثل آل محسن بن حميد وآل عبد الله وآل التلج ويتأسف ان قبيلة المصعبين لم تساند رأيه مع انه لو طُلب منه أية مساندة لأجاب الطلب حتى ولو كان هذا الطلب بنقل ابلح إلى صفحة بلعبيد وإن لم ينفذ لكبله بالقيود .

القطعة الثالثة :

في هذه المقطوعة يشكو القردعي ماعاناه في سجون الامام ويحمد الله الذي أطلق سجنه يقول : (من البسيط) :

يالله طلبناك يالله يابا لبراجي[1] خارجتني يامودي غائب الحجاج

القردعي قال هزه فوج لفواجي ونا في الحيد متعلي على الابراج[2]

قانص لذي يقطفين اغصان لوثاجي[3] وبندقي في يميني رسمها بوتاج

على قحل[4] لو قرح له صوت رجاجي وفي الجوازي يهلّج لحمها هلاج[5]

أنا أحمدك يالذي سهلت مخراجي من حبس فيه الرسم والجيش والحراج[6]

من سبعة ابواب مابياتها شاجي[7] ومبهمات القيود السود والصناج[8]

ويوم قدني على راحه وبرهاجي[9] من جود خلاق ماهو للعطاء محتاج

قد كان هيجي منيف فوق لهجاجي[10] واليوم مسكين قدني طارح الملباج[11]

من ذل دَوله تسيني داخل التاجي ويفرح الخصم ذي ماعود بالكرباج[12]

قم يامعنى على مندوب هياجي[13] من ذودنا ذي يعدي سيرهن درهاج[14]

واجزع ذنه لي لها لَيّه وعرواجي والسد والسوق ذي بادي على لفلاج[15]

وصل الى مير متهدي ولباجي[16] له مننا الفين رايه بزها هجاج[17]

قل يامحمد وصلنا وقت فلاجي في جنبي الميل ونا منتظر لبراج

راجع لنا ذي ضميده فوق لعناجي[18] ابا الحسن ذي ضميده كسرت لهياج

ماعزنا إلّانهار الصوت ضجاجي[19] يوم المحاجي يضلي فوقها الهباج

منا وفينا يقطع عطاف لحناجي[20]	مايشرب الصافي إلا من شرب لخماج[21]
ياذي مسرح سراجي كم ليا اناجي	كف الطلب قبل مايسبر لك الهواج[22]

المفردات :

(١) لبراج : ألفرج من الله .
(٢) الأبراج : القصور أيضاً .
(٣) لوثاجي : شجر .
(٤) قحل : صلب الصوت .
(٥) الجوازي : الصيد .
(٦) يهلج : يمزق .
(٧) الحراج : عدم الخروج .
(٨) الشاجي : المفتوح .
(٩) الصناج : قفل الباب .
(١٠) لهجاجي : الالة التي تضمد بها البقر للعمل .
(١١) الملباج : عصا غليظة كناية عن القوة .
(١٢) هياجي : جمل هائج .
(١٣) الكرباج : الضرب بالعصا .
(١٤) دهاج : درهام .
(١٥) لفلاج : الفلجين بجانبي السد .
(١٦) ولباجي : ضراب .
(١٧) هجاج : أبيض .
(١٨) لعناجي : الاعناق : جمع عنق .
(١٩) ضجاجي : ضوضاء كناية عن المعركة .
(٢٠) لحناجي : عطاف الرقاب .
(٢١) لخماج : الماء العكر .

المعنى :

ـ يقول ان أفكاره تواردت عليه حينما اعتلى مرقب عالي عندما كان يقنص الصيد وهو يحمد الله الذي أخرجه من السجن حيث الحراسات والرسم والقيود وحتى أصبح خاضعاً مستسلماً من خوف السلطة .

ـ يرسل مندوبه إلى عامل الجوبه يطلبه التوسط لدن الامام لحل مشاكله .

ـ يقول متفاخراً بأن عزه وعز قبيلته في ضل المعارك الطاحنة الضاربة اطنابها .

ـ ويقول كم له يطالب ولم يستجاب لطلبه .

القطعة الرابعة :

هذه القصيدة يوجهها الى الشيخ القبلي بن سالم بن نمران كبير مشائخ بني سيف مراد يشكو من ظلم الامامة يقول فيها : (من البسيط)

القــردعي وقتي الحــاضر قد أعياني واعيــا أهل لفكار ذي تمحن وممحونه
واتباعد البعد والبون الحمش حاني[2] ماحد رثي له ولاتضجر يعلوونه[3]
غبني بلغبــان ماحــد يحصي اغباني هو حد معي ياشــوامــخ نــاس مغبونه
سار المسقي وسار السيس[4] والساني[5] والــزرع ضامي وبــير النقــع مدغــونه
والمحجــر ابيناح للمعــزا وللضــاني والســوق سارت مجــابيــه وقــانــونه
والــعــز قد سار لامــعــني ولاعــاني كلن ينــادي يصيّح داخــل الغــونــه
ياعيــل عيلوه[6] تم العيل مجزاني[7] من صُفّة الويل ذي بالحسد معجونه
أنــا احمــدك كلمــا هملل بلمــزاني ووطت سيبولــه على وديــان مكنــونه
واقــلى[8] ثمــرهــا ومرعاها بلغصاني وتقــطفــه بوش[9] بدوه ذي يحلونــه
قنيص لوعــال ذي تصبح بلزباني[10] شلالــة الــروم تدي خصمهــا العونه
والســاع بارسلك يالــذيب سرحــاني ياقــاطــع البعــد شل أبيــات موزونــه
ملفــاك للحصن ذي قد سوس الباني حصن ابن نمــران راكب كل مرســونــه
سلم عليهم بعــود اخضر وريحــاني وعــطر جاء في المضارب شن مشنونه
كيف الخبــر يال زامــل وانتو اخواني لاتفــزّق الشــور انتم ذي تلمــونــه
قل قالك صاحبك حبل الصحب لاني[11] ياذي قريت المتــرجم كيف راطونه[12]
الصقــر والباز والسفّع تحاواني وانتــو دفــاء الجنب للطارف تلبــونه
كلن يبــا يجــزع العوجاء على الثاني وانتو سواء تحت هج اعوج تجرونه[13]
لاتجمــع الجيش باتصتــر لعياني[14] وذي مركب رفــع والــروم مشحــونــه
ومن لقيتــه فجــلّ الصــدق يلقــاني مكيــالنــا الشطر ذي كالوبه الشونه
يالغــر قد سار من ملكــه سليمــاني وســـار مسلم وكــافــر قوم مفتــونــه

المفردات :

(١) ممحونه : ممتحنة بحب الدنيا .

(٢) البون الحمش : الجمل الذلول سريع الحركة. حاني: تعب ولغب .

(٣) يعلوونه : يزيدون عليه الحمل .

(٤) السيس والساني : العامل على البئر .

(٥) ياعيل عيلوه : بمعنى انتبهوا ياقوم .

(٦) مجراني : المحل الذي تتجمع فيه الثمرة .

(٧) اقلى : اعتلى أو بدى وظهر .

(٨) بوش الحيوانات أو الماشية .

(٩) الازباني : أي المزابن أو الملاجى ء .

(١٠) حبل الصحب : رابطة الصحب و المخوة .

(١١) راطونه : سره ومعناه .

(١٢) الهج : مضمد البقر .

المعنى :

ـ يقول القردعي إن فكره أعياه كما أعيا أهل السياسة الذين شغفهم حب الدنيا .

ـ ويقول إنه أصبح غير قادر على مواصلة المشوار في قت لم يعد بالرعية اهتمام بل أخضعوا للظلم .

ـ ويرسل مندوبه إلى الشيخ القبلي نمران يطلب مساندته بعد أن أصبح هدفاً للسلطة الجائرة ويقول إنه ليس المظلوم وحده فالكل يعيش في الظلم وإن في تجمعهم هيبة وارغام عدوهم على احترامهم ويقول ان من ساندهم لن ينسى له فعله وسوف يكافىء جميله وهو في هذا يحث ابن نمران على وحدة الرأي والوقوف معاً .

جواب القبلي نمران على قصيدة علي ناصر القردعي من البسيط

يامرحبا مايهل الشهرُ والثاني	قادي علينا[1] كلم ياذاك مسنونه
مرحب تراحيب حيا يظهر اعلاني	حيا ملا الارض واهل القاع يبقونه
ومرحبا مرحبا حيا بللحاني	ذي جاتنا في مِظّرف خط يغرونه
بقاف قردع عظيم الشان له شاني	ما مثل قردع علي قبله ولادونه
ياوحش لاقد توحش علم له ثاني	سم العداء والمعادي شحرت[2] عيونه
ياذي ذكرتوا لنا حبل الصحب لاني	ماليّنه غير سيدك ذي يهابونه
وما التبع في الحظاء يديني العاني	بجيش يعجب على ميتين ملجونه
ذي مايخلي تبعكم جز لدقاني	عاداتنا من ضمي باليد يهنونه
بجيش مايترعه قيفي وكوماني[3]	النصر معهم وكمن صرم[4] يهبونه
واحنا لكم مثل ماتعتاد مااختاني	ماشمخ السحل ترجع حب كمونه[5]
الساع قم يارسولي شل فيثاني	من دار يعره حلالي دار مزبونه
من طارف الجد حيث الجد سواني	باسفل ونب[6] حيث نشر البدو يرعونه
واسرح معالفجر بكره لانت غياني	واجزع على الغادر الحداد يربونه[7]
هو صاحبي لاسرف قافي فقداني	وماقصر من قصيدي هم يوفونه

لاتمسي الا خليف اغمار شرهاني[8] أهل العلى والربع والعز يزهونه[9]
بيت الهمام الجمال الليث سلطاني نمر مربى قد الاعداء يهابونه
سلم عليهم بعرف المسك ذي فاني من داخل الروم جاء في وسطقبطونه[10]
وقل لهم قول ما في جرة اغباني والصبر حكمه مع ذي هم يعيشونه
الصبر ياقردعي صبر الحميقاني وصبر عيلان ذي ماقابل الرونه[11]
ماحد يمسي مبيح محجر الثاني ومـا الدول مايفيض كل ماسونه
وان كانه السوق ماشي منه الهاني قد عائده خير من ذي كان يجبونه
ونا احمد الله ماشي كرب قد جاني من سنة الله معه مالخلق يضرونه
حمد الرضاء يالهي يابليجاني مايدرسوا في المدارس علم يقرونه
عبدك دعاليك بالله ياكريماني تسبل علينا قد العربان مخيونه
ماشي معي غير جودك يالله ارثاني ظاهر لنا قد هروج الناس مفطونه
حررت تاريخ قولي شهر شعباني في نمرة الخمس والستين ناموته
والختم صلي على المختار عدناني عليه اصلي واسلم بالف مليونه

المفردات :

(١) قادي علينا : واجب علينا .
(٢) شحرت عيونه : نظرة عيونه.
(٣) قيفه وكومان : قبيلتان مجاورتان لمراد .
(٤) الصرم : مجموعة من بيوت الشعر .
(٥) السحل : جبل مراد .
(٦) ونب : وادي قرب الجوبه .
(٧) يربونه : يرونه .
(٨) شرهان : اجواد .
(٩) يزهونه : ينقلونه .
(١٠) قبطونه : زجاجه .
(١١) غيلان والرونه : قرى في بيحان القصاب .

المعنى العام :

يرحب بأبيات القردعي البطل ويقول ان الصحب لم يلن إلا بفعل الامام لكنهم سوف يلبون النداء حال الحضاء والصدق بجيش يعتاد القيام بالواجب ولايمكن ان يفسل .
ـ ثم يرسل مندوبه من داره بيعره إلى الغادر الحداد الذي سيوفي مانقص من قصيدته ثم

يستـأنف الرحله إلى بيت النمر الهمام القردعي ليرد السلام بالمسك ليقول له إن الصبر مفتاح الفرج وانه يلزم أن يرى ماحدث لغيره مثله .

ـ أما السوق فإنني اجباه والحمد لله، لم يتطرقني كرب من كرم الباري الذي نطلبه الستر فهو الذي يرحم أما الناس فكلا موقفه معروف .

ويحرر القصيدة عام خمسة وستين هـ .

القطعة الخامسة :

هذه القصيدة للشيخ علي ناصر عندما هرب من حبس الامام في صنعاء ويقول (من البسيط) :

يالله يامـن لك القـدرة وبـك نركن	ياخي قيـوم وحـدك مامعـك ثاني
رديت بالي على ذي لاهوي كوّن[1]	ون ماهـوي مانفـع قاضي ولاداني
قد ولوا اهل الممالك كل قرن احجن	وين ابن عثمان ذي له جيش دحاني[2]
بيت السياسه على الابواك تتراطن[3]	يا ور وبـاشـه ووالـيهم ولعـواني
لاجيت بصبر وكيف اصبر وقلبي حن	بتنشـد الغبن هل شي مثل مغباني
صاب الله الوقت ذي جاني وقال اذهن	قم شل حمل الغلط من فوق لعداني[4]
قد هم على شور من صنعاء إلى لندن	متسـاعـده كلهم سيد ونصراني[5]
لاتـقسمـوا الأرض كلا منهم وَثَّنْ[6]	فرض اليمن كدروا عاقـل وسلطاني
لاجيت بشكي على حد مالقينـا من	قد ضاع جمـلي في اصحابي وصدقاني
وقد نسي ذاك ذي في حيدنا اتكنن[7]	ماعـاد باخص من كاسي وميـزاني
يومـا وهو في العداء منا ويوم اغبن	واليـوم خصمي بفعـل السؤكواني
ضماي له ياضماء مصتاب دمعه شن	مايـروي العاطش الا شرب لحفاني
ان عاد شي باتقع فرصه فبانسهن[8]	وان طال ذا الوقت ياهمي وياحزاني
اسـألـك بالله يابن ادم قع اتفهَّن[9]	خذ ماتيسر وبقعى امـرهـا فاني
يامـا ويـامـا قبائل مثلنا واحسن	كمـا ان مداح نفسـه ماهو انساني
من بعـد ذا يامـعنى شد لك مرسن	من حد ابن هرهره والجد همداني[10]
سلطان يافـع صليب الراس قد ركَّن	يالضلع ذي من صفانه يسر الباني
من بيت ساس الحرايب منه اتزون[11]	بيت اهل موسى عوض محسن حميقاني
تشهد له القبيله كلا وهو قد كن[12]	ويشهـد القصر ليلة كان ماكـاني
واجزع طريق الحماقن ياغرير اشجن	تاوي مكـبراس في مركـز بريـطاني

واتركب الطار حيث الزام والقبطن[13] … بعيـد ياذي تخـايـل له بلعيـاني
واجزع ثره وانشد اين الدولة اهل الفن … هيم الكبيـده مع هيَـج وعنستاتي
مني عليهم تحيـه كلمـا اتحنحن … من جاهم الصيف فيلا ارخا بلمزاني[14]
قد يامحمد علينا ذا الزمان ارشن[15] … هوشي خبر شي بصر يالذيب سرحاني
وقـد نبـا الـوجـه والذمة لنا تمكن … حل الخضـا لاهتفنـا بك في العاني
ونـا على قدر جهـدي باقـع اتوطن … ومن لقي لي فجـلٍ الصـدق يلقاني
لاجـاكم احمـد وحـاكيتوه بايفطن … ماتغتبيـه المهـاري سيـد لخواني
شقيق ظهـري وتربيتي ولي به ظن … فيـه الخصال المليحه جمع للواني
يومي جعل يسبق ايامه علي يحزن … قد فرق لخوه براء لحمي وعظماني
لكن لك الحمـد ياصـابـر على كلن … صبـور قادر على مؤمن وشيـطاني
ختمت قولي برقم ابدا وراسي طن[16] … ونـا لسـانـي يلهمني بللحـاني
واصلي الاف ماتربى الشجر واغصن … على النبي ذي قتـل عبـاد لوثاني

المفردات :

(١) كون : فعل
(٢) ابن عثمان : يشير الى الدولة العثمانية .
(٣) تتراطن : تتكلم التركيه .
(٤) لعداني : الاكتاف.
(٥) سيد ونصراني : يقصد الامام والانجليز .
(٦) وَثن : اي حدد .
(٧) اتكنن : سكن .
(٨) اغبن : اغلب .
(٩) نسهن : نأمل أو نتمنى .
(١٠) اتفهن : لاتتعجل في أمورك .
(١١) حد بن هرهره : سلطان يافع قبل الثورة .
(١٢) اتزون : اتمون بالذخائر .
(١٣) كن : اي من الكنان .
(١٤) قبطن : اي قبطان السفينة.
(١٥) فيلا : فاذا أو حينما .
(١٦) ارشن : قليل فائده .
(١٧) راسي طن : فكر وتأمل .

المعنى العام :

ـ يطلب الله الذي لاينفع سواه ويقول ان الملوك السابقين ودولهم الكبيرة قد ولت ويقول كلما اردت الصبر زادت اغباني وحملتني فوق طاقتي بفعل تآمر الامام وتعاونه مع الانجليز ضدي وهم الذين قسموا أرض اليمن وحددوها بينهم وهي أرض شعب واحد فإن لم تصحح هذه الأوضاع ذهبنا ضحية وينصح نفسه بالتريض في الأمور ويقول إن ماحدث لهم قد حدث لغيرهم ثم يرسل مندوبه عبر أرض آل حميقان ويافع وإلى مكيراس إلى عامل الامام بالجوبة يطلب توسطه لدى الامام وانه لن ينسى جميل من يطول فيه .

ـ ويذكر إن أخيه أحمد مندوبه إليهم وهو ثقته في كل الأمور ويختم قصيدته بالصلاة على النبي .

المقطوعة السادسة :

هذه القصيدة من قصائد الشيخ علي ناصر القردعي المشهورة والتي يرسلها إلى الشيخ عبد الله القبلي نمران وهو في الحبس يقول فيها : (من البسيط)

يالله ياغافر الزلات للمذنب — يارب اسألك تجنبنا معاصيها

ياكم كسبنا على الدنيا وكم نكسب — كم تعصي الناس خالقها وكافيها

ياذي قطعت العشا والفجر والمغرب — والظهر والعصر لازم لك تصليها

حاذر زكاتك وحق الناس لاتغصب — وماقرأ فاخر الأنعام قاريها[1]

والساع ياطارشي فوق الذلول اصلب[2] — علي تهامي يقطع لك ملاويها

ذلول يبلغ سواء في هذلته يطنب — مسافه اربع مراحل يوم يديها

ممساك صنعاء وثاني يوم لاتشرب[3] — لابد ماتعرف الجوبه وتاويها

من حيث ضيف العشاء لاغلست يرحب[4] — كلن بقدره قفا صافي قهاويها

عند ابن نمران ذي لاقد برك يزهب — والقبيله مالغب يحمل علاويها

جدك حسين المسمى ياوعل مرجب — من بيت راجح بن أحمد شل قافيها

لمه تسهل ونا في صونكم حانب[5] — في صون لاصحاب قاصيها ودانيها

لمَّ الصحب لانجي جانب وهم جانب — انتوا عرمها ومولي الركز راعيها[6]

واحنا لها مثل مالبارود والذائب — وتقرع الخصم يتساوى مساويها

مادام نبعه ينحي سيلها مارب[7] — واحنا بلذكار والجودات نسقيها

مراد ذي من حضر يكفي على الغائب — فالشور والا خساره ماتواليها

فلااصبح الدهر بين الناس متقلّب — تصبح تدور من اتسلف مقاضيها

سيل العرم ذي من احوال العدو صالب[8] — ذي لااحتمل شل عاليها وواطيها

القردعي قال بعض الهرج ما يعجب — شوف الوفاء بعد لبس الثوب عاريها

وبعض ليـام مايكسب بهـا المنصب وأصبحت مابـين ذاكـرهـا وناسيها
مسكـين ذي في بلاد النـاس متغرب لااحتاج من ذي لحاجاته يقاضيها
لومـا العيا ماصليب الرأس مترطب ولاحجـار الحبش لانت قواسيهـا
شوف العـدو بايقـالصنـا ويتـرقب يامنيبـه جاسره ماحـد يقـاديهـا
واحنـا لنا الصبر لانصلح ولانحرب ولا نروج بمـا قالـت روادـيهـا
والله قادر على المحجـوب والحاجب ارادتـه تلحـق اولهـا وتـاليهـا
واحزيك من زرع ضامي والعفر شارب قد شوف لول يبس ماعـاد يرويهـا
مافاده الماء ولاسيل الهناء الغاصب أضمـوه لبتـال يافـاهم معـانيهـا
وحاسد الناس يهلك والله الحاسب بانـزرع الـنبت والـرزاق يغنيهـا
لما جلس شارح الجربه على الشاجب لابـد تصرب وتحملهـا شواديهـا
باذكـر نبيي محمد مشفي التاعب يشفي القلوب المـريضه يامداويها

المفردات :

(١) الانعام : سورة الانعام .
(٢) اصلب : اربط بقوة .
(٣) لاتشرب : جد في سيرك .
(٤) لاغلست : اذا وفدوا متأخرين من الليل .
(٥) في صونكم : في صيانة مصالحكم .
(٦) عرمها : أنتم السد المنيع لها .
(٧) نبعه : اشعاب ينزل مائها الى وادي سبأ .
(٨) صالب : غير شارب .

المعنى العام :

ـ يسـألـه العفو ثم يحث قاطع الصلاة على أدائها في أوقاتها وأن يؤدي زكاة أمواله حسبما ذكر في سورة الانعام .

يرسل رسوله على الذلول الأصيلة إلى صنعاء فالجوبه عند مكرم الضيفان ابن نمران ويسأله كيف لايسهَل في اثر الشاعر وهو الذي من أجل صون مراد حصل له ماحصل ويحثه على الاعتناء بالصحب والمخوة صحبهم كلا مكمل الثاني ويكفي عنه عند غيابه حاله تقلب الأيام والمواقف .

ـ ويقول القردعي ان بعض المواقف لم تعجبه والضعيف في أرض الغربه لايستطيع عمل شيء .

و إنه لولا الصعوبات ماتلين الرأس الصلب مع معرفته بتآمر العدو ضده فنحن حريصين أن لانحرب ولانسالم بل نلزم الصبر وثالثة التوفيق من الله ثم يحازي صاحبه بالشيب في الرأس .

القصيدة السابعة :

يرسلها الشيخ علي ناصر القردعي إلى عبد الله ناصر الأعوش من أصحابهم يقول فيها : (من البسيط)

حقــيــق والله تحــقــق ان بقــعــاء كذوب
يالــعــائبــه وين ربعي جاسرين الجنــوب
خذتــي رجــال آل ناصر بن علي يالــنهــوب
بدو المشــيريف ذي خلوه حسره غصــوب[1]
تشهــد دمــاهم ودم أعــدائهم في الشعــوب
من يوم قلوا تلايــن حبــلهــا والــعــصــوب
مامثلهم غير بن زامــل[2] حســين الغــروب[3]
والــعــامــري والحنيشي قفــروهــا هبــوب
مالــيــوم دالت بسرعهــا جبــول العلوب[4]
يالله لك الحمــد واغفــر ماسبق من ذنــوب
واسبــل علينــا بستــرك واستمــع للطلوب
والليله الصبــر شد الميــل قط الــزهــوب[5]
والذيب حاشه[6] من المعزاء حموش الزروب[7]
والســاع ياطــارشي اتــوكــل تجــاه الغــروب
تمسي مع الصقــر مدراء جاسرين الرجوب[8]
عنــد ابن لعــوش ذي أتقــدم نهــار النشوب
من باب صنعــاء الى حمــره ودار النقــوب[9]
باشكي عليكم من اصحابي كويب الحروب[10]
ذي وحــدوني وذلحــين اكثروا في العتوب[11]
ونــا مشــارع وعــول أحــرم كبار الجنوب[12]
من وده أفســل حقيبــه عيبتــه بالعيــوب
ماعــاد عارف يعــرف ياحــميــد الــقلوب
بايشهــد العطف والحيدين زين السهوب[13]
ونــا موكــل بجــازه[14] ياخــبــاث الــقلوب
وللختم اصــلي على أحمــد ماتهــز الجنــوب

المفردات :

(١) بدو المشيريف : بدو منطقة الميشيريف .

(٢) ابن زامل : جد ال صياد بني سيف مراد.

(٣) العامري والحنيشي : من مراد.

(٤) دالت بسرعها جبول العلوب : لم تقطع سواري العلوب .

(٥) الزهوب : جمع الزهاب وهو مايحمل على الجمال.

(٦) حاشه : منعه .

(٧) حموش الزروب : كثافة الزرب .

(٨) جاسرين الرجوب : الرجال الاقوياء .

(٩) حمّره والنقوب : حمره في لواء البيضاء والنقوب في بيحان .

(١٠) كويب الحروب : كابات الحرب اي زوايا الحرب . أو أعمدة الحرب .

(١١) العتوب : جمع عتب وهو المعاتبة .

(١٢) وعول احرم : يقصد رجال قيفه . واحرم مكان.

(١٣) العطف والحيدين : أماكن .

(١٤) مؤكل بجاز : أي ان معي وكالة واجازه .

المعنى :

ـ يشكو الشاعر من كذب الحياة التي أخذت رجاله الاقوياء المحاربين عديمي المثل والذين يشابهون أصحابهم حسين بن زامل والعامري والحنيشي الذين اقفروا البلاد منذ مدة .

ـ يسأل الله الصبر وان زاد الظلم حتى عجز عن حمله ولم يستطع عمل شيء .

ـ ويرسل أبياته إلى الشيخ الأعوش الذي له دور واضح والرجل الشجاع يشكي إليه تهاون أصحابه في مساعدته وعتابهم لان الوقت لم يعد ذلك الوقت الذي يقوم عنهم بمشارعة رجال قيفه الاقوياء .

ـ إن الذين يريدون ان استسلم وأخضع يستحقون النقد والعتاب. والعارف يعرف وأنا أشهد على ذلك جبال بلادنا .

ويذكر انه يشارع نيابة عن مراد وباجازتهم .

القصيدة الثامنة :

أرسل الشيخ علي ناصر القردعي هذه القصيدة من صنعاء حينما كان موجود فيها في شريعة مع أهل قيفة إلى الشيخ علي بن علي أبو يابس الذي قام بزيارة إلى بلاد مراد في الوقت الذي كان الشيخ علي غائباً عنها يقول :

أخو مسعد أتهيض وله هاجس احترك ويقبل يخوض البحر خوض المراكبي

وناجيت مستامن ولو القلب فيه شك ولابا الشريعه قبل ماوى الركائبي

ولاجيت اولي هو لنا الرد[1] في الضنك ... ونا تبت حلٍ الصدق مافك صاحبي[2]
ولاهـو خلل فيني على ربنـا الدرك ... ومـن خان فالـله مطلع كل عائبي
ولـول قد اتعبني ولاعق مابـرك[3] ... يشـل الحموله لاشبح بالقواربي[4]
وقـم يامـعـنى شد منـدوب يصلك ... ومن شق هجن السيف[5] بحري مندبي
ومن سوق صنعاء مطرح الجيش والرمك ... أحكام ذي يحكم بخاطىء وصائبي
وبكرغبش من قبل مالشمس تلمسك ... علي اصفر شبيه الباز لاهو مسيبي
ومسور طريقك هم لا لليل لاهشك[6] ... ولاتـمسي الا حيـث تدفـأ وتشربي
وعندال طاهر في الحضاء اغمار تعجبك[7] ... لهم قسم في الجوده نهار الحنايبي
تنشد على البدوان ذي سوقها افترك ... قل هوين ذي لانت ذياب الشعايبي
ولاماستوى في الوادي الجيد والحوك[8] ... وذي كان له مجياء مقرر تسيبي[9]
وذا الوقت ذي ماعاد للجوده افتلك[10] ... وقد هو يقع للقوم قادح وحاطبي[11]
ولابـد من ليله يقـع شل لي ولـك ... وتـرجع على عاداتها أهل المراتبي
ومن هو عسر يزتـان لابـد من حرك ... لامـايتوب الخصم منكم ويرهبي[12]

وبعـد العـوالق بندري صافي المسك ... يسـون المنـايـا قدم خُلَّص وتايبي
تنشـد على سلطان لالفيت يكـرمك ... ابو يابس المجروب ذي قرنه ارجبي[13]
وقل له جبا بالمسك والعطر فيه لك ... هديـه من البنـدر حموله مضاربي
وللعـزم ياوالـد علي فارضنا اتعبك ... فلا انتـال عليا من يحب الرغائبي
ولاحـد شتمنا قال مااخرجتنا فلك ... فلا اللوم ضيقنـا وعـاد العـواقبي
وصرنـا على المجلس ولشهر تعالمك ... إلا ماأرتجع ذي كان في قرنه اسبقي
ولك حظ عند المام والسيف يشكرك ... وشف هيبتـك معنا ولو انته مغيبي
وراجـع لنـا لصحـاب لابد تسمعك ... ومن عنـد ابن نمران لاعتد حازبي
وللمفلحي خيرة سلبنا ونسبتك ... وللعشي احسن من يشب للحـرايبي
وقـد للجناحي وال مسلي انطاوعك ... عمـود المجرَّه حل عصب النوايبي
مع بن حتيك القرم لامحرب اشتبك ... حسيني ونهمي واحمدي وآل طالبي
وتقـدومهم هشله قرونـه لهـا فرك ... هوالهيج ذي يعجب بقبض الغواربي[14]
وقع قل لهم راحوا مع القبيله شرك ... ولـو شورنـا مضمـون كلن تهيبي
ولو هم نسيونا وذا لشور لاق[15] لك ... فبـايفقـدونـا وقت عصب النوائبي

وحسـك على خطي ترويـه من يدك كما الوقت ساع الموج وساعه مناسبي
وياالله على ماجديت لي واجب احمدك وختمت قولى بالف صلوا على النبي

المفردات :

(١) الرد : العودة إلى ميادين القتال بعد الهزائم والانكسارات .
(٢) وناتيب: اي وانا تايب وهي لهجة في بعض تلك الجهات يقلبون الالف ياء .
(٣) ولاعق : اذا توغر في الارض او عمق الحفر .
(٤) القوارب : الجبال .
(٥) هجن السيف : هجن الساحل وهن من أجود الهجن .
(٦) مسور : وادي في بلاد خولان .
(٧) آل طاهر : من القبائل المتواجدة في بلاد بني ضبيان .
(٨) الحوك : الذين ينسجون الفرش .
(٩) نجبا : عشر أو ضريبه .
(١٠) افتلك : نشط للكسب .
(١١) قادحي وحاطبي : القادح الذي يقوم باسقاء القوم والحاطب الذي يجمع لهم الحطب .
(١٢) إلى مايتوب : إلى مايرجع .
(١٣) أبو يابس : شيخ من أكبر مشايخ عنس .
(١٤) آل نمـران وآل حازم والمفلحي وآل أبـو عشه وآل جناح وآل مسلي وآل حسين والنهمه وآل أحمد وآل طالب: كل هذه الأقسام من قبائل مراد .
(١٥) لاق لك : إذا ناسب لك أو رغبت فيه .

المعنى :

ـ يقول إن هاجسه تحرك وإنه وصل آمن برغم الشك وكان لايريد الشريعة لكنه يخاف الملامات ويقابل مهما كانت النتائج فهي عادة آبائه وأجداده .

ـ يرسل مندوبه من صنعاء على ذلول من خيار الهجن مارا بمسور وبلاد آل طاهر ليصل إلى بدوان لهم في الجودة عادة .

ـ ويقول لقد أصبح أهل المناصب بين سقاء وحطاب ولابد من عمل يعيد لأهل المراتب مقامهم .

ـ ليصـل رسوله إلى الشيخ أبو يابس الكريم الشجاع مع التحيات ويقول إذا أتعبتك أرضنا فلاينال المعالي إلا من يصبر على التعب ويقول إذا لم نكن في استقبالك فنأمل عفوك لأننا نشارع في صنعاء وأنت رجل لك قيمتك عند الامام وابنه السيف ونأمل أن تكون هيبتك معنا وإن لم تحضر .

ـ والمطلوب المراجعة لاصحابنا لأنهم يقبلون كلامك وأنصحهم بجمع الشمل والكلمة فهي قوة لنا وهيبة واذا نسونا وأنت توافقهم على ذلك فحين يحتاجونا لن يجدونا وقت العوزة .

ـ وأرجو أن تحرص على قصيدتي هذه ولايراها أحد خوفاً على سرها .

القصيدة التاسعة :

هذه القصيدة موجهة من الشيخ علي ناصر القردعي إلى الشيخ الذهب من مشائخ قيفه يقول فيها :

يالله طلبناك ياذي فوقنا نصّاح بقدرتك عبدك الظلام مرتاحي
ونا احمدك ماجتلى ليلك وراء لصباح والشمس تطلع عليها نور وضّاحي
وكلنا اصبح على شغله يبا لرباح والرزق معلوم متورخ في الالواحي
القردعي قال طل النايفه مرواح بادي على النشر واتهذر للكواحي[١]
وافتل حبال الحروبه وأطْوِل المِيّاح لا مالغجِلْ يكمل الجوده تشباحي[٢]
والساع بارسل معك ياطير ياسفاح يارادم الريش لي ملفوف لجناحي
ملفاك بيت الذهب لرجب وعل نطاح بيت الكرم والسياسه سيل سباحي
صبح على اصباح ابو قيفه لهم مرزاح بيت العوج مقتدا لاهل التمساحي
هديتك يانسيبي جابها الجراح لكن غلب ذي لنا حارس وشراحي
قد هي في الحصن ذي سيته لكم منطاح في راس دحان حيث الموت ذباحي
مع القدر حربكم شغله لنا كلباح[٤] واحنا لكم سم ساعه صوب لرواحي
وان حد يبا السد قدرينا جزاء الصياح والمحذره يوم شفوا بالتجنحاحي
لاماسعف الذيب لسمر ذي طنن شواح محمد احمد عليه المسك نفاحي
هتف وجاته عياله ذي تبا لمداح واصواتهم مثل ذي في البير مياحي[٥]
والعنجرير انطرح كنه عما جلاح[٦] والبيض تهتف تقول الغيد قداحي
قد كلن اواء بجمله ياعسل لجباح ذهمي وعشي وقيفي سيل متناحي[٧]
نسيب ياحزيك من بازل طنن طماح بادي على الارض عاليها ولفياحي
وبنت فيلا بدت واتذلحت ذلاح وتدخله في كساها بخت لالاحي
والختم صليت دائم ماسرح مسراح وهز في جوربي وزاب شواحي

المفردات :

(١) اتهذر لكواحي : يتلمس للصيد .
(٢) تشباحي : تفراع : تهديد بلافعل .
(٣) طحل نشاحي : يقصد البارود .
(٤) لنا كلباح : لنا مشاغل ومشاكل ومتاعب .
(٥) محمد أحمد : الشيخ محمد أحمد الذهب .

(٦) العنجريز : البارود الانجليزي الصنع .
(٧) نهمي وعشي قيفي : قبائل معروفة .

المعنى العام :

بعـد دعاء الرب يقول الشاعر انه بدأ من مرقب عالي يراقب مواشيه ويناظر للصيد ويفكر في شن الحرب على أعدائه ويدبر لهم مكايد الحرب كي يسقيهم الموت .

ـ ويرسل مندوبه إلى الشيخ الذهب القيفي ببت الكرم والسياسة الذي لاتلينه المصاعب وهو قائد وعمود حربها .

ـ ويقول لمندوبه ان يقول للذهب بانه جهز له هدية وهي حصن نطاح في مكان خطير بسبب حربهم معنا الذي شغلنا ونحن سمينا أحوالهم .

ـ أما حينما يود أحد منا الصلح وسد الحال اختلف الأمر حتى انه اي الشيخ محمد أحمد صاح في قوهه رجال الموت وعج البارو ت بيننا وصاحت البيض الملاح القيد قد لاح .

ـ وعادت الرجال بالجماله سواء النهمه أو رجال آل أبو عشه أو قبائل قيفه الشجعان .

ـ ويوجه إلى الذهب حزية أو لغز هي القمر والشمس .

القصيدة العاشرة :

من خلال الصراع القبلي على الحدود بين قبيلتي مراد وقيفه واللي هي وللأسف من أسباب الصراع بين المحادين دائماً على مستوى الساحة والتي تعتبر من بؤر الخلافات المستمرة التي تستنزف جهود قبائلنا ويسقط كثيراً من القتلى فيها هذه القصيدة ثمره من ثمار هذا الصراع يقول فيها الشاعر علي ناصر القردعي يوجهها إلى الشيخ جرعون من مشائخ قبيلة قيفه المحادة له يقول فيها : (من السريع).

يقول اخو مَقْطَمْ بديت الغبش[1]	متـعـلي اخـشـام الـجنـاشي
قانص لصيد اشعاب ترعي العتش[2]	واسرح مع سبـق قراشي
والبوش يرعـي في نبات الهيش[3]	• • • • • • • •
والـقـلب متغـوش علي وارتبش	يامـحـنـتـه محـنـة بلاشي
من يوم ريت الصنو[4] فيه الونش[5]	قد سارت الـليـله بلاشي
لكـن على محصي قطر كل طش	يشـفـيـه من مابـه يعـاشي
يشـل حمله فصل جابر وقش[6]	مايـنـقـله معـسـوف حاشي[7]
له قسم في الجـودة نهـار الدهش[8]	لاردهـا ذيـب الـبـطاشي
يامـرحبـا بالقول مالطش رش	واسـقـوا به الـزرع العـطاشي

بقاف سلطان الجيوش الوحش[٩]	مالان في طول المــنــاشي[١٠]
يرسل مع طارش نبل لاهرش[١١]	بالــخــط ذي فوقــه غراء شي
بمسك مطعبش[١٢] خرج بالخيش[١٣]	من شم ريــحــه طاح غاشي
تلفي القــريشيــه محــل العوش	تمسي على حســن الــفــراشي
ذكرت حكمي صدق فيه اللكش[١٤]	من يوم ماحــد غط جاشي[١٥]
لا انتــه ولا غيرك لصــالح فرش	والــزامــكــم سارت بلاشي
وطيت هجمــه مثل حيد الكمش	وجــيــتني فيــك احتمــاشي[١٦]
وغــرني صيتك وكبر الجنش[١٧]	وقــلت ماجــرعــون واشي[١٨]
الــهــيــم يدي هيم مثله حنش	والاش يدي لاش ماشي
والذيب ما يحنب يغض العشش	مايــحــنــب الا كل لاشي
البست وجهك والزقر هو دبش[١٩]	والــوجــه تغــداه الــقــعــاشي
واحزيك من قله على حيد اجش[٢٠]	واثــمــارهــا شي على شي
وعــرضهــا سبعه موارد بلش[٢١]	وانشــد لهــا لرض الــريــاشي
من ضلع ابونا ادم كثير الورش[٢٢]	ذي طاع لشــوار الــغــشــاشي
والختم أصــلي مالقلم قد نطش	على الــنــبــي زيــن الــبشــاشي

المفردات :

(١) الغبش : البكور القيام مبكراً .

(٢) العتش : الجبال الصعبة الطلوع .

(٣) الجناشي : العالية .

(٤) الصنو : الأخ .

(٥) الونش : المرض والتعب .

(٦) جابر وقش : حمل ثقيل ولوازم السفر .

(٧) معسوف حاشي : قعود صغير بداوا تمرينه على نقل الاحمال .

(٨) نهار الدهش : نهار القتال .

(٩) الوحش : الوحوش .

(١٠) طول المناشي : المشاكل الطويلة .

(١١) لاهرش : اذا سار .

(١٢) مطعبش : ملفلف .

(١٣) في خيش : في جوالات .

(١٤) اللكش : الخلاف والغوى .

(١٥) غط جاشي : يفل عزمي وقوتي .
(١٦) احتماشي : محتمش (مشمر عزمك).
(١٧) كبر الجنش : كبر الجثة .
(١٨) واشي : لن يخالف أو يعجز .
(١٩) الزقر هو دبش: المال وساخة .
(٢٠) حيدا جش : حيه كثير الاشجار .
(٢١) موارد بلش : جوارح .
(٢٢) كثير الورش : كثير الأخطاء .

المعنى العام :

- يقول الشاعر انه اعتلى مبدأ طويل قانص للصيد ويرعي مواشيه وكان قلبه حزين على مرض أخيه لكن ذلك على الله الذي بيده العافية والصحة. ويرحب بأبيات جرعون قائد الجيوش البطل عدالمطر وهي لابيات التي وصلته بخط مغري والترحيب بمسك من نوع آخر هو البارود .

- ويقول لرسوله ان يلفي القريشية محل قبيقه وسوف يكرمونه .

ويذكر لجرعون انه اتهمه باصدار حكم غوى ويقول كيف وأنتم قتلتم صالح والتزامك بالنقاء لم يتحقق ولاقيتني بقوم كثيرة وفيك نية القتال .

- لقد خدعتني بشخصيتك وكبر جثتك وقلت انك لن تخذلني وانت من قوم لايخدعون لكنك غدرت وعبت ولم تفهم ان الوفاء والوجه أغلى من أوساخ الدنيا وأموالها .

القصيدة الحادية عشرة :

في هذه المقطوعة يشكو الشيخ القردعي مايعانيه من شعور والآلام سببها ظلم الحكم الامامي ويتمنى ان يخوض معركة ضارية ضد هذا الحكم الظالم تؤدي إلى سقوطه وازاحته عن كواهل الشعب يقول :

القردعي قال ياكبدي وياراسي ... من بطل قلّب حواسي ذي يروه الناس
وقل باسي وهذا الوقت كلاسي ... وطيّت راسي ولانا داهل الحناس[١]
من اليد القاسية[٢] ذي قدت القاسي ... والقت قرون العراسي[٣] عالية لتياس[٤]
اشواق وطاء الرواسي كل ملاسي ... لبَرْدِ سودا يدي قد حمّست حماس
على العول ذي قناسي كل فجاسي ... والدور ذي دقدقوها حاكمة لسواس
على متى عاد بوحي صافي انفاسي ... ذي كنت حاسي وتبعدني من الوسواس
من روحي امسيت اوحي هم كساسي ... هزت ضلوع القواسي كسها كسكاس
والكبد فيها يباسي من تهجاسي ... من المقادير ماذي ينفع الفلاس[٥]
سعوا في أهل الكبارة والتجساسي ... حتى كلام الخساسي قد دخل لحساس

مانـا بنـاسي ولانـا قاطـع الياسي	متفجي[6] الشمس بعد الليل والحلماس[7]
هو عـادشي بايثـور رعد رجّاسي	نصبح بهدب الكراسي في حما المركاس[8]
واسن فاسي واحانق[9] عند محراسي	فيلا الدلي فك زامه قال بي نعاس
واوفي بكاسي وابدل بالثناء اخماسي	والجهد ماقل ياذيب الخلى القماس
صبـر الحماسي على بارود لنقاسي	لااتجاوبت في المحاجي والرجال احماس
ياصقر بالريش كاسي في السماء حاسي[10]	بلغ سلامي لذي له في الكبد فحاس[11]
لاقالوا انه كدر[12] ما امسيت متماسي	واقلب افكار هنداسي على الهجّاس
مرحب رواسي يشل الحمل مكتاسي	ريس غريرك[13] وحجز حب مايستاس[14]
واختمت قولي وانـا بادي في لانكـاسي[15]	روس القـلاسي وهـزتني صبا النسناس
ذكـر الـنبي مادنـا ليله بلغـلاسي[16]	نور الـطمـاسي يصفيهـا قفـا لوكـاس

المفردات :

(١) الحناس : خفظة الرؤوس الما .

(٢) اليد القاسية : يقصد الامام .

(٣) العراس : اناث الماعز .

(٤) الانتياس : ذكور الماعز .

(٥) الفلاس : الكذب .

(٦) متفجي : منتظر .

(٧) الحلماس : الظلام.

(٨) المركاس : الجائر او الشديد .

(٩) احانق : اغضب .

(١٠)حاسي : لف او دار .

(١١)فحاس : حزن أو ألم يفحس القلب .

(١٢)كدر : متكدر أو متألم .

(١٣) الغرير : الغرائر : الغرائر جمع غراره وهي اوعية صوفية.

(١٤)حب مايستاس : مايؤكله السوس.

(١٥)الانكاس : العوالي.

(١٦)الغلاس : الظلام .

المعنى العام :

ـ يشكـو القردعي من باطل السلطة الامامية عليه التي ساندت الانذال ضد الكرام ونتيجة ذلك فقلبه مغموم لكنه رغم ذلك ليس يأس من الله .

ـ هل سيأتي يوم يقلب هذه الاوضاع يشارك فيه الشاعر .

- لقد احدثوا له الجواسيس مشاكل لاتحصى مع السلطة الامامية .
- ويرسل مندوبه الى اخيه احمد ناصر مع تحياته وابلاغه ان يكون محترساً وحذراً وجاهزاً .
- ويختم اقواله وهو معتلي رأس مبدأ عالي و مشرف .

المقطوعة الثانية عشرة

عندما اشترك القردعي في التخطيط للثورة ضد الامامة عام ٤٨م أراد الطلوع إلى صنعــاء مع مجموعة من أصحابه ويكونوا من خيارهم وكان يعرف انهم لن يخالفوه لو ابلغهم وخابرهم بالخطة غير انه خشي على تسرب السر واكتشاف الخطة وخاصة عندما يلاحظ المسؤولون طلوعه هذه المرة بمجموعة من خيار قبائله سف يثير ذلك شكوكهم فيه وقد يؤدي إلى كشف السر وفشل الخطة فدبر الأمر بأن اختار من كبار قبائله من يريدهم معه وقدم ضدهم دعوى عند عامل الجوبه وبعد تقديم الدعوى طلب الرفع بهم إلى عامل مأرب وعنـد الحضور عند عامل مأرب رفض حكمه وطلب رفع القضية إلى صنعاء عند الامـام فكان له ذلك واستطاع بذلك ايصال أعيان القبيلة إلى صنعاء دون أن يعلموا بشيء أو يثيروا الشك في مهمتهم وهناك في صنعاء صارحهم بما ينوي عمله والذي يريد منهم المشاركة فيه وعند سفره من بيته وجه هذه الأبيات إلى ابنه جار الله علي جاريان كوصية توجيه يقول فيها: (من البسيط)

احنــا عزمنا برايش يالحيود السناد[1]
ياجــاريــان امرك الجودة وسنحك مراد
مراد لول بلول منــهــا الــحـيــد ناد
خيلت بارق على صنعاء محل الجهاد[2]
رعــده قنــابــل وبرقه من جرامل جداد
وسـال سيله وسقـوا به جميـع البلاد
لامـا حضرتـه فلانـا نسـل مسعـد عباد[3]

المفردات :

(١) برايش : باذنك .
(٢) خيلت : رأيت أو تخيلت .
(٣) مسعد عباد : جد آل قرادعة من مراد .

المعنى :

يقول القردعي انه نوى السفر مع اصحابه وهو يستاذن جبال بلاده العالية ويوصي ابنه جاريان بقبائله مراد .

المقطوعة الثالثة عشرة

ربع ابن هيف

وصـل إلى قبائل مراد شخص يدعى ابن هيف وطلب الربع من قبيلة بني سيف والربيع في منطق قبائل شرق اليمن يسمى قطير وللقطير حرمة وتقدير في أعراف وأسلاف القبائل فهو مهجر سواء من القبيلة أو في غيرها لكن بني سيف اعتذروا عن قبول رباعته ويعلم الله ماالسبب مع العلم ان قبائل بني سيف من القبائل الوافية والشجاعة التي لاترهب أحد .

الأمر الذي حدا بهذا الشخص أن يذهب إلى القردعي يطلب ربعه فقبل الربع، وفي أحد الأيام أقدم أشخاص على أخذ ناقة من إبل ابن هيف وطلبهم ابن هيف بالوفاء أي بإعادة الناقة المأخوذة لكنهم لم يفوا فذهب إلى الشيخ علي ناصر القردعي الذي قبل ربعه فأخبره بما جرى. فقال ابشر بالنقاء وسرح الناقة أي أعطاه ناقة بدلها .

وقام بغزو فخيذة الاخذين وأخذ خمس ذود من إبلهم واحتجزها حتى وصلوا وأوفوا بالنقيصة والنقاء يقول علي ناصر القردعي في ذلك : (من البسيط)

الـقــردعي قال خبــر بالنقـــاء يابن هيف
خبــر في الجـوف والحفــا وجــو الكـديف[١]
واحنا عزمنا الخميس الطيب يانسل سيف[٢]
بانـوخــذ العبـد والفـرقــة ولو هي لفيف[٣]
والسـوق من خوفنــا يمسي محرس وخيف[٤]
ماودي اغزي نهوج اصحابنا اهل النكيف[٥]
وان جيت ابــاروف والله ماعــلي قلب ريف[٦]
كم جهـدي اكـا في الحـده[٧] قوافي وضيف[٨]
عذبــني الجــد ذي حمله يقــط الضليف[٩]

المفردات :

(١) الجوف والحفاء وجو الكديف : أماكن والجوف معروف والحفاء في لواء مارب وجوالكديف في محافظة شبوه .

(٢) نسل سيف : بني سيف .

(٣) لفيف: ملفلفة اي مجمعة من لفايف .

(٤) خيف : خائف (لهجة في تلك المناطق بقلب الالف ياءاً).

(٥) النكيف : النكف أو المقدم أو اليوم الكبير .

(٦) ريف : رؤوف من الرأفة (الرحمة) (لهجة).
(٧) الجده : المحادين من القبائل الاخرى .
(٨) قوافي وضيف : القافي مايعطي من اعانات للمغرومين بخسارات كبيرة من القبل الاخرى مثل الديات وغيرها وهي عادة للمساعدة متوارثة بين القبائل أن يساعد بعضهم البعض في الخسارات المادية الكبيرة، أما الضيافة فهي عادة معروفة وهي من عادات العرب، في كل مكان .
(٩) يقط الضليف : يقطع الاضلاف .

المعنى العام :

ـ يقول القردعي اذهب يابن هيف وأعلن في كل مكان إنني أوفيتك بما لحقك من خسارة بأخذ ناقتك .

ـ أما أنتم يابني سيف فاعلموا انني سوف آخذ الغنم وراعيها والسوق سوف نخيفه رغم انني لاأحب أن أغزي قبائلنا ونكفنا على غيرنا لكنني لم أراهم يرحمونا ويرأفوا بنا مما نعانيه من خسارات بسبب كثرة القوافي والضيوف وكل ذلك لانني لاأخالف أو أتهاون في عادة الجد الذي ورثتها في اكرام الضيف ومساعدة المحتاج .

[١٥] الشاعر علي بن عويظة كوير الحارثي

علي بن عويظة شاعر له قصائد كثيرة وهو يميل إلى القصائد الطويلة التي تعبر عن وجهة نظره ويتناول في قصائده مواضيع شتى تمس وجدانه وعاطفته ومن قصائده اخترنا هذه النماذج مع اختصار بعضها .

القطعة الأولى :

في هذه القطعة يعبر الشاعر عن ماقاسته قبائله ونزوحهم من بلادهم وخسائر رجالهم يقول فيها : (على بحر البسيط)

ابدع بك ادعيك يافاهم دعا لعجم ... يارازق الطير لي يسرح على الجنحان
عساك تغفر ذنوبي ياعظيم ارحم ... واغفر لعبدك لأنك ربنا الرحمن
نسألك ثوب الستيره باسمك الأعظم ... ولاتباخل علي ياأكرم من العربان
يقول ابو فوزه ليا ضقت باتنسم ... واخرج أبيات منظومة على للحان
وبعد قم يامعنى شد لك مزلم[1] ... حمراء من الهجن سرحها مع الاذان
من وادي ابراد[2] سرحها عسى تسلم ... والعصر وطيتها في قوز ابن سبتان[3]
ملفاك صالح مبارك هو ويا ابن العمم ... وقادريان لاتنساه في درجان[4]
اقبل عليهم ولاتفزع ولاتهتم ... وابشر مرحب على ماسهل الرحمن
سلم لهم بالف مضرب عطر يتقسم ... واعطي لكلن قسم حتى من الغران[5]
ياصالح مبارك ان الوقت فينا هم ... وشتتوا شملنا ونحن معه حلان

أهل السياسات واهل العيب كل اظلم — قطاعة الدين ملعونين في القرآن
البعض في أرض اليمن والبعض عند أدهم — والبعض منا في القبله وفي نجران
لكن الصبر واصبر ياغرير افهم — واحلم من الناس لي يحداهم الشيطان
لي خنفسوا[6] في لحاهم جعل مايكرم — جعل الجنابي تطعن لحمهم طِعَان
مايصلح إلا مع النسوان يتكلم — نذران مايعرف إلا مجلس النسوان
لاياعلي قل لصالح يفتش الملحم — وين الرجاجيل لي قروا في القيعان
ياصالح اذكر قبائلنا رجال الدم — شبابة الحرب لي ماترحم العدوان
الله لحد[7] يالدهايا[8] كل حيد أصيم — ماقد نشأمثلهم في الحضروالبدوان
أعوي لهم ماعوى سرحان وانحطم — يبا العشاء والعشاء ماعَيَّنِهْ سرحان
ودموع عيني عليهم مثل عد الجم — لاحركته الورود اللي على العلقان
والفى صلاتي على اللي حل في المحرم — المصطفى اللي تشفّع لي من النيران

المفردات :

(١) مزلم : مجهز بلوازم السفر .
(٢) ابراد : وادي عبيده مارب .
(٣) قوز ابن سبتان : محل في وادي بلحارث .
(٤) درجان : محل في وادي بلحارث أيضاً .
(٥) خنفسوا : تشبهوا بالخنافيس .
(٦) الله لحد : الله أحد بمعنى واسفاه .
(٧) الدهايا : جمع داهية أي دهات الرجال .

المعنى :

ـ بعد تقديم الدعاء المعتاد من الشعراء يرسل أبياته عبر وادي ابراد إلى وادي بلحارث قوز ابن سبتان إلى أصحابه الثلاثة الذين لهم في اكرام الضيف عادة مع أجزل السلام .

ـ ويشكو إلى صالح مبارك تشتت قبائل بلحارث بفعل المضايقات حتى أصبحت هذه القبيلة في عدة دول متفرقة حيث تنكر لها وضدها أشباه الرجال .

ـ ثم يسأله عن دهاة القبيلة من رجالها الشجعان أين ذهبوا ويعلن حزنه على فقدهم وذهاب ريحهم .

القطعة الثانية :

نظم هذه القصيدة وهوي في الظهر ان عندما قام بزيارة أخيه صالح المتغرب هناك وقد تزعل من البقاء يقول: (من الطويل)

يالله يامطلوب ياقائد الرجاء يامعتلي في العرش محصي عدودها
وحمد الرضاء يجزاك ياواسع الثرى يارافع الكرسي وفاهم سدودها
ياربي الماجود ياسامع الدعا وماسبحوا له في تراتل سجودها
أنا البارحة في الليل عيني بها قذا وفي رأس تنوره تزايد قهودها
ومن لجة المركب على البحر لادعا كما لجة الرادف وصاعق رعودها
عسى الله يخارجنا ويرثي لحالنا ويصلح خواتمنا على مايرودها
وياطارشي عزم مع الصبح لاانثلم[1] وفوق الدمنتي هاويا في نفوذها
وحول على فرزان والخرج والمراء واجزع على الافلاج ماكثر عدودها
ومر البديع اسرح مع قاع في وطا وعجليه واهمام قرب شرودها
دخلت السليل باول اليوم يافتى وتمره وشرفه وسع الله حدودها
وحول على الكوكب وتظهر على حمى اذا والحيصينيه سقا الله نفوذها
وحول على لجواد وابشر بمرحبا رجال آل رزق للجمايل تحودها[2]
وسلم بتسليمي وكثر تحيتي عليهم بعود أخضر وعنبر وعودها
وتسرح من الرمرام وأمسيت في صله وقيلت في العطفين جعلك تعودها
وروحت ادور الصيد ياطيب بندقي إلى برز المضرب تناوش عضودها
ويازين ضربتها على العضد لاعتي امـا على الاوراك والا لهودها
وتلقي بها بيحان ياكاتب الثنا وأهله حماته عذبتها جدودها
وترعا بنا الترعات في خابط العفا ونرعى بها من حيث حنت رعودها
وحامينها من قوم دهمي وعولقي بضرب المشوك في طوارف حدودها
ومن قوم همامي وكربي وصيعري ونهدي ومشقاصي في اقصى حدودها
وامدح بني عمي ويازين دلهم[3] عيال ال فوزه[4] سمها في لغودها
وبذكر محمد كلما اصبح العمد وماسبحت لملاك له في سجودها

المفردات :

(١) الثلم : الاتجاه . أو الجهة .
(٢) الدمنتي : نوع من السيارات الكبيرة النقل .
(٣) آل عامر وآل رزق وآل لحسن : قبائل من يام .
(٤) دلهم : طبعهم .
(٥) آل فوزه : قبائل من بلحارث .

المعنى :

- بعد حمد الله والطلاب اليه يقول الشاعر انه في راس تنورة لم يصليه النوم من ضجيج المراكب .

- ويرسل مندوبه على سيارة دمنتي مترحلا ومارا على عدة أماكن هي الخزرج وفرزلي والمراء والافلاج والسليل وتمرد وشرقه والكوكب وحمى فالحصينية بنجران ليصل إلى قبائل يام من آل رزق وآل عامر وآل لحسن مبلغاً سلامه وتحياته اليهم .

- ثم يستانف رحله من الرمرام فصله والعطفتين ليروح قانصاً للصيد ببندقيته التي تصيد أوراك وعضود الصيد .

- ثم ينهي رحلته في بيحان المحمي بقبائله الذي يرعونه بترعاتهم ويحمونها من قبائل دهم والعوالق وهمام والكرب ونهد والمشقاص .

وهو انما يقول ذلك مادحاً بني عمه عيال فوزه السم الذابح .

[١٦] الشيخ الشاعر علي القبلي نمران

الشيخ علي من الشعراء الذين في شعرهم سبك واختيار ألفاظ وجودة معنى وشعره هادف يرمي إلى غرضه مباشرة ولكن عبر قنطرة متدرجة من المعاني والكلمات وهاتان قصيدتان كنموذج لشعر هذا الشاعر.

القصيدة الأولى : من الطويل

أعوذ بِرب الناس من شر ماخنس ... ومن شر وسواسٍ كثيرة وساوسه
ومن كل قلبن يحمل الغل والدنس ... ولحقاد ذي بعض الخلايق تمارسه
ونا البارحة سهران والطرف مانعس ... وغيري من أهل الحي لعيان ناعسه
تفاكير لو كانت على شامخ افتلس ... ولين قوي صورع من الحيد يابسه
ونا لي ثقه في الله حافظ بلا حرس ... عقيده قوية داخل القلب غارسه
قبضنا بحبلك من قبض حبلك التمس ... بتوفيق من فضلك وسترك ملابسه
تنبهت حتى أوحيت في ظلمة الغلس ... وحوشا في الساحه لها أصوات عابسه
ترقب معشاها وتفرس من افترس ... ومن جاء مهما ذرها تبقى مداحسه

وكل الطرق تعبر على ساحة الوكس ... وفيها سباع الغاب قَيْمِهْ وجالسه
أخو هادي الميزان مايل ولاارتوس ... وكما رجينا العدل شدت منافسه
عظيم الرجاء يامن بك الضيق والنفس ... تفرج قد اصبحنا من الغير يائسه
تقيم السواء مالغير طلابهم فلس ... وحكم السواء والعدل منّك تقايسه
تمايز لقيناها في اللين والحمس[1] ... وفاز الحمس مبروك ياقوم حامسه
متى العاصي اتسامح وذي طاوع احتبس ... فقد ضاعت الحكمة ولشوار طاحسه
اسا الانتماء فينا وفي الشرعيه عفس ... وذي ما انتمى كل المصادر تعاكسه
ضغوطا ليتبعهم وان لاء فيندعس ... تحدى لمبدانا ومنهج مدارسه
مع الله مبدانا قد أصبحت في هوس ... وامـا صريح يخشاه من في مجالسه
علاجك مع دكتور في منهجك درس ... طبيبك فلاتقبل دواء من ينافسه
أطباء تنافس دارسة ملة القسس ... على منهج القسيس ذي في كنائسه
حذاراه يادكتور باحذرك وبس ... أمامك أفاعي لاقعه[2] من يلامسه
ومن بعد يانجاب عزم على فرس ... تسابق لصقرٍ طار من يد حابسه
أصيله قليل اللحم بعينان كالقبس ... وسيع النحر سابق من أعلى خمائسه
وتلفي على أهل الجود في اللين والشرس ... نحاز العداء[3] لاتواجهوا في متارسه
رجال اليمن ذي من تعداهم انتكس ... ومن راد يغزيهم توالت نكائسه
دفاعاً عن الاراض والعرض لايمس ... سلالات كهلان النمار المقاوسه
وحمير اباة الضيم مامجدهم غطس ... بحور الغرق فيها الاساطيل غاطسه
سلامي لهم باطياب مانسنسا ونس ... نسيم الصبا من عطر تنعش نسايسه
وذكر النبي ماكل زراع قد غرس ... على مختلف لشجار فاثنا مغارسه
على المصطفى ماالليل قد عسعس وعس ... وما الصبح يتنفس قفا اغلاس دامسه

المفردات :

(١) الحمس : الغضب .

(٢) لاقعه : لاقصه .

(٣) انحاز العداء : مرض النحاز لاعدائهم. والنحاز مرض يصيب الابل .

المعنى العام :

- يتعوذ الشاعر من الدسائس والاحقاد التي باشرها البغض .

- ويذكر سهره في التفاكير طول ليلة لكنه يثق بالله ونصره على هذه الوحوش التي تتصارع في الساحة .

- ثم يقول ان ميزان العدل غير متزن نتيجة التمايز في المعاملة ين الخصوم .
- ويرسل مندوبه على فرس أصيله إلى أهل الحل من رجال اليمن الذين يدافعون عن الارض مع سلامة .

المقطوعة الثانية للشيخ علي القبلي نمران: (من الوافر)

أبو مرسل طريق العز عوجا ... وناموس القبائل في عوجها
ولا فيها يقع للجيد محجا ... ومن عذّب بها مده نهجها
عسرها يحسبه راحه ويرجا ... خمجها صفو والصافي خمجها[1]
عوايد من له القصاد نهجا ... يواجه مايلاقي من سمجها[2]
ومن قال السهاله خير نهجا ... نزل من مرتبه عالي درجها
قضاء ليلي ونوم العين ماجا ... نتائج مانلاقي من هوجها
حجائج طاعنه في السن لمجا[3] ... حكاها معترف لي من لمجها
وكم ياغيرها في المهد معجا ... تنميها أصدقاء زايد خمجها
متى زاد الخمج لله نلجا ... ومن فيه النجاء لاقا برجها
سليم الراي قل لي ماتفجا ... نذوق المر وانته في برجها
قريبك أو حدك من عاد ترجا ... يقف لاجانبك ساعة حرجها
وجب مايفرقك لا اللاش خجّا ... إذا رعده برق داخل همجها
ملامة من يهم لصحاب تنجا ... كبار القوم قطّاعه حججها
مصابيحا تضا لا الليل دجا ... اضائتها مفيدة في دلجها
ولكنها أبطأت مالنور هجا ... وطال الليل ماشفنا بهجها
وبنت العم مولى اعيان دعجا ... دواء لوجاع سعيي في حنجها
مواقفنا برب الكون تزجا ... وبالاصحاب ذي تركب سرجها
مراد القوم لا البارود عجّا ... من المَطْرَدْ إلى ثغرة فلجها[4و5]
تدافع للعداء من كل فجا ... وكم نفس توقف من شبجها[6]
بضربات ترج المخ رجا ... ويشرب مرقير[7] من حدجها[8]
صلاتي كل مالاسلام فجا ... على سيد الرساله ذي نهجها

(١) خمجها : الخمج عكس الصافي .
(٢) سمجها : خلافها وهماجها .
(٣) لمجاء : عودة عاجزة واللمج كثرة الكلام .
(٤) المطرد : بلاد بني وهب .

(٥) الفلج : فلج مارب .
(٦) شبحها : جرها .
(٧) مرقير : مز .
(٨) حدجها : شجرة مرة المذاق «الحنظل» .

معنى القطعة الثانية للشاعر علي القبلي :

ـ يقول الشاعر إن العز لاياتي إلا عبر طريق صعب والذي لايواجه المواقف بصلابة لايفلح .

ـ لقد ذهبت ليلة ساهراً نتيجة المشاكل التي يعاني منها بفعل بعض الأحياء .

ـ ثم يباشر نقد مغلف لاصحابهم الذين لم يقفوا إلى جانبهم في مشاكلهم بشكل كامل .

ـ ويقول انهم لن يسهلوا في مطلوبهم والحفاظ على موقفهم مهما كانت المطالب ويقول سبب المشكلة لاتستحق الثمن الكبير الذي يدفعونه ولكنهم راجين عون الله لهم وأصحابهم مراد من بلاد الوهبي إلى الفلج الذين بضرباتهم سيقنع الآخرين .

[١٧] الشيخ علي بن منصر الحارثي

الشيخ علي بن منصر من كبار مشائخ قبيلة بلحارث الذين اشتهروا بالحنكة والدراية والشجاعة والكرم له مواقف ونوادر كثيرة امتاز بها عن أقرانه من مشائخ المنطقة ومن قصايده الآتي:

المقطوعة الأولى :

وقصة هذه القصيدة ان قافلة من ابله تسوقت الجوبه فأخذ عليها المجباء ابن خالته حسين بن عبشل السيفي من آل صياد فأرسل إليه هذه القصيدة يلومه على فعله ويذكره انهما من أختين من آل حسين بن حصيان يقول الشيخ علي في قصيدته إلى حسين بن عبشل السيفي : (من البسيط)

البـــارح أمـــسيت سامـــر بين كمن منيب
بين اخوتي كمن احمر[1] عين صوته صليب
ماهمهم منكف الشـايف وقـوم الحبيب[2]
امـــا ابن درعـــان ماكـــانـه يشب اللهيب
سيـــد مجلل وكـــان الشف منـــه غريب[3]
وجـــدّه اني فراص المخــطيــه والمصيب[4]
لو بايــوقــف من المــطلاع لما المــغـيــب
مالــه عذر من حمـولـه لي فصل ياحبيب
من بعـــد يا البحـــري[5] اركب فوق بازل لبيب[6]

بازل محجل وجملة سيره الاخبيب
ممساك بالعرض(٧) تلقى بدو والا عزيب(٨)
بلِّغ حسين ابن عبشل يالمعنى اللبيب
مثلي يجي عند مثلك والنقى مايعيب
جَبَوْ(٩) ركابي ونا اقول اني اقرب قريب
حقيب(١٠) دمي ولحمي قلت مابا يخيب
هو سلف من حج يفسل في العراء والنسيب
يابنت عامر(١١) على الحربي يشب اللهيب
هرجش وصل عندنا ياغصن راوي رطيب
هرجش وصل عندنا مثل العسل والزبيب
ذكرت حصن الشريمي(١٢) ماعمدته رتيب

المفردات :

(١) احمر عين : كناية عن الشجاعة .

(٢) نكف الشايف : الشايف من ذو حسين والحبيب السيد ابن درعان .

(٣) الشف : الميل أو التحيز .

(٤) فراص الخطية والمصيب : عارف الخطية والمصيبه .

(٥) البحري : ولده عبد الله البحري .

(٦) بازل : ذلول أوجواد سريع .

(٧) العرض : مكان بين الجوبه وحريب .

(٨) عزيب : الرعاة حينما يذهبون للمراعي بعيداً عن أهلهم فيمكثون هناك مؤقتاً .

(٩) جبو : أي أخذوا الجباية على ابلي .

(١٠)حقيب : آسف على القرابة التي بيننا وحقيب لفظة شائعة في بوادي اليمن بمنعى يالوماه عليك .

(١١)يابنت عامر : ام عبشل السيفي وهي بنت عامر بن حسين بن حصيان أخت أم الشيخ علي .

(١٢)حصن الشريمي : حصن لآل شريم تم هدمه في مشكلة بين آل حصيان .

المعنى :

يقول انه أمسى سامر بين كمن شجاع من اخوته الذين لم تهزهم المناكف وهو يشير إلى م كف قادة عليهم الشيخ علي حصيان في خلاف داخلي بين آل حسنا ء وينتقد موقف السيد ابن درعان وتحيزه إلى جانب علي حصيان . ولهذا الأمر قصة سياسية سنعرضها عند الكلام عن الشيخ علي حصيان .

ـ ويقول من مثله سيد محترم من الجميع يفترض فيه عدم التحيز لكن مادام حصل منه ذلك فسوف لن يتركها له بدون عقاب وسوف يجني ماعملت يداه .

ـ ويرسل ابنه البحري كمندوب فوق مهر أصيل على أن لايمسي الّا بالعرض قرب الجوبه بلاد بني سيف ليصل إلى حسين بن عبشل السيفي ليقول له لقد حصل منه شيء غريب حيث أخذ المجباء على ركاب الشيخ علي عندما وصلت إلى سوق الجوبه وذلك لايحصل بين الاقرباء مثلهما .

لكن ذلك قد يكون نتيجة ان عبشل حج فلم يعد متمسك بالعراء والقرباء .

ـ وأما خالته بنت عامر بن حسين فقد بلغه كلامها وانتقادها لابنها ولاغرابة وهي بنت جيد يعتاد قيادة المناكف على أعدائه .

ـ ثم يعود ليذكر حصن آل شريم الذي أحرق في صراع سابق .

جواب عبشل بن حسين السيفي عليه :

يالـله طلبـنـاك يالله ياونيس الغـريب
يامـرحبـا مالمـا يرقـه وطشـه يصيب
بابيـات علبن منصر[1] لي يجنّي عجيب
جرو النمـر ذي عيـانه كنها اعيان ذيب
ابـلك جبـر في مطارحـنـا ولابـانخيب
ماغـير لمّات[2] سوّتـنـي لك اقـرب قريب
ونا من السحل[3] وانته من بلاد النهيب[4]
من يام لي تلطم الحربي بسود القصيب[5]
ياكابة الحرب[6] ياحيد السليم[7] الوريب[8]

المفردات :

(١) علبن منصر : علي بن منصر وتلك لهجة في مشارق اليمن . بأن تحذف الياء الاخيرة في الاسم وتدغم بن بالاسم مثل علبن حسن وغيره ومثل بلحارث بدل بني الحارث .

(٢) ماغير لمات : ماهن إلا الأمهات.

(٣) أنا من السحل : أنا من أهل السحل مراد .

(٤) بلاد النهيب : من يام التي لها ماض في الأخذ والمغازي .

(٥) سود القصب : البنادق .

(٦) ياكابة الحرب : ياباب الحرب وعموده .

(٧) حيد السليم : جبل في وادي بلحارث .

(٨) الوريب : الزبين أو المنيع .

المعنى :

يطلب الله ويرحب بابيات الشيخ علي بن منصر الحارثي ابن الذيب سرحان ويقول ابلك جبر في أرضنا ولن يتعرضها أحد بعد الآن . ويقول القرابة التي بيني وبينك هي من جهة أمهاتنا

وإلا فانـا من مراد أهل السحل وأنت مٍن يام أهل المغازي والنهب الذين يلطمون أعدائهم بأصواب بنادقهم يايها الشجاع الذي تشبه جبل السليم الزبين .

المقطوعة الثانية:

نظمها بعد قتل الشيخ علي حصيان

يوجهها إلى الشيخ علي بن حسن بن معيلي والشيخ عبد الله القبلي نمران السيفي .

فالأول صديق علي حصيان وقطيره والآخر نسبه وصهيره ورغم ان الشيخ علي بن منصر من الجـانب المؤيد للشريف الهبيلي إلا انه ينتقد الامام وبن الوزير اللذان كانا صديقين لعلي حصيان وموقفهم السلبي بعد قتله يقول: (متدارك)

قال أبوشمعه إني بديت الحدود[1] شفت مارب وشفت أهل صرواحي

شفت وادي عبيده بلاد الوغود[2] أهل كمن سمل واهل لرماحي[3]

شيخهم بن معيلي حزام الشرود مثـل ذيب النشح والتنشاحي[4]

ياعلي قد قطيرك مع أهل اللحود ساحة الضيف لاالحب مشتاحي[5]

يالعزيب ارحلوا من خلاف الشدود رب محجـر وراء ذاك قد باحي

وابن نمـران قله يمزّ البنـود[6] قل لعـيـنـيش يازيـن لوشـاحي

ياحقيب النسب فوق سبعه عهود بارق السحـل فيـه التلحلاحي

والوزير[7] أحك له من خلاف النجود مانفـع بيرقـه[8] والتشبّـاحي

ضيع الجمل ناصر كبير اللغود[9] لي يبيـع السيـارة بالاربـاحي

قيـل علبن منصر علي بن حمود قايـد الجيش للخصم نطاحي

مانقصر وهـو عنـدنا في الوجود وان سهي نضربـه بين للواحي

المفردات :

(١) شمعه : بنت الشيخ علي .

(٢) الوغود : الذين لايخافون ولايهمون احد .

(٣) السمل : النمش .

(٤) النشح : الاكلات الدسمة الشهية .

(٥) مشتاحي : شاح وقليل .

(٦) يمز البنود : يشد ويجهز البنود .

(٧) الوزير : يقصد ابن الوزير قائد من قواد الامام .

(٨) بيرقه والتشباحي : العلم والتشباحي فرض السلطة بالقوة .

المعنى :

ـ يقول الشيخ علي لقد طلعت عاليا ونظرت من مكاني الى مأرب وصرواح ووادي عبيده أهل النمش والارماح الذين شسيخهم على بن حسن بن معيلي مانع الشرود الذي يشابه الذيب وقل للشيخ على ان قطيره وصديقه الذي يكرم الضيوف عندما تشح الاسعار والذي يمنع ويحمي العزيب في مراعيهم والشدود في محالهم والان أصبحوا مباحين للنهب والسلب نتيجة غيابة .

ـ وقل لابن نمران حليف ونسيب علي حصيان أن يشد حزامه وان يبلغ ابن الوزير الذي لم يقم بأية مساندة لقوم قاتلوا تحت علم دولته وفرض هيمنتها على الساحة أن يفعل شيء .

ـ أقول ذلك وأنا قائد جيش شجاع وقوي يستطيع أن يأخذ الثأر وينطح الخصم وسوف نواصل حربه وان غفل أجهزنا عليه وحصل ماحصل .

الرد من الشيخ عبد الله القبلي نمران يقول:

قال اخو ناجي ابدع برب الوجود	راس زين التشاريف مرزاحي
حصننا ذي بنيناه بين الحيود	ذي على كل ظلام جراحي
بعد ياطير عزم على اجناح سود	ذي يعرض على لرض سفاحي
بكّر العرض مرغد سوافر وذود[1]	ذي يجيب الزهر نبت طفاحي
واجزع الردهه[2] الصبح عاده برود	ارض لاحد حجرها ولاباحي
واوط وادي وراكه[3] مطاييب سود	والمكاسر مكامن للكفاحي
واوط بيحان ذي للجماله جحود	ذي طبع للفرنجي[4] باللواحي
وأنصد[5] الدار فيها العيال الفهود	دمنهم لابرد ماه مافاحي
ياالحسنا[6] قمركم[7] ولد بن فهود[8]	ذي تميز[9] بقطاع لصباحي
ذبّوا الجيد ذي حبسها والقيود[10]	يذرع الطول ولبطل نجاحي
ذي تعشي بمانه[11] صدير الورود	ذي تروح مع الشقه افياحي
ياحقيب النبابيت سم الكبود	ذي على كل شاجع وذباحي
مالحروبة تمساح جاوي وعود	والسليط المعصّر تمساحي
ماظفرتوا وقدكم معه في الوجود	بيد تنظر لماوى ومسراحي
من يبا الحرب يلصي نيار الوقود	مايهوّن وراء كل مصباحي
وان بدعتوا ختمنا بحسب الجهود	من تعذر فهو كلب نباحي

المفردات :

(١) مرغد سوافر وذود : السوافر التي تحمل الاحمال اما الذود فمنائح ورعي ومرغدها اي مرعاها .

(٢) الردهة : مكان على طريق حريب بيحان الجوية

(٣) الراك : الشجر المعروف (الاراك).
(٤) الفرنجي : الانجليز .
(٥) انصد : اتجه الى.
(٦) يالجسناء : يال حسناء (هم آل أحمد بن حصيان وآل حسين بن حصيان) .
(٧) قمركم : غلبكم أو زاد عليكم .
(٨) بن فهود : ابن فهيد بن حصيان .
(٩) تميز : تمدح .
(١٠) ذبوا : اخذوا (لهجة في مراد ومجاوريهم) .
(١١) بمانه : برعايته

المعنى :

ـ يرد ابن نصران مستعيناً بالله ومن راس حصنهم الذي بني بين الجبال للاقتصاص من كل ظالم .

ـ ويرسل الطير السريع ليمر بالعرض مرعى السوافر والأذواد ثم يمر الردهة بالبردة هذه المنطقة التي لم تخضع لحماية أحد ثم يعبر حريب ذو الاراك السود ثم يصل بيحان جاحد الجميل الذي جحد جميل علي حصيان ووقع للانجليز والهبيلي ثم اتجه الى دار علي حصيان عند آل حسين الذين لن يتركوا دمهم يبرد قبل أخذ الثار .

ـ ثم يحمس آل حسناء أصحاب على حصيان فيقول لقد زاد عليكم ابن فهيدبن حصيان الذي يتمدح بقتله علي حصيان الشجاع الكريم ومامن المختاف .

ـ ويقول إذا لم تذبحوا قاتله فلا يحق لكم حمل البنادق على ظهوركم فالحرب ليست تحسين الهندام والمساح وانما هي قتال ضاري وشرس والعمل من لديكم فان بدائم الحرب الطويلة لن نقف متهاونين ومن يتهاون فهو كلب نباح .

المقطوعة الثالثة :

نظم هذه القصيدة الشيخ علي بن منصر الحارثي عندما سمع ليلا بعض الناس ينتقدونه لكثرة الديون التي تحملها للتجار نظراً لكثرة ماينفق للضيوف الذين يهقونه فالشيخ علي من أكرم الرجال وبيته مأوى للوافدين يتحمل الديون لاكرام الضيوف والفقراء والمستحقين ويخلصها بعد حين بأرباح زائده عليه يقول فيها : (من البسيط)

يقول ابو شمعه انه شاف واشتافي	راس الخياله عصير الليل يالعراف
شفت السليم المقابل زين لحقافي	وشفت حيد الشبيكه والخوق يشتاف[1]
وشفت جردان لي فيه العسل صافي	الحاظنه لي حمول البحر فيها ارداف[2]
وشفت حد العوالق خلف لذلافي	اهل الطوس والمرافع لي على لنكاف[3]
وشفت ريدان لعوج زين لكنافي	في بطن بيحان لي كنه سعر لنجاف[4]

وشفت حد الطهيفي هو والاشرافي — والسحل فيه العنب والبُزّ فيه الاف[5]
وشفت صرواح لي مكيـالهـا وافي — وحزم دماج من حيث الوعول اسناف[6]
وبعد رديت راسي والسماء صافي — وشفت مارب تقول الصيني الشفاف
وشفت وادي عبيده جعله الكافي — كمن نمر راح منه قبيله واشراف
وشفت حيد آل غالب دونه الساقي — وحضرموت البعيده لي عشرها الكاف[7]
يالي سمرتوا عشيه هرجكم خافي — ماعيره الا هروج الطف والطفطاف[8]
مالـدين ماهو بعيره عندلي وافي — هو الدَّين عيره على الوافين يالعراف

بانؤخذ الدين هافي[9] وانثنى وافي — والاحنق لي يسوي له بقش[10] وانصاف
من جاء لحقه يروح بالقضاء شافي — ولانعـرّض له القبـلان والحلاف
اجم بجم[11] رزقكم في الجوشر يافي[12] — وانحن على باب كمن مولعي حتاف[13]
من مثل ابوعاد[14] لي في المنزل الضافي — عامـد في الـدرب[15] لاآمن ولامختاف
عنـد ابن داوود[16] زبن اليوم من خافي — ومـن يبـا صلح منـه قال ذا دراف[17]
والا اشـتـغـل في قوامـة قوم لطرافي — حقيب[18] شل المخمس والرصاص الحاف
ياهـل التوز ـ علوقها نجد لسلافي[19] — وأهل الصداره[20] يذمرها على السفاف
الاليـاشي ردامــه[21] صلح واحـلافي — والا اشتغل في حمول الجرد والصواف[22]
انتوا دواشين وانحن مثل لشرافي — ولا ابن درعان لي يشكر وهو مختاف[23]

المفردات :

(١) السليم والشبيكه والحوق : السليم جبل والشبيكة والحوق مناطق .
(٢) جردان والحاظنة : أماكن .
(٣) لنكاف : جمع نكف .
(٤) ريدان : جبل في بيحان .
(٥) سعر لنجاف : مرض صدري يصيب الأبل .
(٦) السحل : جبل في بلاد مراد .
(٧) صرواح وحزم دماج : أماكن في بلاد بني جبر .
(٨) الكاف : أسره حضرميه .
(٩) الطفطاف : كلام القيل والقال .
(١٠) هافي : ناقص .
(١١) بقش وانصاف : نقود تستخدم كحلي .
(١٢) اجم بجم : لا شجاع ولا عارف ولا كريم ..

(١٣) شرياف : هباء منثوراً .
(١٤) حتاف : حتام .
(١٥) أبو عاد : العطير صاحب حريب .
(١٦) الدرب : سوق حريب .
(١٧) ابن داوود: ابن بريعمه الطهيفي .
(١٨) دراف : كثير كلام غير جاد .
(١٩) حقيب : كلمة انتقاد تستخدم مثل كلمة (ياعيباه) .
(٢٠) التوز : أداة من الفضه تستخدم كزينه وهي غلاف الجنبيه وكذلك الصداره .
(٢١) ردامه : علاقه .
(٢٢) الجرد والصواف : التي بلاشعر والصواف التي عليها شعر .
(٢٣) ابن درعان : سيد من أهل بيحان .

المعنى :

ـ يقول الشيخ علي انه من خلال ارتقاه مكان عالي قد رأى تلك المناطق المختلفة المحيطة ببيحان من كل الجهات من بلاد العوالق وبلاد خليفه والنمره وبلاد آل أبو طهيف ولشراف والمصعبين ومراد وجهم ومأرب وبلاد عبيده وحضرموت وغيرها .

ـ ثم ينتقد الذين تكلموا في عرضه ليلا وهم سامرين وتشككوا في وفاه ويقول لهم انه ياخذ الدين ناقص ويدفعه بالوافي وحينما ياتيه الداين فانه يعطيه حقه مباشرة بلا مماطلة ولاتجزاه .

ـ ويقول اما أنتم أيها البخلاء الجبناء الذين رزقكم هباء منثور فلستم مثلنا فنحن نلجأ إلى تجار مثل العطير ونوفيه حقه .

ـ ويلوم أهل البنادق وأهل التوز والصدور الذين إذا احتاجوا عرضوها للبيع لعدم ثقة التجار فيهم حتى يعطوهم الدين أو يشتغلون جماله .

ـ ويقول لقد تكلمتم علينا ونحن ليس من أخلاقنا الكلام على الناس .

[١٧] الشاعر علي بن عبيد المدعورامي

كان ابن رامي عبد آل صالح أهل دثينة وكان يتصف بالشجاعة والفصاحة في شعره وكان صاحب رأي وقد أوضحنا في كتاب الزامل مؤلفه المتصلب لأخذ ثأر بن العاقل وكيف واجه المشكلة بشجاعة وقوة ارادة . وكان يتمتع بنفوذ كبير عند العاقل في معالجة الامور وتسييرها كما يقال ومن شعره الآتي :

القطعة الأولى :

وقصة هذه القصيدة ان مناسبة حدثت ودخل شعراء من كل جانب في ملعوب أو سمر كل شاعر يعبر عن وجهة نظره وأصحابه ودخل الشاعر بن رامي في هذا الملعوب لكن

الشيخ علي هادي بن علي نهره وقال اخرج المجال لي وليس لك فخرج على مضض والغيض يملأ قلبه وخاصة ان الشيخ علي قد لعنه عندما أمره بالخروج .

وعندما دخل الشيخ في الملعوب تناوشته الشعراء ولم يستطع مجاراة شعراء كبار من أمثال ابن رامي فاسكتوه فصاح باعلى صوته مستغيثاً بابن رامي قائلًا وينك يابن رامي ادخل ادخل . فعرف ابن رامي ان الشيخ قد عجز فدخل على حنق وقبل أن يجابه الشعراء الاخرين الذين اسكتوا الشيخ الذي هو سيده فقد حب ان يلقن هذا السيد درساً في معاملة الاقارب والاتباع وان لايسمع كلام الآخرين الذين يعملون على خلق الخلافات بينهم فقال : (من مجزوء البسيط) .

يقول ابن رامي العلك[1] العلك[2]	**ذي سب لكباد واعلكها علوك**
ياسيد رامي ورامي عبدلك	**لاتلعن أهلي ولاأهلي يلعنوك**
يابو الحيل حليتك في كنبلك[3]	**احتلت في الناس حتى حايلوك**
ياطالع الحيد خائل[4] منزلك	**ماسرع طلعته وماسرع نزلوك**
سألت رامي ورامي قال لك	**ياالسلك ماتصلح الا بالسلوك**
ياراعي الابل لاتهمل بلك[5]	**تمسي وتصبح معاقلها بروك**
اشبع جمالك واعطحشوانك[6] فلك[7]	**تحمل لك الصبح حملك يابن ابوك**
شف عود واحد لوحده لاسلك[8]	**من غير عيدان تهتد السموك[9]**
والساس يضعف وجدرانه تَرِكّ[10]	**تفهّم الناس بكره يفهموك**
تأن في الأمر لأحد قال لك	**ولاتكن من على رامي شكوك**
ولعقد حل لما تشتبك	**لكل عقده من الباري فكوك**

المفردات :

(١) العلك : مادة مرة .

(٢) العلك : بفتح العين وكسر اللام صعب المضغ واللوك .

(٣) كنبلك : فراشك بطانتيك (والكلمة انجليزي).

(٤) خائل منزلك : اعرف منزلتك .

(٥) بلك : ابلك .

(٦) حشوانك : ابلك صغار السن .

(٧) فلك : اكل أو طعام .

(٨) لاسلك : أما يكفي .

(٩) السموك : السقوف .

(١٠) ترك : تضعف . بكسر التاء والكاف

المعنى :

ـ يقول ابن رامي انني أنا (المر) صعب المذاق الذي يكوي الكبود وأنت ياسيدي لاتسب أهلي وأهلي لايسبوك لقد كنت صاحب حيلة فأوقعك الله في حيلتك وكان المفروض أن تعرف منزلتك في الشعر فلاتجاري شعار كبار وأنت لست من أندادهم ولان هل عرفت انك بدوننا لاتقدر على شيء ولذلك لايصح أن تهيننا وتهملنا ان الانسان الوحيد لايقدر على تحقيق مايريد فما رجل الا برجال والسقف لايقوم الا على عدة أعمدة وأساس قوي ومتين .

وأنا أنصحك أن لاتصدق كلما يقال لك ولايدخل قلبك الشك مني وتاكد ان أي خلاف لابد له من حل مهما تعقد أو طال .

التعليق :

مهما تكن الأحوال تظل المعاملة الحسنة أساس العلاقة بين التابع والمتبوع وقد تعلمنا من الرسول (ص) كيف نتعامل مع التابعين في الحديث الشريف الذي ينص على أن تأكله مما تاكل وتلبسه مما تلبس وتعامله الند للند .

القطعة الثانية :

في منطقة الظاهر كانت هناك امرأة جميلة اشتهرت بهواية أن يمدح جمالها الشعراء وتعطيهم مقابل ذلك جوائز وتلك عادة كانت سائدة في أغلب مناطق البوادي فالنساء يهبن لمن يمدحهن في قصائده جوائز مثل خطام ذلولة من الشعر المزين أو خرج لأدواته أو ميركه لشدة أو غير ذلك حسب بيئة المناطق وتقاليدها .

وذات يوم ذهب الشاعر رامي إلى محل قريب من محلها فقال شخص أنت شاعر كبير وإذا أردت أن تعود لأهلك وخرجك مليء بالهدايا فاذهب الى هذه المرأة وامدحها بأبيات فذهب الى مكانها وصادف وصوله مع قيام ملعب وكان إلى جانبها مجموعة من النساء الجميلات أيضاً فدخل الملعب يقول :

الاصلوا على المختار محذاف الشياطين
وهاذولا[1] من الدولة وهاذولا سلاطين
وهذه قلعة الوالي وهاذولا قباطين[2]
الا ياتمر عماني[3] تخيط بالخياطين[4]
ألا مابـاك[5] شي ياثوب غالي تمتلي طين

المفردات :

(١) هاذولا : بمعنى هؤلاء .
(٢) قباطين : جمع قبان السفينة .
(٣) تمر عماني : تمرعمان بضم العين .

(٤) الخياطين : الخياطين (مهنة الخياطة) .
(٥) الا : حرف يبدأ به الشعراء والمغنين كبداية وتنبيه من الشاعر والمغني للمستمع .

المعنى :

- بدأ الشاعر بمدح الحاضرات بأنهن كالدول والسلاطين وتلك المرأة كقلعة الوالي والآخر كقباطين السفن وكلهن كالتمر العماني كثير الحلاوة أما هذه المرأة فهي الثوب الغالي والثمين الـذي لايصـح أن يخرج للأرض المتربة والمغبرة حتى تملئه بالغبار فهي جوهرة لايحسن خروجها . فما كان من تلك المرأة إلا ان حملت له حمارة بكل الهدايا وذهب رابحاً .

[١٨]
الشيخ علي بن ناصر حصيان

حينما نتكلم عن هذا الشيخ لانتكلم عنه كشاعر فهو ليس من الشعراء ولايجيد نظم القوافي ولايتعاطى القصائد .

لكننا نتكلم عن كبطل من أبطال الصحراء قيل فيه من القصائد الشعرية الكثير فقد كان مادة للشعراء سواء وهو حي يرزق كمديح أو بعد رحيله كرثاء فالرجل كان من الابـطال النادرين والشجعان القلائل الذي انجبتهم صحراء اليمن في عصره فقد كان قائداً مغواراً عاش على ظهر ذلوله يقود المناكف والمعارك شهدت غزواته بوادي اليمن من أقصاها إلى أقصاها وملئت سمعته مشرق اليمن وبواديه كلها فقد كان فارساً نادر المثال طغت هيبته على أقرانه رغم قلة رجاله لقد كان يقود القوم فوق القوم وكان جيشه مؤلف من عدة قبائل اثر على افرادها حتى ولوه قيادتهم وله مواقع حربية موفقة .

ولاتقتصر مزايا علي حصيان في شجاعته النادرة وكرمه الجم بل اشتهر بالوفاء والنقاء ، يكره العيب ويمقت أهله وفاعليه لايغدر ولايحتال ثم انه فوق ذلك ذو غيرة عربية يكره الخضوع للعملاء والأجانب ومن أجل ذلك دخل في صراع عنيف خسر حياته فيه فلقد عمل الشريف الهبيلي على اخضاع منطقة بيحان والقبائل المحيطة بها للنفوذ الانجليزي تحت امرته ساعده في ذلك بعض قبائل المنطقة من بلحارث والمصعبين .

بينما وقف ضد هذا الاتجاه الشيخ علي حصيان وبعض قبائل المصعبين والسيد ابن درعـان وقـد عمـل هذا الجـانب على جرا المنـطقـة وبعض القبـائـل المحيـطة بها للخضوع لحكم الامام يحي وقد نصب الشيخ علي حصيان علم الامام على داره وتحدى سلطة الهبيلي في المنطقة واستمر الصراع عنيفاً واستخدمت فيه أساليب العيب والمكر.

فقد دفعت من قبل الشريف وأذنابه الرشاوى وشراء الذمم بالفلوس وكان ينفق على القبائل التابعة له من خزينة بريطانيا حتى استطاع جر أغلب القبائل بالمادة بينما أدى بخل الامام يحيى الى اضعاف موقف علي حصيان وأصحابه لكنهم لم يستسلموا أو يخضعوا حتى سقط الشيخ علي حصيان شهيد الغدر والخيانة فقد عمل الشريف الهبيلي واتباعه على اثارة الفتنة بين الاخوة حيث تواطئت عدة أطراف في دفع الصراع الداخلي بين آل حصيان حتى يضعف بعضهم بعضا ويستطيع الهبيلي اخضاعهم جميعاً من هذا المنطلق قتل الشيخ علي بطريقة ملتوية ذهب ضحيتها الفاعل والمفعول ولم يدخل الفاعل الحقيقي في مسؤوليتها ومما يؤسف له ان قتله كان بطريقة الغدر وان القضاء واخذ ثاره كان بنفس الطريقة وان الخسارة من جهة واحدة هم آل حصيان فهيديهم واحمديهم وحسينيهم ولم يخسر المتآمرون شيئا فقد ضل الصراع العنيف بين آل حصيان فترة غير قصيرة دموياً كان موقف الامام ضعيفاً ومتخاذلاً في جانب مؤيديه بينما كان موقف الآخرين ايجابياً لصالح مؤيديهم وهكذا كان .

ومما قيل في مدح علي حصيان سوف نقتطف بعض الأبيات في مدحه وآخر في رثائه دون التعرض للقصائد الطويلة من ذلك ماقاله شاعر آل ربيع يمدحه ويمدح معه علي ناصر القردعي يقول :

يادولة الترك زولي[1] قد ذا علي بن حصيان
القردعي عامل الدرب[2] واما علي سك[3] بيحان

المفردات :

(١) زولي : يدعو عليها بالزوال والإنتهاء .
(٢) عامل الدرب : عامل دريب حريب .
(٣) سك بيحان : عمود بيحان القوي .

المعنى :

يقول الشاعر أن على دولة الاتراك في اليمن أن تذهب قبل أن يجي الشيخ على حصيان والشيخ علي ناصر القردعي فالأول عمود بيحان والثاني عامل الإمام درب حريب ويضرب بهما المثل في الشجاعة والاقدام .

أما الشاعر علي هادي قرهد فيمدحه يقول :

قفا على راعي الشدقاء علي لخجعي[2]
ذي لازهم زاع صوته ضجت السبعي[3]

المفردات :

(١) الشدقاء : اسم ذلول على حصيان .
(٢) لخجعي : المخيف الذي يخجع أعدائه أي يخبلهم بشجاعته .
(٣) السبعي : أي السباع وهو النمور والأسود .

ويقول فيه أحد شعراء حضرموت وقد شاهده في غارة يقول .

علي حصيان يانعمك لسد	**ياغادرة الله من واحد يكافي أربعين**

ويقول فيه صالح الحويك العبيدي الاقزعي بعد أن ضافوا شخص لم يكرمهم يقول :

هجن مناكيف[1] يفداهن ولد شايع	**مايكرم اللي على العيرات لاجنّه**
زروا عليهن وبأيبدي لهن فارع[2]	**علي حصيان وهد الليل يضونّه**

المفردات :

(١) مناكيف : مدبرات . (٢) فارع : خير من الله .

المعنى :

زروا على هجنكم ليجتازن المشيعى الذي لم يكرم ركابهن وحتى يمكنهم من مضوى دار علي حصيان الذي يعتاد إكرامهن وركّابهن .

[١٧]
الشاعر علي بن محسن العرادة العبيدي
القطعة الأولى

هذه القصيدة قيلت في وقت خلاف عبيدة وأشرف مأرب عندما نكف الشريف بقبائل دهم علي عبيدة وكان الشاعر ساكن بالغيول بالجوف وعندما وصله الخبر نظم هذه القصيدة يقول فيها : (من السريع) .

يالله ياللي لادعا العبد أجابه	**ياخالق الدنيا ومالي عوارها**
تغفر ذنوب اللي علينا حسابه	**وسبحان فاصل ليلها من نهارها**
طالبك ليل فيه تنشاء السحابة	**متلاحقٍ نوه صدوق مثارها**
على الظهير[1] وانتحى في هضابه	**وبلاد همام سقتها مطارها**
وبيحان شارب والهجر واتكابه	**على نجد مرقد وانتحى لاقفارها**
وحريب لماجاه أوفى حسابه	**به ديرة الدولة تلاصا نيارها**

شفته على لبلاق[٢] ضاق جنابه ... ولا تصبح إلا صافية من غبارها

ووادي سباء سيله يسحب خشابه ... وزلت سيوله لوله لاجوارها[٣]

ذا قيل من يبدع في حرف جابه ... وقد هيضتني اللي صغير حوارها[٤]

يازينها في غز[٥] انتحى من هضابه ... ولا جاء الضحا إلا حفاهاصراره

تصبح مع صيد مطرحَ رقابه ... وذار المها فيها وقصيت أثارها

وياراكبن من فوق ماشض نابه ... مرخيت المقود تلاين عذارها

يوم المصلي قام توحي طلابه ... يسرح من الغيل والعرض دارها

مافوقها إلا شدزين العرابه ... قوى الحبال ليا نهمها وزارها

تلفي الشريف اللي رغيبٍ وثابه ... على محسن بن سعود شباب نارها

في راس قصرٍ مسوس للحرابه ... ذباح من جَلِّ الربا ياكبارها

والصبح باتقطع حزوم وعدابه ... وشبارها يقنع فلاقص ثارها

وتلفي الجزّار وتمر بين الشعابه ... فلازهم هد القوى من حجارها

وتبشر بمرحب فوق شحم الثرابه ... وأبشر بدلات مشمط حوارها

لا قال هرج مايعقب جوابه ... فلا جاب شور فوهوا به كبارها

واقطع بها وادي الحفر لاتهابه ... وإيمانها الندر يشبه نهارها

أهل الخلق خلاتنا والنسابه ... سم الحريب ولاشكا الحيف جارها

وسلم على الشايف بخط الكتابة ... غره همااليل مركز غبارها

لمير حاكم مادعسنا صوابه ... ولاقبل طويلها منقصارها

يقول يبغي يوم حامي كتامه ... على إبراد لي من عصر لول حجارها

بلادنا بين الجزائر مهابه ... نحمي طوارفها ونبتل عَفّارها

وادي فلا قد شرب كلا هقابه ... وادي بثا مادكمتها حجارها

يالغر حيدا رويك في أسفل ترابه ... وباتنشد العلمان مربى بكارها

ليلة لحق سلطان مأرب بلابة ... ستين لابس ملتقا في عكارها

ذا قال ياعمي وذا قال يابه ... وذا قال ياحامي توالي دبارها

العغو انا من سيف خلي نصابه ... لا مرّطوا سلاتها من غفارها

أهل القنا والريش تقطر خضابة ... أهل السبايا اللي كبير عمارها

وراحت صدير ومن وراها حرابه ... حلايب لهلها ماخذوها عمارها

المفردات :

(١) الظهير : في بلاد همام .

(٢) لبلاق : البلقين في مأرب قرب السد .

(٣) جوارها : الجوار مايقع على أطراف مسايل الوديان الكبار .

(٤) صغير حوارها : الناقة التي معها مولود صغير .

(٥) في غز : الغر الأرض الواطية المليئة بالشجر .

(٦) حفاها صرارها : احفاها الصرار الذي تصر به أخلاف الناقة وهو خيط .

(٧) ماشض نابه : مابداء نابه .

(٨) عذارها : العذار مايقع على رأس الذلول من الخلف .

(٩) الربايا : الذبائح المرباه .

(١١) العدابه : الأرض المنبسطة .

(١٢) الجزار : اسم أحد رجال الأشراف .

(١٣) شحم الترابه : الترابه ذيلة الكبش أو الخروف .

(١٤) حوارها : الحوار هنا ليس صغير الناقة بل حوائج القهوة .

(١٥) الحيف : الظلم والتعسف .

(١٦) الشايف : كبير دهم .

(١٧) كتامه : بمعنى قتامه أي غباره .

(١٨) إبراد : وادي عبيدة .

(١٩) الجزائر : مختلف الأجناس .

(٢٠) نبتل عفارها : نحرث أرضها فالعفر التراب الزراعي (الجبل) .

(٢١) وادي بنا : وادي لين ترابه .

(٢٢) حيد أرويك والعلمان : أماكن أسفل ابراد وادي عبيدة .

المعنى :

يطلب الشاعر من ربه المطر الذي يعم تلك الجهات من بلاد همام مروراً ببيحان وحريب ومأرب وماحولها .

يقول أن هذا الشعر من إبداع استوحاه من متابعة إبله التي ترعي وهي خلفات في أماكن تعتاد رعيتها الصيد والمها .

ويرسل أبيات مع مرسوله على ذلول إلى الشريف ابن لمير محسن بن سعود الذي بينه وبين عبيدة الخلاف والشريف الجزار الذي لشوره ورايه مكانه بقصد أن ينصح صاحبه من محاربة عبيده .

ثم إلى الشايف عقيد قبيلة دهم التي نكف بها الشريف على عبيدة ليقول له أن عبيدة لم يرفضوا إعطاء الصايب لكن الشريف مصر على مهاجمة إبراد وهو الوادي المهاب من كل القبائل والذي تهقاه القبل أيضاً.

لكن هذه أرض عبيدة من رويك والعلمان اعتادوا حمايتها وحرثها .

وقد جرب سلطان مارب الشريف عندما شن غارته في ستين فارس .

وأنا أقول هذا وأنا من لابة مثل سيف خرج من غفارة أهل الخيل الذين يحمون بها حلايبهم.

المقطوعة الثانية :

سافرت قافلة من عبيدة سبعة رجال والعليمي ثامنهم في طريقهم إلى حضرموت لغرض البيع والشراء في بضاعة وعندما وصلوا مسيل باعزره في أحد الأيام وافقوهم الصيعر فحاصروهم بغرض أخذهم وتماسكت القوم حتى وصلت مجموعة من قبائل همام فانجدوا عبيدة وفكوا حصارهم يقول الشاعر في ذلك (من مجزؤ البسيط) .

ابدع بلي رافع السيع السما ... والـلي وضع سبع بالملك الجليل

يالـلي رزقت المفتح والعمـا[1] ... حد رافعنّه وحد خادم جعيل

حامل مراكب على غب[2] اعجما ... تسير في غبّته كنها جفيل[3]

تشل ملك البنادر فوق ما ... وحافظنها الالاهي لا تميل

يامرسلي فوق حر مزلما ... ولد هضيله[4] تعلمه الهذيل[5]

لا هو بجايع ولا جاه الضما ... له جنب درعي وكنه عقب سيل

سرحتها من حريب الناعما ... حيد الحجية ضحى منها جفيل

ممساك رادة شعر ثم احلما ... لا تأمن الخوف يالقلب الهبيل

والصبح ياطارشي حيث امتنا[6] ... انشد من الحرشفه[7] بدو السليل

ملفاك همام للحربي فنا ... تبعه حسين إلعَوَجْ[8] زبن القليل

يصبّح الخصم ماقد يذهنا ... مقعد[9] بلاد العوالق بالصميل

لاجاهم الضيف يبشر بالهنا ... ومرحبا اهلا مراحيب الدخيل

كريم يابارق الليلة لما[10] ... على سليل آل باعزره مخيل

سبله برد من معابر حاكما ... وعنجريز[11] الدماء منه تسيل

ركّب على شق عيوه[12] وانتما ... متلاحقة نوته[13] من فوق حيل[14]

رقاه رايح يسقي للضما ... كسرّ دياته وقبضه السبيل

غنت لهمام سبع تتهما ... من رأس حيد العجز لمّا الوصيل[15]

والثامن ابن العليمي ماانتما ... يوم التقوا بالمبردح[16] بالمقيل

عيو عليها[17] جلال المحزما ... يوم الخشب شب في الضو الكليل[18]

من مات عند الجمال البضما ... كتب له الله جنة والجميل

سالم وصالح مشعفرة الدما[19]	كثير بالله وعدتهم قليل
ضبع العلم عود من بعد الضما	شبعان رابض على راس العميل
والفاء على نيب شبوه يفهما	ماحد يخلي رفيقه للعميل
قد زان وجهه وهو كان اعشما	متغبط في العشاء عقب القليل

المفردات :

(١) الغماء :الإعماء(لهجه عبيدة)بفتح العين والميم.

(٢) غب : بحر عميق .

(٣) جفيل : هاربات .

(٤) هضيله : ناقة .

(٥) الهذيل : الركض .

(٦) امتنا : تمني .

(٧) الحرشفة : في بلاد همام .

(٨) حسين العوج : من مناصب همام فتح العين والواو وجزم الميم .

(٩) مُقْعِذ : مكافيء بكسر الميم وجزم القاف وكسر العين.

(١٠) لماء : لمع .

(١١) عنجريز : رصاص من انجلترا .

(١٢) عيوه : بلاد الصيعر .

(١٣) نوته : سحابته ومطرة .

(١٤) فوق حيل : نياق غير لقيخ .

(١٥) العجز والوصيل : أماكن في تلك الجهات .

(١٦) المبردح :الطعن بالجنابي .

(١٧) عيوعليها : منعو عليها ورفضوا .

(١٨) الضو الكليل : النار الملتهبة .

(١٩) سالم وصالح : من رجال همام الذين حضروا الوقيعة .

(٢٠) وصا :أوصا وزكن ونبه .

المعنى :

بعد الطلب إلى الله والدعاء إليه يرسل مندوبه على ذلول من خيار الهجن .

يسرح من حريب ويصل الحجية حل الضحى ولايمسي إلا رادة شعر والصباح يسئل على بدو حلوا الحرشفة وهم همام قوم حسين العوج الذي يكافيء قبائل العوالق بالسلاح ومكرم الضيوف أن وفدوا ويقول أن وقعة حدثت في سليل باعزره واختلفت بها الذخائر والجميل في هذه الوقيعة لرجال همام الأوفياء والعليمي الذين قاتلوا عندما اشتبكوا مع القوم بالسلاح الأبيض ومنعوا القافلة وخاصة سالم وصالح من همام .

ان من يستشهد في الذود عن الجمال يكسب الجنة والذكر الحسن كما هو حال الرجال من عبيدة وهمام في هذه المعركة الذين استطاعوا الدفاع عنها .

[١٨]

أبيات علي بن فرج بن حويله الحارثي

علي بن فرج شاعر متمكن وله أشعار كثيرة جيدة لم يصلني منها شيء مجرد هذه القطعة من قصيدة له أذكرها من الصغر تحتوي على وصف جيد يقول فيها :

ياراكب اللي في لديم والغويل[١] أتقيضت[٢]	**ترعى العفا[٣] من بعد رباح الطشاش[٤]**
فلا ركبهـا اللي همَيم[٥] سيرها ماريضت	**تسرح وتضوى من هنا لما الجناش[٦]**
فلا مثار الصيف غيم والرياح اتنفضت	**كن حد من الطاقة[٧] مغطيها بشاش**

المفردات :

(١) لديم والغويل : أماكن في رملة بلحارث .
(٢) أتقيضت : رعت وقت القيض أي الصيف
(٣) ترعى العفا : ترعى العشب العافي الذي لم يرتعي من قبل .
(٤) رباح الطشاش : هملة الطشاش .
(٥) الهميم : السريع السير .
(٦) الجناش : مكان عالٍ .
(٧) طاقة قماش .

المعنى :

أيهـا المحتاج إلى ذلول أركب التي رعت لديم والغويل في الصيف بعد أن اعشبت التي إذا ركبها الراكب المتسرع ما تتريض بل تقضي غرضها مبكراً .

يقول أن تلك المراعي عندما تمطر تصبح كأنها قطعة قماش مغطاة بالأزهار والأعشاب .

[١٩]

العاشقة الضحية

عشقت فتاة رجلًا وبادلها الحب وفي أحد الأيام غاب ذلك الفتى وعانت الحبيبة لوعة الحب مما دفعها ان تعلن حبها على الملأ مما أغار صدور أهلها عليها لأنها جلبت لهم العار والشتيمة فاقدموا على قتلها تقول في أبياتها :

هو عبد ربه معاكم يابني وهب جاء[١]

جيبوه لي يامقاطيع الصلة والرجاء

جعل لكم يوم ماجبتوه موت الفجاء[٢]

المفردات :

(١) عبد ربه : خليل الفتاة . وبني وهب قبيلة من مراد .
(٢) موت الفجاء : الموت المفاجىء السريع .

المعنى :

تسال بني وهب هل جاء خليلها معهم أم لاثم تطلبهم ايصاله اليها رغم انهم لايصلون رحمهم في مثل هذا . وتدعي عليهم اذا لم يحضروه بالموت المفاجىء .

أما الخليل نفسه فقد ذهب حاجاً عله يتناسى ماحصل لحبيبته ومايعانيه من لوعة الحب والفراق وفي سفره مر على فتاة راعية تمثل في صورتها صورة حبيبته فوقف عندها وقال :

سلام ياراعية معزا وعزلة نعاج
كيف المحبة قداكم غالية أو رواج
ماهل[1] تنشاد والاقدني اليوم حاج

المفردات :

(١) ماهل : ماهو إلا .

المعنى :

يقـول مسلمـاً على الراعية التي ترعى غنمها من المعزا والضان سائلاً هل المحبة لديكم شائعة أو محضورة كما هي في أرضنا .

ويقول إنه يسأل مجرد سؤال وإلا فقد تاب وأصبح متوجهاً إلى الحج لبيت الله الحرام .

[٢٠]

أبيات علي بن سعيد بن طعيمان الجهمي

في حرب عبيدة وجهم على منطقة السد تبادلت شعار القبيلتين عدة زوامل وقصائد منهم الشاعر علي بن سعيد الذي يقول في هذه الحادثة :

أبـو دلـه بداقي الحيـد لشعـر	**في أخشـام البلق عـالي هضـابـه**
وعـنـدي لابـتـي ذي ماتعـذر	**رمـات الـروم ذي يحرق شرابه[1]**
ومـا نـاشي كلف في أيمن ولا أيسر	**ومـن يبـلاك بالشر ابـتـلى به**
ويـا شداد مولى القـرن لعصر[2]	**رحـم جذه وخـالـه ذي عدا به**

المفردات :

(١) يحرق شرابه : تحرق لهيب ناره (الرصاص) .

(٢) القرن لعصر : القرن المعصور . كناية عن الشجاعة .

المعنى :

يقـول ابن طعيمـان إنـه اعتـلى جبـل البلق العالي الهضاب مع قومه ولابته جهم الذين لايعتذرون حل الحضاء والصدق وهو من مبداه بين ربعه غير حاسب لاحد حساب ومن حاربهم ذاق مرارة حربهم .

[٢١] قصيدة العابسي

يقال إن العابسي ينتمي إلى قبيلة بني وهب وقد كان سيراً مع أحد الرجال وقد قابل صهيره أخو زوجته هذا السير فقام بقتله فما كان من العابسي إلا أن أقدم على قتل صهيره نقاء في سيره وعندها قامت بني وهب اصحاب المقتول بحرب العابسي الذي لجاء لقبيلة أخرى في هذا يقول العابسي :

العابسي قال طل النايفة مغباش	يوم الصباح المنور ضوّه افتاشي
رامي بميزر واقنص صيده المدهاش	فلا قرح ينقطع له صوت رجاشي
والله على كف من ساء البارق الرماش	ماودي أحمد توسد[1] فوق لنعاشي
أحمد صهيري وعاندني عسى لاعاش	أحمد صهيري حباله في اللزم ماشي[2]

المفردات :

(١) توسد : بمعنى نزل إلى قبره .

(٢) في اللزم ماشي : أي ليس له إلتزام ووفاء .

المعنى :

يقول العابسي الذي بداء في رأس عالي مع ضوء الصبح وبيده بندقه التي يقنص بها الصيد .

ويحلف العابسي بالله إنه ماكان يود قتل نسبه لولا تعرضه سيره وأقدامه على قتله مما أجبره على قتله وهو مرغماً وفاء بحق السيار ونقاء لوجهه من هذا الصهر الذي لايعرف قيمة السيار والوفاء به .

والقصيد طويلة لم نتحصل عليها كاملة .

[٢٢] الشريف عوض بن أحمد الهبيلي

عوض ابن أحمد شاعر مجيد وله أشعار كثيرة ليس لدينا منها إلا القليل وهو بحكم إطلاعه على مجريات الأمور في المنطقة وعلاقة أسرته بالسلطة البريطانية الحاكمة في عدن فقد تأثر شعره بالسياسة العالمية ألفاظاً ومعاني فدخلت في شعره جمل أجنبية وأسماء مناطق ومفردات انجليزية وهندية وهو ضمن مجموعة على هذه الشاكلة من أشباه المتعلمين وعلى رأسهم شقيقة الشريف حسين ابن أحمد والشاعر الكبير عبد الله الكدادي وناجى أحمد المصعبي وغيرهم وهذه المجموعة يشكلون مدرسة متجانسة متأثرة بإحداث الحرب العالمية الثانية من خلال احتكاكهم بضباط السياسة الإنجليزية غير أن الكدادي يمتاز عنهم بنزوع تحرري وطني على نقيض المجموعة وقد تطرقنا لشعرهم كلا على حده فيما يدخل ضمن شعر النقائض بينهم حيث تبادلوا عدة قصائد تتناول

السياسة ومواقفهم المتناقضة منها . وشاعرنا الشريف عوض من الرجال القلائل الذين تظهر مواقفهم بشجاعة وصلابة في أشعارهم وهو قريب النفس إلى الحس القبلي وإذا تركنا السياسة جانباً التي لا نوافق الشريف عوض على موقفه المنحاز إلى جهة لا نؤيدها .

فإننا نراه في بقية الجوانب شخصية لها احترامها وتستحق التقدير .

يقول عوض بن أحمد في قصيدة يرسلها إلى عبد الله الكدادي : (من المتدارك) .

ألف نبدع بمتولي ونا عبد مسكين	سالك العفو يا مولاي في كل ما سيت
يا مهيمن عظيم الشأن لي فيك راجين	يا رفيع الدرج ذي من دعا إليك أعطيت
قال أبو فيصل البارح جفتني جوافين[1]	من مجانح غريبه لازم الصبر ما حكيت
لكن الصبر عاد الحبل يعوز تعاطين[2]	والدريوال[3] يعوزله شهادة وبرميت[4]
ما ستوت صرفت الميزر وصرف التواكين[5]	من عشل له فتيني قال أنا قد ترميت[6]
سوريا والعراق اقفت من إيدا الملاعين	يوم بغداد نَصَّر قال بالهر[7] قريت
والمريكان يجمع في بلاد الفلبين	مثل شرشر زعيم البحر ذي ينقذ الفيت[8]
ذي جيوشه حمت لندن وساحل فلسطين	وأهل لسطول ذي يمشوا على جامد الزيت
عاد برقه[9] يباها من قفا ساحل الصين	مثل ليلة جبل لهمان ما فات من فيت[10]
وأنت يا مرسلي عزم من السعد ذلحين	حيث طار الهواء[11] لو باعدن فيه ناجيت
وصل الخط عبد الله[12] وسلم ملايين	عطر شامي من اليونان في البيت نفيت[13]
قل لخو جعبل أن بدو والصحارى مقاطين[14]	ضيعوا منحة الراعي بشاهي وسجريت[15]
والغنم ضيعوها للذياب السراحين	والزرائب خلية[16] ريتك[17] اليوم فصيت

المفردات :

(١) جوافين : هموم وأفكار .
(٢) مقاطين : تعطون الحبل في الماء فترة بقصد تقويته ولليونة .
(٣) الدريول : السائق (لغة انجليزية) .
(٤) برميت : رخصة قيادة (لغة انجليزية) .
(٥) الميزر والتواكي : بنادق قديمة وصرفتها تعني ذخائرها
(٦) ترميت : أصبح رامياً (يجيد الرماية بالسلاح) .
(٧) الهر : يقصد الزعيم الألماني هتلر .
(٨) الفيت : الفائت (لهجة) .

(٩) شرشر : يقصد الزعيم الانجليزي تشرشل .
(١٠) برقة : مقاطعة بليبيا شمال أفريقية .
(١١) جبل لهمان : مكان حدثت فيه المعركة خلال الحرب العالمية الثانية بين الكتلتين .
(١٢) فيت : فائت أي متوفي (لهجة) .
(١٣) طار الهواء : جهاز لاسلكي أي محطة إرسال لاسلكي .
(١٤) عبد الله : عبد الله الكدادي .
(١٥) اليونان :شعب معروف .
(١٦) نفيت : نثرت .
(١٧) مقاطين : أي عائذين من رعية الرمال إلى مساكنهم .
(١٨) خالية :خالية أو فاضية من الغنم .
(١٩) شاهي وسجريت : شاهي وسيجارة .
(٢٠) ريتك : يعني ليتك للتمني .

المعنى :

يشير الشريف عوض الهبيلي الى مايحسه من هموم ويرى ويلمح إلى محاولة سوريا والعراق الخروج من النفوذ الاجنبي .

وهنا يظهر الشريف عوض ولا يخفي تعاطفه مع الحلفاء ضد الألمان بحكم العلاقة مع البريطانيين الذين يصفهم بالحكام لمختلف البقاع .

ثم يوجه رسالته إلى الشاعر عبد الله الكدادي الذي يخالفه الرأي فهو يؤيد جانب ألمانيا وليس ذلك حباً في عيون الالمان وإنما نكاية بالإنجليز ومؤيديهم .

والشريف يشير بطرف خفي إلى هزيمة ألمانيا وخلفائها لاغاضة الكدادي الذين يتمنى لو كانت الهزيمة في جانب بريطانيا وحلفائها.

التعليق :

بصرف النظر عن مواقف الجانبين في هذه القصيدة وإنما الذي تجب الإشارة إليه هو أن أمتنا العربية والإسلامية في مختلف بقاع أرضها قد ابتليت في عصرها الحديث بفئتين من ابنائها خدموا الغير وساروا في ركابه على حسابها .

الفئة الأولى بعض جيل الجرب العالمية الثانية ومابعدها وإلى بعد العدوان الثلاثي على مصر وهذا الجيل أو الشرذمة من أبناء العرب قد تأثرت بالثقافة والسياسية الغربية وساروا في ركابها وخدموا الى حد بعيد أهداف الأستعمار في أغلبيتهم عدى الأقلية منهم التي عملت من أجل المصلحة العربية ولازال هناك من يواصل الطريق على المنوال حتى الآن .

أما الفئة الثانية فهي شريحة كبيرة من جيل مابعد ثورة يوليو المصرية وهذه الشريحة تأثرت بأفكار وثقافة الشرق الماركسية وخدمت الى حد بعيد أهداف الشيوعية العالمية في البلاد العربية على حساب مصلحة أمتهم العربية والإسلامية .

إن أمتنا تملك من الثقافات ومن الأفكار ما يجعلها في غنى عن الاستعارة بأفكار الغير شرقاً أو غرباً وتراثها وقيمها وثقافتها وأخلاقها وعقائدها أغلى وأنفع وأفيد من كل الثقافات والقيم الأخرى .

جواب الشاعر عبد الله الكدادي على قصيدة عوض بن أحمد

يالله ادعيك ياهادي محمد على الدين … بعد ماتسافح المنكر وحكم الطواغيت

ذي حما البيت[1] ذي تزحف قداه الملبين … من سواحل ومباساوبوبي وشجنيت[2]

رب سالك بصورة ميم والكاف والسين … تغفر الذنب يامولاي للحي والميت

مرحبا قال أخو جعبل ملا بحر برلين[3] … ذي موكد[4] لواشنطن جواشن وحلتيت

رحبي يامدينة سام[5] أرض المحبين … من عدن لا مطارح نجد ذي تكشف الهيت[6]

ليت أبو فيصل البارح قراء سين ياسين[7] … واتبع لي مقاريه كرورا فياليت

كان سخر في الدنيا عقول المجانين … وأنت ياعاذل اسكت لك مكان استمريت[8]

المفردات :

(١) البيت : يقصد بيت الله الحرام .

(٢) تلك بلدان أجنبية في اسيا وافريقيا واوروبا .

(٣) بحر برلين : برلين عاصمة ألمانية .

(٤) موكد : مجهز .

(٥) مدينة سام : صنعاء .

(٦) الهيت : الخط أي الطريق .

(٧) سين ياسين : أي سورة ياسين .

(٨) استريت : شعرت بالسرور .

المعنى :

يطلب الله الكدادي أن يحمي أرض المسلمين من زحف الطغاة الاجانب ويرد على الشريف عوض أن الألمان مجهزين لاعدائهم من الامريكان والإنجليز العدة لافنائهم .

ويرحب بالشريف ويتمنى لو اتبع مايوحي من القرآن كانه أجدر به وانفع وكان عرف أن لاخير في انتصار الأجانب للمسلمين أياً ماكانوا والسكوت والحياد هو الأفضل .

فصل الغين

[١]
الغازية وبنت وزوجة الشيخ

في الزمان السابق كانت قبائل الجزيرة كلها تعتمد على الغزو والأخذ كمصدر من مصادر الرزق لقلة ما في اليد وخاصة قبائل البوادي سواء شمال الجزيرة أم جنوبها .

وهذه الغازية التي نتكلم عنها من قبائل يام غزت إلى بلاد الكرب والصيعر وعندما قابلوا المواشي التي خرج بها رعاتها استاقوها .

وكان من جملة الرعيان بنت ابن قطيان الكربي شيخ الكرب وزوجة الشيخ المشهور علي بن ناصر حصيان الحارثي وهي فتاة رائعة الجمال .

وعندما استاقوا الغزو الأغنام صاحت فيهم وكانت تعلم مابين بلحارث ويام من أواصر القربى والنسب فقالت يارجال يام :

لاتـؤخـذوا غنمي فإنهـا غنم الشيـخ علي حصيان وأنا زوجته فقالوا ماحقيقة ماتقولين ؟ فأكدت لهم ذلك فقالوا خذي وأعزلي ماهو لك من الغنم . حسب وسمها أي علامتها الدالة عليها .

فسـاقت جملة الأغنام المأخوذة وادعت إنها لها ولزوجها ولم يبقى من الفيد إلا القليل فتنازل عنها القوم .

وكان أحد القوم عشوق يهوى الجمال وعندما أدبروا قال فيها :(من البسيط)

عيـنت في فركـة النصر[1] من اللبي ... أدميـةٍ[2] من شبحها[3] عالت[4] اطبابه
بنت القبـائل عليها القلب يشتبي ... شظة حفـا عيرةٍ في الجو خبابه[5]
كمَـل زهـاب الـركـايب وانجح الغضي ... واللاش قد هو لحثل الغرب[6] شرابه
يامهـرة تعجب الـركـاب وتلبي ... فلا ركب شاطر الزلبات[7] خبابه

المفردات :

(١) فركة النصر : المكان الذي كان الرعاة فيه .
(٢) أدمية : ظبية صحراوية .
(٣) شبحها : نظرها .
(٤) عالت اطبابه : لم يجد له دواء .
(٥) حفا عيره : أخفاف الذلول .
(٦) حثل الغرب : بواقي الماء المخلوط بالأتربة في الغرب .
(٧) الزلبات : الهجن النشيطات .

المعنى :

يقول الشاعر لقيت في فركة النصر ظبية من رآها لم يجد له دواء مما عاناه أنها بنت القبائل التي سببت لي هذا اللهيب في جوفي مثلما تلتهب أخفاف الذلول من الحفاء والركض واللاش من شدة العطش في الخلا يشرب حثل الغرب . وكل ذلك أعانيه من تلك المهرة الجميلة التي تطرب القلب بجمالها ونشاطها .

التعليق :

رغم ما في الأخذ والسلب والنهب كعادة مقيتة من مساوىء وظلم متمثل في سلب الإنسان حقه وماله فقد كانت ترافق هذه العادة السيئة أخلاق كريمة وأنفة لدى قبائلنا ومثـل هذه القصـة كثـير من قصص الكرم والشهامة بل وأكثر تضحية في سبيل الوفاء والاريحية والحفاظ على أواصر القربى وإن كانت بعيدة .

[٢]

الغزو في الحصار

خرجت مجموعة من قبائل بلحارث بغرض غزو قبائل الصيعر في العبر وحواليه . وكـانت المجموعة لا تتجاوز أصابع اليدين وهناك لم يتحصلوا على فيد اذ تنبهت بهم قبائل الصيعر ولم يعطوهم فرصة فعادوا فاشلين بعد اشتباك في مكان يدعى قوزحارث .

وعند عودتهم حادوا على شبوه حيث توجد قبيلة المشايعة من بالعبيد التي تطالب

آل حسين بن حصيان بقتيل وهناك حاصر المشايعة الغزاة ظانين انهم آل حسين بن حصيان وأخيراً تم المنع بعد معرفتهم أنهم بلحارث من فخوذ أخرى ليسوا من آل حسين .

وكان من ضمن القافلة الغازية أحمد ذروان من آل بشأن بلحارث يرسل هذه الأبيات إلى الوالد أحمد بن ناصر يخبره بما حصل لهم مع المشايعه الذين أرادوا أن يقتلونهم قضاء لدينهم يقول أحمد ذروان : (من الطويل) .

يالله ياللي فوقنا منتظر بالعين	ويا خالق ابن آدم ويا مطلق انشابه
وياقوز حارث لاسقا فارق الصفين	وكلا قنع من صاحبه ويش سوّا به
وعسيت أنا بالعبر[1] كني معي ميتين	بكمن ولد مجروب في الضيق يهرابه[2]
ومرن على بوجنب وقرون أبو ذيبين[3]	وشربن كريف السعد يازين مشرابه
وقولوا لخورحمه بغينا نخلص دين[4]	وسط شبوه اللي راحت اليوم منهابه

وبرد عليه الوالد أحمد بن ناصر يقول :

وياللي شتمت الربع جعلك توافق شين[5]	وحالت عليك القوم وتقطع أسلابه[6]
وجعله ضروب الشرف وألما وأبو تاحين[7]	فلا كافح العظمان للروح جذّابه

المفردات :

(١) العبر : منطقة معروفة في بلاد الصيعر .

(٢) يهراء : يدعا به أو يعتزى به وبشجاعته .

(٣) أبو جنب وأبو ذيبين : أماكن تمر عليها القوم في طريقهم إلى بلاد الصيعر .

(٤) بغينا نخلص دين :كدنا أن نخلص دينكم لولا فرج الله .

(٥) توافق شين : تواف البلاء ، فالشين عكس الزين .

(٦) تقطع أسلابه : تؤخذ سلاحه ومحازمه .

(٧) الشرف والماو وابوتاجين : بنادق .

المعنى :

يسأل الله العون الذي حل مشكلتهم عندما تماسكوا مع القوم في قوز حارث ويقول لقد طفت ليلا بالعبر لطلب الفيد ومعي رجال مجروبين بالشجاعة بعد أن مرينا بمناطق بعيدة مثل أبو جنب وأبو ذيبين وشربت هجننا من العد بعد عطش شديد .

ويخبر الوالد بما حصل لهم مع المشايعة الذين كادوا أن يقتلوهم بدينهم في شبوة التي أصبحت غير أمنه .

معنى الرد يقول لمن شتمهم بأنهم لم يحضروا فيد نتيجة الخوف بانه يستاهل البلى ويدعو عليه أن يحصل أو يوافق رجال يدقوا عظمانه بأفعال بنادقهم التي تزهق الارواح .

[٣] الغائب وأهله

يظهر ان هذا الشاعر ذهب إلى مصر بحكم الوظيفة وساقته ظروف اخرى لم توضح لنا وترك عائلته المكونة من نساء فقط عند جيرانه وبعد وصوله إلى النيل كما يقول أرسل هذه القصيدة إلى صديقه أو قريبه سالم يوضح حاله يقول : (من السريع)

ياسالم اني من وراء غبة النيل	ان كون يبدى لي من الله فراعه
قد ساقنا اللي ساق صيدٍ معاجيل	جيتك وزرعي بيح[1] بين الزراعه
عز الله انهم عند غلمه مشاكيل[2]	مايستوي ذي لك وذي هوو داعه
يابندقي مانتي مراء للعواويل[3]	ولا رصاص ابدي بها كل ساعه
فلا ادبروا ذولا وذولا مقابيل	اعقل بها الركبة وراء الربع[4] ساعه

المفردات :

(١) بيح : غير مأمن ومحجور .

(٢) مشاكيل : قوم اجواد .

(٣) العواويل : العيال .

(٤) الربع : الأصحاب . (بتشديد الراء وتسكين الباء)

المعنى :

ـ يبلغ صديقه سالم انه قد أصبح خلف وادي النيل وأصبحت عودته مربوطة بارادة الله فقد أوصلته المقادير إلى تلك البقاع مخلف وراءه عائلته التي لاراعي لها لكن مايطمئن قلبه انها مودعه عند رجال أجواد . ثم عرج على مدح بندقيته وانه يقابل بها ويعقل الركبه عندما تتصادم الرجال ويلتحم القتال .

التعليق :

. من عوائد العرب الحفاظ على الوداعة والوفاء لها وعدم التفريط فيها وهذه حادثة وفاء ان يترك رجل عائلته عند آخرين ويقومون بخدمتها والحفاظ عليها مدة غياب راعيها الطويل بأخلاق وشرف ونزاهة .

[٤] الغزو والمنهكين

تآلفت قوم للغزو حينما كانت المغازي مصدر من مصادر المعيشة بين القبائل في الأزمنة السابقة فواصلوا السير من أرض قبيلة إلى أرض اخرى وكلما حاولوا الحصول على فير صدوا وانهكهم السير وتعبت هجنهم وأضناها التعب حتى لم تستطع مواصلة الرحلات مما دعى إلى اختلاف اشوار القوم ، منهم من يقول تعود إلى أهلنا ومنهم من يقول نرعى الهجن حتى تستريح وتستعيد نشاطها ونواصل الرحلات عليها حتى نحصل على الفيد المطلوب .

وهكذا تبدد شورهم وأتعبهم الاختلاف في الرأي والهجن بركت من التعب والوناء وعندما وصلوا جبل يقال له جبل مطي باتوا فأصبحت الهجن غير قادرة على المواصلة بعد مسير يوم كامل من مطلع الشمس حتى مغيبها يقول أحدهم يصف حالتهم :

(من المخموس)

طلعت الشمس ونحنْ في جبـل مِطِي طلعت الردوم
وادنـفـت للمـغـيب[1] وحن على مازروا اوكـارهــا[2]
واصبـح الثلّب[3] متثـير[4] وزين الخد[5] عيّت تقوم
والـوجيـه المفـاليح[6] اكسفت في عجّة[7] اشوارها

المفردات :

(١) ادنفت : شرعت للمغيب .
(٢) مازروا اوكارها : ماشدوا عليها بشدودها وربطوها على ظهورها .
(٣) الثلب : البعير كبير السن (جمل)
(٤) متثير : عاجز عن القيام والحركة .
(٥) زين الخد : الناقة الانثى .
(٦) الوجيه المفاليح : وجوه الرجال .
(٧) غجة الأشوار : اختلاف الأشوار والآراء .

المعنى :

يقـول الشـاعر منذ الصباح الباكر ونحن نحاول اجتياز جبل مطي وقربت الشمس للمغيب ولازلنـا نواصـل السـير على شدّة واحـدة لم ارعى الهجن حتى عجـز البعـير الكبـير والنـاقة الجيدة لم تستطيع القيام أما ركابها من الرجال المفاليح فا كسفت وجوههم من حالتهم وحالة هجنهم واختلاف أشوارهم نتيجة الارهاق والتعب .

[٥] غزل السيفي وجواب الحارثي .

امطرت الرمال بين بيحان ومارب وتبدوت جماعة من بلحارث وبني سيف وحلوا في أحسن مناطق الرملة عشباً وكما هي عادة البدو في السمر ليلاً على ضوء القمر بدأ سيف بن ناصر السيفي يتغزل في بنات حارثيات يقول :

اسفـاك ياقشـع مبهل[1] من قنف دهجنه
رويـتني ذي ذراء[2] جعـده على متنـه[3]
والـله لولا سعـادة[4] لايـزلـن ذنـه
والـله ياقـلب لولا تقـطع الـشهجنـه[5]
لاقـطعـك مثـل قطع اللحم بالمـزينـه[6]

المفردات :

(١) قشع مبهل : المكان الذي حلوا فيه .

(٢) دراء : لواء أو غزل أو نسع .

(٣) مُتّنه : جمع متن .

(٤) سعاده : احدى الجارثيات اخوالها من بني سيف أصحاب الشاعر .

(٥) الشهجنة : الرغبة والتماني .

(٦) المزينه : السكين .

المعنى :

يقول سيف بن ناصر اسقاك ياقشع مبهل الذي عرفتنا على هؤلاء الفتيات الجميلات اللاتي لولا وجود سعادة بنت اختنا فيهن لهربناهن خلف ذنه .

ثم ينصح قلبه أن يقتنع من عشقهن وإلا قطعه بالسكين لصعوبة الحصول على احداهن .

ويرد عليه الشيخ علي بن منصر الحارثي يقول :

قولوا لسيف بن ناصر كلبه المدهنه[١]

ماذاك دونه عويله لاتقع تسهنه[٢]

المفردات :

(١) المدهنة : وعاء الدهن .

(٢) تسهنه : لاتفكر به .

المعنى :

يقول الشيخ علي ياسيف الذي عقلك مثل المدهنة لاتفكر في هؤلاء البنات اللاتي دونهن رجالهن وأهلهن . فهن من أبعد المستحيلات . والسب الوارد في البيت من باب المزاح .

[٦] غزل الزوج

تزوج شاباً هو علي بن علي أعوج سبر من بني جبر امرأة من قومه بادلها الحب ومرة غاب عن أهله وكان شاعراً مجيداً وعند غيابه تراءى في نومه زوجته فأصبح متأثراً بذلك فأنشد القصيدة التالية يعبر عن حالته يقول : (من المزيد)

كم رحت واتمشيت في درب المحبة واعتنيت

في شفكم[١] يابو عيون مكحله

لو السماء لي بيت واشرب بحر جده مارتويت[٢]

ماروانـي إلا بوشفاه معسله

حنيت لك ونيت وتراعيت وبالونه عويت
اعوى عوى ذئب انتزه من مدهله[٣]
لك ياقمر طليت من فوق المباني واعتليت
رَسْل الجعد[٥] فوق النهود مزقّله
الليل ياسرحان ياللي لاتبا المسرا سريت
شفي معك ماحد يخلي مدهله
بالله ياطيارجي ياللي بطيارك لويت
ادعس على البنزين فك الفرمله
صلني ليا اللي لاذكرته فز قلبي واكتويت
سبحان لي سواه واللي مثّله
معاد ابا المورات واللوري ولا لي بالونيت
ودي شفر سبعين صابه معجله[٦]
عاده ندر[٧] من معرضه جاء من مريكه لا الكويت
سمناه[٨] قالوا مايبيعونه هله
هذا خصوصي خص ماينباع لا ماقد دريت
ماقط حمل راكب ولا حد شغّله

المفردات :

(١) في شفكم : من أجلكم وفي رغبتكم .
(٢) جده : مدينه معروفة .
(٣) انتزه : خرج .
(٤) رسل الجعد : الذي شعوره متدلية على نهديه وأكتافه .
(٥) مزقله : مرماه أي نثر .
(٦) اللوريات والمورات والونيت والشفر : أنواع من السيارات .
(٧) عاده ندر : خرج الآن .
(٨) سمناه : بايعنا فيه .

المعنى :

يقول الشاعر كم ليلة سافرت وغبت من أجل عيني صاحبي الذي لايروي غلتي سواه . والذي حين ترائيته سجيت بالصوت كالذيب ويطلب من الطيار أن يحمله إلى خليله والذي مثله بسيارة شفر موديل سبعين السريعة الجديدة وهو لايباع ولايشترى فهو خصوصي له فقط لاسواه .

[٧]

الشاعر الغادر الحداد

القطعة الأولى :

نظمها تعليقاً على قصيدتي القردعي والقبلي المتبادلة بينهما . (على بحر المتقارب)

ابـدع بربـي كريـم الـيمـاني ذي عنـده ارزاق جزلات للنـاس
وذي مرتفـع فوق سبـع مثاني على الناس شايف وحامي وحراس
له الحمد مادمت طول الزماني عدد ماقـروا في الختم كل دراس
أخو ناجي ان به عياذي عياني ولا ليـله الا وفي القلب وسـواس
هنـا باب أبـتـان مافـيـه باني ولاجيت اقيسـه فلاطاع ينقاس
شغلني محني شدهني شبـاني[1] صبـاحي وممساي والقلب مكتاس[2]
ونـا ماتـوقـع مجـالس هواني ولاحب اجلس مع اهـل التجسـاس
ونـفسي عزيـزه شبـيـه المثـاني لهـا الخـير ماتبتلي شي على الناس
وبـاخـرّج أبيـات مثـل البـواني بنـى يافعي لاتخـرب ولااختـاس
وبـاقـول ياهـل العقـول الزياني به افكـار في الارض ياهـل التفراس
وغــاثــي وراضي وراغب وشـاني على طبـع ذا الـوقت والنـاس لنحاس
هنـا صدق ضايـع ولا بان هانـي ولا عاد سلك ولاعـاد له باس
ويـامـرحبـا الليله اهـلا ملاني بلاد الـيمـن من عصر لامكـيراس
على الـراس شيبـه بهـاجس ضواني يخـرج له أبيـات منقـد وفحـاس
ويـالـله ياطـارشي لانـت عانـي وسـو الشبامي[4] على ظهر دلعاس[5]
• معضي ومـرتـاح مرغـد مصاني رعى خصب لعلاب ذي عجرها احتاس[6]
سقـاهـا كريمان من سيل ثاني قفـاسيل لثنين لي شلل الساس
وبكـر غبش يوم تسمـع لذاني ملفـاك صرواح عنـد آل عبـاس
ومن يوم ثاني ذلـولـك عمـاني على السـير درهام بكره وغلاس
وتلفي مدينـة عليهـا متـاني جميع الخلائق على سب لاباس
ملا الـزين سلهم والـزين شاني وتسقط عينها ومن هاس له هاس[7]
وياداهل الشاذلي في الصياني[8] عدم صرفها اتقهولك قشر فاحياس[9]
وياهل المنور على الجمس خاني جنا ارض اليمن ذي جنت كل مغراس
وغـيره قرانـات ماهـل قراني تديوال فاسد ومحكوم به خاس

تنشـد على ذي قده للعـواني　　على زبـن من ذل قلاع لضراس
عذاب الـدوايس مصبـح مراني　　وذي طز[10] دار المناسح بلنقاس
ما من عظائـم يسيهن بيـاني　　ليـا حد يبدل سوا بدّل اخماس
ولـو ماعيـا المـام كانـه فلاني　　كانـه يمرس على الخصم مراس
وكـانـه يفـاصي بعوض المعاني　　وشي منهن كان فيـه التخلباس
ومثـل البهـامي يضم البنـاني　　وكـانه على من شديقه للعماس
ويـاطـارشي قلّه الخـط جاني　　ولا ليله الا وهـرجـه فلحساس
ولحنا انقطعنا شفه ذي لهاني　　وفي لرض فوضه وربشه وقمباس[11]
وحـد مد بيبده وحـد في ثماني　　انا متهم ان خافه اتناصل الفاس
وبيحـان شوفـه مرفـع لذاني　　في أهله تشعاف غاثين واحماس
ولاسـالـه الا قليـل الجـواني　　وذي مايزن الصغيرة من الكاس
سلامـي عليكم بمـركب ملاني　　من أغـلى الملايين في كل قرطاس
من العنـد يحداء وفوقه علاني　　سمي ملك طيب ماهو من انجاس
يديـك عدوك جعـل مايعـاني　　قد اهلك من كان على الخصم كلاس[12]
ومن هو ضمـاني بقعـاء تهاني　　قد احيوا قفا اعوام مال آل هماس
وحـلوا مكنهم وسـووا مبـاني　　وما من خلي سو في الدرب واكياس
واصـلي على البدر طول الزماني　　عدد ماقـروا في الختم كل دراس

المفردات :

(١) شباني : أخذ من وقتي .
(٢) مكتاس : مهموم .
(٣) فحاس : أي بفحص الشيء .
(٤) الشبامي : نوع من الشدود التي تستخدم على الجمال.
(٥) دلعاس : بعير (جمل)
(٦) عجرها : النواة التي داخل دومه العلب .
(٧) هاس : تشرد .
(٨) شاذلي : قهوة البن والصياني والاحياس الفناجيل أو الفياجين التي تصب فيها القهوه .
(٩) طز : احرق .
(١٠) قمباس : الكلام الكثير الذي لايفيد .
(١١) عيا لمام : لولا معارضة الامام .
(١٢) كلاس : مسيطر .

المعنى العام :

ـ بعد الدعاء إلى الله يقول الشاعر ان الزمان أعياه ومساويه التي شغلت قلبه وهو لا يحب مجالس الثرثره .

ـ وهو يخرج أبياته لاهل العقول الذكيه الذين يمكنهم استخراج معانيها .

ـ ويرحب بأبيات الشاعرين القردعي والقبلي .

ـ ويرسل مندوبه اليهما والى القردعي في حبسه ليقول له ان الدنيا بزينها وشينها لابد من الصبر عليها وخاصة من رجل متعود المشاكل له غعائل وأعمال كبيرة في خصومه ولو لاحكم الامام لكان هو المسيطر على منطقته وماحولها .

ـ ويقول لمندوبه ان يذكر للقردعي ان خطه وصل وهو في محل الاهتمام ولولا المشاغل الكثيرة والفوضى الضاربة اطنابها لفعل مايريد .

ـ وابلغه ان اهل بيحان بدأوا في التمرد علي الهبيلي .

ـ ويبلغه السلام الكثير بأغلى أنواع العطور وان لايدب اليأس في نفسه فكم شيء تغير وحدث عكسه وهو هنا يشير الى انه ربما تتغير الاحوال وينتهي حكم الامام .

المقطوعة الثانية

أرسلها إلى الشيخ أحمد ناصر القردعي في سجن حجة الشهير بقول الغادر : (من البسيط)

يامـن لك الملك كله وانتـه القـادر	راجيـك يا خـالقي لاهنت لي مقدار
واغفر لي الذنب في القادم وفي الأخر	والصبـر مبـذول ممـا قل والا سار
ونا احمدك ماعلى ارضك يرخي الماطر	من حلة الصيف فيلا كل وادي خار[1]
ابن الحدد قال في ذا الوقت لي حاضر	في كل حجـة علينا تضايقت لشوار
معـاد في سوقنـا داخـل ولانـادر[2]	والقـاع في ضعف توحش من عدم لمطار
قلتـه ونا راس مارب ذي على صافر	ذي اسير فوقه ونحنا مانرى سفار
يانـاصر أسعـد اوضح خطك الباهر	وخف يمنـاك عيَّنْ هاجسي محضار
قلبي مولع وذي يحصل على الخاطر	يخـرج ابيـات نرسلهـا مع الطيار
في وادي السد من حيث أسس الكافر[3]	هجر ان واثار فيها اتخالفت لشوار
في طي مظروف صادر من قدا الغادر	يلزمني الشعـر للمعنى ونـا شعـار
وداعـتـك يامـعنى به لبـو ناصر	لاحبس حجه معك ولااسحبه فالطار[4]
والاولـه بلغـة تسليمنـا الـوافـر	من كل حالي وغـالي يستلم مختـار
والثـانية قل له ان الله مع الصابر	الصبـر محمـود والله مطلع لسرار
المـام مايـحبس الا كل ذي كابـر	عزيـز مشكـور لامقتـه ولاهـو عار

والحي لابـد له من عطفـة الناظر ... من ذات مخصوص ولا شاربه منشار
ما غير ماهو سواء الراقد وذي ساهر ... مثل السفر ماستوى الخيال ولحمّار[5]
بادر إلى الفعـل ذي باينفعـك بادر ... كتـاب طاهر وفيه أسرار لك وأنوار
ادرس ودرس وبـذن الله من باكـر ... بطاعته بعد تتسامح وتسلي النار
راجـع ملك عيّنـه مثل القمر سامر ... هو ضاوئا تستضي به في دجا لغدار
ذي بأمره استامن الطالع مع الحادر[6] ... وهمّلت ذودهـا البـدوان في لقفـار
وان قلت فالشعر متعني بنا العاشر ... فضل الملك يكفي الغايب وذي حضار
ختمت لبيـات في مارب ونـا صادر ... على عجـل في طريق السـافره مرار
في عطف مظروف من عبد الله الشاطر ... وداعـة الله حافظ ماحـوت لقطار
صليت ماطـار في جو السماء طاير ... ماهبت النود تغشى المصطفى المختار
على النبي ذي صلاته تشفي الخاطر ... ماشهر يمضي وما الاخر بعقره مار[7]

المفردات :

(١) كل وادي خار : كل وادي أصبح مخير ومزروع .
(٢) داخل ولا نادر : داخل والا خارج .
(٣) الكافر : أي غير مسلم .
(٤) اسحبه بالطار : ارسله باللاسلكي .
(٥) الخيّال والحمّار : ركّاب الخيل وركّاب الحمار .
(٦) الطالع والحادر : الطالع والنازل .
(٧) عقره مار : باثره مارأى بعده .

المعنى :

ـ يحمد الله القادر يساله العون على الاقدار ويقول ان سوقهم لم تعد فيه حركة نتيجة ضعف الناس وجدب الارض يقول ذلك في مارب .

ـ يطلب من ناصر مسعد ان يكتب ابياته التي ترسل من مأرب ذو الاثار الى الشيخ احمد ناصر في سجن نافع بحجه .

ـ وهـو ينصحه بان يبلغه سلامه وان يصبر ويتحمل والامام مايحبس الا وجوه القوم ولاعيب في ذلك والفرج بيد الله وينصحه بان يدرس كتاب الله له فيه النصيحة والموعظة .

ـ وينصحه بان يراجع الامام الذي أمن البلاد ثم يختم قصيدته على عجل ويرسلها بمظروف مع عبد الله الشاطر وبالصلاة على النبي .

جواب أحمد ناصر القردعي الغادر الحداد يقول فيها : (من البسيط)

يـالله يـاحي يـاقيـوم يافـاطـــر سماك وارضك ولك فيها قضاء واقدار
ياسـامـع الصوت للمضطر والحاير تكشف همومه من البلوى ومن لضرار
يقـول ابـو ملحة الله ياصمد قاهر فوق العبـاد أجمعين الواحد القهار
اصلح لي السر في الباطن وفي الظاهر والقـول والفعـل ممـا خف والاجار
واغفر خطاياي وانت الراحم الغافر أنت الـذي ليس غيرك للخطأ غفار
أسـألـك اسبل بثوب الستر ياساتر على جميـع الخـلايق وانته الستار
وبعـد قم يارسـول الخط به سافر من عاصمة حجة ابكر والمساء عفار[1]
بلاد كحـلان ذي يأوي بهـا الساير من سار قاصـد وجاء لانهجنا زوار
ويـوم ثاني بعمـران ادخل الداير[2] من قبل مايقفلوا بابه على الدفار[3]
ويـوم ثالث إلى صنعـاء قدك خابر امـا طريقــك إلى مارب فكن سيـار
باتنـظر السـد ذي تاريخه العامر من عهـد حمـير بنا كمن ملك عمار
من حيث بلقيس شادت قصرها الشاهر وعـرش محـرامها باقي على الاثار
الله ياسـد يرعى وقتـك الغـابـر سبحان من زلزل السد القوي بالفار
الملك لله وغــيره ملكـه الـدامـر يخـرب ويهدم واما الناس فلأخيار
هذا جوابـك صدر مكتـوب ياغـادر من حبس نافع بحجه ذي عليه اسوار
سلام مني عليـك الاف ياشـاعـر من طيب الـريـح يملأ بيتكم والدار
واتخبرك ماله امسى سوقكم قافر[4] ومـا السبب قاطعوه البدو والتجار
لا الجالس اوضح تفاصيله ولا الناشر[5] من خوفكم شك ناصر لايقع مهذار[6]
ولاذكـرتـوا رعـيـتهـا ولا الآمـر ولا الصقـور التي مافـارقت لوكـار
حرفك وصل ذي هجس به ذهنك الفاكر وخـطكم ذي محـرر كامـل الحرار
وقـد شكـرتـك ولـلاخوان انا شاكر قاصي وداني جميع اصحابنا واصهار
سلم عليهم بمشمـوم الفلي العاطر واطيب من المسك ذي يغني به العطار
وجملهم قد وصـل عندي ونا عـاذر الكـل لما رجـع في الـطالبي اعـذار
لكن لعـل الخبـر لاراجعـوا سابـر وان شي اتعسر فلايتحملوا لعسـار
باصبر على الجور واحمل حملي الجاير والمـام عادل ولا ظالـم ولاجـوار
ولاسمـع في البـدايـة قول من ناصر لفقـل[7] ماينقبـه للشور به منشار

وازكي صلاتي مع تسليمي الـوافـر　　على محمـد ختـام الأنبيـاء لخيار
شفيعنا في الحساب الطيب الطاهر　　وأصحابه الراشدين ولأول والأنصار

المفردات :

(١) عفار وكحلان : مناطق بين حجه وصنعاء .
(٢) الداير : السور والمفتاح في لهجة البعض .
(٣) الدفار : الواصلين .
(٤) قافر : أي غير مسكون أي حركته جامدة .
(٥) الناشر : السارح .
(٦) مهذار : كثير الكلام لاسر له .
(٧) الفقل : الفحص أو البيان وتوضيح .

المعنى :

ـ بعد طلب الولي القادر بالعون والستر والمعونة وغفران الذنوب .
ـ يرسل مندوبه عن طريق عفار وكحلان وعمران وصنعاء الى مأرب حتى ينظر آثاره الشهيرة وسده الكبير الذي خربه الفار كما يقال بارادة الله .
ـ يحمل جواب أبيات الغادر مع تحياته ويسأل ماسبب تدهور سوقه الجديدة بالجوبه وما سبب ركاده ولما لم يعرفوا السبب لذلك سواء كان من حاكم أو من رعية يقول حروفك وصلت وأشكرك كما أشكر جميع الأصحاب والاصهار والذين جميلهم قد وصل ويعذر الاخرين ويسألهم أن يراجعوا الامام في اطلاقه فلعل ذلك يتيسر مالم فسوف يتحمل ماقدره الله له ثم يختتم قصيدته بالصلاة على النبي وأصحابه ..

أبيات من قصيدة الغادر الحداد الى مصيقر يقول فيها : (من البسيط)

يالله يابـاسـط الدنيا على صخره　　من فوق قرن احتكم والنور له مضمور
عز الله الليلة انـا حيني قده وقره　　ذنـوب ذا اسمـع اني منهـا مقهور
يالله تغفـر ذنـوب العبـد في قبـره　　وتـرحمـه لاقده تحت الطلل مقبور
ياسعد من سار منها واحتجب ستره　　لاسـار فانـه في لسن العرب مشكور
ياسيف باحزيك من بكره بها البثره[١]　　قد ذي يقـربـوهـا تدخـل المجزور
ذلول نشرة[٢] وهي تستاهل العقره[٣]　　لاخرجتها بايغني لك حمام الدور[٤]
واحزيك من نجرذق الهيل والجعره[٥]　　والـزنجبيـل المفـور واعتـلاة الفور
واتمرقحه[٦] ذي تعلى الناس في قصره　　شفها عنيه عليها القيد والتصدور

جواب مصيقر علي الحداد يقول فيها :

انهـا الحـزايا فلاعندي لها ستره　　من خوف لاينقبض نخسي من الحنجور[٧]
والنخس فلاانقبض ماتدخله قطره　　لاعـاد تحدى رفيقك في البيار العور[٨]

المفردات :

(١) البثره : نفر صفار يقع في حلوق الابل (تحت اللسان).

(٢) نشره : حرة طليقة .

(٣) العقره : الذبح .

(٤) حمام الدور : النساء والبنات الجميلات .

(٥) الجعره : البن (القهوة).

(٦) تمرقحه:تشربه.

(٧) البيار العور : المصائب أو المشاكل .

المعنى :

ـ يطلب الله الشاعر الغفران من الذنوب حينما يدخل القبر ويقول ان الانسان السعيد الذي يغادر الدنيا والناس تذكره بالخير ويحرّي مصيقر من بكره مريضه يحاولوا ادخالها المجزرة رغم انها ذلول الا انها تستحق الذبح ويحزيه من نجر يدق قهوة بهيلها وزنجبيلها المفور الذي يشربه من تعلى في قصره وهو يشير في هذه المحازي إلى التورة ضد الإمامة ،.

ـ أما جواب مصيقر فهو يتهرب من ذكر الحل رغم معرفته حقيقته خوفاً من الحكم الامامي ويقول للغادر لاتدفعني بكلامك هذا إلى ساحة المشاكل والمتاعب .

فصل الفاء

[١]

قصيدة فراج بن ريفه العبيدي القحطاني

يظهر أن فراج بن ريفه القرقاح من عبيده السراه قحطان قتل قتيل من قومه وجلا عنهم لدى قبيلة اخرى وبعد عشر سنوات من لجوئه وتخرجه من بلاد عبيده أرسل هذه القصيدة إلى شيخهم ابن شفلوت يطلب فيها انهاء الخلاف وحل المشكلة .

ولم يتبين ماذا تم بعد ذلك هل قام الشيخ ابن شفلوت بانهاء الخلاف ومثله من يفعل وهو من كرام العرب ورأس من رؤوس القبائل وامرائها ومثل ابن ريفه هذا الفارس الشاعر جدير بالعفو عنه وكسبه والاستبقاء على حياته فارساً شجاعاً في صفوف قبيلته عبيدة خاصة وقحطان عامة رغم ان قبيلة قحطان مشهورة بفرسانها الكثيرين ورجالها الشجعان .

والقصيدة من القصائد القليلة النادرة في الشعر القبلي وهي منظومة على بحر البسيط الذي يغلب على قصائد قبائلنا في جنوب الجزيرة العربية كلها وخاصة قبائل البوادي وأشباه البوادي والأرياف .

النص يقول : (من البسيط)

قال ابن ريفه بدأ في المرقب العالي	وأعلا المراقيب تومي به هبايبها
يامرقبي جاك من لسبار[1] همالي	ان صوب مزنٍ من المنشأ يهل بها

مايدهله كون صافي الريش ولوالي ... والا الولع يوم يفنك[2] في عجايبها
انا ولد طارفه مانا بكسالي ... اخاف من خبرة باحت مذاهبها
عليك يامرقبا جيته ونا سالي ... هيّض على القلب ديرانٍ شطيت[3] بها
هيض عليّ شدوق الشغن لا سالي ... عطفه طريب ليا زافت عجايبها
لامن غدا[4] الفيض[5] كنّه زرع عمالي ... سيله من القدم للبطنان ناهبها
كم مرة قد نزلنا عشبة المالي ... ببيوتنا لا وزاء المجرم يلوذ بها

ننزله ببيوت عرافاً وجهالي ... ون جاء النذر من حفيفٍ[6] مانزهبها
ربعي عبيده ليا جا هوش[7] ... هل هيةٍ[8] في الصحا تشعا كسايبها
انشد عبيده هل الطولات[9] عن حالي ... وانشد لجانيب يوم انا نقربها

من هو يقلّط[10] على فرشاً وفنجالي[11] ... سعد ابن عمه ليا جاته مكاربها
لا من غدا بين نقاضاً وفتالي[12] ... وصفت لجانيب واذته بطلايبها
ثم جيتهم ثم لفحت بهم على الجالي[13] ... لفح الدلي للمعدّي يوم يجذبها
ياراكباً ميمونة في مشيها ارمالي[14] ... مايشتحن[15] من هل العيرات راكبها[16]

تزهى[17] السفايف وتزهي الخرج وحبالي[18] ... ومجرباً لاسرى في الليل صاحبها
ملفاك من يلبسون الجوخ والشالي[19] ... ربعي ودرعي وضد اللي يحاربها
ملفاك شيخ القبيلة حامي التالي ... عند ابن شفلوت بالمنجوب[20] قرّبها
قل له علي طالت المدة ونا جالي[21] ... عشر أسنواتٍ مضت بحساب مقطبها
فان كان ربعي نسوني ماني بغالي ... باعيش في ديرةٍ قفراء جوانبها

في ايدي قراراً[23] تكف الجمع لانهالي ... طويلة ناحلا مقضب خشايبها
لن[24] بندقا ماصنعها الصانع التالي ... من دقة المارت[25] نحالا مقاضبها
شريتها بالثمن يوم اخرص[26] المالي ... مائة وعشرين مايمهل بغايبها
الله يرحمك ياعودا[27] شرا هالي ... من واحد جانبها للسوق جالبها

حديدها واذكر الله كنه اريالي ... كن الحيايا تطوافي مقاضبها[28]

اقف بها بين ربعي وامنع التالي ... لاخف ولد الردى[29] ماحتال يزهبها[30]
اعط الطويلة عريب الحد والخالي ... ولد الردى لاتخلونه يزول بها

الـلي رفيقـا وللشـوغـات حمالي[٣١]	ارفـع نواصيـه ياربي وقـطبها[٣٢]
ونـا من الخبـرة الـلي شورهم عالي	وأهـل السلوك الردي يارب تذهبها
نبـا غراها زبادا في يد دلالي[٣٣]	والا طمـوحاً[٣٤] هواها من يلاعبها
كم مرة قد ضربنـا منجماً خالي	كم جملة فرقتها من ربائبها[٣٥]
وليـا لفـونـا من المقناص زعالي	احداً مدح بندقه وحداً يعذربها[٣٦]

بشرتهم بالعشاء من عقب مقيالي	القائده[٣٧] مع مرد الكوع ضاربها
اضرب بها الوعل لاجاله تهنفالي[٣٨]	ابـو حنيـة كبير الراس شايبها
ذبحت عشره بها والظل ماماني	والحـادية روحت تلثغ[٣٩] مضاربها
يالله انا طالبك حمراء هوا بالي[٤٠]	لاروح الجيش طفـاحـا[٤١] جنايبها
لاروح الجيش حاديه اشهب اللالي[٤٢]	لاهـي تورد وسـيـع صدر راكبهـا

الـلي على كورهـا والـلي بلحبـالي	والـلي علي عيزها[٤٣] واللي بغاربها
لاروحت مع سباريت الخلا الخالي[٤٤]	كن الـذيـابـه تنهش من ترايبهـا
تمـت وصـلوا عدد ماهـل همـالي	على نبـي شروع الـحـق رتـبـهـا
اغـفـر ذنـوب الـفتى يالله ياوالي	لاجيت في حفـرة زوراء نصـايبهـا

المفردات :

(١) من لسبار : من السحاب والمثاوير .
(٢) يفنك : يفكر . ويتفنك . يتفكر .
(٣) شطيت بها : نشأت بها .
(٤) لامن غدا : إذا ما أصبح .
(٥) الفيض : وادي في بلادهم .
(٦) حفيفا : عدو أو غازية معادية .
(٧) هوش : فتنة أو مضايقة أو مقاتلة .
(٨) هل هية : أهل هيئته أو مظهر .
(٩) هل البطولات : أي الجمايل والأفعال المجيدة .
(١٠) يقلط : يقدم .
(١١) فنجال : فنجان أي اناء القهوة التي تشرب من خلاله .
(١٢) نقاضاً وفتالي : مشجع ومشبط للعزائم .
(١٣) لفحت بهم : لطمت بهم على جنب أي ازحتهم عن الطريق .

(١٤) مشيها ارمالي : في سيرها درهمة وخبب خفيف بطيء .

(١٥) مايشتحن : ما تشتغل أو مايهم أو يخاف .

(١٦) العيرات : الهجن .

(١٧) تزهى : تحمل بزهو وخيلا .

(١٨) السفايف : الهدب أو الغداوى التي تحلا بها الأشدة على الهجن .

(١٩) الخرج : وعاء أصغر من الغرارة يضع فيه راكب الذلول أغراضه .

(٢٠) الجوخ والشال : الجوخ نوع من القماش الذي تصنع منه الملابس والشال الذي يوضع على الرأس .

(٢١) المنجوب : المرسول أو المندوب أو النجاب .

(٢٢) جالي : أي هارب عن بلدي واهلي .

(٢٣) باعيش : (با) حرف تعمل عمل حف (سوف) في لهجة أغلب قبائل الجزيرة .

(٢٤) قراراً : أي سلاحاً .

(٢٥) لن بندقا : لن هنا بمعنى لأن أو إن بندقا .

(٢٦) المارت : نوع من البنادق القديمة .

(٢٧) اخرص : احسب .

(٢٨) العود : الرجل كبير السن أي الشايب أو الشيبه .

(٢٩) كنه : بمعنى كأنه وهي لهجة في أغلب قبائل البوادي في الجزيرة كلها .

(٣٠) مقاضبها : أي مقابضها بتقديم حرف على آخر .

(٣١) ولد الردى : أي الجبان .

(٣٢) ماحتال : ماقدر أو ما استطاع .

(٣٣) للشوفات حمالي: أي حمال للمصائب والشوفات في لهجة البعض من النساء .

(٣٤) ايد : بمعنى يد هي لهجة في القبائل الشرقية و أغلب المناطق .

(٣٥) الطموح : المرأة الطامح التي عافت زوجها ونشزت عنه .

(٣٦) ربائبها : سربها .

(٣٧) يعذربها : يظهر عيوبها .

(٣٨) القائدة : قائدة السرب من الظبا والغزلان التي تتزعم المجموعة منها .

(٣٩) تهنفالي : يتمايل في سيره في زهو وخيلا .

(٤٠) تلثغ : تلثغ بتقديم حرف على الآخر أي تلحس جرحها أو صوبها .

(٤١) هوابالي : مارغب الحصول عليه واشتهيه .

(٤٢) طفاحا : أي متجاريات راكضات .

(٤٣) أشهب اللالي : الظمأ والعطش .

(٤٤) عيزها : أي عجزها وبعض قبائل تلك المنطقة وغيرهم ينطقون (الجيم) (يا) مثل قبائل عسير والخليج وحضرموت .

(٤٥) سباريت الخلا الخالي : أي مع جوان وشقاق الصحراء جمع جو وهو أرض صحراوية مفتوحة .

المعنى الاجمالي :

١ ـ يقول ابن ريفه انه يبدأ في مكان مرتفع تهب عليه الرياح وتمنى أن يهل المطر على هذا المرقب الذي تعتاده الطيور والعشاق الذين يتذكرون الخلان والأحباء .

٢ ـ ويقول ان سبب طلوعه هذا الحيد خوفه من خصومه وان هذا المبدأ ذكره أرضه التي نشأ بها مثل وادي الثغن وطريب ووادي الفيض وهي كلها أودية في بلاد قبيلته قحطان .

٣ ـ ويقول كم مرة قد نزلنا وادي الفيض إذا سال وأعشب ببيوتنا التي لايلوذ بهـا المجـرمون خوفاً من رجالنا الذين فيهم العراف والجهال أي الحكماء والغواة والذين إذا جاءهم النذير من عدو كانوا له بالمرصاد .

٤ ـ وليس ذلك مجرد كلام وقومه عبيده أهل المعارك والدوايس المتعودين حماية كسايبهم وحلالهم من أي عدوان .

٥ ـ ثم يعـود لشرح حالـه فيقول للشيخ بن شفلوت سلوا عني ربعي وقومي والأجانب من القبائل الأخرى التي عرفتني ان من هو مثلي يكرم الضيوف فهو سند لابن عمـه عنـدمـا تكـربه المشاكل والمواقف فان أصبح القوم بين مشجع ومثبط والآخرين يحثون أو يفرضون طلباتهم عليه . ثم يأتي ويصدهم صداً عنيفاً عن ربعه .

٦ ـ ثم يوجه مندوبه فوق ذلول من خيار الهجن فوقها شدادها بغداويه وسفـايفـه والخـرج ليصـل إلى ابن شفلوت وربعه الذين يلبسون الجوخ والشال ليقول لهم انها طالت المدة وهو متجني من ربعه وقبيلته مدة عشر سنوات فإن كانـوا نسـوه أو تناسوه فسوف يعيش في أرض قفراء لاحياة فيها معه بنـدقيتـه التي تكف القوم عنه إذا انهالوا عليه وهي من نوع المارت والتي اشتـراهـا بمائة وعشرين نقداً لاديناً من صاحبها الذي جلبها من السوق حينما اشتراها له المرحوم الذي قد يكون والده .

٧ ـ ان حديد بندقه كأن لونه لون الريال وكأن طياتها الحيات عندما تنـطوي وهو شراها ليقف في صف قومه ويمنع بها التالي عندما يخور عزم الردي ولا يحرك ساكناً وهذه البندق لايستاهل حملها الجبان بل يحملها الشجاع الذي يعطيها حقها عندما تتقابل الوجوه ويثور غبار المعارك .

٨ ـ ويقول أنا ان حملتها فانا من أهلها الذين يعطونها حقها وقت اللزوم وأنـا معتـاد أن أفرق بها جملة الصيد عندما يعود القنيص بعضهم يمدح بندقه وآخر يذمها فانا عشاهم فلاقل العشاء اضرب لهم قائدة الصيد على

مرد كوعها أو الوعل إذا أقبل يخطو متهنفلاً في مشيته، فقد ذبحت بها عشرة ظباء في يوم واحد والحادية عشرة راحت جريحة تلثغ جرحها .

٩ ـ وهو أخيراً يتمنى ذلولاً من الحمر التي تسر البال عندما تجيش الهجن خوفاً من الظمأ (العطش) فهي تشفي راكبها إذا راح الجيش أحد على كور الذلول وآخر على عجزها وغيره على غارب ذلوله عندما تنزاح على الفجوج الواسعة القفراء كأن الذياب تنهش ترائبها .

١١ ـ ثم يختمها بالصلاة على الرسول (ص) ثم يطلب الغفران من الله عندما يدفن في حفرة غريقة بادية نصائبها .

التعليق :

سبق ان قلنا ان هذه القصيدة من روائع الشعر القبلي ألفاظاً ومعنى وجزالة .

والملاحظة التي تأخذ على علي هذه القصيدة تكرار بعض كلماتها بالقافية مثل مقاضبها التي تكررت مرتين ومثلها يرهبها وكلمة التالي وهذا يشين القصيدة ويعد عيباً فيها لكن هذه القصيدة رغم ذلك تضل قيمتها عالية وسليمة رغم هذا العيب الذي نعتبره وخاصة في مناطقتنا في شرق اليمن أحد العيوب الشعرية التي تؤخذ على الشعراء وهم كثيرين من كل مكان الذين يقعون في هذا التساهل وهو غير مستساغ .

[٢] قصة فارس بن شهوان وجارته

كانت لفارس بن شهوان جارة وكان يحترمها بحق الجوار وكان فارس قانص وكلما قنص أو ذبح ذبيحة يعطي جارته الورك ويعد الورك من أعز اللحم وظنت هذه الجارة انه بهذا يريدها في نفسها وتدرجت في وهمها هذا حتى راودته عن نفسه فأبى وعندها اتخذت أسلوب المكر الذي خططت له من سابق وقتها حيث كانت تجمع عظام اللحم التي يهديها إليها فارس وتحتفظ به في مكان بعيداً عن الأنظار وبعد أن يئست من رضوخ فارس لرغبتها استخدمت هذه العظام كدليل اتهام ضد فارس عند عودة زوجها من غيا به .

وعندما عاد الزوج أحضرت هذه العظام ونثرتها أمامه وقالت هذه مما كان يرسله إلي فارس يريدني في نفسي فصدقها ذلك الزوج وذهب إلى أبي فارس الذي يعتبر شيخ قبيلته فأخبره بما قالت المرأة فصدقه في توجيه التهمة إلى فارس . وكانت عادة فارس عند حضوره من أي مشوار أن يسلم على أبيه ويعتزي امامه وقبل وصول فارس في هذه المرة قال أبيه للحاضرين عندما يصل فارس ويسلم عليكم لاتردوا عليه واذا اعتزى فقولوا (والسلح والخيبه به) وعند حضور فارس كعادته اعتزى قائلًا (خيال الخيل وانا بن

ضيغم) فلم يجيبوه كالعادة ونعم ونعم بل قال ابوه (والسلح ياخمع ياعساس بيت القطاير) ريتك وراء عين الدقيق الدوقاء دوقان يابعد النظا والداير.

فقال فارس:

ماعيره إلا من يخلي قرينه ولا يعسعس في بيوت القطاير

حلفت ماعسيتها وهد ليله إن كان بوراك الكباش القصاير

والله إن كنت ولدك أن أصل الدقيق الدوقا خيث وصفتني

فسافر فارس ومعه من قومه ٨٠ فارس وذهبوا في اتجاه الخليج وسكنوا في تلك الجهات وأصبح لهم في تلك المنطقة شأن كبير أما بقية الضياغمة الذين بقوا بعد سفر فارس فقد حدثت بينهم وبين أصحابهم الرواشدة حروب استهلكتهم وكانت ميثا بنت راشد مع عرار زوجته في قحازة وقحازة هذه مكان معروف في ابراد وادي سبأ وليلة من الليالي كان الرواشدة يلعبون ويغنون بعد عودتهم !! منازلهم من مراعيهم ومزارعهم للتسلية عن أنفسهم من متاعب يومهم الماضي وكان عندهم ثلاثة ضيوف لم ينتبهوا لهم فيكرموهم إلا ان أبو عرار أمر ابنه عرار أن يحلب لهم لبن ففعل ويقولوا عبيده ان هؤلاء الثلاثة ملائكة وهذا لايعقل فعندما قرب اللبن عرار إلى أحد الضيوف قال هذا الضيف وش لهم قال الآخر ليلة خريف وقال الثاني لبارقها رفيف وقال الثالث تشل القوى مع الضعيف فقال عرار عوذوا من الشيطان قالوا قد هي بالعرش وقالوا له اذا رأيت علامة الفلاني اطلع أنت وأبيك إلى ذلك المكان المعتلي لتسلم فصب عنيهم كثيب من الماء ويقول المثل نتيجة لذلك غاب القميري على أهله، فاجتاحهم وأهلك الحرث والنسل ولم يسلم سوى عرار وأبوه فسافروا إلى الجوف وهناك مات الوالد وفي ليلة من الليالي عاد عرار إلى قحازة سراً خوفاً من الرواشدة ونام عند زوجته ميثا وفي آخر الليل وقبل وضوح الرؤية ولّى هارباً حتى لايكتشف أمره في الصباح دعت ميثا أخاها وقالت ترى البارح بات عندي عرار لاتقولوا إني زنيت إذا حملت فهذا هو غسلي منه وهذه آثاره وهنا شد الرواشدة هجنهم لطرد عرار واستطاعوا اللحاق به وعندها قتل عرار نفسه وكان آخر الضياغمة أما ميثا فقد حملت من تلك الليلة وأنجبت طراد بن ليله لأنهم لم يخبروه من أبيه ونشأ بين أخواله لايعرف له أب وذات ليلة كان يلاعب حصانه ويقفزه فوق بيت عجوز ضيغمية متزوجة في الرواشدة فقالت له ياطراد ليش تقفز حصانك فوق أطناب بيتي ولامن قومك في هذه البيوت إلا أنا فأخذها الولد في نفسه وعندما غفل الناس رجع إليها وطلب منها أن توضح ماعنت وقال من أنا ومن أنت وماهي القصة فأخبرته باليقين وشرحت له كل التفاصيل وكل ماجرى بين أهله والرواشده وقالت لم يبق من أهلك غير عمك فارس وبعض أصحابكم في شط العرب على الخليج وكان

عمه يكرم من أتاه وكلما أتاه أحد قال أنا طراد فيكرمه وكثر عليه المتقولون فلم يعد يصدق ثم قالت العجوز بعد أن تأكد لها نوايا طراد بالـ..ر إلى عمه عندما تصير الإبل في أشد القيظ وتكون الحرارة في أعلى درجاتها وترد على الماء راقب الناقة اللي تخالف قبل ورودها تدور للعظام قبل ترد على الحوض غير مبالية بالظمأ اعتن بها حتى تسمن وحين يدخل الشتاء اعزم عليها وسوف تصلك إلى مرادك وحين دخل الشتاء عزم عليها طراد ووصل إلى عمه وكان عمه يسكن قصر عليه حراس فأبلغ الحارس فطلع إلى عند عمه يبلغه قائلا له طراد على الباب فقال عمه رح ياعبد واعطه هذه الهدية أو الفلوس فان كان طراد صحيح فانه سوف يرفضها وان كان من الناس الذي تعودوا أن يقولوا هذا علينا باستمرار فسوف يقبلها . فأقبل العبد على طراد واعطاه النقود فرماها طراد في وجهه و أدبر فصاح به العبد وارجعه وابلغ عمه بذلك فقال اذا هو اطراد صحيح ادخلوه علي وقال :

إذا أغلقت الأبواب دون ابن ضيغم فالله غنـي ماصـك دونـه باب

فأقبل عليه عمه واستخبره عن كل ماحدث بعده وبعد ان أعطاه جميع الأخبار قال له عمه ما المطلوب فقال قوم لايرى أولها من آخرها حتى أخذ ثاري من اخوالي فوافقه وجهز له جيش وسار هذا الجيش حتى وصلوا الصمدة . وعندما وصلوا قال فارس لابنه قل لهذا الذي يقود القوم ينيخ الابل للراحة حتى ترتاح القوم فرأى طراد يسوق القوم ورجع إلى أبيه وأخبره وقال انه طراد يسوق القوم فشمر كساه وريحه عرق وذفر من شدة غليانه فقال دعه يسير وكانت العجوز الضيغمية قد حددت موعداً على مدار السنة على أن تشعل له نار في مكان معتلي يدلهم على أماكن القوم وغرتهم وعندما وصل القوم حول قحازة تفرقوا استعدادا للهجوم على الرواشد وبيوتهم فأحرقوا بيتوهم وكانت الرياح تهب وتحرق بقايا البيوت ولم يسلم الا بيت العجوز الضيغمية وبعد فنائهم قال الشاعر :

اغـدووالـله يافـريق آل راشـد يامـكسرا ماعـاد فيـه جبـور
خذينا عليهم من عشى لاضحية وحـل الضحى هبت نويد ذعور

وبعد ذلك عادت الضياغم تحتل الوادي وتناسلوا فيه وهم عبيده الحاليين والله أعلم بالصواب .

التعليق :

ترى من قراءتك لهذه القصة وسابقتها الصراع الدامي والمدمر الذي أدى إلى فناء القبيلتين الأشقاء واحدة بعد أخرى والذي استمر فترة من الزمن تصارع فيها الأشقاء صراعاً مريراً أكل الأخضر واليابس نتيجة للتطاول والتفاخر ومحاولة كل جانب فرض

هيمنته وسيطرته على الجانب الآخر وكانت خسارة الجانبين فظيعة وتلك عظة ودرس نخرج منه بنتيجة واحدة هو ان الصراع بين الأقرباء دمار وفناء وضعف للجميع .

[٣]

قصيدة فريد بن الصريمه إلى البعسي

يالــله ياطــيــار وقــف لي ونــا ... بعـطيك خطي تبلغه كمن حشيم[١]
ياعـطيك خطي ذي مترجم بالقلم ... سلم على البعسي وعالكور الجسيم[٢]
ماتـوا فجـع قدام يلقـاهم وجع[٣] ... قالـوا نبا الجنه وهي نار الجحيم
من ميـة مدفع كلها تضرب بريت[٤] ... تقول رعد الصيف ذي يزجم زجيم
خذنـا ثلاث أيـام واحنـا نكتوس[٥] ... لما وقـفـنـا عالصراط المستـقيم
لما تشـعـفـر دمـنـا في دمـهـم ... وتخـالصت بين المغـرم والغـريم
حتى بنـادقنـا تكمـل طيهـا[٦] ... من حمـوهـا قل يامسلم ياسليم
والثـانيـة شفنـا شبـرنـا واحـده ... تعبـر ونحنـا نقـرع السيل الهميم
يالقَبُوَلـهْ غني بصوتش واحجري ... غني لذي حانق وذي عاده غشيم
غنـي لبن محسن فريـد اليسلمي ... ماطـاع يخرج غير بالجيش الثميم
لما خرجـنـا والـثـريـا مروسـه ... وجـزعـونـا فجـة الـوادي النسيم
زرنـا النبي والـركن لسعـد والجبل ... وامسي اتـركـع بين زمـزم والحطيم
والله ماخفي ذي جراء بينـاتنـا ... صحح بهم بن دخن واحنا بالنهيم[٨]
ياأصحـابنـا هنتـوا علينا القبوله ... وانـتـو لكم عادة قفـا قادم قديم
لابـد ماتــقــرون تاريـخ أهـلكـم ... الـعـولـقي في كل وادي له رزيم[٩]
يابنت عرفـان قطفي حزم الشقـر ... وقسميهـا عالـرمـل فوق العميم
ياقـومـنـا لاكـان سيتـوا مثلهم ... تاليـة بقعـاء كلهـا تصبـح رميم
ونـا تروني عولـقـي بن عولـقي ... لانـا من الصيعـر ولانا من تميم[١٠]
بنت الهـوى ماتعشق الا ابن الهوى ... ماتعشق الكسلان ذي هو دوب نيم[١١]
ياراسي الـيـلـه تبـدع وارتـجـز ... حتى ولـو خلوك من أرضك تهيم[١٢]
صبـرك كمـا صبـر الجمال المربعه ... لاحملوهـا وافلسـوهـا بالقـديم
يالبعسي الـدنيـا شفـوهـا فانيـه ... مابـاقي الا وجـه مولانـا الكـريم
قد مابقـاء فيهـا سوى سيد البشر ... ولا بقـي عيسى ولامـوسى الكـليم
والـختم صلوا عالنبي يامن سمـع ... عداد مايـقـرون طه سين ميـم

المفردات :

(١) حشيم : محترم .

(٢) الكور : جبل في بلادهم (العوالق) وعله مشهور .

(٣) فجع : خوف وذل .

(٤) تضرب بربت : تعطي التحية (وكلمة بريت انجليزية)

(٥) نكتوس : نجتول .

(٦) طيها : طياتها [illegible] لرزوناتها

([illegible]) حفوها : حرارتها من الضرب .

([illegible]) [illegible] دخن وبانهيم : أشخاص .

(٩) [illegible] رزائم على غربق جمع تكسير في لهجتهم .

(١٠) الص[illegible]ر وتميم : قبيلتان حضرميتان .

(١١) دوب [illegible] دائماً [illegible] [illegible]هجة) .

(١٢) تهيم : هائم [illegible] في الارض .

المعنى :

- يرسل الطيار حاملًا معه رسالته وسلامه إلى البعسي بالكور .

- لقد خاف البعض حينما ضربتنا مائة مدفع وجلسنا مدة ثلاثة أيام نتجول حتى اختلطت دمائنا بدمائهم وكلًا أخذ حظه من صاحبه بافواه البنادق .

- ويشيد الشاعر بمحسن بن [illegible] اليسلمي الذي لم يخرج الابعد معركة وفي منتصف النهار وساروا الى الحرم وماحصل يشهد عليه بن دخن وبانهيم .

- يلوم أصحابهم الذين لم يفعلوا كما كانت أجدادهم تفعل أو لم يدركوا ان الدنيا جازعه ولم يعرفوا انهم أصحابهم من قبيلتهم .

- ويقول انه سوف ينشد ويتزمل رغم طرده من أرضه وسوف يصبر صبر الجمال .

- ويقول للبعسي ان الدنيا فانية ولم يبق سوى الخالق العظيم أما البشر فلن يبقوا فيها حتى الأنبياء والمرسلين

الرد على الصريمة من علي ناصر البعسي العولقي : (رجز)

ابدع بمن هو عالخلايق وكلي ... ياخالق الانسان يالرب الكريم

والثانية بابدع وانا قلبي سلي ... أقول ياحيا مع افواج النسيم

حيا بلقوال العجيبة الاولي ... ذي جات من عند المحشم والكميم[1]

مولى الترف[2] ماعاد يدور للسلف ... ضاع المحاسب والمغرم والغريم

ذي ماعرف خوته على زام اولي ... ما اليوم يعرفهم قد عظامه رميم

ياذي تبا ذرى القويدم والهلي[3] ... أرض الصلب ماتنبت الزرع الثميم

قد صبح باتذرى وتصرب ماتلم[4] ... شليت ذرى الصيف ماجاب الوجيم[5]

واحنـا على باب الكـريم المعتلي ندعيـه في وقت المـوذن والمقيم
لما اقبل الدعوة على الظالم بلي وهز باعصاره على ساقط وقيم[٦]
مولى رفض[٧] دي جاه سيل الجاهمي يذكر على حسب المحول والغريم
واليوم قوموا عالجبل ياصاحبي وادعوه يغفر ذنبكم ذي هو عظيم
ذي قد غفـر لام الكبائر مابقي محمد المرسول فيكم مستقيم[٨]
قل للصريمـه بن محمد عولقي ماحنا قرينا جزء في طا سين ميم
الحق عنـد الله ماغـيره بقي والشرع شرعه عالصراط المستقيم

المفردات :

(١) الكميم : الذي يكم أصحابه ويجمع شملهم .
(٢) الترف : النعمة والرخاء .
(٣) القويدم والهلي : أنواع من الحبوب .
(٤) تصرب ماتلم : تجذ مازرعت .
(٥) الوجيم : علف يحصد عندما يضماء الزرع قبل أن يستوي حب .
(٦) قيم : قائم ز «لهجه».
(٧) رفض : منطقة بارض العوالق .
(٨) هذا الشطر غير مستقيم (وقد قومناه) .

المعنى :

ـ يقول انه يبدع محييا باقوال الرجل المحترم .
ـ ان المستريح لايحتاج إلى راحة وقد ضاع القياس .
ـ إن الذي لم يعرف أصحابه في الاول لايحق له طلب معرفتهم اليوم حينما ضعف موقفه ويكفيك ماعملت من قبل وأنت الان تحصد مازرعت .
ـ لقد دعينا عليكم بظلمكم والظاهر ان الله قبل الدعوة والآن حان وقت توبتكم فهو يقبل التوبة عن عباده .
ـ والحق الذي تريده عند الله وحده وهو القادر على اعطاء كلا حقه .

[٤] الفريخ الدهمي وابن مساعد الحارثي

التقت مجموعة من المرازيق دهم ومجموعة من بلحارث في مكان يسمى الصحالي قرب حريب واتهم كل منهم الآخـر فاتهمت دهم بلحارث بالتحرش بهم لكونهم واصلين لزيـارة الشريف . وبلحارث اتهموا دهم بأنهم يريدوا أخذ ابل الحداد من قرار بلحارث وجرهم الجدال إلى التقاتل وسقط من الطرفين أربعة قتلى اثنين من بلحارث واثنين من المرازيق غير الجرحى من الطرفين وتبادلا الشاعران الفريخ الدهمي وابن مساعد الحارثي

تهم العيب يقول الفريخ الدهمي يوجه تهمة العيب في قصيدة إلى الشيخ علي بن جريبة لم نتحصل إلا على بيتين منها يقول :

يابن جريبه ياعلى الله يلوم العائبين هو سلمكم[1] في العيب مقطوع الجناح
ماكان ننسى ربعنا مادامت الغراء تبين[2] والا فلا غنيت يازين الصباح

المفردات :

(١) السلم : العادة والعرف .
(٢) الغراء : الشمس .

المعنى :

يقول الفريخ يوجه اللوم إلى بلحارث بارتكاب العيب هل العيب من أعرافكم ويتوعد بانهم سوف يثارون بأصحابهم القتلى وإلا فلن تغني لهم البنات زينات الوجوه .

ويرد عليه ناصر الزعبه بن مساعد الحارثي يتهم المرازيق بارتكاب العيب وانه مطيتهم المعتادة وطبيعي ان يتهم المتخاصمون بعضهم بعضاً بالتهم ومهما وجهت إلى قبيلة تهمة العيب فذلك مجرد تهمة فلا يعقل أن تتصف بالعيب قبيلة كاملة سواء كانت دهم أو بلحارث ولا تخلوا القبيلتان من أشخاص عيبان وكذلك غيرهما من القبائل . يقول ابن مساعد في قصيدته الجواب : (من المزيد)

يوم استغبوا[1] في الصحالي وأصبحوا[2] متسأردين[3]
لكن شظاهم وقع صبيان الفلاح[4]
في هجمة الحداد[5] ربعك كلهم متخابرين[6]
حتى ابن همدان العنه لعنة رواح[7]
لابا تقول الكاذبين انتم ولا انحن كاذبين
ماحد حضر حل إلوقيعه والصياح
ون خد مكذب منكم فاحمد طعيزان اليقين[8]
هو اللي حضر قبل الوقيعة والكفاح
وتحمد الله يوم هوسواك سعف الغانمين
سلاك ابو عليا[9] وسلاك المزاح
لو انتوا حضرتوا كانكم في شق ذهبا ساكنين[10]
كأنك عراض الحيد منفوح الضياح
لسمر[11] مربى عندكم وانتوا للسمر كاسبين
لسمر قعود القوم مقطوع الشباح

مالـيـلـه لا وانـت يالسمـر تجـرجـر بالـونـين

عنـد المـرازيـق أهـل سلات الـرمـاح

علي جريبـه شيخنـا ماهـو بمثـل الخـائبـين

قد هو على أصـوات الـجـمـالـة والمـداح

علي ليـا هز الـجـبـل كمـن جبـل منـه يلين

حرز المـجـنـا بين دهـمـه والـصـفـاح

ختـمـتهـا بمشكـوكـات مذلقـات مذربـين[١٢]

اسـلابـنـا نطرح بهـا أفـعـال الـنـجـاح

المفردات :

(١) استغبوا : وردوا الماء بعد يوم من الضماء .

(٢) الصحالي :المكان الذي حصلت فيه القتلة .

(٣) مستاردين : أي واردين الماء بعد غب .

(٤) شظاهم : فللهم أو كسر نابهم . أي شظ عصا القوم

(٥) هجمة الحداد : ابل الحداد .

(٦) متخابرين : متآمرين لأخذها .

(٧) لعنة رواح : مثل عربي قديم شائع .

(٨) أحمد طعيزان : أحد رجال عبيده حضر موقفهم قبل القتلة .

(٩) أبوعلياء :أحد المشتركين في القتلة من بلحارث وأحد القتلا فيها .

(١٠) ذهبا : منطقة مجاورة لمكان الحادث .

(١١) لسمر : كناية عن العيب .

(١٢) المشوكات والمذلقات والمذربين : يقصد الرصاص .

المعنى :

يقول ابن مساعد لقد تآمر أصحابك يافريخ على أخذ إبل جارنا الحداد لكن حد من فعلهم وقع أد حابنا وحتى ابن همدان الذي رافقهم كان متآمراً معهم على ذلك ولا تتهمنا بالعيب واحمد طعيزان العبيدي حاضر يمكنك سؤاله عن ذلك ولا تكذبنا ولا نكذبكم وعنده الخبر اليقين .

أما انت يامن تهددنا فاحمد الله انك لم تحضر الوقيعة لو حضرتها لكانك الآن مقبور جنب ذهبا مكان الحادث .

أما اتهامنا بالعيب فانتم أهله وهو مربى بين أحضانكم وذلولكم المعتاد وأما علي بن حريبه فهو شيخنا لايفعل مثل هذه الفعائل وهو ممن يكسب المجد والثناء ومن المشهورين بالشجاعة والشرف ثم يختمها بتهديد مماثل لتهديد صاحبه ابن الفريخ .

التعليق :

تبادلت القوم اتهام العيب وكما قلنا ان اطلاق وصف على مجموعة أو قبيلة بكاملها أمر فيه احجاف رغم وجود أفراد في كل جانب من هذا النوع يقلوا أو يكثروا. ولكن للأسف ان مثـل هؤلاء الاشرار هم دائمـاً الـذين يفجـرون الصراعات والفتن بين قبائلنا لاتفه الأسباب . ان سقوط أربعة رجال من الطرفين في هذه المعركة التي لاسبب جوهري مقنع لاشعالها أمر يملأ القلب بالحزن والالم . والمؤلم حقاً ان المرض عام وشامل بين أغلب القبائل يسقط المئات منها بل الآلاف من الرجال سنوياً وتلك خسارة كبيرة على شعبنا وامتنا بصرف النظر عن انتمائهم لأي القبائل أو الفخوذ أو الأقسام فالخسارة خسارة الشعب والامة كلها ولايستفيد من هذه الصراعات القبلية إلا أعداء البلاد الذين يفرحهم وجود فرقة وتناحر بين أبناء الشعب الواحد .

[٤]

الشاعر فراج بن هيا الدوسري

المقطوعة الأولى :

انشاء هذه الأبيات وهو يرافق أحد رجال يام في شرق نجران في وادي الحذا وقد حفت ذلـولـه مما جعله يتضايق من المكان ويشتمه فقال اليامي لاتسب أرضنا فقال الأبيات التالية :

يسقي الحذاء من قنيفٍ هل وسميه	ترجـع لأهلهـا وحنّـا سال وادينا
حتــى إلى كل حي راح من حيــه	ينزل مشاهيه وانا[1] في مشاهينا[2]
دونـه عدينـا رجال الغزو جبريه	بسيـوف هنـدٍ تقلطهـا يمـانينـا
وادى رسخ في الفضاء بجموع حربيه	هم درعه اللي على العدوان حامينا
أنـا اشهـد ان كل رجـل يغلي احذيه[3]	والـدار مايـرخصـه كون الرديينا
فالله يعـز الحـذا بجمـوع ياميه	ويعـز وادي عن البلدان مغنينا[4]

المفردات :

(١) وانّا : ونحن

(٢) مشاهينا : مشتهانا او مرغوبنا .

(٣) يغلي حذيه : يعز بلاده ويحبها .

(٤) يقصد وادي الدواسر .

المعنى :

ـ بعد ان عرف فراج ان رفيقه قد تضايق من كلمته دعا لوادي الحذاء بالمطر ولوادي الدواسر بالغز حتى اذا افترقوا من سعفتهم رجع كل لمرابع قومه يرعاها .

ـ ويقول ن دون وادي الدواسر رجال الحرب يحمونه بسيوفهم وهذا في حقيقة الامر حب الوطن الراسخ في قلب كل انسان شريف .

ـ يطلب الله ان يعز وادي الحذا برجال يام كما يعز واديهم بصبيان الدواسر .

المقطوعة الثانية :

يقول فيها فراج (من البسيط) :

ياغافل القلب تأتي لك منا ديبي[1]	لاطال حبل الفتى ليام يطونه
يالله ونا طالبك سهل مطاليبي	اغفر ذنوبي وتبعني هل السنه
مادمت حي فشفي الفطر الشيبي[2]	دار المغازي على بعده يزور نه
هي شف بالي وهي غاية مراكيبي	مع بندقٍ شوفها في الأرض بتحنه
هذا هوى خاطري ياهل المكاسيبي	من المكاسيب فيها مالحق ظنه
فالمرجله ماتحوش ايديك من طيبي[3]	والرجل من يفعل الجودا بلا منّه

المفردات :

(١) مناديبي : رسائلي .

(٢) الفطر الشيب : الابل .

(٣) المرجلة تحوش ايديك من طيبي . الرجالة لاتمنع ايديك من فعل اجود الطيب من الافعال .

المعنى :

ـ يقول فراج انا انبه كل غافل بان الايام تنهي كل رجل مهما طالت حياته ولهذا فانا اطلب الله ان يسهل اموري ومطالبي وان يجعلني من اتباع السنة الصحيحة ويغفر لي ذنبي .

ـ ثم يضيف انه مادام حي فرغبته كسب الابل التي تقرب البعد وتصل إلى أرض الاعداء مع بندقه صليبة القروح فهذه مطالبه والتي من طلب غيرها أخطاء الصواب .

ـ ويقول ان الرجالة دائماً تدفع الى فعل الجود وارجل الرجال من يفعل الجود ولايلحقه بالمن والاذى .

المقطوعة الثالثة :

يتغزل فراج في هذه القطعة بمحبوبته التي بعدت عنه ديارها التي يصر على تمسكه بحبها يقول :

يامل قلبٍ هواجيسه تهذري به [1] اكن واقصا ضميري له تنغماشي [2]
على وليفٍ حلام الليل تلفي به ريمٍ صغيرٍ بعد في شبته ناشي
يابعد داره على المعبود تقريبه داره جنوبٍ وداري من وراء الطاشي [3]
ماتأصله كون سمراء مشيها ريبه [4] لاروحت مشيها يبرد صلا الجاشي [5]
ون غابت الشمس لاذا الجدي نسري به مستر دفينه على عجلات لملاشي [6]

نلقى وليفٍ هوى قلبي تعاجيبه الصاحب اللي ذبحني بالتغماشي [7]
لاذكر عندي صفحته كن مالي به [8] ونا على صاحبي قد قلبي اعطاشي
من خوفتي راعي الخانات [9] يدري به الـلي فلولا النمامه [10] كان ماعاشي
حلفت مانسي عشيري مرخصٍ طيبه مادمت حي وهو مايسمع الواشي
ارجيه رجو الحياء لاما امحل اشعيبه [11] من خيث حبي وحبه بالنقاء ماشي

المفردات :

(١) تهذري به : تروح وتجي به .
(٢) تنغماشي : حركة القلب .
(٣) ماتاصله كون سمراء : ماتصل اليه الا سمراء من الهجن الجياد .
(٤) مشيها ريبه : مشيها سريع وهميم .
(٥) مشيها يبرد صلا الجاشي : يبرد مشيها حرارة القلب والخاطر .
(٦) عجلات لملاشي : الهجن عجلات السير .
(٧) التغماشي : باسدال الغمار أو الحجاب على وجهه .
(٨) صفحته كن مالي به : تجنيته كان مالي رغبة أو معرفة به .
(٩) راعي الخانات : صاحب الخيانة .
(١٠) النمامة : النميمة .
(١١) امحل الشعيبه : اجدب شعبه .

المعنى :

- يقول فراج ان قلبه الذي تلعب به افكاره من أجل حبيبه الذي يزاوره خياله في منامه وهو كالغزال الصغير الناشيء .

- يقول لقد بعدت دياره على فهو ساكن جنبا وانا بارض بعيدة ما تصلني اليه لاسمراء من الهجن الطياب سريعات الارقال منهن التي سيرها يبرد حرارة لوعتي . وعندما تغيب الشمس نسري مستهدين بنجم الجدى الى الذي لوعني بلبس الغطاء وحجب عني وجهه رغم ضماء قلبي له .

- ولخوفي من اصحاب النميمة أن يعرفوا حبنا فانني عند ذكره اجعل نفسي على غير معرفة به رغم انني لن انساه مدى الحياة وهو لن يسمع للوشاة فانني اوده كما تود الارض الجدباء الحياة لان حبنا نقي وشريف .

[٥]

الشاعرة الفنيدة بنت حسن بن فهيد بن معيلي

- القطعة الأولى :

هذه الشاعرة من اسرة لها مكانتها القيادية في قبيلة عبيدة فآل معيلي رؤوس آل راشد امنيف ولها في الشعر مكانة لاتخفى .

والشاعرة من النساء اللاتي اشتهرن بعقولهن الراجحة في التدبير والرأي ، وقد تزوجت بعلي بن ناصر بن علي من آل حصيان بلحارث الذي أوصلها بيحان حيث يسكن مما ضايقها فهي لم تتعود البعد من أهلها وبلدها ابراد وقد نظمت هذه القصيدة تعبر عن حالها تقول : (من الرمل)

قال اخو ناجي بدأ في راس نايف	نائفاً تشتاف منه كل ديره
ضاق صدري يوم شرفت العوالي	كن فوق العين من مزن الحجيرة
يانديبي فوق مربوع القوائم	فوق ماودك من البل تسخيره
تلفي الغجله(١) على هلنا تخبر	مكرمين الضيف فايام ضريره
ليتني ما وطيتنا بيحان دائم	وادي النقمة بلاد أهل النكيرة
صاب مقسومي عليهم قدحداني	لا ولد عمي ولا نا مستخيرة

امل نوص[٢] فوق مزوية الحبالي | واتبع ايمانك ترى الرملة وعبيرة
قل له ان حالي من المعقد شحني | هلٍ ... واستقت به كل ديرة
...يقوا حالي ونا قريت سالي | وادخلوني في الحبوس اللي غديرة
شوفني مالجم تنزعه السواني | مايسقو بالدلي كمن مطيرة

المفردات :

(١) الفجلة ... ية آل معيلي بوادي ابراد .

(٢) النوط ... الماء المنوط على الذلول عند السفر البعيد .

ـ المقطوعة الثانية :

جواب على حروف من ابن عمها ناجي بن صالح بن معيلي الذي مس مسألة لم يعجبها رأيه فيها وهي تقول :

يالي تمنى غربك الشن[١] لاوداه | ولاتمتني يسقى مهاذر[٢] لجاويدي
يسقي محير ابراد حيث القبل ترعاه[٣] | وراعي الغنم يرعى مع هل لذوايدي[٤]
وياسعد من ماله روى بعدما سقاه | ولا شيء تخلف من كدون[٥] المحانيبي
يصبح بها سالي وسود النخر تتلاه[٦] | وشي مطهفات وزرعها كاسي العودى[٧]

المفردات :

(١) الشن : الغرب القديم الذي يشن منه الماء.

(٢) مهاذر : حدود او بلاد.

(٣) محير ابراد : حيث يحير الماء ويستقر في آخر الوادي. القبل : جملة قبيلة.

(٤) لاذاويد : جمع ذود وهي مجموعة من الابل الاناث .

(٥) كدون : عطف أو منحنيات الوادي .

(٦) سود النخر : تقصد البقر سود النخر أي الانوف .

(٧) مطهفات : مبذوره بحب الطهف .

المعنى :

ـ تقول يامن تمنيت غربك الشن عسى لارده اما تمنيت ان يسقي بلاد الاجاويد ويسقي محير ابراد الذي هو مرعى لجميع القبائل سواء هل الابل أو الغنم منهم الا تقول ياسعد من ارضه رواء بعدما سقاها لم يتخلف منها شيء فيصبح سالي البال يحرثها بالبقر وشي يزرعها طهف وقد اصبح عودها مكسي بالاوراق وهي ترد عليه فيما تمناه حيث تمنى امرأة جميلة يهواها على زوجته السابقة التي هي قريبة الشاعرة .

[٦] قصائد فتاة الوشم

قرأت لهـذه الفتاة في كتاب ادابنا الشعبية في الجزيرة العربية والتي يسميها المؤلف فتاة الوشم غير مفصحاً عن اسمها الحقيقي وينسبها الى الروقة من قبيلة عتيبة القبيله المعروفة ولقد اعجبتني قصائدها من حيث جودة الشعـر وأغـراض القصائد وأسلوب الشاعرة وفصاحة الفاظها وقوة حجتها ومثل هذه الشاعرة لايسيء إليها اشهار اسمها فهي تطرق مواضيع شريفة واجتماعية ومفيدة ولها اسوة في امهاتها من نساء العرب الشاعرات مثل الخنساء وغيرها .

المقطوعة الأولى :

ويطهر ان هذه الفتاة دخلت في مساجلة مع اخرى حول زوجيهما وتبادلتا قصائد مفاخرة ومهاترة رغم ان الشاعرة الاخرى لم تظهر شعرها ان كانت شاعرة وان لم فقد استخدمت صاحبتنا الشعر في مقابل نثر زميلتها تقول فيها :

يابنت شوقـك منـه جات الغنائم كاش[1] لاجـاء من الديره مخابيه مشحونه

إلا حسّب اللي حصله من نهاره شاش يحسب المـراجـل نفعة اللي يمدونه

ونا حالفه لو هو عشيري عنه لنحاش[2] مريد الضعيف اللي هل الخير يعطونه

مريد الجبان اللي معاشه يجيه بلاش ردي العزائم طايح مع هل الشونه[3]

انا يوم اشوف اهل النفوس الضعاف انداش[4] الاشفتهم راع الـطفـايش يريـدونه

رعى الله شوقٍ سابحٍ في بحور الطاش تصـافق به الامواج والبعد من دونه

رفيع المقام اللي بشون الشحذ ماعاش[5] فداء للوطن نفسه مع الجيش مفتونه

عشيري على الحاجز يمنيه على الرشاش تلقى لهيب النـار يرمي ويـرمـوه

مع ابطالنا اللي في اللقاء يبردون الجاش[6] حمـاة الـوطن ياكم عدو يصـدونه

المفردات :

(١) شوقك : حبيبك ، وكاش: نقدا يدا بيد.

(٢) انحاش : هرب.

(٣) الشونه : الصدقة أو بيت الصدقة الحكومي (وهي كلمة تركية الاصل).

(٤) انداش : تاتيني الدوشه والصداع .

(٥) الشاحذ : الطلاب والشحات كما يقولون في المدن .

(٦) يبردون الجاش : يثلجون الصدر .

المعنى :

- تمارى فتاة الوشم صاحبتها قائلة لقد جلب لك زوجك النقود بلا عدد فهو يضوي وجيوبه مليئة بها لما يقوم به من خدمة الغير، ومثل هذا لو كان زوجي لهربت منه لانه يستعطي أهل الخير ويكسب لقمة عيشه عن طرق الصدقة ومثله يصيب الرأس بالصداع .

- أما انا متزوجة بمن يركب الاهوال ويمتطي موجات البحور البعيدة لايكسب معيشته عن طريق الصدقة والشحذ بل من حماة الوطن يصد عنه ويضل ثابتاً في مترسه ويده على سلاحه يتلقى رصاص الاعداء ويصليهم بناره .

المقطوعة الثانية:

تهاجم الشاعرة في هذه القصيدة الشباب المتخنفسين الذين يقلدون النساء تقول :

ياناس عيني من الميعات مذعورة[1] ... ونفسي عيال الفلس جابوا حضايبها[2]

وقلبي يزوم الزعل والكبد ممروره[3] ... حسيت باللي عيونه مايحس بها

لاقيت رجل وفيه من المره صوره ... يمشي على العيب نفسه مايعاتبها

يوم يتمخطر يقلد مشي غندوره[4] ... عن مشيت الرجل للخفرات يقلبها

قلته ونا من شباب اليوم مقهوره ... كيف الحمايل يجنب عن مذاهبها[5]

يابنت شومي عن اللي يمشط شعوره[6] ... ويميل بالكعب ووراكه يهزبها

ليته لبس له بلوزة فوق تنوره[7] ... يوم المناقيد مايدري عواقبها

أهل الخنافس غدوا لابطالنا عوره[8] ... ياكيف نجد يتمشون بمناكبها

شباب ياللي عليك السود منشوره[9] ... ارفع مقام الرجوله لاتخربها

ترى الشجاعة لجيش صف طابوره ... نقا له البندقية مع مقاضبها

المفردات :

(١) الميعات : الميوعه .

(٢) عيال الفلس : عيال الويل والكلمة شائعة في البوادي وحضايبها : حضائرها جلبولها المرارة .

(٣) ممروره : مصابة بالمرارة والغضب .

(٤) غندوره : فتاة حسينه .

(٥) الحمايل : الاصول والمناصب .

(٦) شومي : اهربي واتركي .

(٧) بلوزه وتنوره : من ملابس النساء .

(٨) السود منشوره : الاعلام السوداء.

المعنى :

تشن فتاة الوشم هجومها على الشاب المايع الذي يقلد النساء وتقول ان عيال اليوم قد جلبوا لها المرارة في كبدها لانهم لم يحسوا بعيوبهم .

ـ فقد صادفت احد هؤلاء الذين لهم صور كصور النساء ويقلدون سير الفتيات وهي تستغرب كيف ان أبناء الاصول يتركون عادة آبائهم وتقاليدهم .

ـ وتـدعوا البنات ان يتركن الشباب الذين لاهم لهم الا تصفيف شعورهم وهز أوراكهم وتتمنا لوا يلبسوا ملابس النساء فهي الاجدر بهم لانهم خنافس وجلبوا للرجال الفضيحة والعار .

ـ وتعود تدعوا الشباب الذين عليهم أمل البلاد والعباد أن يلبسوا رداء الرجولة الحق وان ينخرطوا في السلك العسكري الذي يربي الرجال على القساوة وتحمل المشاق والشجاعة .

المقطوعة الثالثة:

يقـول المؤلف انها نظمت هذه الأبيات عندما تم تزويجها وهي بنت احدى عشر وهـربت من زوجها ورغم توضيح هذا السن بالتحديد فإني لاأتصور أن تنظم فتاة بهذا السن المبكر هذه الأبيات الجزلة والهادفة والتي تقول فيها :

حمام على راس الطويله يجر الحون	على ناغم اغصان من اوسم غريا في[1]
تثـير النفوس وتبتلي قلبي المحزون	تعـاون عليـه بلوتي والـزمن جافي
هواجيس قلبي علقت في نجوم الكون	ولاشك حظي بار في جملة اهدافي[2]
الايكبــر بلواي والنـــاس مايــدرون	جدد حيـاتـي كلهـا هم واتـلافي
الايا هل الفرت الحمر ريضوا بالهون[3]	نخاكم دريكا ضاع مدوه باسعافي[4]
ترى الطايله من فعل لجواد لاتكبون[5]	خذوا بيـد المـرعوب قدام وخلافي[6]
خذوا بيدين الهارب اللي قتيل اغبون	تلاقي المهالك والعطش والقدم حافي
طبـع في روابي نجد يكفخ كما المجنون	سرى في ظلام الليـل يوم القمر طافي
تلقى مراب الذيب يوم العرب يلهون	تسلل مع الغابات من خوف ينشافي
زمـان عليه مال واهلي علي يخطون	حيـاة البشر فيهـا تعرضت لصدافي
توحشت مع جو الخلا والحياة ظنون	شربت المنـون بيـوم كل شرب صافي

المفردات :

(١) غريافي : زائد الخضره والرطوبه والروى .

(٢) حظي بار : حظي تعس .

(٣) الفرت الحمر: سيارة امريكية الصنع. ريضوا بالهون: أي لاتتعجلوا السير

(٤) نخاكم دريك : استنجدكم ضائع في خطر .

(٥) ترى الطائله : ان فعل الجمائل. لاتكبون: لاتفسلوا .

(٦) اقدام وخلافي: خائفه من الزوج خلفها والاهل امامها .

المعنى :

ـ تشكي فتاة الوشم وتحن كما تحن الحمام على الاغصان وتثير لها الاحزان لأن بلواها التي حدا بها الزمن وحظها التعس وتقول لقد كبرت مصيبتي والناس لايعلمون بما أعانيه من هم واتعاس .

ـ تطلب من ركاب السيارة المعرضون عليها أن يقوموا باسعافها وهي الضائعة ومن عادة الأجواد نجدة مثلها وهي التي تعاني من الخوف من خلفها وأمامها وفي مكان خطر بالعطش وحافية القدمين .

وهي المهلاة التي ربت في روابي نجد والآن سرت في ظلام الليل في ليلة غير مقمرة عابرة صحراء هي مراتع الذئاب ومن خلال غابات مخيفة كي لايراها الناس .

ـ لقد قسوا علي أهلي ومن أجل ذلك تجشمت الصعاب والمهالك .

المقطوعة الرابعة :

هذه الأبيات من قصيدة طويلة يظهر انها من سلسلة المساجلة مع غريمتها السابقة الذكر في القصيدة الأولى تقول فيها :

اللاش[1] مامن حياته زود	من تأخذ اللاش خسرانه
جبان مايعرف المنقود	شره على بيت جيرانه
يابنت شوقك قبل موجود	خرب على البيت سيسانه
ولاشاف نقالة البارود	والجيش ماطب ميدانه[2]
ضرب المدافع تقول رعود	والحرب لاقوة شجعانه

المفردات :

(١) اللاش : الرديء أو الفسل من الرجال .

(١) ماطب ميدانه : مادخل أو نزل الميدان .

المقطوعة الخامسة :

ولها عندما نقلها زوجها معه الى نجران اشتاقت إلى أهلها وبلدها تقول :

عديت في مرقبٍ والليل ممسيني ... قلبي حد الرجل للمرقاب واشقاني

وازهم[1] لجو الخلا واصفق بكفيني ... هجري طويل ودمعي حرق اوجاني

وارمي بالاصوات ماحد يلتفت فيني ... في غير دا ري ردي الحظ وداني[2]

وجدي على موطني وجد المساجيني ... في معـزلٍ لاصديق ولا لهم داني

حمام ياللي سجع فوق البساتيني ... تزعج بصوت مثيراً حرك أشجاني

غريـبـةٍ في بلدكم لاتعـاديني ... اشكي عليك الوله وانته اتحداني

ذكرتني ديرتي والوجد طاويني ... أهـلي بنجدٍ وانا بديار نجراني

عامين والهم ولهوجاس كاويني ... واخبارهم ساكنه والخطماجاني

ياريتني طير واشمـر بالجناحيني ... وانحر ديار عليها القلب ولهاني

نجد العذيه بلد قضاية الديني ... فيها عتيبه مدلة كل غلطاني[3]

ياطـير بالـله خذني لاتخليني ... من فضلك اعطف علي ولاتعداني

خذني على راس ضلع طويق روجيني[4] ... وميل لشقراء بلد ذربين ليماني

دار الظفر والكرم والعطف والليني ... دار الشجاعه سقتها غر لمزاني

المفردات :

(١) ازهم : ادع.

(٢) ردي الحظ : تقصد زوجها .

(٣) فيها عتيبه مدلة كل غلطاني : أي بها قبيلة عتيبة التي ترد كل غلطان إلى صوابه .

(٤) ضلع طويق : جبل على الطريق بين نجد ونجران : روجيني: ارني أو اخرجني وكان الاحسن كلمة وديني .أو أوصلني .

المعنى :

ـ تقـول فتـاة الوشم بعد مطلاعها راس مرقبا عال انها لألمها صفقت بيديها لهجر أهلها وقد سالت دموعها لأن زوجها أوصلها الى نجران حيث لاصديق لها ومنذ عامين لم يصلها خبر من أهلها .

ـ وتتمنى لو كانت طير لتصل إلى ديارهم بنجد حيث قبيلة عتيبه التي ترد الغاوي الى صوابه وعبر جبل طويق لتعبر الى شقراء بلد الشجعان والكرم والعطف واللين .

التعليق :

لقد طرقت هذه الفتاة مواضيع جعلتني اميل الى كتابتها رغم نشرها فهي

أولا تعرضت لموضوع المقارنة بين رجل يكسب قوته بعرق جبينه وكد ساعده كمنتمي للجيش المهنـة التي من اشرف المهن عنـد ابنـاء القبائل لما فيها من رجولة وشجاعة وحماية للاوطان او غير ذلك من المهن الشريفة الأخرى وبين من يضلون عاله :على المجتمع يتحصلون على اكلهم بطرق غير كريمـة مثـل الشحـاذه والاتكال على نواحي الرعاية الاجتماعية وهم غير معاقين ولقد ذكرتني هذه الفتاة وللأسف بعض وجوه القبائل الذين يسلكون مثل هذه الطرق الدنيئة يعرضون وجوههم للاهانة في مكاتب الصدقات سواء في اليمن أو في أماكن من الجزيرة العربية وكان الأجدر بهم الترفع .

ثانياً : طرقت تلك الفتاة موضوع ميوعة الشباب وتفشي الخنفسة في صفوفهم وقد أعطت الموضوع حقه ومن أسفي الشديد أيضاً ان ارى أو أسمع أن أبناء العرب الكرام ينزلقون الى تلك المتاهات والسفالة والتشبه بالنساء وهم نسل رجال الفتوحات الذين حملوا رايـة الاسـلام والعروبة ونشروها في مشارق الارض ومغاربها على أسنة رماحهم وشفار سيوفهم يسهرون الليالي ممتطين ظهور جيادهم حراسا لهذه الامة المجيدة .

ثالثـاً : ان موضوع الزواج المبكر ورغم عدم مخالفته للسنة الانه يجلب خلافات زوجية أحياناً وخاصة اذا لم يتوفر رضا الطرفين كليهما ، وملاحظتي ان فتاتنا تذمرت في البداية لكن رضاها ظهر مؤخراً من خلال قصائدها واعتزازها بزوجها من خلال مهنته العسكرية .

رابعاً : البعد عن الوطن والأهل واثره على فتاة في بيتها رغم ان ارض العرب كلها هي ارض الجميـع لاغـربة فيها وخاصة أقطار أو بلدان الجزيرة التي تتشابـه في عوائدها وتقاليد وأعرافها .

[٦] أبيات فهيد بن صالح بن فرج

بعد ثورة ٤٨ خرج الشيخ علي بن حسن بن معيلي من بلاده فواصلت مجموعة من شباب آل معيلي يقودهم محسن بن علي الشيخ الحالي المغاري على المتعاونين مع حكم الامام في مأرب والشاعر يحذر أصحاب القوافل والرعي أن يؤخذوا حذرهم عندما يكون في الجانب الشرقي من الوادي يقول : (من المزيد)

من عاد ذوده[١] مقطنة[٢] في الجانب الشرقي يجي
يحـذر بهـا من سحـنـة المـتـخـرّجـه[٣]
يحـذر بهـا من خادم الـربعـة[٤] مسمح لعوجي
محـسـن فلا لغـب[٥] الـحـوار[٦] يدرجـه
علي[٧] خيـار الـقـبيلة والمـال خيرتـه الـرّجي
والـعـوص[٩] مايـسـبـر ولـو حد حرّجـه[١٠]
ياشـوقني مالـطائـره يزهـد سقـاها العربجي[١١]
فلا اشـمـرت بالـغـلمـه المـتـخـرجـه

المفردات :

(١) ذوده : اناث ابله .
(٢) مقطنه : ترعى في الرمال مهملة .
(٣) المتخرجه : الخارجين عن طاعة الامام .
(٤) خادم الربعة : الذي يقوم بخدمة مرافقيه عندما يخرجون خارج بيوتهم .
(٥) لغب : تعب .
(٦) الحوار : صغير الناقة أي ولدها الصغير .
(٧) علي : يقصد علي بن حسن بن معيلي شيخ عبيده .
(٨) الرجي : أرض مملوكة في وادي ابراد لال معيلي .
(٩) العوص : العاصي الذي لايخضع لأحد .
(١٠) حرجه : علمه أو طبعه أو مرنه أو دربه .
(١١) العربجي : كلمة شائعة بمعنى سائق العربة ويظهر انها ذات أصل تركي .

المعنى العام :

يحـذر الشاعر من إبله هملا في الجانب الشرقي للوادي من المتعاونين مع الامام بأن محسن ومجموعته سوف يأخذونها فهو رجل جريء حريص ويصف الشيخ علي بأنه من خيار القبائل كما أن الرجي من خيرة الأراضي الزراعية والرجل العاصي من الصعب السيطرة عليه واخضاعه .

[٧] الفتاة العاشقة

فتاة من احدى القبائل تهوى رجل من قبيلة اخرى والقصة أن الرجل كان في رحلة صيد فالتقى صدفة بهذه الفتاة ترعى في أرض قفر ومن أول نظرة كما يقول العشاق تمكن كل منهما في نفس صاحبه وبعد أخذ ورد تواعد العاشقان على أن يأتي الرجل لطلب يد الفتاة من ولي أمرها في نهاية موسم الشتاء لكن صاحبنا لم يأت على وعده بل ان الصيف أوشك على الانتهاء ولازال غائباً . مما جعل هذه الفتاة تحس بالألم . وتوافد عليها الخطاب من قومها لكنها مصرة على انتظار ذلك الرجل الذي أحبته لعله يأتي حسب وعده لها ولذلك ترفض جميع الخطاب وعندما زاد الانتظار وبدأت تفقد الأمل وقد ظهر السبب في معارضة عيال عمها . فقالت :

ياصاحبي راح الشتاء وأقبل الصيف | ونا معاين كلمةٍ قلتها لي

وأجابها عمها وكان اسمها ريسه قائلًا :

ياريّسة كبين هذا التلافي[1] | كمن صبيا عندنا كنه اياه

فقالت على قافية عمها :

ياعم ياطواف شفي خلافي | جرداء جواده تقطع الخيط علياه
وشفي خلاف الجيد ماهو بهافي[2] | جرداء جواده عند من ضاق نجاه

يجيبها عمها قائلًا :

ياريّسة كبين هذا التلافي | كمن صبيا عندنا كنّه اياه
عيت عليش اهل السيوف الرهافي | أولاد عمش أهل المهار المغذاه

المفردات :

(١) كبين : اتركين . التلافي : الرفض .
(٢) شفي خلافي : رغبتي خلاف ذلك . بهافي : بناقص . (الهافي الناقص).

المعنى :

ـ تقول انه طال انتظارها وعده فقد خرج الشتاء ودخل الصيف ولم يحضر لطلب يدها .

ـ جواب عمها يقول لها لماذا ما تتركين الانتظار لهذا الشخص وعندنا رجال مثله وأشباهه .

ـ قالت جواباً عليه : ياعم ان رغبتي خلاف ارادتي فانا أحب الشجاع صاحب الفرس الجرداء الذي يمنع القوم .

ـ يعاود عمها المراجعة يقول : اتركي الاصرار يابنت فلدينا رجال مثله أجواد وشجعان ويجب أن تعرفي أن أبناء عمك قد رفضوه وهم الشجعان فرسان الخيل وفيهم لك عوضاً عنه .

فصل القاف

[١]

أبيات القحطانية التي غاب عنها زوجها

أرسلت هذه المرأة لزوجها رسالة لم تصله وعندها نظمت هذه الأبيات إليه :

حدرت[١] لي حبل طويلًا قصر ماناش[٢] ... ولا وصله عيدٌ الـركاب المواجيفي[٣]

الا ليـتـني ويـاه لو كان ما تلقـاش ... على ضمرٍ[٤] تمشي بنا من ورا السيفي[٥]

ولاهـو علي يكنى ولا ناعليه اكناش[٦] ... وهـذي سواة أهل القلوب المواليفي[٧]

ويـا شوكـة في الكبد ما جابها نقاش ... ومن دونهـا ستـة ضلوع مهـاديفي

ولا له طبيباً كون منهو حدر للطاش[٨] ... ونا ان جيت بانقشها على نفسي اخيفي

ياصاحبي صملان[٩] قلبي عليك اعطاش ... تقـارع كمـا صملان ركب مناكيفي[١٠]

المفردات :

(١) حدرت : نزلت أو أرسلت .

(٢) ماناش : ما وصل و النوش الهز .

(٣) المواجيفي : المسرعات .

(٤) الضمر : الهجن الضامرات من طول السير .

(٥) وراء السيف : خلف البحر .

(٦) اكناش : لاتكن له حقد ولا كراهية .

(٧) سواة : فعل أو عمل .

(٨) الطاش : البحر .

(٩) صملان : جمع صميل وهي القربة أو الغرب المليء بالماء والصميل أيضاً العصا الكبيرة المبرومة
(١٠) المناكيف : العائدة مجهدة من طول السير وعدم الاكل .

المعنى :

تقول الشاعرة لقد أسلت إلى صاحبها رسالة لم تصل إليه وتتمنى لو كانت معه على ظهور الهجن ولو خلف البحر ، وتقول انها تحبه لاتكن له غير الحب وهو كذلك وهذا اسلوب المتحابين فحبه في القلب كالشوكة خلف الضلوع من الصعب اخراجها وزوجها طبيبها الوحيد الذي يمكن أن يقوم بالعلاج بلا خوف لانها متعطشة لرؤياه ولان قلبها كالغرب اليابس الذي فقد الماء بعد شرب الركاب محتواه .

[٢] قحطان تغزي بلحارث

أقدم الشيخ حسن بن شفلوت العبيدي والشيخ سيف الملغ كبيرا الخنافرة على غزو جماعة من بلحارث يسمون الجياشة وشيخهم سيف بن عاتق فما كان من الغزو إلا أن تمت كسيرتهم وأخذ الشيخين أسيرين رغم كثرة القوم فأضافوهم بلحارث مدة خمسة عشر يوماً وأكرموهم غاية ألاكرام ثم أطلقوا سراحهم وارفقوهم بأحد رجال البقوم سيراً اسمه (ثعيل) كان ذوي عاتق الحرث اخواله فعندما أخرجهم من ديار أو بلاد بني الحارث وقبيلة البقوم طلب منه الشيخ سيف مسايرتهم إلى ديارهم حتى يعطيه هدية للشيخ سيف بن عاتق فأعطاه كيساً من القهوة يسمونها البرية لكثرة ما لاحظ القحطاني من قهاو يقدمها لهم خلال وجودهم عنده قال سيف الملغ في ذلك :

ياثعيل سلم لي على صاحبي سيف	نطاح وجه القوم قدم المغيره
اللي ركابه كل يومٍ مواجيف[1]	ماتستريح وكل صبح مغيره
وراعي دلالا فوق ناره مهاديف[2]	تفرح به الضيفان من كل ديره
وانا أشهد انه يافتى يكرم الضيف	وجاره على مايسر الله خشيره
ياثعيل وصل سيف من عندنا كيف	برّيةٍ ياثعيل مني بريره
جونا على قب المهار المزاغيف	وسارت علينا في الرزايب كسيره

المفردات :

(١) مواجيف : سائرة .
(٢) مهاديف : مركبه على الاثافي .
(٣) خشيره : شريكة .

المعنى :

يطلب الملغ من سيره ثعيل ان يسلم له على سيف بن عاتق نطاح وجه الغزاة المتعود المغازي وكـل يوم وهجنـه مغيرة في مكان وصاحب الدلال التي لاتنزل عن أثافيها لاكرام الضيوف والذي يشارك جيرانه فيما تحصل عليه .

ثم وصله هذه القهوة هدية مني . لقد اتونا على خيلهم وتمكنوا من هزيمتنا .

تظهر هنا شهادة قبائل العرب في الثناء على الخصم أو الخصوم الذين هزموهم وأكرموهم .

فصل الكاف

[١]
الكربى خلف العيس

بدو الصحراء يتنقلون خلف العشب والمراعي والمياه عندما تجدب المراعي في ارض القبيلة تنساح رعاتها بابلهم إلى أراضٍ أخرى أحسن حالًا وقد يشدون ببيوتهم وعوائلهم إلى هذه الأماكن حتى لايفتك الجدب بإبلهم ومواشيهم ويعرضها للفناء والموت وحينما ينتهي الموسم يعودون إلى بلادهم ولكل قبيلة حماها ومراعيها الخاصة بها وهي الرمال القريبة من بلادها .

كما انها توجد رمال أو مراعي مشاعة بين الجميع لاتخضع لحماية أحد وهي ملك للجميع يرعاها من أراد لكنها لاتتمتع بالحماية والهيبة التي تتوفر لحمى القبائل الخاصة بكل قبيلة فهذه الأماكن لايسمح برعيها إلا بإذن من القبيلة التي تدخل ضمن حماها وأغلب الأحوال لاتدقيق في ذلك إلا عندما يكون بين القبيلة المختصة بهذه المراعي وقبيلة أخرى خلاف هنا يحصل التشدد والمنافرة وعدم التساهل .

والكربي صاحب هذه الأبيات أجدبت عليه بلاده شبوه وساق إبله شمالًا حتى رعى بها الريان وأوردها بير الطرفا وهذه الأماكن قرب بلاد عبيده ودهم يقول في ذلك : (على بحر المزيد)

ضلن على الطرفاء وبعد الظهر منها رايحات[1]	تبـا معشى قاع كلن هابـهـا
عد الـروى ماتبطي البل فوق جاله منهلات	ان كان لهـو الـدلـو من جذابها
قد هي على عشرين من بعد العشر من يوم جات	توقف ترازم لا التهى صبـابها[2]

وصلت من الـريـان تمشي دقعها[3] متقطعات ارضن يعيـدة رعيهـا مافـادهـا
بدوي على شبوه اذا ماشي مطر جاها الغدات علي ورود المـاء ييس مشرا بهـا
لولا الضماء ذي ساقنا من أرضنا ماكان جات تصدر من الماء قدطع عوج رقابها
طال الـدهـر واسـتـوقفت ليام والبل مؤقتات قد هي قضـايا و امحنت كسابها
يالله يالـلي مطلع بالهـاميـة[4] والبينـات والنـاس تحتـك تستمع لطلابها

المفردات :

(١) الطرفاء: بي.

(٢) ترازم : تحن قوله .

(٣) دقعها : سيرها الحثيث . السير بسرعة والدقع أقل من الدرهمة والخبيب وأسرع من السير العادي .

(٤) الهامية : الخافية .

[٢] الكربي ورفيقه اليامي

ذات يوم عزم الشيخ علي بن جريبه الحارثي والشيخ أحمد بن بقصه بن قطيان الكربي لزيارة الامام أحمد بن يحيى في تعز وكان يرافق علي بن جريبه طلان الحارثي ويـرافق ابن قطيـان الكـربي مسفر اليامي الذي كان متجني من أهله في المشرق عند بلحارث وعندما وصلوا إلى صنعاء طلب الامام حضورهم إلى تعز ولكن الطائرة التي تقل الركاب كانت مزحومة بالركاب ولم يوجد فيها مكان لأكثر من شخص فقالوا يركب المشائخ ومرافقيهم يتبعونهم في طائرة الغد فرفض علي بن جريبه من الركوب مالم يركب معه رفيقه طلان أما الكربي فقد اقتنع لعدم وجود مكان وانه لافارق بين اليوم وغد فركب مخلفاً مسفر خلفه في صنعاء حتى وصل من غد بالطائرة حسب الوعد لكن مسفر اليامي قد تأثر من عدم اصرار الكربي على اركابه معه في نفس الطائرة خاصة وان رجال البدو يرهبون الوحدة في المدن وقد داخله الشك بأنه لن يطلب اللحاق بأصحابه فأنشد أبيات نذكر منها الآتي: (من البسيط).

ياسعدمن هوخوي[1] الشيبه جريبه ان كان يركب سريعاً مثل طلاني
ياريتني[2] يوم حل ركوبهم غيبه ياوالله اللي رفيق الشد خلاني[3]

ويرد عليه الكربي يقول في أبيات لم يحضرني منها سوى هذا البيتين :

ياولله الـلي رفيقي ماكتم غيبه من قبل ياتيه طير العرش مجاني
ماغـير لايعلمون الربع لي غيبه حاشا على ماطرق لنذال تلفاني

المفردات :

(١) خوي : رفيق .
(٢) ياريت : بمعنى (ياليت) بابدال اللام راء (لهجة سائدة في أغلب المناطق).
(٣) خلاني : تركني خلفه .

المعنى :

يقول مسفر لو كنت رفيق ابن جريبه لما ذهب وخلفني خلفه لكان أصر على ركوبي مثلما أصر على ركوب ابن طلان أما رفيقي الذي تركني فليتني لم أرافقه وانني غبت عند عزمه ولم أسايره .

ومعنى الرد :

يقول الكربي آسف ان رفيقي تسرع وأظهر غيظه قبل أن يتأكد من انني لن أتركه وان الطائرة سوف تجيبه غداً ويلحق بنا فعابني وأنا لاأستحق ذلك وقبل أن يتأكد من صحة نواياي وخوفي لايصدق ذلك الآخرون .

التعليق :

للسيارة والرفقة أعراف وأسلاف بين القبائل والوفاء بها يدل على الشهامة والشرف والتضحية في سبيل السير والرفيق واجب تحكمه عادات العرب وتقدسه والقبيلي يُقْتَلْ ويَقْتُلْ دون سيره أو رفيقه وإذا تهاون أو لم يقم بذلك الواجب سب وشتم وأصبح موصوماً بالعار والمنقصة طول حياته وورثتها أبنائه وقبيلته بعده فيقال فلان ضيع سيره .

أما مايخص الحالة السابقة بين الكربي واليامي فالأمر عادي لم يصل إلى حد التهاون بالرفيق والكربي من قوم ماتضيع سيارتها وابن قطيان من أهل العادات في حفظ السيار والرفقة مهما كانت العواقب .

[٣] الكربي يتمنى

أحد رجال الكرب الذين تربطهم بقبائل بلحارث أحلاف ومواثيق يتمنى أن يتحصل على الفيد من وادي بلحارث لكن ليس من بلحارث أنفسهم بل من سكان الوادي الآخرين يقول :

يالله بمـده[1] من مظاهير[2] لشرافي	والا من أم عثيم[3] والا الـزبيـدي[4]
يالابــة أم عثـيـم ياخــير قراف[5]	ولا بتــل من فوق حرج الضميـدي
لي يضربــون الملح من كل تهفـاف[6]	ويـنـزلـون الشـامـخ الـلي بعيـدي

المفردات :

(١) مده : عطيه .
(٢) مظاهيرلشراف : ابل الأشراف .
(٣) ام عثيم : قرية .
(٤) الزبيدي : أحد سكان تلك القرية .
(٥) قراف : علافين يحصدون العلف .

المعنى :

يقول الكربي لعل الله يسهل له أخذ ابل الاشراف أو ابل أهل أم عثيم أو الزبيدي فاهل أم عثيم حسب قوله هم الاعلافين أو ابتال بقر أو ضراب ملح ليسوا قبائل يمكن أن يخافهم أو بينه وبينهم علاقة حلف .

ويرد عليه أحد رجال آل حصيان بلحارث يقول :

قم يالغواية[1] وارتحل فوق قرقاف[2] من فوق مايمـلأ زغـون البديدي[3]
تلفي حريقـانٍ ويـا زبن لطراف[4] ياغيث هجنٍ ليـا اقبلت من بعيدي
ان قلت في لطراف شف عندك اطراف شف عندك ابن رقيب[5] مثل الزبيدي
والله لولا الـصلح من عقب لحـلاف ماكـان مال ابن لوريكـا[6] يزيـدي
انـا لابتي منهـا الذراء والتكناف[7] وتصبّـح الحـربي ولـو هو بعيدي

المفردات :

(١) الغواية : شخص .
(٢) زغون : اباط (مفردها ابط)
(٣) قرقاف : ذلول .
(٤) حريقان : يظهر انه الشاعر الكربي .
(٥) ابن رقيب : شخص من جيران الكرب .
(٦) ابن الوريكا : كذلك من جيرانهم .
(٧) التكناف : التستر والتخفي .

المعنى :

يرسل مندوبه ابن الغواية على ذلول ليصل إلى حريقان متاع الهجن ليقول له إذا كان لدينا من أطراف الناس من تطمع فيه فإن لديكم مثلهم . ولولا مابيننا من أحلاف واصلاح لما تركنا مال ابن الوريكا ، أحد هؤلاء يزيد بل أخذناه فنحن قوم لانترك خصمنا بل نجعله دائماً خائف .

فصل الميم

[١]
مباراة الحال

عادة لدى بعض قبائل اليمن عندما تتقابل قبيلتان تبدأ القبيلة المضيفة بعرض الحال على القبيلة الواصلة يتضمن الحال أساساً السؤال عن أحوالهم وأخبارهم وقد تحول إلى مجال للمفاخرة والقدرة على حل الألغاز وغيرها .

وفي هذه الحالة التي نتكلم عنها استوجبت موقف معين ان يحصل لقاء بين قبائل مراد وقيفة وكانت امرأة من مراد متزوجة في قبائل قيفه وهي من القرادعة فقال زوجها ما رأيك لو غلبت قومك في الحال فقالت لك بكل كلمة نعجة .

ولكن ماذا عليك لو غلبوك أهلي فقال لك من كل فرقة من غنم قيفة نعجة . وعندما أقبلت مراد صفوا أمامهم رجال قيفة للترحيب بهم كما هي العادة وبدأ ناصر بن عبد الله القيفي الزوج الحال قائلًا :

معي جمل محمّل سمل[1] لاسار لي ولا احتمل
ماحـــالــكـــم يا مـــــراد

فانبرى له علي لعذل من مراد قائلًا سوف اكفيكم يا مراد فقالوا كفيت الشر . فقال :

سيل الجبل فلا احتمل شل الجمل بما حمل
سلّم حالــكـــم ياقــيــفـــــه

وكـانت المـرأة تسمع عملية الحال من خلف حجاب بيتها فزعردت بصوت عالي تشجيعاً لأهلها الذين لم يغلبوا في هذه المباراة الكلامية .

المفردات :

(١) السمل : نوع من الأشجار البرية التي حطبها من أنسب الأحطاب وأقواها .

التعليق :

الأمر المطلوب أيضاً في هذه المباراة الكلامية هو مجرد اثبات فصاحة القول مبادهه من أحد الطرفين فالعرب دائماً سابقاً ولاحقاً يتباهون بالفصاحة وسلامة وجزالة المنطق .

[٢] أبيات محسن بن علي بن عبد الله القحطاني

يرسلها إلى ام ذيب بن صالح يقول فيها : (على بحر الرجز)

ياام ذيب بن صالح زمان القبيلة ... كنتوا تجونا في السنة من مخرجين[١]

لكن كدّينـا[٢] عليكم بو شنب[٣] ... درج حجـر والتـاليات الدارجين

المفردات :

(١) مخرجين : تهاجمونا مرتين في السنة .

(٢) كدينا : أرسلنا .

(٣) بوشنب : الطائرة الحربية أو الضابط البريطاني .

المعنى :

يقول الشاعر للذيب بن صالح لقد كنتم تهاجمونا مرتين في السنة والآن أرسلنا لكم أبو شنب يصليكم بناره .

ـ الجواب من ام ذيب بن صالح العولقي :

قولوا لهل قحطان صاحبكم هرج ... من العوالق ذي تخلص كل دين

ذي له طلابه عندنا استوفاء بها ... عراء[١] علينا الكفر هل بوفترتين[٢]

ياذي تقول اليوم شفتوا بوشنب ... واحكيت ليّه بين لمّات ام قرين[٣]

والـقـبيلة عاصي وداني منهـا ... لاانتـه مناكر قد معانا شاهدين

يشهد عليك الله فارضه والسماء ... والناس تشهد من ثلاثة واربعين

واليـوم عنـدك ماعبر ولا جرى ... واصبر على ماجاك من زينه وشين

حاشاء علي ماروح وحدي بينكم ... ماموت وحدي أو أضيع بين بين

تصبـح ترج الأرض من هزاتهـا ... لانته غبي نوح المدافع والمكين[٣]

جند ووهد[٤] يالهبيله[٥] وش تبا ... عزى لقلبـك يا هوينى بالهوين

لاالخصم يفزعني ولا لموت احسبه نشرب ونسقي من نخر سود الخرين
والختم اختمها بذكر الهاشمي راضي عليــه الله رب العــالمـين

المفردات :

(١) عراء : أرسل .
(٢) الكفر هل بو فترتين : يقصد الانجليز .
(٣) ام قرين : الدول وام تحل محل ال التعريف .
(٤) المكين : الرشاشات .
(٥) جند ووهد : اسكت واهدأ .
(٦) الهبيله : الأهبل .

المعنى :

ـ يقـول الشـاعر ياهل قحطان صاحبكم قال انه قد تخلص دينه من العوالق وذلك بارساله الكفر أي الانجليز علينا وبهذا ادخل نفسه في صراعات الدول .

ـ أما القبائل فانا عاصي عليها دائماً ولدينا الشهود على صحة ذلك وأنت تتحمل كلما يحدث لنا وسوف تدفع ثمنه فنحن لن نسكت ولن نضيع حقنا وأنت لم تشاهد ما حدث لنا .

ـ وانصحك أن تلزم الصمت فنحن يا أهبل لانخاف خصومنا ولا يفزعنا الموت ونأخذ ونعطي من أخشام البنادق .

[٣] أبيات الشيخ محمد بن عاتق الحارثي

في معـركـة جرت بين بلحارث وقبيلة ذوي عبد الله من قبائل مطير، كسرت رجل الشيخ محمد يقول :

يابـوي دوّر لي مع البــدو جبـار يجبــر عظامــا ساريات عليّه[1]
وارجلي اللي ماتغثي[2] على الجار ماحـد شكاها في الدروب الرديه
عاداتهـا تثني ليـا شبت النار وان خفت الاقدام تثقل شويه[3]
ثنيتهـا خلف الـركايب ولسعار لين اعطبوني[4] عزوة العبدلية[5]
رمــاني الـلي للمنـاعير[6] سبار من كف ابن جبرين[7] حام الونيه
ونـاخـذيت الثـار يوم الملح ثار ذبحت شيـخ القوم مدري حليه
من ضرب شلفا طولها خمسة اشبار كم خيّر منـهــا كسنّــه دميّــه
وليا اتلاقن الوجيه اغد جزار[8] واصبر على شيل الحمول القويه[9]

المفردات :

(١) جبار : مجبر للعظام. وساريات عليه: تسهره الليل .
(٢) ماتغثي : ماتزعل والغثا غثا النفس .

(٣) تثقل شويه : أي مايستخفها الخوف بل تثقل في مكانها .
(٤) اعطبوني : كسروا عظمي وأعطبوا رجلي .
(٥) عزوة العبدلية : الذين يعتزون في المعارك أولاد عبدل .
(٦) المناعير : الأشداء الجريئين .
(٧) ابن جبرين : أحد رجال مطير الذي أصاب محمد .
(٨) اغد جزار : أي لاترحم القوم بل أجزرهم بسلاحك .
(٩) الحمول القوية : الاحمال الثقيلة من دماء وخسائر أموال وغيرها .

المعنى :

ـ يطلب بن عاتق ان يبحثوا له على مجبر للعظام فقد اسهرته رجله وهي التي لاتعس على جارته ولايغثا منها جاره ولكنها تثقل عند ملاقاة الابطال وخلف الركايب عندما ثناها وكسروها رجال آل عبد الله فقد رماه ابن جبرين ولكنه أخذ القضاء بشيخهم وبالسلاح الأبيض النمشه أو السيف حتى غطاه دمه ومن يريد قهر الرجال يجزرهم ويصبر على تحمل دمائهم .

[٤] المحب المدنف

العشق سلاح فتاك عانت منه الرجال والنساء منهم صاحب هذه الأبيات الذي يشكومن لهيب الحب ويعرب لغز دلة القهوة التي تحرقها النار مثل قلبه الذي يحرقه الحب يقول : (من الطويل)

ياونتي ونـة معيدن[١] في المنحاه[٢] … فلا قزعـه راعيه عند المداريبي[٣]
يشكي على اللي حمله بالغلط من ماه … وقصّر به الـلي مايعـرف المواجيبي
دقيق المعنق[٤] جعل عبد الحميد افداه … رسـول البحر والبر عجل المراكيبي
ياحـازانـا بـاحـزيك يافاهم المجزاه … ثلاثـة سواء في دروب وسط الملاهيبي
يصالن على عذراء لها وجه يامحلاه[٥] … ومصروفها يستاق فوق المزاهيبي[٦]
ويـا فـوح قلبي فوح بن على مصفاه[٧] … ويـالجتي لجـة قطيع مقاريبي[٨]
تمـرع عيـوني مثلمـا تمرع المسقاه … على اللي نهب عقلي وناعوي كما الذيبي

المفردات :

(١) معيدن : اسم جمل .
(٢) المنحاه : طريق الجمل الذي يسلكه بجانب مدرب الماء عندما يستعمل في المسناء .
(٣) المداريبي : منضحه الماء التي تصب فيها الغروب .
(٤) ديق المعنق : دقيق العنق يقصد فتاته ودقة العنق من صفات الجمال.
(٥) عذراء : يقصد دلة القهوة .
(٦) المزاهيبي : الجمال التي فوقها اقتابها لنقل الاحمال .

(٧) فوح بن على مصفاة : يفوح قلبه مثلما تفوح قهوة البن على النار.
(٨) ولجة قطيع مقاريبي : يختلج قلبه مثل ضجيج قطيع الابل السارية لتصبح على الماء بعد عطش .
(٩) تمرع عيوني : تشن وتهملل دموع عينه .

المعنى :
يحن على حبيبه مثلما يحن الجمل الذي يكابد من المسناء وتحمل غروب الماء من البحر ويكثر عليه الساني. وهو يحازي من يعرف المحازي عن الاثافي الثلاث التي تحمل الدلة على النار والتي يجلب مصروفها على الجمال من الاسواق وان قلبه يفوح كما تفوح دلة القهوة على الجمر يلتج قلبه مثلما تضج من الضماء قطيع الابل بعد العطش وهي في طريقها إلى الماء. وتهل عيونه دموعا مثل ماتشن المسقاة التي بها الماء. كل ذلك من أجل خليله الذي نهب عقله وجعله يعوي مثل عواء الذيب الجائع .

[٥]

أبيات الشاعر محمد الغالي المري الى ابن ثاني

ويقول في هذه الأبيات: (من الطويل)

الا يا علي يا بن حمد جاك نظم القيل ... على ضيقةٍ بالصدر كَزيت[١] مرسالي
رخصنا مع رخص الذلايل[٢] ورخص الخيل ... كما رخصت اللحية مع الجيل ذا التالي
عيال الحمايل[٣] لانشوا من خيار الجيل ... نشوا بالمكارم مانشوا درب لسفالي[٤]
يِغَلْبُـهُ حيا بالوجه كنه بظلمه ليل ... ويعيب على اللي عن طرايق هله مالي
الا ما حلا حس المعـاميل[٥] تالي الليل ... وست ركعـاتٍ ومثلهـا يطلب الـوالي

المفردات :
(١) كزيت : ارسلت .
(٢) الذلايل : الهجن . جمع ذلول .
(٣) عيال الحمايل : أبناء الاصول .
(٤) درب لسفالي : طريق السفله من الناس.
(٥) المعاميل : أدوات القهوة .

المعنى :
ـ يرسل قصيدة إلى علي بن أحمد آل ثاني من ضيق باله فهو يحس ان الاجواد قد رخصوا كما رخصت الخيل والهجن ورخص اللحى المحلوقة لدى الجيل الآخر من الناس .
ـ ولكنه يستثني أبناء الأصول الذين ينشؤون على الرجولة والكرامة عكس الأنذال فالحياء يحول بينهم وبين الرذائل وطيبة عروقهم تجعلهم لايميلون عن طرق أهلهم .
ـ ثم يشتاق إلى أدوات القهوة تالي الليل مع طلبة وصلاة ست ركعات .

[٦] الشاعر مساعد بن علي عزام الحارثي

القطعة الأولى

يرسل مساعد قصيدته إلى عبد الله مبارك مسليان الحارثي يقول : (من المزيد)

يالله أنا بادعيك ياللي من دعا لك تستجيب ... يامن خلقت آدم وحواء من تراب
أنا سألك الغفران وقت الموت ياللي مايخيب ... فلا دخلت القبر تلهمني الصواب
وأنا أحمدك يالله ماتطلع وما شمسك تغيب ... وأحمدك مايبرق وماهَلّ السحاب
يقـول أخو قايد يسج الصوت وأكثر بالنحيب ... وان الحليلة جات واكثرت الكتاب
وان الهواجس جات لي مبعد ولي منها قريب ... وقمت أنـا رحّب بلحباب الغياب
ياطـارش أتـولم وشل الخط مني يانجيب ... وأبلـغ تحِياتي إلى غـالي الجناب
لاجيت عبـد الله نبا تعطيه ذا الخط العجيب ... والخط يشكي ظروف مافيها عتاب
الـوقت عذبني ولاحـد كان بايوجد طبيب ... ان كون ربك قد سمع مني الطلاب
يالله أنا سألك بحق البيت سهل لي نصيب ... أسألك سهل رزق من بعد العذاب
صابـر ومتمني الفرج عساه باياتي قريب ... والصبـر حكمه من صبر نال الثواب
ياحن قلبي حنت المـيراج لا الكبتن صليب ... يصبح يلويها على روس الشعاب
وأحن أنا يالناصري ماحن محكوم القصيب ... من جور ماقاسيت في عز الشباب
لاجيت أبا الديرة لقيت الفقر في سيلة حريب ... حيـا ورحب بي وسـوا لنتخاب
وضمني للحزب حقه قال يكفيني لك غريب ... ويقـول باتنجح بوقعة لنتساب
واليوم أنا ناوي على المعزام من قبل المشيب ... مليت أنا الديرة بغينا الإغتراب
من شان نتنسم من التفكير والوقت الرهيب ... والصبر بانصبر على مالله جاب
يالناصري عفواً من التقصير شف مانا أديب[1] ... شف عادني تلميذ في نسخ الخطاب
وأنت المـدرس يافتى اللي بدستورك نجيب ... وأحذر تعيبني[2] بغلطات الحساب
والختم صلى الله على المختـار مانادى الخطيب ... على النبي المختـار وآله والصحاب

المفردات :

(١) الناصري : يقصد صاحبه عبد الله مسليان .

(٢) تعاتبني : تؤاخذني .

المعنى :

بعد الحمد لله والشكر له يقول مساعد أن هاجسه وصله ويرسل أبياته إلى رفيقه عبد الله مسليان شاكياً ظروفه ومايعانيه من متاعب وإنه مع ذلك صابر منتظر من الله الفرج .

وان قلبـه يحن كمـا تحن طائرة الميج السريعة أو ماتحن البنادق مما يعانيه في عز الشباب . وإنه حينما يتوجه إلى أهله وجد الفقر منتظرة في مواجهته يطلب منه الانتماء اليه حتى يتمكن من النجاح.

لهذا فإنه عازم على الغربة كي يتنسم باله من هموم الدنيا .

ويعتـذر لصـاحبه عن أي تقصير فهو ليس أديباً وإنما هو تلميذ بادىء ويرجو أن لايؤاخذه على غلطاته .

الجواب من عبد الله مبارك مسليان

يقول في جوابه .

يامرحبا ماسيلة لشعاب من روس العقيب ... واقبل مثار الصيف من رب السحاب

ومـرحبا ماجملوا فوق المسنه والمنيب ... أهـل الجمولة لي يحبون الركاب

بقوال من عزام لي يعرف خطاها والمصيب ... مزين حروفه لي نظم كنها شذاب

رحبت بالطارش وقد سويت متكا له رغيب ... عاداتنـا نفـرح بعوجان الرقاب

وقلت له رجع جواب الخط من قبل المغيب ... من جاء كتـابه ماعذر له من جواب

وأخبر مساعد قله أنا من على الدنيا غريب ... اللي حلاله جدر واللي في زراب[1]

ماحد مخلد فوقها كلنا من الدنيا هريب ... والـرزق بيـد الله فاتح كل باب

ياما صبرنا للتعب نصبح على الشدة خبيب ... وما حصل كوده على الموقد وجاب[2]

حب الوطن ماله بدل حتى ولو شغله تعيب ... ليلة على راحـة وليلة في عذاب

الغربة أزوت[3] بي نهار الناس راعوني غريب ... مسكين حاله لجنبي من حيث غاب

واقصرت ثوب المحرنه واسقي جداولها جنيب ... وافسحت في الغربة وطوال الثياب

وخلاف ذا دعواك معروفة لدينا يانسيب ... ماقلت فيها صح ومادونه عتاب

صبرك على مابك لما الطلاب يخلص في الطليب ... والا تشوف الحق بيدي له صواب

واصبر لياتبغى طريقك في مجاريها تصيب ... واصبر على الوعار عند أهل القصاب[4]

والنار ماتحرق سوى من حط رجله في اللهيب ... يصيـح لونـه مدهـا منـه وتاب

راح القضى في ما مضى ماهو بقراط الزبيب ... يارب واحد من بلاها قال واب[5]

سيره هلالية مع من سار والدنيا جديب ... وان اخضرت ويـل الزناتي من ذياب

حذرك معك لاتغلظ الشاهي فلا ماله حليب ... وافرح بضيفك لأقدم فوق الوثاب

ولا تقع تفرح شف الصاحب على الصاحب ذنيب ... واشطر طريق اللاش لامريت ذاب

وارهش[6] مع لجودا تلقى الذيب في اللزات ذيب ... قدنـي مجـرب والمجـرب مايهاب

والختم صلى الله على المختار ماهز الشليب ... وأمست مشاويره مع الجاهم تخاب

المفردات :

(١) زراب : جمع زربه وهي العشش التي تصنع من القشاش

(٢) وجاب : جمع وجبة الطعام .

(٣) أزوت بي : اتعتبه وأذلته .

(٤) أهل القصاب : القصاب عاصمة بيحان .

(٥) واب : صاح .

(٦) ارهش : سرزويدا .

المعنى :

يرحب الشاعر بما وصله من عزام لانه لايمكن أن يصله شيء لايرد جوابه .

ويذكر أن الناس جميعهم مؤجلين على الدنيا سواء سكان القصور العالية أو العشش ورزق الجميع بيد الله .

ويقول لقد صبرنا على التعب في أرضنا رغم أننا لانتحصل إلا مايسد رمقنا كوجبات يومية وكل ذلك حباً في وطننا وكرهاً للغربة .

لذا فقد قصر الثوب من أجل العمل بالحراثة بدلًا عن التغرب .

ويقول إنه يعرف مقصود الشاعر وتظلمه من ظروفه المتعبة التي جعلته يفضل الغربة ولكنه ينصح بالصبر والفرج بيد المولى ورب غيرك قد شكا .

وينصح صاحبه بقل التشكي فذلك لايفيد وكذلك ينصحه بمسايرة خيار الرجال .

القطعة الثانية

أرسل الأخ مساعد هذه القصيدة إليّ في خضم أحداث مرت بنا عبر فيها عن وجهة نظره يقول :

يالله يامـن لك الإسـلام نتـطلب	يامـالك الملك يافاهم بما في الحال
أسـألـك تغفر ذنوبي قبل ما ننشب	من قبـل يالله ماتـوفي لنـا الآجال
ونحمـدك حمد مايحصى ولا يحسب	واثني لك الحمد مايمطر وسيله سال
ويقول اخو قايد أن نار الحشاء تشتب	من ضيق في الجوف احرق قلبي الشغال
من باطـل الـوقت لي عكر علي المشرب	واسقاني المر ولي غيري شرب بزلال

ذا الـوقت غدار به لنسـان يتعـذب | قد حطم الناس تشكي من عناه أجيال
دنيـا دنيـه وفيهـا الـوقت يتقلب | في كل ساعة تحطم مني الآمال
لكـن ياقلب صبـرك قبـل ماتتعب | شف من صبر بايصل من حيث ماهو نال
وبـعـد قم يامعنى بالكتـاب اركب | من جده إسرح وحاذر تلتهي لقوال
وبـاتجي عنـد صالـح غالي المنسب | وابشر بمرحب يقع لك عند ولد الخال
وقـل سلامي لهم مارخـاء ومـاسكب | تسليم ماانحت سيوله تصتفق في الجال
وقـل لصـالـح لفتنـا أخبار ماتعجب | أخبار لصحاب لي يسعون خلف المال
الـلي يفكوا الصحب من شان مايحنب | سووا سياسات عمياء خربت لعمال
ذه قوم غبـراء وفيهـا العيب يتسرب | زغ من طريق العيب شفهم عرب جهّال
كمـا الـذي مثلكم عاقـل وقـد جرب | تجارب الوقت قد روتكم الأمثال
ذا قيـل واحـد درس في الوقت وتدرب | عارف طريقه ولا يمشي مع الخمّال
والـختم صلوا على المختـار ذي حارب | هد الطواغيت وأهل الشرك والسفأل

المفردات :

(١) الخمأل : مرتكبي الخطأ .

وجوبت عليه بالرد التالي :

يقـول صالح ميه مليون بك مرحب | وأهـلًا بكم هيـل مايحصيـه كيـال
بالخط لي جاء وفيه الشهد ولا أعذب | من صاحبي لي كلامـه ريّح البـال
لي نظم أبيـات خلت خاطري يطرب | وأمسيت منها فؤادي يشعل أشعال
تقـول بارق تلالا دفنت المغـرب[1] | والرعد له في السماء رجفه وجلجال
هلت دمـوع السحابة والبرد يصتب | وأوطت سيـولـه مع الوديان تجتال
واسقا على الغاربة وأروى به المجدب | وفي الـرمال أشبع الشاوي ولبال[2]
بديت حل الضحى في عالي المـرقب | وأريّض الـقـلب وإن القلب مزعـال
ياخي مسـاعد مع لفواج قلبي هب | يهـب قلبي في الـروحـة ولقبـال
صغت القوافي وجاني هاجسي يغثب[3] | وتفجـرت في الحشـاء هزة وزلـزال
وهجت لشجـان لما قلت ما اتجنب | ذكـره كمـا ساق بزل العيس جمال
والبـدع من صاحبي فنـا علي جوّب | حاشـا علي مادخله سلات لهمـال

والآن قم يارسولي واركب القارب أخبر لك بالبحر ياطيب الفال
رحله على الموج جربها وباترغب سير النسم خير لك من سير لعجال
اجزع في البحر لحمر واقبض الجانب من دون جده معك مسراء ومقيال
تلفي على لابتي لي يمنعوا الهارب اللي لسود النخر رميان وابتال
لي دائمن في القبائل نجمهم غالب ما يردحوا[4] للمصائب غير لبطال
سلام مالشمس تشرق والمساء تغرب لاخوانا هم ومن في نهجهم حال[5]
تسليم للكل للمبعد وللمقرب مالريح تذري وماظل الشجر مال
يملأ الجزيرة من البحرين لالمندب واثنه لبداعهم ماشن همال
قل لبن عزام لابزعل ولا بغضب ولا بمشغول من كاذب ومحتال
قادر على السير وسط الجو لاتكهرب سواء سواء عندي الحجه وشوال
إن ودني صاحبي فنا عليه أحدب[6] وان راح مانا على فرقاه مشغال
معاد ابا سعفة اللي في السفر يلغب يبرك بحمله فلا ليل السراء طال
مافائدة في صحب من في الحظا يهرب وفي العوافي يقع فارس وخيال
شف بعض لصحاب يلقع مثلما العقرب غشاش في صحبته والغش قتال
فلا الدلي جائحه في البحر وسط الغب[7] فلا المنيبه ترازح تحت لحمال
باشل حملي على لكناف والمنكب مانا بعاجز ونا حمال لثقال
قد قالوا الوقت عبره والزمان أجرب يعلم اللي غبي خبرات لجيال
باوزن لكلا بميزانه ولابكذب الرطل بالرطل والمكيال مكيال
والختم بك يامجيب العبد لي يطلب ياباسط الأرض يافتاح لقفال

المفردات :

(١) دفنت المغرب : وقت حلول الظلام .
(٢) الشاوي ولبال : أهل الغنم والإبل .
(٣) يعتب : يجرى .
(٤) يردحو : يصمدوا .
(٥) حال : ساكن .
(٦) أحدب : أرأف .
(٧) الغب : عمق الماء .

والآن قم يارسـولي واركب القـارب … أخـير لك بالبحـر ياطيب الفـال
رحله على المـوج جربهـا وباترغب … سير النسم خير لك من سير لعجال
اجزع في البحر لحمر واقبض الجانب … من دون جده معـك مسراء ومقيـال
تلفي على لابتي لي يمنعـوا الهـارب … الـلي لسـود النخـر رميـان وابتال
لي دائمن في القبائل نجمهم غالب … ما يردحـوا[٤] للمصائب غير لبطال
سلام مالشمس تشرق والمساء تغرب … لاخـوانا هم ومن في نهجهم حال[٥]
تسـليم للكـل للمبعـد وللمقـرب … مالـريـح تذري وماظل الشجر مال
يملأ الجزيرة من البحرين لاالمندب … واثـنـه لبـداعـهم ماشن همـال
قل لبـن عزام لابـزعـل ولا بغضب … ولا بمـشغـول من كاذب ومحتـال
قادر على السير وسط الجو لاتكهرب … سواء سواء عنـدي الحجه وشوال
إن ودني صاحبي فنا عليه أحدب[٦] … وان راح مانـا على فرقـاه مشغـال
معاد ابا سعفة اللي في السفر يلغب … يبـرك بحمله فلا ليـل السراء طال
مافائدة في صحب من في الحظا يهرب … وفي الـعـوافي يقـع فارس وخيـال
شف بعض لصحاب يلقع مثلما العقرب … غشـاش في صحبتـه والغش قتـال
فلا الدلي جائحه في البحر وسط الغب[٧] … فلا المـنـيبـه ترازح تحت لحمـال
باشـل حمـلي على لكنـاف والمنكب … مانـا بعـاجـز ونـا حمـال لثقـال
قد قالوا الوقت عبره والزمان أجرب … يعلم الـلي غبي خبـرات لجيـال
باوزن لكـلًا بمـيـزانـه ولابكـذب … الـرطـل بالـرطـل والمكيـال مكيال
والختم بك يامجيب العبـد لي يطلب … يابـاسـط الأرض يافتـاح لقفـال

المفردات :

(١) دفنت المغرب : وقت حلول الظلام .
(٢) الشاوي ولبال : أهل الغنم والإبل .
(٣) يعتب : يجرى .
(٤) يردحو : يصمدوا .
(٥) حال : ساكن .
(٦) أحدب : أرأف .
(٧) الغب : عمق الماء .

القطعة الثالثة

للشاعر مساعد بن علي عزام الحارثي ومناسبتها أنه تواعد للسفر مع الأخ علي بن أحمد وحدث أن تسرع الأخ وسافر قبل أن يشعر الأخ مساعد بسفره وعندما وصل للسؤال عنه قيل له قد سافر فسافر بعده ووجده متعطلاً في الطريق وقام بإسعافه ويرسل هذه الأبيات الي يطلب مني إصدار حكم في هذا وقد فعلت في جوابي اللاحق عليه ويقول الأخ مساعد في قصيدته :

علي بن حمد عزّم وخلى رفيقه ... الساعة أربع قام من بعد مانام
بكر ولا أتأخر لأجلي دقيقة ... وأنا على شأنه أتأخرت ليام
عزم ومن شأني مغير طريقه ... نوى ولا في أخيه ريّع ولا التام[1]
ونا مع لصباح زرنا فريقه[2] ... وقد خبرونا قالوا الربع قدام
ركبت أنا الدهما[3] وقابض طريقه ... من فوقها سابح أهدف بلوهام
واقبلت وان الكل نشفان ريقه ... في ربع خالي موتر الربع قد قام
واسعفتهم من دون منه وضيقه ... لعينا الليالي المقبلة هي وليام
ماكان أنا أفسل لوارتمي في حريقه ... عاده يجي بعد الضنك تاك لنسام
بعطيك خطي والحروف الرقيقه ... ياطارشي بعطيك خطي ولعلام
ليا عند أبو سامي[4] تريد الحقيقه ... ونريد عرفه في القضية ولعلام
أريد حكمة في الأمور الدقيقه ... لازم يبين كل خافي بلرقام
ومن بعدها حكمه يجي في وثيقه ... ويقدى السارف فلا الحكم قد قام
والختم لك تسليم يملا الحديقه ... من فلّة القاضي لما غرفة إلزام
ومحمد أثنه له وأيضاً شقيقه ... أحمد عسى يصبح في القوم مقدام

المفردات :

(١) ريع والتام : لم يخاف من الملامة والربع .
(٢) زرنا فريقه : زرنا جماعته .
(٣) الدهما : يقصد سيارته دهماء اللون .
(٤) أبو سامي : يقصدني بها .

المعنى :

يلوم الأخ مساعد الأخ علي على سفره قبل إشعاره بمرافقته بينما تأخر لاجله عدة أيام ولم يلتام وينتظره فترة يسيرة وحينما وصل الصباح يسأل عليه قالوا له قد سار قبلك .

فركبت سيارتي خلفهم ولحقتهم بينما هم متعطلين في الربع الخالي وقمت باسعافهم وانجدتهم لأجل عوزات الدنيا وذلك طبعي بعدم الفساله مهما تحملت لأن بعد الضيق النسم .

ويرسل حروفه إليّ يطلب مني إصدار حكم في ذلك وأوضح من الخاطىء مع سلامة لي وللعيال محمد وأحمد .

الرد مني على الأخ مساعد عزام .

يامرحبا مالسيل تسمع دفيقه	بأبياتكم لي جاتنا يابن عزام
أبياتكم لي من قراها تشيقه	فيها المخوه والوفاء والتحشام
قدمت دعوى في معاني رشيقه	ونا علي أصدر بها عدل لحكام
أنا أشهد أن السرب طرّح عنيقه[1]	ولا رفعها قبّل يجزع بلديام
إن الجماله شلها له عذيقه[2]	اللي لحقهم قبل بائع ومستام
والآن ياصاحب نظمت القصيدة	هذا جوابي وانت للهرج فهّام
يوم أنت لك عندي موده عميقه	مابا تغيرها الليالي ولعوام
الصدق عندك من صديق لصديقه	ما يستوى هرج الحقيقة ولحلام

المفردات :

(١) عنيقه : جمع عنق أي رقابه .

(٢) عذيقه : العذيقه خيار الشيء فيقال ناقة فلان عذيقه .

المعنى :

بعد الترحيب بأبيات ابن عزام التي تضمنت عبارات الإخاء والوفاء ودعواه على أصحابه الذين لم ينتظروه للسفر معهم وأنا الزمت بإصدار حكمي في القضية ومضمون الحكم أنهم خضعوا للفساله وهو كافاه بالجميل وهذا حكمي في القضية .

المقطوعة الرابعة

هذه المقطوعة ليس معروف قائلها ولكنني أميل الى ترجيحها للأخ مساعد او عبدالله مسليان تقول هذه الأبيات وهي عبارة عن جواب : (من الرمل) .

مرحبا واهلا تراحيب الجيادي	مالمطر ينزل لأرضه من سماها
تمتلي لشعاب وسقا كل وادي	حيث بدو الريف تسكن في رباها
مرحبا بك واوزن أخشام السنادي	والعطف تسفح وتذرف لاشفاها
مرحبا من عمق قلبي والفؤادي	بك زميل الصدق في ساعة خطاها
حارثي من قوم تحضر كل بادي[1]	لادعا الداعي تجاوب من دعاها

جاتني أبيـاتكم وقت الـرقادي هاجت أشجـاني ومـاقلبي طراها
ذكـرتني مجـد رميـان العوادي من معـانيهـا ومـالفظ احتواها
هم أسود الغاب أبطال الجهادي سجـل التـاريـخ صفحة هل تراها
ماتهـاب المـوت من طعن الحدادي والعـدو من كأسهـا يشرب بلاهـا
بالقلم باخـط شعـري والمـدادي وأطـلق الـنفس الأبيـة في هواهـا
تعبـر الفيحـاء وفي أجـواء بلادي هائمـة في الكـون تبحث عن سلاها
تطلب الـغفـران من رب العبـادي نسـألـه تدعيـه لاخيب رجـاهـا

المفردات :

(١) البادي : المعركة أو الحرب .

المعنى :

تتضمن هذه الأبيـات الـترحيب الكثير بما وصله من أبيات شعرية وكذا مدح قبائله بلحارث الذين يصفهم بالشجاعة والإقدام .

ثم إنه من خلال هذه الأبيات عن هواء نفسه

[٧]
قصة المسن الذي خطب فتاة صغيرة

كان هناك رجلًا صاحب مال وحلال كثير وجاه كبير بين قومه وعليه اثنين عيال من امرأة جميلة ومن خيرة النساء . وذات يوم وافاها الأجل وتوفت وتركت هذا الزوج والأبناء بلا راع وبعد فترة فكر هذا الرجل في الزواج فطلب يد احدى البنات من أحد الرجال الاجواد وكانت هذه البنت مغرورة بنفسها وبجمالها فقال أبوها سوف اكلمها وأرجع لك الجواب فما كان من الأب إلا إن كلم البنت فقال لها يابنتي قد طلب يدك أحد الرجال الأجواد وهو صاحب مال وحلال وجاه . هو فلان بن فلان فأجابت الفتاة قائلة لأبيها يا أبي هذا رجل كبير السن وإن كان جيد فأني ياوالدي لا أريده فبلغ الكلام إلى هذا الرجل الخاطب بعد ان بلغه انها تعرض به عند الناس قال هذه الأبيات يعبر عن حاله : (من البسيط) .

ياشعاب كنت ارحمش ماليوم ماعاد أباش من يوم خذتي ضنيني(1) قل رعيش وماش
يالنـوب ماعاد أبا لقصش ولا أبا جناش ماغـير يالنـوب أمـانة سكهيني(2) بلاش
حنيت لش يالمثيبه(3) يالحيود الجناش لانـتي ضنكتي ولا هميتي المـوت جاش
والله مشقـه كبـيرة يالكبـد من ضماش يوم الخمج(4) ماتبينه والكرع(5) مايباش
والله لاعـاد أباشي بل و لا باقراش ....

المفردات :

(١) ضنيني : شريك حياتي .
(٢) سكهيني : اسكتي عني .
(٣) المثيبه : الجبال العوالي .
(٤) الخمج : الماء المختلط بالأتربة والأوساخ .
(٥) الكرع : الماء الصافي النظيف .

المعنى :

يقول الشاعر لقد مللت رعية هذه الشعاب وذلك من حين توفت شريكة حياتي السابقة أما أنتي أيتها النحلة ويقصد بها الفتاة الصغيرة لم أعد أحتاج من خيرك ولاشرك ومطلبي الأخير أن تريحيني من كلامك وسبك لي (وكانت الفتاة تنشر رفضها له في أوساط الناس) .

وهنيئاً لهذه الجبال التي لاياتيها هم ولا تخاف الموت أما المشقة الكبيرة التي أعاني منها هو أنني أريد الزواج من إمرأة جميلة وهي لاتريدني وأما غيرها فكبدي لاتقبلها وأصبحت الآن زاهداً في الحياة لا أريد إبلاً ولا غنم .

التعليق :

تطرح هذه القصة أو القصيدة بالأصح مشكلة اجتماعية شائعة في المجتمع العربي كله فإذا كانت هذه الفتاة قد رفضت الخضوع لرغبة الغير بالزواج من رجل كبير السن فغيرها كثيرات قد وقعن في زواج من هذا النوع لهفاً وراء المال والجاه ويحدث بعد ذلك مشاكل مثل نشوز الزوجة الشابة على الزوج الكبير السن وما يسبب ذلك من مشاكل أو ان يتوفى الزوج المسن تاركاً زوجته الشابة وأطفالاً صغار فتتزوج الأم ويبقى هؤلاء الأطفال محرومين من حنان الأبوين بدون رعاية ولا تربية حسنة . وبالرغم من أن ديننا الإسلامي لايحرم مثل هذا الزواج إلا إن فارق السن يحسن أن يراعي مثل هذه الأسباب .

[٨] قصيدة الشاعر محمد عوض بن حداد

يظهر أن القصيدة قيلت في معاتبة ابن الصريمة العولقي يقول الشاعر : (من الرجز)

با لله وباسم الله هو الفرد الصمد	النفس بيده لاعوزها جاء لها
والرزق بيده والغناء والمغفرة	ملا القبائل ذي تقاد أسرالها
من بعد ياراسي أتذكر هاجسك	بين العوالق ذي تعيش أبطالها
بين العوالق ذي تشرق سوحنا[1]	واسلابها تشهد لنا بأفعالها
والحرب عادة شب لابتال النشب	عاد المواسم مقبله لحلالها
يارب ليلة بايلحلح بارقه	لما يحن الرعد في سبالها

هي منـيبـة ذهي تهـادر للثقـل	لكـنـهـا بتحن إلى جمـالـهـا
ساعـة يجمعهـا وسـاعة فكها	وكـل ليـلـة بايـضيـع حالـهـا
وبن الصريمة جاب كلمة مشكلة	كلمـة ثقيلة عنـدنا استقبالها
من طال فيه أحب طول القبيلة	وأعـرف شروع القبيلة وأطوالها
ومن قصر فينـا معـاد باعتبـه	لازم يرجـع بالقصر أمثـالهـا
لانتـه مطول في بلاد العـولقي	لازم تخـذ شور أهلها وأخوالها
وان كنت مستكفي بجد من دون حد	قدكم قبـائـل زاهـدين أقـوالها

المفردات :

(١) سوحنا : مكاننا وساحتنا .

المعنى :

يدعو هاجسه إلى التحدث بين قبائل العوالق التي تشرف منتسبيها بأفعالها المجيدة ولازالت الأيام مقبلة ستبين أعمالهم ولازال الرجال المعتادين حمل الاثقال سيحملونها .

ويشير إلى كلمة ابن الصريمة التي اعتبرها ثقيلة عليهم ويقول من عمل الطول وجده وعكسه القصر .

ثم يقـول ان من أراد أن تسير خلفه رجال العوالق فيجب أن يشاورهم في الامر إلا أن استكفى ببعضهم دون بعض فذلك ماتعرفونه .

[٩] الشيخ مقبول شيخ الشلاوين

القطعة الأولى

الشلاوين قسم من قبيلة بلحارث التي منطقتها قرب الطائف بالحجاز على أطراف نجـد ولهـا تاريـخ حافـل بالأمجـاد ومكـانتها مرموقة بين قبائل المنطقة وهذه قصة شيخ الشـلاوين مقبـول بن هريس مع الـروقة من عتيبة فقد غزاهم وحالفه النصر لكنه عاد الكرة ونصب خيـامه على عد من عدودهم مدة أربع ليالٍ ففاجئوه القوم وأخذوه أسيراً وقد أنشاء أحد آسريه هذه الأبيات وهو بخيت العطاوي يقول (من السريع) .

السريع) .

الحمـد لله ساع نومي هنـانـا[١]	يوم اقتضينا في قطيـع[٢] الخراريص[٣]
ونهاض[٤] خلي[٥] طايحا في نحانا[٦]	ومقبـول عند الصبح يتل المناقيس
أربـع ليـال مخيمـين فوق مانـا	بأهل الحجاز منقلين المهاريس[٧]
يشب ناره عنـدنـا ماحـزنـا[٨]	ياعنـك ياشبـابها ياسعة قيس
وخربت على اللي يذبحون السمانا	حماسه البن الخضر فالمحاميس

المفردات :

(١) هنانا : هنائي . فقد تكلم الشاعر مستخدماً ضمير المتكلمين الجمع (لهجة) .
(٢) قطيع : عزله من الإبل .
(٣) الخراريص : الفخذ من عتيبه الذي أخذ مقبول إبلهم .
(٤) نهاض : رجل أظنه حارثي .
(٥) خلي : ترك .
(٦) نحانا : في أرضنا .
(٧) منقلين : المهاريس: حاملين المهاريس

المعنى :

يقـول العتيبي الحمد لله فقد أخذنا قضانا من أخذي إبل الخراريص وقد قتلناهم وأسرنا الشيخ مقبول بعد أن نصب خيامه في أرضنا متحدياً باهل الحجاز مدة أربع ليال ولم يحسب حسابنا ولكن اخربنا عليه حساباته وأخذناه أسيراً .

جواب من الشيخ مقبول قائلًا

جانـا من الروقي جوابا هجانا ... بخـيـت مردى مرهفـات العبـابيس[1]
من لابتن يروون حد السنـانـا ... ليـا التقت خيـلًا وخيـلا كراديس
وش أنت خابـر يوم ذاك المكـانا ... يوم أنـت عوذت الـشيـاطـين وإبليس
يوم أنت فارقت الضعن والمبانا[2] ... وحـم الشعاف ولابسات المواريس
الصـادرة ماجاك منها الحنانا ... والواصلة نجعل عليها المراميس[3]
ولو نحسب اللي فيكم أول وثانا ... مايحسبـه غير القلم والقـراطيس
حنـا الشلاوى أهل الجموع الرزانا ... على النقا نروي الطوال النسانيس[4]
الغلب مايثني يكـون الهـدانا[5] ... وألا غلامٍ مايعـرف التقـاييس

المفردات :

(١) مرهفات العبابيس : يقصد بها السيوف .
(٢) الضعن والمبانا : حوامل الشدائد التي تحمل الزلام أي العفش والعوائل والمبانا أي المباني .
(٣) المراميس : التراب أو القبر .
(٤) طوال النسانيس : الرماح .
(٥) الهدانا : الرجل الجبان والهدان في لهجتنا الرجل الثقيل الغير حريص .

المعنى :

يقـول مقبـول لقد هجانا الروقي الشجاع ابن الشجعان ولكنه يعرف أفعالنا حينما جعلناه يتعوذ من الشيطان حينما ترك ضعائنهم وإبلهم ونسائهم .

فعلنا السابق لم يكن حنون واللاحق ستراه ولو تحسب كم فيكم من فعايلنا لعجزت عن حصره .

فنحن رجال الشدادين الشداد والرزان الذين نروي رماحنا نقاء لاعيبا (وهو هنا يغمز في جانب أسريــة بانهم غدروه « لكن في مثل هذا المكان والتحدي لايعتبر فعلهم عيباً ولا يمقتوا عليه » المؤلف .

ثم يضيف ان الغلابة لا ترد من تكرار المغازي الآ الجبان أو الغلمان صغار السن قلالين التجربة (وهو هنا يهدد من تكرار الفعل والعجب أن يتحداء ماسور أسريه وهو بين أيدهم ولكنهــا جرأة رجــال العرب في الحقبة السابقة ، ويذكران العتبان أخذوا يداعبون الشيخ مقبول وهو في اسرهم قائلين له هل ستعاود علينا المغازي بعد هذه المرة عندما نطلق سراحك .

فاجــابهم قائــلاً حددوا موعــداً ومكــانــاً فوعــدوه في مكــان يسمى (ابرق الجلية) فقابلهم بين فرسان قومه بني الحارث ودارت معركة بين الجانبين في نفس المكان حسب الموعد وحالف النصر بني الحارث وأخذوا غنائم وعاد يقول في ذلك شاعراً من عتيبه يدعى (دليم الطر) .

يوم أبــرق الجليــه جرى لي عشيــه	لا واهني اللي عن أسبابها غاب
جونــا وجينــاهم على مخبــريه	وصــار المصــاحب بيننا علط لرقاب
وليــا اعتــزينــا عزوة المزحمية	ونـــادا منـــاديــهم أولاد حطاب
وراحــوا ورحنــا كلنــا في سويــه	ألا الــدبش يفديك يامرد لطلاب
ويـــاليت يوم الله جلبهم عليـــه	ان بنــدقي مسلوبة كنها الداب

المفردات :

(١) على مخبريه : على خبر وموعد .
(٢) علط الرقاب : الإبل ويقصد الهجن .
(٣) عزوة أو هروة عتيبة أو قسم منهم .
(٤) أولاد حطاب : عزوه بني الحارث أو قسم منهم .
(٥) الدبش : البوش . أو القراش حسب لهجة جهاتنا . المواشي .
(٦) الداب : الحنش .

المعنى :

يقول دليم هني من لم يحضر موقعه ابرق الجلية حينما تلاقينا . والقوم على موعد حددنــاه مسبقــاً ولاقت بيننــا الهجن وكــلا اعتــزى بجــده وافتــرقنــا متســاويــة إلا أنهم أخــذوا دبشنا ثم يعرج منتقدا بندقه التي لم تنصفه والظاهر انها لم تشفي غليله لعطل أصابها أو لسبب آخر .

القطعة الثانية :

انشأ الشاعر يمدح قومه يقول :

ربعي شلاوي في المحاضير وراد | وعاداتهم يردون حوض المنيه
ترى معادينا مع الصبح تنقاد | قدم طلوع الشمس في كل هيّه
نروي السيوف فاللقاء حدب وحداد | كم واحد منها كسنّه دميّه
أوقات ناخذ سُبَق الخيل واذواد | وأوقات ربعي يحتمون الونيه

المفردات :

(١) المحاضير : المعارك .
(٢) معادينا : أوقات هجمومهم .
(٣) كل هيه : في كل معاركهم أو مغادِيهم .
(٤) الونيه : الراحلة العاجزة أو اللاغب .

المعنى :

يقول الشاعر مقبول أن جماعته صبيان الشلاوي لايهابون المنايا حل الطراد وهم من أهل المصابيح مروية السيوف وكم خصم كسته سيوفهم بدماه .

أحياناً يهاجموه ويأخذون الغيد من الإبل والخيل وأحياناً يدافعون عن أعراضهم وحلالهم .

المقطوعة الثالثة

للشيخ مقبول بن هريس الشلوي الحارثي

وقصة هذه الأبيات حسبما سمعتها صغيراً رغم أنني لم أعرف قائلها من قبل والقصة تحكي التالي يقال أن الشيخ كان رئيس قومه وكرمه الجم أدى الى اتلاف ماله حتى أنه قدم قهوته للضيوف بدون هيل وكان له ابن أخ يود نزع المشيخ منه وكانت العادة أن يعلي الرائد المشيخ كسر بيته علامة على توليه المشيخ وكسر البيت هو العمود الذي يرفع جانب بيت الشعر الرئيسي من الإمام وعندها رضخ الشيبه للأمر الواقع وضل ابن أخيه يستقبل ضيوفه فترة من الزمن ولكنه فقر في الآخر وعجز عن المواصلة بينما الشيخ ضل يواصل كرمه على نفس المنوال تارة يقدمها مهيلة لضيوفه وأحياناً يقدمها بلاهيل حسب ظروفه وعندما صمم الولد على أخذ المشيخ من عمه أقبل عمه بدلته وكانت ظروفه سيئة فأتى بالقهوة غير مهيلة فقال الولد :

الدلة[1] اللي ماتبهر من الهيل | مثل العجوز اللي خبيثٍ نسمها[2]
من لايكيل الكيف[3] من بندره كيل | والنار تشعم[4] معتبين حزمها[6]
اللي لياجا الوقت يصبر على الميل | هذي طبوع اللي عزاز شميها

المفردات :

(١) الدله : هي وعاء القهوة وهي معروفة لدى الكل .

(٢) نسمها : نخسها أو ريحها .

(٣) الكيف : يقصد القهوة .

(٤) تشعم : تشعل .

(٥) حزمها : حزم الحطب .

المعنى :

يقول الولد مشيراً إلى قهوة عمه أن القهوة التي بلا هيل مثل ريح فم العجوز وان الذي لايحضر القهوة من سوقها بالمكيال والحطب حزم فهو ليس صباراً على تقلب الأيام بينما الصبر في ظروف القحط والجدب والفقر من طباع عِزاز الرجال .

الرد من عمه

دارت الأيام وحصل للولد ماحصل لعمه من فقر وقل فأقبل عمه بقهوته إلى المكان الذي به الضيفان والولد جالس وقد عجز عن صنع القهوة فقال :

هاوين جيتو ياجداد المعاميل	مثل السليمي ضربها عند أفمعها
مرة نبهرها من الزر والهيل	وساعة نخليها وهو من عدمها .

المعنى :

يقول الشيخ أين ذهبتم يامن دلالكم جداد والآن عجزتم كما تعجز البندق القديم الذي توسعت قصبته وأصبح يرمي الرصاصة أمام فمه أما نحن المعتادين على فعلها في الفقر والغناء فلا عسره علينا ان تركنا إصلاحها لعدم وجودها .

تلك قصة الأبيات حسبما سمعتها في صغري وقد وجدتها أخيراً منسبة إلى الشيخ مقبول الشلادي من بلحارث ويعلم الله مدى صحة منسوبه إليه .

[١٠]

أبيات أحد رجال الدواسر في الرثاء (من البسيط) :

القصر يبغي صبي مثل عبد الله	لانوّخ الضيف تال الليل يدري به
يبكي عليه النجر والصحن الدّله	والضيف لاجاه جافينه معازيبه
يبكيه خطوي رفيق مابعد ملّه	لاجاه من طرقته يبغي تعاجيبه
تبكيه هجن من المطراش منتله	لاجات من صوب فج عاوي ذيبه
ارث فهود تقسم بين خلق الله	الضومسعر ولا أدري عن مشاهيبه
يالله ترحم عجوزاً بطنها شلّه	اللي يكثر على الضيفان ترحيبه

المفردات :

(١) عبد الله : يقصد صاحبه الذي قيلت فيه القصيدة .

(٢) الصحن والنجر والدله: الصحن الذي يقدم فيه وجبات الطعام للضيوف والنجر الذي يدق القهوة والدلة دلة القهوة التي تقدم بها. وهذه أدوات معروفة .

(٣) منتله : وانية تاعبة .

(٤) من صوب فج : من جهة خالية .

(٥) فهود : رجال كالفهود .

المعنى :

إن بيت عبد الله بحاجة إلى رجل مثله يستقبل الضيوف وهد الليل من أجل ذلك تبكيه الصحون والدلال والنجر والضيوف ورفاقه وتبكيه الهجن التي وصلت من سفرها متعبات من أرض عشية لكن العوض فيه رجاله الذين خلفهم بعده من أبنائه .

ثم يترحم على أم عبد الله التي حملته في بطنها ذلك الكريم الذي يكثر المراحيب بالضيوف .

[١١]

قصيدة محمد بن هادي بن قرمله شيخ قحطان

سبب نظم هذه القصيدة ان حرباً نشبت بين قبيلة بني هاجر التي ترجع في نسبها الى قبيلة قحطان وبين قبيلة العجمان والقبيلتان متجاورتان في جهات الاحساء فطلبت قبيلة بني هاجر من قبيلتها الأم قحطان أن تتدخل لصالحها ضد العجمان فما كان من الشيخ محمد بن هادي الا ان أرسل هذه القصيدة يحذر فيها العجمان من انه سوف يغزيهم يقول فيها: (من السريع)

لابـد من يوم يثـوّر قتـامـه[١] ... أمـا على العتبان والّا على يام[٢]

ربعي كما سيلٍ تلاطم عجامه[٣] ... من الكويت إلى الحساء له تلطام

لي لابـةٍ حدرتهـا من تهـامـه ... وسلاحهم صنع الفرنجي ولروام

هذا على عودٍ لفـانـا سلامـه ... الـلي قذانـا بالبكاء والتظلام[٤]

ويـاسـابقي ماجورةٍ والسلامه ... الله يفكش من مقـاديـر ليـام

وياذاالبهم والله ان تبارى الجهامه[٥] ... ليين تترك بين صفوى ولوجام[٦]

المفردات :

(١) قتامه : غباره.

(٢) لعتبان ويام : يقصد قبيلة عتيبة وقبيلة العجمان من يام .

(٣) عجامه : الحواجز (حواجزه).

(٤) قذانا : ألمنا انغصنا .

(٥) الجهامه : السحابة.

(٦) صفوى ولوجام : أماكن على ساحل الخليج.

المعنى :

ـ يتوعد ابن قرمله بانه سوف يشن هجوم على عتيبه أو على العجمان بقومه الذين شبههم بالسيل الجارف والذي سوف يصل بهم ويغطي المنطقة بين الحساء والكويت وقد أتى بهم من تهامة حاملين سلاحهم من صنع الفرنج والروم. كل ذلك من أجل الشيخ الذي أتاهم متظلماً وطلب نجدتهم . ويدعو لفرسه بالسلامة ويأكد ان قومه سوف تصل مهاجمة المنطقة بين صفوي ولوجام .

وقد أشرنا إلى هذه الأبيات وجوابها لراكان عند استعراضنا لقصيدة شافي بن شبعان الهاجري .

رد الشيخ راكان على بن قرمله

ياراكــب حرٍ مذرّب سنـانــه — نيّـه جديـد فوق نيّـه من العام

ماحــك لحيــه في ليـالي فطامه — ومــدلّــهٍ يشرب لبن كلّ مرزام[١]

ملفـاك بن هادي كبـير العمامه — شيخا ورمحه في هل الخيل مسلام[٢]

الشـايب الـلي ماتبيّـد عظامه — وعـيّت تبيّـده الليـالي وليـام

التـرك قبلك زارنـا به زعـامـه — وقد عافنا واعتاض عنا هل الشام

اقبـل علينـا يم سوق المنامه[٣] — عاداتنا نغلي جلب كل مسوام[٤]

ذا القهر ياللي حادرٍ[٥] من تهامه — يسوق طرشه[٦] في لحاليج وعجام[٧]

تبغي تسـوى للمسـير كرامه[٨] — شلف على قبٍ[٩] سريعـاتٍ لولام

تسعــين رمـحٍ كسرت في عدامـه — عشرين منها بين فوران وحزام[٩]

وان كان تبغيٍ سابقك والسلامه — فلاتحــذّر بالحجـادر على يام

وان كان جيت بلا بتك من تهامه — احنا لكم في مقطع الصّلب قدام[١٠]

يحرم عليك النوط فكّة بلامه[١١] — مادام يوجد واحد من ظنا يام[١٢]

وان كانكم سيل يطف العدامه[١٤] — حنـا زبـار يشرب السيل لاعام

معنا الطويل اللي تجيكم علامه[١٥] — يركب على جمـع الطوابر ولروام

بمهنـدٍ يفري الظهر من عظامه — سيفٍ صقيـلٍ فيه سَوٍّ البلا حام

كم شيـخ قومٍ نضربه في حزامه — نكسيـه عقب الجوخ بزمن الخام[١٦]

اهديت لك نور السلف والجهامه[١٧] — ابغيــك ذخـرا في مقـاديم ليـام

واسـويت انا واياك مثل النعامه — جاهـا بلاها من شديدات لقدام

المفردات :

(١) مرزام : رؤوم.
(٢) مسلام : غير عنيف أي مسالم .
(٣) سوق المنامه : عاصمة البحرين .
(٤) جلب كل سوام : ثمن من كل مبتاع .
(٥) حادر : واصل.
(٦) طرشه : بوشه.
(٧) لحاليج واعجام: سواقي وديات .
(٨) المسير : الزائر.
(٩) فوران واحزام : اصحابه من العجمان .
(١٠) الصلب: أماكن على الطريق الى بلاد العجمان .
(١١) النوط : قربة أو غرب الماء.
(١٢) بلامه : وكاه.
(١٣) ضنا : نسل.
(١٤) زبيدي ورضام : أنواع من الاعشاب.
(١٥) العدامة : الارض المستوية. والزبار التربة الرملية.
(١٦) الطويل : أحد رجال العجمان.
(١٧) بزمن الخام : بز رخيص.
(١٨) نور السلف والجهامة: يقصد الفرس .

المعنى :

ـ يرسل راكان رسوله إلى ابن هادي شيخ قحطان يقول ان تهديدك لايخيفني فقد غزونا الترك قبلك وتركونا رغما واذا جئتنا سوف نقابلك بسيوفنا على ظهور خيولنا . ويجب ان تعرف انا كسرنا تسعين رمح في معركة مع أعدائنا واذا أردت أن يسلموا قومك الجحادر فلاتسوقهم على العجمان واذا فعلت قابلناك في مقطع الصلب وهناك لن نمكنك من فك وكاء قربتك حتى تتمكن من الشرب. واذا قلت انك كالرعد أو السيل الجارف فاننا كالتربة الرملية التي تشرب الماء مهما كثر وكم البسنا قائد قوم كفنه بعد لبسه الجوخ الفاخر .

لقد أهديت لك جواد لعلك تكون لنا ذخراً لكنني وأنت أصبحنا كالنعامة التي جاءها بلاها من نفسها .

[١٢] فرقا الصديق

صديق تزاملت وإياه سنوات كانت من أجمل أيام العمر وأخيراً فرقت بيننا الأيام وعندما ودعته وكنت متألماً على فراقه كثيراً فنظمت قصيدة لم أذكر منها سوى هذه الأبيات التي أقول فيها: (من الطويل)

يقول أخو هادي بدا واعتلى مبداه وحل الضحى نطيت عالي المراقيبي

وساعة بدا قلبي وبيّن على شكواه هب الفـؤاد وزاد كثـر تعـاذيبي
على صاحبي واللي مع الفجر فارقناه يعوي فوادي لفرقهم ماعوى الذيبي
وبـالله يانود الصبا لاعزمت اقداه تسلم عليه ميات من صافي الطيبي

[١٣]

قصيدة المرحوم منصر بن علي بن منصرا الحارثي

نظم هذه القصيدة بعد نكسة حزيران عام ١٩٦٧م متفاعلًا مع أحداثها ومتألماً لواقع العرب ويجدد ثقته بأنهم سوف يستعيدون قوتهم ويتمكنون من كبح جماح العدوان يقول في قصيدته: (من الوافر)

أنـا ابـدع بالـذي انشـأ وقـدر ولايـخـفـاه ماعـبـده يكنـه
رفـع سبعـا ومـد أرضـاً وقـرر بجـنـه طوع أو كرهـا وجنـه
على الـكـرسي تعـلى ثم امـر ويـامـا حذر الانـسـان منـه
ويـامـا قد خلق زيّـد وقصر يرى الأعـيـان لي مايـبصرنـه
ترى هل حد في الـدنيـا تفكـر ويحسب ماخـرج نحـوه وعنـه
ويـحـسب كم بنى ربي ودمـر وكم من جيـل فيهـا خاب ظنه
وهي تضحـك على الأمـة تسمر ولاجـاء دورهـا مابـا تحنـه
يقـول الـلي بدع قيّس وعـبّـر عن أوقـاتـه ودهـره كيف هنـه
يرى اسرائيـل أخـطر ثم أخطر وحـرب المـيـج وامـريكـا تشنـه
تبـا شرق العـرب تصبح تمتجر وتـتـسـلط على فكـره وفـنـه
ولامـا شعـبـنـا ما كان يغتـر ولـو يحـرب قفا المدفع بسنّه[1]
ونكسون قال شعب العرب يهدر وجبهـات العـدى قد عـارضنـه
وقـال إن شعبنـا أقـوى وأقـدر ويـامـا في المعـارك طاردنـه
على القـدس الـعـزيـزة والمكبـر وفي الـجـولان يامـا كبـدنـه
وفي مصر الـنـبـيله قد تدهـور هنـاك الفـانتـوم يانـاصرنـه
والاردن صمـمت ماكـان تقهـر وسينـاء والجـزر قد بهـذلنـه
ويـاغـازي بلدنـا لاتـصـور براحـه لك ونـفسـا مطمئنـه
وطـنّـا في حمى كمن غنضفـر ولانـعـطيـه يالـلي طامعنـه
وصلى الله عدد مالشمس تظهر على المختـار يالـلي طايعنـه

المفردات:

(١) السنّه: أداة حديديةُ يستخرج بها الملح من جباله.

[١٤]

أبيات المطيري في جواده يقول (من السريع)

لا واحسائف سابقي ياهل الخيل يازينها لاجت تباري المطيه
مبرية الذرعان مركوزت الذيل باغي عليها فك تالي الرديه
حذفتها في هوشة كنها الليل كله لعينا صيحة الدحملّيه
ضربت برمح صاطي له شناشيل من كف ناصر مهدي به عليه
خذنا العوض فيها خيار الرجاجيل حامي عقاب الخيل ذيب السريه

المفردات :

(١) المطيه : الذلول .

(٢) الرديه: الضعيفة. وباغي: اريد. الدحملية: مكان أو امرأة.

(٣) صاطي له شناشيل: صاطي جرى، شناشيل أي تشن بالدماء.

المعنى :

- يتأسف المطيري على جواده ويصفها بانها مبرية الذرعان ومركوزة الذيل وتلك من صفات الخيل الأصائل .

- ويقول لقد دخلت بها حومة المعركة من أجل استغاثة الدحملية .

- لقد ضربها برمحه ناصر القحطاني ولكننا أخذنا عوض فيها أحد خيار رجالهم هو الفارس ذيب .

[١٥] المرأة التي نصحت زوجها

تزوج رجل امرأة وكان يحبها وتحبه وذات ليلة عزم على السفر وأخبرها وكان يخاف من أعداء له فصمم على السفر ليلًا عن طريق عقبة كأداء فنصحته زوجته التي تحبه أن لايسلك هذه الطريق وأن يسافر على طريق آخر أكثر أماناً ولو بعد فلم يرضخ أو يقبل رأيها وسرى ليلًا متجشماً هذه العقبة وعندما وصل إلى منتصفها لقصته حية فمات وتألمت عليه زوجته وزاد ألمها عدم اقتناعه برأيها فتصورت انه لو اتبع الطريق التي اقترحتها لسلم ولم تعرف أن الأجل والساعة إذا دنت لم تعد تنفع الحيل والتدابير «وياهارب من الموت ياملاقيه» كما يقول المثل وقالت تتندم على وفاته : (من المخموس)

صاحبي غِرّانًا سويت له في طارف الكبد سوم[1]
سيث له زرع في السوداء من اربع من قنيفه سقاه
والله اني نصحته في الخفاء تشهد علي النجوم
والقمر ايلة العشرين يشهد لي من أعلى سماه

المفردات :

(١) سوم : عريم.

المعنى :

ـ تقـول إن صاحبهـا الـذي جعلت له في كبدها مزرعة من الحب زاد نموها بامطار الخريف التي تشن عليها باستمرار .

ـ ويزيد ألمها عليه انها نصحته ولم يكن بينها وبينه إلا نجوم الليل والقمر الذي في تمام العشرين يوماً من الشهر حينما تجلى في السماء وزاد ضوئه لكنه لم يسمع نصحاً ولم يرضخ لقولها فساقته المقادير إلى حتفه .

[١٦] الموبي الربيعي وابن جرادان النسي

ابن جرادان من رؤوس قبيلة النسيين وكان يحل أسفل وادي مرخه حيث تجتمع بعض البدوان الذين يرعون ابلهم في تلك الجهات وكان من ضمن هؤلاء علي ابن أحمد الموبي الربيعي وكانت هيبة ابن جرادان تحمي المنطقة وحلانها وأخيراً شد وحل وسط وادي مرخه وبدأ يشتغل بحراثة أرضه يقول في ذلك الموبي الربيعي : (من السريع)

ياشيخ من لايبدل الثوب لادال[١] ... ماينفعـه نشر الكسـاء الاولاتي

ومن لايثني فوق لسوام[٢] لبتال[٣] ... معـاد سقّى أمـوالـه العالياتي

ان عاد شي بايعبر[٤] الحب مكيال ... ولا فراح الـحـب كله زكـاتـي

وترفعت فوق الهرينات[٥] لذوال[٦] ... وتبينت لصقـورهـا السـايباتي

يحرم علي راك[٧] الفقيحة[٨] ولودال ... ويحرم على ابن عوير ممسا الخباتي

المفردات :

(١) لادال : ولو عفي من الرعاة .

(٢) لسوام : الأعرام .

(٣) لابتال : عمال الأرض الذين يحرثونها .

(٤) يعبر : يكيل أو يقيس .

(٥) الهرينات : الأرانب .

(٦) الاذوال : أطراف الشجر من أغصان وورق .

(٧) راك : الأراك (شجر معروف)

(٧) الفقيحة : المكان الذي يجمعهم .

المعنى :

يقول الموبي ان من لايقدر على تبديل ثيابه إذا بليت لايقدر على نشر الكساء الأولات ان من لايقدر ان يغير ظروف معيشته لايستطيع عمل شيء ومن لايحرث أرضه ويرفع أسوامها

لايقـدر علي سقياها من السيل . ويقول ان اختلف الامر ورجعت إلينا وإلا تغيرت أحوالنا وأصبحت الأرض التي نرعاها عفا لاننا سنتركها ونشد لمكان آخر خوفاً من الغزاة .

ويرد عليه الشيخ بن جرادان يقول :

يامـرحبا بابيات من عند رجال — شي منها مخطي وشي صايباتي
من عند لي كرماتهم ترعي المال — هل كرمه لهل النضا[1] يوم تاتي
ذكرت لي فالحرث فالحن له ابتال — ثور الكـواف[2] معلج للديـاتي
يومـا بنـا الميـزان راجح وميال — يوم بنا الميزان فيه اصطفاتي[3]
ويوما نطرد تبل[4] ماعاد ينتال — ويـوم شريد ويوم نصبح عداتي
نحمي طوارفهـا ولجناب لاسال — ان جاء من الطرفاء[5] بشير النباتي
ان كان مانرعاه بالخور لبهال[6] — ولا فلا غنـن زيـان الـبنـاتي

المفردات :

(١) النضا : الهجن .
(٢) ثور الكواف : الثور الذي يشارك رفيقه في عملية الحراثة .
(٣) اصطفاتي : ميلان كبير .
(٤) التبل : يقصد بها الطمع المأخوذ والتبل المفاتنة . والمطالبة .
(٥) الطرفاء : مكان . أو بير .
(٦) لبهال : الذود التي لاصرار لهن أي تضل مبهلات على جيرانهن
(٧) الخور : نوع من الابل رهاف الأجسام كثيرة اللبن خفيفة عكس لاوارك

المعنى :

ـ يقـول ابن جرادان مرحباً بأبيات الموبي سواء كان مصيباً فيها أو خاطيء هو من الذين ترعي ابلهم المال وهم يكرمون ضيوفهم حين يأتونهم .

ـ أما الحرث الذي ذكرت فنحن عماله مثلما تعلجت الاثوار على الكواف في العمل ثم اننا من أهل الحروب يوماً تكسب النصر ويوماً نهزم فيها ويوماً نطرد خلف طمع أخذ منا ويوم طماعة ويم نشن عدواناً على الآخرين .

ـ ونحن حمـاة الحدود ونرعي العشب في أي مكان حل وتتوسمه ذودنا الخور وان لم نرعاه بها فلن تغني لنا جميلات النساء .

[١٧] الشاعر المعتقي الهمامي

تخصص المعتقي في شعر الغزل والعشق ومن قصائده الآتي : (من البسيط)

المعتقي قال باخــرج على زين للحـان
ودي بســواق انـا قدني من المور تعبان

عز الله اني الِقيت اُليوم انا جِل[1] غزلان
خلوا مهاذرهم يرعون بديار همدان
مريت ديرانهم ونا على المور عجلان .
ياليتنا نعترف ونصير أخلًا وصدقان
هو قائد الجيش له رتبه ونجمه وتيجان
اللي جبينه تقول النصف في شهر شعبان
وعيون ترمي الهواء تقتل وله نحر ميدان
يابو وشامٍ يعلّه يا عناكل عشقان
يابوا مبيسمٍ تقول البرق من روس قنفان
أنا أشهد اني لقيتك ياعسل نوب جردان
مولى حبيبي مدرى[2] فوق عنقه ولمثان
ضمآن باموت ماسقاني وناجيت عطشان
البارحه في منامي شفت انا ترف لبنان
ردوا سلامي على المزيون مريوش لعيان
اللي رماني بسهم العشق من طرف نعسان
قولوا له انه نبت له في الكبد زرع ريان
شف عادني مانيستك ياجنا غصن ريحان
لاتحسب انا نسينا الجمل والطول لي كان
ماغير لي قلب عاشق في هوى كل فتان

المفردات :

(١) جل غزلان : جملة غزلان.

(٢) مدري : ملوى .

المعنى :

لاتحتاج إلى تفسير لوضوح معناها الغزلي .

المقطوعة الثانية : (من الوافر)

يقول المعتقي يالقلب لهبل ... مشَرع بالمها دقله وجله
انا اللي بانذرك لاكنت تجهل ... من اللي خان في عهده فخّله
رفيقك لي مخلنّك مبهذل ... يجيب اعذار ماشي في محله
وانا قريت ملقنّه مقيّل[1] ... وممنى عندهم ماكان أزله

وانــا قذ كنــت في حبــه مطول ... وبــعــد الــيــوم باخــليــه كله
وشـف لاهــو محكمني وعــدل ، ... وبــاصــدر حكم ينشر في المجله
وبــاسمح له ليا هو في الهوا زل ... وبعــد اليــوم مابسمــح بزلّــه
رفــيــقي ذاك ياـنــاجي تبــدل ... وخــان العهـد ذي من قبل شله
تنــاســانــا ولاشــهــد وهـلّل ... وشفنــا الصيــدلي يشبــه لهلّه
لقينــا غيرهم واحــد معــزول[2] ... عليــه الــله يداوي كل عله
لطيف الــروح لي طرفــه مكحــل ... يشــابــه للقمــر من صنعة الله
جميــل الجسم لي هرجه معسل ... ومــن سولــف معــه مابــا يمله
رعــاك الــله يالمــحــبــوب لول ... معــي قلبــه ولــه قلبــي يشلّه
عليــه الــله مابــا غيرهم خل ... رفــيق الصــدق صافي قلب خله

المفردات :

(١) ملقينه مقيل : جاعلنه مقيل أي جاعلنه مكان مقيل .

(٢) معزول : مزوي العضلات .

المعنى :

شرح المعنى واضح ولايحتاج إلى تفسير .

[١٨] قصيدة محمد بن صائل الحارثي

التعريف :

هذه القصيدة لها مايقارب ثلاثمائة سنة وقائلها محمد بن صائل ابو فخيذتين من قبيلة بلحــارث همــا آل حصيان بن محمد وآل دائل بن محمد وقد كان محمد بن صائل صاحب مواشي ابل وغنم وله رعاة تجوب بها الرمال الواقعة بين نجران وبيحان بحثاً عن الكـلأ في المـواسم وكـان قانص يصـطاد الظباء من رمال السبعتين وذات المواسم حل بمواشيه في أسفل وادي بيحان وكان له راعي في غنمه يدعى دباش يعطيه كل سنة نعجه مقابل رعيته للغنم وفي احدى الليالي عدى الذيب على الغنم وأخذ نعجة الراعي دباش فضوى دباش يبكي على نغجته التي هي مكسبه في سنة وعند وصول محمد بن صائل كلمه الراعي بما حصل لنعجته من بين الغنم فقال أبشر بالعوض .

خذلك بدل نعجتك النعجة الفلانية وبنتها واسرح باكراً بالغنم وانشاء الله أنا آخذ ثأرك من خصمك قبل غياب الشمس فالنعاج وفاء والذيب قضاء .

وفي الصباح سرح محمد بن صائل يقص أثر الذيب طول يومه وقرب الليل تمكن من رؤيته فرماه وأصاب منه مقتل وقطع رأس الذيب وذيله ونادى على دباش قائلاً هذا النقاء

يادباش، ورمى الرأس والذيل أمامه فقفز دباش وقص نصف ازاره وركزه على صعده طويلة بيضاء لمحمد بن صائل وعندها لم يكف بقية الازار لسد عورة دباش فأعطاه محمد بن صايل ثوبه وأنشد القصيدة التالية : (من الوافر).

بديت اليوم في مبدا مطلٍ عصر الليل وقلابة فياها[1]
معي قصابةٍ شيبا حديدٍ كأن في لائح البارق سناها
وفيها مثل عرف الديك رسم[2] وسنين الحنش في مستواها
سوى قدمت أو أخرت فيها تطيح الزائلة[3] من حيث أراها
قنصت ميتين في ميتين قيضه[4] وكم شيء على شيء سواها
وكمن شقة دهما بليلٍ[5] أقام بها المها يقطف عفاها[6]
وكمن شقةٍ مريا طويه نخلفها وأخرى من وراها
وكمن ليلةٍ في حس قوم تحس ركابنا[7] حتيا قطاها
وكمن ليلةٍ نمسي برودٍ وكمن ليلةٍ ضافي دفاها
وكمن ليلةٍ نمسي وحوشاً[8] وكمن ليلةٍ ماكثر عشاها
وكمن ليلةٍ نمسي عطوشٍ[9] يصيح اللاش من حريا[10] ضماها
رديء الخال يشرب شربتين وثالثة وراء ربعه بغاها
انا قيّست في الدنيا قياسا عسا ربك يشطرنا[11] بلاها
يشطرنا بلاها حين تقضي بلاويها ولانجهد لواها
ولابي ضيم[12] من قلة رجالٍ ولابي عله واشكي اذاها
وكبيت الحرائب واسترحت وكل عين ستصبر على قذاها
فجائني طيب النسبة دباش وقال الذئب شاتي قد كلاها
فقلت الله يعطيني سريحاً[13] مع غمليله[14] يتبع فياها
فخلفت المواطيء ثم ختلته بعين الظبي ماوزنٍ دواها
ودغاف مقرب للفتيله يسابق طرف عينك ان رماها
وساعة فارق الدخان عيني وان دمّه على وركه غشاها
لعينا يادباش ثراب ضانٍ لعينا سمنها واللي رعاها
قتلت مَجَرّماً ماله رفيقٍ سوى الغربان فزعني نغاها
سوى من ذيبة حدبا اذانٍ عصير الليل تسجع له عواها

المعاني :

١ ـ يقول انه بدأ في مكان عال وقت العصر حينما تقلبت الاظلة في الاتجاه الآخر .

٢ ـ ومعه بندقه من الحديد الابيض التي تشبه لمع سناء البارق بياضا والتي عليها رسم مثل عرف الديك ومثل سني الحنش التي سواء قدم مسافتها أو قصرها فاصابة الهدف امر محقق حالما يراه .

٣ ـ فهـو بهذه البندقية قد قنص واصاب مائتين صيدة بظرف ستين قيضه اي عام وغيرها كثير من الوعول والمهاء والغزلان الاخرى .

٦ ـ وكم شقة (والشقة أرض وطيئة ومفتوحة بين عرقي رمل عالية) سمراء اللون أقام بها ليلا المها يرعاها ويقطف زهورها الغير مرعية قد طافها وقنص الصيد فيها .

٧ ـ وكمن شقة طويلة خلفها واجتازها الى أختها في سيره المتواصل الدؤوب .

٨ ـ وكم ليلة حس وجود الغزاة على مقربة منهم تسمع الابل دبيب سيرهم على بعد .

٩ ـ وكم ليلة بات بلا عشاء وكم ليلة اخرى كثيرة العشاء عاشوها .

١٠ ـ وكم ليلة باتوا فيها بلا دفاء عرضة للبرودة الشديدة وكم أخرى كثيرة الدفا مرت عليهم .

١١ ـ وكم ليلة باتوا عطاشاً بلاماء يصيح اللاش اي الجبان الضعيف من حر الضماء بينما يشرب فيها الضعيف بدل الشربة شربتين ويحاول اخذ الثالثة زيادة على رفاقه وذلك عكس الشجاع القوي الذي يتجرع العطش بصبر وثبات ورجولة (وتلك طبيعة الصحراء القاتلة).

١٢ ـ وقد تأمل في هذه الدنا وقايس أو حدد مشاكلها وطلب الله يجنبه شرورها ويجنبه بلاويها التي لا يقدر على صدها والتغلب عليها غير الله .

١٣ ـ وانه لايشكو ألم من قلة رجاله أو من مرض يؤذيه فقد تجنب الحروب ومشاكلها وأراح نفسه منها وترك كلا يصبر على ماكسبت يداه ولم يعد ليتدخل معهم فيها .

١٤ ـ فجأة دباش ذو النسب العريق وقال ان الذيب أكل شاته التي يملكها فسأل الله أن يلحقـه سريح أي الذيب في وسط غمليله أي أرض كبيرة الأشجار يتنقل خلال أظلتها وكثافة أشجارها .

١٥ ـ فتـابـع أثره بعد أن خلف الاراضي الواطئة وأخيراً ختله أي قنصه بتخفي عن ظهوره له . ببندقه التي مشافها مثل عين الظبي مازونه أي مسددة على الهدف .

وبدغاف أي القراعة التي تشعل الفتيل بسرعة تسابق رمق طرف العين (البندق مذبل ومن هذا نعرف أن البنادق ابو ذباله كانت موجودة مع قبائل البوادي منذ مايقارب الثلاثمائة عام).

١٦ ـ وعندما ثارت وتلاشات دخانها عن نظره رأى دم الذيب قد غشا أوراكه .

١٧ ـ وكل ذلك من أجل ثراب الضان التي مزقها الذيب ومن أجل سمنها الذي يأخذه منها ومن أجل الراعي الذي تعب في رعيتها فقد قتلت سرحان المعود المجرب على العدوان بلا

رفاق يساعدونه عدي نعيق الغربان التي يخيف نعيقها وسوى ذيبة ذات اذان حدب تسجع عصير الليل عواها من أجل فقده حزناً على فزاقه كما يعوي الخليل على خليله .

التعليق :

والقصيدة فصيحة في أغلب أبياتها وقليل منها الذي صيغ بلغة دارجة مما يجعلني أميل إلى أن قبائل تلك الجهات ومنها قبيلة بلحارث ضلت إلى ماقبل الثلاثمائة سنة الماضية تتكلم لهجة قريبة من الفصيحة وتنشد اشعارها بها والقصيدة ربما كانت فصيحة كلها وانما داخلها من ألفاظ عامية واختلال في الوزن نتيجة تناقلها من عدة أجيال شفوياً من قبل أشخاص من عامة الناس الذين لايحسنون نطق اللغة الفصحى فحرفوا بعض ألفاظها تبعاً لسليقتهم الدارجة والعامية .

أو انها قيلت في الفترة التي بدأت العامية تغزوا القوم وتداخل لهجاتهم وخاصة ان هؤلاء عاشوا في رمال لايطرقها غيرهم ولايختلطون بأي أجناس غير عربية أو أقوام حضرية قد لوت الدارجة ألسنتهم فضلوا في آخر القوافل التي وردت مناهل الغة الدارجة والغير فصيحة وآخر من غادر مواطن الفصحى بحكم عزلتهم في الصحراء بين نجران وبيحان تبعاً لتنقل ابلهم وراء المراعي والأعشاب في المواسم المختلفة .

فصل النون

[١]
قصيدة ناصر بن دائل وأخذ ابله

كان ناصر بن دايل أحد آل دايل بلحارث يرعى ابله في رملة السبعتين بمفرده فغارت عليها غازية من دهم وأخذوها وكان يرأس قبيلة بلحارث في ذلك الوقت فهيد بن حصيان جد آل فهيد .

وعندها وصل صائحاً يهتف قائلًا فهيد يابن عمي أبلي فما كان من فهيد إلا أن جمع بلحارث وحدد لهم وقت مغزاهم وعندما حان الوقت المحدد أو قبله بليلة أو ليلتين كان أحد رجال قبيلة آل عقيل ضيفاً في بيت شيخ الفريق الذي أخذ ابل ناصر بن دايل فقام وحلب من خلفاتها لبن ومنح العقيلي .

وكما هي العادة عندما قدم له الحليب قال امنحه فقال العقيلي رداً عليه والله وامنعه فقال الدهمي أمنح من لبن أم حارثيه فقال العقيلي كفّاك طعون أهلها .

فقال الدهمي لو لهلها طعون ما هي عندي وكانت بلحارث قد أحاطت علماً بمكان الجماعة التي يوجد بها بيت الشيخ والتي توجد بها أبل ناصر : والجماعة عدة من بيوت الشعر التي يسمونها أهل اليمن الجبلي (خدر).

وبعد أخذ الجماعة كان الشيخ فهيد كبير السن ويسير خلفه عبده وبعد النصر دعا العبـد ليمسك فرسه بعد تعبها وهو ركب ذلوله لكن العبد لم يكن موجوداً فقد ذهب لجمع

الفيد وفهيد لايعرف وكان أحد الصبيان من رجال دهم واقفاً فاستلم الفرس من فهيد وشرد بها وبعد قليل طلب فهيد الفرس من العبد فقال العبد أنت لم تسلمني اياها وعندها عرف فهيد ان الغلام خدعه وانه قد فات بالفرس فقال اطردوه وليرد الفرس وله ابله حلالًا عليه وعندها عاد الصبي وسلم الفرس واستلم ابله .

وفي هذه القصة يقصد ناصر بن دائل الحارثي يصف الحادثة يقول : (من البسيط)

يالـله يامنتهى الـطلبـات ياربي — ياعـدل رواف يا علام لحـوالي
تصلح حيـاتي على الدنيا وتغفرلي — والنفس شفقه على الدنيا ومزلالي[1]
يامن قسمت المعايش بين خلق الله — مبـل[2] وشاوي وحراثٍ وعمالي
ان تجعل البل كبار الروس هجمتنا[3] — جعلت قسمنـا من أولنـا اليا التالي
لي ما كسـبـهن فلا قد صاد مرجلةٍ — ون عد عدوه من عدات لنـذالي

ذا قيـل من فارقت عينيـه مرقدها — وامساء يقسم عتيم[4] الليل لعمالي
لما سقـوني بني عمي على منهل[5] — ولـوني الشـور يامـريـوش لسبالي
البـل أخـذنـا قضـاها زايد العدة — انـا وغلمـه معي ذربـين لفعـالي
لو حد حضر عنـدنا في دقة القهوة — اتجـاذبـوا عنـدها كم منسبٍ غالي
لما غدا الـدم في ساقـاتهـا يثعب[6] — كنـه لشـابـيب من برقن وهمـالي

ياالله تسلم فهيـدٍ من بلا الـدنيـا — يالـلي فلا قلت شور العـز هيـالي
جعـله تقـيٍ نقـيٍ في رضـا ربـه — يصبـح يصلي صلاة الصبح بعجالي
يامحـلاهـا ممـاريـر[7] وشي ولّد[8] — والحيل[9] قد لقّحت في لاربعا التالي
أو ماحـلاهـا فلا ضلّت على منهـل — يشتنوا[10] اللي حضر من كل معلالي[11]
اوصيك في البل نهار الغب[12] سايرها — ولا تكـفـا من المـيراد بالـخـالي

وتلاحقوا بلحارث وآل حزم بعد ذلك وحصل بينهم حلف مادامت الثيله والديره .

والديرة دار فهيد بن حصيان والثيلة لآل حزم دهم .

المفردات :

(١) مزلالي : كثرة الزلات والخطايا .

(٢) مبل وشاوي : مقتني ابل وصاحب غنم .

(٣) هجمتنا : ابلنا .

(٤) عتيم الليل : ظلام الليل .

(٥) المنهل : العدو المورد الذي تسقى عليه الابل والمواشي .

(٦) يثعب : يصب .

(٧) ممارير : الذود اللقيح القريبة الولادة .

(٨) ولّد : مصاغير أو ولدت قريباً .

(٩) الحيل : الغير لقيح .

(١٠) يشتنوا : يشربوا اللبن .

(١١) معلالي : الناقة التي تعطف وتحلب أكثر من ثلاث مرات في اليوم الواحد .

(١٢) الغب : اليوم الذي ترد فيه الابل والعادة انه يوم بعد يوم أي يوم تضحي ويوم ترد الماء .

المعنى :

١ ـ يطلب الله أن يغفر له ويصلح حياته وهو الله القادر على كل شيء والذي قسم للناس طرق العيش فمن صاحب ابل إلى راعي غنم إلى حراث في الأرض .

٢ ـ وهو يطلب الله ان يجعله ممن معيشتهم كسب الابل والتي من كسبها يعد من خيار الرجال .

٣ ـ يقول ان هذا الكلام من سهر الليالي وقد قسم عتيمه إلى أقسام نتيجة الهم الذي يعـانيه ولكنه أضاف أن بني عمه عندما تبعوا شوره أخذوا ابله وفوقها زيادة وهم قومه ذربين الأفعال حينما سال الدم مثل أشابيب المطر .

٤ ـ وكل ذلك بفضل فهيد بن حصيان الذي تبع رأي العز وهو يطلب الله أن يجعله من الأتقياء الصالحين .

٥ ـ ويقول ما أجمل الابل حينما تكون على وشك الوضع أو قد وضعت أو خيل غير لقاح وما أجملها عندما ترد المناهل وعندما يشربوا اللبن من كل ناقة عطوف وهو ينصح أهل الابل ورعاتها أن يسايروها نهار ترد حتى يهنئوها بالماء ولا يستكفوا بمن لا عمل لهم في مبرادها .

التعليق :

قيلت هذه القصيدة قبل حوالي مائة وثمانين عاماً وهي تبين مشاعر البدوي الصريح الذي يعيش مع ابله ويعتبرها أثمن مال وأفضله .

وهي تشرح طريقة الغزو والسلب والنهب التي تتعامل بها قبائل الصحراء في ذلك الوقت .

[٢] نهد وآل أبو طهيف

غزت غازيــة من نهد وأخذت ابل من أسفل حريب لآل أبو طهيف وفزعوا خلفهم وتلاحقوا وسقطت منهم قتول من الطرفين ويقول الطهيفي: (من المتدارك)

فزعوا قايفه[1] على خمسٍ قلالٍ ضُمَّــر[2] غم عين المــعــادي
وفــيــهــم ولــد داوود قاســم يسوم[3] الراس من بين العوادي
وفيهم قايــد الفــرســان مطلق يغــيروا بالــرمك[4] وهي تشادي

المفردات :

(١) قايفه : يقصد آل أبو طهيف لانهم من قبيلة قيفه.
(٢) ضمر : هجن ضمر .
(٣) يسوم : يجلب النفس كناية عن الشجاعة المتناهية .
(٤) الرمك : الهجن .

[٣] الشاعر ناصر بن أحمد بن لزنم

الشــاعــر ناصر من كبــار الشعــراء بل يعتبر من أشهر شعراء العوالق المعروفين ومتزمليهم. له شعر كثير وشاعريته غزيرة ويميل الشاعر بن لزنم نحو التيار الوطني قبل الاستقــلال دخل في صراع مع بعض الشعراء غير الوطنيين من أجل ذلك تشهد بميوله التحررية قصائده التي سوف سنستعرضها في الصفحات التالية :

أمــا في المجال القبلي فهو لسان العوالق الحاد الذي يذود عنهم بالقوافي عندما تلتقي الصفوف في المواكب والمناسبات .

وابن لزنم ينتمي إلى قبيلة آل ديان من المحاجر العوالق .

القصيدة الأولى :

عندما حبس السلطان حسين بن أحمد الرصاص في صنعاء أرسل الشاعر ناصر بن أحمد بن لزنم هذه القصيدة إلى أحمد بن صالح الرصاص مولى الشط يقول :

يالله ادعيــك ياعالم وحاكم وقادر ذي تفك الغلق والبوب من دون مفتاح
بيدك الخير وانت الخير قادم واخر مانقطع رزق منك بيدك الرزق سباح
رب سالك بطاها البدر نور المحاضر النبي ذي عليه النور والمسك تنفاح
*قال ابو صالح ابن ابنه تضيق الخواطر من غثى الوقت لغبر نجّح الناس نجاح
والضلع فيــه والتهــوين والعــد فاتــر والله أبطيت يامتاح على البير متاح
وانت يامــرسـلي لانتــه معزّم وناشر مثلما الطير ناشر شَرْيخ الخطشرياح
لانت باتبلغــه لامسوره بنت ناصر[1] شف طريقك تمر أم هوزينات لضياح

واندحن من رحا يمنه شعك باتياسر / من عمد لاعيانا في العتش والترتاح[2]

واعتبر عوجبه عصرية البوش[3] حاير / حد يحمونه أهله في محاجر وبياح

والمساء بالمصانع[4] عاليات المواخر / مطرح أهل البنادق والسبايا[5] ولرماح

باتهله عليهم من غصون المشاقر / للشقرريح[6] والمجموع من كل لرياح

وانت ياحسين برمان الكتاب لُيك صادر / حن في الليل لما يذن الصبح لفلاح

واتكل يانبل[7] من نومه الصبح بادر / لاتحير بخطي صبح ام شط مصباح

ضيف في الشطوامسى الشطواوبه تحاذر / مايهم الدخل[9] ملقى[10] مطاحن وذباح

يلقي اثوار تعمل بالسحوب المعافر / والجرن بايدرجها مكاييل واقداح

ويكثر البن للضيفان من كل تاجر / نا بصرته بعيني صدق ماهو تمداح

شي بصر شني نظرياحمد شعوني مخامر[11] / ملتقط صوت للمغنى ولاصوت صياح

والدول والقبائل قد كلتها الجعاور[12] / ذي تدحدح لهاصيد المقاصير دحداح

عندك الوادعي جالس وللحاج عامر / حال بيني وبين السوق ماوى ومسراح

المفردات :

(١) مسوره : بلاد آل الرصاص .

(٢) العتش والرتاح : الطريق الصعب المليء بالتغاريز .

(٣) البوش : المواشي.

(٤) المصانع : الحصون أو القلاع.

(٥) السبايا : الخيل.

(٦) الشقر : الريحان.

(٧) نبل : النشيط من الرجال بفتح النون وجزم الباء .

(٨) اوبه : احذر او انتبه .

(٩) الدخل : الضيوف.

(١٠)ملقى : فاعل (مسوى).

(١١)مخامر : شاك أو خائف أن يحصل.

(١٢)الجعاور : مفردها جعيرة وهي الضبع.

المعنى العام :

بعد الدعاء إلى الله ومايعانيه الشاعر من الضيق يرسل مندوبه إلى الشط بمسوره آل رصاص يوصف الطريق الوعر إلى تلك الأماكن وهو يرسله إلى أحمد بن صالح الرصاص الذي يوصفه بالكريم الشجاع ويطلب من حسين برمان أن يوصل الرسالة ويسلم عليهم بالورود والارياح الجميلة ثم يسأل أحمد بن صالح الرصاص عن قضية حبس السلطان حسين هل لها منحل لأن الشك يساوره في الأمر .

القصيدة الثانية لابن لزنم

يرسلها ناصر بن أحمد بن لزنم إلى السلطان الرصاص يقول فيها: (من البسيط)

يالله دعيناك ياحيدي وياركني ... ياجيد ماجود تكرم والكرم مخلوف
يقول ابو صالح ابن ابنه وابوه ابني ... يالله توكلت بك ذي بأمتك مكلوف
ناصر بن أحمد قال ياراسي وياذهني ... من علم جاني شغلني شاغل المعروف
وأمسيت في الليل ياظهري ويابطني ... من بن حسين منصر ذي قده موصوف
تيس العفاريت ذي ينطح مية جني ... كلام لاهو من الخله ولا المخلوف
جاني مخبر ونا راقد ونبهني ... وقال قد ذه حموله في نمر موصوف
وقلت خبر سواء رد الخبر مثني ... قيس قياسك وحاذر لاتقع مخفوف
وقال هذا الخبر ذي قد جزع مني ... جت له مدافع تقول الراعد القاصوف
وارحب وخولان لانته باتعالمني ... اقوام مثل المطر في العجه العاصوف
وهد فيهم وضلت ياحجر جِنّي ... وضلت الناس حد ساقط وحد مجعوف[1]
والشامي اختاف والعمال والساني ... كلن وهو رج قلبه رجت الراجوف
ياريت شي رجل تظهرني وتنزلني ... ناخذ معه طَيْن ساعة قهوة الترصوف
لما ابصر الجيد فا الهده ينسمني ... هرجه ينسم وشوفه يوم تمّي شوف
والله يامن خلق نفسي وصورني ... ماودي ان كان داخل خلقه المحقوف
بارود لسلاب ذي ريحه يقومني ... يوم اروحه قوم من نومي ونا مكروف[2]
واليوم يالامر قدني سيرتي معني ... معادشي سم في قلبي وانا معطوف
واحمد بن حسين نجّم لي وسماني ... يقول لي مدفع الشامي ونا مدهوف
وانا وشعار نلطمها وتلطمني ... ام ذيب والمصعبي السارف المسروف[3]
عاد الخليفي وعاد الصمي ياحني ... كلن يدرج عليه من جبل شحفوف[4]
وانا قد الله فطني ولهمني ... كلن ونا رد له باروت بالمشعوف
وامحنت ناجي[5] وهويالدوله[6] امحني ... بيني وبينه شريطه والنطف منطوف
وكفته رجلي اليمنى وسلمني ... باناطح القبوله لما يطير الصوف
واليوم يالامر[7] قاعدني وعالمني ... ورد لخبار شفني للخبر مشهوف
هذا ولاتلقي الجوبي يجاوبني ... رد الخبر لي براسك ياجبل صاروف
واختمت بك يارحيم رحمن ترحمني ... نهار يوم الوقوف التالي الموقوف
وازكا صلاتي تخص المكي المدني ... ياريتني زور لاقبره وضلى طوف
اياه يوم القيامة هوه يشفعني ... نهار لسلاب مايبقى معي شرقوف

المفردات :

(١) مجعوف : ملقى على الارض.

(٢) مكروف : مرمي.

(٣) أم ذيب والمصعبي : شاعران يصارعانه.

(٤) الخليفي والصميي : شاعران أيضاً.

(٥) ناجي : الشاعر ناجي المصعبي.

(٦) الدوله : يقصد السلطان الرصاص.

(٧) الأمر : بمعنى الأمر أي ولي الأمر ويقصد السلطان أيضاً .

المعنى العام:

بعد دعوة الله يقول الشاعر إن الخبر الذي وصله قد زاد شاغله على السلطان الرصاص البطل المقدام الذي وصلته جيوش الامام لمحاربته وحصلت حرب ضروس بينهم وإياه ويتمنى الشاعر أن يشترك في هذه المعركة لانه يعجب برؤية الأبطال يتصارعون غير أنه أصبح عاجز لكبر سنه لكنه يدير معركة مع الشعراء الذين يصارعونه ويصارعهم وإذا هم أذوه. ويطلب أن يتولى السلطان بنفسه الرد عليه ليس بغيره .

جواب السلطان الرصاص على بن لزنم

أجاب السلطان حسين الرصاص على ناصر بن أحمد بن لزنم يقول:

يالـله ياذي بك المهـدود والمبني — خارجتنا من طريق الوعر والنايوف

وانا احمدك كل ماليل العشاء يدني — وما المطر من قفا العجات والشاعوف

لاعـابت النـاس ياربي رعـك مني — وانت المخاطب وذي غيرك مَهَلْ مكلوف[1]

لاجيت بانـام جاء زيـدي وكلفني — ولا كرهنا متى نصتاب في النعفوف[2]

ياحوه ماست بي ام مقحابة أم مزني — وسوقها ذي تضلي فيه مثل الصوف

خذوا جنـاها وانا بالحرب جازتني — كوداني امضي عليها بالطيافه طوف

لاهـو يحـانق ولابـاضيق لاجني — الكثـر والقـل بايد الله ماشي خوف

ناعـارفنـه وهـو محتق يعـرفني — لاكنه ام عدو ذي من رميته محتوف

بالحـرب حكمت قاضينـا وحكمني — وقلت ذه عادة الـدنيا وذا المسلوف

يامـرحبـا الخـط حيا ترحبه مني — بعطر لحجي وعودي من وراء المحذوف

حيـا بناصر حليف اربعمئة سكني — يمسوبجنبه ملان الحصن لا الشاروف[3]

هم يسـيرونـه وهـو سير يشاعرني — وقـال لليـوبي انـه يعرف المعروف

وقلت باقـدره ماحـد يحـاوشني — وبشره هدم بيت الحـاكم المـدهوف[4]

هو ذي بحكم الشريعة ذي يسهني — هو قوله انا بقر نعجب على المعلوف

قال الحسيني وكم ناصر يخصصني رع قد حضر حربنا لوسطوذي مطروف
هذا قدا يالمحـاجـر هي ويـالمعني ياذي منعتوا من أهل الحكم ذي مخسوف
باقول يالشرف باميال القشر حني وكل واحد وهو من ضربهن مخشوف
لابـاعـذره شي ولاهـو بايجملني ومن حرف بندقه ساهن يقر الشوف
سارت له الغـزو للبيضـاء ولـذّني واصبح عليهم وراء الجاري سماء مكشوف
هذا جوابـك كفـايـه لاتـكـلمني رع المجاوب يناعجنا وهو مرزوف[٥]
ختمتهـا بالنبي ذي صورته تعني يشفـع لنا من نيار السم والناهوف
صلاة من قلب خالص له بمـا فيني وهـو بصير بايخـالصهـا ونـا باشوف

المفردات :

(١) مكلوف : مرغم أو مغصوب.

(٢) النعفوف : الجزء العلوي من الأنف.

(٣) الشاروف : أعلى جزء من الحصن.

(٤) المدهوف : المطرود أو المعزول.

(٥) يناعجنا وهو مزروف : يطردنا وهو مدعوم بقوة .

المعنى العام :

ـ بعد حمد الله يشكو الرصاص من سلطة الامام وماحدث له معهم من حروب ومشاكل حتى عرف كل جانب خصمه .

ـ ويرحب بخط ناصر بن لزنم الذي تساعده الجن وهو يرسل اليه قصائده ويقول وأنا ابشره اننا هدمنا بيت الحاكم الذي يراوغ معانا .

ـ وأما أنتم يالعوالق فقد ارتحتم من الخضوع لحكم الامامة الذي جاب لنا المصائب والذي نواصل مغازينا ضده إلى البيضاء .

ـ ويقول لناصر بن لزنم هذا جواب حروفك ولاتكثر علينا القصيد فلسنا فارغين لذلك لاننا نحارب عوداً يطاردنا بقوة كبيرة مدعومة . ويختم القصيدة بذكر(ص) .

القطعة الثالثة :

يوجه ابن لزنم هذه القصيدة الى علي شايع وعلي شايع هنا من بلاد حمير وليس علي شايع الضالعي الذي قتل في أحداث يناير.

أمـا هذا فقـد كان ضابط استخبـارات مع الجيش البـريطاني قبل الاستقلال في الشطر الجنوبي يقول ابن لزنم في قصيدته : (متدارك)

يالله ادعيك ياعالم بما قلت والقيت[١] ماخفي بان لك يالله بصرته وريته[٢]

يالـله اني على بابـك بنفسي تلجيت — طالبنـك بذنبي ذي فعلتـه محيته[٢]

أنت حسبي وربي لادعيتك توحّيت[٤] — مانت رجال بايكذب عليّ لادعيته

والـنبي ماطلبت الا انت ياذي تعليت — ماطلب الا أنت ياذي في سماك اعتليته

قال أبو صالح البارح من النوم صديت — صد نومي وانـا بيـه غثـا مابغيتـه

وانت ياطارشي اتوكل مع الصبح هديت[٥] — شع متـاعـك مع راسـك فلااذن خذيته

والكتـاب القطه في ايدك غبش لاتحذيت — فيـه لقـوال مكتـوبـه وانا قد غريته

لانسيت الـطرق باعـرفك حيث مريت — مُز ربعة عِلَه واقبل ضراء لاالتحيته[٦]

واقصد المحجري لاجيت عنده تقهويت — قل سلامي ملا حصنه وحوشه مليته

وانزل ام سلسلة وام باب منه تخطريت — مر مران لابـانت فجـوجـه رميتـه

وانـذلح سيلها لاجيت بن شائع اويت — قل سلامي بماء وردي وليم اشتريته

قسمه في المطارح وانته ازهد وخطيت — من حصون آل صالح لاحصون القليته[٧]

والنبي والنبي ياشيـخ لو كان عليت — بانك اقفاء براسك في المداره خبيته[٨]

ذا السنه جاء من القبله مزيت من الزيت — جاب عشرين زيتـه وازنت ميت زيتـه

مانت قالوا لي انك ذا الليالي تحرويت — ذه حراوه جديـده ياعـلي بن بخيتـه

قلت مليـت وانتــه ظن ماقـط مليت — كل ليـله حراوه لك على ماشـتهيتـه

حجت الناس وانته ليش ماكان حجيت — كان زرت النبي لزهـر برجلك. فديتـه

مِيْث فدوه على قبـر النبي يوم قريت — وانت جالس على حق النصارى كليته

المفردات :

(١) القيت : فعلت .

(٢) ريته : رأيته.

(٣) محيته : مسحته.

(٤) توحيت : تسمعت.

(٥) هجيت : بكرت.

(٦) ضراء : وادي في بلاد العوالق .

(٧) القليته : قرية في دثينه .

(٨) المداره : حوش أوزبيه .

المعنى العام :

بعد ذكر الله يذكر الشاعر ان نومه صد ويرسل مندوبه ويصف له الطرق التي يمرها والاماكن التي يبات فيها حتى يوصله الى علي شائع المقصود بالقصيدة مع أجزل سلامه

وتحياته ويغعمز الشاعر في جانب ابن شائع بتعاونه مع الاستعمار وانه لم يتب او يتراجع عن تعاونه معهم ولم يهرب سريعاً كامثاله.

ويرد علي بن شائع على بن لزنم ولكن بلحن وقافية أخرى في (بحر الرجز) يقول:

قم يامعنى شل خطي معتني — واسرح مع لغباش لاطاب البصر
من راس خوره حد كمن بيطلي[1] — سلم على الاصحاب مالماطر مطر
وأصبحت في حصن الهجر لانته نسم — سلم على ناصر ومن عنده حضر
قل له رسالة جاتنا من عندكم — لاجات من صانع ولاجّث من نجر[2]
وانه علي سالم بصرته يوم جاء — جاني وقد عندي مقاطيب الشتر[3]
لاقال باتعشى ولا بالي غداء — جاني ونا جالس وخذ ساعة وفر
حرام في رأسك وفي خالك معك — ان الدخل لاجات مانعمد نمر[4]
احنا نرحّب بالدخل لاسندوا — لا مالقينا الحب نعمد في الوصر[5]
وانته قدك معروف خل التمدحه[6] — اوبه على رجلك من الساق تنكسر
ابطيت ياناصر وكم لي حذرك — وانته مكانك عبد ماتسمع خبر
والله على كفك وكف امك معك — انك من اخوالك كبارين النخر
حرام في اخوالك ولاتحكي لهم — انها جابتك ذي ربتّك بين الذفر[7]
يحجاني الله ماعذرك لما اجزرك — لما تصلي على النبي يابو قحر[8]

المفردات:

(١) بيطل: مبطل.
(٢) نُجر: جمع نجار.
(٣) مقاطيب الشتر: اي الرجال الظلمه.
(٤) نمر: مانهرب من الضيف .
(٥) الوصر: الجرن أو الجرين.
(٦) التمدحه: التمدح.
(٧) الذفر: الوساخه .
(٨) أبو قحر: أبو فقاح.

المعنى العام:

يرسل مندوبه الى ناصر بن لزنم ويبلغه وصول رسالته ورسوله علي سالم وصل ايضا ولم يجلس للغداء او العشاء اذ وصل وعندي من الرجال الظلمة ويحلف بخال ناصر بن لزنم انهم يكرمون الضيف مهما كانت الاحوال .

والواجب أن تترك التّمداح وأنا احذرك ولم تفهم لانك عبد مثل خالك ولاغرابة فامك ولدتك في مكان رديٌّ ولكنني لن اتركك حتى اجعلك تتوب. ويؤخذ على ابن شائع تدني الفاظه ضد ابن لزنم .

القطعة الرابعة :

جواب ناصر بن أحمد بن لزنم على ابن شائع :

يامـرحبـين اليـوم سير القـافله ... لاصبحت لشـوار قاطرها قطار

جاء خط بن شائـع ونسم خاطري ... وامسى الفـرح بعـد المهمه والكدر[1]

والله بنـي من قال حيـا والـرحب، ... ماشي علي في قولـه المـرحب خطر

احنـا نرحب بالـدخـل لاسنـدوا ... والخصم نشحر[2] له مكاريب الكتر[3]

وانته نعجت[4] الضيف من قبل العشاء ... وامسى دخيلك وحش ياثـور البقر[5]

لو كان عشيـتـه فلا بايـفـقـرك ... واحـصـلت له مازاد والا ماقصر

نامـا حضرت الهـرج قالـه لي علي ... لاهـو كذب ريت[6] المشـائخ في كدر

لانـتـه تبـا قرب علي لامجلسـك ... باشيـخ ينـطح شيـخ يبتان الخبر

لي منـعـكـم ياناقلين اسـلابكم ... ياهـل البنـادق ذي على طيات جر

صوت الجنوب اشتاع من بندر عدن ... لاسـوق صنعـاء سارت القوم الخير

لي منـعـكـم خلوا دثـينـه لهلهـا ... قدام نصبـح ياحجـر صكي حجـر

عادك تبـا لنـدن تبـا لك مرتبـه ... ماطـعت تِسْلِمْ زين في صف الكفـر

لاتـذكـر اخـوالي ولاتـحـلف بهم ... احلف في الحمـران[7] ياذيب الغمـر

خالي خدم للديـولـه والـقـبيله ... وانتـو خدمتـوا للمـره[8] ماهو ذكر

والـيـوم ربـي شلكـم واطلق بكم ... من راس ضاحـه يال سالم بن عمـر

المفردات :

(١) المهمة والكدر : الهم والكدر.

(٢) نشحر : نلهب.

(٣) الكتر : الجمر الكبار.

(٤) نعجت : طردت.

(٥) وحش : جيعان بدون عشاء.

(٦) ريت : ليث.

(٧) الحمران : يقصد النصارى الانجليز.

(٨) المره : يقصد ملكة بريطانيا.

المعنى العام :

يرحب بخط ابن شائع الذي افرحه وضوله ويرحب به ويقول لاننا نرحب بالضيوف ونحمي للأعداء النيار . ويقول انت طردت ضيفك وامسّاء بدون عشاء وعشاء الضيف لايفقر أحد وإذا اكـذبتني فسوف احضر لك الرسول نفسه ثم يعود مخرضاً على الثورة بقصد الخاصة الـرجـل الذي يحبذ حكم الانجليز ويتعاون معهم ويتهم الرجل بالعماله والكفر . ويقول اخوالي عبيد يخدمون السلاطين والقبائل أما أنتم فتخدمون ملكة بريطانيا ولكن الآن انتهى أمركم وشأن دولتكم .

القصيدة الخامسة

يرسل ابن لزنم هذه القصيدة إلى ناجي المصعبي يقول فيها : (متدارك)

قال ناصر أحمـد بن لزنم انـه اتـوجـح[1]
ماسـوى الليـل لادواء دجـاء جر مغنـاه
انـا حنيني حنـين العيس لامـرّت ابلح[2]
جت من اسواق في القبله وتسمى مثاناه[3]
فكـر الـوقـت وان الـوقـت ريّـح وروح
لو جريـنـا وسرنـا والـنبي ما لحقنـاه
ننصبـه[4] ماء ونغـلي ماء ولاطـاع ينجح
وان نجـح ما نفعنـا عيشتـه يوم كلنـاه
وارتـكـز وانـبـطح وان قام تالي تبـطّح
وانـذلـخ وانسـدح نسحب ونحن سحبناه
وان بنـيـنـا وسـوسنـا بسـدّه ومـرزح
وابتنى واعتـلى واتخـربت فيـه مبنـاه
وأصبح الحصن باسواسه وراسه مدرمح[5]
والـنـبي لو درينـا بالبنـاء ما بنينـاه
وانت يالمصعبي ناجي شعـك باتكـرسح[6]
سقتنـا على الخليقـة كل واحـد لطمنـاه
تنـزع البحـر وان البحـر ماطـاع ينـزح
وان تصفى شربنـا وان تخمـج شربنـاه
لاتـلحـلح وانـا حاشـا علي ما تلحـلح
خلنـا عنـد ربـي عدل فيمـا جنينـاه

احسن الحــرب بين النــاس لالحــرب يقرح

رب مثــلك ونحنــا قد نشرنــا[7] وجبنــاه

قدني اقــرح وشــع قلبي من الباطل اجرح

وانتــه أوســخ والــوسخ والنبي ما رحمناه

والله اني سنيت البــير خمسين منــوح[8]

ما انــطرح ذي يخلصني بجــربه ومسناه

انت تشــطح وانــا ماشي معي رجل تشطح

شع قدمنــا مع أعمــامك شعه قد قطعناه

المفردات :

(١) توجح : تالم وتضجر .
(٢) ابلح : جبل في بلاد مراد .
(٣) مثاناه : بها عقالين في اليد والرجل .
(٤) ننصبه : نرفعه على اتافي النار .
(٥) مدرمح : محلوق أو مقصوص .
(٦) تكرسح : تعطفت اطرافه .
(٧) نشرنا : سرحنا أو ذهبنا .
(٨) منوح : موسم .

المعنى العام :

يتالم الشاعر من الوقت الذي يصعب ملاحقته ومطاردته والذي يهدم كلما بناه أو طوره الانســان مهما حاول الانسان الصمود ضده ومجاراته ثم يوجه الكلام إلى ناجي المصعبي الذي دفعه ان يتكلم ضد الناس ويقول انه سوف يقف ضده مهما كانت الامور ولا حوال ولن يمكنه من الانتصار عليه .

جواب ناجي المصعبي :

قال اخــو ناجي البــارح دخل سامح أملح

بحــر فيــه السمــك دليت شبكي وصبنــاه

الصيــد والــدر والــيــاقــوت واللول يرشــح

والجــواهــر من ابــطال الحيــور المحنــاه

واقنص الصيد ذي في اوساطه اقطاط تلمح

والــدول والقبــائــل من قتلنــا قتلنــاه

ياغـزال الضيـا ذي كن[1] خصرك موشـح

كم قنصنـا وغصبا اصطاد من ما قنصناه

وانـت ياطـير يا مولى جنـاحـين ترمـح

شل خطى لنـاصر ذي عنـاني ونا اعناه

قل له ان قهـوتــه صافي محـوّج مصـلّح

لايحـانق علينـا يوم نحنـا وعـدنــاه

ماعـذر يالـعـوالـق مايضـلي ازّح ازّح

في بلدكم وعمي (سيجر)[2] الجهد يعناه

مايقـع حد قرونـه به وحد راسه اجمح[3]

ياعـوالـق زمـان القبيلة قد عمينــاه[4]

ياعـوالـق حرائب في المـقـاصر تلامـح

وارضكم من شرب فيهـا ملا غرب ما اهناه

يابـن لزنـم شريف القـوم[5] قد فاز وافلح

والصعـاليـك شفنـا كل واحد نصحناه[6]

سر مع ذا وذاك احــذر ومــن ذا تسـنـخ

وجــه ما تلطمــه حبــه وقـل يالعينــاه

قد تلوت قرون أوعـال عكـف وشـجـح

الـثـعـالب تقـول اليـوم يادين دينـاه

المفردات :

(١) كن ذا : كأن ذا .

(٢) سيجر : المندوب السامي البريطاني في عدن .

(٣) اجمح : مقصوص الرأس . يقصد محتل .

(٤) عميناه : لم نعد نراه أي ذهب وولى .

(٥) شريق القوم : يقصد الشريف الهبيلي أمير بيحان .

(٦) الصعاليك : يقصد الثوار .

المعنى العام :

ـ يقول المصعبي انه دخل في بحر تفاكيره المتشعب الآراء والاهداف والاغراض .

ـ ويرسل كتابه إلى الشاعر بن لزنم الذي أرسل له قصيدته يتوعده ويقول :

لابد ما تحكمكم بريطانيا مثل غيركم بفضل المندوب السامي وتتركون القبيلة . ويبلغه ان الشريف الهبيلي قد فاز في هذه المرحلة والثوار قد نصحناهم وقلنا لهم وجه ما تقدر عليه

حبه فقد خضعت الاقوياء وعكسهم أطراف الناس الذين ينادون بالثورة والتحرر والدين ضد الاحتلال .

القصيدة السادسة لابن لزنم

يوجه ابن لزنم هذه القصيدة أيضاً إلى الشاعر ناجي المصعبي في سياق نقائضهم حول الاستعمار والاحتلال والتحرر يقول : (من البسيط)

ناصر أحمد قال راسي ضاربه ضورب ... فيه الكدر والشجن داخله مشحون

والله ما ظني أن الـوقت بايخـرب ... لكن هذه السيـاسـة جابها الملعون

سلام للمصعبي ذي جده اتمصعب ... واليوم عامد بزاره[1] ذي كما سيّون

سلام لك يا مِسَـوِّي لقعـة العقـرب ... تلقـع بذيلك وراسك تحسبه مدفون

ترقـع به الثوب وانته عامد المصلب ... ماراعي العـين دياني قده مدحون

باتخبـرك كيف هذا الـوقت يتقلب ... لابان ذا الوقت لاصاحي ولا مجنون

هذي السنين الوليد من قهرها شيّب ... دروا[2] بها كانوا الجهال مايدرون[3]

واليوم يالمصعبي من به ضما يشرب ... عاد الـدلي ركّبـوها والعجل يسنون

المفردات :

(١) زاره : عاصمة العوازل .

(٢) دروا : عرفوا أو فهموا .

(٣) الجهال : الأطفال .

المعنى العام :

يقول ابن لزنم انه متألم من نتائج سياسة الاستعمار الملعون ويرد السلام على ناجي المصعبي الذي ترك بلاده وسكن زاره عاصمة العوازل والذي اشتهر بالخداع والمكر . ان هذا الـوقت عم الوعي وأصبح الجميع كباراً وصغاراً يدركون الامور وكلا قادر على فعل مايريد وسوف نرى النتائج مستقبلاً .

ويرد المصعبي يقول :

يامـرحبـا مرحبـا ترحيب ماهبهب ... فوح الصبا واشمر المركب على الخنون

بخـط لزنم وكتّـابـه عسى يعـطب ... ذي ماغلط في نقوط التاء ونقط النون

ذي بايسوي علي دعوى قفا مرحب ... متبشر الفيـد مني كن ذا مقـرون[1]

ذيلي شذالا تدحش به وجنبي أجرب ... من قارب الجرب يعدئه ولا به لون[2]

رعنـا ضمدنا بقرنا عادنا فاهيب[3] ... لما يرهَن لنـا ذي بنـدقـه مشحـون

المفردات :

(١) مقرون : مجنون . اي معه قرينه من الجن .

(٢) ولا به لون : وان لم يكن اجرب

(٣) اهيب : في استمرار.

المعنى العام :

يرحب المصعبي بابيات ابن لزنم عندما تهب الرياح لعل كاتبها يصاب بالعطب في يده ان ابن لزنم يريد تركيب دعوى ضدي بقصد الاستفادة مني رغم انني لايستفيد مني أحد . ويقول انهم تجمعوا في صف واحد وكلًا يفعل مايريد .

القصيدة السابعة لابن لزنم

يواصل ابن لزنم هجومه التحرري ضد المصعبي وهذه المرة تخرج القصيدة عن الاطار الاقليمي إلى الاطار القومي فيناصر ابن لزنم الثورة العربية في مصر ضد العملاء والاستعمار يقول : (من المزيد)

يقـول ابن لزنم فصيـح القـول لانـظّم وقـال
بيـدي قلم بركـل واسوقه في عيون أهل النكال
البـارحة اتسمرت وامسى بي ضجر من كل حال
سامـر وانـا صابـر على طول الليالي ذي طوال
يوم انقـطع صوت العـرب ليله وزيّدني انشغال
حمّا انقطع صوت العرب قلت العرب قد هم ذلال
وان العـرب سالـوا كمـا سيـل المثورة يوم سال
والقـاهـرة تلمي وبـارقها قفـا عين الشـلال
والـيـوم هاتف من هنـا لما كبـر راسي وطـال
هذا كوى للمصعبي ذي قال ابـو زنّـار[1] خال
والـيـوم خالـه هو وعمّـه قتلهم صافي حلال

المفردات :

(١) ابو زنار : الصهاينة .

القطعة واضحة ولاتحتاج إلى تفسير لها ولم يرد عليها المصعبي .

القصيدة الثامنة لابن لزنم

يقول ابن لزنم في هذه القطعة التي أرسلها أيضاً إلى المصعبي حول الحرب الثلاثية ضد مصر يقول فيها : (من المزيد).

قال ابـن لزنـم توكـل يانـبـل في سيرتـك
وبعـد ذا ياطـارش أتـوكـل شعـه في ذمتـك
بلغت خطي عنـد ناجي مثـل لا هي حجتـك
كيف أنت ياناجي وراء لخبار ذه ذي قد جتك
أخبـار من خور السـويس[1] أخبار قوما فاتتك
قد قلت لك واحكيت لك واحـرمت لك في كبتك[2]
طالبتهـا وابـطيت تطلبهـا ولكن ماأخـطتـك
في حسي أن قد لوله في محلحـل العـام أكفتـك
وسرت جهـدك تتبـع التـاليـة لما صادتـك
قد لولـه ياناجي أحمـد صابتـك في قحرتك[3]
والثـانيـة لانتـه تبـاهـا باتقـع في خورتـك[4]
فرجـتـهـا يانـور ذي[5] عليت في طيـارتـك

المفردات :

(١) خور السويس : قناة السويس .
(٢) كبتك : رأسك .
(٣) قحرتك :.مأخرتك .
(٤) خورتك : مؤخرة رأسك .
(٥) نور : يقصد الطيار السوري الذي اسقط طائرته على إحدى سفن العدوان .

المعنى :

يرسل مندوبه إلى المصعبي يسأله عن شعوره عن أخبار حرب السويس الذي سمعه وقد حلف له أن العرب سينتصرون فيها ويقول هذه الأوله قد انتصرت فيها عليك والثانية في الطريق بطرد الاستعمار والعملاء ويشكر الطيار السوري الذي أسقط طيارته على احدى السفن الكبيرة التابعة لدول العدوان على السويس..

الرد على القصيدة الثامنة لابن لزنم

ويرد ناجي المصعبي على قصيدة ابن لزنم يقول :

لي فقـد رأسـك ياقليـل العقـل كبـة كبتـك
ذي ماعـرفت الـوقت والشيب التحق في لحيتك
واليـوم شيبـه دف والفقر أنبطح في حشكتك[1]
هذا ومـن شان الـدول مانـقـصـتهم كلمتـك
أبصر نرى الـدولـة عظيمـة قابضـة في نبعتك
ماتحسبـك رجـال لومـا تحسبـك كان أدّتـك
مانـا ولـد ربتني الـدولـة ولا جيت أعلتـك
وأهـلي مصـاعـب حبّهـا ماينتسب لاحبتـك
باقضي حويج الخصم لاشاء الله وباقضي حاجتك
حمّـاك يانـاصر وحـمّـى للعـوالق تبعتـك[2]
سلطانـكم معـزول يتنبى اشـاعـة شيعتـك
ماتـذكـر أيـام أولـه وش قلت لي وش قلت لك
ليلة دخـل عامـر علي وأخـزاك داخل سدتّك[3]
ذبـوا أربـعـة[4] منـكـم ولكن دمّهم لاذمتّـك

المفردات :

(١) حشكتك : ثيابك أو بطنك .

(٢) حماك : ياعيباك .

(٣) سدتك : باب بيتك.

(٤) ذبوا : أخذوا .

المعنى :

يقول لعلي أفقدك ياقليل العقل الذي لم تفهم رغم كبر سنك وفقرك المدقع وأما الدول فمـا ضرهم كلامـك ولـو يعرفون أن بك فائدة كان جابوك أما أنا فقد ربتني الدولة وأهلي المصعبـين لايقـربـون لك نسبـاً . وأنتم أسف عليكم يالعوالق الذي لم تلحقوا بغيركم من الإمارات بل ظللتم معزولين منفردين ثم يذكره بحادث قد يكن حدث بحضورهم يعلم الله ماشانه .

القطعة التاسعة

في خروج العوالق ضد قبائل آل نعمان يقول ناصر أحمد بن لزنم (من الرجز) .

أول بدايـة قول قول الصالحي ... يالله بدينـا بك ولا نبـدأ بشر
والثـانيـة يالله يارب النبي ... ما في سوا ربي بجـوده مشتهـر
نعمـان تدعي تقول يابن المرجلي[1] ... واحنا دعينا أهل المصائب والبطر[2]
أحنـا دعينـا بالـزوايـا كلهـا ... والثـالثـة قلنا بسودان النخر[3]
والـرابعة والخامسة والسادسة ... والسـابعة والثامنة طال السمر
ياراسي الليلة أتـذكـر هاجسك ... كم هي ليـالي وأنت مامنـك خبر
ياسـارح أتوكل على الله وابتكر ... قم شد لك بازل[4] مشعف بالوبر
وأطرح عليه الشد واحكم غرضته ... واسرح بيوم الطيب في ساعة ظفر
من بطن خوره حيث ربي لمّهـا ... من تحت ساخط يبتني فوق الهجر[5]
واخرج مع الوادي بساعة طيبه ... واسرح طريق النجد والحجر الحذر
صبـح ضراء[6] لسـود بلاد الـديولي ... وأويت سوق أنصـاب حيث إلا مرقر
واسرح جباه[7] وانشد على بن حيدره ... قل له سلامي مانشاءكمّ المطر[8]
هو ماعجب يوم اتفقنـا بالجبل ... كلن زقر[9] نفسه على صوت الخطر
السر[10] مريتـه ومُـرّه بطّنـه ... وأويت إلى قوبـان منفوخ الضبر
سلم على محسن وخـونـه كلهم ... عن مقبله لا صدر ذي ربى الخِيَرْ[14]
ذي قال حيا ياجيوش المحجري ... رسّالنا العلقان والماء في البير[11]
وقويت من عنده وجيت المرحلة ... سلم على السادة وبن راس النّمر
وانشد على بن سعد بادع مركزه ... والحـامدي والطوسلي قوم الزقر[12]
واقويت[13] لارومه وشيلوب[14] اجزعه ... والحيد لسود واعط خطي بوبكر
أمست في المبـرك ترازح بالعقـل ... والصبح شدّت وأصبحت بأشعاب سِرّ
والحجرية تصبح صباح الشاذلي[15] ... لاجـاه نعمـاني ولا جاه بابحـر
يوم العـوالق صبّحـوا بجمالهم ... وتخلصوا بالدين من شق الوصر[16]
وتـحملت من سر في يوم البـرك ... والعصر مرواح البرك أوت قطر[17]
لما المرازيق اهتروا[18] باجدادهم ... راس الحويله[19] ياحجر صكي حجر
ضلا الرفاعي[20] يشترح بأصواتهم ... يبصر ويسمع أش وقع خلف النمر
مروا على المضوع[21] ومروا في خمر[21] ... غنـد الخليفي شافها شوف النظر

القـوا[٢٣] له الميعاد لا تالي رجب ... والعالم الله ايش يحوّل من قدر
مدرى يبون الجشم ولآ الحاضنه[٢٤] ... ولاليـا سعـدي بزينـات الـزبر
قل للقـبـائـل أه من هداتنــا ... من قد سلم عالموت ما أخطاه الكبر
جت سبعة عشر ألف رميان السلب ... ذى عذها الشاحذ[٢٥] سوى ذي ماحزر[٢٦]
المقرحي[٢٧] ماجاء وهمّام انتفى ... من بادي القبلة وجو ليلة صدر
أش لف قومي كلهـا لا أطـرافها ... أش قرب الليوى[٢٨] على عسكر شبر
لو جبتهم من باهـدا لما النِّمـرّ ... جيوشنا ذى توكل الماء والشجر
ياامذيب[٢٩] بن صالح وخوتك كلهم ... هذه قفـا هذه ترى ما في عذر
قل للصريمة بن محمد[٣٠] بن فهد ... لمّا يقوم الحقّ من صرف الخشر[٣١]
هذا وسـوقـوا لي جوابـه منكم ... ختمت قولي يالنبي سيـد البشر
صلى عليـك الله ياطـه النبي ... ذي صورتك ماهي كما باقي الصور

المعنى :

(١) ابن المرجلي : شخص .
(٢) البطر : الظلم .
(٣) سودان النخر : البنادق .
(٤) بازل : ذلول .
(٥) خوره : منطقة . وساخط جبل والهجر قرية .
(٦) ضراء : وادي للعوالق .
(٧) جباه : منطقة وقبيلة عولقية .
(٨) كم المطر : حجيرة المطر .
(٩) زقر : قبض أو أمسك .
(١٠) السر : وادي . وقوبان حصن .
(١١) الزقر : المال .
(١٢) قوت : توجه .
(١٣) ربا الخير : ربا الرجال الأخيار .
(١٤) رومه وشيلوب والحيد الأسود : أماكن في بلاد العوالق .
(١٥) الشاذلي : قهوةالبن .
(١٦) الوصر : الجرن أو الجرين التي توضع فيه السنابل قبل تخليص الحب منها .
(١٧) أوت قطر : صوت متقاطرة .
(١٨) اهتروا : اعتزوا أو انتخوا باجدادهم أو دعوا باجدادهم .
(١٩) راس الحويلة : مكان في بلاد الواحدي .

(٢٠) الرفاعي : شخص .
(٢١) المضوح وخمر : أماكن . وخليفة قبيلة .
(٢٢) القوا : عملوا له أو حددوا له .
(٢٣) الجشم والحاظنة : أماكن ، وسعد قبيلة وزينات الزبر البنادق .
(٢٤) الشاحذ : الدوشان .
(٢٥) ماحزر : ما أحصى أو عد . .
(٢٦) المقارحة وهمام : قبيلتان من العوالق .
(٢٧) الليوي : جيش النظام أيام الإحتلال وشبر الأمن .
(٢٨) أم ذيب بن صالح : شيخ عولقي .
(٢٩) الصريمة بن محمد : شخصية عولقية أيضاً .
(٣٠) الخشر : الظرف الفارغ بعد تفجير الرصاص .

المعنى :

يبـدء الصالحي قوله بالله ويقول ان النعمان تدعي ابن المرجلي وهو يدعو بأهل المصائب والقبور والبنادق . يرسل بأبياته على ذلول جيد من بلاده خوره إلى ضراء بلاد الدولة وسوق انصاب وبلاد جباه ليسأل على ابن حيدره ويقول له ما أعجبك يوم اتفقنا بالجبل واصلنا السير وإلى حصن قوبان .

ويسلم له على محسن وأخوانه وآل حامد والطواسل والمحاجر وليسأل عن علي بن سعد وليجتاز رومه وشيلوب وليوصل رسالته إلى أبو بكر ليخبره بما فعلنا في السر وبلاد نعمان وتخلصنا ديننا حينما اهتروا المرازيق وصاح الرفاعي الذي غدر بأصحابنا .

ويحذر القبائل المعادين له من كثرة عددهم حيث تقدموا بسبعة عشر ألف عدى من لم يتم حصره وخلاف قبائل المقارحة وهمام .

وهو يخبر ذيب بن صالح وأخوانه والصريمة بن محمد بأفعالهم ويطلب الجواب .

[٢] الشاعر ناجي بن صالح بن معيلي

القطعة الأولى :

وقصة هذه الأبيات أن زوجته توفت وتركت خلفها ابن صغير لم يتجاوز عمره السنتين وذات يوم وهو يسقي إبله على البير سقط ولد ناقته في قعر البير وكانت الناقة تحن حنين يقطع القلوب وتدور حول البير وكأنها تستنجد الناس لانقاذها وإخراج ابنها من البير .

وكان الشاعر يراقب الحركة بألم وحزن ويقارن ماتعانيه الناقة بما يعانيه هو بفقد ام ولده الذي يحمله فوق ظهره فالناقة فقدت أبنها وهو وابنه الصغير فقدوا أم الولد والحزن يقطع قلوب الجميع يقول : (من البسيط)

ياونتي ونه القرب[1] المحاشير[2]	جبادها[3] رث وابطا ماسقاها
اوونة اللي ولدها طاح في البير	ولا درت وين هي ودّت ضناها[4]
ياليتني كنت صناع الطيايير[5]	واوطي في البير واطلع لاسماها

المفردات :

(١) القرب : السواري من الإبل ليلًا من مراعيها لتصبح وقد وصلت موارد الماء .

(٢) المحاشير : التي تتزاحم على أحواض الماء من شدة العطش .

(٣) جبادها : الذي يقوم بنزع الماء من البير مستخدماً العلق والزانة والدلو .

(٤) ضناها : ولدها .

(٥) الطيايير : جمع طائرة . أي الطائرات .

المعنى :

يحن الشاعر على فقد أم ولده وزوجته كما تحن الإبل الشديدة العطش للماء عندما يتباطأ ساقيها ويون كما تون وتتألم هذه الناقة التي سقط ابنها في البير وهي تدور حولها ماتدرى أين ودت ابنها .

ويتمنى الشاعر انه يستطيع صنع الطائرات حتى يصنع طائرة يوطي بها البير ويطلع ابن هذه الناقة الثكلى التي تقطع القلوب بحنينها لابنها الساقط في البير .

والأبيات من البحر البسيط .

المقطوعة الثانية للشاعر ناجي بن صالح بن معيلي

هذه الأبيات غزلية فيمن يحبه وهو يشكو فيها مما يعانيه من آلام محبة صاحبه الذي جفاه يقول : (من الطويل) .

ياصاحبي حسيبك الله على ماسيت[1]	وحسبي عليك اللي فتق نور لصباحي[2]
ياللي طرحت الحلي[2] فوق الكبد واتكيت[3]	وزرعك نبت مابين عامل وطراحي[4]
وياصاحبي لاترتهب يوم أنا سجيت	ولايدخلونك في الغدز مامعك ضاحي

المعنى :

(١) سيت : فعلت (سويت) أو عملت .

(٢) الحلي : آلة حراثة تسمى السحب في مناطق وأخرى حلي أي المحراث .

(٣) اتكيت : اتكأت .

(٤) عامل وطراحي : العامل الذي يمسك بالمحراث يوجهه ويسيطر عليه والطراح الذي يذرى الحب

المعنى :

يقول الشاعر في هذه الابيات وهي من قصيدة طويلة غزلية حسبك الله ياخليلي الذي فتق نور الصباح على مافعلته بي اذ وضعت محراث حبك في قلبي واتكأت عليه حتى فقاء قلبي وهذه كناية عن شدة العشق وحتى نما حبك بقلبي كما ينمو الزرع في الارض . وأنت خليلي لايشجنك غنائي ولا يغلطوك الآخرين ويدفعوك إلى الطريق الخاطىء بهجري .

والأبيات من البحر الطويل .

[٤] الشاعر ناصر بن أحمد المصعبي

اشتهر هذا الشاعر باسم أخيه ناجي أحمد المصعبي الذي قتل في حادثة ليس هنا محل تفصيلها وعلى أثر هذه الحادثة هرب الشاعر إلى زاره عاصمة السلطنة العوذلية وضل هناك لاجىء فترة من الزمن . وكان هذا الشاعر لسان السلاطين المعبر عن وجهة نظرهم والمنافح عنهم رغم أنه من أسرة قبلية ليس لها علاقة بالسلاطين غير المصلحة الشخصية التي دفعت هذا الشاعر إلى مواقف العمالة والتحيز إلى جانب السلاطين والعملاء والإستعمار فقد أصبح صوتاً ناشزاً يذود عن مصالح الاستعمار في المنطقة ويتبنى مواقفه ومواقف عملائه .

أما مايخص شاعريته فلاشك أنه شاعر مجيد فصيح المعاني واللغة يمتاز شعره بالوضوح والجزالة ولهجته صافية المعاني والعبارات . وهذه نماذج من شعره .

القطعة الأولى :

قصيدة يرسلها إلى ناصر بن أحمد بن لزتم يتناول فيها موضوع لجوء السلطان الرصاص إلى العوالق هرباً من سلطة الإمام ويمدح فيها سلطان العواذل يقول : (من البسيط)

المصعبي قال طل النائف الوعره — شمخ منيعه عليها من تويم اركاب
طلّيتها يوم عاد الطير في وكره — وقبل مالشمس تطرح على لشعاب
خرجت قانص ثواني الليل في البكره — حافي وحاذي ورأسي شلّه الشذاب[1]
قانص لعصم السواعد[2] ثمّة القفره — تصبح تشذّب من أوراق الشجر شذاب
بيض العصم كم من أحجل ملتوى خصره — دقاق لعناق يافوج العشاء الشلاب
ببندق اصلي غفر له ذي صنع جرّه — والامر ذي أهداه لي صانه من الأسباب
سلطان مشهور بالجودات من صغره — واليوم شل اللبن والبون والحلاب[3]
بن جعبل الجيد ذي ماحد بلغ شبره — حميد لفعال في أصحابه وفي لجناب
أبوه قبله وعمه بارق الغدره — ذي قلّب الشمّخ المتعلوية قلاب

وذاك ذي قال مابـا يستمع لمره ... كذاب ذي قال مابايسمعه كذاب
يقول اخو ناجي أحمد طابت السهره ... يابندقي حاكم الطيات والظراب
ياولعتي يوم أنا التمباك ماجَره ... ولا تولـع سوى في ولعة الحراب
وذكر لجواد يعجبني في الحضره ... ويزيد راسي بهم في بعد ولا أقراب
قالوا أن سلطان بنيرحل في خوره[٤] ... ذي حارب الطاغية لما اخلط المحراب
شعفـر دماهم وشل أسلابهم ظهره ... كمّل حصونه وبير العز والمجلاب
والغــزو ماتنقـطع مره وراء مرّه ... ماليلة إلا وصوت الناعية نغّاب[٥]
يحجر لهم ذي معه لسيان بالخمره ... وأمات لشناف ذي ماتحمل الوداب
يالعـولقي جاك مولى العز والشهره ... حسك تخلي ربيعك تلعنك لغراب
يالكـور قل للعوالق كلها دفره[٦] ... عاقـل وتابع وشيبتهم وقل للشاب
والأمـر قلّه وخـوته ثارة الثوره ... قل للذي عادهم يبزون في لمزاب[٧]
لاتفسلوا في النمر ذي حل في القفره ... ربيع جيش العوالق كمن أصفر ناب
وان قد فسلتوا تخابرتوا على الفرّه ... قد خير ياناصر أحمد تقطعوا لسلاب
وان كان جيتوا وكلن رد من عمره ... نهار ماجيت باقطّف شقر وزاب
ماودي ان العوالق ذي لها الفخره ... من ضلعة الكور لابيحان لمّا انصاب
ويعـد ياطير ياسارح مع البكره ... باعطيك ذا الخط ذي مالت بها لعتاب
وصّل كتاب على ذي سرت في جبره ... بن لزنم الملتوي في الوادي الغلاب
وقـل لناصر عسى لعيونك النفره ... وأرجيلك الثـانية تحنب في المحناب

المفردات :

(١) الشلاب : الهواء البارد .
(٢) عهـم السواعد : الضباء والوعول .
(٣) البون : الناقة الخلفة .
(٤) سلطان بنير : السلطان الرصاص سلطان قبيلته بنير .
(٥) نغاب : صياح ظاهر بصوت معتلي .
(٦) دفره : معاً أو جميعاً .
(٧) المزاب : المزب الهندول والأمزاب جمع مزب .

المعنى :

يقول المصعبي إن طلع شايفح منيع معتلي يقتنص الضباء عصم السواعد دقاق الأعناق محجلات الايـادي . وبيـده بنـدقيتـه التي أهداها له السلطان جعبل حميد الفضائل والخصـال الـذي يفـرض امره ولايخرج عليه مخالف . وهو حينما يسهر فإنه يسهر مع بندقيته وذكر الأجواد الذين يكن لهم المحبة . ثم يعود ويحث العوالق على العناية وتكريم السلطان الرصاص الذي تربع عندهم بعد هروبه من حكم الإمام والذي حارب سلطته وتابع مغازيه ضدهم ويقول أن لم تقوموا بالواجب نحوه فسوف تكون الفضيحة والعار لكم وأن أوفوا فسوف يحضر لهم المشاقر والزهور . ثم يرسل مندوبه إلى الشاعر ناصر أحمد بن لزنم الذي يسكن وادي خوره الغلاب ويتمنى له الحنيبه وتلك مداعبة شعار .

القطعة الثانية :

هذه القصيدة يرسلها المصعبي إلى الشاعر الكبير عبد الله.الكدادي يطلبه نصح بلحارث بعدم التمرد ضد الشريف الهبيلي وأسياده يقول : من البسيط .

وصل كتابي إلى أهل المحكمة والبنك ... لاتـاوي إلا عطف بيحان ياصعلوك

بلغ سلامي بطيّه ريح متعابك[1] ... على ابن لشراف ذي صفى حساب البوك

حسين ذي لفها لا داخل المشبك ... هاياهل بيحان وش فكك شبك مشبوك

أمان ماليوم ياساهر سنه نم لك ... قل لاهـل بيتـك بثوب المسكنه يدفوك

وانشد على ابن الكدادي ينقضي شفك[2] ... وأده[3] كتابي مقرطس بنكسه[4] ملكوك

وقـل لعبد الله أن الحارثي اتشوك[5] ... ساقوه لما تشعبك في الحطب والشوك

واليوم حامس[6] قفا ماذنان يتضحك ... بعد المهاره ضرب في راسه الصالوك

من واجبك تنصح الغالط ومن مثلك ... يوم أنت هجره[7] ومن بين القُبُلْ مشروك

بلحـارث أصحـابكم والمصعبين أهلك ... وأشرافنـا سادتـك من كل شي صانوك

وان كان شي شف لابنـدر عدن جزك[8] ... وصيت لي باخبرك لاصحابك اتباطوك

من شان تعرف ثره[9] ذي قطعت رجلك ... نهار سيدك وجعبل تحتها خلوك

ونا معك ملتوى مارحت من عندك ... واسقيتك الماء وهم كلن غلب ماسقوك

والعفو لا ماذكرنا ذي على قلبك ... شف كل شامخ من أحكام الدول مدكوك[10]

وان عاد شي باتقـع فرصة فباأحكي لك ... وان كان شي فسكته فلا السرق يوحوك[11]

المعنى :

(١) متعابك : ذو رائحة زكية منتشرة .

(٢) شفك : رغبتك .

(٣) اده : اعطه .

(٤) بنكسه : ظرفه . (بنكس) .

(٥) أتشوك : اصطاب . (أصيب بالشوك أي بالمشاكل) .

(٦) حامس : ناقد أو غاضب .

(٧) هجره : محترم من قبل الجميع لاتمد عليك يد (مصان) .

(٨) جرك : أوصلك .

(٩) ثره : عقبة في بلاد العواذل .

(١٠) مدكوك : مهدوم .

(١١) يوحوك : يسمعوك .

المعنى :

يطلب من رسوله إيصال كتابه مع تحياته للشريف الهبيلي الذي استطاع السيطرة واخضاع أهل بيحان ثم يقول لمندوبه تسليم كتابة إلى عبد الله الكدادي ليخبره كيف تورط الحارثي بتمرده على الهبيلي وغضبه عليه ويطلبه أن يراجع بلحارث لكونه محايد ومصان من الجانبين ويقول ان كان وصل إلى عدن فليخبره حتى يمر من عقبة ثره التي حصلت له مع الشريف وجعبل قصة وقام هو إلى جانبه ويقول عفوك أن لم أذكر ماتحبه فهذه الدول مسيطرة على الجميع وإذا حصلت فرصة فسوف يخبره أن لم يسمعهم أحد .

يرد عبد الله الكدادي على المصعبي يقول : (من البسيط) .

أخو جعبل أقطع باليقين الشك	**بالقلب وأترك حديث الناس ذي يتفوك[1]**
وان شفت لمشاش تتكبر على مشك[2]	**لاتحسب أن الشجاعة في حبوب التوك[3]**
ولا يهمك ضعيف الرأي لاغشك	**الصبرانه مؤكد حبله المملوك**
وذاك ذي قال بايسلي الجرب بالحك	**من دون نوره قفا سمن التنك متنوك[4]**
الفائدة يافتى والعز في رسمك	**الله يرحم عظام أمك وجثة بُوك**

المفردات :

(١) يتفوك : يتفلون عليك .

(٢) مشك : رأسك .

(٣) حبوب التوك : رصاص بنادق التوك .

(٤) متنوك : بمعنى مغلوب .

المعنى :

يقول إنه يغلب اليقين بدل الشك ويتجنب كلام الناس الجارح وتكبر المتكبرين ويعرف أن الشجاعة ليست بالقتال فقط بل بالجراءة في قول الحق ولا يهمه الغش في القول أما الذين تصوروا انهم قادرين بدون قوة أن يتمردوا فإنهم لم يحققوا شيء يقصد بلحارث . والشاعر يتمنى أن يتحقق لهم النصر .

القطعة الثالثة :

هذه القصيدة يرسلها ناجي المصعبي إلى الشريف عوض الهبيلي يذكر فيها ثورة ٤٨ ضد الامام وينطلق من موقف غير مؤيد للثورة يقول : (من البسيط)

يقول اخو ناجي اني أوحيتها ردشه[1] … تقـول حنات مزيكات جيش الروش[2]

او قولي ان ذه حدد من داخل الورشه … تصنع بنادق جديدة تقرع المدهوش[3]

واني بغـارات لاجـريـه ولا هرشفـه … هواجس الشعر القت فيني الراعوش[4]

جابت لي اخبـار مطبـوعة في النقشه … واضرب بها من مشاف البندق المنفوش[5]

واقتـل بها كل شاعر يعصب القشعه … يارب شاعـر وانـا شملتـه المنقـوش

ثر عادها افراق في العانه وفي البقشه … وأفراط في الزُبية والقرش أبو طربوش

وفـرق بين البنـادق ساعـة الهـوشه … يتراوح اللاش لاشأف الغسِرْ مفقوش[6]

لانـطَش الـدم صاح اللاش من نطشه … واتخـالف النعش والنعاش والمنعوش

بصرت بارق على صنعـاء مع الغبشه … له رعد قاصف وصبحها الكدر والشوش[7]

واسقى خيـانـع وحزيز والجبل رشه … والقصر من دم كمن عيـطري مرشوش

يادور صنعـاء خذيتي هشـه الهشه … ابكي على اهلش وهم بالصوت بايبكوش

وحنّسي[8] واحزني من ضكة[9] الهوشه … فعاد للطهش طاهش يطهشه طاهوش

لكن بعـده سيـوف الحق سؤنوشه[10] … بالحيد ساحيد والراقوش به فرقوش[11]

عوض بن أحمد حزام القوم والدهشه … ليلة تعـذّر على القماش والمقموش[12]

قولوا لبو فيصل ان الذيب في الخشه[13] … وعين يشخل بها الراعي وعين البوش[14]

يبـا يسي الـرعي والـرعيان في كرشه … لابـان صاحي ولاصافي ولا مغبوش[15]

لاتذلح الثوب فوق الزربه الحمشه[16] … لافتش مغطى ولا اغطي على مفتوش

المفردات :

(١) ردشه : ضربة قوية .

(٢) الروش : جيش الروس .

(٣) المدهوش : المندهش .
(٤) الراعوش : الرعشة من الخوف .
(٥) المشاف : آلة التنشين .
(٦) مفقوش : أي مكسور . أو مجروح .
(٧) الكدر : الهم . والشوش : الشك .
(٨) حنسي : الخافض رأسه من الأسف .
(٩) ضكه : زحمة .
(١٠) نوشه : هزة .
(١١) فرقوش : منثور .
(١٢) المقموش : المغلوب .
(١٣) الخشه : المخبأ أو الجحر .
(١٤) يشخل : ينظر بحذر . والبوش : القراش .
(١٥) مغبوش : غير نقي .

المعنى العام :

يقول المصعبي انه سمع هزة عنيفة أو ضربة قوية لها صدى قوي حتى ان هواجسه جابت له اخبار غريبة وصحيحة وعرفت الفارق بين الناس والاشياء . ويمثل نفسه بانه غالب الشعراء ويذكر انه سمع ثورة على صنعاء وسالت على أثرها الدماء ويحث صنعاء على النواح على الامامة من منطلقه المعروف بالولاء للامراء والملوك لكنه يقول ان بعد الامام أبناء سوف يقومون بثاره ويرسل كتابه إلى عوض بن أحمد الهبيلي يحذره من الشعب وان ينتبه لأمره ويحذر من انقلاب مماثل .

القطعة الرابعة :

هذه القصيدة يمجد فيها ناصر المصعبي اتحاد السلاطين الذي انشأته بريطانيا بين سلاطين الجنوب يقول فيه : (من الرجز)

جدوا في الـوحـدة ولمـوا شورهم	خطوه سعيدة عامرة بالانتخاب
العـولقي والعـوذلي واليـافعي	والنائب أحمد وأهل بيحان القصاب
اتعـاضـدوا واتمـاسكـوا نفخر بكم	والاتحـاد الناس تحسب له حساب
ماضر واحـد ضر الاخـر منـكـم	واحنـا معـاكم في المدينة والشعاب

الرد من سالم عبد الله رويس

في هذه القطعة يتصدى للجواب شاعر عولقي اخر يتولى صد هجوم المصعبي بهجوم مضاد موضحاً أهدافها الحقيقية يقول : (من الرجز)

يقول ابو خالد سمعت المصعبي ناجي تكلم في الاذاعة بالخطاب
يشكر لوحدة سوسوها في عدن يدعو للستعمار ينجح لنتخاب
والناس ذي انته قلت شف ماوافقوا ولا رضي يشبم ولودروالقصاب[1]
ياذي تهينهم بوحدة زائفة ماقل عقلك ذي تلفى للسحاب
يدعي لوليم لوس ذي يحكم عدن[2] نكون من تحته خطأ والّا صواب
ماشي لهم كلمه سوى لاوافقت لندن وجاهم من جهة عمك[3] جواب
والسته العقال شفهم وقعوا[4] باعوا بلدنا ياعذابك بالعذاب
ون حد تمدح قال هو باينفعك ياناجي أحمد والنبي ماسد باب
واليوم باوصي على ناصر حمد[5] يكتب على ناجي عزا في الانتخاب
ويعظم اجره في الجماعه كلهم ذي سوسوا مبناء على جثوه خراب[6]
قولوا للستعمار يترك أرضنا هو واتحاده حان وقت الانسحاب
ذا ذي ظهر مني وجابه هاجسي ون حد زعل يرمي براسه في التراب

المفردات :

(١) يشبم ولودر القصاب : عواصم بعض السلطنات التي كونت الاتحاد .

(٢) وليم لوس : المندوب السامي البريطاني في عدن .

(٣) عمك : يقصد المندوب السامي .

(٤) السته العقال : السلاطين الستة الذين وقعوا على الاتحاد .

(٥) ناصر أحمد : يعني ناصر أحمد بن لزنم الذي دائماً يناقض ناجي المصعبي .

(٦) جثوه خراب : بقايا مبنى أو عمارة مهدمة .

المعنى العام :

يقول رويس انه سمع قصيدة المصعبي المذاعة من اذاعة عدن تاييداً لقيام اتحاد السلاطين الذي انشاته بريطانيا ولم يرضي به الشعب في هذه المناطق ويقول ان عقلك غير تام فكيف تهني بوحدة نظمها المندوب السامي وتحت نفوذه وسيطرته وقعوا له السلاطين بالاستسلام وبيع الوطن وانت ياناجي لن ينفعك هؤلاء العملاء وسوف اطلب من الشاعر ابن لزنم ان يعزيك في وفاة هذا الوليد المسخ والمطلوب ان يرحل الاستعمار ويترك أرضنا نوحدها بانفسنا أقول هذا تعبيراً عن رأيي لست مبالياً باحد .

التعليق :

رغم ان هذه المناقضات شيقة وتبرهن على ان شعراءها يملكون الارادة في التعبير عن مشاعرهم غير مبالين بالضغوط وارهاب العملاء عملاً بحرية الرأي التي هي حق من حقوق كل مواطن والتي يقبلها العملاء على مضض منهم ولكن وللحقيقة انهم لم يكمموا افواه الناس بالدرجة التي وصلها الحكم الثوري الذي عقب حكم السلاطين والذي كتم حرية المواطن وسلط عليه سيوف الارهاب الفكري والمعنوي ولم يترك للمعارضة أي مجال للتنفس وسلب منهم أبسط حقوق الانسان في التحدث ونشير ان الشاعر المصعبي الذي ينتمي إلى قبيلة كان دورها النضالي واضحاً وبارزاً ولا تربطها بهؤلاء العملاء أي رابطة قد أصبح صوت العماله الصريح لايجد له مايبرر موقفه هذا وشذوذه الغريب بأي شكل من الأشكال إلا إذا كان بغرض الارتزاق غير الشريف .

المقطوعة الخامسة

هذه القصيدة نظمها الشاعر وهو في لحج مستخدماً هناك ومناسبتها ان حكومة الاتحاد العميلة أرسلت قوة احتلت مناطق في بلاد العوالق العليا وكانت العوالق ترفض باستمرار الخضوع لجهاز الأنتداب البريطاني ولكن سلاطين الاتحاد حاولوا الضغط عليها حتى تخضع وترضخ لدخول اتحادهم العميل وفي هذه القصيدة يتشفى ناجي المصعبي في العوالق سلطنة وقبائل كونهم خضعوا للحملة ولم يبدوا مقاومة وهذه طبيعة الحياة أن يصبح الظالم مظلوماً فلقد كانت العوالق قوة حاولت الهيمنة على مجاوريها بالقوة ولكنها في هذا الموقف لم تتمكن من الدفاع عن نفسها وكما يقول الشاعر يارب ظالم جاه من يظلمه، يقول الشاعر ناجي في قصيدته (من الطويل):

عظيم الرجاء سالك بعزك وهيبتك — كما هي لك العظما ولك يد قادره
ويامرحبا مرحب ملا الفج والحنك — وبيحان والحوطه وزاره وجاسره
مراحيب ذي يعجب بضيفه متي (سلك)[1] — ويزداد منعه بين مشه وصابره[2]
بالبيات ذي تخرج من الموج والسمك — ودلهي وبحر النيل دقّت جزائره
وجابت لي اخبار القبل معدن اللوك[3] — عوالق تحب الكذب والصدق تنكره
نصحنا العوالق قبل ماتنسح (البرك)[4] — وتخرج مزامير الحكومة ومحجره
قالوا علينا عار ماكان نسمعك — ولايخرج السركال فارض الجبابره[5]
وجاهم ثنعشر عسكري تضرب الهوك[6] — ولاجات دبابه ولا جات طائره
خذوهم صلاة الظهر ماعولقي فتك[7] — ولا واحد اشحن بندقه من معابره[9]
وتحجر لهم لخدام ذي تكنس السكك[10] — وتحجر لهم غربان سود الظنابره[11]
وياطير ياحوام ذا الساع ساعتك — وسافر بخطي من بلاد المناحره

من أرض الصبيحي حاذر الزام واليسك[١٢]   وحاذر رماة الدم دمك تشعطره[١٣]
ولاتضوي الا سوق خوره على اولك   ومن خابرك عنا في السوق خبره
تنشد علي ناصر وسلم رسالتك   وقل ذا جوابك والكمه في مناخره[١٤]
ويا ناصر احمد خص لي كيف حالتك   وسجل جوابك جنب خطي وصدّره

نصحتك وعلمتك ورويتك الشبك[١٥]   وقلت الشبك لاقد خرج بانكسره
ونحنا رجال الموت ماحنا من الهَيَك[١٦]   ونحنا العوالق نتلي الماء ونبصره
وقد لي بطا منك وحبيت اذكرك   ابا علم سلطانك وجملة عساكره
وعلم العوالق كلها جزّ لحيتك   وسرّح ذلولك للمجنّه وعقّره[١٧]
علي عار مالك عذر ماتطعم العلك[١٨]   ولا عاد لك من مخزن الحَبّ معذره

له الحمد ذي جوفي كلامي قبائلك   ومدحك وشعرك راح سلعات بائره
عسى الله يعوضكم قفا امك وخالتك   ورجلك وسلطانك وحصنه ودايره[١٨]
وبيرك ونخلك والرباعات واخوتك   وتمرك وحَبّك حجزوه المساعره[١٩]
سرى الليل يانذران لي فقد نخرتك   ولاعاد تطرف للذياب المحاصره
وقصر لسانك للمهونات تمسخك   وتصبح محمّل مثلما حاطب السّره

بلغني الخبر وأمسيت في الليل اسمسرك[٢١]   ولا عاد صدّقت الخبر بعد عاشره
ونا بين جيش اربد يسرّك متى زحك[٢٢]   يدوس الفضاء والحيد لسود يكسره
عبادل وليوي تدحق الخوف والدرك   معاهم من الآلات قوات باهره
وطيار فوق القوم صوته يفزّعك   بصاروخ في الجنحان ضلّى يكاهره
ونعمك على ذي قد عرفته ويعرفك[٢٣]   حزام العبادل والبلاد المخضّره[٢٤]

جليل المناكب ذي على الجوده افتنك[٢٥]   وحاز العلى والمجد واعلام ظاهره
صبرنا مع جيشه على البرد والحسك   وسابلت بين[٢٦] القوم عجبه لخاطره
وعجبه لصوت القبيله لايقع شكك   في الوجه لادنى[٢٧] الدلي حبل خاوره[٢٨]
اخو ناجي[٢٩] اني شفت رامي يشير لك   على بطن شرفا حل شطحه وتثمره
ولا قد بلى يفسل ويسلك في السَّرَك[٣٠]   وتمسي عيونك بالمهمات ساهره
وآخر صلاتي الله على خير أمتك   محمد رسول الله ماناح زائره
وآله وصحبه كلهم دائم الفلك   عليهم صلاة الله ماشن ماطره

المفردات :

(١) مابين القوسين اكمال البيت منا لنقص البيت
(٢) مشه وصابره : مخه وجانب راسه.
(٣) اللوك : القساء والعوج.
(٤) النسك : وفاة البيت منا لنقصه
(٥) السركال : الانجليز.
(٦) الهوك : زغاريد الانتصار.
(٧) فتك : تجرأ على عمل شيء.
(٨) عاثره : العاثر من الرجال الذي يرتكب الاعمال الخطيره بدون تفكير وتبصر.
(٩) المعابر : الطلقات.
(١٠)لاخدام : فئة من الناس يقال انها من بواقي الاحباش الذين دخلوا اليمن قبل الاسلام تقوم الان بخدمة الناس فيما لايرضى العربي بالقيام به من الاعمال.
(١١)سود الظنابره : سود الالوان والاجانب.
(١٢)اليسك : كلمه تركيه تعني منع الحركة الدخول أو الخروج في وقت محدود ومكان محدد.
(١٣)نشعطره : تنثره أو تريقه.
(١٤)مناخره : انفه.
(١٥)الشبك : شبكه الدولة اي سلطتها ونفوذها.
(١٦)الهيك : الفلت من الناس (الهيس)
(١٧)المجنه : المقبره . وتعقره : تنحره أو تذبحه .
(١٨)العلك : المر
(١٩)دايره : مفتاحه.
(٢٠)مساعره : الاخذين الذين يتسعرون.
(٢١)اسمسرك : لفكر فيك.
(٢٢) زحك : تقدم للهجوم- زحف
(٢٣)علي : يقصد السلطان لحج علي عبد الكريم العبدلي.
(٢٤)البلاد المخضره : اي البلاد الخصبه.
(٢٥)افتنك : تفنن في كسب المجد.
(٢٦)سابلت : غامرت واستبسلت.
(٢٧)لادنى : عجز الدلي من الرجال.
(٢٨)حبل خاورة : قلط حيله من العلق أي ارتج قلبه من الخوف .
(٢٩)اخو ناجي : هنا يعترف الشاعر بأخيه ناجي فهو ليس اسمه الحقيقي بل اسمه ناصر وقد انتحل اسم أخيه .
(٣٠)السرك : المشين من الأمور أي الجبن .

المعنى المختصر للقصيدة:

يرحب الشاعر بأبيات وصلت من قبل الشاعر ناصر بن أحمد بن لزنم وخاصة بهذه الابيات التي أوصلت أخبار الدنيا واعلامها وهو يرحب بمن يكرم الضيف متى وصل .

ويقول لقد أوصلت إلى أخبار العوالق الذين قمت بنصحهم من قبل ولم يقبلوا النصيحة وقالوا اذا خرجت قوة من الانجليز الى بلادنا كسرناهم وعندما وصلتهم قوة صغيرة لم يحركوا ساكناً ولم يقوموا باي عمل مضاد لاسلطانهم ولا قبائلهم ولهذا فهم يستحقون زغاريد الاخدام والعبيد ونعيق الغربان السود .

ـ ويرسل خطه من أرض لحج والصبيحة ويحذر مندوبه من خطر الطريق حتى يصل إلى خوره بلاد آل ديان أهل الشاعر ناصر بن احمد بن لزنم ليرد الخبر الصحيح ويسأل على الشاعر ناصر ويدقه بالرسالة في أنفه يسأله كيف نفسياته ويذكره بما نصحه وعلمه من قبل ولم يقبل منه وقال نحن العوالق من وصل أرضنا كسرناه وهزمناه ويقول وأردت أن أذكرك كلامك كي ترخي هامتك وتطاطئها وتحلق لحيتك من العار الذي لحق قومك وما معك الآن إلا أن تعقر ذلولك في المقبرة ولاعذر لك من الحبس .

ـ ويقول وأنا أحمد الله ان مدحك لاصحابك وقبائلك راح هباء وعوضك الله فيهم دوله وقبائل وفي رباعتك واخوتك ومكانك ونخلك وبيرك وحبك وتمرك .

ـ لقد انتهى كل ذلك وانتبه لنفسك وقصر لسانك وقلل من مدوحك .

ـ ويضيف حينما بلغني خبر خضوعكم تذكرتك طول ليلي وأنا بين جيش الليوي المعود على دعس الخطر بما معهم من قوات وآلات وطائرات مزودة بالصواريخ.

ـ ثم يمدح السلطان العبدلي سلطان لحج الذي غامر الشاعر مع الجيش رضا لخاطره وعجبه لسمعة القبائل حينما يولي الجبان ويكسب العار والفضيحة ويختم قصيدته بالصلاة على النبي .

الرد من ناصر بن أحمد بن لزنم :

طلبناك يامطلوب يادائم الفلك	ولك ساعة الدنيا ولك طول الاخرة
أبو صالح ابن ابنه دخل قلبي العوك[1]	وثارت على لشجان وأمسيت اناجره[2]
من الخط ذي جاني من الحوطة ارتبك	وثور على سوقات وأمسيت افكره
ويامرحبا مليون فوق اربعين لك	تراحيب ضيف الجيد لاهم مدفره
ورحب جبل ساخط تراحيب تازنك	يملا المطارح والبلاد المثمره
بضيف ابن ناجي ذي طرح ضربة الشرك[3]	وصدّر بها فوق الجمال المسافره
من القلب ذي فيه الهناديس والظنك	وله سبعة أشهر غاب والزايد اعشره
وقم يامعنى شد لك خير ما احترك	على مهر مثل الصيد في الجو ذاعره
وقبلتها الوادي مقبل ومبطنك	وقطب عطف لشعاب للظاهر اظهره[4]

وماواك من ماذن[٥] كنانك ومزبنك		قفا يوم تجزع في بلاد البنايره[٦]
ويامحمد بن دوش مولاك ساعدك[٧]		تحمّل رساله خير ماالخط صدّره
وبلغتني لاقـًـ صدر من محلتك		كده[٨] من الميدان بيدك تنشره
عسى ياحبيب الله يغفر لوالدك		ولا اغفر لناجي ذي لسانه يناقره
وقل ياعلي عبد الكريم السلام لك		ملا الحوطه الغنا بلاد الدواسره
وللعبد بن ناصر ومهدي وروضتك		وَسَقًا بلادك ماطر اشعاب مغمره
وقل لي لناجي قل بكلك وهمتك[٩]		مضى وقتي الماضي وانا دوم اداهره[١٠]
ولااسخيت بك دقك ولااسخيت العنك[١١]		وعمك شرب من شربة الخمر تسكره
وحالك قده معروف لي فقد كبّتك[١٢]		ولاتذكر اهلك وانت جد المساحره
تحايلت قبلي وانت تبا حد يحايلك		وقدخذ من المشقاص إلى أرض المشاعره[١٣]
وحمراء القبيطي ذي بها الدم استفك[١٤]		وابين مع الدوله تكمّش مزاقره[١٥]
وقدلي ربوع آخر ربوع اسمه البرك[١٦]		ولابعدي الا الله للذنب يغفره
قده ذي عقد بامك مع اختك وجدتك		ولا اعطوك ثوب العقد لما تنظّره
وذلحين تحكي لي بحربك وهدتك[١٧]		مع عسكر السركال عسكر مشاهره
قدك في بلاد الشام ضحكوا بشردتك		ولاقوتك المصرى فشلّه وشعفره[١٨]
ولو انته مع أهلك كان بزّيت ذمتك[١٩]		ولا كان باتقبض لسانك توشّره[٢٠]
غسلتك وطهرتك ولا اقدرت اطهرك		ولكن جسم العيب ماشي يطهّره
كتبت اسمك الخنزير يسراك وايمنك		وجلدك زبَلْ ذي به مواتر مشمّره[٢١]

المفردات :

(١) العوك : القلق والشجن.
(٢) أمسيت أناجره :أمسيت أصارعه .
(٣) ضربة الشرك : الخيار بين الشركاء بأخذ الشيء واوتركه بمقابل للشريك الآخر .
(٤) الظاهر : بلاد العواذل وغيرهم .
(٥) مأذن : مكان في بلاد الظاهر .
(٦) البنايره : قبيلة بنير (بني ارض).
(٧) محمد دوش : شخص يرسل ابن لزنم القصائد عن طريقه إلى المصعبي .
(٨) وكدّه : ارسله .
(٩) قل بكلك :قل جهدك .
(١٠) اداهره : اقالبه واجاريه .
(١١) ولا اسخيت بك : لم ارضى ان أمسّك بشر .

(١٢) لي فقد كبتك : لعلي افقد راسك اي لعلك تموت.

(١٣) المشقاص :من قبائل المهره.

(١٤) حمر القبيطي : بارض ردفان «الاجعود».

(١٥) تكمش: تنتهي من جمع المحصول الزراعي.

(١٦) ربوع اسمه البرك: يوم اربعاء جديد اسمه البرك وفي بعض تلك المناطق يتشائمون بيوم الاربعاء ويسمونه البرك تيمناً.

(١٧) هدتك: فتنتك وشجاعتك.

(١٨) قوتك المصري: طعامك المخصص يساوي ثمن المد أو كيله فالمصرى مكيال صغير يستعمل في مناطق شرق اليمن .

(١٩) كان بريت ذمتك :أي كان قتلت مقابل من أقدمت على قتلهم والمصعبي هرب من بلاده نتيجة جريمة قتل أقدم عليها .

(٢٠) لسانك توشره: تسن لسانك .

(٢١) ربل : مطاط واهل تلك الجهات يسمون المطاط ربل .

المعنى :

ـ بعد طلاب المولى يقول الشاعر بن لزنم ان خاطره قد داخلته الهموم والأشجان بسبب رسالة الشاعر ناجي المصعبي الذي أرسلها اليه من الحوطه .

ـ رغم هذا فهو يرحب بها ويطلب من أرضه أن ترحب معه بالرسالة لأن العادة لديهم الترحيب بالضيوف ولذا فهو يرحب كثيراً بأبيات الشاعر المصعبي الواصلة اليه .

ـ يرسل مندوبه من بلاده الى بلاد بنير ليصل إلى محمد دوش الذي يطلب منه ارسال مكتوبه الى ناجي المصعبي وان يبلغ سلامه للسلطان علي عبد الكريم ومن عنده وروضته الغنا .

ـ ويقول لناجي عسى يقل جهدك ومقدرتك الذي مضيت عمري وانا اصارعك لكنني لم ارض بالتفريط بك رغم ان اعمامك الانجليز ونحن نعرف محبتهم لديك ومما جعلك تنسى اهلك وبلادك يامشعوذ .

ـ اما حينما تذكر ان الدولة خذت بلادنا فقد اخذوا بلادك قبلنا واخذوا حتى بلاد المشقاص وبلاد الاشاعره وبلاد القطيبي التي دارت بها معارك وسالت بها الدماء والدول أخذوها اسوة بدولها حتى ابين قد انهوا احتلالها .

ـ أما حينما تشرح لي شجاعتك وأقدامك وبسالتك معهم في بلاد غير بلادك والذين عرفوا بهروبك من أهلك وتتعيش على مكيال حب صغير ولو جلست في بلادك لابريت ذمتك بقتلك في أحد القتلاء الذين أقدمت على قتلهم وكنا سنرتاح من لسانك الطويل .

ـ لقد غسلتك وطهرتك لكنني لم أستطيع تطهيرك لانك غائب لايطهر وكتبت اسمك مع الخنازير لان جلدك كالمطاط لايضره ان تصنع منه عجلات السيارات تدوسه يومياً فلم تؤثر فيه.

[٥] الشيخ ناجي بن ناصر بن زبع والحارثية صاحبة البعير

عاش ناجي بن ناصر فترة طويلة بين بلحارث وأصبح واخوته الباشه وصالح يعدون بين بلحارث من جملة القبيلة ويتمتعون باحترام الجميع .

وأسرة آل زبع بيت مشيخ في قبيلة الجدعان بل بين قبائل نهم كلهم وذات يوم خرج ناجي يتفسح فقابل فتاة حارثية جميلة تقود جمل فحاول مغازلتها لكنها تجنبته وأخبرت أخاها الذي عاتب ناجي ولامه على تعرضه لاخته فقال ناجي أبيات منها :

يقول ناجي بن زبع لاقيت صاحبة البعير	**هو شي ملامه لاوقفت اتخبره**
بلحارث أهل الطول[1] عند الحارثي عز القطير[2]	**ما غير صوب الحارثي عند المره[3]**

المفردات :

(١) أهل الطول : أهل الجميل.

(٢) القطير : القبيلي الذي يسكن عند قبيلي آخر في بلاده .

(٣) صوب الحارثي : مصيبة الحارثي ان لاأحد يدنو من حريمه .

المعنى :

يمدح ناجي بن ناصر بن زبع قبائل بلحارث ان يفعلون الطول في قطيرهم لكن عيبهم انهم لايسمحون لاحد بالكلام مع نسائهم وهو انما لقي صاحبة الجمل فهل من ملام في مجرد الكلام معها بدون ريبه وهو انما كان يسالها عن الاخبار .

[٦] أبيات الشاعرة نفلا المسرديه القحطانيه

مناسبة هذه الأبيات ان زوجها نوى السفر وأرادت أن تداعبه فيما هي تخرز قربته التي ستحمل ماه بها على ذلوله تقول: (من الطويل)

ابا ارقع صميل[1] القرم حامي عقاب القود	**ارنه اذا ماراح يذكر معازيبه[2]**
من خوفتي يضماء الى درهم الجلعود[3]	**ليا عرضوهن تختخ عاوي ذيبه[4]**
وحالي عليهم مثل حال ازرق مضهود[5]	**وزادوا على حمله وكثرت شواذيبه[6]**
الله على ماراك ياصاحبي وتعود	**متى عوص لنضا[7] من جنوب تلفي به**

المفردات :

(١) صميل القرم : غرب أو قربه الشجاع

(٢) يذكر معازيبه : يذكر أهل بيته.

(٣) درهم الجلعود : اذا درهم الذلول به.

(٤) تختخ : أرض لينه مثل الارض الرملية أو غير الصلبه مثل المراغ.

(٥) أزرق مضهود : بعير-حملوه فوق طاقته.

(٦) كثرت شواذيبه : كثرت علاويه من اللوازم الاخرى فوق حمله .
(٧) عوص لنضا : الهجن العويصه غير المذّلله أو مدربه.

المعنى :

تقول نفلا انها سوف تخرز قربه زوجها لعله يذكرهم خلال سفره وذلك لانها تخاف عليه من العطش اذا ركضت ذلوله في أرض ربخه فاضيه غير مسكونه الّا بالذياب .

وهي تتوجد على فرقاء زوجها كما يتالم البعير الذي حملوه أكثر من حمله وتطلب الله أن يرده عليها سالماً مع هجن صعبة القياد .

[٧] نوادر جابر بن المرضف

جابر ابن المرضف من رجال آل مره يام وكان رجل شجاع وصاحب مغازي وكان يتجول في المنطقة بين مارب وبيحان وله نوادر منها:

١ ـ مرة ضاف عند رجل من آل ابو طهيف ولم يعجبه ماقام به مضيفه من واجب الضيافة وأصبح بيان على وجهه علامات الغضب فقال الطهيفي ياضيف مالك متضايق؟

ان كان تريد كحل كحلناك وان تبا دخون دخناك

ليش أصبحت غاثي ؟

فرد عليه جابر ابن المرضف في لهجة تهديد مبطن قائلًا :

ترى كحلي بارود بني عمي فلا اختلطنا بالعدا.

ودخوني الغبار فلا ثارت المعارك.

ـ وهذا لايدل على بخل رجال آل ابو طهيف وهم المعروفون بالجود والكرم ولاينقص من مقامهم وجود شخص بخيل واحد فله امثال في كل القبائل وكما يقول المثل:

« في كل بيت مطهار »

٢ ـ ومرة غزى ابن المرضف واعترض قافلة واخذها فيدأ وكان فيها احد السادة ال درعان فاقفاء السيد ابن درعان فطرده جابر وعندما اقترب منه قال السيد:

سيد سيد لاتقتل سيد

فقال جابر :

سيد وبختي جيد جعلت فداء لامي وابي ثم قتله

فصل الهاء

[١]

هادي بن أحمد بن ناصر الحارثي

القطعة الأولى :

تعرض الأخ هادي لحادث نتج عنه كسر في أحد رجليه وخلال وجوده في المستشفى وحيداً أرسل إلينا هذه الأبيات للتعبير عن حاله يقول فيها: (من المزيد)

يقول هادي بن حمد يارجل بالجبس اصبري ... والـله ولـو يارجـل ماتستـاهلين
ذا حكم من ربي وماقدّر على عبده يجي ... انـا بجـارك ياالـهـي لانـهـين
ذا الليل زاد الضيق وامسي في فؤادي يقتلي ... وأمسيت ساهر واكثر القلب الحنين
منساش بالأيام ذي جزعت وانا قلبي سلي ... والـيـوم ياليـام ذه لو ترجـعـين
غنيت في الماوى وهود الليل من بعد العشي ... من بعـد مالسمـار قد هم راقـدين
من داخل الغرفه وفوق الباب واقف حارسي ... وأصبحت كني عندهم قاعد سجين
يالله جزاك الحمد ياربي على ماسقت لي ... ماسبـح القـارى وصلوا المسلمـين
جزعت علي عدة ليـالي والكدر مازلّني ... ماغـيرانا اكنا[1]السر في قلبي مكين
في الليل احس النار زادت في فؤادي تلهبي ... والمـخ حقي مختبـط مدري فيـين
الله لاوفّق جوادك ياحمـد ذي لافني[2] ... لاتـامن العـايب ولو اعطاك اليمين
يابوا جعود ارداف للقرعه[3] علي لاتمدحي ... قوطـر[4] واخـلا المجـرفه والقفتين
والجعونيه[5] والغنم في البيت قبضة عمتي ... رجـال سارف من يرد السـارفـين
ياونتي ونة مقيد في الحلق لي مبهمي ... مافكّـه الحـاكم ولـو قدّم ظمـين

أو ونـة اللي من لذيه زودوا فيه الكوي وامسـوا هله فوقـه معـاً متقاربين
يارب شف نفسي عزيزه يالله انك كن معي وان كان ماشي فالـكفن والمـوت زين
من بعد ذاك السير قدني ذا توكى بالعصي وش عنـدنـا يارب لمرك صابـرين
سهرت طول الليل لما النور لي ولّع طفي والشمس بعـد الليل قد هي باتبين
يالله يا نا هم بما في خاطري وانت اعلمي نسمّ على المكـروب لي قد له سنـين
والختم صلى الله على المختار سيدنا النبي محمـد الـلي قام ضد الكـافـرين

المفردات :

(١) اكنا : اخفي .
(٢) لافني : رماني اسقطني.
(٣) القرعه : شخص يدعي على القرء
(٤) قوطر : ذهب.
(٥) الجعونيه : زوجة علي القرعه.

معنى قصيدة هادي بن أحمد بن ناصر :

- يحث الاخ هادي نفسه على الصبر على ماجرى لرجله التي لاتستاهل ماحدث بتقدير الله .
- ويذكر انه ساوره الضيق عندما تذكر الايام التي كان فيها سالي البال.
- لقد غنى وهد الليل عندما رقد الناس وهو في الليل داخل غرفته كسجين ولكنه يحمد الله على ماقدره له عندما سقط بعيية الجواد ويلوم علي القرعة الذي لم يكمل العمل بعده وهو يتالم لما حدث ويؤكد لنفسه العزيزة ان الله معه رغم انه بعد السير الان يتوكى بالعصاء ويسهر الليل الطويل ويطلب من الله العافية .

القطعة الثانية :

عندما سافر الاخ هادي بن أحمد بعائلته الى جدة ترك لنا هذه القصيدة التي يقول فيها:

من مثل هادي يحس النار في صدره كنها دهامير تشعل والحطب داني
كل ماتصبّـر وان الصبر كالجمره بالكمِت السر عنّـه يدحر الشاني
ياصالح الليل ذا يا طول السمره كثـر المشاكل علي وَمَسّتْ تحداني
كله على شان ربعي ضوت العثـره رِجـال مافقلوا القاصي من الداني

ويود ربعه توقي من قاصر شبره ... ماليوم صبحت لامعني ولاعاني
ياريتني زيد اجي بيحان لو مره ... يتغير الوضع يصبح وضعنا ثاني
وحزب قومي ويحكم في بلد حره ... قد حرروها من الحكم البريطاني
ان عاد شي باتقع ثوره على الثوره ... صبح جنوب اليمن منكوب خسراني
ذا الوقت عايب ويالله كفنا شره ... يضحك علينا ويتلون تلواني
ماعادنا بالحزب لي منكور دستوره ... في روسيا مصدره والشعب فهماني
ياصالح الضيف يتكرر مية مره ... كله لفرقاك صد النوم ماجاني
دمعي في العين سوا له علي قدره ... كل ماتصبر وان الصبر خلاني
يالله زبنك وزبنا من الحسره ... فتيتنا بالشهاده ينطق لساني
سلام بالعطر من صندل ومن بتره ... من عطر لي جاء مصدر من مريكاني
مالسيل نحّا وماسقى على ظهره ... ماحن رعده وماهملل بالمزاني
مني لصالح وربعه يمتلي قصره ... البيت لي جنب صاله سوس الباني

الرد مني عليه

يامرحبا مايلوح البرق في لغدره ... ماحن رعده وهل المزن شناني
يابيات هادي بن احمد طال لي عمره ... اللي تركها وراه الذيب سرحاني
قريت خطه وانا في حلقي العبره ... واكفكف الدمع لايوطي من اعياتي
بديت في الحيد لي حليت في ظهره ... جلست لما ظلام الليل غباني
اردد ابياته اللي جاب من فكره ... هنهنت بالصوت دان الليل ياداني
غنيت وان الهواجس جات مجتره ... ثارت علي العواطف تلهب اشجاني
وهاظني يوم هج السرب من وكره ... وشفتنا دورهم من دون حلاني
واصبر القلب وانه قد نفذ صبره ... فارخيت للدمع يطفي لوعة احزاني
فجيش الصدر وانه قد زفر زفره ... زفره من الجوف كنها فوح بركاني
بي حزن فرقاهم المس بالجواحره ... كن الحشاء قلبوها فوق نيراني
كلن توكل وربعه سافروا باثره ... وقوطروا جعل يحفظهم كريماني
من سبب الكيد جعل الكيد في نحره ... جعله رماة التلف ذربين لكواني
ياخالد اعزم مع اول طائرة بكره ... ملفاك جده بها اعمامك ولخواني
وصل كتابي وخذ لك يافتى عمره ... وقبل الركن اللي قبل سليماني
تلفي على اللي يخلوا النفس مستره ... لي يكرموا من هقاهم جسّح الضاني

قماعة الخصم لا الحرب ارتفع عكره ... فلاوقـع ياحـمـيـلا ياحميـلاني
ذخـرك في الضيق لاكلن عوز ذخـره ... لاتقـابلوا في المتـارس كل فتـاني
بحـرك من المـاء فلاكلن نزح بحـره ... فلاغلي الماء على ضامي وعطشاني
سلم لهـم لك في لكـين في عشره ... يتقـاسمـونـه سوا شيبـة وشباني
اصنـاف من عطر قدّمها لهم جبره ... الفـل والـورد والكـاذي وريحـاني
يمـلا المنازل ويملا الحدب والقفره ... والملكـة تمتـلي لاحـد نجـراني
يالله يالـلي تفـرج ساعـة العسره ... تجمع لنا الشمل نسكن زين لوطاني
سلم جوابي فتى الفتيـان ابو مهره ... الـلي حروفـه غزت قلبي ووجداني
وقل لبو فارس ابطأ السيل من كبره ... لانـا تمـاديـت مارسلت قيفـاني
الجيـد يقبل ويسمح من ذكر عذره ... لايحسب اني نسيتـه يوم عنـاني
هادي تمـنـى بلاده ماكـتـم سره ... حب الـوطن في طبيعـة كل انساني
لاتشتكي رب غيرك قد شكـا دهـره ... اصبـر وصـابـر ولاتكثـر تونـاني
مايـظلم الليـل إلا وانبلج فجـره ... تهـب ريحــه على قاضي وسلطاني
هل مادريت ان حكم الظلم له فتره ... وتـزلـزل الحكم من ساسه ولركاني
طالع تجد في صروف الدهر لك عبره ... تتبـدل احـوالهـا في كل لزمـاني
وابـو نزيـهـه على لي زاد في حذره ... لايحسب اني غبي والهـرج يغباني
لايشتغـل جعـل كل المـرجفة نذره ... الـلي ينبّـه وانـا فابـه ويقـظاني
مايشجن الخوف لي معتاد من صغره ... لي طول عمره وهو عائش وحيداني
باعيش في ارض اليمن للمغرضه دحره ... واجزع علي عين من يبغض ويشناني
ماطيـع للسيـل يجـرفني مع دفره ... ولا لعـاصـير تنسفني وتـذراني
ومن هقاني وجدني ساعة الحضره ... باقـابله بالـوفـا لا الناس تقفاني
باقـابله في يميني مبـرم النخـره ... بالبنـدق اللي خبيته وسط مخزاني
باعـطيـه من بطنها ماتدفعه ناره ... رصـاص قدني مجهـزها لمن جاني
وبعد هو الصدق جيبوا الصدق ياخبره ... من هرج جاني وانـا سالي وغثـاني
اهـوين ياصحبة اللي ينكشف خبره ... بازقـار بقعـاء وبقعـا مالها فاني
علوا على السـوم لمّا نردم الحفـره ... وبعـدهـا بانـزن بقعـا بميـزاني
باعرف طريقي وباحدد لها النظره ... ماعاد بارعى سواء من كان يرعاني
ختمتهـا بالمهيمن صاحب القـدره ... الـله رب الـسمـاء ماقـدّره كاني

القطعة الثالثة :

نظم هذه القصيدة حينما كان عندنا في مدينة تعز واهله بجده يتشوق فيها لبلاده وادي بلحارث التي حرم منها يقول :

كنت في النادرة واليوم ساكن صبر ... في مسيله متى لاجات لمطار سال
كله الوقت ياذاك الفتى لانت غر ... صاب ذا الوقت يتقلّب على كل حال
هَنّه اليوم ياسائر مع الناس سر ... واقبض الدرب لاتطلع سنود الجبال
تهدر النوق واللي قر هايج فدر ... وقت مقلوب ياذا الوقت جعلك زوال
ترك اللاش مايصبي فلاجاء الخطر ... يفقد العزم لادكّت عليه الرجال
حن ياقلب والتاريخ خامس عشر ... ظهر الاثنين يوم الحيد رد الظلال
يجمع الشمل واللي راح ولى ومر ... لي بجدة والي مشرق ولى في الشمال
يالله ادعيك لااصتكت حجر بالحجر ... تغفر لنا وتخذل كل من كان ضال
قال ابو فارس انه من رقاده سهر ... ما علي دين وانه الذل مانا بذال
طار قلبي لما تذكرت حيث المقر ... مسقط الرأس لي منها قطع لتصال
مابقلبي تقول النار وسطه تكر ... ماانطفت عادها به زودت لشتعال
واين جو اهل البنادق كاسبين الظفر ... واين لبطال قالوا يعبدون الريال

المفردات :

(١) النادرة : دارنا بوادي بلحارث.

(٢) فدر : انتهى هياجه.

(٣) مايصبي : مايثبت وجوده.

وهذه القصيدة ردي على قصيدة الأخ هادي بن أحمد:

مرحبا الاف ماهلّت مزون المطر ... عد ماالعيس ترعى في خبوت الرمال
تصبح القاع خضراء معشبة بالزهر ... واسمن اللي من أول كانت ابله هزال
عد ماالبدو لي حلوا بيوت الشعر ... في رضا هجمتن للرعي شدوا الرحال
يارسولي توكل فوق صنع الكفر ... شل مني جواب أبيات هادي عجال
وانت بالله ياطيار في الجو طر ... واقبض الخطو احذر لاتفوت المجال
واهبط الا بجدة فوق جال البحر ... حيث لخوان طارفها استخار الحلال
صل لبو فارس الله لايرويه شر ... لي ثبت يوم غيره من لصاحيب مال

قل سلامي معشر هيل ماينحصر ... للرفاقه ولك قسمين يابو نوال

وانت بالله سجّل ياقلم بالحبر ... جملة اشجان ردت لي الحقائق خيال

قال ابو سامي امست في فؤاده فكر ... كل موضوع رتّب له بعقلي مقال

طار نومي مع لشجان طال السمر ... كل مامرّ بي طاري فتح لي سؤال

ياحنيني حنين الليله امات جر ... مايحن المشوك في بطون الطوال

أو حنين الشفر لي في طريقه خُفَرْ ... عشقوه الدبل يعلي بروس التلال

وين لصحاب ماحد منهم لي حضر ... ماردفوا صفنا يوم استحر الجدال

يوم قرت عيون اللي يقولوا عسر ... ركبه الذل خايف من لوم السلال

سلم الخصم لمّا أيس من اللي شبر ... قابله وفد طياري حجاره ثقال

وين علبن سعيد الصاحب المعتبر ... مر مسرع ودبّر عذر هو العيال

لحقه اللوم لايجحد ولايعتذر ... رجل ابوملحه اتلوت عليها الحبال

صاحب الصدق لي وقت الحظا يختبر ... وش تبا الحَبّ لاضاع الرحا والثفال

صاحبك من فلا اللزات عندك ظهر ... جاء يخاطر ولاهمه هدير الجمال

يعلم الله بعد الموجري اللي سبر ... عاد باحتاجكم ياطيبين الخصال

والقصا كان لمّا الدم منا انتثر ... والتحدي حصل لمّا غرسنا العدال

ظهر في العاصمة لمّا المحدش هدر ... والعيارات حنت كل كيال كال

لومعي غلمتن لي يسندون الظهر ... كان ردوا خبر شافي نجاز الفعال

أو جريبه شبح بالحبل حتى قتر ... كان شل المحدش بالوفاء والكمال

لكن الشيخ بدّل بالصحيح العور ... والطريق القريبه في ليالي قلال

والله اللي خلقنا ماشجني الزقر ... مابي الاكلام الناس قيلت وقال

والله انه وقع لي مثل تاجر خسر ... يطلب الربح وانه عاد من غير مال

راح يجري جماد اول ولحقه صفر ... غابت الشمس وانه زيد غاب الهلال

ماتأملت الا من كسوف القمر ... لي بنوره نسافر لا المراحل طوال

ياصلاتي على طه رسول البشر ... اسقط الزندقه والكفر والاحتيال

المفردات :

(١) طارى : فكره أفكار .

(٢) الشفر : نوع من السيارات .

(٣) الموجري : المعترك .

القطعة الرابعة :

سافر الاخ هادي بن احمدذ الى تعز بغرض بيع سيارتين لكنه جلس فترة ولم يتوفق في بيعها وندم على مغادرة صنعاء وارسل هذه الابيات يلومني على نصيختي له بالذهاب الى تعز ويذكر فيها المجعلي الذي لم يساعده في البيع يقول :

كيف الخبر مابعت لوهي واحده يا المجعلي — وانته تقول اثنين زايد لربعين
غلطان لما جيتكم قد كان صنعاء اعز لي — في سوق عند البايعين المشترين
قد ذه ثمان ايام وانا طالع وساعه نازلي — ولاحد اللي قال بعني لوبدين
وعاد صالح مشترك هو اللي برايه قال لي — وقلت ماصالح فلاقاله زكين
لكن على ربي وراء الضيقات لازم تنجلي — هو اللي فلاضاقت يسويها تلين
الصبر من بعده فرج والتاليه للمتقي — وايام بعد ايام تتلاها السنين
من بعد ذا ياراكب اللي في البعد ماتلتهي — طبلونها ميتين في الساعة تبين[1]
تلفي لمارب قل لهلنا عادني مابعت شي — في سوق كن اهله حزانا ميتين
البارحه كني مجازى والحكم يحكم علي — كني موقف عند هذولا سجين
ياقلب شف بقعا كذا في سيرها تتبدلي — ساعة تقع زينه وفي ساعه تشين
هذه تجارب وقتنا تيارها يتحولي — ولا بقي الا الله رب العالمين
ما غيرهماهو الا الله الاله المعتلي — ماحن عليها الا عزيب وراحلين
والختم صلى الله على اللي اختاره الله مرسلي — لي قام ضد الكفر واقوى المسلمين

المفردات :

(١) طبلونها : عدادها .

الرد مني :

يقول صالح بن حمد عينت خط المشكلي — اللي وضع مكشوف بيّن مستبين
أبيات أبو فارس تركها لي في البيت الخلي — اللي سكن به يوم ربعه غايبين
ياللي وردت السوق لاتزعل لياسوقك دلي — السوق يصلح يوم والثاني يشين
ماهو بواجب لاوجدت السوق بارد تزعلي — وتشك في لصحاب ليسر واليمين
قولوا لهادي بن حمد بعنا وربه جملي — بعنا وفاء ياللي تبيع الماطلين
لاقفت دهات السوق فالعب فيه يا المتعشللي[2] — فرصه تحذق لك على المتحذلقين
اليوم بعت الزين يامعتاد بيع الخردلي[3] — اخلوا لي الميدان ربعه لولين

والیوم یاسامي مع لصالون لي مستعجلي لاتـهسي الا عنـد ربـعـك لقـريـين
ملفاك في عرق الحضن[4] عند الفريق المعتلي لاعـنـد عمـك لي يعشي الـوافـديـن
عمـك متاع الضيف ذباح النعاج الحيلي والصـدق عنـده والـوفـاء حبله متـين
سلم لهلنـا مالما برقـه ومـزنـه هملي وعـداد ماطـافت جمـوع الـزائـرين

المفردات :

(١) المشكلي : الرجل الجيد.

(٢) المتعشلي : المتعلم لغير متقن المهنة.

(٣) الخرذلي : سيارات الخرده «السيارات القديمة».

(٤) عرق الحضن : مكان.

المعنى :

ـ لقد وجدت الخط الذي وضعت لي في البيت الذي سكنته حينما كنا غائبين عنه وليس من الـواجب ان تزعل اذا وجدت السوق باردا وتلوم اصحابك نتيجة لذلك فهكذا الاسواق تحمي احياناً وتبرد أخرى وأنا رغم انني لست من المتعودين على البيع والشراء فقد بعت سيارتك نقداً.

وحينمـا وجدت دهاة السوق خلوا مكانهم، وجدت فرصة فحاولت اللعب مع الحذاق وبعت سيارة جديدة وانا الذي اعتدت أن أبيع سيارات قديمة.

[٢] قصيدة الشاعر هادي عمر سعيدي

هذا الشاعر من آل سعيد قبيلة دثينيه وقد نظم هذه القصيدة عام ١٩٥٤م عندما شنت بريطانيا حربها الضارية ضد قبيلة ربيز العولقية حين حاولت بريطانيا وعملائها اخضـاع هذه القبيلة الباسلة بشتى الوسائل العسكرية (البرية والجوية) لكنها لم تستطيع اخضاع الثوار رغم القوة التي اشتركت في القتال ضدهم .

وهـذا الشـاعر باحساسه الوطني والقومي والديني يشارك في المعركة بجوارحه ومشاعره الفياضة بهذه القصيدة التي تقطر احساساً بالتعاطف والمساندة الحسية يقول فيها :

يالله ادعيـك يامـالـك جميـع الملوك حي قيـوم يامـالـك على جمـع لملاك
باني الأرض ذي من فوق سبع سموكي[1] داعـيـنـك توفقني على خير مارضـاك
قال اخو ناصر البارح ضربنا السلوكي[2] والـروادي تكـلم والـقـلم فوق لبـواك
والحكومة تسي[3] للناس عسكر وشوكي[4] والسيـاسـة تشبـك للمهـارى تشبـاك
من طرح رجله اتلوت عليـه الشبـوكي وانه أصبح مشعبك في المهاري تشعباك

والـرواحــل تهــادر والمنيبـه بروكي[5] ... يبصريـن الـعصى مقلوب من ذا ومن ذاك

وانت يالـلي تحوك الكذب كم لك تحوكي ... خافهـا ترجـع الحـوكات تالي لمن حاك

بايصفصف لك المغرب جماعة لكوكي[6] ... وانـك أصبحت لا واصـل على ذه ولاتاك

من تسمـع كلام الكـذب جاه الهلوكي ... وان معـه صدق فك ابواب من غير فكاك

بايفك العسل ذي داخل الظرف موكي[7] ... والـعمـد في التـوالي يافتى وين ماراك

من كل الـحلو في القـير يضـلي يلوكي ... بايضـلي يلوكـه في ثمـه[8] ون مالتـاك

حن ياقلب ما حنت فلنـطه وتـوكي[9] ... لاصبح الصوت لاجب واصبح الجد يعتاك

وانت ياصاحب الطيار كم لك تزوكي[10] ... لو انت ماخذ حطيب انه فقد كان يمداك[11]

حلمهم حيد معور[12] ذي يحب الصلوكي[13] ... لانت مزكن[14] بعقلك زنها ذي بك اكفاك[15]

كل ماجت من المجراد[16] سبعه بلوكي[17] ... روحت وانت يالبـدوي مكـانك بمحجاك

يامقـاتـل وقـاطـع باليقـين الشكوكي ... ماعـلى ملة الاسـلام فالمـوت يهنـاك

من قتـل جيد بالجواد ماشي حكوكي[18] ... قهـر ساعـة ولا دايم في الحبس يخباك

المفردات :

(١) سموكي : سبعة سماوات أو طبيق .
(٢) السلوكي : اللاسلكي .
(٣) تسى : تفعل (تسوي) لهجة .
(٤) شوكي : حارس وأظن اللفظة تركية .
(٥) الرواحل : الابل والهجن ..
(٦) لكوكي : جمع لك وهو أكبر من المليون حسابياً .
(٧) الظرف موكي : وعاء العسل الموكا فمه بخيط .
(٨) ثمة : فمه (لهجة)
(٩) فلنطه وتوكي : اسلحة أي بنادق .
(١٠) تزوكي : تلتوي .
(١١) حطيب : بلاد ربيز .
(١٢) معور : شيخ ربيز (علي الأعور).
(١٣) الصلوكي : الصك أي الضرب .
(١٤) مزكن : متأكد .
(١٥) زنها : مدرك أو فاهم .
(١٦) بلوكي : جمع بلك والبلك تشكيل عسكري تركي بمعنى كتيبة أو سرية .
(١٧) المجراد : المطار .
(١٨) حكوكي : ماشي حكا أو كلام بمعنى لا الم عليه .

المعنى :

ـ بعد الدعاء إلى الله يقول انه سمع الأخبار عما تعمله الحكومة من مشاكل للمواطنين وتحايل بضربهم وحبسهم لاتفه الأسباب حتى أصبحت الانذال العملا يتحكمون في الاحرار الأكفاء لكن الكذب سوف يرجع في النهاية على صاحبه ويخسر كل شيء عكس الصدق الذي يعود على صاحبه بالخير .

ان قلبي يشتاق إلى الاشتراك في المعارك . ان الطيار الذي يضل يلوي على ربيز لو كان قادراً على اخذ بلادهم لفعلها من قبل لكن ربيز لم يعطوه فرصة لتحقيق حلمه وهم الذين كلما جائتهم عدة كتائب رجعت بالهزيمة وهم ثابتين في متارسهم . ان من يقتل مجاهداً ضد الأجنبي يهناه موته على ملة الاسلام شهيداً .

ان الشرف في ان يقتل الحر مجاهداً ولا يقتل في قبضة المستعمرين يرزح في السجون مدة طائلة .

[٣] هيضة البارق على بعد

تغرب شخص لطلب المعيشة في احدى امارات الخليج وذات ليلة لمح بارق هيج عليه أشجانه وذكره بأهله وقومه ومراعي ابلهم وتصور أن ذلك البارق على تلك البقاع فزاد شوقه وتمنى ان يرعى جماله وزوده في تلك الاماكن التي تعودها وسرى من عينه نومها يتابع بنظراته وميض ذلك البارق على بعد يقول : من (المديد)

اخـــو مزنـــة سنـــا بارق سرى وحنـــا رقـــود

قم يا مشـــهـــجـــن برضـــنـــا عيـــنـــك تراه

خلته[1] على الريان والردهة وخلفان النجود[2]

ياســـعـــد عين الـــلي بذيـــدانـــه رعـــاه

المفردات :

(١) خلته : تصورته .

(٢) الريان والردهة وخلفان النجود : أماكن في المنطقة الشرقية بلواء مأرب .

والأبيات واضحة لاتحتاج إلى تفسير فقد وضحتها في المقدمة .

[٤] الشاعرة هيا بنت مبارك الشدادية الحارثية

استطيع بحق وصف هذه الشاعرة بشاعرة الحماسة فأقوالها التي قرأتها كلها تخدم هذا الاتجاه وتنتقي من الأقوال والمعاني مايؤدي غرضها بنجاح وحينما يقرأ لها الانسان قطعة يحس انه وسط المعركة تحت قعقعة الرماح أو صليل السيوف أو قصف وقروح البنادق في معتلج الخيل أو بين المحاجي والمتارس وهي موفقة وموهوبة في اختيار الألفاظ والجمل المشجعة والتي تثير الحماس في النفوس وتختار أيضاً البحور والألحان

التي تتلائم مع هدفهـا في تشجيع قومها واثارة الروح القتالية والشراسة فيهم فبينما يخوض قومها معامع القتال بالسلاح وهم نعم القوم فانها تخوض معهم حربهم بسلاح الكلمة .

والشـاعرة هيا تنتمي إلى قبيلة الشدادين من بلحارث الحجاز وقد اختارت من أقوالها الآتي .

المقطوعة الأولى :

مناسبة هذه المقطوعة معركة جرت بين قبيلة الشدادين والشلاوى من بلحارث وتلك من العادات السيئة لقبائلنا العربية أن يقاتل الأخ أخاه لأمور لا تستحق وما أشرس قتال الأقرباء كما عرفنا ذلك وعانينا منه على مدى السـاحة القبلية كلها لايخص ذلك قبيلة بلحارث أو غيرها فقط .تقول شاعرتنا في مقطوعتها : (من المتدارك)

من تغـيّـب ماحضر يوم قاصـا[1] والـفـنـود
ماحضر فعــل النشـامـا نهـار الهيـزعـة[2]
لاتـسـون له من الـكـيـف فنجـان القنـود[3]
مادرى ان الـضـيق ساعـة وتجـلاه السّعـة
ماتشـوف إلا القنـابـل كمـا قدح الـزنـود[4]
كم صبـي ينـطح الـضـد لاقـا مصرعـه
يظهـرون أهـل الفعـايـل عريبـين الجـدود[5]
والـردى عنـده تجـي الـعشر وازن أربـعـه
يالـطيف الـروح شومي[6] عن العفن الشرود[7]
لاتـبـين الـلي يقـزيـه حسـن القـربعـه[8]
لابـتي سيـلٍ يغـطي الجبـال مع النفـود[9]
لاحـتـمـل سيـله فلا كل ضلعٍ يردعـه[10]

المفردات :

(١) قصا و الفنود : أماكن في بلادهم .
(٢) نهار الهيزعه : يوم هزاع الاشناف والمقصود الحاق الهزيمة بالاعداء .
(٣) فنجان القنود : فنجان من القهوة المحوجة المهيلة .
(٤) قدح الزنود : اشعال فتال البنادق المذبله القديمة .
(٥) عريبين الجدود : المؤصلين أبناء الأصول .
(٦) شومي : احنقي أو اقفي عن .

(٧) العفن الشرود : الجبان الذي يشرد من المعركة .

(٨) لاتبين اللي يقزيه حسن القربعه : لاتقبلي الذي يفزعه أو يخيفه أدنى حركه والقربعه عندنا كثر كلام بلا فعل فيقال ان فلان مقربع أي صاحب كلام بلا فعل .

(٩) النفود : الرمال .

(١٠) الضلع : الجبل الصغير أو التل .

المعنى :

ـ تقول الشاعرة ان من لم يحضر المعركة التي حدثت بين قومها في قاصا والفنود نهار تقابلت الرجال لايستحق أن تقدم له البنات القهوة المهيلة لانه جبان ما عرف ان الحرب ساعة وتعقبها العواقي .

ـ ثم تقول واصفة المعركة ما ترى إلا قدح القنابل وقروح البنادق وكل قرم شجاع قد قابل خصمه أو سقط قتيلاً في المعترك . وهنا تظهر الشجعان أبناء الأصول الذين سأل ابائهم عن أخوالهم أما الجبناء فقد ضاع عليهم الحساب وأصبحوا لايفرقون بين العشرة والاربعة .

ـ وهي تطلب من النساء ألا يقبلن الجبناء الذين يهربون من ميادين القتال ويخافون من أدنى حس يثير فزعهم .

ـ ثم تنهي المقطوعة بالمدح والفخر لقومها بأنهم كالسيل الجارف الذي يطم الجبال والرمال ولايوقفه حينما يحتمل أي معوق .

التعليق :

لقد اختارت الشاعرة لأبياتها لحن مناسب ألفلب استعماله لأغراض الحماسة والفخر والتشجيع وهو بحر المتدارك المستعمل كثيراً في الحرب وخاصة لدن قبائل شرق اليمن مثل بلحارث وعبيدة ودهم وهو كثير الاستعمال في الزوامل والعرضات ومن أمثلته للمقارنة :

ـ زامل الوالد أحمد بن ناصر الحارثي الذي يقول فيه :

ياسلامي ياهل العز واصوات الثناء　　ياحماة الحد وأهل السبايا المرسنات
ان تخبرتوا فلا علم جاء من نهجنا　　كون عبد الله بغى الحكم والعباس مات

أو قوله :

ياسلام آلاف يالي لنا وانحن لهم　　مالما برقه وسالت ذنه من كل جال
من يبا انّه شيخ ربعه يقع يصبر لهم　　يرفعوا شانه ويقمع بهم روس الرجال

أو قول ابن عقار العبيّدي :

لجنبي ياللي غلب ماعطانا إلا ثمان　　منوين القصر فينا ويزها لابته
منتزه منا حلاله وعامد في لمان　　مادرى ان الحرب كير وحن شبابته

ـ وفي كتابنا (الزامل في الحرب والمناسبات) الكثير من الأمثلة عليه .

القطعة الثانية للشاعرة هيا بنت مبارك :

وهي في نفس الغرض في تحميس القوم والافتخار بأفعالهم تقول :

أردوا كما ورد الضمايا ... الموت خير من الحياة
ياخايفين من المنايا ... من جاه سو الموت مات
الموت ماخلى الصبايا ... نجل العيون المترفات
ربعي لياجات القضايا ... أهل الفخر والطايلات

المعنى :

رغم وضوح النص إلا أنني أزيده شرحاً بقلبه في صيغة نثرية فالشاعرة تحث القوم على مواصلة هجومهم وان يردوا حوض المنايا كما ترد الجمال العطشى حوض الماء ففي مثل هذه الحالة الموت أعز من الحياة . فإن الذين يخافون من الموت لايعرفون ان الأجل محدد سواء في السلم أو الحرب وان الموت لم يترك حتى الصبايا الملاح المترفات المنعمات .

- وتعرج إلى مدح قومها قائلة انهم رجال الحرب كاسبين الثناء والمجد والفخر .

ونضيف ان بحر ولحن هذه المقطوعة أيضاً بحر مناسب لهذا الغرض مثل قول المتزمل :

يالي تمنا حربنا ... من حربنا ما تستفيد
ما حربنا إلا ثايبي ... ورصاص من بطن الحديد

المقطوعة الثالثة :

وفي هذه الأبيات ترثي فتى من قومها يدعى (براز) ولكنها تجنح إلى غرضها الأصيل في الفخر والحماس وتشجيع القوم وتبث روح الثأر والانتقام فيهم تقول :

تجاذبن ياقودنا[1] بالحنيني ... براز خلِّي[2] فوق عدِ قطناه[3]
اليا وردنا المارد اللي ظنيني[4] ... نشرب وغيرنا موقفاتٍ ضماياه
واليا رحلنا للخطر منتويني ... نرعا عداب[5] زان عشبه ومرعاه
ابراز خذ حقه بحد السناني ... وحنّا اقتضينا له بيوم المثاراه

المفردات :

(١) تجاذبن ياقودنا : تجاوبن ياذودنا .
(٢) خلي : ترك .
(٣) عدِ قطناه : عد نزلناه .
(٤) ظنيني : صعب الوصول إليه .
(٥) عداب : جمع عدابه . وهي الأرض المستوية المعشبة .

المعنى :

ـ تدعـو الشاعرة ابلهم ان تضج بالحنين حزناً على فقدان أبراز الذي تُرِكَ ثاوياً على العد الذي نزلوه .

ـ ثم تعـود متفـاخرة بقومها بانهم متعودين بافعالهم ان يصلوا الاماكن التي يعجز غيرهم عن وصولها وإذا توجهوا إلى المكان الخطر فإنهم يجوسون خلاله رغم أونوف أهله .

ـ وتقول ان فتاهم براز المقتول قد أخذ حقه من القوم بسيفه وقومه قد اخذوا ثارهم واقتصوا من أعدائهم .

القطعة الرابعة :

تلك أبيات من قصيدة لها في الفتى براز أيضاً تقول فيها : (من السريع)

براز ياحـامي عقـاب المقفـين   يامشعـلا نمشي بنبوره وقمـراه

إلى أن تقول :

جمع الشلاوى قدم جمع الشدادين   من بينهم حسن الحـدا والمثـاراه[1]

ذولا مقـابـلين وذولا مقـفـين   مثـل الجـراد الـلي تراجـع لمساه

ذوي[2] حمـد عنـا نحـو للعلوين   رمـي الجثث مابـين ذولا وذولاه[3]

من عقب ماصاروا على الضد صافين   راجـوا كمـا لطّام عينـه بيمنـاه

المفردات :

(١) الحداء والمثاراة : الحداء مانسميه في جهاتنا بالزمل أو الترمال في الحرب وهي أناشيد تقال وقت المعارك والحروب مثلها مثل الزوامل إلّا انها فردية .

أما المثاراه . مثل النخوة أو العزوة أو الهروه وفي جهاتنا المثاراة لها معنى آخر وهي ان يتمكن صاحب الـدم من أخذ ثاره من خصمه فيقول مثلًا : خذها ونا بن حارث ياثايراتها يافلان باسم المقتول المطلوب أخذ ثاره .

(٢) ذوي : بمعنى بني فلان . وهي تستعمل لدن قبائل الحجاز وقبائل همدان من حاشد وبكيل .

(٣) ذولا وذولاه : هؤلاء وهؤلاء : وهي لهجة تستخدم في بعض بوادي اليمن أو أغلبيتها .

المعنى :

ـ تتحسر الشاعرة على فقد الفارس براز الذي من عادته حماية توالي القوم المنكسرين والذي هو كالمشعل الذي يضيء لقومه الطريق .

ـ وتقول ان رجال الشلاوه وأخوانهم رجال الشدادين من قومها قد اشتبكوا في معركة كثر بها الحدأ والمثاره فجانب منهم مقبل أو وارد للمعركة وجانب قد صدر منها وكأنهم قطعان الجراد بدأ يتجمع تمهيداً للمبات .

ـ أما بني حمد فقد انحازوا نحو الاعلين من الأعداء حتى سارت وتكومت الجثث بين الجانبين .

ـ وتقول انهم بعد أن كانوا يد واحدة على أعدائهم وتعاونوا فيما بينهم عادوا يسيئون العلاقات بينهم كالذي يعور عينه بيده .

وتحضرني في هذا الشأن ما قاله أحد رجال بلحارث ابن كعب قبل عدة قرون وهو الحارث بن زياد ابن معاوية الحارثي الذي كانوا قومه بني معاوية في الافراط بين الجوف ونجران وقد عانوا من الحروب فيما بينهم حتى اضعفوا بعضهم بعضاً وعندما دخلوا في حرب مع قبيلة همدان الكبرى وتغلبت عليهم تأسف الحارث على قتل قومه بأيدي بعضهم في وقت لم يعد الندم والأسف يفيده . يقول :

إلى الله أشكوا انه صار حزبنا — كقصم سليم السّن ماله جابر
فنحن أغرنا سيوفنا باكفنا — وكلن على مايامل العز خاسر
فمن كان يرجو العز في قتل قومه — فلم ينج خوف الذل مما يحاذر

ينال العداء من قومه مايضيمه — ويمشون في مكروهه وهو حاضر

ذلك ما عنته الشاعرة هيا في قولها :

من بعدما كانوا على الضد صافين — راحوا كما لطام عينه بيمناه

وهذا المضمون الذي انطبق على بلحارث قديماً وحاضراً سواء بلحارث الحجاز أو بلحارث اليمن ينطبق على غيرهم من القبائل التي تتحارب فخائذها فيما بينهم ويخسرون رجالهم ثم يأخذهم الندم بعد ذلك .

فصل الياء

[١]

اليامي يمدح ورد العامري عليه

كانت الممدوحة من مشاهير النساء جمالًا وعقلًا راجحاً وشرفاً وقد تزوجت أحد المشائخ وفي شبابها رآها أحد رجال يام وكان ضيفاً على أخيها فقال يمدحها : (من البسيط)

يابنت لجواد ياجادل[١] رعا الحِيّه[٢] ... ريتك نهيبه على عيرات وافراسي

عيا عليها النسي[٣] ياجعله السيّه[٤] ... عساله اللي معابرهن بقرطاسي

يابو نهود تشابه بيض قمريه[٥] ... كنها الفناجين وسط الشث طماسي[٦]

وما فوقها إلا أهلها وأسلاب ماويه[٧] ... وقروز شدٍ[٨] تحلى بالتوراسي

باشكي على ناصرٍ بد الدنيويه[٩] ... والا على اللي ينجي كل عرماسي[١٠]

المفردات :

(١) الجادل : ظبية صغيرة .

(٢) الحية : الأرض المعشبة بالرعي .

(٣) النسي : زوجها .

(٤) السيه : المصيبة .

(٥) قمريه : نوع من الحمام .

(٦) الشث : وعاء الفناجين .

(٧) ماويه : سلاح الماو المعروف .

(٨) قروز شد : المقابض التي بأطراف الشد للمسك والحمل

(٩) بد الدنيوية : خاصة في الناس .

(١٠) عرماسي : الذلول الجيدة .

المعاني :

يقول مادحا هذه المرأة بانها تشابه الغزال الصغير ويتمنى أنه يستطيع اخذها من زوجها بعد قتله فيتزوجها ثم يشكي على أخيها مما يعانيه من هواها .

ـ ويرد عليه واحد من مراد من آل عامر يقول :

العــامري قال طل[1] اخشام قفْريه	واهــل الطرب هيضوني بالتهجاسي
حليت سهــلي ونــا في أرض علويــة	بين آل صيــاد صبيــان التشركــاسي
الســك مثل الحنش والميزر الحيه[2]	من رشّفت له[3] يوافي بيــع الأنفاسي

المفردات :

(١) طل : اعتلا .

(٢) السك والميزر : بنادق قديمة .

(٣) رشفت له : أي لقصته .

المعاني :

يقول العامري اعتلا مكان عال قفر وهيضتنه هواجس الشاعر لقد كان ساكن في أراض جبليــة واليــوم سكن السهول عند آل صياد الشجعان ثم يمايز بين البنادق يشبه السك بالحنش والميزر بالحية في مفعولها .

اليامي يصف ذلوله

يامــرحبــا يافــاطــري زينــة الذلي[1]	عجله ومــريــاضٍ على قلب راعيهــا
ويفرح بها اللي في مداس اللقاء خِلّي[2]	فلا دبّــرت عيرات لنضــا باهــاليهــا
شرده مع الــذلان ماهــو بشرعــاً لي[3]	ونــا رايفن بالتــاليــة مثــل راعيها[4]

المفردات :

(١) الدلي : الطبع والعادة .

(٢) خلي : ترك في المعانة .

(٣) شرعاً لي : ليس من طباعي وعاداتي .

(٤) رايفن : أرأف وأرحم .

المعنى :

يقول الشاعر مرحّباً بذلوله التي طباعها جيدة وتسرع وتتمهل على رغبة راعيها وهي تفرح من ذهب ربعه وخلوه في مكان المعركة جريحاً فليس من طبع راعيها الشرد لانه يحرص على التوالي كاهلن .

الخلاصة

للشعر أهمية كبيرة في بوادي اليمن بوجه خاص ولدى الشعب اليمني بكامله بوجه عام فللناس شغف كبير بالشعر يتذوقونه ويتبادلونه في نواديهم ومجالسهم قديمه وحديثه فصيحه ودارجه وقل أن تجد يمني لايتعاطى الشعر فهم بين شاعرٍ هاوٍ وبين ناقلٍ وحافظ يتمثله ويغنيه . وشعبنا ناقد مجيد للشعر يميز جيده من رديئه وهادفه من عائمه وصحيحه من سقيمه ومن هذا ا لمنطلق حرصنا على تجميع شعر منطقة من أهم مناطق بلادنا وشريحة كبيرة من شرائحه الاجتماعية طوى النسيان والاهمال أدبها وشعرها فترة طويلة لبعدها عن مراكز التدوين والتسجيل ولجهل أبنائها . وتجد أن حقبة طويلة لم يبق من أشعار أهلها عدا نتف بسيطة متناقلة منذ زمن وحرصاً منا على عدم ضياع شعر حقبنا الحالية اسوة بالسابقين فقد جمعنا ما قدرنا على جمعه من هذه المنقطة وهي مشارق اليمن أو من يسمون بدو اليمن مطعمه بأشعار منتقاة من مناطق وبدو آخرين من جزيرتنا العربية حرصاً على تواصل وتلاحم الفن الواحد لنوع واحد من الناس حالت دون تواصلهم الظروف وإذا لم تمكننا ظروفنا من تجميع قدراً يغطي كافة المنطقة المذكورة فسوف نحاول سد هذه الثغرة إن شاء الله في القسم الثاني من هذا الكتاب لاحقاً .

ونؤكد أن لهذا الفن أو الأدب أهمية خاصة في منطقتنا تلك بصورة خاصة نابعة هذه الأهمية من تعلق الناس الكبير بهذا الفن إلى جانب عامل آخر لايقل أهمية عن سابقه وهو ان الشعر يعتبر بحق تاريخ لهذه المنطقة التي يغفلها باستمرار مؤرخوا اليمن ويتجاهلون أحداثها كونها في مجملها صراعات قبيلة داخلية بين قبائل المنطقة ولا يستطيع المؤرخ الحقيقي استخراج تاريخ هذه المنطقة إلا من خلال الشعر والشعر فقط فهو سجل أحداثها وتراث أبنائها وأدبهم الأهم والمهم .

ورغم شيوعه وتنوعه اسلوباً وغنى وبحوراً وألحاناً فقد ركزت عليه الأهمية مع اهمال جانب الفنون الاخرى ، تاركاً هذه الجوانب لمن هو أجدر وأكثر إلماماً وقد بدأت هذا الكتاب بلمحات شحيحة عن أمور يلزم معرفتها لدارس شعر هذه البقعة وهي تحديد مفهوم البدو في عرفنا نحن اليمنيين وتدرج وشيوع

وانـدماج اللهجات وتحولها من قالب إلى آخر ومفهومنا للشعر وطبيعته وجوهره ثم تطرقنا إلى ألحانه وبحـوره وأوزانـه المستعملة حاليـاً في أشعار الناس هناك وما استحدث من تطور وتبديل وابداع لهذه الألحان ثم أعطينافكرة مبسطة عن أغراض وأهداف الشعر التي يخدمها وينظم من أجلها .

ذلـك ما تطرقه أو تضمنه الباب الأول من الكتاب أمّا الباب الثاني فقد حوى النصوص التي تضمنت قطع من شعـر قبـائـل ومناطق مختلفة من مناطق شرق اليمن وبداويه شملت هذه النماذج استعراض قصائد منوعة و قطع لكل نوع من أشعار عدة شعراء منهم البارزين الذائعي الصيت وآخرين متوسطي الحال وغيرهم من الناشئين والمقلين وكما أعطينا هذه النماذج للشعراء فقد أعطينا نفس الدرجة من الاهتمام الأزمنة الشعر فإلى جانب الكم الأكثر لشعر عصرنا الحالي والعصر القريب منه فقد أوردنا نصوص لشعر الحقب السابقة يصل زمن بعضها إلى وقت لايقل عن ثلاثمائة عام رغم قلتها وعدم شمولها ولهذا فقد كانت دراستنا رأسية وأفقية كماً وكيفاً .

واعترف أن بعض الأفكار التي طرحتها في الباب الأول كانت جريئة تجنب الكبار الخوض فيها لكنني لم أتهيب من طرح آرائي لقناعتي التامة بصحة هذه الأفكار من وجهة نظري ولن أتخلى عن هذا الاقتناع مالم تظهر أدلة مادية قوية مقنعة وواضحة صريحة تزيل أي ابهام أو تشكك وليست مبنية على التخمينات والأوهام أو الأساطير والخرافات ، هذا ما أودت ايضاحه في هذه الخلاصة والله المستعان على ما تصنعون .

عليه توكلت وإليه أنيب وما توفيقي إلا بالله

المؤلف

الفهرس

فصل الطاء

فصل العين

فصل الغين

فصل النون

فصل الهاء

فصل الياء



نبذة عن المؤلف

ولد ونشأ المؤلف في وادي بلحارث (بنو الحارث) بالمنطقة الشرقية من اليمن على أطراف الصحراء اليمنية في محيط قبلي بدوي .

تلقى تعليمه الاولي في بلدتة .

التحق بالقوات المسلحة في بداية سبتمبر وأكمل دراسته العسكرية بالكلية الحربية وكلية الأركان في بعض الأقطار العربية . وكان خلال مراحل دراسته من المتفوقين .

تخرج من كلية الحقوق جامعة القاهرة وحصل على شهادتها .

- شارك في الدفاع عن ثورة سبتمبر والنظام الجمهوري من خلال عمله كضابط بالجيش .
- انتدب مع بعض الضباط للعمل مع جبهة التحرير جنوب الوطن وتولى مسئولية في العمل الفدائي .

وقاد جيش التحرير التابع لها خلال المرحلة النضالية ضد الوجود البريطاني .

عاد لمباشرة عمله العسكري بعد استقلال الجنوب وتولى بعض الأعمال المختلفة بالقوات المسلحة في شمال الوطن ولا زال .

- له مؤلفات مطبوعة :

أ كتاب الزامل في الحرب والمناسبات .

ب كتاب جيش اليمن قبل الاسلام .

تحت الطبع :

الصحيح في الأنساب .

طبع بمطابع مؤسسة ١٤ أكتوبر للصحافة والطباعة والنشر